

كِتَاب

النَّفْطُ وَالْأَلْمَر

وَمُسْتَفَادُ الْمَوَاعِظِ وَالْعِبَرِ  
مِنْ أَخْبَارِ وَأَعْيَانِ الْمَائَةِ الْحَادِيَةِ وَالْثَانِيَةِ عَشَرَ

لِمُحَمَّدِ بْنِ الطَّيِّبِ الْقَادِرِيِّ

١١٢٤ / ١١٨٧ هـ

تَحْقِيقُ

هَاشِمِ الْعَلَوِيِّ الْقَاسِمِيِّ

منشورات دار الافاق الجديدة بيروت

كِتَابُ  
النِّقَاطِ الدُّرِّ



# كِتَابُ النِّقَاطِ الدَّرَجَاتِ

وَمُسْتَفَادِ الْمَوَاعِظِ وَالْعِبَرِ  
مِنْ أَخْبَارِ وَأَعْيَانِ الْمِائَةِ الْوَاحِدَةِ وَالْثَانِيَةِ عَشَرَ

لِمُحَمَّدِ بْنِ الطَّيِّبِ الْقَادِرِيِّ  
١١٢٤ هـ - ١٧١٢ م - ١١٨٧ هـ / ١٧٧٣ م

تَحْقِيقُ

هَاشِمِ الْعُلُوِي الْقَاسِمِيِّ  
أَسَازُ التَّارِيخِ الْإِسْلَامِيِّ بِكَلَّةِ الْأَدَابِ  
جَامِعَةِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
فَسَاسَ

شبكة كتب الشيعة

منشورات دار الأفاق الجديدة بيروت

shiaabooks.net

رابط بديل < mktba.net



بحقوق الطبع والنشر محفوظة  
لدار الأفاق الجديدة

الطبعة الأولى

١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م

## تمهيد

ان لتاريخ المغرب مميزات الخاصة، وللمشرق الاسلامي تأثيراته الواضحة، وصداها العميق في حركة هذا التاريخ، كما انه للمناطق والشعوب المجاورة للمغرب توقيعاتها في كل ذلك، وتسجيل هذه الظواهر التاريخية هو باختصار ما يعالجه كتاب «التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار وأعيان المائة الحادية والثانية عشر» لمؤلفه «محمد بن الطيب القادري (١١٣٤هـ/١٧١٢م - ١١٨٧هـ/١٧٧٣م). والذي يغطي تاريخنا قرنين من الزمن (١١هـ/١٢هـ=١٧م/١٨م). وتحقيق هذا الكتاب هو الذي كان موضوعاً لهذه الرسالة المعروضة عليكم.

وبكل دقة، لماذا كان هذا الكتاب بالذات موضوعاً لعملي هذا؟

إن اهتمامي التاريخي انصب على البحث عن المصادر الأصلية للتاريخ المغربي، وحيث ان القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين في تاريخ المغرب يمثلان مرحلة تحولية شاملة، شهد المغرب خلالها تحولات اجتماعية واقتصادية وفكرية وعسكرية وسياسية، وكان ابرزها على الاطلاق «تغيير اسرة حاكمة بأخرى كل منها بدأ انطلاقته من الجنوب المغربي، وكل منها عرف أزمات تكاد تكون متشابهة خلال هذين القرنين، إلا ان تلك الأزمات قضت على الأولى، وكادت تؤدي بالثانية الى نفس المصير.

وفي غمرة هذا البحث لفت انتباهي كتاب «التقاط الدرر» للقادري منذ بداية عام ١٩٧٣م. وتمت الموافقة على تحقيقه من طرف عمادة الكلية في ١٢ / ٧ / ١٩٧٥م باشراف استاذنا الجليل محمد زنيير. وكلما واصلت قراءته، وجدته نصاً تاريخياً غنياً بالمادة التاريخية

المغربية رغم اختصارها، فكان «التقاط الدرر» ممثلاً لتلك النصوص التاريخية المغربية التي تعالج تاريخ المغرب من زاويته الداخلية، وتتناول علاقاته مع الشرق الاسلامي، واحتكاكه مع افريقيا السوداء المسلمة من جوانبها الثقافية والروحية. والى جانب ذلك نجد «التقاط الدرر» يس مساً خفيفاً جانب التصادم المغربي مع الغرب المسيحي في اطار تحرير التراب الوطني المحتل من طرف القوات الغربية المسيحية. تعرض لكل ذلك من دون ان تؤثر في مؤلفه (القادري) مؤثرات توجهه توجيهها مقصوداً بالاضافة الى انه لم يكن من كتاب الحزن.

وهكذا كان «التقاط الدرر» معبراً عن طابع المجتمع المغربي آنذاك او بالأحرى يعتبر وصفاً للرأي العام السائد في المرحلة التي تناوّلها بالتسجيل من زاوية مجتمع المدينة المغربية في عصره. كما انه كان معبراً عن صاحبه، الفه برؤية انتقائية وبمنهج حولي (كرونولوجي)، مضمناً اياه التراجم (الوفيات)، والأحداث التاريخية، وترجمته الذاتية. مبتدئاً بعام ١٠٠١هـ / ١٥٩٢م ومنتهاً بعام ١١٧٠هـ / ١٧٥٧م.

وكانت وفياته أو الشخصيات التي ترجم لها لا تمثل نموذجاً معيناً من الشخصيات، فهناك الصوفي والفقيه والأديب والمؤرخ والسفير والقاضي والسلطان والمحتسب والمؤذن والوجيه والمدرس والجندي والمجذوب، مما جعل تراجمه تشمل قسماً كبيراً من فئات المجتمع المغربي خاصة والعالم الاسلامي عامة خلال المرحلة الزمنية التي أرخ لها. وهذه الوفيات التي انتقاها اعتمد في الترجمة لها على المصادر المدونة التي توفرت له او نقلت اليه بأمانة. وتشكل التراجم اكبر قسم في الكتاب (٥٧٩ ترجمة) كلها تنتمي الى القرن ١٧م والقرن ١٨م.

وقد ضمن في ترجمته للشخصيات التي اختارها، مادة تاريخية هامة حاولت توظيفها في الدراسة قدر المستطاع وحسب المناسبة الموضوعية.

وفي قسم التراجم من الكتاب قدم لنا اسماء كثيرة للمؤلفات العلمية مما جعله « سجلاً حقيقياً » للتراث العلمي والانتاج الفكري لهذه الفترة المؤرخ لها. فكان بذلك مصدراً للحياة الفكرية في عصره، ودراسة البنية العقلية في القرنين المؤرخ لها.

والشيء الذي أود أن أركز عليه، هو ان المعلومات التي يعطيها لنا « القادري » عن الشخصيات المترجم لها، هي معلومات مختلفة من حيث الكم، قد يعطي الترجمة حقها وبأسلوب مركز ودقيق، واحيانا يقتضب المعلومات اقتضاباً. وكأنه لا يستطيع اغفال صاحب الترجمة ولو على الأقل بالإشارة أو الذكر أو الرابطة روحية أو دموية أو شيئاً من هذا القبيل.

وهكذا لا نجد توازناً في المادة التي يقدمها لنا. مما يفرض علينا اعطاء تعريف تكميلي، أو التعليق عليها بهدف يخدم فهم النص وعلى أساس مصدري حسب ما امكنا الاطلاع عليه من مصادر او مراجع.

ثم ان الأحداث التي ذكرها القادري في « التقاط الدرر » تأتي عنده في المرتبة الثانية بعد التراجم كمّاً وكيفاً، حيث يذكرها بطريقة « كرونولوجية » وباختصار كبير، حتى انها تكاد تشبه الاسلوب « التلغرافي » رغم تبين مواضيعها من اقتصادية واجتماعية وسياسية وعسكرية ومعمارية وطبيعية. وليس بينها رابط الا عامل الزمن.

وكل معلوماته متزاحة ومتعددة تدخلنا في زحمة من الموضوعات التاريخية، اختار مادتها اختياراً والتقطها فعلاً التقاطاً على أساس مؤثراته الدينية والفكرية والسكولوجية والاجتماعية.

فقد تنوعت موضوعات احداثه مثل تنوع هوية وفياته. وهذا جعله نصاً تاريخياً غنياً بحكم طبيعة الاختصار والالتقاط التي التزمها من البداية الى النهاية.

وهنا لا يفوتني ان اذكر ان هذه المادة التي قدمها لنا في «التقاط الدرر» ليست كلها ملخصة من الكتاب المطول «نشر الثاني» الذي اعتمدت في الرجوع اليه على المطبوع منه والنسخ الخطية التي امكنتي الاطلاع عليها، بل هناك زيادات يمتاز بها «التقاط الدرر» سواء في قسم الوفيات او قسم التراجم وبالأحرى الخاتمة. مما يجعله حقيقة كتاباً مستقلاً الى حد كبير عن «نشر الثاني».

وأضيف الى ان المادة التاريخية التي احتفظ لنا بها - على اختصارها - عن أخطر أزمة في السلطة بعد مولاي اسماعيل تمثل اهم ما وصلنا عنها مما سجله المؤرخون المغاربة عنها وقد اعتمد فيها على المعاصرة لأنه عاش في مرحلتها وواكب احداثها بترقب كامل، ومع ذلك لم يغفل ما وصل اليه من اخبار عن العالم الاسلامي، مما جعله يعطينا تصوراً مغرباً خاصاً عن الشرق، في اطار الحياة الفكرية والعلاقات الدينية والسياسية بين الغرب الاسلامي والشرق الاسلامي.

أما قسم الخاتمة فيكون جزءاً يتم الكتاب من حيث التراجم وفي هذا القسم خصص لنفسه حصة هامة، فأرخ لأسرته وحياته العلمية وانتاجه الفكري، وعلى العموم سيرته الذاتية من زاوية نشاطه العلمي والصوفي.

الى هذه الجوانب ترجع أهمية كتاب «التقاط الدرر» لمحمد بن الطيب القادري. فهو سجل لتلك التحولات التي عرفتھا المرحلة المؤرخ لها، سياسياً، واقتصادياً، واجتماعياً، وفكرياً، وروحياً، مما جعله يعطينا صورة مختصرة - على طريقته الخاصة - عن ملامح تاريخ المغرب في القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين برؤية داخلية مغربية صميعة.

فهو اذاً نص تاريخي موسوعي يطرح اشكاليات تاريخية، جعلتني

ارتبط به. وكلما اعدت قراءته اشتد اهتمامي به، وتوثقت الصلة بيني وبينه، مما جعلني اقتنع بضرورة تحقيقه رغم ما يحيط بهذه العملية من صعوبات علمية، ومع ذلك واصلت السير منقطعاً اليه بكليتي منذ البداية الى النهاية.

لكن كيف تعاملت مع كتاب «التقاط الدرر» أثناء تحقيقه؟  
ان كتاب «التقاط الدرر» كما بينت في مضمونه العام يطرح من الناحية المنهجية، تطبيق تقنيات التحقيق العلمي الخاصة بضبط النصوص وتخرجها بصورة سليمة، الشيء الذي يوصل الى الفهم الصحيح للمضمون وفق ما كان يريده صاحبه، ويطرح ايضاً قضية الربط بين المضامين التي يعالجها، لتكون منظور علمي للجوانب المطروحة في النص.

وعلى ضوء هاتين الملاحظتين الأساسيتين - في نظري - كان عملي في الكتاب منقسماً الى قسمين.

أولاً: تحقيق نصوص الكتاب مع التعليق عليها.  
ثانياً: كتابة دراسة تمكّن من بلورة الوسائل والتقنيات. المناسبة التي استعملت في القسم الأول. ومن هنا جاء قسم «الدراسة» مرتبطاً وملتصقاً بالعمل في نصوص الكتاب.

وكانت خطتي في التحقيق خاضعة لمنهجية التحقيق المعروفة، التي كان استاذنا المشرف يراقبها باستمرار ويوجهها من البداية الى النهاية.  
لقد بدأت بجمع النسخ الخطية، وبدأت العمل «بمخمس نسخ» الأولى في ملك الأسرة القادرية بفاس، واثنان بالخزانة العامة بالرباط. واثنان بالخزانة الملكية بالرباط.

وواصلت العمل الى يناير ١٩٧٦، فكان هذا التاريخ حاسماً في

العمل كله، حيث امكنني العثور على النسخة الأصلية لكتاب «التقاط الدرر» وهي نسخة بخط المؤلف ما عدا الورقة الأولى منها، وهذه النسخة يملكها الاستاذ العالم بالخطوطات المغربية «محمد المنوني» الذي ادين له بكل فضل على هذا العمل كله. وبهذه النسخة الكاملة صار العمل مبنياً على «ست نسخ». وبعد دراستها وتصنيفها حسب قيمة كل نسخة منها، اعتمدت في عملية المقارنة نسخة المؤلف التي اعتبرتها «النسخة الأم». وبالعثور عليها أعدت العمل السابق الذي بدأته قبل الحصول عليها. وأيضاً لم أهمل نصوص نشر الثاني في تخريج أو تصويب نصوص كتاب التقاط الدرر الذي تقدمه بنصه الكامل.

وبعد المقابلة بين النسخ واخراج النص بتمامه، لاحظت ان نصوص الكتاب غير موحدة الموضوع، وقصيرة جداً وتعتمد على نقول مصدرية، مما يتطلب في عملية توضيحها للقارئ، وتوثيقها منهجياً، الرجوع الى المصادر التي استقى منها مادته، ومن هنا جاءت التعليقات والحواشي كثيرة جداً ومتنوعة الى نوعين.

أ - هوامش للفروق، وهي هوامش مرتبطة باختلاف النصوص في النسخ الست التي اعتمدت عليها في التحقيق والمقابلة وفي هذه العملية كانت نسخة المؤلف هي الأصل.

ب - هوامش التعليق، وهي تعليقات تهدف خدمة النص من الناحية التوضيحية او التصحيحية اعتماداً على الاحالات المصدرية بالإضافة الى أن نصوص القادري متباينة الموضوع، مثلاً يعطي في جملة حدثا عسكرياً، وفي اخرى لاحقة يتكلم على ارتفاع الأسعار او انخفاضها، ثم يضيف انحباس المطر او خير سقوطه. وهذا النوع من النصوص يحتاج في فهمه والربط فيما بينه الى توضيحات واحالات مصدرية. لأن الفائدة لا تكون عملية للقارئ إلا

بالتعليق عليها تعليقا يخدم فهمه وتوثيقه، ولعل هذا ما يبرر طول الهوامش أحيانا.

ثم ان هذه الهوامش كلها في أساسها مرتبطة باخراج النص اخراجاً يحافظ على سلامته كما كان المؤلف يريد اخراجه بها. ونصوص الكتاب المحقق مع التعليقات التي تكلمنا عليها طرحت بدورها في سير العمل مشكلة هامة، هي «الجانب المصدري في العمل كله» والذي يكون حجر الزاوية في البحث كله.

نعم لقد عانيت الكثير في سبيل توفير المصادر، رغم انني كنت محظوظاً في بعض الحالات، ذلك ان المادة المصدرية المتعلقة بـ«التقاط الدرر» مغربية في أغلبيتها. وما زال الكثير منها مخطوطاً في الخزائن العامة او الخاصة، ونوع الصعوبة يأتي من أن بعض أصحاب هذه المخطوطات ضنينون وسوفون. وهذا مرض يجب ان يعالج في الحياة الفكرية المغربية، الا انني استثني هنا من كان في مستوى الحياة العلمية المطلوبة، وكنت محظوظاً عندما عثرت على نسبة هامة من مصادر البحث بالخزانة الملكية بالرباط التي قدمت لي مساعدات مشكورة، وكذلك الخزانة العامة بالرباط، بالإضافة الى مساعدات بعض الشخصيات العلمية، وفي هذه الحالة اعجز عن شكرها والتعبير عن تقدير موقفها النبيل، وأخص بالذكر الاستاذ محمد المنوفي والاستاذ ابراهيم الكتاني والاستاذ عبد السلام بن سودة، والأسرة القادرية بفاس، والاستاذ محمد بودلة بفاس، وإلى هؤلاء ادين بتذليل الكثير من الصعوبات. فيما يتعلق بالجانب المصدري في تحقيق نصوص «التقاط الدرر» للقادري.

فالمخطوطات التي رجعت اليها او احلت عليها توجد اما بالخزائن العامة او الخاصة، وفي حالة وجودها عند الخواص الذين تكرموا علي



باعارها كنت مضطراً الى الإشارة اليها بجملة «مخطوط خاص» .  
والجانب المصدري في عملية التحقيق يشكل عنصراً كبيراً خصوصاً  
عندما التزمت بعمليتين هما اخراج النص وتخريجه في إطار التعليق  
عليه . بهدف تقديمه للقارئ العادي والمختص معا . وعسى ان أكون قد  
قمت بالحد الأدنى من أجل ذلك خدمة للحقيقة وللتاريخ المغربي .

وبعد تحقيق نصوص الكتاب بالطريقة التي تم اخراجه بها جاءت  
مرحلة « الفهرسة » للعمل ، حقيقة اعترف انني التزمت بوضع فهرسين ،  
الأول خاص بالموضوعات وهذا تم تحقيقه فعلا على طوله لأن طبيعة مادة  
الكتاب تتطلب ذلك . اما الثاني وهو « الفهرس العام » الخاص بالاعلام  
والمصطلحات والأماكن والكتب .... فانني لم ارفقه بالنص المسلم للجنة  
الناقشة المقررة ، ولعل العذر الذي اعتبرته هو مسألة الطبع .

اما قسم الدراسة ، الذي صدر باسم « مقدمة تحقيق كتاب التقاط  
الدرر » فقد كان الهدف منها هو وضع النص في اطاره التاريخي  
المناسب وتحليل الكتاب وتقويمه علميا ثم تقديمه بصورة تنمشى مع خدمة  
النص المحقق .

وللوصول الى هذه الغاية قسمت الدراسة الى اربعة فصول :

**الفصل الأول :** عالجت فيه عصر المؤلف وبيئته ، وحاولت ان أبرز  
الظروف التاريخية التي طبعت العصر واثرت في شخصية وعقلية  
المؤلف ، وكان منطقتي الأساسي هو انتاج القادري ، ولذلك التصقت به ،  
وجعلت اعماله محوراً لكل ذلك ، من دون ان اهل ما امكنني الاطلاع  
عليه من نصوص خارجية ودراسات انجزت عن عصر المؤلف ، ومن هنا  
خرجت برؤية داخلية في أساسها عن تاريخ المغرب في القرنين الحادي  
عشر والثاني عشر الهجريين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين .

**الفصل الثاني :** بحثت فيه شخصية المؤلف في إطار عصرها بعدما

عرفت بيئتها في اهم جوانبها التاريخية، تتبعته طفلاً وشاباً وكهلاً، وكان في كل تلك الأطوار نموذجاً لشخصيات العصر، المتمسكة بالحياة الروحية والعلمية الى حد النسك والزهد، فهو اذاً افراز حقيقي لعصره وعطاء طبيعي لمرحلته التاريخية (١١٢٤هـ / ١٧١٢م - ١١٨٧هـ / ١٧٧٣م).

**والفصل الثالث:** كان مخصصاً لدراسة وتحليل كتاب «التقاط الدرر» من الوجهة المصدرية والمنهجية لبيان قيمة الكتاب، وكانت النتيجة ان القادري بذل مجهوداً علمياً كبيراً في جمع مادته، وان استعمل منها حولياً تقليدياً محافظاً جعله يخضع لقناعاته الذاتية في الانتاج العلمي، ومن هنا جاءت الظاهرة التي يوصف بها، وهي انه «مؤرخ محايد»، ورغم ما يمكن ان يؤخذ عليه، فان النتيجة الأساسية التي يوصلنا اليها البحث، هي ان «التقاط الدرر» مصدر تاريخي اصيل وأساسي لا يستغنى عنه في دراسة تاريخ المغرب خلال المرحلة التي أُرُخ لها.

**أما الفصل الرابع:** فخصصته للمقارنة بينه وبين «نشر المثاني» والجوانب الكبرى العامة التي تناولها الكتاب من البداية الى الخاتمة. ثم بينت النهج المتبع في تحقيق الكتاب او على الأصح الخطة التي حاولت قدر مستطاعي التزام تطبيقها في تحقيقه. وبعد ذلك درست النسخ الخطية الست التي اعتمدتها في التحقيق.

وكانت النتيجة الأخيرة لهذا العمل في مجموعه الكلي، ان كتاب «التقاط الدرر» لمحمد بن الطيب القادري، مصدر متميز على جانب كبير من الأهمية للباحث في تاريخ المغرب خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين، وفي تاريخ الحياة الفكرية والصوفية في إطار المنطقة المغربية والافريقية والشرق الاسلامي. عرض لكل ذلك بمنهجه

الخاص واسلوبه المركز الدقيق، دون اغراق في الصنعة الأدبية  
واسفاف محل بالقيمة الأدبية الخاصة بجهال التعبير. كل ذلك جعله  
سجلاً حافلاً باعلام المغرب والمشرق على السواء.

وأخيراً أود ان أعترف بالجميل لاساتذنا المشرف محمد زنيير الذي  
كان من وراء انجاز هذا العمل على تواضعه، فقد رافقني طيلة مدة  
تحقيقه بصبر العالم المتمكن واثابة الباحث المطلع المتمرس، وعطف الأب  
الرحيم، كان يشفق علي صحياً ولا يرحمني علمياً.

نعم لا أقول انني عانيت المصاعب في سبيل انجاز هذا العمل. لأن  
هذا شيء طبيعي وواجب.

ومن الواجب علي ايضاً ان أسجل شكري واعترافي بالجميل فاذكر  
بكل تقدير واكبار جميع الأساتذة والأصدقاء والأهل والخزائن، الذين  
قدموا لي مساعداتهم المشكورة بطريقة او بأخرى لانجاز هذا العمل،  
الذي لا أدعي انه بلغ حد الكمال، ولكن اتساءل هل ما تحقق وأنجز  
وقدم جدير بأن يعرض على هذا المنبر العلمي المهاب؟ وهل يستحق ان  
يعتبر مساهمة في احياء خزانتنا المغمورة؟

والله الموفق إلى الصواب والسلام.

فاس في ٢٠ أكتوبر ١٩٨٢ م.

هاشم العلوي القاسمي

الفَسِيحَةُ الْإِفْرَاقُ



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد  
وآله وصحبه وسلم تسليما

### (١٠٠) [خطبة الكتاب]<sup>(١)</sup>

الحمد لله منشيء الخلائق ومعدمها. وباعثها من الرميم، ولمعادها  
مقدمها. ومفضل منها من شاء بما شاء برحمته<sup>(٢)</sup>، ومكرمها. محمد. وهو  
الهادي للمحامد وملهمها، والمدبج النعم على عباده والمكملها<sup>(٣)</sup>، والصلاة  
والسلام على سيدنا محمد أفضل الخلائق باطلاق وأعظمها وسيد الأنبياء  
والمرسلين وأكرمها، وعلى آله وأصحابه أشرف الأمم وأعلمها<sup>(٤)</sup>،  
والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم ييوى الأمم الجنة وهذه الأمة  
معظمها.

أما بعد فيقول عبد ربه «محمد بن الطيب القادري الحسني» كان  
الله له، هذه نبذة يسيرة، ودرة خطيرة، وطلعة منيرة، في أخبار الحوادث  
الأخيرة. جمعت فيها بعض وفيات من مضى من أول المائة الحادية  
والثانية عشرة، [وأتبعتها<sup>(٥)</sup>] بوقائع معلومة الأثر، مع حوادث وأخبار،  
ومناقب أئمة أبرار، كل ذلك على سبيل التقريب والاختصار. ومن شاء  
فليسمه «التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر، من أخبار وأعيان

(١) بكلمة اعتمدا منها على ما جاء عند المؤلف في النقص الخامس من حاشية الكتاب ص ٢٢٢

(٢) ف: من رحمته

(٣) ف: ملهمها.

(٤) ر: اعلامها

(٥) م: رحم. وانبعثه.

المائة الحادية والثانية عشر»<sup>(١)</sup>، جعلته ذيلاً لـ «لقط»<sup>(٢)</sup> الفرائد من لُفَاظَةٍ [حَقَقَ]<sup>(٣)</sup> «<sup>(٤)</sup> الفوائد» للعلامة المؤرخ «أحمد بن محمد بن القاضي»، الذي ذيل به «شرف الطالب في أسنى المطالب» لابن الخطيب القسطيني. وجع ذيله<sup>(٥)</sup> ابن القاضي من كان من أول المائة الثامنة إلى آخر العاشرة، وجع المذيل عليه من كان من زمن النبوة إلى آخر المائة السابعة. وجعنا في هذا الذيل. من بعد ما انتهى إليه ابن القاضي إلى الآن. فكان من<sup>(٦)</sup> المجموع تاريخ من تواريخ الاسلام، مع اختصاره وجمعه لأعيان<sup>(٧)</sup> من الأئمة الأعلام.

والله أسأل النفع به انه القريب المحيب الذي من توكل عليه كفاه، ومن انجم إليه هداه، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب.

٢٠ العشرة الأولى بعد الألف سنة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام.

العام الأول عام واحد وألف

١ - في عام واحد وألف<sup>(٨)</sup> توفي الفقيه المؤرخ «أحمد بن يحيى الشفناوني» الشريف العلمي الحسني.

(١) ف: سقط ما بين الحاصرتين.

(٢) طبع اخيراً بمسألة الاسناد محمد حجي بالرباط ١٩٧٦ ضمن مجموع من الوفيات باسم «ألف سنة من الوفيات».

(٣) ف، ر، خم: حصو.

(٤) سقط ما بين المقومتين من (م).

(٥) ر، خم: وجع ذيله.

(٦) م، فهذا المجموع.

(٧) ف، ر: للأعيان.

(٨) ف، ر، خم: فيه.

(٩) خم: احمد بن عيسى الشفناوني

توفي يوم الثلاثاء ١٩ محرم، واحد وألف هـ الموافق ١٥٩٢ م. وهو شاعر أديب مولع بمطالعة الكتب لم يثبت عندما أنه ألف في التاريخ رغم وصف القادري له بالمؤرخ، وربما يرجع ذلك الى خبرته في الأنساب.

أنظر: القادري: البشر ١٦/١، ٧٠. ابن القاضي: المعال ١٠١/١ رقم ١٤٣. ألف سنة من الوفيات ص ٣٢٦. فهرسة الكلالي مخطوط الخزانة الملكية بالرباط، رقم ١٥٧٠ ورقة ١٨.

- ٢ - والفقير القاضي « محمد الصغير » بن الوالي الصالح [أبو] محمد الهبطي<sup>(١)</sup> الطنجي الصنهاجي، وزاويتهم حوز « شفاون ».
- ٣ - والفقير الأستاذ الأديب « أحمد بن علي الزموري<sup>(٢)</sup> » غرة رجب، ودفن بطالعة فاس بروضة سيدي « عبد الله الحياط ».
- ٤ - والمؤقت « أحمد بن حميدة المطرفي<sup>(٣)</sup> » شارح « روضة الجادري » في التوقيت براكش ثالث عشر المحرم.
- ٥ - والولي الصالح سيدي « عبد الله الحجام<sup>(٤)</sup> الصبيحي<sup>(٥)</sup> » دفين زرهون.
- ٦ - وقاضي تارودانت « سعيد بن مسعود السوسي الهوازي<sup>(٦)</sup> »

(١) م. كذا. والأصوب « أبو محمد عبدالله الهبطي ». وقد ترجم Graulle هذا الاسم على تحريفه. الف أرجوزه في ١٣٧٣ بسنا ترجم فيها لوالده « عبدالله الهبطي الصوي الشهير » وحدد مكان قبره العربي القاضي في « امرأة الحافس » وقبره مشهور بمول يعرف بـ (مغارب) وبه كانت سكناه محوز شفاون. وأصله من صنهاجة طيجة. من قبيلة « شنة ».

انظر العربي القاضي المراء ص ١٥. النشر ١٨/١. منع الأسباع ص ٧٤، ٧٧. الصفوة ص ٨٦.

(٢) كان يعني التزاويج أثناء شهر رمضان بالسلاطون أحمد الذهبي براكش لخس صوته ومودة حفظه، وتتمس القاضي الحميدي بفاس الصعداء لمبر وفاته التي كانت غرة رجب ١٠٠١ هـ / ١٣ أبريل ١٥٩٣ م.

انظر النشر ١٩/١. الف سنة من الوفيات ص ٣٢٧. حدود الاقتباس القسم الأول ص ١٣٦ رقم ٧٩. درة المجال ١٥٤/١ رقم ١٧٨. سلوه الانفاس ٢٧٠/١. المرأة ص ٣٧. شجرة البور الركبة ٢٩٤/١. مجلة البحث العلمي عدد يناير ١٩٦٦ ص ٢٥٠. الصفوة ص ٩٦. طلمات المصيصي ٣٩/١. الاعلام ٢٤٨/٢ رقم ٢١٤.

(٣) م: تعرض اسم « أحمد » للحرم.

ولد سنة ٩١٤ هـ / ١٥١٠ م. وشرحه يسمى « لبياب الفضة في شرح الفاظ الروضة » بمخطوط خع رقم ٤١٢ انظر: النشر ٢٢/١. الصفوة ص ١٠٥. الاعلام ٢٤٨/٢ رقم ٣١٣. درة المجال ٩١/١ رقم ١٢٩ جذوة الاقتباس ص ١٦٠ رقم ١١٢.

Benchekroun. La vie Intellectuelle Marocaine P. 248.

(٤) شخصية صوفية بزرهون اخذ عن عمر الخطاب عن اتساع. وله اتساع كترون. النشر ٢٢/١. منع الأسباع ص ٩٢. الصفوة ص ٢١. اتساع اعلام الناس ٥٠٨/٤.

(٥) ر: سقط.

(٦) أول من وقف على من يجدد القرآن للطلبة ويفرأ الشاطبية في التجويد بفاس بجامع الفرويين. ونخرج على يده جماعة من الأعيان كـ « عبد الرحمن من لا يخاف الفيلاي ». ووقعت بينه وبين أحمد بابا السوداني مناقشات علمية. ولد سنة ١٣ - ٩١٤ هـ / ١٥١٠ م وأخذ عن محمد بن علي الدرعي وتوفي بتارودانت.

انظر: النشر ٢٣/١. درة المجال ٢٩٩/٣ رقم ١٣٨٣. الصفوة ص ٣٧.



شديد الشكيمة في الحق<sup>(١)</sup>.

٧ - وصاحب أبي النعم رضوان «أبو القاسم بن عبد الواحد المخلوفي<sup>(٢)</sup>» زوجه أبو النعم رضوان ابنته.

العام الثاني عام اثنين وألف.

٨ - مات [فيه<sup>(٣)</sup>] المتفنن الصالح «محمد بن محمود<sup>(٤)</sup> التنبكتي» الملقب «بغبيغ» بوزن قفد [وسم بأنه المجدد على رأس المائة العاشرة، في شوال عام اثنين<sup>(٥)</sup>].

٩ - وقاضي مراکش<sup>(٦)</sup> «علي بن مسعود الشاطبي<sup>(٧)</sup>».

١٠ - و«عبد الرحمن بن علي» الملقب «من لا يخاف<sup>(٨)</sup>» الفلاحي،

---

(١) م - سقط بالحرم.

(٢) شخصية صومعة مشهورة بالعلم والعمل، تولى مكان أبي النعم رضوان في الزاوية، ثم رحل إلى المشرق قصد الحج فأت هناك.

انظر النشر ٢٣/١. الصفوة ص ٩٧

(٣) م: سقط ما بين الحاصرتين

(٤) م. ف. ر. خ. م. محمد بن محمد التنبكتي بغبيغ هكذا وقع في كل النسخ التي اعتمدها في التحقيق. وفي نشر الثاني المطبوع بناس ١٣١٠ هـ أيضاً. وهكذا وقع اضطراب عبد الباحثين في ضبط اسم أبيه، هل هو محمد أم محمود. إلا أن الجميع يمتد على «نيل الانشراح»، الذي ورد فيه «محمد بن محمود أراي بكر التوبكري التنبكتي عرف بجمع» وهو شيخ أحد بابا السوداني ولد سنة ٩٣٠ هـ/١٥٢٥ م. توفي في شوال ١٠٠٢ هـ ١٥٩٥ م وله ناليف وطرر وغباوي.

انظر النشر ٢٣/١. نيل الانشراح ص ٣٧١. محمد المحوي، المعكر السامي ١٠٥/٤. عبد القادر دبابيه. مملكة سغاي ص ١٣٨. الصفوة ص ٥٣

(٥) ر. خ. م - سقط ما بين الحاصرتين.

(٦) م - قطعت بالحرم

(٧) جاء الفتالي وابن القاضي - بابي القاسم بن علي الشاطبي - وذكره لبني برغاسال باسم «علي بن مسعود الشاطبي». وهو من شيوخ السلطان أحمد المصور الذهبي. ومدحه بمصائد شعرية. وولد ٩٣٠ هـ/١٥٢٥ م.

انظر النشر ٢٤/١. الصفوة ص ٩٩. مناهل الصفا ١٩٨، ٢١٥ تحقيق د كرم، درة المجال ٢٨٤/٣ رقم ١٣٥٩ مؤرخو الشرفاء ص ٤٠١. السعادة الأدبية ٥١/٢.

(٨) توفي متأفلة قرب الرضائي حيث زاويته التي تعرف حاليًا بزاوية اولاد من لا يخاف جنوب العرفة في طريق بومعير. لكن ابن القاضي ذكر أنه توفي بمكاس سنة ٩٩٩ هـ/ ١٥٩١ م. إلا أن القادري اعتمد على مقيد للبرقي القاضي صاحب المرآة.

انظر النشر ٢٤/١، درة المجال ١٠٠/٣ رقم ١٠٢٩. الف سنة من الوفيات ص ٣٢٣ الصفوة ٦١ الدوحة.

رأس في الورع والدين.

- ١١ - و «محمد بن محمد الغماري» [بمعجمة أوله] <sup>(١)</sup> الكومي <sup>(٢)</sup>  
المكناسي، مفتي مكناسة الزيتون، وكان يستظهر مختصر خليل <sup>(٣)</sup>،  
وشارك <sup>(٤)</sup> في الحساب والفرائض والقراءات. ثالث وعشرين ربيع النبوي.  
١٢ - والمجاهد المقدم «محمد بن الحسن بو الليف» <sup>(٥)</sup> «استشهد  
ببندقية أصابته في الجهاد.

العام الثالث، عام ثلاثة وألف.

- ١٣ - [فيه] <sup>(٦)</sup> مات الفقيه الزاهد «أحمد بن يوسف الزياتي» <sup>(٧)</sup>  
العبد الوادي، من أوعية العلم ومن كبار الصالحين، توفي <sup>(٨)</sup> عام ثلاثة <sup>(٩)</sup>  
وقبره بتطاون بقرب سيدي طلحة.

- ١٤ - والشريف المحدث مفتي مراكش «عبد الواحد بن أحمد  
السجلماسي» <sup>(١٠)</sup> الحسني «من البيت الكبير المشهور بالشرف، توفي بمراكش

(١) ر. ح. م: حفظ ما بين الحاصرتين

(٢) م: قطع بالحرم ر: القوي.

(٣) ر: مختصر الشبح خليل.

(٤) ولد عام ٩٣٣ هـ/١٥٢٦. وهو من كبار علماء عصر أحمد المصور الذهبي. رحل إلى الشرق واحد على  
عليائه. له شهرة في الحديث والفتا. وكان خطيب مسجد «الشرفاء» المولاس «مراكش». أخذ العلم  
(٥) الغادري اعتمد ما في المراء. ويقصد جهاد أبي الليف بالشمال المغربي بين طلمعة وما إليها. نجح  
الاحتلال البرتغالي الذي ستنهي في سنة ١٦٦١ م لنحل محل الاحتلال الأجنبي ولقب «المقدم»  
الذي يحمله ابو الليف نتيجة لكونه كان رئيسا لجماعة المهاجرين ضد الأحاب بالشمال حانة للبلاد من  
الأعداء.

انظر النشر ٢٤/١. المرأة ص ٨٤. الاستقصاء ١٢٠/٥. تاريخ تطاون ١٧٣/١.

(٦) تكلمة يقتضها العام اعتمادا فيها على ف. ر. ح. م

(٧) ف: الروائي.

(٨) تكلمة من ر. ف. ح. م.

(٩) وابو العباس أحمد بن يوسف بن مهدي العبد الوادي الأصل ثم الروائي. نجح الحسن بن يوسف الروائي  
انظر ترجمة ١٠١. وهو من علماء العربية المروغين بالمغرب إلى جانب مشاركته في علوم أخرى  
كاللغة. درس عباس واسطوط تطاون ولد سنة ٩٥٣ هـ/١٥٤٦ م وتوفي بتطاون ١٠٠٣ هـ/١٥٩٥ م.  
انظر المرأة ٢٢٧. النشر ٢٥/١. تاريخ تطاون ثم مختصر تاريخ تطاون ص ٢٤٧. ان شئت الاشارة  
١٩٥.

(١٠) م: قطع بالحرم.

١٥ - وقاضي فاس «عبد الواحد بن أحمد الحميدي»<sup>(١)</sup> «رأس في العلم عدل في أحكامه بارع في الأدب والسياسة جيد التدريس [توفي<sup>(٢)</sup>] عشية السبت ثامن ربيع الثاني، ودفن قرب أبي زيد الهزميري قرب الكفادين عدوة فاس الاندلس. وحضر الخليفة «محمد المأمون» ولد السلطان «أبي العباس المنصور» جنازته. وولي بعده قضاء فاس عبد العزيز الفلالي»<sup>(٣)</sup>.

١٦ - والشيخ الصالح «جابر بن مخلوف»<sup>(٤)</sup> الطليقي.

١٧ - و«عبد الرحمن بن قاسم أعراف»<sup>(٥)</sup> وأصله من مكناسة الزيتون وبها دفن خارج باب عيسى.

١٨ - والعلامة «علي بن محمد التمجروتي» الذي وجهه المنصور بهدية للملك الترك بالقسطنطينية العظمى صحبة الكاتب «محمد بن علي

---

= عباس على كبار شيوخه له فهرسة سماها «الأعلام ببعض من لفنته من علماء الاسلام» اخذها عنه ابن القاضي وفيه أضاف في مدح المنصور الذهبي. توفي في ٢٥ رجب ١٠٠٣ هـ/ ٥ ابريل ١٥٩٥ م.  
انظر الجدوه ص ٤٥٣ رقم ٥٩٣. درة المجال ١٤٠/٣ رقم ١٩٦. المرأة ص ١٨٦. الصفوة ص ٤١.  
النشر ١٤/١. السعادة الأبدية ٧٥/١. ابن شبب الأجازة ٣١٣. فهرس الفهارس ١٦٥/١.

(١) قاضي الحامية عباس لمدة تزيد على ٣٠ سنة وهو من بيت علم حامل لواء المذهب المالكي وقد اشتهر بالأجتهاد والنصوف. كان له كرسي تدريس بالقرويين وهو كرسي الوشروسي الذي يعد من الوحدة المادية من أثرى الكراسي العلية واغناها بالقرويين. ولذلك كان معروفا لدى الناس بكرسي القاضي. كما كان يدرس ايضا بالمدرسة المصاحبة وكان يمتل يوم الأربعاء محضورة ديوان السلطان.  
انظر النشر ٢٧/١. نزهة الحادي ص ٤٥. روضة الأس ص ٣٥. درة المجال ١٤٢/٣ رقم ١٠٩٧.  
شجرة النور الزكية ٢٩٤/١. التاري جامع القرويين ٣٧٩/٢. الصفوة ٥١٣. صفوة ٩٦. سلوة الانفاس ٦٠/٢. ابن شبب الأجازة ٢٤٩. الفكر السامي ١٠٦/٤. الاستنفا ١٩٢/٥.

(٢) تكملة بقتضها المقام من ر. ف، خ م.

(٣) انظر ترجمة رقم ٥٨.

(٤) شيخ صوفي صاحب زاوية بالقصر الكبير. ومن اصحاب ابي الحباس الفاسي. وهو من عرب بني رياح بالمغرب ويلقب بالطليقي، لانتسابه لعرب بني طليق. (وينطق بقاء معقوفة).

انظر النشر ٣٠/١. المرأة ص ٢٢١.

(٥) ولد سنة ٩٢٢/ ١٥٥٤ م برّر في النحو وله مشاركة في علوم اخرى كاللغة والحساب  
انظر النشر ٣١/١. درة المجال ١٠٠/٣ رقم ١٠٣٠. تحاف اعلام الناس ٢٧٩/٥.

الفتالي<sup>(١)</sup>». وهذا التمجروقي<sup>(٢)</sup> هو مؤلف الرحلة المسماة «بالنفحة المسكية في السفارة التركية». ودفن بمراكش بروضة القاضي عباس.

١٩ - والولي الصالح «عبد المجيد<sup>(٣)</sup>» المنسوب إليه فندق<sup>(٤)</sup> شرقي

(١) انظر ترجمة رقم ٨٤.

(٢) ولد حوالي ٩٦٧هـ/١٥٦٠م بتمامكروت وتوفي في السنة المذكورة ١٠٠٣هـ/١٥٩٥م. ولا غلظ المعلومات الكافية عن حياته، إلا أن رحلته النفحة المسكية تعطينا صورة تقريبية عن ثقافته وتكوينه الصوفي، بحكم ارتباط السعديين بوادي درعة الذي كانت انطلاقته منه. فقد اهتموا كثيراً بهذه المنطقة الجنوبية وبرجالها، ومن هنا كان اختيار المصور الذهبي للتمجروقي لرئاسة سفارته إلى اسطنبول سنة ٩٩٩هـ/١٥٩٠م التي جاءت في فترة كانت فيها العلاقات بين المغرب والخلافة العثمانية تحتاز مرحلة دقيقة بعد انتصار وادي الحازن (جمادى الأولى ٩٨٦هـ/غشت ١٥٧٨م) وبعد تحركات باشوات الجزائر خصوصاً سنة ٩٨٨هـ/١٥٨١م والذين احتلوا في هذه السنة حجرة باديس بالشال وهذا بدون شك هو الموضوع الساسي لسفارة التمجروقي لاسطنبول بالإضافة إلى مسألة الخلافة التي طرحها محمد السلوح. ثم موقف العثمانيين من اسبانيا. ويلاحظ أن التمجروقي لم يتكلم في رحلته «النفحة» نفسها على الموضوع السياسي الذي كانت سفارته إلى اناب العالي من أجله. اللهم إلا ما كان من بعض الملحاحات الحفيظة المعارضة. واشتهر بالتمجروقي نسبة إلى تجحروت وهي مركز يبعد عن مدينة وازرقات ١٨٠ كلم جنوباً اشتهرت باشاعها الصوفي والعلمي ليس في وادي درعة فقط بل في المغرب كله خلال القرن الحادي عشر والثاني عشر المجهريين (١٧م - ١٨م). ولعل أهم أدوارها بعد سنة ١٠٧٩هـ/١٦٦٩م عندما أسقلت بالعمود الصوفي فيها زاوية وطريقة محمد بن ناصر الدرعي. (ترجمة ٢٩٨).

انظر النشر ٣١/١. النصوة ص ١٠٦. المسمى المصور مخطوط الحزاة الملكية. رجمانة الاكيا ص . الباصري طنعة المشتري طفاص ١٣٠٩ ص ٣ ص ١٣٠.

De Castries: En-Nafhat El Miskiyya P. 1-XVI, Paris 1929

G. Drague: Esquisse d'Histoire Religieuse du Maroc P. 185-198 Paris 1951

Arch. Berb. 1948

L. Provençal: Les Historiens des Chorfa P. 98-99

(٣) هو عبدالمحمد السادسي من صلحاء فاس، استقر بهذا الفندق معظم حياته إلى أن توفي سنة ١٠٠٤هـ/١٥٩٥م. ويقع هذا الفندق المنسوب إليه في مقابلة باب ابن حيون من جامع القرويين، وقد كان يسمى قبل سنة إليه بفندق الرضاع. وقد عاش معه عبدالمحمد معظم حياته التي قضاها أعرب لم يزوج قط. ولما توفي دفن خارج باب عبيسه.

انظر النشر ٣٢/١. النصوة ص ٣١. البازي جامع القرويين ٩٧/١ عبد السلام القادري نزهة النادي (مخطوط خاص).

(٤) والفندق مركز يختص عادة بعدة وظائف حيوية في السبلة الاجتماعية والاقتصادية بالمدين المغربية القديمة خاصة. مبني بشكل صالح للإقامة المؤقتة للحجار الوافدين على المدينة بما معهم من بضائع وحيوانات، النمل منى للاستغلال الصناعي والتجاري وفي الغالب يتكون من طابقين. كما أن معظمها في ملك الاحباس وهذا ما يطمعها بطابع المصلحة العامة من حيث الاستغلال ومساعدة الحياة الاقتصادية والاجتماعية بالمدينة. ونسب عادة فرق أسواق المدينة على نوعها. ومن ضمن هذه الفنادق فندق سدي عبدالمحمد هذا.

انظر النشر ٣٢/١. R. Le Tourneau, FES P. 317.

الجامع بفاس.

٢. - والسلطان «مراد»<sup>(١)</sup> «خان بن سليم» ملك اسطنبول، توفي  
سابع عشر جمادى الأخيرة، ورتب خراجات كثيرة للمجاورين بالمدينة  
[المنورة]<sup>(٢)</sup> على [ساكنها أفضل الصلاة والسلام].

العام الرابع، عام أربعة وألف

٢١ - [فيه]<sup>(٣)</sup> تولى «أبو القاسم بن سودة»<sup>(٤)</sup> قضاء مراكش<sup>(٥)</sup> في  
ثالث رمضان فاشخصه المنصور لفاس، فتوفي بها عام أربعة، خامس  
وعشرين من رجب، ودفن بجوار سيدي أبي زيد الهزيمري<sup>(٦)</sup>، وكان قبل

(١) هو مراد الثالث ولد سنة ٩٥٣ هـ / ١٥٤٦ وتولى عرش الخلافة العثمانة بالقسطنطينية (٩٨٩ -  
١٠٠٣ هـ). وهو الذي استقبل سفارة المغرب برئاسة المنحوي سنة ٩٩٩ هـ / ١٥٩٠ م. وقد كانت  
حزاة مراد الثالث تنوّر على فائض مالي تنفّعه اكتساره الخاص بما يساعده على التبرعات الخيرية.  
وقد اعتمد القادري بها على كتاب «لطائف أخبار الأول» للاسحافي.

انظر النشر ٣٤/١. التنفّعة المسكنة للمكروني نشر «دوكاستري» ص ٦٧. لطائف الأخبار فمن  
تصرف في مصر من أرباب الدول، محمد عبدالمطي الاسحافي. بروكلمان: الثوب الاسلامي ص ٤٧٣.

(٢) تكملة بقتضها العام من ر. ح. م.

(٣) م: سقط ما بين الحاصرتين.

(٤) من قضاء المغرب الشهورين، تولى قضاء تازة ومكناس وفاس ثم مراكش في ٣ رمضان ١٠٠٣ هـ  
١٥٩٥/ وتوفي في ٢٥ شوال ١٠٠٤ هـ / ٢٢ يونيو ١٥٩٦ م. خلافا لما عند القادري انه توفي في ٢٥  
رجب ١٠٠٤ هـ وهو والد صاحب «ترجمة» (٦٠).

انظر النشر ٣٤/١. فهرسة محمد الداودي بن سودة ورقة ٦ الحاشية اليسرى على الروضة المعصودة  
للحوادث (مخطوط خاص). السيرة ٦١/٢ الاعلام ٣٧٨/١ رقم ١٠٧. البحث العلمي عدد ٥  
ص ٢٤٩.

(٥) مراكش بالفتح ثم التثنية وضم الكاف. مدينة عظيمة كانت عاصمة الدولة أيام المرابطين ثم الموحيين  
وقلت اهميتها بعد ٦٦٨ هـ / ١٢٦٩ م. عندما سقطت الدولة الموحدية وحول المرينيون عاصمة الدولة  
الى فاس ولم تعد لها اهميتها النسبية الا مع السعديين خلال القرن العاشر الهجري (١١٦ م). ثم  
ضعفت سياسيا خلال القرن الحادي عشر الهجري (١١٧ م) عندما سقطت الدولة السعدنية، وبطل  
الطوبى عاصمة الدولة المغربية من مراكش الى مكناس ثم فاس.

انظر نقاصة الحرات في علالة الاعتراف ص ٢٦١ هامس ٢

Caston, Dovordun, Marrakech des Origines à 1912.

(٦) هو أبو زيد عبد الرحمن الهزيمري من نسلان ينسب لقبيلة هرميرة إحدى قبائل مضمودة، عالم مصنف  
كان «ابن السبا» عالم الترياضات العربي بقصدته فيما شكل عليه من مسائل الفتنسة وغيرها وهو  
مؤسس الطرمعة الصومعة الهزيمرية او الاغانية في نهاية القرن السادس الهجري (١١٢ م). وصرّجه  
بفاس داخل باب الفتوح قرب باب الحمراء... وبقصده فضلا، اهل فاس للدفن بجواره تبعا. ونعرف  
المقبرة باسمه كما نعرف ايضا مروضة الانوار. قيل انه توفي سنة ٧٠٦ هـ. وقيل ٧٠٧ هـ / ١٣٠٨ م =

ذلك ولي قضاء تازا<sup>(١)</sup> وبلاد بني حسن<sup>(٢)</sup>، هو والقاضي أبو القاسم  
بن أبي النعم<sup>(٣)</sup>.

٢٢ - وشمس الدين بن شهاب [الدين<sup>(٤)</sup>] الرملي<sup>(٥)</sup>، شارك في  
علوم، عن نحو خمس وثمانين سنة.

٢٣ - والصالح الشهير «علي بن منصور» المعروف بأبي الشكاوي<sup>(٦)</sup>

= انظر بيل الابتهاج - وفيه ان وفاته ٧٠٦ هـ. دره المجال ٧٨/٣ رقم ٧٩٧ الف ستة من الوفيات  
ص ٧٦. جامع الفرويس ٤٨٠/٢. السلة ٥٢/٢. السادة الادبية ٥٧/١

L. Provençal: les Historiens des Chorfa, P. 223

La vie Intellectuelle Marocaine, P. 476

G. Drague: Esquisse d'histoire Religieuse du Maroc, P. 41

(١) بلاط ان الفاذري يكتب تاره بالهاء وتاره بالألف المدودة أو المقصورة وكل الكتابات متداولة.  
وهي مدينة محروسة في دلالتها اللغوية البربرية المرتمد عن فاس بنحو ١٢٥ كل شرقا، ولها أهية  
استراتيجية لعب ادوارا حاسمة في تاريخ المغرب خاصة الوسط والحديث فكانت المركز السياسي  
الأول لبني مرين في القرن السابع الهجري.  
انظر وصف امريضا والمغرب للسكزي ص ١١٨. القسم الثالث من اعمال الاعلام لابن الخطيب تحقيق  
المادى والكتاني ص ٢١٠ هامس ٣.

(٢) بلاد بني حسن. تقع في الجنوب الغربي من مكناس بين سو واي رقراف. وخاصة حول مدينة  
«سيدي سليمان» بالمغرب حاليا. والقبيلة هي احدى القبائل العربية التي انتقلت من الجنوب المغربي  
حيث كانوا في اعالي ملوبة وعبروا الاطلس في القرن (١٦م) مع حركة «الكيش» السعدي ثم العلوي  
بعد ذلك حيث استقروا نائشاً في المغرب.

G. Colin: Hesperis 1938, 2e et 3e Page 265 - 268

Locoz: Le Gharb. T.L.P

(٣) اسطر ترجمة ١٣٥

(٤) سقط ما بين الحاضرتين من ر. ف. خم.

(٥) ولد في جهادي الأولى ٩١٩ هـ/١٥١٣ م. ينسب الى «الرملة» وهي قرية من قرى البوافة بمصر.  
ومولده ووفاته بالفاخرة. ففيه شافعي المذهب صنف مؤلفات كثيرة في الفقه الشافعي. كما انه من  
الفقهاء المتصوفة المشهورين.

انظر النشر ٩٨/١، دره المجال ٢٣٩/٢ رقم الترجمة ٧٠٢ وهامس ٤. خلاصة الأثر ٣٤٢/٣. الاعلام

للزركلي ٢٣٥/٦. رحلة ابي سالم العاشي ٢١٠/٢. Brock, 2: 418

(٦) هو شخصية صوفية بلا. كانت بينه وبين ابي المحاسن العاسي لغة ومعاشرة قديمة حيث اخدا معا عن  
عبدالرحمن المندوب. قدم على فاس عام ١٠٠٤ هـ/١٥٩٥ م. وكانت سكناه بشالة وما توفي في نفس  
السنة. ويشتهر ايضا بالبويزيدي وينسب للشرف الادريسي عن طريق عيسى بن ادريس.  
انظر المرأة ٢١٨. النشر ٣٩/١. تمتع الاسماع ص ١٦٥، ابتهاج القلوب مخطوط الخزانة الملكية.  
الاستقصا ١٩٢/٥. الصفوة ص ٤٥.

الشريف، ودفن بشالة<sup>(١)</sup> من حوز سلا<sup>(٢)</sup>.

## ٢٤ - وموسى بن معروف الشاوي<sup>(٣)</sup>. ثم الطليقي شيخ ركب

(١) مدينة مغربة قديمة اثرية على المحيط الأطلسي عند مصب نهر ابي ذرقاق الذي يفصلها عن مدينة سلا. تقع خارج باب زعر من مدينة الرباط. ويرجع بناؤها الى العصر العنبريني. للحفريات الاثرية التي اجريت بها الى حدود ١٩٥٨ اثبتت انها كانت مركزا تجاريا وحضاريا هاما جدا في العهد الفسيفي والقرطاجي والروماني الذي كانت فيه قاعدة عسكرية تنتهي بها القواعد العسكرية الرومانية على الشاطئ الأطلسي من المغرب اثناء من طنجة شمالا وفي العصور الاسلامية كانت شالة قاعدة لدولة برغواطة ثم استولى عليها ادرس الأول وظلت في ايدي اسائه من بعده الى ان استولى عليها نرنايتون ثم المرابطون سنة ٤٥١هـ/١٠٦٠م. وبسقوط الدولة المرابطية فقدت شالة اهميتها وخاصة بعد اهتمام الموحدين برباط الفتح وسلا. وفي عهد ابي يوسف يعقوب المريني (٦٥٥هـ/١٢٥٨م. ٦٨٤هـ/١٢٨٦م) بدأت تتحول الى مقبرة. ونحوها اهليا الى مدينة سلا الحالية. وقد وصفها فاهيا «مدينة اولية اثارها قائمة تسمى شلة في ناحية الشرق من وادي سلا».

انظر البكري: المغرب في ذكر افريقيا والمغرب ص ٨٧، ابن الخطيب: القسم الثالث من اعمال الاعلام وهامش ١، مجلة البحث العلمي عدد ١٠ ص ١٤٦.

J. Caillé, la Ville de bat Paris 1949

H. Basset et Provençal, Challa Necropole Mérinide, Hesperies T II P.

Les Guides Bleu: Maroc, Paris 1969, P. 105 et 121.

(٢) مدينة مغربة قديمة. تقع عند مصب ابي ذرقاق الذي يفصلها مباشرة عن الرباط وشالة. ولا تستطيع تحديد تاريخ تأسيسها. وربما يرجع ذلك الى العصر الروماني وبررت اهميتها في العصور الاسلامية منذ العهد الادريسي. ثم طهرت كمعصرة لسي يعز الرمانين في القرن الخامس الهجري (١١م)، واهتم بها الموحدون حيث سوا اسوارها واصبحت لهم قاعدة حربية هامة جدا. ومن هذا العهد كانت الرباط والقصة تسميان معا الى سلا فغال رباط سلا وقصة سلا. ثم صارت المدن الثلاث تدعى اجمالا «مدن سلا». وتعرض لاعتداءات الأروبيين منذ العهد المريني كالاحتلال الاسباني لها في ١ شوال سنة ٦٥٨هـ / ١٢٦٠م الذي دام اربعة وعشرين يوما. وحماية لها حدد المرينيون تحصيناتها الى جانب المنشآت الدينية كالمدرسة الطنسية ومسجد المريني وراوية السالك. وعرفت سلا والرباط هجرة كبرى من الاندلس خصوصا بعد سقوط غرناطة سنة ٨٩٨هـ / ١٤٩٢م وفي مستهل القرن الحادي عشر الهجري (١٧م). فكبوا قوذة بحرية واسطولا بحريا عند مصب ابي ذرقاق. بمحوضون البحر جهادا ودفاعا عن التراث الوطني واستقاما من المسيحيين الذي اذقوا مسلي الاندلس الوان العذاب وأخرجوهم من ديارهم. ويعرفهم الاروبيون «بقراصنة سلا» Les Corsaires De Sale.

وبالاضافة الى ذلك لعبت سلا دورا دينيا وعلميا واقتصاديا خلال تاريخها الحافل بالأبعاد. وسترحم القادري لبعض رجالها كما يشير الى احداثها.

انظر البكري: وصف افريقيا والمغرب ص ٨٧، ابن الخطيب: القسم الثالث من «اعمال الاعلام» ص ١٦٥ وهامش ١. حقي: الزاوية الدلالة ص ١٧٠ - ١٧٥، يوجد تاريخ رباط الفتح ص ١٨.

J. Caillé: La Ville de Rabat

ط الرباط ١٣١٥.

Les Guides Bleus: Maroc P 123 Paris 1969.

(٣) مصوف ينتسب للشرق عن طريق ائسب الادريسي. كانت سبه وبين الشيخ ابي الحسن يوسف الفاسي محبة كبيرة. وطريقته الصوفية حرولة. اشتهر بامارته لركب الحجج المعرق مرارا. توفي ببلاده مصموده من عمل ازاجي وروسته شهورة هالك بين «وارن» و«شفاون».

الحجيج<sup>(١)</sup> وهو ينتسب للشرف.

العام الخامس، عام خمسة وألف.

٢٥ - فيه توفي خطيب المدرسة المتوكلية<sup>(٢)</sup> بفاس « محمد الدقون »<sup>(٣)</sup>.

٢٦ - وناظر المواريث<sup>(٤)</sup> « عبد الوهاب الشامي ».

= انظر نشر الثاني ١١/١، مرآة المحاسن ص ٢٢٠، تمتع الاسماع ص ٩٣

(١) بقصد المسلمون سويلا الاراضي النفدية مكة والمدينة من كل فج عميق، في حراعات منظمة خاصة بقيادة وتوجيهات مشرف عام على الركب منذ الخروج الى العودة به من مكة. وعرف المشرف في الشرف « بامير الحج ». وفي العرب الاسلامي عرف « شيخ ركب الحاج » واحيانا يسمى « امير الركب ». وشيخ ركب الحجيج المغربي كان احيانا يعين من طرف السلطان وخاصة ركب العاصمة. واحيانا يختاره الحاج من بينهم وبقدمونه « على امور الركب وضرورياته وما يحتاجون اليه من الجمع والفرق ». ورثاثة ركب الحجيج الى بيت الله الحرام من اجل الوظائف الدينية تترامى في التخصص المسند اليه كل الشروط المؤهلة المأللة والمصوبة من صفة وحيرة دينية وعلمية ومعرفة بالطرق والمالك والمحطات. ويضم ركب الحجيج المغربي حش مجموعات هي: الركب العاسي والسلماسي والمراكشي والشنجيطي والركب السحري.

انظر الدكتور حسن باشا: الفنون الاسلامية على الاثار العربية ١/٢٠٢، العياشي: الرحلة ١/١٦٤، ٢٠٤/٢، ٢٩٩، احمد بن ناصر الدرعي: الرحلة ١/٢٧، المنوفي: ركب الحاج المغربي، تطوان ١٩٥٣.

(٢) هي المدرسة الصابية الواقعة بالطالعة الكبرى من فاس (وكانت الطالعة الكبرى تحمل اسم سوق القصر). اسما السلطان التوكل على الله ابو عنان الدين سنة ٧٥٦ هـ / ١٣٥٥ م. وهي احدى المعالم الحصارية بفاس الادريسية فهي عبارة عن نخعة رائعة من روائع الفن المماري المربني، يسكن بها الطلبة ومشملة على جون متقابلين للدرس وقاعة للصلاة الجامعة يختار خطباؤها من بين فضاء علماء فاس.

انظر عبد الهادي التازي: جامع الفرويين ٢/٣٦٠ وهامش ٢٧.

(٣) من بيت علم وفضل. اشتهرت اسرة الدقون في فاس بتوليها للخطابة في المساجد الجامعة بها. ومنهم أبو الماس احمد بن محمد بن موسى الصهاجي الدقون المتوفي ١٥١٥/٩٢١ م. ثم هناك ايضا احمد الدقون المتوفي سنة ١٠٢٤ هـ / ١٦١٥ م.

انظر نشر الثاني ١/٤٤، سلوه الانفاص ٣/٢٤٨، حذوة الاقتباس ص ١٣٢ رقم ٦٩.

(٤) هو منصب اداري مالي مرتبط بنظام القضاء في ناربع المغرب الاسلامي. وعرف المكلف به في الوسط المغربي « ناي المواريث ». وهو موظف مكلف بمجاعة اربث من لا وارث له وصمه لحزبية الدولة ويطلق لفظ « الباطر » على المشرف وخاصة المشرف المالي وكانت مهمته متعلقة بالمال والحسابات فصرف مثلا « ناظر الاحباس » وناظر التيامي والورثة » و « ناظر ديوان الموارث ».

انظر العز والصولة ١/٣٩٤، الفنون الاسلامية والوظائف ٣/١١٧٧.



٢٧ - والاستاذ<sup>(١)</sup> «أحمد الكفيف<sup>(٢)</sup>».

٢٨ - ويوسف المديوني<sup>(٣)</sup>.

٢٩ - والعدل<sup>(٤)</sup> «محمد بن عياد<sup>(٥)</sup>».

(١) معرفة في الأصل عن الفارسية. ونسب الماهر. وقد استعملت في الدول الإسلامية بدلالات وطبيعة مختلفة. فمثلا جرت العادة في بعض العصور ان تطلق على كل من انشأ مهته وبلغ درجة رفيعة فيها سواء من رجال الدين او العلم او رجال الدولة أو ذوي الحرف والصناعات والمهارات المختلفة. وبظهر من خلال الاستقراء العام للأثار العلمية للقادري انه يطلق كلمة «الاستاذ» على المترجمين والمحمودين للقرآن والمهتمين بتدريس علم التوحيد للطلبة. ويبدو انه وصف خاص به في هذا العصر الذي يؤرخ له محمد القادري في «التفاسط الدرر». وعلم التجويد والقراءات على التروايات المتصلة من العلوم الدينية التي يعرف بها المدارس الطريقة السليبية لثلاوة القرآن وترتله من حيث يمارح الحروف وعبر ذلك.

انظر محمد موسى هنداري المعجم في اللغة الفارسية، القلندي ص ١٨٠/٣.

Mohamed Hajji. L'Activité Intellectuelle au Maroc à l'Epoque Sa'dide T. I P. 102.

(٢) لا تلك المعلومات الكافية عن ترجمته، اللهم الا بعض: الاشارات الجمعية

انظر نشر الثاني ١٤/١.

(٣) لا تلك المعلومات الكافية عن ترجمته، ولعله ينسب لقبيلة «مديونة» الرنانية المنتشرة في الجزائر والمغرب الأقصى.

انظر نشر الثاني ١٤/١.

(٤) خطة مرتبطة بالقضاء وحقيقتها القيام بتحمل وتلقي الشهادة بين الناس بعد التعديل والادب من القاضي. وكانت مهمة «العدل» أولا ان يركي الشهود امام القاضي ثم تطورت فاصبح «العدل» يقوم بتلقي الشهادة بين الناس فيا لهم وما عليهم وينولي تحرير العقود بينهم. وقد استمدت «خطة العدالة» اسمها من القرآن «يا ايها الذين آمنوا اذا نديتم مدين الى اجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل» سورة النقرة، الآية ٢٨١. واصبحت صناعة خصوصية لا يقوم بها الا من توفرت فيه شروط القيام بها مثل راءته من المهرجات «القادحة» في سلوكه وعلى اطلاع بكتابة العقود والوثائق وشروط صفحتها كالتحقيق والديون والتكاج وغير ذلك. نظرا لقيام «العدل» بتحرير العقود التي تربطهم مباشرة بأغلبية اليومية لافراد المجتمع فقد صاروا يتخذون دكاكين ومساطب يختصون بالجلوس عليها. ولهذا يسمون احيانا «شهود الحوايت» . وكان لهم مركز احتياقي وديني هام. وقد وجدت هذه الخطة في المغرب منذ الفتح الاسلامي وعرفت تطورات ومواقف من الفقهاء اما بالدم او بالتأييد وكانت اجرتهم غير محدودة متوقعة على كرم الشهود له. ولم تعرف تنظيميا دقيقا اللهم الا ما كان من تحديد بعض الاختصاصات فهناك «العدل الفاسم» و«العدل القرضي». واهم اصلاح عرفته خطة العدالة في المغرب كان يظهر ٢٤ رمضان ١٣٤٢ هـ ٢٩/١ ابريل ١٩٢٤ م.

أنظر: بنشينو - البيان المطرب لنظام حكومة المغرب ص ٢٩، ١٢٠، ٢ ط سنة ١٩٥١ ابن الخطيب: مثل الطريقة ط ١٩٧٣. المنون الاسلامية والوطنان على الأثر العربي ح ٢ ص ٧٧٤ الهجة في شرح التحفة ٩٧/١.

(٥) م - ألفت هذه الترجمة بالهاشية. وكتب عليها علامة «صح»

انظر نشر الثاني ١٤/١.

وفيه حج سيدي محمد بن أبي بكر المجاطي<sup>(١)</sup>.

## العام السادس عام ستة وألف

٣٠ - فيه توفي الصالح العالم الاستاذ «الحسن بن أحمد الدراوي<sup>(٢)</sup>» / «دفين خارج باب الفتوح، صاحب الشرح علي «صغرى السوسي<sup>(٣)</sup>»، وشرح نظم «المجرا<sup>(٤)</sup>»، توفي خامس عشر شعبان. [عام ستة<sup>(٥)</sup>].

(١) سنة الى قبله - محاط - احدى فروع صنهاته من الربر - الراس - الذي يرجع اليهم مع «التر» جمع اسباب الربر وكانت مساكن بعض بطونهم بالخوض الاعى نهر ملوية بعد انتقالهم من الجنوب المرق ثم انتشروا في الأطلس المتوسط في القرن الثامن الهجري (١١٥٠م). والى احد فروع قبائل محاط ينتسب «ابو بكر - مؤسس الرواية الدلائية في القرن العاشر الهجري (١١٦٠م) في سجع جبل - بونور» ثم بالمركز المعروف حاليا «رواية اب اسحاق» وابو بكر هذا هو والد «محمد لحاج» شيخ الرواية في بداية القرن الحادي عشر الهجري الوارد في النص اعلاه حبر حجه الى بيت الله الحرام عام ١١٠٥ هـ / ١٥٩٨ - ونوجد اليوم ثلاث قبائل يطلق على كل منها اسم محاط - محاط ساحية مكناش - ومحاط ساحية مراكش ومحاط سوس

انظر: نشر الشافي ٤٤/١، الرواية الدلائية ص ٧٧، ٢٥٧.

(٢) صوفي اشتهر بآثاره والورع. من اشاع السج الى الخامس الفاسي من الناحية الصوفية، وعلميا اشتهر بتفهمه في الفرائد والعقائد والنحو ونوفي بالطايعون. ويلاحظ ان صاحب مراه الخامس والصعوة وسولة الانفاس سموا والده «محمد» بدلا من احمد كما عند القادري.

انظر: نشر الشافي ٤٤/١، المرأة ص ١٢، الصعوة ص ٨، الدور الضاربة ورقة ٢٥٥. الاعلام عن غير في اهل القرن الحادي عشر ورقة ٢٥ وسلوة الانفاس ٨٣/٣.

(٣) هي التي سمي - ا. الزاهي في العقائد - وتشتهر بصغرى السوسي او النسوبة لصغرى. وهي التي شرحها المحس من محمد الدراوي. وهي مؤلف في مبادئ العقائد واصول الدين (التوحيد او علم الكلام) على الطريقة الاشعرية وهو الاتجاه المعاند السائد في المغرب الأقصى. وقد اعتمدها المعارضة كاحدى الالهات الاساسية في التعليم الديني وناولها علماء بالشرح والتحليل في جميع المراكز الثقافية.

هـ. ومحمد بن يوسف السوسي صاحبها من اعلام القرن التاسع الهجري (١١٥٠م) توفي بطناس سنة ٨٩٥ هـ / ١٤٩٠م. وله اتي جانبها مؤلفات اخرى في المعائد منها - عقيدة اهل التوحيد والتسديد - وهي المشهورة بكبرى السوسي. ثم له في المطبوعات وفي المخطوطات اخرى.

انظر: بيل الانتهاج ص ٣٢٥، درة الحجال ١٤١/٢ رقم ٦٠٥. ابن مريم «السنان» ص ٢٣٧. اعلام الجزائر ص ١٨٩ فهرس الفهارس ٣٤٣/٢. معجم المطبوعات ص ١٠٥٨.

Brock, S. II P. 352 - Mohamed Hajji: l'Activité Intellectuelle au Maroc à l'Epoque Sa'adide T. L. P. 169.

(٤) ارجوارة لامة جمع مبادئ النحو الاساسية. وقد نظمها القمعة النحوي - محمد بن المجرا - الطوي السنوي سنة ٧٧٨ هـ / ١٣٨٦ وقد ناولها علماء المغرب بالشرح والتدريس على نطاق واسع.

انظر: فهرس المخطوطات العربية بالرباط. قسم ١٠١/١ ط «السناسيل» الرباط ١٩٧٤. الب سنة من الوفيات ص ٢١٧، ٢٣٨، 280. Bonchekroun: La vie intellectuelle Marocaine P.

(٥) ف. ر. خم: سقط ما بين الحاصرتين.

- ٣١ - والصالح « محمد بن مبارك الزعري<sup>(١)</sup> ». دفين تاسوت<sup>(٢)</sup> .
- ٣٢ - والأديب « أحمد بن عبد الله الياصلوقي<sup>(٣)</sup> » .
- ٣٣ - والفقهاء « عبد العزيز بن محمد » المعروف بابن القاضي<sup>(٤)</sup> كان عارفاً بفرعي ابن الحاجب<sup>(٥)</sup> .

(١) جزم أبو محلي « بانه توفي عام ١٠٠٧ هـ / ١٥٩٨ م ، وهو صوفي صاحب زاوية وله اتباع ، شاذلي الطريقة ووصفه أبو محلي بانه « صاحب فائدة الفائدة الصادرة والواردة مع انه امي » ، توفي بالطاعون ودفن بزيان بعدا على صريح « ابي يعزى » نحو ٢٥ كلم بquam له عند صريحه موسم فولكلوري كل سنة .  
انظر: النشر ٤٧/١ . المرأة ص ٢٢٦ . مع الاسماع ص ١٢٨ . الاصلية الحرب مخطوط الخزانة العامة ، الصموة ص ٩ . الاستقصا ٩٧/٣ ، ١٠٨ . الاعلام للمراكشي ٢٠٦/١ ، ٢٠٦/٢ . انحاء اعلام الناس ٤٠/٤ . دعوة الحق عدد يوليوز ١٩٧٥ ص ١٩٤ . الاعلام من غير في اهل القرن الحادي عشر (مخطوط خاص) ورقة ٢٤ .

(٢) ف. تاسوت ، و. تاسنوت .

(٣) صوفي ، فقيه ، شاعر من اصحاب أبي المحاسن الغاسي ، وينسب لني « بالصو » من قبائل غارة على مغرة من شتاتون واحيانا ينسب باصلوقي .

انظر: نشر الثاني ٤٩/١ . المرأة ص ٢٧ . ابتهاج القلوب (مخطوط) .

(٤) فقه اصولي من علماء القرويين بفاس قوي الحافظة ، ولد بعد ٩٥٠ هـ / ١٥٤٤ م . وتوفي بالطاعون سنة ١٠٠٦ هـ / ١٥٩٨ م . اخذ طريق التصوف عن ابي المحاسن الغاسي وغيره .

انظر: النشر ٤٩/١ . دة المحال ١٣٢/٣ رقم ١٠٧٨ . الانحاء ٣١٩/٥ .

(٥) يطلق علماء المغرب « فرعي ابن الحاجب » على مؤلفيه في اصول الفقه « منتهى الوصول (او السؤل) والامل في علمي الاصول والجدل » وهو كتاب مطول في اصول الفقه ، وكتاب « مختصر منتهى السؤل والامل » وهو المشهور بمختصر ابن الحاجب ، وكل منهما مطبوع ، وقد اعتمدهما علماء المغرب وتصدوا لها بالتدريس والاسطهار والتحليل والتعليق . وابن الحاجب هو عثمان بن ابي نكر المصري المعروف « بابن الحاجب » فقه مالكي سكن دمشق ومات بالاسكندرية وكان ابوه حاجبا ففرغ به . ويعتبر اول فقه جمع بين عقائد المالكية في مصر وعقائد المالكية في المغرب . وله عدة مؤلفات في اللغة والعلوم الدينية وخاصة « اصول الفقه المالكي » .

انظر: المحوي: الفكر السامي ١٥/٤ . دائرة المعارف الاسلاميه ١٣٦/١ . معجم المطبوعات ص ٧١ . الاعلام للزركلي ٣٧٤/٤ .

## العام السابع عام سبعة وألف

٣٤ - [فيه <sup>(١)</sup>] توفي مفتي <sup>(٢)</sup> فاس وخطيب <sup>(٣)</sup> مسجديها الأعظمين:

(١) م. سقط ما بين الحاصرتين.

(٢) المفتي، هو الشخص الذي يرد على السائلين مخصوص الحلال والحرام ويحل المشكلات المتعلقة بالشرع الاسلامي ويلزمه أن يكون عالما بالفقه الاسلامي متمكنا من العلوم الدينية وخيرا بالترجمة الاسلامية، والقيام بهذا هو عملية الاتناء ومن هنا كانت «الفنوى» تعني التفسير الرسمي للشرعية الاسلامية فصارت مع تطور التاريخ الاسلامي «وطيفة دينية» وحطه من خطط نظم الدولة الاسلامية. «فللحليمة نصح اهل العلم والتدريس ورد الفناء الى من هو اهل لها واعانت على ذلك ومنع من ليس اهلها وزجره لانها من مصالح المسلمين في اديانهم». وقد حوت المادة ان يختص لكل مدينة او قطر مفت. وفي عهد الاميراطورية العثمانية سمي مفتي اسطنبول «شيخ الاسلام». وفي المغرب كان ترتيب «الفناء» في المرتبة الثانية بين الوظائف الدينية للدولة بعد «القضاء». وقد يجمع في المغرب «القضاء او الفناء» وقد سافروا كما قد تجتمع الفناء مع الخطابة بالمسجد الأعظم. وكان «المفتي» في المغرب يعين في المدن الكبرى ككاس ومراكش «بظهير» كما يعين بذلك القاضي، وقد يجمعها ظهير واحد اذا استندتا لشخص واحد ولم يعد للفتوى في العصر الحاضر هذا التقدير نظرا للتطورات التي عرفها تاريخ القضاء المغربي المعاصر.

انظر ابن خلدون، المقدمة ٧٣٦/٢. العز والصولة ٥٥/٢. الفنون الاسلامية والوظائف ١١١٦/٣  
نسبوا البيان المطرب ص ١١٣.

M. Hajji: l'Activité intellectuelle au Maroc à l'Epoque Sa'adide t. I. P. 139.

(٣) استخدمت لفظ «الخطيب» في الاسلام للدلالة على من يقوم بأداء حطبة صلاة الجمعة والتعبدية ويقوم بالخطابة «موظف يعين لإداء هذه «الشعيرة الدينية» في المساجد وما يتبع ذلك من دروس الوعظ والارشاد وتعميق الخطيب في المساجد العظيمة راجع الى الحليمة او من يفرض اليه، والخطابة عادة يدورون اساء الخلفاء والولاة في الخطبة تأكيدا لاحقتهم في الحكم. ولهذا يعتبر مركز الخطيب مركزا دينيا وسياسيا. ولم تكن اجرة الخطباء متساوية نظرا لاختلاف «المساجد الجامعة» في الاحاسن الموقوفة عليها. فصامع القرويين اكثر اهمية من جامع الاندلس. وقد يجمع مفتي مدينة فاس وطيبة الخطابة بجامع القرويين كما جمع القنبي «بمسى السراج» امامتها وحطانتها الى جانب الفتوى.  
انظر: ابن خلدون: المقدمة ٧٣٥/٢. الفنون الاسلامية والوظائف على الاثار المربعة ٤٧٨/١. جامع للقرويين ٣٣٤/٢.

Hajji 'Activité intellectuelle au Maroc à l'Epoque Sa'adide T. I. P. 139.

الأندلس<sup>(١)</sup> والقرويين<sup>(٢)</sup> أبو زكريا يحيى [بن محمد<sup>(٣)</sup>] السراج<sup>(٤)</sup> النفزي الحميري الأندلسي، ثامن عشر جمادى الأولى، دفن قرب قبر سيدي أبي زيد الهزيمري. [رحمها الله<sup>(٥)</sup>].  
العالم الثامن، عام ثمانية وألف .

٣٥ - [فيه] توفي<sup>(٦)</sup> الولي الصالح «ابراهيم» بن علي «أو» ابن

(١) أكبر مسجد جامع يعاص بعد القرويين. اختلف روايات المؤرخين في تاريخ سانه وكذلك اختلفوا في تاريخ نقل الخطة من جامع الانشاج اليه فيما بين (٣٢١ - ٣٤٥ هـ). فالخرنابي يزوج لسانه بسنة ٣٤٥ هـ / ٨٦٠ م وهو نفس التاريخ الذي يعطيه ابن ابي رزق في الفطاس لسناه جامع القرويين. الا ان الآدوب الى الصواب هو ما ذهب اليه الخرنابي. وسي . مسجد الاندلس - لأن حاجة من اهل الاندلس كانوا يحشون حوله وساهموا في سانه. ولكل منها اوقافه واحاسه تخدمه مرافقه ووطنائه اندسية والعلمية. وهكذا عرف فاس. ابتداء من النصف الأول من القرن الرابع الهجري مسجدين عظيمين هما القرويين والأندلس لعت كل منهما دورا رئيسيا في الحياة الدينية والعلمية والسياسة. على مر تاريخ مدينة فاس.

انظر: الخرنابي حبي زهرة الاس ص ٩٢ الترابط ١٩٦٧ م. ابن ابي رزق: الابيس المطرب ص ٣٣ ط فاس ١٣٠٥ هـ. احمد ابن العاصي. حذوة الاقتباس القسم الأول ٧٨ ط الترابط ١٩٧٣. احمد التوشريسي المياري المطرب ١٩٧/١ ط فاس (محررة) ندوب تاريخ.

H. Terrasse: La Grande Mosquée des Andalous à Fes. P. 40 Paris 1942

(٢) اهم المساجد الجامعة والعلمية في مدينتنا الاقصى واكثرها شهرة باعتبارها جامعة اسلامية قديمة. كانت بداية بنائها من سنة ٣٤٥ هـ / ٨٥٩ م. واصبح مسجدا حاميا أعظم ينقل الخطة من جامع الاشرف فيما بين (٣٠٧ هـ / ٩٢٠ - ٣٢١ هـ / ٩٣٣ م) وهو الذي طبع مدينة فاس بنائها العلمي الخاص منذ بداية بنائها.

انظر: عبد الهادي الثاري: جامع القرويين، الجزء الأول ص ١٣٥.

(٣) ف. اغفلت هذه الترجمة. مع ادماجها لسنتي سعة والف وثمانية والف (١٠٠٧ - ١٠٠٨ هـ).

ر. خم. سقط ما بين الحاصرتين.

(٤) من بيت علم يعاص ويعرف بالسراج الاصفر. اشتهر بتضلعه في علوم الشريعة والعربية. كان له مجلس علم بالقرويين والاندلس. وتولى خطة مسجد عجيبة: اما الفتوى والامامة بالقرويين فتولاها بها سنة ٩٨١ هـ / ١٥٧٣ م وقد وهم «بروكلمان» فأرخ لوفاته سنة ١٠١٧ هـ / ١٦٠٩ م.

انظر: الشر ٥٠/١، الصفوة ٢٩. الفكر السامي ١٠٦/٤. السلوة ٢٨/٢، فهرسة المنجرة ورقة ٢٤.

الف سنة من الوثائق ص ٢٣٠. Brock S. II P. 99.

(٥) زيد في ر.

(٦) زيد في ر. ف. خم.

(٧) فالقادي شك في اسم والد ابراهيم الا ان المصادر الاخرى تثبت انه عبد الرحمن السريبي القصري وطلبه ننهي إلى انه هو ابراهيم بن عبد الرحمن السريبي المعروف بالصياد. مجذوب من انتاع ابي الحاسن القاضي شتاف في طاعته لا يصح له امرأ، فكانت له زوجتان فارم. شيخه بتطبيقها فامتثل لأمره. وتوفي قتيلا في فاس بطريقة مؤثرة.

انظر: النشر ٥٢/١. منبع الاساع ص ١٥٩. الصفوة ص ٥٥ الاعلام بن غير في اهل القرن الحادي عشر مخطوط خاص ورقة ٢٩. انتهاج القلوب (مخطوط) Arch. Mar.: V. XXI P. 115.

عبد الرحمن الصياد « القصري، سادس شوال [من سنة ثمان<sup>(١)</sup>]. ودفن بأعلى<sup>(٢)</sup> قبة سيدي « يوسف الفاسي » قريباً منها خارج باب الفتوح من فاس.

٣٦ - والوالي الصالح « عمر بن محمد الشامي<sup>(٣)</sup> » الحزرجي، صاحب زاوية بلاد « وكرت<sup>(٤)</sup> » قرب « توات<sup>(٥)</sup> » من الرهط المعروف بفاس، وصف بالقطبانية<sup>(٦)</sup>، وأخذ عن سيدي محمد الودغاني عن موسى

(١) ف، ر، خ م سقط ما بين الحاصرتين.

(٢) ف، ر، ح م بأعلا.

(٣) اعتمد القادري على ما جاء في رحلة الباشي، وعمر. هذا هو مؤسس زاوية « وكرت » أحد قصور توات، وطريقته ترتفع في سندها الصوفي إلى « المزواني » وهذا يعني أنها « حزونية شاذلية ». والله تشب الأسرة الثامنة بفاس.

انظر: نشر المثاني ٥٤/١، العياني الرحلة ٢٢/١ - ٢٣. الصوفا ١٠٢.

(٤) وهي مجموعة من القرى بأقليم توات على وادي الساورة واقعة في الطريق بين ادرار وتمبون، ذات نخيل حم وممدودة من بلاد « تجورارس » (كوارفا). ودخلت في طاعة الدولة العلوية منذ سنة ١٠٧٢ هـ / ١٦٦٢ م. وقرى (قصور) « وكرت » الشهيرة هي « بوكة .. » « الشارف .. » « عالية .. » الراوية .. « اقور .. » « عود .. » وير بها ركب الحجاج المغربي السحليسي.

انظر: العياني الرحلة ٢٢/١، ٣٩. تمسك ما اشتمل عليه اقليم توات من الابالة السبعة من القصور ص ٦ المظنة الملكية بالرباط ١٩٦٢. محمد السراج اس الساري والسار ص ٢٨ - ٣٢ ط فاس ١٩٦٨.

(٥) اقليم مغربي واسع يقع على امتداد وادي الساورة جنوباً وقاعدته الاساسية « ادرار ». وكان يطلق اسم « توات » على واحة « نيمي .. » ثم توسع الاطلاق فصار يشمل المناطق المحاذرة لها. والاطلاق المغربي « لتوات » يشمل قصور كورارة واولاد سعيد، وتمبون، ووكروت، والخنافسة، ودلدل، والدعامشة، وسبت، وبودة، وتبيي، وتنطيط وبوفاد، ومنفيل، وتمست، وسبيدي حو من الحاج، ورسمي، وزجي، وركان وتيدكلت، وقبلي، وتسط، وينغر، والمهادة، وعين صالح. وقصور اخرى لا تحصى والمنطقة بلاد نخيل وواحات ذات اثار ارتوازية. وقامت في اقليم توات حركة صوفية وعلمية مرتبطة بسحلمة وفاس وتلمسان. وبذلك ظل اقليم « توات » معرباً يمثل بين شمال وجنوب غرب افريقيا صلة الوصل في نشر الاسلام ونقل حضارته.

انظر: الفتالي: ساحل الصفا ص ٣٦ ط تطوان، ١٩٦٤. تمسك ما اشتمل عليه اقليم توات من الابالة السبعة من القصور. ص ٥ - ١٠ المظنة الملكية بالرباط ١٩٦٢. ابو القاسم الزياتي الرحلة الكبرى ص ٦٨ ط وزارة الابعاء ١٩٦٧. عبدالعزير بن عبدالله الموسوعة المغربية للاعلام الشربة والحضارية (معلمة الصحراء) ملحق ١ ص ٧٢ ط ١٩٧٦. السنة عدد ١٩٦٢/٥ ص ٥.

(٦) مصطلح صوفي سبه الى « القطب » عند الصوفية. وهي نسبة على غير قياس كروحانية وعقلانية وشخصانية لا ترد الا عند المتصوفة التأخرين والاصوب القطبية. والقطب عند الصوفية هو شيخ مشايخ الطرق والمرجع الاعلى، والآخر في النظام الصوفي. ولقد تطور النظام السلمي لدى الصوفية ليشمل درجات تبدأ بالمرئيين فالأخيار ثم الابدال ثم الانرار ثم الاوتاد وهؤلاء اربعة يطومون العالم بحملته كل ليلة ثم المنياء وهم ثلاثة. ثم القطب او الموت وهو قمة الحرم. والقول بالقطب من اهم =

المسعودي، كلا هذين المأخوذ عنها «تجرايين» وأخذ «المسعودي» عن سيدي «أحمد بن يوسف الملياني»<sup>(١)</sup>. ورأيت في بعض المقدمات الأكيدة عند بعض الشاميين المذكورين، أنهم قدموا من «تجرايين»<sup>(٢)</sup>، وذلك مما هو محفوظ عند اشخاص من أعيانهم وفيه نسبهم الخزرجي وان بعض أجدادهم نزل بها أي بتكرارين.

### ٣٧ - و «محمد الملقب المرباط»<sup>(٣)</sup> بن عبد الرحمن بن جلال

= تعاليم الصوفية: القبط هو اكمل انسان يمكن في معام الفردية او الواحد الذي هو موضع نظر الله في كل زمان. فهو اكمل زمانه وهو راحة الله في الأرض وحيات الأمة والعدل من النبي صلى الله عليه وآله والوارث لحسن معاماته. وعلى هذا ترتبط نظرية القبط بنظرية الانسان الكامل.  
انظر:

نهدي الزياتي. المعيار الجديد ١١/١١ الدكتور كامل مصطفى النسي. الصلة بين التصوف والتشريع ط الثانية ١٩٦٩ ص ٤٦٣ على س محمد الخرخافي. المربعات ص ١٨٥ - ٢٨٦ مبروت مكتبة لسان ١٩٦٩ سعيد عبد الصالح عاشور، السيد احمد البدوي، سلسلة اعلام العرب ط الثانية ١٩٦٧ ص ١١٧. الدكتور محمد مصطفى حلمي. ابن الفارض والحلبي الاله ص ٢٦٥ ط القاهرة ١٩٤٥ العباسي. الرحلة ٢٢/١.

Louis Massignon: la Passion de Hallaj T. II P 84

(١) من مشايخ الصوفية ببناءة في عرب الحرائر، ولد في قلعة بني راشد في الثلث الثاني من القرن الخامس عشر الميلادي على اقوى الاحتمالات. واخذ عن الشيخ احمد رزوق الكرنوسي طريقته الصوفية الروقية في بحابة. وينسب في اصله الى اسره من زبانه لعب دورا سياسيا هاما من اجل الدفاع عن بني عبدالوادي ملوك تلمسان اثناء تعرض وهران للهجوم الاساني ٩١٤ هـ - ١٥٠٩ م ثم التدخل الممائي سنة ٩٢٢ هـ - ١٥١٧ م. وكان كثير الرحال والاسفار بين المغرب والحرائر وكان له اتباع كثيرون في المطرين معا. يعتقدون مشيخته في تصرفاتهم واعتقاداتهم، وقد انتسب اليه طائفة «الكاكرك» في المغرب وهي تسمى ايضا «طائفة الشرافة» كما تحمل اسم «طائفة اليوسوفيه». بوق عليا سنة ٩٢٧ هـ - ١٥٢٤ م ويعتبر من رجال التصوف بالحرائر الذين تقام لهم الموانم الفلكلورية.  
انظر: دوحه: لئان ط. الرباط ط ١٩٧٦ ص ١٢٤. درة المجال ١٦٤/١ ترجمه رقم ١٩٠.

G. Drague: Esquisse d'Histoire Religieuse au Maroc P. 64 Note 13 et P. 75.

E. Dermanglem «Les culte des Saints». Edit. Gallimard Paris 1954 P. 223.

(٢) وهو البطي البربري «لكورارة» وهي منطقة تقع شمال اقلم توات بين العرق العربي وحصنة تدميات ووادي الصاوره. وقد لعبت هذه المنطقة دورا رئيسا في ربط العلاقات بين شمال افريقيا واقلع عرب افريقيا السوداء (السودان) في الميدان التجاري والديني والحضاري عامة.

انظر: نميد ما اشتمل عليه اقلم توات من الايالة السعيدة من القصور. المطعة الملكية ١٩٦٢ ص ٥ وهامش ١. العباسي، الرحلة ٢٢/١، ٣٨، انظر هامش ٥ الصفحة ٢١.

J. Léon l'Africain: Description de l'Afrique T. II P. 436 édit. 1956 Paris

(٣) لا نملك المعلومات الكافية عن حياته ويظهر انه من المعاهم التصوفيين بفاس. وقد اخمد الفادري في ترجمته على ما جاء في «مطح النظر» وينسب الى قبيلة مغراوة البربرية والتي تعتبر احد فروع قبيلة صنهاعة.

انظر: النشر ٥٤/١. الصوم ١٠١. ابتهاج القلوب مخطوط ح م. السلوة ٩٠/٢.

المغراوي التلمساني.

## العام التاسع، عام تسعة وألف

- ٣٨ - وتوفي «بدر الدين محمد بن يحيى»<sup>(١)</sup> القرافي «المصري قاضي المالكية بها، وله مقيدة على»<sup>(٢)</sup> مختصر خليل<sup>(٣)</sup> وتعليق على ابن الحاجب، لم يكمل، وذيل على الديباج سماه «توشيح الديباج وحلية الابتهاج».
- و«شرح الموطأ» و«التهذيب» وقيد على القاموس. توفي عام تسعة.
- ٣٩ - ومفتي مراكش «[محمد بن] يوسف الترغي»<sup>(٤)</sup>
- ٤٠ - و«محمد بن عبد الواحد» الشريف السجلماسي الحسني<sup>(٥)</sup>.

(١) فقه مالكي المذهب وظهر أن القادري اعتمد في ترجمته على ما جاء في «نيل الاسباح» للسوداني مع ملاحظة أنه لم يعرف كتاب خلاصة الأثر للمحلي. الذي حص القرافي بترجمة وافية وقد ولد سنة ٩٣٩ هـ / ١٥٣٣ م وتوفي على الأرجح في سنة ١٠٠٨ هـ / ١٦٠٠ م كما في «خلاصة الأثر» والمغراوي مؤلفات كثيرة خاصة في اللغة مثل معسدة على القاموس والذي سماه «القول القاموس بتحرير ما في القاموس» وهو كتاب مطبوع. كما له أيضاً مؤلفات في الفقه المالكي والحديث. وقد أشار القادري إلى بعضها. وقد اهتم الباحثون برأيه العلمي.

انظر: البشر ٥٦/١. خلاصة الأثر ٢٥٨/٤. نيل الابتهاج ص ٣٤٤. الفكر السامي ١٠٦/٤. الاعلام للزركلي ١٢/٨. معجم المطبوعات ص ١٥٠٢. بروكلمان ٤٤١/٣.

(٢) م - قطعت الخرقم ر - تعبيد. ح م - مفيد.

(٣) ر على مختصر الشرح حقل.

(٤) م. ر. سقط ما بين الحاصرتين.

(٥) ضبط «المناس بن ابراهيم في الاعلام» سنة صاحب الترجمة بأبلي. الترغي بمشناه فوق. وراه ساكنة فمين معمعة. وبنت بنتي نرعة من فنانل حبال الرفيف وقد وهم بمحق. دره المحال. الدكتور محمد الاحدي ابو البور عندما نسبته إلى «ندعة» سماه «محمد بن يوسف الترغي». ولد محمد بن يوسف الترغي المساوي بمراكش سنة ٩٤٣ هـ وتوفي بفاس سنة ١٠٠٩ هـ / ١٦٠١ م حسب القادري والاعلام للمراكشي وهو الاصبوب. وقبل ١٠١٤ هـ حسب مناقب الحضيكي. وكان استاذاً مجوداً بالفراءات السبعة متحقفاً فيها مع المشاركة في غيرها. وقد كان معلماً ومؤمداً لآباء الملوك السعديين. واخذ التصوف عن الشيخ رضوان المنوي. وقد حصه تلميذه «احمد بن القاضي» في كتابه «دره المحال» بترجمة وافية تعتبر أطول ترجمة له في المصادر العربية.

انظر: درة المحال ١٦٤/٢ ترجمة رقم ٦٣٨. نشر الثاني ٥٦/١. الصنوعة ص ١٣٠. الاعلام من حل مراكش وأغاث من الاعلام ١٩٢/٥. ترجمة رقم ٦٦٤. الحضيكي الطغفان ٤٥/٢. الاعلام من غير من اهل القرن الحادي عشر مخطوط خاص ورقة ٣١.

(٦) من بيت علم وشرف وصلاح مراكش انتقلت أسرته من ناضلات للاستيطان بها. وقد عاش مع والده «عبدانواحد» بمحنة اعيان الاسره العلوية السجلماسية المتقدمة من سلطنة الى مراكش أيام احمد المصور الذهبي. واعجاز مع أسرته إلى ملوك الدولة السعيدية، فتولى والده «عبد الواحد» التتويج بمراكش عاصمة الدولة بالإضافة إلى مشيخة جماعة علمائها. وكان ولداً «محمد» واجد من اعلام =



ولد مفتي مراكش المتقدم<sup>(١)</sup> وأخوه أحمد<sup>(٢)</sup>.

ووقع سيل عظيم بمراكش وفاس، وانهد بفاس دور وقنطرة سبو.  
وعزل علي بن عمران<sup>(٣)</sup> عن قضاء فاس، وتولاه ابن أبي النعيم<sup>(٤)</sup>. وجدد  
المصور سد الوادي<sup>(٥)</sup> بمال أكثره من مال القرويين<sup>(٦)</sup>.

= الأدب والمع. ونفرا بدورها الى السلطان احمد المصور الذهبي ومدحاه بشرها فكافأها بالجوائز  
وقد درت عليها الدولة الاحدية المصورة المولوبة امها الله من احلافها. . ونوفي بالطاعون في  
دي القعدة عام ١٠٠٩ هـ / ١٦٠١ م.

انظر: النشر ١/ ٥٧. المقرى روضة الأس ص ١٩٤. الاعلام للمراكشي ١٩٠/٥. ترجمة رقم ٦٦٣.  
الركبي بن محمد العلوي. الشجره الثناء التاس، مخطوط المخرانة الاحدية السوديه بفاس ورقة ٥٦. ابن  
المؤقت. السعادة لأبيدة ١٢٨/٢.

(١) انظر ترجمة رقم ١٤.

(٢) كان من الأنسب ان نقرده رقم برسي الا ان سياى ترجمة اخيه « محمد » تحمل على ادماجه معه وان  
كان القادري في « شتر المناي » قد افردته بترجمة خاصة. والمهم انه مع اخيه « محمد » بكادان يكونان  
شخصه واحده من حيث التكوين العلمي والديني والثوقف السياسي. والى جانب كل ذلك فهو  
اديب شاعر حمص « احمد المصور الذهبي » بالمدح.

انظر: النشر ١/ ٥٧. روضة الأس ص ٢٠٢. الصعوة ١٠٤. الاعلام للمراكشي، ٢٥٠/٢. ترجمة رقم  
٢١٥.

(٣) في عصره بوقت مسألة الشرف وصحة نسبة بعض الأسر الى « البيت السيوي » ومن بين ذلك  
« الاسره القادريه » بفاس والواقعة عليها من غرباطة. وكان القاضي « علي بن عمران » يخالف رأي  
الشيخ الإمام العصار والقاضي الحمدي. بحيث كان يظن في ادلة نسنهم الى الشيخ عبدالقادر  
الجلاني. وكان نزعهم قريبا مخالفا في الرأي لفريق الشيخ القصار والحيميدي الذي تغلب. وادى  
بالقاضي ابن عمران الى عزله عن منصب القضاء والعنا مرارا ومن بسا عزله في سنة ١٠٠٧ هـ  
وسنة ١٠٠٩ هـ. ثم اعصى به موفقه الى ان توفي مصموما في سجن السلطان زبدان السدي بفاس سنة  
١٠١٨ هـ / ١٦٠٩ م.

انظر: ابتهاج العلوب مخطوط ح م ورقة ٢٧٦. ثم انظر ترجمة رقم ٧٥ من النقاط الدرر وتعلقتنا عليه.

(٤) انظر ترجمة رقم ١٣٥.

(٥) لعله يقصد تحديد السد الذي كان مقاما على وادي فاس والذي تعرض للهدم واعيد اصلاحه. الا ان  
تحديد موقعه في نص « الاعلام » غير « للقاضي بفاس باب الجديد من حوب فاس الادريسية. بمحلا  
نتأكد من وجود سد اخر مقام عند التفاء وادي الزبون وأبي فكران في (وادي بوخرار)، وملا  
احتاج مياهها بيد المدينة الادريسية وخاصة عدوه الأندلس بالمضبات واستمرار اثناء موسم  
الامطار سوبا. وبمعي اصلاحه وتحديد حاية المدينة ثم تنظيم توزيع انصة الماء على احنة وارحي  
وساحد ومواسر (فواديس) دور المدينة وخاصة في قسمها الخاضع لحران مياهه. وتحديد المصور  
الذهبي لهذا السد بمساعدة مال احساس (اوقاف) القرويين يعني اهتمام الدولة بالمؤسسات الحيوية  
للمجتمع المغربي. كما ان ظاهره وجود « السد » قرب اندسته يعبر عن وجود نظام خاص للملكية  
الفردية المرتبط بالمدينة الاسلامية. وتدخل الدولة في حاية وسائل الانساج الاقتصادي بها.

انظر: الاعلام بن غير (مخطوط خاص)

(٦) اعتمد القادري في ذكر هذه الاحداث على كتاب « الاعلام » بن عمر في اهل القرن الحادي عشر، =

(١٠٠) / العام العاشر، عام عشرة وألف.

٤١ - فيه توفي الولي الصالح سيدي « محمد بن أبي القاسم الشرقي<sup>(١)</sup> » الجابري الرقمي، دفن جعيدان من « تادلا<sup>(٢)</sup> » مهل المحرم [عام عشرة<sup>(٣)</sup>].

٤٢ - والولي الصالح « محمد الحصار<sup>(٤)</sup> » دفن الكفادين عدوة فاس

== الذي يسبب إلى عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن العاسي المتوفي سنة ١١٣١ وهو مخطوط بالخرانة  
الأحذية السوداء بفاس. ورقة ٣١. وقد حدد كل من البغرافي والناصري الشهر الذي وقع فيه السيل  
العظم بنهر جادى الأخيرة من نفس السنة، وهو ما يوافق شهر يناير ١٦٠١ م، أى خلال موسم  
الأمطار بالمغرب

انظر: نشر الثاني ٥٧/١ نزعة الحادي ص ١٤٧. الانقضا ١٩٢/٥.

(١) من كبار شيوخ التصوف ومؤسسي الروايات المشهورين في المغرب. وهو مؤسس زاوية محمد (القرن ١٦ م).  
وجد الأسر الشرفية كثير الانشاع وترتبط زاويته بالرواية الناصرية التلمسانية والمغربية وكل منها  
شاذلي الطريقة، وأشهر زوايا المغرب في القرن الحادي عشر مالاضافة إلى الزاوية الدلائية، فوالده  
الشيخ الصوفي أبو القاسم المتوفي سنة ٩٤٠ هـ من أصحاب الشيخ « الغزواني » وكانت بين صاحب  
الترعة والشيخ أبي الحسن العاسي مواصلة ومكانات ثم وقع بينهما انكار بسبب فسخة كادبة وقد  
احتفظ لها صاحب « منع الاسباع » ببعض نصوص تلك المراسلات التي كانت بين الشيخين. كما عرفه  
بأنه الشيخ أبو عبد الله الشرقي أس الشيخ أبي القاسم الرعري الجابري الرقمي. وقد ألقت كتب عديدة  
في طريقه ومناقبه وإسارته. وأهمها كتاب « الروض الباع الفائح في مناقب أبي عبد الله محمد صالح »  
لأبي الحسن بن رجال المداني، وكتاب « نية العقود الوسطى في مناقب الشيخ المعلى »  
انظر: نشر الثاني ٥٨/١. الصفوة ص ٢٥. الاعلام بن غير مخطوط ورقة ٣٢. منع الاسباع ص ١١٠.  
سلوة الانعاس ١٩٣/١

L. Provençal: les Historiens des Chorfas P. 330. Revue du Monde Musulman, XXIV  
P. 277. Arch. Mr. Vol. XXXIV. Page 352 Note 1.

(٢) تختلف دلالة الكلمة فالإطلاق العام يعني « إقليم تادلا » وعند جغرافيا ليشمل السهل الهضي الممتد  
بين وادي التمدد واد الربيع حيث المنطقة الواقعة بين حال الأطلس الوسطى والكبرى (جبال درن)  
والإطلاق الخاص ينصرف إلى المدينة الرئيسية في هذه المنطقة وهي « قصبة تادلا » الواقعة على  
الضفة اليمنى لوادي ام الربيع، والتي حولها « مولاى اسماعيل إلى مركز حربي سنة ١٦٨٧. ومركز  
« جعيدان » أحد مدن إقليم تادلا حيث توجد رواية محمد الشرقي، ويعرف الآن « بابي الحمد » وقد  
لمست تادلا دورا هاما في تاريخ المغرب الديني والسياسي والعسكري والاجتماعي ومن بين ذلك نشاط  
الحركة الصوفية القوي بهذا الإقليم.

انظر:

Léon l'Afrique Description de Afrique. T. I.P. 141 Paris 1956. Les sources Inédites  
2ème serie T. I.P. 268 et Note 6.

(٣) ف. ر. ح م - سقط ما بين الحاصرتين.

(٤) ذكر الغاذري في نشر الثاني روايتين لتاريخ وفاته بالأولى (٩ جادى الأول ١٠٠٥ هـ) والثانية  
(١٠٠٠ هـ ١٦٠٢ م) وقد نص على اعتناؤه الرواية الأخيرة وتبناه في ذلك الكتاني في سلوة الانعاس.  
انظر: نشر الثاني ٥٩/١. سلوة الانعاس ٧٠/٢. الروض العاطر الانعاس لان عيشون (مخطوط).

الأندلس، وكان بهلولاً.

٤٣ - ومفتي تلمسان « سعيد بن محمد المري<sup>(١)</sup> ».

٤٤ - والبهلول الولي المكاشف « أبو يحيى الدخيسي<sup>(٢)</sup> » وقبره خارج باب الفتوح ضجيع سيدي رضوان بن عبد الله الجنوي<sup>(٣)</sup>

## العشرة الثانية بعد الألف

### العام الأول منها، عام أحد عشر وألف

(١) من بيت علم وصلاح تلمسان، وبسب لمدينة « مفرة » بفتح القاف المشددة والم مفتوحة، وهي مدينة بين الزاب والقبروا. ولد حوالي ٩٣٠ هـ / ١٥٢١ م. والقادري أرح لوفاته عام ١٠١٠ هـ / ١٦٠٢ م. إلا أن « محمد بن مريم » في كتابه « السنان » قال إنه كان حياً سنة ١٠١١ هـ / ١٦٠٣. ونسبه على ذلك الدكتور محمد بن عبد الكريم في مقدمته تحقيقه لكتاب « التحفة المرصية في الدولة السكاشية ». وبالإضافة إلى ذلك سمي القادري والد سعيد « محمداً » بدلاً من « احمد ». ولعله تنوع في ذلك ابن القاضي في « جذوة الاقتباس » ولكن الدكتور « محمد الاحدي اما التنور » يحقق دقة المجال أنسبه « بسعيد بن احمد ». ولعل الأصوب ما في السنان لأبن مريم من أنه كان حياً في سنة ١٠١١ هـ / ١٦٠٣ م. لأن ابن القاضي في درة المجال وحتى في الخدوة لم يحدد تاريخ كما عند القادري.

انظر: نشر المثاني ٦٠/١. جذوة الاقتباس القسم الثاني ص ٥١٩ ترجمة رقم ٦٠٢، درة المجال ٣٠٠/٣ ترجمة رقم ١٣٨٤. محمد بن مريم السنان في ذكر الأولياء والعلماء تلمسان ص ١٠٤ ط الجزائر ١٩٠٨. محمد بن ميمون الجزائري التحفة المرصية في الدولة السكاشية في بلاد الجزائر المحمية تحقيق الدكتور محمد بن عبد الكريم ط الجزائر ١٩٧٢ ص ٧١.

(٢) لا تملك المعلومات التفصيلية عن حياته إلا أنه من محاذب مدينة فاس. انظر: نشر المثاني ٦٠/١. سلوة الاناس ٢٦٢/٢. ابن عثون الروس العاطر الاناس (مخطوط). الصفوة ص ٤٢.

(٣) من شيوخ التصوف والعلم، المشهورين بفاس في اواخر القرن العاشر الهجري (١٦ م). وينسب الى « حنونة » الميناء الايطالي المشهور، قدم منها والده في حدود ٨٩٠ هـ / ١٤٨٥ م كمساعد لناصر جوى وانتهى ركبهما بتطاول وفيها دخل الاسلام وتسمى عبدالله ونعم العربية ومبادئ الدين الاسلامي. ثم انتقل الى فاس فائق ان امرأة اسلمت من اليهود فتزوجها فولد لها « رضوان الجنوي » وهو الذي عرف « بأبي الشم رضوان الجنوي ». والباصري في الانعصا بشر الى ان امه يهودية من رباط سلا وقد نشأ بفاس واخذ عن شيوخها ثم اصبح من كبار شيوخ ائمتها وقادتها في العلوم الشرعية والروحية (التصوف) بل كونه مدرسة صوفية شاذلية في عموم المغرب نسب اليه حادثة مما جعل العباس بن ابراهيم يصفه بقوله « يحي رسوم طريفة الشاذلية بعد اندراس انارها » (الاعلام ٣/٢٢٧) وتوفي ١٤ ربيع الأول عام ٩٩١ هـ / ١٥٨٣ م.

انظر: الاعلام بن عمر في اهل القرن الحادي عشر مخطوط الخزانة الاحدية السودبية بفاس ورقة رقم ٩. جذوة الاقتباس القسم الأول ص ١٩٧ ترجمة رقم ١٩٧. سلوة الاناس ٢٥٥/٢. درة المجال ٢٧٤/١ ترجمة رقم ١٩٧. درة المجال ٢٧٤/١ ترجمة رقم ٤٢٤. مجمع الاساطع ص ٨٦. الروس العاطر الاناس لابن عثون ورقة ٧٤. صفوة من انتشر ص ٦. الاعلام لاس ابراهيم ٢٢٧/٣ ترجمة رقم ٤٣٩. الاستقصا ١٩١/٥. مؤرخو الشرفاء ص ١٧٩.

٤٥ - [فيه<sup>(١)</sup>] توفي بفاس، الولي الصالح، «مسعود بن محمد الدراوي<sup>(٢)</sup>»، دفن مصلى العيد بفاس الأدرسية، وكان يستأجر الأجراء مجلسون للصلاة على النبي ﷺ بحضره.

٤٦ - والأستاذ «عبد الرحمن<sup>(٣)</sup> بن أحمد الجلاي» الشقراني، خال العارف «أبي محمد عبد الرحمن الفاسي».

العام الثاني، عام اثني عشر وألف.

٤٧ - [فيه توفي<sup>(٤)</sup>] الإمام العالم الصالح الحجة الم شارك النسابة «محمد بن قاسم القصار<sup>(٥)</sup>» القيسي الغرناطي، مفتي فاس وخطيب

---

(١) م سقط ما بين الحاصرين.

غ م فيه توفي بفاس عام أحد عشر وألف.

(٢) م من اشاع ابي الخامس الفاسي، وله اصحاب كثيرون. ومدهه خارج باب الفوج مقبرة سدى حماموس وبحوارها نعام صلاه العبدن بالنسبة لعدوه فاس الاندلس. وقد اعتمد القادري في ايراد معلوماته على مرآة الخاس، وجمع الاسماع

انظر: المرآة ص ٢٣٨. جمع الاسماع ص ١٣٦. نشر الثاني ٦١/١. سلوه الانصاف ٢٣٥/٢.

(٣) م، ر، ج م ضبط الجلاي. ضم الهم وذلك باستعمال الحركات. الا ان نسحه (ج م) أوردت الشقراني «بالعين ابي الشقراني والاصوب ما ائتمناه في النص» والأستاذ عبد الرحمن بن أحمد الجلاي الشقراني هو خال ابي محمد عبد الرحمن الفاسي. قدم على فاس من القصر مع ولد اخيه سنة ٩٨٦ هـ ١٥٧٨ م. قاعد على مناعتها كالمتحور والسراج والحميدي وعمرأ طبعاً على الشح ابي الخامس الفاسي ونوفي في آخر ذي الحجة ١٠١١ هـ ١٦٠٣ م.

انظر: النشر ٦١/١. انبهاج الملو ب مخطوط الاعلام بن غير في اهل القرن الحادي عشر مخطوط.

(٤) م سقط ما بين الحاصرين ف، ر، فيه.

(٥) من كبار علماء المغرب في العصر السعدي الذين تركوا بصمهم في تاريخ الثقافة المغربية بعد القرن العاشر الهجري (١٦ م) بالإضافة الى مركزه الاجنابي في الوسط الفاسي. ولد بفاس سنة ٩٣٨ هـ ١٥٣٢ م. له فهرس بالحراة العامة بالرباط نسخة خطية منها. رقم ٧١ ج. وله نقائس كثيرة في بطاقات ضاع معظمها. وكان منحصفا في علم الاسباب والرجال ورواد الحديث، لعب دورا كبيرا في تحقيق انتاب كتير من الأسر الفاسية وخاصة منها التي هاجرت من الاندلس. وتوفي في رمضان ١٠١٢ هـ ١٦٠٤ م. وقد اعتمد القادري في ترجمة القصار على مطبخ الطر، ومرآة الخاس.

انظر: نشر الثاني ٦٢/١. مرآة الخاس ص ١٤٨، ٢٠٨. نزعة الحادي ص ٩٢. الصنوعة ص ١٦. سلوة الانصاف ٦٣/٢. الاعلام للمراكسي ٢٠٨/٥. مجلة رقم ٦٦٥ روضة الآس ص ٣١٦. فهرس المهارس ٣١٦/٢. الفكر السامي ١٠٧/٤. دره المحتال ١٥٣/٢. خلاصة الاثر للمحبي ٢٢٧/٤. الاعلام بن غير من اهل القرن الحادي عشر (مخطوط خاص) ورقة ٤٦ - ٥٢. حتى الحركة المعركة بالحرب في العهد السعدي ٩٩/١ مؤرخو الشرفاء ص ٨٤ وهامش ١٦. نزعة الحادي ص ١٧٣ الاختصاص ٦/٦.

جامعها الأعظم، [توفي<sup>(١)</sup>] إما في شعبان أو رمضان [من عام اثني عشر<sup>(٢)</sup>] في طريق مراكش لما طالبه السلطان زيدان بعد موت أبيه المنصور في اللقاء، وسار إليه وطلب الله أن لا يلقاه، فاستجاب الله له، فحمل إلى مراكش ودفن بروضة «سيدي أبي العباس السبتي» وكان قبره معروفاً، ثم لما جدد بناءه سلطان وقتنا<sup>(٣)</sup>، تلف، وذلك حدود سبعين ومائة وألف.

- ٤٨ - وقاضي شفشاون «محمد بن الحسن بن عرضون<sup>(٤)</sup>» الزجلي دفين روضة الأنوار خارج باب الفتوح، بأرض أولاد بن بكار.
- ٤٩ - «عبد الله بن سعيد بن عبد المنعم الحاحي<sup>(٥)</sup>»

(١) ف. ر. ح. م. سخط ما بين الحاصرتين

(٢) ف. ر. ح. م. سخط ما بين الحاصرتين

(٣) السلطان سيدي محمد بن عبد الله بن الساعلي. وقد دام عهده من صفر ١١٧١ هـ / ١٧٥٧ - ١٢٠٤ هـ / ١٧٩٠ م. وهذا يعني أن السلطان جدد بناء قبر الشيخ القصار وهو خليفة لأبيه بمراكش.

(٤) ولد بعد عام ٩٥٠ هـ / ١٥٤٤ م. وكان من قضاة العلم والعدل مشهوداً له بالتحصيل وجودة النعم منظوراً له بعين الاجلال والتعظيم. ويروى عن نفسه أنه ليس في سلعه من انشى تحرق او دخل مدخله غير ابيه. وقد ذكر صاحب شجرة النور الزكية (٢٩٥/١) مؤلفاته منها «مفتح المحتاج في آداب الأزواج» (بالخرانة الملكية ثلاث نسخ خطية تتكامل فيما بينها وتحمل الأرقام الآتية على التوالي ٣١٠٠، ٤٦٩٩، ٩٦٩٠). ثم اخصره في كتاب سماه «آداب الأزواج ونزيبه الولدان» (طبع بعاس سنة ١٣١٩ هـ / ١٩٠١ م) وله ايضاً كتاب «رسالة الودود والنحاب» وهو رسالة في التصوف (بالخرانة العامة بنطوان نسخة خطية منه تحمل رقم ٨٢٦). وله شرح على عبيدة السنوسي وعلى الرسالة. وسنة «الزجلي» لعلها سنة الى قبيلة بني زجل وهي احدى قبائل غارة قرب شفشاون، وليس الى المدينة التي تحولت الى قرية بنفس المنطقة والتي انتهت اهميتها كمدينة والتي حدثنا عنها مصادر القرن التاسع والعاشر والحادي عشر للهجرة (١٦ - ١٧ م). وقد اغفلت ترجمة ابن عرضون من نسخة.

انظر: نشر المثاني ٦٩/١. درة المجال ٢٣٧/٢. المرأة ص ١٦٩. شجرة النور الزكية ٢٩٥/١ رقم الترجمة ١١٣٤. سلوة الانفاس ٢٦٧/٢. حكي الحركة الادبية بالغرب في عهد السعديين ١٦٦/١. عمر بن عبد الكريم الجيدي ابن عرضون الكبير حياته واثره ص ٩٢ (رسالة قدمت بدار الحديث وطبع على استانبول سنة ١٩٧٧).

Brook S. II, P. 693. Les sources inédites.

T. III, P. 150, 154, 304. Léon l'Africain: Description de l'Afrique, T. I P 258 Marmol, T. II, P. 210

(٥) احد كبار شيوخ التصوف بالغرب في القرن العاشر الهجري (١١٦ م). ووالده «سعيد بن عبد المنعم الحاحي» النوفى سنة ٩٥٣ هـ / ١٥٤٧ م، هو مؤسس رابطة «رداعة» الواقعة ببايبلات سوس شمال =

٥٠ - والسلطان «أحمد المنصور» الشريف الملقب «الذهبي» ابن محمد الشيخ، مات بالطاعون سادس عشر ربيع النبوي، ودفن بفاس العليا، وما ذكر من أن ولده «زيدان» سمه في باكورة لأصل له<sup>(١)</sup>.

= «تارودانت» على وادي صير يعرف «بأسيف تناس» أي وادي الصل بالأطلس الكبير. وقد أسسها بيوافقة السلطان السعدي «العالم بالله» واشتغل فيها بتدريس العلم وتربية المريدن ثم خلفه فيها ابنه «عبد الله». وكان مثله عالماً مصلحاً ناثراً طريقتة الصوفية التي اعتمد فيها على أبي محمد عبدالله الهبطي واحد بن موسى السلافي. فهي بذلك طريقة صوفية شاذلية. أخذها عن باقي كبار شيوخها في المغرب الذي حال ربوعه شتالاً وجسواً. وقد لعت هذه الزاوية دوراً سياسياً هاماً خلال عهد منيعة ولده «أي زكرياء يحيى» (١٠١٢هـ / ١٦٠٣م - ١٠٣٥هـ / ١٦٢٦م). والذي كان أكثر رؤسائها طموحاً حيث دخل مع التمددين والثقاتين على سلطتهم في الجنوب كأي على والسلافي في صراع مسلح حمل حركة تنعش من التورات الهامة بعد المنصور الذهبي وتعتبر تاريخياً عن إحدى ظواهر الانحمار السياسي والعسكري بعد غياب شخصية أحد الذهبي القوية. ولم تلق هذه الرواية حظاً من الدراسة كما لفتت الرواية الدلائلية المعاصرة لها. والمحامي نسمة إلى منطقة حاحة جنوب دكالة المندة على سوح الأطلس الكبير الغربية بين الصويرة وأكادير. وتعتبر منطقة حاحة المركز الرئيسي للحركة الصوفية الميمنية وكان القسم الجنوبي لحاحة مهداً لنشاط قوى طيلة القرن (١٤ - ١٧م).

انظر نشر الثاني ٧١/١ صفوة من انشور ص ١٠. الفوائد الحقة للنساري (الترجمة الفرنسية ص ٥٩). برقة الحادي ص ١٨٨ ط فاس. الاستقصا ٣٥/٦. بذل المناصحة للمربعيني (مخطوط). المختار السوسي المصول ٧٣/١٩. حجي الرواية الدلائلية ص ١٣٦.

G. Drague. Histoire Religieuse du Maroc P. 68. Léon l'Africain. Description de l'Afrique T. I. P. 71. R. Montagne: Les Berberes et le Mekhzen Paris 1930 P. 84.

(١) سادس ملوك الدولة السعيدية (٩٨٦هـ - ١٥٧٨م - ١٠١٢هـ / ١٦٠٣). ولد سنة ٩٥٦هـ / ١٥٩٩م. وبذلك توفي كلاً وعمره ٥٦ سنة. والقادري خصه في نشر الثاني بترجمة مطولة. وهنا لم يتم به إلا من حيث وفاته كاحد أعلام القرن الحادي عشر الهجري (١٧م). وفعل تأكيداً أنه توفي بالطاعون الذي عم المغرب وباقي منطقة شمال أفريقيا في بداية القرن الحادي عشر الهجري إلى ١٠١٩هـ / ١٦١٠م. وكانت سنة ١٠١٢هـ / ١٦٠٣ شهدت أخطر سنوات «الوباء» والحاجة في المغرب كله، وكان من صحاباه السلطان أحمد الذهبي في ١٦ ربيع الأول ١٠١٢هـ / ٢٥ غشت ١٦٠٣م. إلا أن القادري مطرح هنا مشكلة أخرى وهي اعتياله من طرف ولده (أرباد) بطريقة دس السم في باكورة. وقد رفض ذلك كما رفضه الكتاني في سلوة الانقاس اعتماداً على نصوص معاصرة. وبالإضافة إلى ذلك فإن تاريخ وفاته الذي أجمعت عليه النصوص العربية المعاصرة له وهو ١٦ ربيع الأول (٢٥ غشت) ليس فترة لنصح «الساكور» حسب معنى الكلمة في المغرب (التيين السكر). ويتم نصحه في يونيو وينتهي بسرعة قبل انتهاء شهر يوليو من كل سنة. وجميع المصادر تجمع على أنه توفي في ١٦ ربيع الأول ١٠١٢هـ ونسبت أنه مرض يوم ١١ ربيع الأول. ما عدا الموسوعة الإسلامية في مقالها عن المنصور الذهبي الذي كتبه «لبيم بروفانصال» فإنها تعتبر تاريخ وفاته هو ١١ ربيع الأول بدلاً من ١٦ ربيع الأول. والأصوب ما أنشأه. وشخصية المنصور قتل أكبر شخصيه تاريخه في بداية المغرب الحديث. وقد اقترن اسمه بانتصار وادي الحان ٩٨٦هـ / ١٥٧٨م. وحرر المغرب في أفريقيا الغربية (السودان) ٩٩٠هـ / ١٥٨١م.

انظر نشر الثاني ٧٣/١ برقة الحادية ص ٧١. السني المنصور على مأثر الحليفة أي العباس المنصور =

٥١ - والسلطان «محمد خان<sup>(١)</sup>» بن السلطان «مراد» الذي غزا البحر بنفسه، ورتب المرتبات الغزيرة لفقراء الحرمين.

العام الثالث عشر، عام ثلاثة عشر وألف.

٥٢ - [فيه توفي<sup>(٢)</sup>] العالم الصالح «أحمد بن [أبي<sup>(٣)</sup>] القاسم الصومعي<sup>(٤)</sup>» التادلي الشعبي الهروي صاحب زاوية الصومعة بتادلة،

= مخطوط خ م ورقة ٢٠٣ سلوه الانعاس ٢٢٦/٣ خلاصة الاثر ٢٢٢/١ الانعاس ٤٢/٣

Les sources inédites, Ier Série (Angleterre) T II P. 229-235. Hesperis Tamuda, Vol. XIV (1973) P. 156-175. Encyclopédie de l'Islam T. I P. 297 édit. 1975 Paris. H. Terrasse: Histoire du Maroc T II. P. 206.

(يرجع الى مصادر الدولة السعدية المنسوبة في ثمت المصادر المعتمدة في التحقيق لدراسة شخصه المصور الذهني).

(١) هو السلطان الثالث عشر من سلاطين الدولة المملوكية. ولد سنة ٩٧٤ هـ / ١٥٦٧ م. وبولى الخلافة بعد والده «مراد الثالث» على عرش السلطنة المملوكية من (١٠٠٣ - ١٥٩٥ م - ١٠١٢ هـ / ١٦٠٣ م) وكان عليه ان يدافع على حدود امراطورية سلاطين الفانوي التي امتدت من الدانوب بأوروبا حتى الخليج الفارسي ومن اراضي الانس في اكراسا الى التلال في جنوب مصر. ولهذا كان على محمد الثالث ان يحوض معارك بحرية وبرية ضد الدولتين الكبيرتين المعاصرتين له هما النمسا (المسورج) في الجانب الأوروبي بالإضافة الى حلفائها والدولة العارسية في الحال الاسيوي وحقق اكبر انتصار تركي بقيادته على النمسا في معركة «Keresest» بتاريخ ١٣ ربيع الأول ١٠٠٥ هـ / ٣ نوفمبر ١٥٩٦ م. والتي كاد ينهمر فيها. ولعل القادري يشير الى ذلك اعتمادا على مصدره الاساسي في تاريخ الدولة المملوكية. لطائف الاحبار للاسفاني «الذي لم يقدم لنا تفصيلاً في الموضوع. انظر: نشر الثاني ٧٢/١. لطائف الاحبار للاسفاني (مخطوط الخزانة الملكية). خلاصة الاثر للمحيي ٣١٦/٤. احمد زيني: المنوجات الاسلامية ٢٠٨/٢، طبعة القاهرة ١٣٥٤ هـ. ابراهيم بك حلبسي: التحفة الحلبسية في تاريخ الدولة العلوية ص ١٠٦ ط القاهرة ١٩٠٥. مروكلمان تاريخ الشعوب الاسلامية ص ٥١٠ بيروت ١٩٦٥. اسماعيل سرهنك حقائق الاخبار عن دول البحار ٥٦٨/١.

Encyclopedie de l'Islam, T. III, P. 705 Edit 1928 Paris.

(٢) زيد في النسخ ف، ر، خ م.

(٣) ف، ر، خ م. سقط ما بين المعاصرتين.

(٤) من اعلام شيوخ التصوف بالمغرب، واحد مؤسسي الروايات وقد اردت زاويته ايام ازدهار الراوية الدلائية (القرن الحادي عشر الهجري = ١٧ م)، وبالإضافة الى ذلك يعتبر من المسكين على التأليف في تصوف الطريقة المرورية الشاذلية وفي الحديث. الا أن تأليفه تثار بالتكرار، فالقول الواحد قد يختصر مرتين ويحمل اسماء مختلفة، على عاده المؤلفين في هذا العصر. وقد اوصلها صاحب الاعلام بمن غير في اهل القرن الحادي عشر الى ٦٠ مؤلفا كما اوصلها «المغري» في كتابه «روضة الأس» الى ٣٦ مؤلفا. وتعتبر روايته بتادلا احد المراكز الثقافية المغربية في العصر السعدي والمهد الطولي. ولد صاحب الترجمة حوالي ٩٢٠ هـ / ١٥١٤ م. ثم سكن مراكش بعد سنة ٩٨٦ هـ / ١٥٧٨ م وترك بعض بنه روايته في تادلا كما ترك بها خزانة علمية هامة «تحتوي ١٠٨٠ مجلدا» مما جعل له =

وأهله دار علم وديانة وصلاح. وله تأليف كثيرة، سمي الحافظ المقرئ منها نيفاً وثلاثين. [توفي<sup>(١)</sup>] أوائل ربيع النبوي [سنة ثلاث عشرة<sup>(٢)</sup>] ودفن بمحشر<sup>(٣)</sup> الصومعة ببلاد تادلا.

٥٣ - والولي الصالح «أحمد المعروف بحبيب الأندلسي» الرندي<sup>(٤)</sup> دفن خارج باب الفتوح أخذ عن جماعة منهم أبو النعمان رضوان.

٥٤ - وتوفي «أبو المحاسن يوسف القاسي»<sup>(٥)</sup> ثامن عشر ربيع الأول ودفن بروسته الشهيرة خارج باب الفتوح بالقباب، وهو إمام

= صينا علما كبيرا بين رجالات عصره فقد احرار المقري «صاحب مع الطيب. وسنة الصومعي الى قرية الصومعة الغربية من بني ملال الحالية والتي تثل حاليا اهم المراكز البشرية في اقلم تادلا.

Basset: Rech. - Bibl. P. 20 N 48.

Brock. S. II P 680.

انظر نشر الثاني ٨٤/١. المقرئ روضة الآس ص ٣٠٠. الصومع ص ٢٢. تقييد (مخطوط الخزانة الكشانية) ورقة ٣١٤، مؤرخو الشرفاء ص ١٦٧. محاضرات البوسي ص ١١٩. الاعلام للمراكشي ٢٧٦/٢ رقم الترجمة ٢١٩. حكي الراوية الدلائل ص ١٢١ هامش ١٣٠.

(١) ف. ر. ح م سقط ما بين الحاصرتين.

(٢) ف. ر. ح م سقط ما بين الحاصرتين.

(٣) كذا في السح (م)، ف. ر. ح م، وفي نسخة (ر) - مدشر، ويؤيدها نشر الثاني المطوع ٨٤/١.

(٤) هو الشيخ ابو العباس احمد بن محمد بن علي الاندلسي المعروف «بحبيب» بضم الحاء وكسر الباء مشددة. كما ضبطها الفادري في نشر الثاني والكتاني في سلوة الاناس. شيخ صوفي له اتباع وراوية بالتحفة من عبدة فاس الاندلس وقد استدل الكتاني في السلوة على ان اسم والده (علي) ما جاء في لوحة حجرية على قبره اما صاحب المطمح فسمي والده «محمد». والفادري سكت عن ذكر والده (هنا) لشكه في ذلك. وله مؤلفات ورسائل في التصوف. والوندي نسبة الى مدينة «ريدة». وفي الجنوب الشرقي من الأندلس غرب «مالقة» سقطت في يد الاسبان في حادي الأولى ٨٩٠هـ/ ابريل ١٤٨٥م. انظر: نشر الثاني ٨٨/١. سلوة الاناس ٣٦٥/٢. نفسد في التراجم مخطوط الخزانة الكشانية، ورقة ٣٢١. كاشته ابي محمد العربي الفادري (مخطوط الخزانة الملكية) الموسوعة الاسلامة مادة «ريدة». المبوي يهرس الطبوعات المرسية ح ع قسم ٨٤/١ - ٨٦ طبع عن الآلة الكاشنة سنة ١٩٧٤.

(٥) احد اعلام شيوخ التصوف المقرئ في القرن العاشر الهجري، ولد في ١٩ ربيع الأول ٩٣٧هـ/ ١٠ نوفمبر ١٥٣٠م في العصر الكبير وبه بدأ وبلغ العلم واحد طريفته الصوفية على الشيخ عبد الرحمن المحذور. وابنا بالقصر زاوية لترسة المريدن، ثم انتقل الى فاس فصد الاسفار بها مع اهله سنة ٩٨٨هـ/ ١٥٨٠م. معروف عنه «بالقاسي». وبغاس اسس الراوية القاسية على الطريقة الصومعة التادلية. واستمر بواصل نشاطه الصوفي واكسبه شهره واسعة بعد رحلات الدولة في المجتمع القاسي خاصة. وشيوخ التصوف في عصره.

انظر: نشر الثاني ٨٩/١. مرآة المحاسن. انتهاج القلوب. بحر السح ابي المحاسن والشيخ المددوب (مخطوط ح ع ورقة ٥٢٢). مجمع الاسماء ص ١١٩. مؤرخو الشرفاء ص ١٦٨. صفوة من اشتر ص ٢٧. خلاصة الاثر ٥٠٧/٤. سلوة الاناس ٣٠٦/٢. الفصلي الدرر البهية ٢٦٣/٢.

Encyc. de l'Islam T. I. P. 143.



الطائفة الشاذلية<sup>(١)</sup> بوقته.

٥٥ - والولي الصالح « عبد الله بن حسون<sup>(٢)</sup> » دفن في ثغر سلا، يقوم على مختصر خليل.

العام الرابع عشر، عام أربعة عشر وألف.

٥٦ - توفي الولي الشهير « أحمد بن محمد الشاوي<sup>(٣)</sup> » دفن في حومة

---

(١) لأول مرة يشير القادري إلى الطريقة الصوفية إلا أنه هنا يصف الطريقة « الشاذلية » بالطائفة. والشاذلية نسبة إلى أبي الحسن علي الشاذلي (٥٩٣ هـ - ١١٩٦ هـ - ٦٥٦ هـ - ١٢٥٨ م) وهو صوفي بارز سني الاتجاه. وقد من المغرب إلى شاذلية تنونس واليهما نسب ثم انتقل منها إلى مصر مع تلميذه أبي العباس الرسي. ثم أحصى وأبرز من تلقى طريقته من المصريين « أس عطاء الله الاسكندري ». وكان تصوف الشاذلي والرسي وابن عطاء الله هو أساس المدرسة أو الطائفة الشاذلية. وتنبني على كثرة الصلاة على النبي ﷺ (أحزاب الشاذلي)، وتقوى الله في السر والعلانية واتباع السنة في الأقوال والأفعال والأعراض عن الخلق في الأفعال والأديار. وهذه الطائفة تنبذ عن نيار مدرسة ابن العربي ومذهبا في وحدة الوجود. وقد كان للطريقة الشاذلية أثر كبير في العالم الإسلامي منذ القرن السابع الهجري (١١٤ م). أي في بداية عصر الجمود والانحطاط العقلي. ثم تعرضت إلى طرق وطوائف مرمية في الشرق والمغرب.

انظر: محمد الوزير المراج: الحلل السندسية في الأخبار التونسية. ٨٥٦/١ ط نوس ١٩٧٠. لطائف المنن لابن عطاء الله ص ٥٣. الدكتور عبد الحليم محمود: أبو الحسن الشاذلي (أعلام العرب). حجي الزاوية الدلائلية ص ٤٩ هامش ٢٦. الموسوعة الإسلامية ٥٦/١٣ مادة (الشاذلي - شاذلية).

L. Massignon. La passion de Hilal, T. II P. 347.

(٢) ولد بعد ٩٢٠ هـ وتوفي عن سن عالية نريد على التسمين، وفي الاستقصاء وفاته كانت ١٢ محرم ١٠١٣ هـ/١٠ يونيو ١٦٠٤ م من الفقهاء المتصوفين وطريقته حذولية شاذلية. وكان له اتصال بابي عبد الله محمد الحام الدلافي، كما ساهم في حركة الجهاد التي كان محمد المياشي يقودها في الشواطئ العربية من المغرب بعد وفاة النصور الذهبي.

انظر: نشر الثاني ٩٤/١، درة المجال ٦٢/٣. ترجمة رقم ٩٧٩. الصفوة ص ١٩. الاستقصاء ١٠٩٦/٦. محاضرات اليومي ص ٧٨. ١١٩ ط الرباط ١٩٧٦.

(٣) أصله من عرب الشاوية، انتقل إلى فاس وانتطع لخدمة شيوخه الصوفي « أحمد بن يحيى » دفن في الواعرين من فاس القرويين، وبعد وفاة شيوخه تصدر للشيخ فأس حسن زوايا أحداها بمحمة « الحرف » بدخل مدينة فاس وبها دفن ثم أطلق اسمه على الحي نفسه. والزوايا الأربع الباقية كانت سواحلي فاس على سبو، وكانت له أموال كثيرة كان يصرفها في المصالح العامة مثل تجديد بناء قطرة ابن طاطو قرب باب سيدي بوجيدة من فاس، وأصلح ماء جامع الاندلس الجاري ناحية باب الجديد.

انظر: نشر الثاني ٩٦/١. سلوة الانفاس ٢٧٤/١.

« الجرف<sup>(١)</sup> » من عدوة فاس القرويين، صاحب الضريح المشهور بها، والكرامات التي لا تحصى، [توفي<sup>(٢)</sup>] سادس وعشرين من المحرم.

٥٧ - و« محمد الأكل<sup>(٣)</sup> » السيد الصالح، صاحب أبي المحاسن الفاسي.

٥٨ - وقاضي فاس « عبد العزيز المركني<sup>(٤)</sup> الفلالي »، ولية بعد عبد الواحد الحميدي<sup>(٥)</sup>.

٥٩ - ومحمد السبع<sup>(٦)</sup> بن الولي عبد الرحمن المجذوب<sup>(٧)</sup>.

(١) الجرف هو المرتفع المطل على حومة العيون والوادي الكبير (بوخراب). وعرفت فيما قبل بضعة الجرف وبها ضريح احمد الشاوي صاحب الترجمة وباسم يعرف المي الآن.

انظر جزي زهره الآس ص ٢٥، ١١٢. R. Le Tourneau: FES P. 212.

(٢) ح م سقط ما بين الحاصرتين.

(٣) الأكل لقب له وليس بضعة لولية له. كان في اول امره معنيا بعلم الكساء وامره شيخه الصوفي ابو المحاسن يوسف الفاسي بترك ذلك، وطلب من شيخه ان يعلمها لأولاده فلم يأذن له. ولزم خدمته الى ان توفي. ومصدر القادري في هذه الترجمة « تمتع الاسماع » رغم انه ذكر وفاته بين ١٠٤٦ - ١٠٥٠ هـ).

انظر: نشر الثاني ٩٨/١، تمتع الاسماع ص ١٦٢. صفوة ما انتشر ص ٦٦ ملوة الانفاص ٣٢٧/٢.

Archives Marocaines, XXII, P. 210

(٤) هو الشيخ ابو فارس عبد العزيز بن علي المركني المرابوي السحلمسي. من اعيان فقهاء فاس ومنسحقها في عصر المصور الذهبي. له مشاركة في فصول علمية اخرى ومتخصص في الفقه والنوازل بولي قضاء فاس بعد وفاة استاده الحميدي. وكان ينوب عنه في حياته، وعزل منها في ذي القعدة سنة ١٠٠٤ هـ / ١٥٩٦ م ناصر السلطان المصور الذهبي، ونولي بعده ابو الحسن بن عمران. انظر: النشر ٩٨/١، الصفوة ص ١٠٢. الاعلام من عمر في اهل القرن الحادي عشر (مخطوط ورقة ٥٣).

(٥) انظر ترجمة رقم ١٥.

(٦) تلمذ على ابي المحاسن الفاسي، وكان والده عبد الرحمن المجذوب اوصاه بمجدة ابي المحاسن الفاسي الذي كان يمتدح خليفته في طريقة المذهب الصوفي.

انظر نشر الثاني ٩٩/١، الاتحاف ٤٠/٤. ابتهاج القلوب (مخطوط الخزانة الملكية).

(٧) هو عبد الرحمن بن عماد بن يعقوب بن سلامة الصنهاجي الأصل ثم الفرجي الدكالي الشهير بالمجذوب، ولد حوالي ٩٠٨ هـ / ١٥٠٣ م بطيط الواقعة قرب المدينة التي كانت تحت الاحتلال البرتغالي بالإضافة الى « ازمو » التي سقطت سنة ٩١٢ هـ / ١٥٠٧ م. ولعل هذا الوضع هو الذي جعل والده « عياد » يغادر بلاده نط الى مكاسة الربون ومعه ابنه « عبد الرحمن » وهو ما يزال طفلا في سن الرابعة من عمره ونشأ في مكاس كما تردد على فاس. وق المدينتين تلقى معارفه العلمية والصوفية. ثم اخذ يتردد على مدن وسهام العرب ثم المشرق قصد الحج زاهدا في الحياة.. مما اكسبه خبرة عملية بالحياة والناس صاعها في قصائده التسمية (الملعون) حرت كحك شمعية على السنة الناس في الغرب =

العام الخامس عام خمسة عشر وألف.

٦٠ - وتوفي مدرس القرويين « محمد بن أبي القاسم بن سودة<sup>(١)</sup> »  
المتقدم<sup>(٢)</sup>.

٦١ - والأستاذ « أحمد بن شعيب<sup>(٣)</sup> » مؤلف كتاب « اتقان الصنعة  
في قراءة<sup>(٤)</sup> السبعة ».

٦٢ - والأديب « أحمد بن علي الفشتالي<sup>(٥)</sup> ».

٦٣ - والولي « عبد الله بن أحمد البعاج<sup>(٦)</sup> » الصبيحي، دفن خارج  
باب الجيسة من فاس، من أصحاب سيدي يوسف التليدي<sup>(٧)</sup>.

---

= وبقي شمال أفريقيا. وبقي في بلاد عوف وبطل إلى مكاسبه ودفن خارج باب عيسى ١٢ حجة  
٩٧٦ هـ/ ٢٨ ماي ١٥٦٩ م. وبقي عليه أبو الحسن القاسي في هناك. وبقي من شيوخ طريفة الخشب  
بالغرب خلال القرن العاشر الهجري (١٦) و(١٧) م.

انظر: مرآة الحسن. اسماح القنوب. سلوة الانفاس ٢٣١/٢. مجمع الاسماء ص ١١٢  
J. Scelles-Millie et Boukhari Khalifa: Les Quatrains de Majdoub, P. 15.

(١) توفى عن سن مبكرة تتجاوز قليلا الثلاثين سنة. درس في سبابة بالقرويين وروى عن الكلام عن  
رصاص الجوي والإمام الفصاح

انظر: نشر الثاني ٩٩/١. الضموم ص ٨٠. السلوة ٨٠/٣.

(٢) انظر ترجمة رقم ٢١

(٣) لا تملك المعلومات الكافية عن حياته. اما كتابه فقد ذكره صاحب كتاب « اسماح المكنون في الدليل  
على كشف الظنون ».

انظر: نشر الثاني ٩٩/١. الاعلام بين عمر في اهل القرن الحادي عشر (مخطوط) ورقة ٥٥. اصباح  
المكنون في الدليل على كشف الظنون ٢٢/٣.

(٤) ح م قراءات.

(٥) لا تملك المعلومات الكافية عن حياته.

انظر: نشر الثاني ٩٩/١. الاعلام للمراكشي ٢٨٢/٢.

(٦) اعتمد القادري على ما جاء في مجمع الاسماء ونصه وكان شيخه النسوي هو يوسف التليدي الذي كان  
نسي عليه ويقول لولا صحة سيدي يوسف التليدي لت على شعبه من شعب البعاج

انظر نشر الثاني ٩٩/١. مجمع الاسماء ص ١١٦. سلوة الانفاس ١٨٧/١.

(٧) ابو الهجاج يوسف بن الحسن التليدي من اصحاب الشيخ عبد الله الغزواني المتصوف المشهور. كانت  
له شهرة عظيمة وراوية حيث صرحه معلوم بميلة بني بليد من قبائل غارة قرب نساوان من ناحية  
الغرب، كما كان يكتب الى النواحي بأمر الناس بالتوبة. توفي في حدود ٩٥٠ هـ/ ١٥٤٤ م ودفن  
براونته وبرك آلفا من نلامذته.

انظر: دوحه الناصر ص ١٧ ترجمة رقم ٦. مجمع الاسماء ص ٦٦.

٦٤ - والولي المجذوب « علي ورزق »<sup>(١)</sup> دفن الخميس القديم خارج باب المحروق.

٦٥ - و« صبغة الله بن روح الله الحسيني المدني »<sup>(٢)</sup>

٦٦ - وفي هذه السنة اغتال عبد الله بن محمد بن المنصور عمه « أبا فارس »<sup>(٣)</sup> الملقب « الوائق »<sup>(٤)</sup> وقتله خنقاً.

٦٧ - ومات الخطيب « حم بن محمد بن جلال »<sup>(٥)</sup>.

٦٨ - والكاتب « محمد بن أحمد بن رضوان النجاري »<sup>(٦)</sup>.

(١) بالغلاف المعقودة بعد الراي وبالواو. وكان من اهل المذنب يعظمه اكابر عصره، سكن محاموت من فاس الجديد الى ان مات بها على حصير في مهل صفر ١٠١٥ هـ/ ٨ يونيو ١٦٠٦ م.  
انظر: النشر ٩٩/١ المصدا الأحدث ٢٨٨/٢. سلوة الاناس ٢١٣/٣. الاعلام بين غير في اهل القرن الحادي عشر (مخطوط) ورقه ٥٥.

(٢) هو صبغة الله بن روح الله بن حال الله العروحي. الحسيني اصله من اصمهان انتقل جده الى مدينة « روج » الهندية. وولد بها ثم سكن « المدينة » الى ان توفي بها في ٢٧ جادى الأولى سنة ١٠١٥ هـ/ ١٩ ستمبر ١٦٠٦ م ودعى حلف قبة ابراهيم بن محمد رسول الله ﷺ وهو من العلماء المتصوفة على الطريقة « النيسبندية ». وله اليد الطولى في انواع العلوم الدينية فله مؤلفات كحاشيته على تفسير البصاوى وكتاب « باب الوحدة » في التصوف. ويظهر ان القادري اعتمد في ذكره على رحلة ابي سالم العاشي وهو الذي ارجح لوفاته ١٧ جادى الأولى بدلا من ٢٧ جادى الأولى، وهذا التاريخ الأخير هو الذي تذكره المصادر الشرقية.  
انظر نشر الثاني ١٠٠/١، رحلة العاشي ٣٣٧/١. خلاصة الأثر ٢٤٣/٢. هدية العارفين ٤٢٥/١. الاعلام للركي ٣٨٧/٣.

(٣) ذكر القادري هنا وفاة « ابي فارس السعدي » ضمن وفيات سنة ١٠١٥ هـ/ ١٦٠٦ م، وهو خطأ واضح. ويلاحظ ان المستشري « كروال Graulle » مترجم نشر الثاني لم يعلق على خطأ القادري الذي صوبه الباصري في الاستقصا ويؤكد ما في ترجمة الحادي الإفرائي من ان تاريخ الاعتقال خنقا كان في جادى الأولى ١٠١٨ هـ/ يونيو ١٦٠٩ م. وهو اغتيال سياسي بين ادعياء الملك السعدي ثم بداحل العصر السلطاني في فاس وبطريقة فظيمة. فكتاب سمعته مراكش اثر وفاة والده المنصور ونابته بعاس على يد اس ابيه  
انظر نشر الثاني ١٠٠/١. ترجمة الحادي ص ١٧٦ ط فاس. الاستقصا ١٧/٦.

C. A. Julien: Histoire de l'Afrique du Nord, P. 217. Paris 1975. Arch. Marocaines, Vol. XXI P 180.

(٤) ر الوائق

(٥) هو ابو عبد الله محمد المدعو حم بن محمد بن عبد الرحمن بن جلال، خطب مجامعي الاندلس والقرويين. وتوفي في غمرة أحداث مدينة فاس بعد المنصور الذهبي في ٢٦ جادى الثانية ١٠١٥ هـ/ ٢٩ أكتوبر ١٦٠٦ م.

انظر: نشر الثاني ١٠٠/١. الاعلام بين غير (مخطوط) ورقة ٥٦.

(٦) هو ابو عبد الله محمد بن احمد بن يوسف بن رضوان النجاري. ولد سنة ٩٧٦ هـ/ ١٥٦٨ م درس في =

٦٩ - و « محمد السمعاني التطاوي<sup>(١)</sup> » .

العام السادس، عام ستة عشر وألف .

٧٠ - [وفيه توفي<sup>(٢)</sup>] الفقيه المحدث « سالم بن محمد السهوري<sup>(٣)</sup> »

المصري صاحب الشرح على مختصر خليل .

٧١ - والولي « محمد الخلبطي<sup>(٤)</sup> » المدفون بجوار سيدي مسعود

الدرراوي .

العام السابع عام سبعة عشر وألف .

٧٢ - فيه توفي الولي الشهير « محمد بن علي الحاج الاغصاوي<sup>(٥)</sup> »

من أصحاب أبي الشتاء ، قتله الأمير محمد المأمون ، بسبب ان اعتراه

---

= فاس ونبغ في الأدب والفقه وكانت له مشاركة في الطب والحساب . لكن اختلعت الصادر في تاريخ وفاته ، فابن القاضي لم يذكر تاريخ وفاته اما صاحب الاعلام من عمر فاس وفاته سنة ١٠١٤هـ / ١٦٠٥م . ثم قارن ما سيأتي في ترجمة رقم ١٠٩ .  
انظر نشر الثاني ١٠٠/١ . درة المجال ٢١١/٢ رقم ٦٥٥ . الاعلام من عمر (مخطوط) ورقة ٣٣٠ .  
سلوة الانفاس ٢٦/٢ .

(١) ذكره القادري هنا وفي نشر الثاني مرتين ، الأولى في وفيات ١٠١٥هـ - ١٦٠٦م ، والثانية في وفيات ١٠١٩هـ / ١٦١١م ، (ترجمتي رقم ٧٨٠٦٩) من النقاط الدرر . وقد به المؤرخ محمد داود في « تاريخ تطوان » وفي « مختصر تاريخ تطوان » الى ذلك . ولعل الأرجح انه توفي ١٠١٩هـ / ١٦١١م ، ووقع في نفس الاضطراب المستشرق كرويل Grauille ولم ينسبه الى التكرار عند ترجمة نشر الثاني .  
انظر: نشر الثاني ١٠٠/١ ١٠٨/١ . تاريخ تطوان ٣٢١/١ ، مختصر تاريخ تطوان ص ٢٧٥ ط ١٩٥٥ . ابتهاج القلوب لأبي زيد الفاسي مخطوط (خ) انظر ترجمة ٧٨ وتعليقنا عليها .  
Arch. Mar. Vol: XXI, P. 235

(٢) زيد في خ م .

(٣) فقيه مالكي ومحدث ، ولد سنة ٩٤٥هـ / ١٥٣٨م وتوفي سنة ١٠١٥هـ / ١٦٠٦م اعتادا على الصادر الشرقية وخاصة الهي في خلاصة الأثر الذي ذكر وفاته بتفصيل اكثر وهو ٣ حمادي الثانية ١٠١٥هـ / ٦ أكتوبر ١٦٠٦م ، وله رسالة في ليلة النصف من شعبان . واشتهر في المغرب بحاشيته على خليل التي تداولها فقهاء المغرب .

انظر: نشر الثاني ١٠٠/١ ، كفاية المحتاج لأحمد بابا السوداني (مخطوط) ، خلاصة الأثر ٢٠٤/٢ .  
الصفة ص ٦٠ . درة المجال ٣١٤/٣ رقم ١٤١٣ ، شجرة النور الزكية ٢٨٩/١ . هدية العارفين ٣٨١/١ . الاعلام للبركلي ١١٦/٣ .

(٤) مجذوب بهلول بفاس توفي في ٣٠ محرم ١٠١٦هـ / ١٦٠٧م .

انظر: نشر الثاني ١٠٠/١ . سلوة الانفاس ٢٣٨/٢ .

(٥) زيد في خ م .

حال، فجعل يقول «انصروني» فتوهم منه الخروج عليه<sup>(١)</sup> فقتله صبراً، ودفن بطالعة فاس وتقدمت له وحشة معه بسبب انه انكر عليه تمكين حصن العرائش<sup>(٢)</sup> للنصارى، وراسله بما يكره.

٧٣ - والأديب العالم الصالح «محمد بن علي القنطري»<sup>(٣)</sup> ذهب لحلة مصطفى العليج<sup>(٤)</sup> لغرض، فصادف حرباً فضرب فيه، وذلك خارج

(١) الاعصاي سبى الى فسله . عصاه . واثى نطق حالاً . غراوه . احدى قبائل بني رروان من بلاد حاله . وصاحب الترجمة احد اتباع الشيخ الصوفي . ابا التاء . التوفى سنة ٩٩٧ هـ / ١٥٨٨ م (مولاي بوشى البخاري) دفين قتاله وصاحب راويها الواقعة قرب نهر ورغة شمال غرب فاس . وقد التحا الثأمون الى هذه الرواية اثناء ثورته على والده السلطان احمد المنصور الذهبي . والتي اخرج منها شيئاً الى مكانه (١٠١١ هـ / ١٦٠٢ م) . ولما اضمح موقفه من قضية العرائش احد افراد وابجان الأمة يعمر عن سطهم ومعارضتهم بشق الوسائل والامكانات ومنها طرعة الشيخ الاعصاي حيث جاهر بالانكار على الثأمون .

انظر: نشر الثاني ١٠١١/١ . مجمع الاسماع ص ٧٣ . ١١٨ . سلوة الانعاس ١/٣٦٥ . الانقضا ٥/١٧٥ . حي الحركة الفكرية بالمغرب ٢٢٣/١

(٢) لم يتم تسليم «العرائش» . خلال هذا التاريخ الذي نوفي فيه . محمد الاعصاي . وانما بدأت المحاولات نتيجة ظروف الاضطرابات الداخلية بعد وفاة المنصور . اما تسليم المدينة فكان سنة ١٠١٩ هـ / ١٦١٠ م كما سيأتي . والعرائش تقع في الشمال الغربي من المغرب على الضفة اليسرى من مصب نهر «لكوس» . انشئت على مرتفع داخل في المحيط الاطلسي . وهي مدينة اسلامية إلا انه لم يتحدث عنها الجغرافيون العرب قبل القرن السابع الهجري (١٣ م) . وفي الضفة اليمنى لنهر «لكوس» . توجد مباشرة اطلال مدينة «لكوس» الفسيفساء . وقد وصف «العرائش» الحسن الوراني في القرن ١٦ م وسماها «الحارس» «Lharais» وحاول الرناتالون احتلالها لكن اول احتلال اسباني لها هو الذي امتد من ١٠١٩ هـ / ١٦١٠ م الى ١١٠١ هـ / ١٦٨٩ م .

انظر:

L. L'Africain: Description de l'Afrique T. I. P. 251 Encyclopédie de l'Islam, T. I, P. 624 (Arache).

(٣) هو ابو عبدالله بن علي بن قاسم القنطري . ولد بالقصر الكبير في حدود ٩٦٠ هـ / ١٥٥٣ م . وتوفي بفاس في ١٧ ربيع الثاني ١٠١٨ هـ / ٢١ يوليوز ١٦١٠ اعطاه على امرأة الحاس . وهو الاصب . والقنطري هذا ادرك عند الرحمن المحدود كما كان والده من كبار اصحابه وقدمائهم . انتسب في طريفته الصوفية لآل النعم رضوان والي الحاس الفاسي بعده بالإضافة الى انه يجس العروسة ويحضر حروب الجهاد . وبلي فيها البلاء الحسن . وهذه انتحصة لم ترحم لها القادري في نشر الثاني المطبوع بعاس سنة ١٤١٠ . وبالتالي لا توجد في النص المترجم من النشر .

انظر: امرأة الحاس ص ٢٢٧ - ٢٣٥ . سلوة الانعاس ٣/٢٨٥ . انما القلوب (مخطوط) . الاعلام بن غير (مخطوط) ورقة ٣٤٣ . الانقضا ١٦/٦ . برهة الحادي ص ١٩٦ طبعة هوداس .

(٤) احد كبار قواد جيش المنصور الذهبي من اصل تركي ساهم في فتح ثورة الثأمون في حياة المنصور ثم انضم مؤيداً بيمه السلطان زيدان وقاد الحروب التي خاضها جيش مولاي زيدان ضد منافيه ومنها حصاره لفاس قصد طرد عبدالله ابن الشيخ الثأمون قاتل عمه ابا فارس خفياً . وبعد دخوله لواء زيدان باشويتها وحكمها وحاول الدفاع عن مدينته نرد هجوم مفاجيء . قام به عبدالله ابن الشيخ

باب الفتوح من فاس، وكان وقف في تدريسه التفسير على قوله تعالى: «كل شيء هالك إلا وجهه».

(٢٠) وفي هذا العام خرج من بقي من المسلمين في بلاد الأندلس تحت حكم العدو، فخرج جم غفير لفاس وتلمسان وتونس، فسلط عليهم الاعراب من أحواز تلمسان وفاس، ولم ينجوا من هذه المعركة<sup>(٢١)</sup>. وأما الذين قصدوا تونس فلم أكثرهم، ووصل جماعة منهم إلى القسطنطينية العظمى والشام<sup>(٢٢)</sup>.

وهزم زيدان<sup>(٢٣)</sup> ولد أخيه عبد الله، ودخل والد عبد الله محمد الشيخ ابن المنصور فاراً لبلاد النصارى في ذي القعدة فأسروه هو ومن دخل معه من أولاده إلى أن فدى نفسه وأولاده منهم، على أن يمكنهم من ثمر العرائش فخرج إلى بر المسلمين على هذا القصد، وترك أولاده

= لالغاء حكم عمه زيدان منها في ١٧ ربيع الثاني ١٠١٨ هـ / ٢١ يوليو ١٦١٠ م فاعثت الحرب بطاهر فاس عن قتل مصطفى الملح قائد زيدان في التاريخ المذكور.  
انظر: مرآة المحاسن ص ٢٣٥. الاستقصا ١٦/٦. الزهرة ١٩٦ ط هوداس.

(١) ر. خ م المرة، وكذا في نشر الثاني ١٠١٦ هـ وقد اقتبس الناصري من نفع الطيب هذا النص إلا أنه بالصيغة الآتية «وجما القليل منهم من هذه المرة» الاستقصا ١١/٦.  
(٢) اعتمد القادري هنا على «نفع الطيب للمقري» المعاصر لهذه الأحداث الأسوية إلا أنه نقل الخبر بنصرف في النص.

انظر: نفع الطيب ٥٢٩/٤ تحقيق احسان عباس ط بيروت ١٩٧٢ - نشر الثاني ١٠١٦/١ الاستقصا ١١/٦. ابن أبي ديار المؤنس ص ٢٠٤ ط تونس ١٩٦٧.

(٣) كان الأمير السدي «عبد الله بن محمد الشيخ المأمون قائدا لجيش والده الذي دخل به في معامرة عسكرية ضد السلطان زيدان أخيه والد المأمون وعمره. فحاص به حروبا رهبة في كل من مراكش وفاس ومنطقة الغرب. وبعد ١٠١٦ هـ / ١٦٠٧ م أخذت المزامت تتلاحق عليه، ولعل القرية الساحقة التي لحقت كانت في معركة «أبي زركاك» الحاسمة والتي خاض معامرتها في شوال ١٠١٧ هـ / يناير ١٦٠٩ م (حسب الإفراني في الزهرة ص ١٩٥) هي التي بعينها القادري هنا بدليل قوله ذي القعدة مما يرجع التاريخ الوارد في زهرة الحادي ومرآة المحاسن وهو ٢٧ شوال ١٠١٧ هـ وبضغف التحديد التاريخي الذي يقدمه لنا الناصري وهو آخر الصفحة ١٠١٦ هـ. والتي أدت إلى توقف قوة زيدان على خصمه المأمون وولده عبد الله، وجعلت جيش زيدان بطارده في الشمال وبالتالي يلجأ إلى أسانبا عن طريق العرائش. ويلاحظ أن صاحب مرآة المحاسن يسمي هذه المعركة بمعركة «رأس الشعب» كما ينسق مع الإفراني توقيفها الزمني بل هو أكثر ضبطا (٢٧ شوال ١٠١٧ هـ / ٣ فبراير ١٦٠٩ م).

انظر نشر الثاني ١٠١٣/١. زهرة الحادي ص ١٩٥. مرآة المحاسن ص ٢٣٥. الاستقصا ١٦/٦. مختصر تاريخ نطوان ص ٣٧ - ٣٩.

Les sources inédites, 1ère Serie (Angleterre), T. LL. P. 409.

رهائن عندهم في ذلك. وهذا سبب تمكينها لهم<sup>(١)</sup>، وبأقي تمام القضية قريباً إن شاء الله.

العام الثامن: عام ثمانية عشر وألف.

٧٤ - توفي الولي الشريف «محمد بن علي بن ريسون<sup>(٢)</sup>» الشريف العلمي الحسني، دفن «ناصروت<sup>(٣)</sup>» من جبل «العلم» في ثامن عشر المحرم [عام ثمانية عشر<sup>(٤)</sup>]، كثير التلميذ عظيم القدر.

٧٥ - وقاضي فاس «علي بن عبد الرحمن بن أحمد» المدعو «ابن عمران السلاسي<sup>(٥)</sup>» له صيت في العلم والتدريس، توفي مسموماً في سجن

---

(١) لعل القادري اعتمد على مرآة الحاس مع تصرف للاختصار. والروايات المغربية تكاد تجمع على ان محمد الشيخ الأمون التحاّ قارا الى اسبانيا بعد مطاردة جيوش احمد ريدان له. ولا تذكر ما اذا كانت بينه وبين قبيل الثالث ملك اسبانيا اتصالات سابقة. لكن النصوص والوثائق الغربية تشير الى وجود قوات بحرية شاطلي. المرائش سنة ١٦٠٨ م ومفاوضات سابقة. انظر نشر الثاني ١٠٣/١. مرآة الحاس ص ١٥٤.

Les sources inédites, Ière Série (France), T. II P. 30, 123 et 441 Les sources inédites, Ière S. (Angleterre), T. II P. 314, N 1

(٢) احد شيوخ التصوف ومؤسسي الروايات في جبال المغرب الشمالية، وتعرف روايته «بالرواية الريسونية» المؤسبة بقرية «ناصروت»، وبها ولد سنة ٩٣٠ هـ / ١٥٢٤ م وبها نشأ ثم تردد على المراكز العلمية والصوفية في المغرب، الا ان طريقته الصوفية اخدها عن شيوخه «عبد الله بن احسان (حسن) الامعاري» صاحب رواية تاملوحت ساحبة مراکش. وهو الذي اذن للشيخ احمد الريسوني بتأسيس زاويته في ناصروت وقد لعبت ادوارا خطيرة وهامة في تاريخ المغرب الحديث ابتداء من معركة وادي المخازن ٩٨٦ هـ / ١٥٧٨ م.

انظر: نشر الثاني ١٠٣/١. مرآة الحاس ص ٢٠٥. فتح الاسماع ص ١٠٩. الدر السني ص ٤٧. صفوة من اشهر ص ٦٦. سلوة الاماس ٧/٢. الاعلام للمراكشي ٢١٩/٥. ترجمة رقم ٦٦٨. على الريسوني الهامي اطال صنعوا التاريخ ١٧/١ - ٣٠ ط تطوان ١٩٧٥. محمد المختار السوسي: ايليج قديما وحديثا ص ١٦ هامش ٧٩.

(٣) وهي قرية توجد بها المسجد الجامع تقع في اقصى قبيلة سني عروس سفح جبل ابي هاشم عمارة شمال غرب مدينة شفشاون والصادر المغربية تكتننها تارة «تارروت» كما تكتننها «ناصروت» والغالب في الاسماء «تارروت».

انظر: علي الريسوني: اطال صنعوا التاريخ ١٧/١.

(٤) ح م سقط ما بين المحاصرين.

(٥) من قبيلة «سلاس» احدى القبائل الجبلية شمال المغرب عن نهر «ورغة». ولد سنة ٩٦٠ = ١٥٥٣ م وتكون علميا بفاس وصار من كبار فنانها. تنفرت الى السلطان احمد المصور الذي ولاه قضاء فاس ومراكش واشهر بقوة عارضته وقضايته في التدريس بالمدرسين. وكان من اصحاب ابي =



زيدان ابن أحمد النصور، في ربيع الثاني.

٧٦ - والخطيب المفتي المدرس « محمد بن علي الشريف » المري<sup>(١)</sup>.

٧٧ - و « أبو القاسم بن الزبير المصباحي »<sup>(٢)</sup> الزناتي الشاوي الولي الصالح « توفي في مهل الحرم ودفن بالقصر، وتعددت في رهنه الولاية والصالح.

وفي هذا العام خرج النصارى دمرهم الله وانتشروا في البلاد<sup>(٣)</sup>.  
العام التاسع: عام تسعة عشر وألف.

٧٨ - فيه توفي « محمد أبو عبدالله السمعاني<sup>(٤)</sup> » التطاوي من أصحاب أبي الحسن الفاسي.

ولما دخل رمضان عام تسعة عشر، اعطى « محمد الشيخ المأمون »

= الحسن الفاسي. وبعد وفاة النصور حصل خلاف بينه وبين بعض علماء فاس كان له اثره عليه في بلاط السلطان زيدان. ادى في النهاية الى امتناعه في التسلم الذي توفي فيه. وقد اعتمد القادري في ترجمته « دوره المحال » و « المرأة الحسن » بالإضافة الى « الاعلام من غير » الذي لم يصرح به على عادته. انظر نشر الثاني ١٠٤/١، الاعلام من غير في اهل القرن الهادي عشر (مخطوط) ورقة ٣٣٩، الصفوة ص ١٣٧، برهة الهادي ص ٢٤١، سلوة الانفاس ٣١٢/٣، الاستمضا ١٣٦/١، دوره المحال ٣٥٥/٣ برهة رقم ١٢٩٦، روضة الاس ص ٣٣٣، ثم انظر نطقت رقم ٤ ص ٢١.

L. Provençal: Les Historiens des Chorf, P. 245, Note 5

(١) دافع القادري في نشر الثاني على نسب صاحب الترجمة الى الشرف فالحقه بالبيت الحسيني. وهو من مدينة المرية بالمغرب، الشرفي من الاندلس اسما الخليفة الأموي عبدالرحمن الناصر عام ٣٤٤ هـ / ٩٥٥ م وسقط في يد الاساسيين في ربيع الأول ٨٩٥ هـ / فبراير ١٤٩٠ م.  
انظر: نشر الثاني ١٠٥/١، سلوة الانفاس ٢٨٦/٣، ابن الخطيب معيار الاختيار ص ٥٦ هامش ١١٧ ط الرابط ١٩٧٧.

Encyclopédie de l'Islam T I P 319

(٢) شيخ صوفي كثر الانتاع. وبعد من اتباع ابي الحسن الفاسي، ساهم والده « الربيع » في الرعا الملاح بين الوطاسيين والسمديين في القرن العاشر حيث شارك في معركة ابي عقبة سنة ٩٤٣ هـ / ١٥٣٧ م وفي هذه السنة ولد « ابو العالم » او ما فترت منها.

انظر: نشر الثاني ١٠٥/١، امرأة الحسن ص ٢١٤، مجمع الانماع ص ١٣٤، صفوة من انتشر ص ٦٤.

(٣) يعني بذلك الاساسيين « هم الذين يقومون بانطلاقات عسكرية على الشواطي. المرة المرة قصد احتلالها بالإضافة الى حملات محربة عرسية.  
انظر: نشر الثاني ١٠٨/١.

(٤) اعتمد القادري في ذكر هذه الترجمة على « ابتهاج الملوك » لأبي زيد عبدالرحمن الفاسي، ولعل القادري سها فكره مرتين. فارد ترجمة رقم ٦٩ وترجمة رقم ٧٨ ونمليفا على ترجمة ٦٩.

المذكور حصن «العرائش» للنصارى دمرهم الله، ليفدي منهم أولاده  
 الباقين في أيديهم ويكمل لهم ما أرادوه كما تقدم، واستدعى العلماء  
 للدخول معه في ذلك، وموه عليهم بعذر الفداء المذكور، ليدفع المرة  
 عن نفسه. فمنهم من لم يجد مندوحة عن الحضور لذلك، ومنهم من  
 عصمه الله ففر بنفسه، ومنهم من اختفى، فدخل النصارى العرائش في  
 رمضان المذكور دمرهم الله، واسف الناس عليه طالبين الله تعالى في  
 إعادتها للسلام. وقد فعل، له الحمد ومنه المنّة، فأخذها من أيديهم  
 السلطان المظفر أبو الفداء السلطان المولى اسماعيل الشريف الحسني  
 السجلماسي. وما هي بأول بركتهم ادام الله هدايتهم ورعايتهم آمين.  
 وذلك عام واحد ومائة وألف، وفرح الناس بذلك وقيلت قصائد. وحمل  
 الأمير الناس على تبديل السباط الأكل<sup>(١)</sup> بالأصفر، لأنه يذكر ان  
 المسلمين لبسوا السباط الأسود حين أخذت العرائش. والذي يظهر ان  
 لبس السباط الأسود أقدم من ذلك. لأنني رأيت سباط الولي الصالح  
 سيدي «علي الصنهاجي»<sup>(٢)</sup> شيخ «المخدوب» محفوظة [عند بعض]<sup>(٣)</sup>  
 أهل «ماسة»<sup>(٤)</sup> بقصد التبرك، وهو أسود مع انه اقدم من أخذ

(١) عرف اللون الأبيض في لباس الماربة كسائر لامرأجه وانزاجهم ومعالهم العله، ولم يعرفوا لون  
 لاسهم الا في بعض الظروف الصعبة كضياع جزء من التراب الوطني او اعتداء خارجي. وهذا ما  
 حدث عندما احتل الاساسيون سنة ٨١٨ هـ / ١٤١٥ م والعرائش سنة ١٠٩٩ هـ / ١٦١٠ تنسعة  
 نواطو حاش، فعمروا على حرمهم وسقطهم بغير لون لاسهم فاصبح اللون الأسود مطهرا من مظاهر  
 الهداء والحزن والسخط

اسطر: نشر الثاني ١٠٩٩/٢، الثاني: جامع الفروين ١٣٨١/١.

(٢) يعرف بعض من احد «الدوار» الصنهاجي. وكان يهولوا محذوما، وليس له اهل ولا قرار وهو احد  
 شيوخ عبد الرحمن المخدوب. توفي حوالي ٩٤٧ هـ / ١٥٤٠ م  
 اسطر: دوحه الناشر ص ٨٩.

(٣) م محموطا بعض اهل ماسة ح م، محموطا عند اهل ماسة

(٤) كانت تطلق على الاقليم المند بين اكادير ووربت، وحاليا على السهل الذي يجري فيه «وادي ماسة»  
 هذا الوادي الذي يسمى قبل وصوله الى السهل «وادي القاس» وفي مسعه يعرف بوادي  
 «نارروالت» وعلى الساحل المحيطي عند مصب النهر توجد مدينة «ماسة» قربا من رأس «سانت  
 كزور» است اولاً كرباط أنشأه احد فروع قبيلة «هكورة» في القرن الثالث الفجري (٩م)،  
 وقد وضعها البركي بونو «وماسة التي اضيف اليها الوادي رباط مقصود عدهم له موسم عظيم  
 وجمع حليل وهو ماوي للصالحين» وفي القرن التاسع الفجري (١٥م) احتلت من طرف الرنمايين =

العرائش<sup>(١)</sup>، مما به اعتبار.

٧٩ - وفي هذه العشرة توفي المؤقت «أبو زيد البوعقيلي<sup>(٢)</sup>» شارح «روضة الجادري» في التوقيت.

العام العاشر: عام عشرين وألف.

عام عشرين<sup>(٣)</sup> ثار «سليمان بن محمد الزرهوني» وعضده «محمد المربوع» اللمطي. وتبعهما أهل فاس، وأخرجوا جيش السلطان منها من شراقة وأهل تلمسان وغيرهم كانوا إذابة<sup>(٤)</sup> عليهم من جانب السلطان،

= وجررها السعدون. ثم وازدهرت غاربا في القرن الحادي عشر الهجري (١١٧٠ م) حيث برزت كمسأة بخارج الحبوب - سوس رغم صغر نصف مسائها. كما لعب دوراً ديبياً في تاريخ المنطقة خصوصاً بالنسبة لفكرة الهدنة بالمغرب والعصبة المتساكنة في سهل ماسة حالياً تعرف بقبيلة «ماسة».

انظر: أبو عبد الله التبركي المغرب في ذكر بلاد أفريقيا والمغرب ص ١٩٦. محمد الحناش السوسي: الملح مدنا وحدها ص ١٨٠ - ٢٠٤.

L. L'Africain - Description de l'Afrique P. 87.

(١) مسألة التنازل عن العرائش للاحتلال الأسباني سنة ١٠١٩ هـ / ١٦١٠ م من أهم فصائل الدفاع عن التراث الوطني التي طرحت على المغاربة في القرن الحادي عشر (١١٧٠ م). ومسئلتها كانت بدانة لهامة الدولة السعدية في تاريخ المغرب الحديث. وقد عالج الموضوع جميع الكتاب المغاربة في القرن الحادي عشر الهجري على جميع مستوياتهم وبأحاديثهم ومتأثرين. ولعل القادري أعيد ما جاء في مرآة المحاسن. ثم الإعلام عن غير نظراً لتعارض الصياغة والافتقار في المصنوع بين هذه المصادر ومع ذلك لعب الرجوع إلى النصوص والمصادر العربية لدراسة هذا الموضوع بالذات. وبالنزوع إليها نجد أنها تحت بعد اتصالات وسابو اتبني.

انظر: نشر الثاني ١٠٨/١. مرآة المحاسن ص ١٥٤. الإعلام عن غير في أهل القرن الحادي عشر (مخطوط ورقة ٦٢). مرآة الحادي ص ١٩٧ طهوداس. الاستغناء

Les S. I. H. M. leS. Ang. T. II P. 314 France, 20/6 leS. T. II P. 30, 123 et 441. Espagne, leS. T. II P. 456

(٢) هو ابن الملقى أبو زيد عبد الرحمن بن عمر بن أحمد السوسي الحزولي التوعيلي. توفي في مراكنس أما في سنة ١٠١٩ هـ أو ١٠٢٠ هـ / ١٦١١ م. من فقهاء فاس الضليعين في علم التوقيت (الملك). كان مؤلفاً لجميع المرويين. وله مؤلفات في هذا العلم منها - أولاً - كتاب «فقط الأوبار من روضة الأبرار» في علم وقت الليل والنهار، وهو شرح لكتاب روضة الجادري في التوقيت. طبع على الحجر بفاس في ١٩٩٠ م. ونوجد نسخة خطية منه بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم ٩٣٠ دأبنا - أرحورة في التوقيت أيضاً سبها. تحصل الطلب في الربع المحب.

انظر: نشر الثاني ١١٠/١. المؤلف السعادة الأبدية ١٢٩/٢. عبد العزيز عبد الله - الموسوعة المغربية للإعلام الشريعة والمصاهرة ١١٩/٢.

Brock S. II P. 217.

(٣) ف. ر. ح. م. فقه

(٤) ف. ر. ح. م. أدلة ويؤيد هذا ما في نشر الثاني المطبوع بفاس ١١٠/١ وعارضة - أدلة - مقي تحت معقدهم حسب القمي السمي المغربي.

ولما ضعف أمر السلطنة صار الجيش المذكور يفسدون في فاس جهاراً وربما أغاروا على بعض النساء والغلمان في الطرقات فبطش بهم أهل فاس [من أجل ذلك<sup>(١)</sup>] وقتلوا من قتلوا منهم وبقوا فوضى، ثم عدا «المربوع» على «سليمان» فقتله عام ستة وعشرين، ثم قتل السلطان المربوع كما يأتي.

وفي ثامن عشر جمادي كانت وقعة «المرتب<sup>(٢)</sup>» بين أهل فاس وشراقة فمات من أهل فاس سبعمائة بموحدة وجلهم هلك بالعطش. وفي خامس عشر صفر كانت زلزلة.

### العشرة الثالثة بعد الألف

العام الأول منها عام واحد وعشرين وألف.

٨٠ - وفي أوائل ربيع الثاني [سنة إحدى وعشرين وألف<sup>(٣)</sup>]، توفي حافظ المغرب «أحمد بن أبي المحاسن الفاسي<sup>(٤)</sup>». رأس في العلم والدين.

(١) م. ف. خط ما بين الحاصرتين.

(٢) موقع بالشمال الشرقي من فاس بين المدينة ووادي سبو بجوار حلال الذي مارال يحمل هذا الاسم حالاً. والغادري لم يحدد بالضبط تاريخ هذه المعركة إلا أن صاحب الأعلام بن عمر في أهل القرن الحادي عشر يعطي تاريخين يقول «وفي يوم اربعاء ١٥ جمادي الثاني وهو يوم «المرتب»، وقيل يوم المرتب ١٥ جمادي الأول» من نفس السنة ظمناً. ولم يحدد الغادري يذكر هذا الخلاف بين أهل فاس وقائل «الكس» السعدي بعد فضله صاحب «الأعلام» بن عمر في أهل القرن الحادي عشر. والناصري يورجها ١٤ جمادي الثاني ١٠٢٠ هـ.

انظر نشر الثاني ١١٠/١ الأعلام بن عمر في أهل القرن الحادي عشر (مخطوط المخرمة الأجدية السودية عباس ورقه ١٦٦ الاستمعا ٥٣/٦).

(٣) م. ف. خط ما بين الحاصرتين.

(٤) ولد وتنا بالقصر الكبير في ٦ حجة سنة ٩٧١ هـ / ١٦ يوسو ١٥٦٣ م وعبدته في طريقة التصوف والده أبو المحاسن الفاسي. أحد أعلام الفكر الإسلامي بعباس في عصره. فكان على اطلاع بمداهب الفلاسفة في الالتفات منفردة بمعظم الحديث كما كان له اتصالات بالاروية الدلائية وله موقف سياسي من مسألة تسليم الفرائض للإسبان حيث وقف معارضا لمؤيدي المأمون السعدي فعني نفسه خارج فاس إلى قبائل مسمودة قرب «واران» وبهذه المنطعة توفي بحمل إلى ربري بقرية تعرف «بالمزلة» في ٢١ ربيع الثاني سنة ١٠٢١ هـ / ٢١ يوسو ١٦١٢. والغادري لم يذكر جميع مؤلفاته ومنها كتاب «الصح الصمة بالاسانيد الموسومة» الذي توجد نسخة منه بالمخرمة الفاسية إلا أنني لم أطلع عليه.

انظر نشر الثاني ١١١/١، مرآة المحاسن ص ١٥١، ٢٢٣. صموة من أنشئ في ٤٥. حلوة الانعاس ٣٢١/٢ المصنف في الدرر الذهبية ٣٧٦/٢ مؤرجو السرفاء ص ١٧٠ فهرس المعارس ٣٦٢/٢، الاستمعا ٥٣/٦ هدية المعارجين ١٥٣/١ اعدادا على نشر الثاني.

حكوا عنه انه كان يصحح نسخ البخاري ومسلم من حفظه. وله مؤلفات «كشرح الشريشية»<sup>(١)</sup> و«شرح عمدة الأحكام»<sup>(٢)</sup> لعبد الغني، و«حاشية على شرح الصغرى»<sup>(٣)</sup> وله «جزء في الكلام على الذكر جماعة»<sup>(٤)</sup> و«جزء في أولاد المشركين» و«جزء في السماع»، وخرج من فاس فاراً من فتنة «العرائش» المتقدمة فنزل جبل «أبي زيري» من عمل «أزاجن من بلاد مصمودة، وبه مدفنه.

٨١ - والولي الشهير حاتم وقته جودا «أبو بكر محمد الدلائي»<sup>(٥)</sup> المحاطي الصنهاجي الحميري المتوفي، صاحب الزاوية الدلائية. قال أبو حامد الفاسي<sup>(٦)</sup> وحسبك أن المغرب لما تداعت قواعده وانهدت أركان الملك به وفسد النظام وماج الناس، كان موثقاً لأهل العلم والدين ومورداً للضعفاء والمساكين، فاعتصم به الاسلام ببروة منه ذات قرار

(١) وهي منظومة في الصوف لأحمد الشريشي السلوي المتوفي سنة ٦٤١ هـ / ١٢٤٤ م. شرحها العلامة المحدث أحمد بن يوسف الفاسي بكتاب سماه «إزالة الحما وكشف الأسرار عن وجوه أحوال الترائر وسائر الأنوار». طبع بمصر وذكره بروكلمان لكنه ظن أنه غير الكتاب المعروف - شرح الترشه - الذي ذكره القادري ها مع أنه كتاب واحد.

انظر حجي الحركة الفكرية ١٤٧/١ Brock. S II P. 701

(٢) شرح الشيخ العلامة أحمد بن يوسف الفاسي كتاب «عمدة الأحكام في علوم الحديث للنسج عبد الغني المقدسي المتوفي في سنة ٦٠٠ هـ / ١٢٥٣ م. وسمى شرحه «شرح عمدة الأحكام من كلام جبر الأنام».

انظر: حجي الحركة الفكرية في العصر السعدي ١٤٢/١

(٣) يعني عقيدة السنوسي الصغرى وهي منظومة صغرى في العقائد (التوحيد) على الطريقة الكلامية للاشاعة. وقد اهتم بها علماء المغرب فدرسوها وشرحوها.

(٤) فقد ألف الشيخ أحمد الفاسي في موضوع «آداب التصوف الطريقي» رسالتين الأولى سماها «رسالة حول المهجر بالذکر» وقد طبعت بفاس على المهجر. والثانية سماها «حكم السماع والرفص» وقد طبعت بفاس أيضاً طبعة حصرية.

انظر: عناية أولى العهد ص ٢٢ ط فاس. حجي: الحركة الفكرية ١٤٧/١.

(٥) هو مؤسس الزاوية الدلائية بالأطلس المتوسط على الطريقة الصوفية التبادلية توفى أما في ٣ شعبان أو ١٠ شعبان عام ١٠٢١ هـ / ٣٩٩٠ م. سبتمبر أو ٦ أكتوبر ١٦٦٢ م. ونرحم له القادري نغلا عن «مرآة الحاسن» لأبي حامد محمد العربي الفاسي كما انتار الى ذلك إلا أنه نصرف باحتصارها.

انظر نشر نشر الثاني ١١٢/١. مرآة الحاسن ص ٢٢٣. تمنع الاسماع ص ١٢٩. صمود من استر ص ٤٦. نزعة الحادي ص ٢٤٥ (٢٧٤). الموات الدور الصاوية (مخطوط ورقة ٧) حجي الدلائية ص ٤٣.

(٦) انظر ترجمة رقم ١٨٥

ومعين. فهو الذي أمسك رmqه وأبقى رواءه ورونته. ولد سنة ثلاثة وأربعين وتسعمائة بمشاة وتوفي عاشر شعبان سنة إحدى وعشرين يعني وألف.

٨٢ - والكاتب المؤرخ «أحمد بن محمد الفرديس»<sup>(١)</sup>

٨٣ - والفقيه الصالح الورع «علي بن محمد الزرهوني»<sup>(٢)</sup> المعروف بالديشيش دفين زقاق الرمان من عدوة فاس القرويين، من أصحاب أبي النعم رضوان.

٨٤ - والكاتب الأديب «محمد بن علي الفشتالي»<sup>(٣)</sup> صاحب «نظم

(١) هو أحمد بن محمد بن القاضي محمد التعلبي، ولد سنة ٩٤٧ هـ / ١٩٤٠ م وتوفي في النارج المذكور عند الغادري عام ١٠٢١ هـ / ١٦١٢ م. وبعض المصادر تحمل وفاته في ١٠١٩ هـ / (التموه ص ١٠٣). كاتب وشاعر قد نولى كتابه السرى محمد المؤمن ولي عهد أحمد المصور حافظ على علاقته مع المؤمن ثم أصبح متولي التكتابات وصاحب المطالم لديه أثناء خلافه مع اخوته بعد والده المصور وبنتهم بنت علم وثره موثق بأفشاء الكتب وحرارة كتب آل الفريسي تعتبر من أشهر الحراش الخاصة بعاس خلال القرن العاشر والحادي عشر (١٦ و ١٧ م) وقد وضعها كتاب هذين العربيين بقوله «كاد لا يعقد منها كتاب أصلا» ورغم ذلك فإن صاحب الترجمة لم يعلم له كتاب من تأليفه كما قال المقرئ في روضة الأس ص ١٨٧.

انظر: نشر الثاني ١١٣/١. ذرة المجال ١٠٥/١ ترجمة رقم ١٤٥. صمود من انشر ص ١٠٣. المغربي روضة الأس ص ١٨٣. ترجمة الحادي ص ١٧٩. الاعلام للمراكشي ٢٨٢/٢ ترجمه رقم ٢٢١. حيي الحركة المنكوبة بالمغرب ١٨٨/١

(٢) من زهاد فاس ومنصوبها أحد الطريقة عن أبي النعم رضوان توفي في ١٩ حجة ١٠٢١ هـ / ٩ يناير ١٦١٣ م.

انظر: نشر الثاني ١١٣/١. سلوة الانعاس ٢١٢/١. الاعلام بن غير (مخطوط ورقة ٣٤٨).

(٣) أحد أعضاء الأئمة المشالية المغربية إلى ملاط أحمد المصور الذهبي بولي الكناسة في دولته وأرسله مع الصحراوي في سفارة دبلوماسيه إلى اسطنبول ٩٩٨ هـ / ١٥٩٠ م. وإلى جانب ذلك يعتبر من اعلام ادباء العصر السعدي. وقد احتفل لنا عبد الغريب الفشتالي في كتابه «مشاهير الفضا» ببعض قصائده. كما وصلنا منظومته في الوصيات نظم فيها وصيات ابن قنفذ إلى غاية سنة ٨٠٠ هـ ثم زاد عليها إلى نهاية سنة ألف (١٠٠٠ هـ) ونفع منظومته في نحو ٣٠٠ بيت. ويوجد في الخزائن العامة بالرباط نسخة خطية منها تحت رقم ٥٣٧/١. وبأخرية الملكية تحت رقم ٧٢٢٨.

انظر: نشر الثاني ١١٣/١. الاعلام للمراكشي ٢٢١/٥. رقم الترجمة ٦٧٠. رجاء الانا للصحافي ص ١١٧ ط القاهرة ١٣٩٤ هـ. ترجمه الحادي ص ١٦٨. عبدالسلام بن سودة دليل مؤرخ المغرب الأقصى ص ٤٠٧. عبدالله كيون السويع المغربي ص ٢٩٤.

- I. Provençal: Les Historiens des Chorf, P. 97

Brock. S. II, P. 680

وفيات بن قنفذ<sup>(١)</sup> «وذيل عليه» أبو عبد الله المكلاقي<sup>(٢)</sup> «ثم ذيل عليه الشيخ «مبارة»<sup>(٣)</sup> ثم ذيل عليه «الحافظ»<sup>(٤)</sup> القاسي «ثم ذيل عليه «سيدنا الجد»<sup>(٥)</sup> رحم الله الجميع بمنه.

٨٥ - ومحمد بن عبدالحليم الحضري<sup>(٦)</sup> «تلميذ أبي زكرياء

(١) كتاب الوفيات عرف ايضا باسم «شرف الطالب في اسي الطالب» جمع فيه ابن قنفذ وفيات الصحابة ورجال الحديث والتفسير واهم المؤلفين وكبار العلماء منذ صدر الاسلام الى نهاية المائة الثامنة ورتبهم على القرون وعلى تواريخ وفاتهم. وقد طبع بلكنتا في الهند سنة ١٩١١ ثم بمصر ١٩٣٩ ثم الجزائر ١٩٧١ وبالرباط ١٩٧٦ بمعاية الاستاذ محمد حجي. وابن قنفذ هو احمد بن الحسن الخطيب الفسطيني العالم المورخ المقيم ولد حوالي ٧٤٠ هـ / ١٣٤٠ م بفسطينة وتوفي ١٢ ربيع الأول ٨٠٩ هـ / ٢٨ غشت ١٤٠٦ م.

انظر: الف سنة من الوفيات ص ٣ ابن قنفذ الوفيات تحقيق عادل نويض ص ١٧.  
(٢) هو ابو عبدالله محمد المكلاقي السوي سنة ١٠٤١ هـ / ١٦٣١ م وقد تلمذ على عبدالرحمن القاسي. وقد وصلا من انتاجه تكميلته (أنديله) لارجوزة «محمد بن علي الفشتالي» التي نظم فيها وفيات ابن قنفذ. وتوجد نسخة حطية من وفيات المكلاقي في المخرانة الملكية بالرباط تحت رقم ٩٦٧٦. وهذا يعرف بالمكلاقي الأكبر تمييزا له عن الاصغر الذي توفي سنة ١١٥٩ هـ / ١٧٤٦ م والذي ذيل بدوره على وفيات الفشتالي المذكورة ويعتمد القادري على وفيات المكلاقي فهي من حله مصادره.  
انظر: بشر الثاني ١/١٦٠. دليل مؤرخ المغرب الأقصى ص ٤٠٧ - ٤٠٨. مؤرخو الشرفاء ص ٨٢. عبدالمهدي التازي جامع العرويين ٥١٩/٢.

(٣) اما ارجوزة في الوفيات التي ذيل بها ارجوزة وفيات المكلاقي فقد ذكرها صاحب دليل مؤرخ المغرب الأقصى.

انظر: ابن سودة مؤرخ المغرب الأقصى ص ٤٠٧. ثم انظر ترجمة رقم ٢٤٥ من النقاط الدرر.  
(٤) المقصود به هنا «عبدالرحمن بن عبدالقادر القاسي» فهو الذي يوصف «الحافظ» في الغالب باللسنة لهذه الأسرة القاسية وقد وهم «ليبي بروفانصال لاغتباره أن صاحب الوفيات التي كانت ذبلا «لوفيات» المكلاقي الأكبر هو الحافظ «أحمد بن أبي المحاسن القاسي» وقد فسر المؤرخ عبدالسلام بن سودة نص القادري بما أشتناه أعلاه.

انظر: ابن سودة: التذلل ص ٤٠٧. ليبي بروفانصال: مؤرخو الشرفاء ص ٨٢.

(٥) يعني به جده «عبدالسلام القادري» وقد ترجم له (انظر ترجمة رقم ٤١٨). وقد ذيل ايضا بدوره على وفيات الفشتالي. ويلاحظ ان هذا الترتيب الذي ذكره القادري في ديول وفيات الفشتالي هو الذي كان معروفا في فاس المركز العلمي الرئيسي خلال هذا العصر. وقد تكون ديول اخرى على وفيات الفشتالي لم نطلع عليها. وذكر القادري مسطومة جده هو في حد ذاته زيادة على ما في بشر الثاني المطبوع.

انظر: بشر الثاني ١/١١٤. دليل مؤرخ المغرب ص ٤٠٧.

(٦) ينسب الى اسره «اولاد عبدالحليم الحضريون بفاس» واصنهم من «سنه» وبنهم بيت فقه وعلم. وهذا منهم. احد النصوص عن أبي المحاسن القاسي والعمه عن صهره ابي زكرياء السراج. نولي الافتاء بفاس.

انظر: بشر الثاني ١/١١٤. صموه من اسنر ص ١٠٢. الاعلام عن عمر (مخطوط ورقة ٣٤٧)

السراج<sup>(١)</sup> « وصهره.

٨٦ - و« أحمد بن جامع<sup>(٢)</sup> » الولي الصالح من أصحاب « رضوان »  
ابن عبد الله الجنوي.

٨٧ - وأبو القاسم بن عبد الجبار الفجيجي<sup>(٣)</sup> « صاحب الشرح  
على قصيدة « إبراهيم بن عبد الجبار الفجيجي<sup>(٤)</sup> » أيضاً.

٨٨ - وأحمد بن محمد بن عبد الوارث الياصلوقي<sup>(٥)</sup> « من أصحاب

(١) انظر ترجمة رقم ٣٤.

(٢) فقه وشيخ صوفي سي. عاش في البادية الى ان توفي في داره بالمهبط سنة ١٠٢١ هـ / ١٦٦٣ م.  
وطريقته الصوفية « رواقية » كان يلقب اورادها. ومن اخدها عنه الشيخ الامام القاضي الحميدي،  
رغم ان نص القادري في شر المناهي يؤهم ان شيخ التلقين بين الرحلين هو الحميدي. وقد اخذ  
طريقته الصوفية عن الشيخ عمر القسطنطي بمراكش عن الفلاح عن الشيخ النجاشي.  
انظر: الشرح ١١٤/١ الصموة ص ١٤. الاعلام للمراكشي ٢٨٥/٢ ترجمة ٢٢٢.

(٣) هو ابو القاسم بن محمد بن عبد الحمار بن احمد بن موسى الفجيجي. الأدب الفقه المتصوف، اخذ  
الطريقة الزروقية عن شيخ الطائفة السكرية مصر. ابي الحسن علي السكري وتوفي في ١٠ رمضان  
١٠٢١/٤ نوفمبر ١٦٦٢ م. ووصلنا من اناجيه الفكرية - شرح قصيدة عنه ابراهيم المشهوره بالصيدية  
والتي سماها صاحبها « روضة السلوان ». وسعى شرحه عليها « المريد في تنفيذ التذيد ». وتوجد نسخ  
خطية لهذا الشرح بالخرابة العامة بالرباط منها نسخة رقم ٤١٩٨. وخرابة حسن حسي عبد الوهاب  
بيوس رقم ٤١٢.

انظر: نشر المناهي ١١٤/١، صموة من انشر ص ١٤١. الاعلام من غير (مخطوط ورقة ٣٤٧). حسي  
الحركة الفكرية بالمغرب ١٥٢/١.

(٤) اديب ومتصوف توفي حوالي ٩٥٤ هـ / ١٥٤٧ م وهو صاحب قصيدة « روضة السلوان » المشهورة  
« بالصيدية ». والتي مطلعها.

يلوموني في الصيد والصيد حاسم لأشياء للأنان فيها مناسم  
وهي من البحر الطويل عنده الغامية تقع في ٢١٣ بيتاً مع مقدمة بشرية لها. توجد نسخ خطية لها  
في خزانة القرويين تحت رقم ١٣١٤. بالخرابة العامة بالرباط رقم ٢٢٩٨ وتعدر الاشارة الى ان  
الاستاذ عبدالله كيون نشر فأسماها في كتابه السوء المغربي.

انظر: الشرح ١١٤/١، دوحه الناشر ص ١٣٢ حسي الحركة الفكرية بالمغرب ١٥٢/١.

(٥) ببس هكذا « الياصلوقي او اليانصوقي » من المنهويين بالصلاح والمغرب. وهو حميد العالم الصوفي  
« عبد الوارث الياصلوقي » المتوفي سنة ٩٧١ هـ / ١٥٦٤. بقية « سي دركول » من قبيلة الاحاس  
حور شنتاون. وكان غصيدة « احمد اعتبار وشموق عند ملوك ابدولة السعدية الذين سمعوه التوقير  
والاحترام وكان اتى جانب السلطان بدران خلال عهد الاضطرابات والحلاف، حول السلطة بين ابناء  
احمد المنصور الذهبي وتوفي مسموماً في ٢٥ حجة ١٠٢٠ هـ / ٢٨ فبراير ١٦٦٣ م. ودفع براوتهم  
المذكورة الى جانب حده عبد الوارث

انظر: نشر المناهي ١١٤/١، تمت الاعاء ص ١١٧ محمد الشرح القاسي: قسلة بني رروال ٥٤ - ٥٧.  
دوحه الناشر ص ٥.



أبي الشتاء<sup>(١)</sup>.

العام الثاني: عام اثنين وعشرين وألف.

٨٩ - و [فيه توفي<sup>(٢)</sup>] الولي الصالح المجدوب «علي بن داوود السوسي<sup>(٣)</sup>» دفين «مرنيسة» ونزيلها على نهر ورغة من أصحاب أبي الشتاء، كثير المكاشفات جداً.

٩٠ - والعالم العارف «محمد بن أحمد عزيز التجيبي<sup>(٤)</sup>» دفين درب الطويل من فاس [توفي هو وابن داوود المذكور سنة اثنين وعشرين<sup>(٥)</sup>].

٩١ - و «محمد بن موسى السريفي<sup>(٦)</sup>» المعروف بـ «الفجاج<sup>(٧)</sup>» من أهل البله في أمور الدنيا والفطنة في أمور الآخرة.

٩٢ - والقاضي «عبد الوهاب بن عبد الواحد الحميدي<sup>(٨)</sup>» تخلص

(١) انظر ترجمة رقم ٧٢ وتعليقنا عليها.

(٢) ريد في خ م، ف، ر.

(٣) كان مقرراً بمجودا نظراً لم يرفض أمرأه ولا رأته، وكان يخاطب الناس من وراء حجاب، بواسطه احد حذامه اللازمين له. ألزم الحياء في البادية يربسه احدى مراكز قبائل الحامسة شرق مدينة فاس. وقد اعتمد في ترجمته على ما جاء في «المصدر الأحدي» لجده عبد السلام المادري. الا ان البعق في الصموة يؤرجح لوفاته سنة ١٠٣٥ هـ.

انظر: نشر الثاني ١١٤/١، المصدر الأحدي ٢٨٤/٢. مع الاسماع ص ١١٧. صفة من استشر ص ٤٧.

(٤) هو محمد بن احمد بن مطرف بن سهل ابن محمد بن مطرف بن عزيز التحسي وهو احد اكابر الاعلام في العلم والتصوف بفاس. اخذ الطريقة الصوفية عن ابي الحسن علي البكري بمصر، اثناء رحلته الى الحج. وله مؤلفات في التصوف منها شرح الصلاة النسيئة، ثم شرح الترشية. ولد سنة ٩٥٤ هـ / ١٥١٧م، الا ان العري في الصموة يؤرجح سنة ١٠٣٠ هـ / ولعل الأصوب ما عند القادري. انظر: نشر الثاني ١١٥/١، دره الخصال ٢٣٥/٢ رقم الترجمة ٦٩١. الصموة ص ٤٧. شجرة النور الزكية ص ٢٩٧ سلوة الانفاس ١٥٢/١. الاعلام من عمر في اهل القرن الحادي عشر (مخطوط ورقة ٣٥٢).

(٥) ف، ر، خ سقط ما بين الحاصرتين.

(٦) من أصحاب أبي الحسن الفاسي وأبي الشتاء صاحب راوية فتشاله أقام مدة بفاس غادرها الى البادية منحولاً الى أن توفي في التاريخ المذكور على الأرجح أنظر نشر الثاني ١١٧/١ مرآة المحاسن ص ٢٣٦ مع الاسماع ص ١٦٤، سلوة الانفاس ٢٥٢/١.

(٧) ر، ف، الفجاج... وفي نشر الثاني الفجاج.

(٨) ويعرف بالقاضي الحميدي الصغير تلميذاً عن والده عبد الواحد قاضي احمد المصور في فاس، ولازم الشيخ الصوفي ابا الحسن الفاسي وكانت بين عبد الوهاب وبين العري الفاسي صداقة كبيرة. ويعتبر =

الولاية مع القاضي ابن أبي النعم <sup>(١)</sup>.

٩٣ - والفقيه «القاسم بن محمد بن أبي العافية» <sup>(٢)</sup> المدعو «أبن القاضي» وقيل مات عام ثلاثة وعشرين شرح نظم المكودي في التصريف <sup>(٣)</sup>، وله توسيع في علم النحو.

٩٤ - والشيخ «حسن الزرويلي» <sup>(٤)</sup>

٩٥ - والرئيس الثائر المتصوف «أحمد بن عبد الله بو محلي» <sup>(٥)</sup> الفلالي، صحب أولاً ابن المبارك التاسوقي <sup>(٦)</sup>، وألف كتباً في

= من اهل الحل والمعد بمدينة فاس في عهده. الى ان توفي سنة ١٠٢٢ هـ / ١٦١٣ م. فولي قضاء فاس ثم عزل عنه كما اخذ العلم عن كبار شيوخها ودرس مجامع العرويين. انظر: نشر الثاني ١١٧/١، والاعلام بن عمر في اهل القرن الحادي عشر (مخطوط ورقة ٧١).  
(١) انظر ترجمة رقم ١٣٥.

(٢) ولد سنة ٩٦٠ هـ / ١٥٥٢ م وتوفي كما في الصفوة وانحاف اعلام الناس سنة ١٠٢٢ هـ / ١٦١٣ م وهو فقيه محقق في علوم اللغة له شهره عالة في علم النحو، كما كان مشاركاً في الحساب والفرائض وعلم الفراءات يذكر له المصادر اسما علميا منه فهرسة سماها «تنوير الزمان بقدم مولانا ريدان» ذكرها القادري في نشر الثاني، كما ذكرها الشيخ عبدالسلام بن سودة في دليل مؤرخ المغرب الأقصى ص ٢٩٥ نقلا عن القادري. ويعتبر من حلة مصادر القادري في نشر الثاني. وقد فيها مناسبة دخول السلطان ريدان السعدي الى فاس في احدى حملاته عليها.

(٣) نظم «عبدالرحمن بن صالح المكودي» (المتوفى ٨٠٧ هـ / ١٤٠٥ م) ارجوزة من حوالي ٤٠٠ بيت في علم التصريف سماها «السطر والتعريف في علم التصريف» وقد تصدى لها علماء العربية بالشرح والتدريس ومنهم عالم العربية في العصر السعدي «قاسم بن القاضي» صاحب الترجمة. وكناهه «محنة الأدب» في ذكر مسائل من كلام العرب. مخطوط ج ٥٣٤

انظر: نشر الثاني ١١٧/١. الصموة ص ٩٥. شجرة النور الزكية ص ٢٩٧. انحاف اعلام الناس ٥٣٢/٥. دليل مؤرخ المغرب الأقصى ص ٢٩٥. الاعلام بن عمر في اهل القرن الحادي عشر (مخطوط ورقة ٧١). حكي الحركة الفكرية بالمغرب ١٥٣/١ هدية الطارفين ٨٣٣/١.

(٤) وهو دفين باب محبة. وذكر القادري في نشر الثاني انه لم يحفظ عنه شيئا.

انظر: نشر الثاني ١٢١/١. ساويع الانساب ٢١٠/١

(٥) ولد بامتلاكات بين ٩٦٠ هـ / ١٥٥٢ م وسنة ٩٦٨ هـ / ١٥٦٠ على اختلاف في التقدير بين المؤرخين. ودرس بفاس ثم احدث طريفته الصوفية عن «محمد بن الماركاك الزعرقي التاسوقي» (انظر ترجمة ٣١). وفي طريقه الى الحج احد على شيوخ «الأزهر» وبها نسخ اهم مصادره العلمية في اللغة والتصوف وبعد عودته من الحج ادعى الهدونه وقام بحركته الثورية مستغلا ضعف الدولة السعدية بعد المنصور الذهبي. الى ان قتل بمراكش على يد ابي زكرياء يحيى الماحي مناصر السلطان زيدان ضد ابي محلي وعلق رأسه على سور مراكش لمدة ١٢ سنة. ومن ارج وفاته سنة ١٠٣١ هـ فمصر صحيح.

(٦) انظر ترجمه رقم ٣١.

التصوف<sup>(١)</sup>، ثم خرج لبلاد القبلة ودعا لنفسه وزعم انه المهدي المنتظر فأتبعه ضعفة العقول، فدخل سجلماسة وأخرج عاملها من قبل السلطان الشريف<sup>(٢)</sup>، ثم إلى درعة، ثم مراکش فأخرج منها السلطان زيدان بن المنصور<sup>(٣)</sup>. وهزمه فاستغاث زيدان بأهل السوس الأقصى فخرجوا إلى أبي محلي فقتلوه وهزموا عسكره، ورجع زيدان إلى ملكه. وأصابه وجد في أول أمره فجعل يقول «أنا سلطان أنا سلطان» يكررها، فأجابه بعض الفقهاء «ثلاث سنين غير ربع» فكانت هي مدة ولايته، ورمزوا له فقالوا: «قام طيشاً ومات كبشاً» أي قام في تسعة عشر بعد الألف، [«ومات في اثنين وعشرين بعد الألف<sup>(٤)</sup>»] ومن العجب ان طائفة من اتباعه لم يصدقوا بموته فكانوا بعد موته بأزمنة طويلة ينتظرون ظهوره. ولهذا نظائر في قديم الزمان كالزيدية<sup>(٥)</sup> الذين كانوا

- 
- (١) منها «الاصاب المريت في قطع بلعون الميريت - مخطوط الحراة الملكية رقم ١٠٠٠ - وصحيف الصخور» في الرد على اهل المنصور» مخطوط ج ع بالرباط رقم ٣٣٨ ف. ثم «مهراس رؤوس الجملة» مخطوط ج ع رقم ١٩٢ ك. وله رسائل ومظومات.
- (٢) بعض عامل السلطان زيدان بن المنصور الذهبي وهو الحاج المير انظر: نزهة الحادي ص ٢٠٧.
- (٣) كان ذلك سنة ١٠٢١ هـ / ١٦١٣ م.

(٤) انظر: Les sources inédites, 1ère Série, (Angleterre), T. II, P 465

- (٥) م تعرض النص لبعض التطيب.
- ج، م، ر، ف سقط ما بين الحاصرين
- واعتمد القادري في ترجمة أبي محلي على الشيخ الحسن البوسي في كتابه «محاضرات» فقد اورد نص الشيخ البوسي حرفاً في نشر الثاني لكه ما تصرف فيه بالاختصار. قارن بين نص «محاضرات» البوسي ص ١٠٦: طبعة الرباط ١٩٧٦، ونص القادري في نشر الثاني ج ١ ص ١٢١ طحيرية ١٣١٠ ثم نص النقاط الدرر الذي ترجم لأبي محلي - وعن ثورة أبي محلي -
- انظر: مؤلفات أبي محلي. نشر الثاني ١٣١/١. محاضرات البوسي ص ١٠٦. العياشي الرحلة ١٩/١.
- البغري نزهة الحادي ص ١٨٠. الاستقصا ٢٦/٦. الاعلام للزركلي ٨٣/٢. مؤلفات المختار البوسي.
- محمد حجي الحركة الفكرية، الرواية الدلائلية. البوفاة الثامنة ص ٢٧.

H. Terrasse: Histoire du Maroc T. II P 214

G. Drague: Histoire Religieuse du Maroc, P. 68

Les Sources inédites, 1ère série (Angleterre), T. II P. 465.

- (٥) احدى مشاهير فرق الشيع واقربا الى مذهب اهل السنة. وهي تنسب في الأصل الى «ريد بن علي ابن الحسين بن علي بن ابي طالب. النائر بالكوفة سنة ١٢٢ هـ / ٧٤٠ م على همام بن عبد الملك وقد =

ينتظرون ظهور زيد بن علي بن الحسين، [والإمامية<sup>(١)</sup>] الذين ينتظرون الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا، وزعموا انه دخل السرداب، وهم ينتظرونه، وزعموا ان له ولداً من جارية اسمها<sup>(٢)</sup> «صقيل» قال ابن حزم<sup>(٣)</sup> ذلك كذب وجرت في ذلك خطوب طوال]. وشبههم من المبتدعة<sup>(٤)</sup>.

٩٦ - وخطيب القرويين بفاس ومفتيها «محمد بن محمد الهواري<sup>(٥)</sup>» وليها بعد الحافظ المقرئ.

٩٧ - و«إدريس» بن نقيب الشرفاء بفاس «أحمد العمراني

= احففت نوريته وفل تم صلب. وروى انه لما صلب كان بعض الناس يأتون الى حسنه فيمنعون عنها. وعمرو الراس انصبت الى فرق تختلف مداها. ومنها من احد بمكرة . المهدوية . ولكنها تختلف الى طوائف في عديد امامها المهدي من نسل زيد بن علي انظر: نشر الثاني ١٣٤١/١، ابن حزم الفصل في الملل والاهواء والحل ١٧٩/٤. عبدالقاهر السددادى - الفرق بين الفرق. ص ٢٣ سعد محمد حسن . المهدوية في الاسلام . ص ١٠٧.

(١) الإمامية، تعرف ايضا بالاثني عشرية اكبر فرق الشيعة الرئيسية وهؤلاء سوا بالإمامة لإدعائهم ان الإمام المنتظر هو الثاني عشر من اولاد علي بن ابي طالب. وتعددت الإمامية الى فرق حتى جاوزت خمس عشرة فرقة ولكل فرقة (مهدي) الا ان اهمها فرقة الاثني عشرية والإسماعيلية. وقد نوقشت آراؤها من طرف الناحيتين عبر التاريخ الاسلامي. وخاصة ابن حزم في كتابه . الفصل في الملل والاهواء والحل . والشهرستاني في كتابه . الملل والنحل . فالاثني عشرية قالوا بوجود سلسلة من اثني عشر إماماً عندما جعلوا للحسن العسكري ولداً هو «محمد المهدي» حاتم الآتية الاثني عشر، وقالوا انه ولد ببغداد سنة ٢٥٥ هـ او ٢٦٠ هـ من ام ولد يقال لها «نرجس» وقتل «قطب» . وقتل «صقيل» او سوس . على خلاف في ذلك وزعموا انه احتفى ولما يبلغ الثامنة من عمره سنة ٢٦٥ هـ اذ يزعمون انه دخل سرداباً في سامراء وهناك من يقول بـ . الحلة بالقرب من بغداد . فقعد ولم يعد فهم ينتظرونه الى الآن.

انظر ابن حزم . الفصل في الملل . والاهواء والنحل . ج ٤ ص ١٨١ . المهدوية . في الاسلام ص ١٢٧.

(٢) ف، ر، ح م اسمه

(٣) انظر الفصل في الملل والاهواء والحل ١٨١/٤ . الممطرة ص ٦١.

(٤) لعل القادري ينتقد بذلك رجاء حركة المهدوية في الحرب عبر تاريخه مثل المهدي بن تومرت. وابي محلي.

انظر: نشر الثاني (١٢١/١ - ١٢٤). اليوسي المحاصرات ص ١٠٦ وما بعدها.

(٥) تولى الخطابة والفتاى جامع القرويين بعد الإمام الفصاح وبعد تولى الإمام المقرئ صاحب نفع الطبيب. فهو احد كبار شيوخ العلم بفاس.

انظر: نشر الثاني ١٣٤١/١ . ملو الانفاص ٣٠٧/١.

التونسي<sup>(١)</sup> « الجوطي الحسيني جد ولاية الضريح الادريسي الآن بفاس، مات قتلاً إذ تعرض لمنادى بعض الثوار بفاس، ينهائه عن الدعوة، فأقبل الناصر مع لصوص ودخلوا على الشريف في دار القيطون فقتلوه، فضج الناس لذلك، ثم حضر بعض من خاف من انتشار الفتن. فأمر ولده بالصبر والاحتساب وحضه على التأسي بفضلاء أهل البيت في الانتصار لانفسهم ثم اجتمع الناس من أهل العدو والطالعة وبعض الشرفاء للأخذ بثأره، فلم يحصلوا على طائل، ووقع الجرح وقتل شريف آخر والأمر لله.

٩٨ - ومفتي تلمسان « سعيد بن محمد المقرئ<sup>(٢)</sup> ».

٩٩ - والسلطان « محمد المأمون<sup>(٣)</sup> » ولد المنصور، قتله « محمد

(١) العمرانيون: أحد فروع الأسرة الادريسية بفاس ومن كبراء أعيانها ومحكم استباهم مولاي ادريس الثاني مؤسس مملكة فاس، ومكانتهم بالمدينة تولوا المقام (رئاسة الضريح وشؤون الأسرة الادريسية بفاس) وتوارثوها الى أن مضى من فاس عبدالحق المرسي الوطاسي سنة ٨٧٥هـ بسبب موقعهم السياسي عندما تابع أهل فاس حدهم محمد بن علي الجوطي ثم كان عودهم من تونس فما يظهر الى فاس في أوائل عهد الدولة السعيدية، ومحكم أقامتهم في تونس عرف فرع هذه الأسرة العمرانية بالعمرانيين التونسيين. وعندما قامت الثورة في فاس بعد أحمد المنصور الذهبي بدأوا بتحركات محددين الدعوة اليهم، وكان « ادريس بن أحمد المراني التونسي » أحد أصحاب هذه الحركة على يد رعم الثورة في فاس « سليمان الزهوي ».

انظر: نشر الثاني ١٣٤/١، الدرر السني ص ٣٣ - ٣٧. الاعلام بن غير في أهل القرن الحادي عشر (مخطوط ورقة ٧٩). دره المجال ١٥٦/٣ ترجمة ١١٢٢.

(٢) هو صاحب ترجمه رقم ٤٣ وكرره هنا. مع انه لم يكرره في نشر الثاني بما يؤكد صحة اشارة ابن مريم في كتابه « السنان » انه كان حياً في سنة ١٠١١هـ. ويصف انه توفي في سنة ١٠١٠هـ كما سبق في ترجمة ٤٣ من النقاط الدرر. ويؤكد ان القادري تأكد من وفاة « سعيد المقرئ » في سنة ١٠٢٢هـ ١٦١٣م.

انظر: ترجمه ٤٣ وتعلقاً عليها.

(٣) أكرم أبناء أحمد المنصور الذهبي. وهو شقيق أبي فارس، وأمه « أم ولد » اسمها « الخيزران » او « جوهرة ». فيها اخوة غير شقيقين « الزيدان ». ولاء والده المنصور ولاية العهد حيث اخذ له السبعة مربين في ٩٨٧هـ / ١٥٧٩م. وفي ٩٩٢هـ / ١٥٨٥م. ثم عيى حاكماً على فاس ومنطقة الغرب. وثار على والده داعياً لنفسه فقمع ثورته والده المنصور بنفسه سنة ١٠١١هـ / ١٦٠٣م حيث اغتله بمقتلة وحش ممكس ثم سرحه « ابو فارس ». ولم يلبث ان دخل مع اخوته في مفاصة عسكرية دموية من اجل الحكم طيلة عهد الاضطرابات الداخلية سح عن ذلك معامره بالمرائن ثم نهاية حياته بتطعمه بطوان.

انظر: نشر الثاني ١٢٥/١. ترجمة الحادي ص ١٧٧ - ١٧٩. الاعلام بن غير (مخطوط ورقة ٧٨). =

التقيس<sup>(١)</sup> » والمقدم<sup>(٢)</sup> « أبو الليث<sup>(٣)</sup> » وانتهبوا ماله ومحلته، بفج  
الفرس<sup>(٤)</sup> » خامس رجب<sup>(٥)</sup>، ودفن بتطاون هناك ثم نقله من هنالك  
« أبو القاسم الشريف الشماع<sup>(٦)</sup> » ودفن بظهر محراب الجامع الكبير من  
« فاس العليا » بأمر ولده عبد الله، انتدبا لذلك القاتلان المذكوران  
لأعطائه العرائش للنصارى دمرهم الله.  
١٠٠ - وقتل أيضاً القائد « عزوز بن مولات الناس<sup>(٧)</sup> ».

= والانسفا ٢٢/٦. الأعلام للمراكشي ٢٢٣ ترجمة رقم ٦٧١.

Les sources inédites, 1ère Serie (Espagne) T. P

(١) كذا في جميع النسخ. ولم يذكره في نشر الماني. وأمره. أولاد النقيس. من الأسر المغربية التي  
برعت حركة الجهاد في شمال المغرب ضد الأروبيين المهاجرين للقراب الوطني المغربي خصوصاً في  
منطقة « تطوان ». وقد ظهرت في أواخر القرن العاشر وأوائل الحادي عشر للهجرة برعامة رئيسها  
« أحمد بن عيسى النقيس (الأول) ». ثم نفت هذه الأسرة في أسرته من بعده. « محمد » الذي حكم  
« تطوان » من سنة ١٠٠٦ هـ / ١٥٩٧ إلى سنة ١٠١٩ هـ / ١٦١٠. ثم حمله ابن عمه المقدم « أحمد  
بن عيسى » الذي حكم تطوان من (١٠١٩ هـ / ١٦١٠ م) إلى أن توفي ٨ حجة ١٠٣١ هـ / ٢٤ أكتوبر  
١٦٢٢ وهذه الشخصية هي التي يسميها القادري إلا أنه سماه « محمد » بدلاً من « أحمد » الذي هو  
الاسم الحقيقي له. وهو الذي دخل مع محمد النسيج المأمون في نزاع مسلح انتهى بمقتل محمد النسيج  
السعدي.

انظر: محمد داود مختصر تاريخ تطوان ص ٣٦ - ٤١.

(٢) لقب يطلق على رؤساء الجهاد في تطوان وبواجيها.

انظر: مختصر تاريخ تطوان ص ٣٦.

(٣) هو المقدم « محمد الصغير بن أئلف ». كان تحت إشراف « أولاد النقيس » مطلقاً بمهمة الجهاد ضد  
الأروبيين في منطقة تطوان. وبظهر أن عملية قتل محمد النسيج المأمون كانت منظمة وبحكمه بين أحمد  
النقيس ومساعدته « أبي أئلف » فالنقيس قتل هو بديره حاكم تطوان من طرف محمد النسيج  
المأمون وصادر أمواله. وأبو الليث تكلف بمهمة السلطان خارج المدينة.

انظر: مختصر تاريخ تطوان ص ٣٩. ترجمة الحادي ص ١٩٩.

(٤) أحد المضايق الاستراتيجة المؤدية إلى تطوان في اتجاه طجة، بمنطقة محسن طنجة.

(٥) هذا هو التاريخ الذي في ترمه الحادي والنشر والاستقصا. أما كتاب تاريخ الدولة السعدية المؤلف  
بمجهول فيذكر تاريخ ٢٦ رجب من نفس السنة.

انظر: مختصر تاريخ تطوان ص ٣٩. تاريخ الدولة السعدية ص .

(٦) أحمد مريني محمد النسيج المأمون من شرفاء فاس، فقد قام بدعوته في داخل المدينة التي حاصرت ليليان  
الزهراني والغلبة المربوع. واستمر على تأييده بدعوته بعد الله بن محمد النسيج المأمون.

(٧) هو عبد العزيز بن سعد الزوار المروفي - بوند مولاه الناس - تردد على المناصب الكبرى في عهد  
المصور وبعده حيث تولى الوزارة والحجابه في عهد المصور ثم الوزارة في عهد عبد المالك السعدي  
(٩٨٣ هـ / ١٥٧٦ م - ٩٨٦ هـ / ١٥٧٨ م) « عبد السلطان » ريدان - معارصاً بكل صرامة « المأمون ».

= تولى قيادة جيش « ريدان » إلى أن لقي مصرعه في المعركة سنة ١٠٢٢ هـ.

## العام الثالث عام ثلاثة وعشرين وألف.

١٠١ - توفي الشيخ الإمام «الحسن بن يوسف الزياتي»<sup>(١)</sup> العبد الوادي، صاحب التأليف «كشرح الصلاة المشيئة»<sup>(٢)</sup> وشرح جل المجراد<sup>(٣)</sup> و«الحاشية على شرح المكلاني»<sup>(٤)</sup> على لامية الأفعال «لابن مالك» و«الحاشية على شرح الصفري» و«الحاشية على شرح الضبط» للتونسي. و«الحاشية على شرح الشريف على الجرومية» و«شرح توضيح ابن هشام»<sup>(٥)</sup> و«حاشية على مختصر خليل» وغير ذلك، توفي رابع وعشرين رمضان ثلاثة وعشرين وألف. ودفن بزاوية الهبط من جبل «كرت»<sup>(٦)</sup>.

١٠٢ - والشيخ العارف «أحمد بن محمد اذفال»<sup>(٧)</sup> السوساني

= انظر: نشر الثاني ١٣٥٠/١. ترجمه الحادي ص ١٥٢. دره الحجال ١٣٩٣/٣. ترجمة ١٠٧٣.

Les sources inédites, 1ère Série (France) I. II. P. 199 Note 5.

- (١) هو ابو الطيب الحسن بن يوسف بن مهدي بن يحيى انعم الوادي الرباني ولد في نصف جمادى الثانية سنة ٩٦٤هـ/١٥٠٧ م. انتقل الى فاس طلباً للعلم. واخذ التصوف على الشيخ ابي المحاسن العاسي وتظاهر معه حيث روجه الشيخ اسنن. وكان من بين الذين هاجروا من فاس قازين باسمهم حيث استقر بجبل كورت بالقرب من «أقام معروفاً باسمه وله بها ممتلكات من حرج وماشية الى ان توفي بها في ٢٤ رمضان ١٠٢٣هـ/٢٨ أكتوبر ١٦١٤ م. ودفن بزاوية الهبط من جبل «كورت» وهو من العلماء الاعلام كان مشاركاً في قبوس شتى واشتهر براعته في النحو والفقه وله معرفة وافية بالعقائد وعلم الفرائض. وبلاحظ ان القادري اعتمد على مرآة المحاسن ولم يشير الى ذلك. انظر: نشر الثاني ١٣٥٠/١. مرآة المحاسن ص ١٦٤. صغوه من انشور ص ٨٩. الاعلام بن غير في اهل القرن الحادي عشر، ورقة ٧٦. هدية العارفين ٢٩١١/١. Brock.

- (٢) مخطوط الخزائن العامة بالرباط رقم ٧٩٨ ج.  
(٣) مخطوط الخزائن العامة بالرباط رقم ٧١٨٩ و ٣٥٤٧.  
(٤) مخطوط الخزائن العامة بالرباط رقم ٩٢٠ ج.  
(٥) مخطوط الخزائن الملكية رقم ١٨٢٣.  
(٦) بقع مجاوراً لمجد كورت بالقرب من عائلة الغنيطره حالياً  
(٧) ولد بديرية حوالي ٩٣٠هـ/١٥٢٤ م وبها نشأ. وتوفي بها اما في آخر رحله او جمادى الثانية (على خلاف في ذلك) سنة ١٠٢٣هـ/١٦١٥ م. انتقل الى فاس ورحل الى الحج وطريقته الصوفية زروية شاذلية اخذها عن مشايخها في المشرق والمغرب. مثل شحه محمد بن علي التمجروني الذي نشأ في كماله بديرية، وابو الحسن السكري المصري.  
انظر: نشر الثاني ١٣٦١/١. الصفوة ص ٢١. طبقات الحضيكي ١١/١. فهرسة البياضي (مخطوط)، الاعلام للمراكشي ٢٩٤/٢ رقم ٢٢٥.

الحسني الدرعي منشأ و وفاة، توفي [عام ثلاثة وعشرين<sup>(١)</sup>]، عن نحو ثلاث وتسعين سنة بمشاة، وأدرك مشايخ، وله أحوال عجيبة.

وفي أواخر جمادي الأخيرة أخذ النصارى<sup>(٢)</sup> دمرهم الله «حلق سبو» وهو بمرسى العمورة<sup>(٣)</sup> قرب سلا. فبعث أهل سلا للسلطان زيدان. فبعث لهم «سيدي محمد العياشي»<sup>(٤)</sup> وكان هو المقدم على الجهاد بناحية دكالة<sup>(٥)</sup> منذ توفي شيخه «سيدي عبد الله بن حسون».

العام الرابع عام أربعة وعشرين وألف.

١٠٣ - توفي الشيخ الولي الصالح «محمد الملقب بقدار»<sup>(٦)</sup> بالقاف

(١) ف. ر. ج. - سقط ما بين القادريين

(٢) يعبد «النصارى» هنا الأساسيين. وقد وهم الأساد. كقول = Graulte. مترجم نشر الثاني عندما صر ذلك «بالبرماني». وبالسنة لتاريخ سقوط «العمورة» في يد الأساسيين صدم سنة ١٠٣٣ هـ. ١٦٦٤ م. وقد كانت المحاولات فاشة منذ احتلال الغرائش سنة ١٠١٩ هـ. وهذا ما يصر احتلال الزوايات في تاريخ احتلال مرسى العمورة. القادري سفل على التاريخ الذي قدمه لنا هنا وفي نشر الثاني. أما الناصري في الاستعانة فيقدم لنا تاريخين هما سنة ١٠٣٣ و ١٠٣٤. ويظهر أن روايته القادري هي الأصل

انظر: نشر الثاني ١٣٦/١، الاستعانة ٥٠/٢. Arch. Mar. Vol XXI, P. 275

(٣) في النصوص المرسلة بحمل اسم «حلق سبو» و«الهدية» و«مرسى العمورة» ويضع شمال مدينة سلا على مصب نهر سبو. وقد استند في العهد الموحد وأهمه موقعها استراتيجيا في الدفاع البحري على مضيق الغرب. وقد تعرضت للاحتلال البرتغالي حوالي ٩٢١ هـ. ١٥١٥ م ثم الأساسي بعد قرن من الزمن في ١٠٣٣ هـ. ١٦٦٤ م. وهذا الاحتلال الأخير هو الذي يذكره هنا القادري.

L. L'Africain: Description de l'Afrique T I P. 172.

انظر

(٤) انظر ترجمه ١٨٤.

(٥) دكالة اقليم مغربي سيدي، من وادي تانسفت جنوباً الى وادي ام الربيع شمالاً اما شرقاً فمعبر واضح وغرباً المحيط الأطلسي وعلى هذا الساطي. كانت حركة محمد العياشي المهادنة ضد التدخل في شواطئ المغرب وكان في بادئ الأمر كمجاهد منقطع ويتوجه من شتعة الصوق بعد الله بر حسون دمن سلا (انظر مرحلة ٥٥). ثم عيه السلطان زيدان، وكافة منه على حيازة شواطئ، هذه الناحية واهم مركز لهذه الحركة كان بامور شمال الحديدة عند مصب ام الربيع ويظهر ان القادري افنس هذا النص من اعلام بن عمر وحافظ على حرمته الى حد كبير

انظر: حكي الراوية الدلائل ص ١٤٣. الاعلام من غير في اهل القرن الحادي عشر (مخطوط

L. L'Africain: Description de l'Afrique T I, P. 117.

ورقة ٨٠).

(٦) شيخ صوفي أقيمت عليه روضة بالغرب بقصدها الزوار تنتسب في أصله الى فرع «أولاد أبي غصب» من عرب بني مالك وهؤلاء دخلوا المغرب في أوائل عهد بني مرين عاش أحداث الخلاف بين أبناء أحمد النصور وسجن ولده في أحد حسون السلطان «زيدان»، كما عارض بشدة تسليم الغرائش للأساس. وتوفي عن سن عالية وكانت له رواية شهيرة ورت شيعتها عن والده يحيى.

انظر: نشر الثاني ١٢٦/١ مرآة الخاس ص ٢١٦. مع الاسماع ص ١٣٣. ابتهاج القلوب (مخطوط).



المعقودة، ابن الولي العارف «يحيى بن علال العمري»<sup>(١)</sup> شديد الاتباع للسنّة، قوى في السلوك كثير المكاشفات، توفي سادس ربيع الأول [عام أربعة وعشرين وألف<sup>(٢)</sup>] وسنه مائة عام وعام واحد، ومزارته شهيرة بالغرب، وصحب [ابن<sup>(٣)</sup>] أبا بكر المشتراي «إلى ان مات ثم «سيدي أبا عمر القسطلي»<sup>(٤)</sup> و«سيدي عبد الله بن حسين»<sup>(٥)</sup> وغيرهما.

١٠٤ - توفي [الشيخ<sup>(٦)</sup>] سيدي محمد بن زمام<sup>(٧)</sup> «دفن روضة أخيه»<sup>(٨)</sup> سيد أحمد الشاوي<sup>(٩)</sup>. «ومن عجيب ثباته في المحبة انه أتى بنارنج»<sup>(١٠)</sup> لان يعمل في الزيتون فأنف من تنقيته، وقال: نارنج سيدي تعملونه في البكاكير»<sup>(١١)</sup> فأكل جميعه. وقوته في خدمة شيخه من أعظم الأمور»<sup>(١٢)</sup>.

(١) انظر دوحه النائر ص ١٤٠.

(٢) ف. ر. ح. م. سقط ما بين الحاصرين

(٣) كذا في جميع النسخ والأصوب. أن. ابي بكر المشتراي وهو محمد بن ابي بكر المشتراي الموفى ٩٥٥ هـ دفن مكاشفة الربيع  
انظر دوحه النائر ص ٧٧

(٤) انظر دوحه النائر ص ١٠٨. الراوية الثلاثية ص ٣٠ هـ مش ٤

(٥) انظر الدوحة ص ١٠٤

(٦) حذفت من النسخ ف. ر. ح. م.

(٧) ينسب إلى عرب بني رياح بالناوبة. وهو من قدماء اصحاب «احمد الشاوي» دفن فاس. سي له شيخه احمد الشاوي راوية على وادي سبو في اتجاه راوية ابي الشاء بمشماله. وكان يكسب الماشية ويحزب الزرع ويحزب البخائر لعائده راوية شيخه وخلال اثنى بعد المصور الذهبي دخل الى فاس ونفى بها الى ان توفي وكان قارئاً للقرآن سماعي في طاعة شيخه احمد الشاوي وهما روايان في تاريخ وفاته الأولى ١٠٢٢ هـ والثانية ١٠٢٦ هـ والأصوب الراوية الثالثة.

انظر نشر الثاني ١٢٧/١. الاعلام من عمر في اهل القرن الحادي عشر (مخطوط) ورقه ٣٦٣. سلوه الانفاص ٢٧٩/١. صفوه من اسير ص ٥٨.

(٨) كذا في جميع النسخ والأصوب. روضة شيخه «كذا في نسخة الثاني ١٢٧/١.

(٩) انظر ترجمة ٥٦.

(١٠) سحرة سمرة في الفصيلة الثربعالية عصارها خمسة مرة. وفترة السمرة نستعمل في عمل المربسات

(١١) كذا في ف. ر. ح. م.

واصل الأصوب «المطاطير» كذا في نشر الثاني ١٢٧/١ والاعلام من عمر (مخطوط ورقه ٣٦٣). المطاطير يعني مواسر الماء الحار. والبكاكير لا يدري لها معنى في الاستعمال الشعبي.

(١٢) وهذه صورة من صور التفسير الاعلى مما يستلزم التأثير الروحي لسبوح الصوف ورؤساء الروافد في انفسهم في هذا التفسير

- ١٠٥ - والفقير الصالح «يوسف بن يامون»<sup>(١)</sup> التيال<sup>(٢)</sup> «توفي بتطاون سابع ربيع الأول، ودفن بجوار سيدي [السعيدى]<sup>(٣)</sup>».
- ١٠٦ - والفقير «أحمد بن عبد الواحد الوشرىسي»<sup>(٤)</sup>.

### العام الخامس عام خمسة وعشرين وألف.

- ١٠٧ - توفي الولي الشهير سيدي «مبارك بن عيابو»<sup>(٥)</sup> «رأس في الزهد، [وتوفي في حدود خمس وعشرين»<sup>(٦)</sup>، ودفن خارج باب الجيسة، وقبره شهير الزيارة وطلب الحوائج والدعاء عند قبره مستجاب، وعلى يديه فتح للشيخ الولي «قاسم الخصاصي»<sup>(٧)</sup>».

- ١٠٨ - وتوفي الشيخ قاضي مكناسة العلامة المؤرخ «أحمد بن محمد المكناسي» «الزناقي الشهير» بآب<sup>(٨)</sup> القاضي: «نسب نفسه في كتاب

(١) ف. ر. ح. م. بامول

(٢) يعرف أيضا بالبلدي، وهو غير الشيخ التليدي المشهور دفين قبلة الأحاس. ويوسف بن يامون يعرف عند الناس «سيدي ميمون» من اشاع إلى الخامس العاشر

انظر: نشر الثاني ١٢٧/١. المصود ص ٩٦ تحت الاشاع ص ٧٧. تاريخ تطاون ٣٢٩/١ ومختصره ص ٢٧٧. اشعاج القلوب (مخطوط ح. م. ورقة ٢٤٧).

(٣) تكلمة اعتمدنا فيها تاريخ تطاون ومختصره للشيخ احمد داوود. وفي نشر الثاني «الضبيدي»، اما التفاضل الدرر فتختلف نسخة م - قطع مقدار الكلمة ربع ماء، اجزاء حروفها. ح. م. ر. ف.

(٤) لا يملك المخطوطات تكافئة عنه.

انظر نشر الثاني ١٢٧/١. الاعلاء عن عمر في اهل القرن اثنى عشر (مخطوط ورقة ٣٣٠).

(٥) شيخ من راهد يعتمد في قوته اليومية على كرم الناس كان يسكن مع ائمة بالدرسة بالمساحة قرب جامع القرويين. كان يلبس رب السات على سواد ثوبه وطفه في السن. وبذلك عاش عربيا ومات ايضا عربيا ونسب له اولاد كما كان من الزهاد الذين لبس هذا الاشاع.

انظر: نشر الثاني ١٢٨/١. المصود لأحمدى ٢٧٦

(٦) ف. ر. ح. م. نسخ ما من الحاضرين

(٧) انظر ترجمة رقم ٣٩٤.

(٨) من اعلام الفكر في العصر العتيق. واتجاهه يقترب من اهل مصادر تاريخ عصره ونسب مداته الفكرية المؤسسية بولي اعلى شاصب في الدولة فاضيا وسعيا عندما ارساه المصور الذهني في سفارة إلى المكناس سنة ٩٩٤ هـ ١٥٨٦ م حيث تعرض للأمير الفرنسي الاشاعى. وفاء. مرجلات في الشرق الاسلامي واتصل بكنار رجال المصوف والفكر والسياسة فكان اشاعه ثروة هذا الشكوى العملي.

انظر: نشر الثاني ١٢٨/١. روضة الألس ٣٨٧. المصود ص ٧٧. السلود ١٣٣/٣. الدرر البهية ٣٥٢/٢. تاريخ تطاون ١٢٩/١. اشعاج القلوب ص ٣٢٦. الاعلاء لعمركنى ٢٩٥/٢ رقم ٣٢٦.

مهرس المنارس ١٧٧/١. حجي الراوية الثلاثة ص ٨٦. محمد الأحمدي ابو البور مقدمة محقق دره المحال ٣/١ - ٣٨. الثاري جامع القرويين ٥١٧/٢.

« الجذوة » لابن أبي العافية<sup>(١)</sup> صاحب الوقعات مع الأدارة، وتبرأ من فعل ابن أبي العافية<sup>(٢)</sup>، وألف « جذوة الاقتباس »<sup>(٣)</sup> و« درة الحجال »<sup>(٤)</sup> و« المنتقى المقصور على مآثر النصور »<sup>(٥)</sup> و« لقط الفرائد »<sup>(٦)</sup> الذي هذا المؤلف ذيل عليه، وقد نسجت في تقييدنا هذا على منواله ما أمكن. وهو ذيل به وفيات ابن قنفذ، وله نظم ذيل به « رقم الحلل »<sup>(٧)</sup> لابن الخطيب، وغير ذلك، ورحل للحجاز فحج ورجع

- Brock S. T. II, P. 678

- I. Provençal. Les Historiens des Chorfa, P. 110, 247

- Basset: Recher. Bibli. P. 21.

=

- (١) هو موسى بن أبي العافية المتوفى ٣٤١ هـ / ٩٥٣ م.  
انظر: جذوة الاقتباس ص ٣٠٠ ابن الخطيب ٣/ أعمال الاعلام تحقيق المعادي والكتاني ص ٢١٣ ط الدار البيضاء ١٩٦٤.
- (٢) وبقي نثره منه - وسنسا نثر الى هذا الرجل اعني موسى بن أبي العافية واقفه اعلم لكن فعله الذي كان منه لأهل السب لا ارضاه. لأبي شهيد الله على وملائكته أبي عبد اهل الست ومن يحبيهم. اعاني الله على جهنم في عافية أمين يا رب العالمين ..  
انظر: جذوة الاقتباس ص ٣٤٣ ضدار المنصور الرباط ١٩٧٣.
- (٣) كتاب في تراجم الاعلام مرصه برنيسا :جندبا مغربيا وترنسا ومنسا حسب الوقبات المعها حوالي عام ١٠٠٤ هـ / ١٥٩٦ م طبع على الحجر نفاس سنة ١٣٠٩ هـ واعمد طبعها بدار المنصور بالرباط ١٩٧٤.
- انظر: حكي الحركة الفكرية بالعرب ٢٠/١. جذوة الاقتباس (مقدمة ابن منصور) (٥ - ٧).
- (٤) كتاب في التراجم مدبلا به وفيات الاعيان لاس حلكان. طبع بالرباط ١٩٣٦ واعمد طبعها بالقاهرة سنة ١٩٧٤.
- انظر: حكي الحركة الفكرية بالعرب ١٩/١. مقدمة درة الحجال تحقيق محمد ابو النور ص ٦.
- (٥) انه ابن القاضي في عام ٩٩٥ هـ / ١٥٨٧ م عالج فيه اخبار احمد المنصور. وما يزال مخطوطاً توجد منه نسخ خطية بالخرابة العامة بالرباط رقم ٧٦٤. وبالخرابة الملكية. الا انه بدأ العمل في تحمفه كرسالة جامعة بكلية الآداب في الرباط.
- (٦) كتاب تراجم موحدة مرتباً على السنن الى سنة ١٠١٠ هـ وجعل دلا لوفيات ابن قنفذ المعروف بشرف الطالب في اسنى الطالب. وقد طبع في الرباط بمصانف الاساد محمد حكي سنة ١٩٧٦ في مجموع ساه «الف سنة من الوقبات ..  
انظر: الف سنة من الوقبات ص ٦

Brock. S. II, P. 679

- (٧) لم يذكره صاحب دليل مؤرخ المغرب الأقصى ولعله يعني بنظمه المسمى « درة السلوك فمن حوى من الملوك .. اما « رقم الحلل » فاسمه الكامل « رقم الحلل في نظم الدول - قصيده تاريخه نظم فيها تاريخ الدول الاسلامة من صدر الاسلام الى عصر ابن الخطيب، طبع في تونس ١٣١٨ هـ / ١٩٠١ م وتوجد نسخ خطية منه في الخزانة العامة بالرباط منها ٧٦٣.
- Bencheikroun: La vie Intellectuelle Marocaine P. 270 et Note 1. انظر:

للمغرب، ثم دخل لمصر لطلب العلم، فركب البحر فأسر بيد العدو، فاقتداه المنصور بمال جزيل بعد مشقة، وبالفوا في تكليف المشاق قبهم الله لما علموه من خاصة الاسلام، وقد استعطف المنصور برسائل حتى افتكته. نفعه الله بثوابه ورحته. ومدة أسره نحو أحد عشر شهراً.

١٠٩ - وتوفي الفقيه العدل «محمد بن أحمد بن رضوان»<sup>(١)</sup> الأنصاري «النجاري، وكان بيتهم بفاس بيت مال وجاه وثروة، ولكنهم انقضوا قبل هذه الأزمنة.

ونزل سيل عظيم حتى أعى ديار العمل بالفخارين وذهب ببعض أنادر الزرع، وحل أمة مملوكة من باب الفتوح فهاجت. [كل ذلك عام خمسة وعشرين<sup>(٢)</sup>].

العام السادس عام ستة وعشرين وألف.

١١٠ - والولي الصالح، المكاشف «سيدي محمد الكومي»<sup>(٣)</sup> «دفين القليعة داخل باب الفتوح من عدوة فاس الاندلس، [توفي حدود ستة وعشرين<sup>(٤)</sup>].

١١١ - وقاضي القصر «محمد بن عبد الله أزيات»<sup>(٥)</sup> «.

١١٢ - وفي هذا العام رابع صفر مات «سليمان»<sup>(٦)</sup> «القائم بفاس قتله «المربوع بعد أن قتل من قواد شراقة واحداً وعشرين رجلاً

(١) انظر نشر الثاني ١٣٠/١ قارن ترجمه رقم ٦٨.

(٢) ف. ر. ح. م سقط ما بين الحاصرتين.

(٣) صوق زروقي الطرميد. واسمه «محمد» ومع المم الأولى كان له اصحاب واسع يستعملون الساع كل حمة وينحرون ويظهر عليهم احوال سبعة شطحاته.

انظر نشر الثاني ١٣٠/١ المقصد الأحدى ص ٢٩٤ - سلوه الاناس ٤٨/٢ الصموم ص ٦٤.

(٤) ف. ر. ح. م سقط ما بين الحاصرتين.

(٥) انظر نشر الثاني ١٣٠/١.

(٦) هو المعروف بالثريف في الربع سلما الزرهوي وبلغ بالافرع أحاول الغناء على ندخل «شراقة» والتمنيتين فمائل انكس السعدى في مديه فاس وقتل في حواره لمظي. قتله المربوع ودفن مع والده في مسجد الخرف.

انظر نشر الثاني ١٣١/١ الانصاف ٥٢/٦ - ٥٥ البرهة ص ٢٣٤ - ٢٣٥.

بالتقنين<sup>(١)</sup> [لبلا<sup>(٢)</sup>].

العام السابع عام سبعة وعشرين وألف.

١١٣ - [فيه] توفي الفقيه الصالح «أحمد بن علي الشريف الحسني»<sup>(٣)</sup> العبد السلامي العلمي الوهابي، من خاصة أهل العلم والعمل والشهرة في الشرف، وبسببه استطرد «أبو حامد الفاسي» في «المرآة» الكلام على الشرفاء. وصرح «أبو زيد الفاسي» [عنه<sup>(٤)</sup>] بأنه من أهل العرفان، ونسبه يرجع إلى «عبد الوهاب بن علال ابن القطب الشيخ عبد السلام بن مشيش» وسكنى سلفه بشفشاون وبها توفي سنة سبع وعشرين، وولد في عيد الأضحى سنة إحدى وسبعين، وكان سلفه قبل اختطاط شفشاون<sup>(٥)</sup> بجبل العلم.

١١٤ - والصوفي المنور المفتوح عليه «عبد الله بن عبد الرزاق العثاني»<sup>(٦)</sup> مؤلف «الانتباه في صدق عبودية العبد إلى مولاه»، شرح به نظمه المسمى «بداية السلوك إلى بساط مالك الملوك»، وكان يعلم الصبيان بكتاب «سيدي دراس بن اسماعيل»<sup>(٧)</sup> من عدوة فاس

(١) أحد الأحياء الرنسة في مدينة فاس الأديسة من عمود الفرويين والمامة تحاربا وإداريا

(٢) ف. ر. ح. م. بناس

(٣) من علماء شفشاون الأعلام تلقى العلم بفاس وتظاهر مع الشيخ أبي الحاس الفاسي تخصص في علم التوثائق والأحكام. وله مؤلفات في الفقه والنسب والآداب وبالإضافة إلى ذلك فهو من أبناء بني راشد أمراء شفشاون ومؤسسيها.

انظر: نشر الثاني ١٣١/١. مرآة الحاس ص ١٦٧. انتاج القلوب (مخطوط ح. م. ورقة ٢٧١).

(٤) ف. ر. ح. م. سقط ما بين الحاصرتين.

(٥) كان أسلافه احتطاطها في حدود سنة ٨٧٦ هـ / ١٤٧١ هـ وبهاها بنو راشد من شرقا جبل العلم.

انظر: مرآة الحاس ص ١٦٨. نشر الثاني ١٣١/١. الاستقصا ١٣١/٤

L. I: Africain. P. 271-286.

(٦) انظر عنه نشر الثاني. انتاج القلوب اوجبه نوق في د رشح الأول بدلا من ١٥ منه. سلوه الانفاس

٣٣٩/٢. صمود من اشتر ص ٦٦.

(٧) أحد اعلام فقهاء فاس في القرن الرابع الهجري (١٠ ج) درس في فاس والاندلس والمغرب وسنة.

كان اول من ادخل الى فاس مدونة سحنون (ت ٢٤٠ هـ) وتوفي حوالي ٣٥٧ هـ / ٩٦٧ م. واثله

بنسب محمد مصمودة الذي درس به الشيخ الصوفي عبدالله العثاني صاحب الترجمة.

انظر: عبد الهادي النازي: جامع الفرويين ١٥٤/١

الاندلس. وكتب ما ينيف على سبعين مصحفاً، وفتح له على يدي سيدي «يوسف الفاسي» وبقرض ضريحه مدفنه.

١١٥ - والولي الصالح «محمد حكيم الاندلسي<sup>(١)</sup>» دفن داخل روضة أبي زيد الهزميري بفاس، كان يعتريه الجذب فيخبر بمغيبات فتقع، مات وترك ولداً لم يعقب.

١١٦ - و«عمر بن ابراهيم غيلان»<sup>(٢)</sup> الاندلسي الجرفطي.

١١٧ - و«الولي علي المهيري<sup>(٣)</sup>» بكسر أوله «الواريثي»، دفن مسجد الفخارين داخل باب الفتوح، كانت تعتريه غيبة، وله اتباع.

١١٨ - وسلطان اسطنبول «أحمد<sup>(٤)</sup> بن السلطان محمد» ارسل إلى «الحجرة» حجر ياقوت قيمته عشرة آلاف دينار، وحصل ميلان فيه، فأرسل بأعمدة من الفضة موهة بالذهب، وطوقت به الكعبة، فحفظ من السقوط، وأرسل ميزاباً من فضة مموهاً بالذهب، فجعل مكان ميزاب العقيق الذي كان بأعلى الحجرة، ووضع ميزاب العقيق بجزانة بالقسطنطينية تبركاً، وذلك في عام اثنين وعشرين وألف<sup>(٥)</sup>. وانفذ

(١) هو ابو عبدالله محمد بن حكيم الاساسي، محذوب بفاس توفي في اخر جمادى الاولى او الثانية عام ١٠٣٧هـ / ١٦١٨م. وقد اعتمد القادري ما جاء عنه في منبع الانبعاث.

انظر الشرح ١٣٣/١، منبع الانبعاث ص ١١٨، المقصد الأحمدي ص ٢٨٦، صعوة من اشهر ص ٦٥، سلوة الانفاس ٥٨/٢.

(٢) شبح صوفي.

انظر: شرح التلخيص ١٣٣/١، منبع الانبعاث ص ١٤٤.

(٣) شبح صوفي محذوب، له اتباع واليه نسب احد افرجه حي باب الفتوح.

انظر: شرح التلخيص ١٣٣/١، منبع الانبعاث ص ١١٧، المقصد الأحمدي ص ٢٨٧، سلوة الانفاس ٥/٢.

(٤) ولد في ٢٢ جمادى الثانية ٩٩٨هـ / ١٨ ابريل ١٥٩٠م. وتولى عرش السلطنة وهو ابن (١٤ سنة) بعد والده في ١٨ رجب ١٠١٢هـ / ٢٢ سائر ١٦٠٣م. وتوفي ٢٣ قعدة ١٠٢٦هـ / ٢٢ نوفمبر ١٦١٧م.

وكانت ظروف الامبراطورية في ارنياك شديداً في عهده لاشتغالها بحروب النصارى وبحروب الشام عباس وعبرها بالإضافة الى الثورات الداخلية. وشخصه السلطان احمد مختار بطاعها الدني واعمائها بالعلم ورحاله واهتمامها بالمدن الاسلامية وحاسة الحرمين الشريفين.

انظر: شرح التلخيص ١٣٣/١، حقائق الاحبار عن دول البحار ٥٧١/١، التحفة الخبئية في تاريخ

الدولة العلية ص ١١١، الفتوحات الاسلامية بعد مصي الفتوحات النبوية ٢١٢/٢

Encyclopédie de l'Islam. T. I, P. 275, Paris 1975

(٥) تختلف الروايات في تاريخ ادخال هذا الاصلاح المتأني على الكعبة، وقد تمّ معاً ما بين ١٠٢١هـ =

لفقراء الحرمين اثني عشر كياً في كل عام. ولكل واحد من هذه الدولة مرتب يصرفه كل عام. وقد اثني عليهم صاحب كتاب «لطائف<sup>(١)</sup> الأخبار» ونقلناه منه في الأصل<sup>(٢)</sup>.

١١٩ - وفي ثالث ذي الحجة من عام سبعة وعشرين وألف قتل الشريف المدعو «الجن»<sup>(٣)</sup>.

وفي سابع عشر جمادي الأولى خرج «عبد الله بن محمد الشيخ المأمون بن المنصور» لقتال أهل فاس، وفي ثامن وعشرين من خروجه رجع من غير قتال، صالحهم لطفاً من الله تعالى<sup>(٤)</sup>.

وفي ثامن وعشرين من رمضان رحل الحافظ «سيدي أحمد المقرئ<sup>(٥)</sup>» للمشرق وولى بعده «سيدي محمد بن عبد الوهاب بن ابراهيم<sup>(٦)</sup>».

وفي خامس القعدة ظهر النجم المستطيل في السماء.

---

= ر ١٠٢٤هـ. ولعل الرواية التي كاد يم الاتفاق عليها هي التي يورخ هذا الاصلاح وارسال الفخر من الماس بسنة ١٠٢٤هـ.

انظر: دقائق الاخبار ٥٧٤/١. الفتوحات الاسلامية ٢١٢.

(١) الكتاب طبع بالقاهرة. وقد اعتمدنا نسخة الخطبة بالخرانة الملكية في الرباط رقم ٩٩٢١.

(٢) انظر نشر الثاني ١٣٤/١.

(٣) العادي يقدم لنا روايتين عن تاريخ وفاته. الاولى، ها في التباط الدرر والثانية في الشر وهي ٨ ححه من نفس السنة. ونحدر الاشارة الى ان جمع السح الخطبة المعتمدة لدينا في التحقق تتب ٣ حجة ١٠٢٧هـ. ولا تلك معلومات عن هذه الشخصية، والذي يظهر انه كان احد رجاء الاضطرابات في داخل فاس خلال هذه الاثناء. ورغم ان المصادر المؤرخة لدينا لا تشير الى ذلك فقد قتل في الغمرة التي كانت فيها فاس تحت عبود الغيبة المربوع اللطفي.

انظر: نشر الثاني ١٣٥/١. نزهة الهادي ص ٢٣٥ الاستقصا ٥٥/٦.

(٤) في غمرة هذه الأحداث انتزع عبد الله ابن محمد الشيخ المأمون مدينة فاس من عبود الغيبة المربوع اللطفي.

انظر: نشر الثاني ١٣٤/١. نزهة الهادي ٢٣٦. الاستقصا ٥٦/٦.

R. Le Tourneau: Fcs, P. 81.

(٥) انظر ترجمة رقم ١٦٢.

(٦) انظر ترجمة رقم ١٤٦.

## العام الثامن: عام ثمانية وعشرين وألف.

- ١٢٠ - والصالح «أحمد المدعو شقرون الفخار»<sup>(١)</sup> من أصحاب أبي المحاسن الفاسي «زوج ابنته من «سيدي محمد بن عبدالله معن»، بربع دينار، على أمر شيخه المذكور.
- ١٢١ - وأحمد بن علي الشناوي<sup>(٢)</sup> القرشي المدني. توفي خامس ذي الحجة عام ثمانية وعشرين [وألف<sup>(٣)</sup>] ودفن بالبقيع، وولد ثامن شوال عام خمسة وسبعين بموحدة وتسمائة بمشاة، أخذ [عنه] «القشاشي»<sup>(٤)</sup> صاحب الزاوية بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام.
- ١٢٢ - و[في ثمانية وعشرين<sup>(٥)</sup> و(الف)] هنا، قتل السلطان «عبدالله المربع»<sup>(٦)</sup>. ووقع قتال بينه وبين أخيه «محمد»<sup>(٧)</sup> بوادي

(١) من الأندلس المصوفة الحادب بفاس. ليس له عقب إلا من النيات. وقد شك صاحب سلوة الأنفاس في اسمه هل هو أحمد أو محمد؟ ولا يرد اسم «محمد» إلا عند صاحب ابتهاج القلوب. وقصة بروج بنته محمد بن عبدالله معن تثير قصة احتاجة هي مسألة الصداق والمهر وهدية البسات أما إلى الثراء أو شيوخ الصوف أو رجال الدولة.

انظر: نشر الثاني ١٣٥/١. الفصد الأحدي ص ١٩. ابتهاج القلوب (مخطوط ج م ورقة ٤). محمد القاسي الأنواع بعض من لم يذكر في منبع الأسباع (مخطوط ورقة ٢).

(٢) ولد سنة ٩٧٥ هـ / ١٥٦٨ م. سنة التي «شو» إحدى قرى مصر بالجيزة الغربية من النيل وهو أحد كبار شيوخ التصوف وعلمائه ذكر له صاحب هدية العارفين قائمة بأسماء مؤلفاته حلها في التصوف.

انظر: نشر الثاني ١٣٧/١. خلاصة الاثر ٢٤٣/١. رحلة العياشي ٤١٦/١. هدية العارفين ١٥٤/١. الاعلام للزركلي ١٧٤/١

(٣) ف. ر. ج م سقط ما بين الحاصرين

م عام ثمانية وعشرين. وقد أضفنا «والف» لسياق المقام.

(٤) في جميع النسخ «أحمد بن القشاشي» والأصوب ما اثبتناه «القادرى اعتمد» على رحلة العياشي وفيها أن صبي الدين القشاشي أحد بنى الشناوي كما أن من «نشر الثاني» منفتح مع رحلة العياشي

انظر: نشر الثاني ١٣٧/١. ثم انظر ترجمة ٢٤٢ وتعلقنا عليها. الرحلة ٤١٦/١.

(٥) ف. ر. ج م سقط ما بين الحاصرين

(٦) هو المعروف بالقبعة المربع ومع حي المظلي من مدينة فاس الادريسية. سيطر على فاس الادريسية من ١٠٢٦ هـ إلى أن فر منها وتكنى انتصار عبدالله بن محمد الشبح المأمون من الفض عليه

في بني حسن بالعرب. واعدمه واصل بفاس يوم ٣ ربيع الأول عام ١٠٢٨ هـ / ١٨ فبراير ١٦٦٨ م انظر ترجمة الحادي ص ٢٣٥. الاستقصا ٥٦/٦. نشر الثاني ١٣٧/١.

(٧) هو المكسي برغوده. ناعه بالملك علي بن محمد الرسوي صاحب زاوية «تازروت» بضريح مولاي عبدالسلام بن مشيش وحاول أخوه عبدالله القضاء عليه. وبذلك دخل الاخوان في صراع مسلح مع

مركبة «وادي الطين» بالعرب.

انظر: نشر الثاني ١٣٧/١. الاستقصا ٥٧/٦. ترجمة الحادي ص ٢٣٦



«الطين<sup>(١)</sup>» من الغرب فهزم عبدالله وفي تاسع وعشرين من رجب تقاتلا على مكناسة الزيتون فهزم محمد<sup>(٢)</sup>.

العام التاسع: عام تسعة وعشرين وألف.

١٢٣ - و[فيه] توفي الأستاذ «عبدالرحمن الفلالي<sup>(٣)</sup>» في محاق صفر<sup>(٤)</sup> عام تسعة وعشرين.

١٢٤ - وقتل حاكم فاس «محمد بن سليمان<sup>(٥)</sup>» الملقب بالأقرع اللمطي في قتال بين فاس وأهل فاس الجديد، في (وطا) بن مسفر<sup>(٦)</sup>. وكان حلف بكرة يوم قتله، لِيَهْدِمَنَّ زاوية أبي زيد الفاسي، فما ظل إلا ميتاً مقطوع الرأس والعياذ بالله من التجاسر على أولياء الله تعالى.

العام العاشر: عام ثلاثين وألف.

١٢٥ - توفي الشيخ الحافظ المحدث النقاد «عبدالرؤوف المناوي<sup>(٧)</sup>» صاحب «الشرح على الجامع الصغير» للسيوطي في أربعة

(١) المصادر المتوفرة لدينا لا تحدد بالضبط تاريخاً دقيقاً هذه المعركة. مثل الاستقصا ٥٧/٦. برهة الحادي ص ٣٣٧. وان انفتحت عن السنة وهي ١٠٢٨ هـ. وبلاحظ أن هذين المصدرين يفتلان عن مصدر واحد وهو شرح زهرة التواريخ والغازي ها لا يقدم لنا أيضاً تحديداً دقيقاً هذه المعركة وهذا الانتصار فتحت الطريق أمام محمد رعودة «لدخول فاس واحتلال قصبتها في نفس السنة ١٠٢٨ هـ.

- Le Gharb. Par Le Coz.

أنظر:

(٢) البيهقي في البرهة ص ٣٣٧ يقدم لنا تاريخاً آخر وهو آخر شعبان سنة ١٠٢٨ هـ. ويتفق مع الباصري في الاستقصا (٥٧/٦). ولعل الأنسب ما عندها لأنه ربما سها الغازي والنسب عليه الأمر. بين تاريخ معركة مكناس ومعركة بيت النسي وقعتا بين الأخوين وهزم محمد فيها معاً.

(٣) لم يترجم له في نشر المثاني حسب طبعة فاس ١٣١٠ هـ.

(٤) ف آخر صفر ر ح م في مجرم أو صفر

(٥) أحد رعاء الثورة في فاس بعد اعتصام والده من طرف الفقه المربوع الذي استبد بفاس الادريسة.

وقد اعتبر الغازي قتله من كرامات شيوخ التصوف لأن الفضيل كان صدمه

أنظر: نشر المثاني ١٣٧/١. المقصد الأحمدي ص ٢٦٨

(٦) ف، ر، ح م في وطا «ابني مسافر» وهو موقع في شمال فاس في سبخ جبل رلاع

(٧) هو عبدالرؤوف بن علي بن ريس العائدين الحدادي المناوي التافسي ولد سنة ٩٥٣ هـ ١٥٤٦/١٥٤٦. وتوفي

في ١٣ صفر ٣٩١ هـ/ ٢٩ فبراير ١٦٢١م اعتاداً على المصادر الشريفة. عالم محدث وقته له مؤلفات

عديدة ذكر الغازي بعضها كما اثنتها «بروكلمان» في تاريخه وفي هدية العارفين حرداً عام لمطعمها.

أنظر: نشر المثاني ١٤٧/١، ١٠٧/٢. فهرس الفهارس ٢/٢ خلاصة الاثر ٤١٢/٢ هدية التعاريف

٥١٠/١. مجمع المطبوعات ١٧٩٨/٢. Brock S. II, P. 417.

أسفار. و«الشرح المتقن على شمائل الترميذي» وله شرح صغير على الجامع المذكور أيضاً في سفرين». و«طبقات العلماء». وشرح نخبة ابن حجر لمؤلفها. وله كتاب «طبقات الصوفية» ومن أشياخه سيدي عبد الوهاب الشعراوي<sup>(١)</sup>.

١٢٦ - وتوفي الأديب اللغوي الصوفي الحافظ الم شارك «محمد بن علي الوزروالي<sup>(٢)</sup>» [المعروف<sup>(٣)</sup>] بالنيجي. شرح الصلاة المشيشية، والثرشية، والمباحث لابن البناء، كان بأحد مداشر بني زروال<sup>(٤)</sup>، وخطب بمسجده الأعظم، توفي في ثالث ربيع الثاني عام ثلاثين [والف<sup>(٥)</sup>].

١٢٧ - والمشارك «أحمد بن محمد<sup>(٦)</sup>» من ذرية أبي عمر القسطلي المراكشي، أحد أصحاب أبي زيد الفاسي، توفي حدود الثلاثين.

١٢٨ - و«أبو الحسن علي<sup>(٧)</sup> بن أبي الحاسن الفاسي» لقي جماعة [من] مشايخ فاس وغيرها وأخذ عنهم، واستوطن القصر، ثم رحل ولده

(١) هو عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشعراوي. وقد عني اصح الروايات في ٢٧ رمضان ٨٩٨ هـ/ وهي رواية لمسلمه الشيخ النابوي. ووفق في ١٢ حادى الأولى ٩٧٣ هـ/ ١٥٦٥ م ومعتبر من كبار التصوف النسي في عصره دافع عن اراءه بملفه وسلوكه وممارسته السلوكية لأفكاره الصوفية فكان مدرسه صوفيه متميزة به.

انظر: طه عبدالباقي مرور التصوف الاسلامي والامام الشعراوي هدية القارئ ٦٤١/١.

L. Massignon La Passion de Hallaj, T. II, P. 59

(٢) ولد سنة ٩٤٧ هـ/ ١٥٤١ م. تلقى دراسته العلمية بفاس وأخذ التصوف على أبي الحاسن الفاسي وانسب اليه في الطريقة الصوفية، وقضى حياته في البادية بسى زروال خطيباً وواعظاً ومرشدًا وساعراً ومؤلفاً الى ان توفي في التاريخ المذكور.

انظر: نشر الماتاني ١٣٨/١. مرآة الحاسن ص ٢١٠. مجمع الاعلام ص ١٢٨. فصلة بسى زروال ص ٦٠.

(٣) ف. ر. ج. م سقط ما بين الحاصرين

(٤) وهو مدثر «تلا وعراس» من فرقه «ولاد فاسم من الفسله البرروالة.

انظر فصلة بسى زروال ص ٦١.

(٥) تكلمه بقتضها المقاد.

(٦) انظر نشر الماتاني. الاعلام للمراكشي ٣٠٢/٢ رقم الترجمة ٢٣١.

(٧) ولد في القصر الكبير في ١٥ شعبان ٩٦٠ هـ/ ٢٧ بولسور ١٥٥٣ م. قدم على فاس لأخذ على مشايخها سنة ١٥٧٣ هـ/ ١١٨٠ م. ثم عاد الى القصر الى ان توفي به في ١٦ حادى الأولى ١٠٣٠ هـ/ ١٦٢١ م.

انظر: نشر الماتاني ١٣٩/١. مرآة الحاسن ص ١٥٠. ٢٢٢.

الشيخ الإمام سيدي «عبد القادر»<sup>(١)</sup> إلى فاس.

١٢٩ - والولي الشهير سيدي «علي بن»<sup>(٢)</sup> أحد «دفين مدشر  
«الفاصين» من جبل «صرصر»<sup>(٣)</sup>.

### العشرة الرابعة بعد الألف

العام الأول منها: عام واحد وثلاثين وألف.

١٣ - [في سادس عشر]<sup>(٤)</sup> جمادي الثانية سنة إحدى وثلاثين،  
توفي الولي المجذوب الشهير سيدي «مسعود بن محمد الشراط»<sup>(٥)</sup> دفين  
خارج باب الجيسة. إحدى أبواب مدينة فاس، عن غير عقب، وكان  
يقول «أنا مسعود رسول الله» بإضافة اسمه إليه ﷺ، اخذ عن أبي  
الثناء دفين فشتاله عن الغزواني<sup>(٦)</sup> عن التباع<sup>(٧)</sup> عن الجزولي<sup>(٨)</sup>.

(١) انظر ترجمة رقم ٣٢٤.

(٢) له رواية واسعة. وقد اعتمد الغادري ما جاء في منبع الاسماع وناقش في نشر المتأني كلام محمد الطيب  
الفاصي في المنح النادرة  
انظر: نشر المتأني ١٣٩/١. منبع الاسماع ص ١٣٦. المنح النادرة (مخطوط حاص) استهاج القلوب  
(مخطوط).

(٣) يقع بين مدينة «اراحن او ارحس» والصرة والعصر الكبير عند منابع نهر لكوس. وهذا يعني غرب  
مدينة «وزان» الحالية.  
انظر  
L. Massignon: Le Maroc, P. 239.

(٤) ف. ر. ج. م العام الاول منها وهو عام واحد وثلاثين والى فيه نوق (اهملت هذه السج ١٦ جمادي  
الثانية)

(٥) ثم اوردت النص الموجود بين الحاصرتين الا انها نصرت في التنظيم. ويظهر انه تصرف من الساج.  
(٥) مجذوب حافظ التكليف. له شهره واتباع واسع، تشفع اهل فاس به لعبد الله بن الشيخ السعدي  
عندما حاول التنكيل باهل المدينة. وعندما وقف بين يديه بصحة مجذوب آخر يدعي حلول من  
الحاج تامل قائلا «اما وجد اهل فاس نعمنا غير هؤلاء الخرائث في ثيابها؟»  
انظر: نشر المتأني ١٤٠/١. المفضل الأحدي ص ٣٨٣. منبع الاسماع ص ١١٨. صوة من انتشار  
ص ٤٨. الاستقصا ٥٩/٦.

(٦) وهو عبدالله العرواني من المخط صاحبة طبعة طلب العلم بفاص واطلع متنصفا بصحة النسخ  
التباع، واتصل الى مراكش حيث توفي بها سنة ٩٣٥ هـ/١٥٢٩ م.  
انظر: دوحة البائر ص ٩٦.

(٧) وهو عبدالعزیز الساج أشهر المتصوفة الأخدين عن النسخ محمد بن سليمان الجروني. طريقة المتصوف  
الناذلة وكثير ناشرها في المغرب، توفي بمراكش سنة ٩١٤ هـ/١٥٠٨ م. وفيها الب محمد المهدي الفاسي  
كنابه «منع الاسماع».

انظر منبع الاسماع. دوحة البائر ص ١٣٦.

(٨) هو الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن ابي بكر بن سليمان، شيخ الطائفة الحرونية الناذلة ومؤلف كتاب =

١٣١ - والولي الجليل البهلول الموله سيدي « عبد العزيز » المدعو « عزوز ادالله<sup>(١)</sup> » بتشديد الدال، دفين راس الجنان من فاس القرويين، من أهل الإغاثة والحظوة والكرامات، ولم يتزوج قط، وقبره يزار لقضاء الحاجات.

١٣٢ - والولي « علي المصيمي<sup>(٢)</sup> » وقبر بتاوان.

١٣٣ - والكاتب الابرع الناظم الأرفع « عبد العزيز بن محمد الفتالي<sup>(٣)</sup> » له شرح على مقصورة الشيخ المكودي<sup>(٤)</sup> « وله نظم عجيب

- = « دلائل الحبريات » عاش في اسفي ثم انتقل الى « اموغال » حيث مات مسموما عام ٨٧٠ هـ / ١٤٦٦ م. ثم نقله السعديون الى مراکش حيث سوا عليه قبة مشهورة.
- انظر: ممنع الاسماع في ذكر الحورلى والنساع. دائرة المعارف الاسلاميه ماده الحورلى.
- (١) بهلول ساقط التكليف. وقد نقل القادري من المقصد الأجدى. ونسب عبارة « اد الله » الذي لله. انظر: نشر الثاني ١/١٤٠. المقصد الاحدى ص ٢٨٧. سلوه الاناس ١/٢٩٠.
- (٢) بسميه سكان تطوان « المسندي » وهو شيخ صوفي من الجامع المشهور باسمه في شارع البارين بنطوان.
- انظر: نشر الثاني ١/١٤٠. الصفوة ص ٧٨. تاريخ تطوان ١/٣٣. مختصر تاريخ تطوان ٢٧٧.
- (٣) شخصية سياسية وادبية ذات وزن كبير في عصر المنصور الذهبي. دخل في ملك الدولة منذ ٩٩٠ هـ / ١٥٨٢ م حيث اصبح من حاشية المغربيين الى المصور الذي كان يقارنه بلسان الدين بن الخطيب، وولاه بمراكش منصب « وزير القلم الاعلى » في عهده، وكلفه بتدوين اخبار الدولة السعدية مما جعله مؤرخا رسميا للدولة فالف كتاب « مناهل الصفا في مآثر مولينا الشرفا » الذي لم يصل إلينا كاملا حيث نشر قسم منه مرة بصياغة الاستاذ عبدالله كيون سنة ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م. والثانية بصياغة الدكتور عبدالكريم كرم في عام ١٩٧٢ م. وولد الفتالي بين ١٥٤٤ هـ / ١٥٤٩ م و ١٥٤٩ هـ / ١٥٤٩ م على خلاف في الروايات في تحديد سنة ولادته فصاحب شعره الدور الركبة يؤرخ ولادته سنة ٩٥٠ هـ. وابن القاضي يؤرخها سنة ٩٥٢ هـ. والقرني في روضة الأس ص ١٦٣ يؤرخها بعام ٩٥٦ هـ. وهذا ما اعتمدته « بروكلمان » وحل الباحثين. واما وفاته فكانت في سنة ١٠٣١ هـ / ١٦٢١ م على الأصح وان ارجح وفاته البغرني في « البزغة » سنة ١٠٣٢ هـ / ١٦٢٢ م.
- انظر: نشر الثاني ١/١٤٠. نزهة المسادي ط فاس او ص ١٦٤ ط هوداس. درة المحال ١٢٩/٣ رقم الترجمة ١٠٧٤. روضة الأس ص ١١٢ - ١٦٣ النبوغ المغربي ص ٢٦٢ مقدمة مناهل الصفا. نشر كيون وسندمة نشر كرم للناقل. الاعلام لمرزوقي ١/١٥٢. خلاصة الاثر ٢/٤٢٥.
- حجي الحركة الفكرية بالمغرب

Brock S. II, P. 680

L. Provençal: Les Historiens des Chorfa, P. 92 et Note 1.

- (٤) منظومة في مدح النبي لمعدالرحم المكودي النوي في سنة ٨٠٧ هـ / ١٤٠٥ م تنكوب من ٢٩٤ بيت ومن أشهر شروحه في العصر السعدي شرح عبدالعزيز الفتالي. ذكر هذا الشرح العربي العالمي في المرأة ص ١٦٣.
- انظر: حجي الحركة الفكرية بالمغرب ص ١٤٩ هامش ٨٣.

بليغ جداً<sup>(١)</sup>.

١٣٤ - وسلطان اسطنبول «أحمد<sup>(٢)</sup>» أحد الملوك من بني عثمان، صرف كثيراً من الصدقات إلى فقراء الحرمين بقصد التوسعة عليهم وكسا<sup>(٣)</sup> الروضة النبوية «بالمويز الأحمر» بحيط الذهب» وأرسل إلى الاشراف وإلى البكرين كساوى، وإلى العمرين، وله أفاعيل في الخير عجيبة، وكان يتقشف في اللبس، ويلبس مماليكه أرفع الثياب، وكانت على يده غزوة عظيمة ظفر فيها المسلمون والحمد لله، ووردت عليه هدية من ملك الصين، ومن أعجب ما فيها قردان يلعبان بالشطرنج في سفرتها، وله أفاعيل في الغزو كبيرة<sup>(٤)</sup>.

العام الثاني منها: عام اثنين وثلاثين وألف.

١٣٥ - وتوفي العلامة قاضي الجماعة بفاس «أبو القاسم بن محمد بن أبي النعيم الغساني الأندلسي<sup>(٥)</sup>»، خامس ذي القعدة. قتله اللصوص من

(١) انظر روضة الآس ص ١١٢ - ١٦٣. السويح المعري. مشاهير رجال المغرب لكون.

(٢) الاصول «عثمان» فهو الذي سولى السلطة بعد عزل عمه «مصطفى» الذي اوصى له اخوه احمد بالعرش ولعمره عزل بعد ثلاثة اشهر من توليه. وبني السلطان «عثمان» في الحكم الى ان توفي سنة ١٠٣٩هـ/١٦٢٢. وبانتهاء عهده سئى عهد الضعف في الدولة العثمانية حيث سنولى السلطة مراد الرابع الذى يلقب بآخر اللاطى العظام.

انظر: نشر الثاني ١٤٢/١. حقائق الاحبار عن دول الحجاز ٥٧٥/١ النجمة الجليلة في تاريخ الدولة العلية ص ١١٦. الفتوحات الاسلامية بعد مصرى الفوحات السوية ٢١٤/٢ بروكلمان تاريخ الشعوب الاسلامية ص ٥١٢.

Encyclopédie de l'Islam, T. 3, P. 1076 (Othman II).

(٣) م. ر. خ. م كسى

(٤) ما ذكره القادري ها يتفق الى حد كبير مع ما ذكره في ترجمه رقم ١١٨، كما يتفق مع تاريخ السلطان عثمان الثاني. ولعل القادري لم يسط تاريخ «الدولة العثمانية» مما حمله بضطرب في التاريخ لسلطتها. ولم يسه على هذا الاضطراب الاستاد كرويل = Graulle مترجم نشر الثاني. انظر: نشر الثاني ١٤٢/١ - ١٤٧

Arch Maroc XXI, P. 312-319

(٥) احد قضاة فاس المشهورين في العصر السعدي بعد احمد المستور، بعد شجعية علمية وساسة في عصره. ولد سنة ٩٥٢هـ/١٥٤٦ م. وقد تردد في موقعه السياسي بعد المنصور حيث تابع «ريدان» ثم تابع «ابا فارس» ثم تابع «محمد الشيخ المأمون» وابنه «عبدالله» ووافق على تسليم الغرائش الى الاسابيين حسب حضر يوم تسليمها بالغرائش، ولعل هذا الموقف وما شابهه اثنا توبيخه للعامة هو =

اللمطين إثر رجوعه من صلاة الجمعة بموضع يقال له « الزربطانة<sup>(١)</sup> » . طالعة فاس ، لطلوعه للصلاة مع السلطان<sup>(٢)</sup> من غير إذنهم ، وثار قتال بفاس بين الاندلسيين واللمطين بسبب موته ودام أحد عشر شهراً ، لإرادة الأخذ بثأره . وأدرك عدة شيوخ ، أخذ عنهم وأخذ عنه كثير ، وله دروس ومقروءات<sup>(٣)</sup> ، وتخرج به جماعة من الاعلام « كأبي حامد الفاسي » وولد أخيه « أبي محمد الإمام سيدي عبد القادر » وسيدي « أحمد بن علي البوسعيدى<sup>(٤)</sup> » واضرابهم .

١٣٦ - وتوفي أيضاً « عبد الواحد الدَّرَاوى<sup>(٥)</sup> » المعروف بالحداد ،

= الذى حمل الشعب الفاسي بحمد عليه وبدير عملية اعتيائه في التاريخ المذكور عند القادري يوم ٥ محرم ١٠٣٢ هـ / ٣١ غشت ١٦٢٣ م عندما كان عائداً من صلاة الجمعة بفاس المديد الى منزله بسوق الشراطين من عدوة فاس الغرويين .

انظر النشر ١٤٧/١ . درة المجال ٢٨٥/٣ رقم الترجمة ١٣٦١ . النصفه ص ٧٤ نزهة الحادي ص ٢٣٧ . استنفا ٥٧/٦ . سلوة الانفاس ١٠٤/٢ . الاعلام للمراكشي ٣٨٦/١ رقم ١٠٩ . دليل مؤرخ المغرب الاقصى ص ٣١٤ رقم ١٣٠٩ .

(١) احد اجزاء فاس بين الطالعة الصغرى والندوح . وبالسنة لمكان اغتيال ابي التميم فقد ذكرت انفسا اسماء اماكن محتلة بالفربي يذكر « امام مدرسة العافية » والقادري يذكر « الزربطانة » والكنايا صاحب سلوة الانفاس يذكر « ما بين درب الحرة وسوق اس آبي صافي » . وكل هذه الأماكن متقاربة لا تتعدى منطقة الطالعة الصغرى من فاس الادريسة عدوة الغرويين . انظر : الاستنفا ٥٨/٦ نزهة الحادي ٢٣٦ .

H. Terrasse: Histoire du Maroc, T. II, P. 211.

(٢) عبد المالك بن محمد الشيخ المأمون نولى الملك في فاس يوم ٣ شعبان ١٠٣٢ هـ / ٣١ يوليوز ١٦٢٣ م الى ان توفي في حجة ١٠٣٦ هـ / غشت ١٦٢٧ م . وقد اقتضرت مملكته على ما كان قد صفا لأخيه آلى ان نولي وفد وهم « طراس = Terrasse » فاعتبره ولداً لعبد الله من محمد الشيخ المأمون . انظر نزهة الحادي ص ٢٤٣ . الاستنفا ٥٩/٦ .

H. Terrasse Histoire du Maroc, T. II, P. 211.

(٣) لا تست له المصادر المعاصرة له مؤلفات . فالشيخ « مباره » يبرر ذلك في كتابه « معين الفاري » . وهي حاشية مباره على صحيح البخاري - « يقول « ولا اذكر الا ان له تأليفا لاشعائه بحطة القصاء بل والصوى في اغلب الاوقات » . الا ان عبد السلام بن سوده يذكر له « فهرست » . انظر سلوة الانفاس ١٠٤/٢ . دليل مؤرخ المغرب الاقصى ص ٣١٤ رقم ١٣٠٩ .

(٤) انظر ترجمات ١٨٥ و ٣٢٤ و ٣٠٥ .

(٥) سجنه السلطان محمد الشيخ المأمون بفاس ثم اطلق سراحه . واحتفل في تاريخ وفاته فني « صفوة من اسنبر » انه توفي سنة ١٠٣٩ هـ . والكنايا في سلوة الانفاس اعتمد ما عند القادري هنا في النقاط الدور ١٠٣٢ هـ / ١٦٢٣ م .

انظر : النشر ١٤٧/١ . النصفه ص ٥٥ . السلوة ٢٣٤/٢ .

ذكروا انه من أهل الخطوة. [سنة اثنين وثلاثين «وَألف»<sup>(١)</sup>].

١٣٧ - والسلطان «عبد الله»<sup>(٢)</sup> بن محمد المأمون «الشيخ ابن أحد المنصور» ثالث وعشرين من شعبان وبوبيع أخوه «عبد الملك»<sup>(٣)</sup>. وسيرته شر سيرة. يقاتل أهل فاس وقتاً بعد وقت، وأحرق الزرع وحطب أجنة «صواعة»<sup>(٤)</sup> و«عين الخميس»<sup>(٥)</sup> و«اللواجرين»<sup>(٦)</sup>، وأفسد الانفاض<sup>(٧)</sup> فسبكها فلوساً، ونحس السكة<sup>(٨)</sup>، وكان قام على أبيه في حياته حين بلوغه ودخوله بلاد النصارى ووقعت ملاحم كثيرة [وقت] شديدة<sup>(٩)</sup> أعاد الله المسلمين منها آمين.

(١) سنة اثنين وثلاثين. وقد اصفا «وَألف» وهي تكملة بقصصها المقام ف، ر، ح م سقط ما بين الحاصلين.

(٢) انتزع السلطة بعد وفاة والده محمد الشيخ المأمون. واستقل مملكته فاس من ١٠٢٢ هـ / ١٦١٣ - ١٠٣٢ هـ / ١٦٢٣ أي عمر سبعين. مع ملاحظه ان عهده كان عهد فن واضطراب. فاس كانت تزداد بينه وبين اخيه «محمد» المعروف برغبة بالاضافة الى تسلط قبائل «الكيش» عليها وانسحابها الى اجزاء شبه مستقلة مساحره ولم يرل في محاربة أهل فاس القديم من سنة ١٠٢٠ هـ / الى ان توفي ٢٣ شعبان ١٠٣٢ هـ / ٢٩ يوبو ١٦٢٣ م.

انظر برهة الخادى ص ٢٣٣ - ٢٣٩. الاستقصا ٥٩/٦.

H. Terrasse. Histoire du Maroc, T. II P. 211.

(٣) انظر ترجمة رقم ١٥٠.

(٤) تنطق وتكتب حالياً «رواعة» وهي احدى صواحي جنوب فاس تحمل اسم القسلة البربرية الزناتية التي كانت متسكة في المنطقة في القرن الثاني الهجري وانشاء بقاء مدينة فاس. وقد ايدتر هذا الفرع الآ. انظر:

R. Le Tourneau' FES, P. 32.

(٥) وهي منطقة الاحنة خارج باب الحديد بالجانب الغربي من مدينة فاس. فهي هامة جدا لملاحا واستراتيجيا بالنسبة للمدينة وقربا منها نوجد اللواجرين.

(٦) تقع خارج المدينة جنوب الملاح وفاس الجديد على الوادي الذي ينتهي ليكون مع وادي الزيتون «وادي بوخرار» وهي مركز صناعة «الآحور» الذي يدخل في صناعة الناء بالمدينة ومن هذه الصناعة اشتق اسمها. وبحوار هذا المركز الصناعي اجنة ومناطق فلاحية ذات اهمية كبرى بالنسبة لتغذية المدينة.

(٧) جمع «نفض» وهو الدفع الذي يقوم بحراة أو حصار وضرب المدينة أثناء الحرب ويدخل معدن النحاس في أهم أجزائه وقطعه.

(٨) تحويل العملة من المدينين التمييزين (الذهب او الفضة) الى المعادن الرخيصة كالتحاس، تعتبر ظاهرة من ظواهر الانهيار الاقتصادي العام.

(٩) م، ر، شريعة

العام الثالث: عام ثلاثة وثلاثين وألف.

١٣٨ - توفي «علي الجعيدي»<sup>(١)</sup>. من أصحاب سيدي «يوسف التليدي»<sup>(٢)</sup>، وقبره بزاويته بتطاون، [توفي بعام ثلاثة وثلاثين وألف]<sup>(٣)</sup>.

١٣٩ - و«محمد بن علي الوجدي»<sup>(٤)</sup>

ووقعت زلزلة عظيمة عند آذان الصبح يوم السبت ثالث وعشرين من رجب، سقط بها كثير من الديار، ومات تحت الردم خلق كثير لا يحصون، ولم يبق من الديار إلا ما عزم على السقوط، وانقطعت الطرق، ولم ير مثلها. فكادت الأرض ان تقلب بمكناسة وتارة وبني ورياجل وبني زروال، تحققنا ذلك بالنقل الصحيح. وأمرها عظيم جداً، ومن ردمها نشأت الكدية التي عن يمين الخارج من باب الجيسة، لكثرة ما أخرج الناس من التراب المنهدم بها، لأن جبل «زالغ» والوطا الذي أمامه كان يظهر من قوس باب الجيسة فيما يقال<sup>(٥)</sup>.

وفي خامس عشر شعبان نزل من السماء حجر عظيم قدر بيض الدجاج وأكبر وأصغر.

وغضب سيدي أحمد بن جلال «عن خطبة جامع الأندلس، بسبب

(١) تاريخ وفاته اما في ١٠٣٢ هـ او ١٠٣٣ واعتمد الشيخ داوود الأول، وقد حدث سوء تفاهم بين الجعيدي وشيخه ابي الحاسن بسبب بناء مسجد بمحومة الميون بتطاون على نفقة شيخه. وهذا المسجد دفن.

انظر: نشر المتاني ١/١٤٨. تاريخ تطاوان ١/٣٣٠. صفوة من انشر ص ٧٨. ابتهاج القلوب (مخطوط خم) ورقة ٢٣٥.

(٢) انظر دوحة الناشر ص ١٧.

(٣) ف، ر، خ م سقط ما بين الحاصرتين.

(٤) فقه وكاتب وشاعر، وكان من صدور الطلبة وقد اثنى عليه عبدالعزيز الفشتالي شيخ ادباء المغرب في عصره. ويعرف الوجدي عند اصدقائه بفاس «بالهاد». واليه تنسب اسرة الهادي بفاس. انظر: نشر المتاني ١/١٤٨. نزعة الهادي ص ١٦٧. روضة الآس ص (لب) من مقدمة ط الرباط ١٩٦٤.

(٥) ما ذكره القادري هنا عن هذا الحديث هو احتصار لما ذكره في نشر المتاني مع اضافة لم يشتمها في النشر.

انظر: نشر المتاني ١/١٤٨ - ١٤٩.



قتل ابن أخيه فخطب غيره، وزعم اذنه فكذبه، وزعم بطلان صلاته<sup>(١)</sup>.

العام الرابع عام اربعة وثلاثين وألف.

١٤٠ - وقارئ الكتب صباحاً بالقرويين الفصيح «أحمد ابن موسى<sup>(٢)</sup> المرابي» الاندلسي، من أصحاب سيدي رضوان، وهو من المفتوح عليه في عبارات القوم، وله موشحات وأزجال وأنظام. والف كتاب «تحفة الاخوان بمناقب سيدي رضوان».

وفي سابع شعبان من هذا العام، اخرج الاندلسيون اللطيين من فاس ورجعوا أواخر ذي القعدة<sup>(٣)</sup> من العام الذي بعده استغفلوهم من ناحية الطالعة<sup>(٤)</sup>.

وفي جمادي [الثانية<sup>(٥)</sup>] من عام أربعة وثلاثين تولى سيدي «محمد الشفناوي<sup>(٦)</sup>» النيابة في القضاء عن سيدي محمد بن ابراهيم الدكالي<sup>(٧)</sup> بفاس. وتولى سيدي أحمد بن جلال<sup>(٨)</sup> إمامة مسجد القرويين. وتولى سيدي علي الشريف المربي<sup>(٩)</sup> إمامة مسجد الأندلس.

وهو أول خلافة السلطان «محسن<sup>(١٠)</sup>» بالحرمين الشريفين.

(١) ف. ر - بطلان الصلاة. وفي نسخة ح م تعلق بالحادثة ونصه «انظر وجه بطلان الصلاة».  
(٢) وهو اهم من عرف بالشبح ابي النعم رضوان الجنوي، والاسم الكامل للكتاب الذي له في شجته هو «تحفة الاخوان ومواهب الامتنان في ساقب سيدي رضوان» وحسب كتاب دليل مؤرخ المغرب يوجد مختصره ضمن مجموع بالخزانة المنونية بمكناس كما توجد نسخة منه مكتوبة الطرفين بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم (١٥٤ك).

انظر: نشر الثاني ١٤٩/١. سلوة الانفاس ٢٦٦/٢. الصفوة ص ١٢٥. التنوي مهرس المخطوطات العربية بالخزانة العامة ٣٣/١. دليل مؤرخ المغرب ص ١٩٥.

(٣) وفي النسخة المخطية بالخزانة العامة رقم ٢٢٥٣ ك ورقة ٦٦. انهم رجعوا في ٥ صفر -

(٤) كتعليق على احداث مدينة فاس في هذه الظروف الصعبة. انظر استقصاء للناصري ٥٨/٦.

(٥) جميع النسخ لم تثبت كلمة «الثانية» وقد اعتمدنا في اثباتنا على نشر الثاني المطبوع ١٤٩/١.

(٦) انظر ترجمة رقم ١٨١.

(٧) انظر ترجمة رقم ١٤٦.

(٨) انظر ترجمة رقم ١٧٦.

(٩) انظر ترجمة رقم ١٩١.

(١٠) الوثائق التركية الخاصة بالتقنيات الادارية للدولة العثمانية في اوائل القرن السابع عشر تبين ان الدولة كانت مقسمة الى ٣٢ اباله من صمها ١٤ عربية. ولم تكن من ضمنها مكة والمدينة فكانتا =

العام الخامس: عام خمسة وثلاثين وألف.

١٤١ - [فيه] توفي الأديب الفقيه النحوي الصالح « علي البديري<sup>(١)</sup> ». عام خمسة وثلاثين [وألف].

١٤٢ - وإمام النحاة « علي بن الزبير السجلماسي<sup>(٢)</sup> » [توفي عام خمسة<sup>(٣)</sup> وثلاثين وألف]، وأخذ عن أبي زيد اعراب وعن العارف أبي زيد الفارسي، وهو كان عمدة الشيخ سيدي عبد القادر الفاسي في النحو وغيره.

وفي هذا العام أخلت حوانيت الشماعين بفاس<sup>(٤)</sup> لكثرة الفتن بفاس.

العام السادس: عام ستة وثلاثين وألف.

١٤٣ - توفي الشيخ العالم العارف الراسخ « عبد الرحمن بن محمد الفاسي<sup>(٥)</sup> » أخو أبي المحاسن، كبير الشأن علماً وعملاً وولاية. له « حاشية

---

= مستقلين عن التشكيلات الادارة العتابة، ومع ذلك تعترف اسما بالسيادة العتانية وهذا يعني ان دخول المعاز تحت السيادة العتانية لم يغير من نظام الحكم القائم في الحجاز نفسه بل ربما ادى ذلك الى نفوية مركز التبريف ونظام حكم شرفاء أسرة « بني قتادة » من العلويين، ومنذ ٩٢٧ هـ / ١٥٢١ م. صار شريف مكة ينصب من بين أبناء هذه الأسرة « بفرمان خاص » ويتولى الاشراف على شؤون الحج والنظر في قضايا المعاشر كما كان يتمتع بالتشريفات بأسمى مقام في صف الصدر الأعظم في الاستانة. ومن بين أمراء هذه الأسرة الحاكمة بالحرمين « محسن » الذي لقبه القادري « بالسلطان » كما اعتبر إمارته « خلافة ». وهو محسن بن الحسين بن الحسن بن أبي نعي سلطان الحرمين. استقل بأمرها ١٠٣٤ هـ.

انظر ساطع المصري: البلاد العربية والدولة العتانية ص ٢٣٩، ٢٤١. محمد انيس الدولة العتانية والشرق العربي ص ١٢٠ - ١٣١. الدكتور احمد سلبان تاريخ الدول الاسلاميه ٢٣٧/١. المحي: خلاصة الاثر ٣/٣٠٩.

- (١) انظر: نشر الثاني ١٤٩/١. انتهاج القلوب (مخطوط)
- (٢) فقيه مشارك متخصص في علوم اللغة، لا نعلم له مؤلفات. اقام بنطوان ودرس بها.
- (٣) انظر: نشر الثاني ١٤٩/١. سلوة الانفاس ٣/٣١٣. تاريخ تطوان ١/٣٣٨. ومختصره ص ٢٧٨. شجرة السور الركبة ص ٣٩٩.
- (٤) ف. ر. خم سقط. ما بين الحاصرين.
- (٥) م سقطت بالحزم. حم. ر. ف اعمل الناسخ كتابتها.
- (٥) وهو المشهور « بالعارف الفاسي ». عالم صوفي شهير، انتصب للشيخية الصوفية بالزاوية الفاسية بعد وفاة اخيه ابي المحاسن الفاسي. واستقل بزاويته في التفليبين من فاس سنة ١٠٢٧ هـ / ١٦١٨ م وانقادت اليه الرياسة بحضرة فاس فانفرد بها واحتاج اليه السلطان فمن دونه ونفذت كلمته مرجوعا =

على تفسير الجلالين « و » حاشيتان على شرح الصغرى<sup>(١)</sup> » للشيخ السنوسي « و » حاشية على مختصر خليل « و » حاشية على صحيح البخاري « و » حاشية على دلائل الخيرات<sup>(٢)</sup> » « و » حاشية على الحزب الكبير للشاطبي « وله أجوبة وتقاييد. راسخ في التفسير والحديث والأصليين الفقه والتصوف. وفيه ألف سميه وولد حفيد أخيه « أزهار البستان<sup>(٣)</sup> » في مناقب الشيخ أبي محمد عبد الرحمن « ، توفي سابع وعشرين من ربيع الأول [عام ستة وثلاثين] ، وولد بالقصر الكبير في محرم عام اثنين وسبعين وتسعمائة. وأخذ عن كبار المشايخ كسيدي رضوان والإمام القصار وأخيه الشيخ أبي المحاسن ونظرائهم.

١٤٤ - والولي الكبير المذبذب « عبد الجليل » المدعو « جلول بن الحاج<sup>(٤)</sup> » دفين داخل باب الجيسة من فاس، متفق على ولايته، وكانت تصدر منه صحاح ويقول « انصروا مولاي جلولا » يكررها « الله ينصر السلطان جلولا » ، ويقول « اطلبوا الله في حياة بب جلول فإنه تأكيدة الغرب » وكراماته شهيرة.

١٤٥ - والعالم المحقق الكبير « أحمد بن أحمد المدعو « باب

---

= اليه في كل مهم متبوعا في كل ما يقصد الى ان توفي « في ٢٧ ربيع الأول ١٠٣٦ هـ / ١٦ / فبراير ١٦٢٧.

انظر: نشر الثاني ١٥٠/١. ازهار البستان (مخطوط). مرآة المحاسن ص ١١٧، ١٥٠. تمتع الاسماع ص ١٤٤. الصفوة ٣٤. سلوة الانفاس ٣٠٢/٢.

(١) انظر محمد حجي: الحركة الفكرية بالمغرب ١٤٣/١.

(٢) انظر المصدر السابق ١٤٦/١ هامش ٦٣.

(٣) سماه الشيخ عبد السلام بن سودة « بستان الأذهان أو ازهار البستان في مناقب الشيخ أبي محمد عبد الرحمن » و « مؤلفه هو عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي.

انظر دليل مؤرخ المغرب الأقصى ص ١٨٥ رقم ٧٠٠.

(٤) تشفع به أهل فاس مع محمود الشراط لعبد الله بن محمد الشيخ عندما كان يريد ان ينكل بأهل المدينة « وكان له اصحاب واتباع.

انظر نشر الثاني ١٥٠/١، سلوة الانفاس ٢٠٧/١، الاستنصا ٥٩/٦.

السوداني<sup>(١)</sup> التنبكتي « صاحب » الحاشية على مختصر خليل<sup>(٢)</sup> » في سفرين، وتنبيه الواقف على تحرير وخصصت نية الحالف<sup>(٣)</sup> » و« نيل الابتهاج بالذيل على الديباج<sup>(٤)</sup> ». و« جلب النعمة لمجانبة الظلمة<sup>(٥)</sup> » وتآليف أخرى وتقاييد وأجوبة. وامتنح مع أهله، أتي بهم في ثقاف من بلادهم « السودان » عام اثنين وألف على يد « محمود زرقون<sup>(٦)</sup> » فسجنوا بمراكش، وسرحوا حادي وعشرين رمضان عام أربعة وألف، ولازمه للقراءة عليه أعيان علماء المغرب كالقاضي ابن أبي النعم وهو كبير يزيد سنه على الستين سنة، وكقاضي مكناسة، الشهاب « أحمد بن محمد بن القاضي » وغيرهم. وَرَحَلَ من المغرب عام أربعة عشر<sup>(٧)</sup>، توفي عام ستة

(١) هو أبو العباس أحمد بن أحمد بن أحمد بن عمر بن محمد المعروف « بابا التكروري الصهاجي السوداني ». فهو من أسرة بربرية أي من صنهاجة مسوفة استوطن « تنسكو » ونسب إليها. وهو من أسرة علمية شهيرة بها ويعتبر أحد اعلام عصره في الميدان الفكري وخاصة في الفقه المالكي وتاريخه. وترك مؤلفات عديدة تزيد على ٤٠ كتابا من حيث العدد، وإن لم يذكر له في دائرة المعارف الإسلامية الا ٢٣ كتابا.

انظر نشر الثاني ١٥١/١، نيل الابتهاج ص ٧٩. كفاية المحتاج (مخطوط خ) برهة الحادي ص ٩٧. الصفوة ص ٥٢، روضة الأس ص ٣٠٣. السدي تاريخ السودان ط هوداس ص ٢١٨، ٢٤٤. المناهل ١٤٤/٦. بحث للدكتور شوقي الجمل . الاعلام للمراكشي ٩٩/٢ السلوة ٣٢٦/٣. دائرة المعارف الإسلامية ٤٥٧/١.

Brock, S. II, P. 715. I. Provençal: Les Historiens des. Chorfas P. 250. S. M. Cissiko: Histoire de L'Afrique Occidentale, P. 170.

(٢) والاسم الذي وضعه مؤلفه هو « من الرب الجليل ببيان مبهات خليل ». توجد نسخ خطية مخزائن المغرب الكبرى وأشر الى نسخة الخزنة العامة بالرباط رقم ١٣٦٠. انظر محمد حجي الحركة الفكرية بالمغرب ١٤٤/١ هامش ٤١.

(٣) لم تنف عليها الا ان المراكشي في كتابه « الاعلام » يصفها بأنها تقع في كراستين.

(٤) طبع بفاس على الحجر سنة ١٣١٧ هـ. وتوجد نسخة خطية منه بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم ٥٧٦٦. وقد اختصره في كتاب سماه « كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج » وتوجد منه نسخة خطية بالخزانة العامة بالرباط تحمل رقم ٢٣٩٠ ك.

(٥) والاسم الكامل لهذا الكتاب هو « جلب النعمة ودفع النعمة لمجانبة الولاة الظلمة ». وهو عبارة عن رسالة في كراستين، توجد نسخة خطية منه بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم ٥٥٨٣.

(٦) احد قواد جيش المصور الذهبي في حلة فتح السودان. وخلف احاه حُودر فائد الحملة وهو الذي دخل مدينة « تنسكو » وفيها قبض على الشيخ احمد بابا السوداني وافراد أسرته وحملهم الى مراكش عاصمة السديين.

(٧) اطلق سراح الشيخ احمد بابا السوداني في عهد المنصور في ٢١ رمضان ١٠٠٤ هـ / ١٩ ماي ١٥٩٦ م =

وثلاثين<sup>(١)</sup>، وولد عام ستين وتسعمائة<sup>(٢)</sup>.

١٤٦ - وفي ست وثلاثين أيضاً توفي «محمد بن عبد الوهاب بن ابراهيم الدكالي<sup>(٣)</sup>» قاضياً بفاس وتولاه بعده سيدي علي بن محمد الشريف المربي<sup>(٤)</sup>.

١٤٧ - وتوفي «محمد بن سعيد الدبدوي<sup>(٥)</sup>».

١٤٨ - و«سيدي علي بن أبي القاسم القاضي».

١٤٩ - وسيدي عبد الرحمن بن عبد العزيز الفلالي».

١٥٠ - والسلطان «عبد الملك بن محمد المأمون<sup>(٦)</sup>». بن أحمد

---

= ثم حرر السلطان «زيدان بن احمد» أبناء احمد بابا وباني اسرته براكش وأرسلهم الى بلادهم فبا بين سنة ١٠١٤ هـ وسنة ١٠١٦ هـ / ١٦٠٧ م.

Brock, S. II. P. 715.

انظر

(١) ثبت المهدي في خلاصة الاثر ان وفاته كانت سنة ١٠٣٢ هـ / وتبعه في هذا بروكلمان حيث أرح وفاته ٧ شعبان ١٠٣٢ هـ / ٦ يونيو ١٦٦٤ م. الا ان المصادر المغربية تجمع على ان وفاته كانت في سنة ١٠٣٦ هـ / ١٦٦٧ م. وهذا التاريخ هو المتخذ عندنا.  
انظر المصادر السابقة الواردة في الماشي رقم ٧ ص ٧٥.

(٢) كذلك حصل الخلاف بين المؤرخين في تاريخ ولادته بين سنة ٩٦٠ هـ وسنة ٩٦٣ هـ، ولعل الأرجح ما يشبه احمد بابا عن نفسه اعتادا على تنقيده والده، وذلك ان ولادته كانت في ٢١ حجة ٩٦٣/٢٧ أكتوبر ١٥٥٦ م.

انظر كفاية المحتاج (مخطوط)، الناهل عدد ٦ ص ١٤٨.

(٣) هو محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي عمران موسى الدكالي المشرقي. ومشرافية «إحدى القائل البربرية التي سكنت اقليم دكالة ثم انتقل معظمها الى المناطق الشمالية من المغرب والى هذا الفرع ينتسب بعض «اولاد ابن ابراهيم» احد بيوتات فاس، تولى قضاء الجماعة والفتوى والمطابة بفاس، وانتقده الشيخ السوسي الصحابي في «بذل المناصحة» قائلاً «ووددت انه لم يتول شيئاً من ذلك»، وكان له ولوع بالنصوف وحكايات الصالحين، وله عمارسة كثيرة لصحيح البخاري، سكن بجي «الدوح» من فاس وبه توفي في اوائل قعدة ١٠٣٦ هـ / آخر يوليو ١٦٢٧ م.  
انظر: النشر ١/١٥٣، الصفوة ص ١٤٢. السلوة ٣/٢٨٦. ميارة معين الفارسي (حاشية على البخاري) مخطوط خاص.

(٤) انظر الترجمة رقم ١٩١.

(٥) لا نعلم المصادر المتوفرة لدينا بشيء عنه.

انظر سلوة الاناس ١/٣٦٧.

(٦) احد ملوك الدولة السعدية بفاس، تولى بعد اخيه «مولاي عبد الله» من شعبان ١٠٣٢ هـ / ١٦٢٣ م. ولم يرل مقتصرا على ما كان قد صفا لأخيه الى ان توفي في ذي الحجة ١٠٣٦ هـ / عشت ١٦٢٧ م.

انظر الشر ١/١٥٣. الترجمة ص ٢٤٣. الاقتصا ٦/٥٩.

=

المنصور الشريف<sup>(١)</sup>.

وظهر بفاس طاعون نسال الله العافية بمنه وكرمه<sup>(٢)</sup>.

٢٠٠٠ العام السابع: عام سبعة وثلاثين وألف.

وفي عاشر المحرم [عام سبعة<sup>(٢)</sup> وثلاثين] دخل أحمد بن زيدان<sup>(١)</sup> ،  
فأس العلياء. وفي سابع وعشرين صفر ضرب سكتة.

١٥١ - وفي ثامن [عشر<sup>(٥)</sup>] صفر قتل رئيس الأندلس بفس «الحاج علي سوسن<sup>(٦)</sup>» غدرًا برصاصة أصابته من موضع وقام مقامه الحاج عمر بن يعلى العيساوي بجرنيز.

١٥٢ - وقتل «محمد»<sup>(٧)</sup> بن محمد الشيخ بن المنصور «غدرأ» على يد ابن عمه أحمد بن زيدان. وسجن أحمد بن زيدان بدار الملك في واحد وعشرين من ذى الحجة على يد قائدهم «عُؤأوبأها»

Les sources inédites, le S. (Angleterre) T. I Tableau Généalogie n.33

Les sources Inédites, Ié S. (Angleterre) T. II. P. 575 Note 2.

(۱) ف، غم مقط.

(٢) انظر الشرح ١/١٥٣.

(٣) ما ذكره القادري في هذه السلسلة اعترافه من أحداثها، وما أنها وفيات فقد تابعت ترتيبها مرقمة. وبلاحظ أن القادري لم يلتزم الترتيب الزمني في ذكرها.

(١) دخل فاس بعد وفاة أبيه ستة وأربعين يوما فأنتم بسمة السلطان. ومع ذلك لم يتم له امر الى ان توفي قتلا في ٢٤ قعدة ١٠٥١ هـ/ ٢٤ فبراير ١٦٦٢ م.

انظر الزهراء ص ٣٤٤. الاستقصا ٧٢/٦ - ٧٣. الشر ١٥٣/١. ١٨٠. ثم انظر احداث سنة ١٠٥١ هـ من نص التقاط الدرر.

Les sources Inédites, Ié S. (Angleterre) T. I. P. 256 (Tableau Généalogie. N 37).

(٥) موفي ثامن عشر صفر . (وما في هذه السحفة يتفق مع ما في نشر الثاني ١٥٣/١) ف، ر، حم وفي ثامن صفر .

(٦) أحد رعماء الفن بداخل مدينة فاس، فقد كانت المدينة في هذه الاثناء منقسمة الى فرق وشيع لا يأمن التاجر على نفسه الا اذا احتسى بأحد رعماء النورة بها.

انظر الزهدة ص ٢٣٧ ، الاستقصا ٥٨/٦ .

(٧) وهو المعروف بـ «برغودة» ثار على أخيه عبدالله واحتل القصة معاس في شحان ١٠٢٨ هـ/يوليو ١٦١٩ م. ثم طرد منها في رمضان من نفس السنة.

انظر النمر ١٥٣/١. الزهرة ص ٢٣٦. الانقضا ٥٧/٦.

١٥٣ - وفي المحرم توفي « زيدان »<sup>(١)</sup> وخلفه ولده « عبد الملك »<sup>(٢)</sup> بمراكش.

العام الثامن: عام ثمانية وثلاثين وألف.

وفي أوائل رمضان [عام ثمانية وثلاثين] وقعت غزوة عظيمة « بمياشة »<sup>(٣)</sup> قرب جبل الحبيب، مات فيها من الكفرة خمسمائة وثمانية وثمانين فيما ذكروا. وفي حادي وعشرين شوال تولى سيدي « موسى البيطوي »<sup>(٤)</sup> القضاء.

العام التاسع: عام تسعة وثلاثين وألف.

١٥٤ - وفي ثامن وعشرين من ربيع الثاني توفي العلامة المحقق « علي بن قاسم البطوي »<sup>(٥)</sup> بضم الطاء مشددة. وولد عام سبعة وستين وتسعمائة، عالم ذاكر مطلع كثير التقييد<sup>(٦)</sup> مؤثراً للخلوة أخذ عن يعقوب

(١) توفي في ٩ محرم ١٠٣٧ هـ / ٢٠ سبتمبر ١٦٢٧ م بمراكش. وقد اعتمدنا في تحديد النهار ما جاء في الوثائق الغير المطبوعة. وقد كان السلطان مولاي زيدان شخصية سياسية طموحة لم توانا الظروف المعاصرة لها. فظل يصارع من أجل القضاء على منافسيه وتصبية الأمر له الى ان توفي. ولهذا نتميز الفترة من (١٠١٢ هـ / ١٦٠٣ - الى ١٠٣٧ هـ / ١٦٢٧ م) عصرا له على ما في هذه الحقبة من تقلبات سياسية ضده.

انظر النشر ١٥٣/١. الزهرة ص ٢٣٩. الاستقصا ٦٩/٦. انحاء اعلام الناس ٧٢/٣.

Les sources Inédites, Ié S. (France) T. III. P. 157.

(٢) انظر ترجمة رقم ١٦٠.

(٣) ذكر القادري « معركة عياشة » مرتين، أولا في حوادث ١٠٣٨ هـ وثانيا ضمن حوادث ١٠٤٠ هـ. وقد رجح وقوعها في التاريخ الثاني اعتادا على « مطمح النظر ». ولم يشر الى هذه الوقعة « البعري في نزهة الهادي » ولا « الناصري في الاستقصا » ويمكن ان نفسر عبارة « الكفار » الواردة في النص « بالاسانيين » فهم الدين دخلوا مع المغاربة - في هذه الظروف - في معارك بمنطقة الغرب. وربما يجمل تفسير عبارة « الكفار » بالبرتغاليين الذين يحتلون طنجة في هذه الاثناء. الا ان هذا التفسير الاخير لا تقويه الظروف المحيطة.

Arch. Marocains, T. XI. I, P. 345.

انظر النشر ١٥٣/١، ١٥٧.

(٤) انظر ترجمة ١٧٠، وتاريخ توليته القضاء بفاس يوافق ١٣ يونيو ١٦٢٩ م.

(٥) ربيعي، زناتي، فاسي المولد والدار والوفاة في ٢٨ ربيع الثاني ١٠٣٩ هـ / ١٥ ديسمبر ١٦٢٩.

انظر النشر ١٥٣/١. الصفوة ص ٩٤. السلوة ١٧٩/٣.

(٦) كان منحرلا عن الناس منقطعا للذكر والمطالعة والتقييد. نسخ بخطه كتباً عديدة، له تقايد حسنة على المطول وعلى مختصر السنوسي ونحفة ابن عاصم، كما له كتاب في التصوف. ويعتبر من شيوخ مولاي عبدالله الشريف صاحب زاوية شرفاء « ووزان ».

انظر نفس المصادر السابقة، التازي جامع القرويين ٥١٨/٢.

اليدري وأبي النعيم رضوان وأحد القدومي، والشهاب ابن القاضي والمنجور، وأبي زكرياء السراج. والقاضي الحميدي وغيرهم، وصحب الشيخ سيدي أحمد الشاوي [دفن حومة الجرف من فاس<sup>(١)</sup>]،  
 العام العاشر: عام أربعين وألف.

١٥٥ - وفي ثالث الحجة عام أربعين توفي الإمام الحجة «عبدالواحد بن أحمد بن علي بن عاشر الأنصاري، ناظم المروءة<sup>(٢)</sup>» وصاحب «الحاشية على التتائي الصغير<sup>(٣)</sup>» وشرح الخراز<sup>(٤)</sup> المسمى «يفتح المنان على مورد الظن» عالم مشارك أخذ عن القصار وغيره، وصحب الشيخ «أبا عزيز<sup>(٥)</sup>» وانتفع<sup>(٦)</sup> به وله من العمر خمسون سنة. وهو من أهل الجلالة والشأن.

(١) ف، ر، خ سقط ما بين الحاصرتين.

(٢) وهو عبارة عن أرجوزة في ثلاثة أقسام هي (عقيدة الأشعري، وفقه مالك، وتصفو الجنبند). واسمها الكامل «المروءة المين على الضروري من علوم الدين» طبعت مرارا منفردة ومع شروحا عديدة المختصرة والطويلة. وقد حفظها الناس عن ظهر قلب واشتهرت في كل بلاد المغرب وأفريقيا السوداء ومصر، من عصر المؤلف إلى الآن. وأشهر شروحا «الدر الثمين والمورد المين» للشيخ محمد ميارة.

انظر.. حيي الحركة الفكرية بالمغرب ١٤٥٠/١.

(٣) التتائي المشار إليه هو الشيخ «شمس الدين محمد بن ابراهيم خليل التتائي، نسبة إلى قرية بمنقوة مصر توفي سنة ٩٤٢ هـ / ١٥٣٥ م. ففيه مالكي تولى قضاء المالكية بمصر، وله شروح على مختصر الشيخ خليل (الطول والصغير)، وعلى شرحه الصغير وضع الشيخ «عبدالواحد ابن عاشر» الحاشية التي ذكرها القادري، وتوجد نسخة خطية منها بالخزانة الملكية بالرباط تحمل رقم ٢٢٥٨.

انظر.. كشف الظنون ١٦٢٨/٢. هدية العارفين ٢٣٦/٢.

(٤) هو محمد بن محمد بن الخراز المتوفى ٧١٨ هـ / ١٣١٨ م. متخصص في القراءات خلال العصر المريني، له كتاب في رسم وضبط القرآن سماه «مورد الظن» في رسم حروف القرآن. توجد منه نسخة خطية بالخزانة العامة بالرباط تحمل رقم ٣٤١٣. وهو أهم كتب الآمام محمد الخراز. وقد وضع عليه ابن عاشر حاشية سماها «فتح المنان»، بمورد الظن. وتوجد نسخة خطية منها بالخزانة العامة أيضا تحمل رقم ٥٧٦. وقد تسمى هذه الحاشية أيضا، الاعلان بتكسبل مورد الظن في كسبة رسم القرآن.

انظر.. هدية العارفين ٦٣٦/١.

Bencheikroun: La vie Intellectuelle Marocaine, P. 168-171.

(٥) انظر ترجمة رقم ٩٠ وتعليقنا عليها.

(٦) وعن الشيخ عبدالواحد بن عاشر ارجع الى المصادر الآتية السمر ١٥٤/١، الصفوة ص ٥٩، السلوة ٢٧١/٢، خلاصة الاثر ٩٦/٣، شجرة البور الزكية ص ٢٩٩، الدرر الهمة ٣٦٣/٢، الاعلام للزركلي ٢٧١/٢.



١٥٦ - والولي سيدي «عبدالله الحداد»<sup>(١)</sup> دفن خارج باب الفتوح من فاس قرب سيدي علي حماموش من أهل الجذب والحظوة والمكاشفات.

١٥٧ - وشيخ الإقراء بالديار المصرية «إبراهيم»<sup>(٢)</sup> اللقاني .

١٥٨ - والولي سيدي «أحمد بن مصباح»<sup>(٣)</sup> من أصحاب سيدي علي الشلي<sup>(٤)</sup>.

١٥٩ - وتوفي الفقيه المحصل المشارك «محمد ابن أبي القاسم ابن القاضي»<sup>(٥)</sup> قتيلاً بمسجد القرويين عشاء واحد وعشرين من ذي الحجة.

٣٣٣/٤. المحوي الفكر السامي. فهرس الفهارس. التازي جامع القرويين ٥١٨/٢. الموسوعة المغربية للاعلام البشرية والمصارية ٣٥/٢. معجم المصنفين والمحدثين والقراء بالمغرب الأقصى ص ٢٥٠. Basset: Recherc. Publ. P. 41 N 107. Brock G II, P. 461 et S. II P. 700.

L. Provençal: Les Historiens des Chorfa, P. 256 Note 2

(١) هو تلميذ للشيخ عبدالواحد الدراوي الحداد (صاحب الترجمة رقم ١٣٦)، وقد التبس الأمر على البغري في الصموة فاعتبر عبدالله هذا شيخاً لعبدالواحد الدراوي، والمكس صحيح لاسبقية الأول في الزمن من حيث الوفاة والعمر. وقد نافس هذه النقطة الكتاني في سلوة الأنفاس. وانتهى الى ما اثبتناه.

انظر النشر ١٥٦/١. السلوة ٢٣٢/٢.

(٢) المصادر الشرقية تثبت وفاته في سنة ١٠٤١هـ/١٦٣١م ويعتمدها بروكلمان، اما المصادر المغربية فتؤرخ وفاته سنة ١٠٤٠هـ/١٦٣٠م وخاصة رحلة العياشي ولعل القادري نقل عنها.

انظر النشر ١٥٦/١. رحلة العياشي ١٤١/١، ٣٠٠/٢. الصفوة ص ٥٩. فهرس الفهارس ٩٠/١. خلاصة الاثر ٦/١. هدية العارفين ٣٠/١. الاعلام للزركلي ٢١/١. Brock, S. II, P. 436.

(٣) انظر النشر ١٥٦/١. منع الاسباع ص ١٤٤.

(٤) ف التاملي والأصوب «الشلي» كما في باقي النسخ نزيل جبل سريف من مشايخ الصوفية وله اتباع كثيرون توفي حوالي ٩٨٠هـ.

انظر الدوحة ص ٨٦.

(٥) هو ابن احي احمد بن القاضي مؤلف «جذوة الاقتباس». وترجم القادري لوالده صاحب الترجمة (ترجمة رقم ٩٣)، وربما يرجع سبب قتله الى موقفه من قضية تسليم العرائش للاسبانيين لموافقته لرأي «محمد الشيخ المأمون».

انظر النشر ١٥٦/١. التازي جامع القرويين ٥١٩/٢. ثم ارجع الى تعاليننا على مسألة العرائش.

١٦٠ - و«عبدالمالك بن زيدان»<sup>(١)</sup> الشريف، براكش المسمى بالخلافة، وخلفه أخوه الوليد.

وفي هذا العام طلع سعد نجم الخلافة فولد فيه السلطان «مولانا الرشيد ابن الشريف الحسن»

إذ كثر فيه المهرج فغطت صلاة الجمعة والتراويح من مسجد القرويين بفاس لما كان من الشرور بين أهله، ولم يصل فيه ليلة القدر إلا رجل واحد.

وفي خامس رجب كانت غزوة بالموضع المسمى «عياشة» أيضاً ومات فيها من الكفار نحو خمسمائة، وأسر بيد المسلمين مثل ذلك. ولم يم من المسلمين إلا نحو عشرين. فإن كانت هذه هي المتقدمة فما هنا أثبت. لأنه الذي عند صاحب «المطمح» في بعض تقايده، وهو ثبت<sup>(٢)</sup>.

وفي ضحى يوم الثلاثاء، سابع شعبان، وقعت زلزلة، واستوطن بنو وارثن<sup>(٣)</sup> عدوة الأندلس من فاس.

### العشرة الخامسة بعد الألف

إلى العالم الأول منها: عام واحد وأربعين وألف.

١٦١ - وفي عام واحد وأربعين وألف توفي الحق الشهاب «أحمد الغنيمي»<sup>(٤)</sup> صاحب الأبحاث الجيدة المنقولة في حواشي الألفية وغيرها.

---

(١) توفي قبلاً في ٦ شعبان ١٠٤٠هـ / ١٠ مارس ١٦٣١ م. بداخل قصره حيث دخل عليه المهد وفتكوا به فرموه برصاصة وتناولوه بالحناجر.

انظر النشر ١٥٧/١. اليفري الزهرة ص ٢٤٤. استقصا ٧٧/٦.

Les Sources Inédites, 1ère Série (France) T. III, P. 377.

(٢) انظر تعليق رقم ٢ ص ٧٩.

(٣) قبيلة من صنهاجة يعرفون «بايت وارثن» وهم موزعون في المغرب الأوسط والأقصى. ودخل فريق منهم إلى فاس خلال العصر الموحيدي. وأثناء عودهم إلى المدينة كانوا جماعاً كبيراً.

انظر بيوتات فاس الكبرى ص ١٧. جذوة الاقتباس ص ٤٧ هامش ٨٣. نشر الثاني ١٥٧/١.

(٤) هو أحمد بن محمد بن علي الغنيمي الانصاري الحرشي. فقه حنفي المذهب وكان أولاً شافعيًا. والغنيمي نسبة إلى جده «الغنيم» وله شروح وحواشي في الأصول والعربية والأدب والنطق =

١٦٢ - والمحافظ الخطيب المفتي الأديب الصوفي خطيب القرويين بفاس «أحمد بن محمد<sup>(١)</sup> المقرئ القرشي» من ذرية القاضي أبي عبدالله المقرئ<sup>(٢)</sup> قاضي أبي عنان بفاس، رأس في الحفظ، بحر في الفهم، رحل من فاس لتشاجر الفتن بها الى المشرق عام سبعة وعشرين، فحج خمس حجّات. وألّف حاشية على مختصر خليل<sup>(٣)</sup>، و«أزهار الرياض في مناقب عياض» و«منظومة في العقائد سماها» «إضاءة الدجنة في عقائد أهل السنة» وأقبل عليها المشاركة جداً، فكتب لهم على نحو ألفي نسخة اثنتين بخطه، إذ طلبوا إجازته فيها. وأخذها عنه الأكابر رواية كالشيخ محمد بن أبي بكر الدلائي، وعنه أخذت بفاس. ومن أعاجيبه

= والتوحيد. ولد حوالي سنة ٩٦٤هـ/١٥٥٧م، أما تاريخ وفاته فتختلف المصادر في تحديدها فيبعض المصادر المغربية تذكر سنة ١٠٤١هـ. وأما الشرقية فتثبت ان وفاته في ١٧ رجب ١٠٤٤هـ/١٦٣٥م. وهو الأصوب. وقد اشتهر في المغرب بأبحاثه وتعليقاته على الفقيه ابن مالك في النحو. وقد اثنى عليه المباشي في رحلته. وعليها اعتمد القادري. انظر... النشر ١٨٧/١. الصفوة ص ٨٤. خلاصة الأثر ٣١٢/١. الاعلام للزركلي ٢٢٦/١. هدية العارفين ١٥٨/١.

Brock. S. II, P. 917.

(١) احد اعلام عصره الكبار لفي اهتمام الباحثين المحدثين خاصة، ويشير الى اهم المصادر المتعلقة بدراسته ونذكر منها النشر ١٥٧/١ رحلة المباشي ٨٦/٢، ١٢٨. الصفوة ص ٧٢. خلاصة الأثر ٣٠٢/١. احسان عباس مقدمة تحقيق نفح الطيب لطبيروت ١٩٦٨. معجم اعلام الجزائر ص ٤٢. حكي الراوية الدلائية ص (١٠٨ - ١١٣).

Brock, G II, P. 296 et. S. II. P. 407.

L. Provençal: Les Historiens des Chorfa, P. 93 note 3.

(٢) هو محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر القرشي المقرئ فقيه أديب، من اكابر علماء المذهب المالكي ومن أسرة محد وثراء وعلم. وهو من بلدة «مقرة» من أقاليم «قسنطينة» بالجزائر انتقلت هذه الأسرة منها الى تلمسان صحبة الشيخ الصوفي «أبي مدين» وإلى هذه البلدة تنسب أسرته. وتلمسان ولد ابو عبدالله محمد المقرئ ونشأ ثم رحل الى المشرق للتعلم ولما عاد انتقل الى فاس في عصر أبي عنان المريني سنة ٧٤٩هـ فولاء قضاء الجامعة بفاس وله مؤلفات في العلوم الدينية والأدب. وتوفي بفاس وقد اختلف في تاريخ وفاته، فابن الخطيب في الاحاطة يثبت ٧٥٩هـ وغيره يجعلها بين (٧٥٠ - ٧٥٦هـ، ٧٦١هـ - ٧٩٥هـ) ونقل جتانه الى تلمسان وبها مدفنه. ويرجح انه توفي سنة ٧٥٨هـ.

انظر... عادل نويش معجم اعلام الجزائر ص ١٨٠ والراجع الثبينة في ترجمته. درة المجال ٤٣/٢ ترجمة ٤٩١. محمد عبد الغني حسن: المقرئ (سلسلة اعلام العرب) ص (١٢ - ٢٠).

(٣) سماها «نطف المختصر في شرح المختصر».

تأليفه الذي سماه «نفع الطيب في غصن الأندلس الرطيب» وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب «في أربعة أسفار ضخام، وله أيضاً تأليف سماه «فتح المتعال في مدح النعال» في مجلد جمع فيه الروايات الموجودة في النعل النبوي، ألفه عام ثلاثين ثم زاد فيه بعد ذلك، فلهذا توجد نسخه مختلفة.

وبالجملة فهو من عظماء هذه الأمة، ولا التفات لمن نقل انه غير ثقة، بل هو رأس في الثقة والضبط والحيلة كما يأتي قريباً في ترجمة سيدي «عبدالله بن علي ابن طاهر السجلاسي» عام أربعة وأربعين وألف. وتوفي كما عند الشيخ ميارة في شرح المرشد «بمصر منتصف رجب أو شعبان سنة إحدى وأربعين وألف، وعند الحجة سيدي الطيب القاسي انه توفي بدمشق الشام فانظر ايها أصح<sup>(١)</sup>.

العام الثاني منها: عام اثنين وأربعين وألف.

١٦٣ - توفي الولي «أبو عمران موسى<sup>(٢)</sup>» دفن جرنيز عدوة فاس القرويين، بهلول، مات عزباً في جمادي الأخيرة [عام اثنين وأربعين وألف].

١٦٤ - والولي سيدي «يدير<sup>(٣)</sup>» دفن التيايين، صاحب الأحوال

---

(١) ولد بتلمسان سنة ٩٨٦ هـ/١٥٧٨ م وتوفي بالقاهرة في جمادي الأخيرة ١٠٤١ هـ/يناير ١٦٣٢ م ودفن بمقبرة المهاجرين منها. وقد ناقش الاستاذ محمد عبد الفتى مسألة الخلاف في تاريخ وفاة احمد المقرئ ومكانها وانتهى الى ما اشتهر. ويلاحظ ان الاستاذ عبد الوهاب بن منصور علق على النسخة الخطية لالتقاط الدرر الموجودة بالخزانة الملكية تحت رقم ٢/١٢٢ ورقة ٣٤ بما نصه «الصحيح انه توفي بمصر».

انظر.. محمد عبد الفتى حسن المقرئ صاحب نفع الطيب ص ١٨٤ - ١٩٠ (سلسلة اعلام العرب رقم ٦٠). مقدمة عبد الوهاب بن منصور لروضة الأس ط الرباط ١٩٦٤. احسان عباس مقدمة نفع الطيب ١٠/١ ط بيروت ١٩٦٨.

(٢) وعند ابن عيشون في «الروض المطر الانفاس» انه توفي في ٢ جمادي الثانية بدلا من ٨ منها كما عند القادري.

انظر.. النشر ١٦٠/١. الزهر الباسم في مناقب الشيخ قاسم المصاصي (مخطوط خع ورقة ٤٤). ابن عيشون الشراط: الروض المطر الانفاس (مخطوط خع ورقة ٨٥).

(٣) النشر ١٦١/١. الزهر الباسم (مخطوط خع ورقة ٤٥). السلو ٢١٧/١.

والكرامات.

وفي ثامن وعشرين من رمضان من العام المذكور، وقع في الشمس كسوف بعد صلاة العصر حتى ريثت النجوم.

وفي هذا العام ولد قاضي فاس «العربي بن أحمد بردلة»<sup>(١)</sup>.

العام الثالث: عام ثلاثة وأربعين وألف.

١٦٥ - توفي جد جدنا المباشر «محمد بن محمد القادري الحسني»، من أصحاب الشيخ أبي محمد عبدالرحمن الفاسي، ذكره في «أزهار»<sup>(٢)</sup> البستان «وفي تحفة الأكابر»<sup>(٣)</sup> وعند سيدنا الجد<sup>(٤)</sup> في «العرف العاطر» والشيخ المساوي في «النتيجة»<sup>(٥)</sup> انه كان من أصحاب سيدي رضوان، ووصفاه بالفقه والنسك وغير ذلك<sup>(٦)</sup>. وزار ضريح الشيخ «عبد السلام بن مشيش» اثنين وثلاثين مرة، في كل سنة مرة. توفي عام ثلاث وأربعين وألف، كما في «أزهار البستان» للحافظ أبي زيد بن عبد القادر الفاسي. ودفن داخل باب الفتوح بإزاء روضة سيدي أبي خزر نفعا الله به.

وفي أواخر القعدة ذهب المرباط محمد العياشي بهدية<sup>(٧)</sup> لسيدي «محمد

---

(١) في نسخة ج م (٢/١٢٢) توجد زيادة في النص الأصلي ونصها «وقاضي فاس الجديد احمد بن العربي ابن الحاج». انظر ورقة ٣٥.

(٢) عبدالرحمن الفاسي «أزهار البستان في مناقب الشيخ ابي محمد عبدالرحمن - (مخطوط خاص).

(٣) عبدالرحمن الفاسي تحفة الأكابر في مناقب الشيخ عبدالقادر (مخطوط خاص).

(٤) عبدالسلام القادري العرف المطر الأنفاس في من بئاس من ابناء الشيخ عبدالقادر (مخطوط خاص).

(٥) محمد المساوي نتيجة التحقيق في بعض أهل الشرف الوثيق طبع بفاس ١٣٠٩.

(٦) احترق العدالة يأتيه الناس لها في باب داره، واخيه فاطمة بنت والده محمد القادم على فاس من الاندلس تزوجها الشيخ أبو عبدالله القصار. توفي وقد فاهز التسعين سنة.

انظر... سلوة الأنفاس ٥١/٢.

(٧) ارسل محمد العياشي هذه الهدية مع ابنه عبدالله، وقد اشتملت على أنواع الملف والكتان وغيرها من الثياب الرفيعة. وهذه الهدية كانت زمن الصفاء بينه وبين الدلائين ثم تطورت العلاقات بصورة مؤسفة انتهت الى القتال بين الطرفين.

انظر... ملان الموات البذور الضاوية (مخطوط خ ع ورقة ٤٩). حجي الزاوية الدلائية ص ١٤٨ -

ابن أبي بكر الدلائي».

وقام سيدي محمد بن سعيد من أولاد سيدي عبدالله بن حسين بالسوس<sup>(١)</sup>.

ووقع في إقليم الهند وخم وموتان عظيم، ترك المدن منه خالية. ووقع بأثره الغلاء والقحط.

العام الرابع: عام أربعة وأربعين وألف.

١٦٦ - [فيه] توفي العالم العلامة الاستاذ المتبحر الزاهد «عبدالله ابن علي بن<sup>(٢)</sup> طاهر» الشريف الحسني السجلسمي رأس في الحفظ

- 
- (١) لأول مرة يشير القادري الى حركة الثورة السياسية والمكرية في «سوس»، وهي اشارة عامضة جدا بالنسبة لأحداث العقد الخامس من هذا القرن حيث انتهت فيها ثورة «ابي زكريا الحامي» المتوفي في ١٠٣٥ هـ. وظهرت بعدها حركة ابي حسون السلالي، الذي استقل بسوس انطلاقا من «ابليغ».
- (٢) ولد في العقد السابع من القرن العاشر بتافيلالت في قصر «غربة»، جو داود، مسكن أسرة آل طاهر الحسني، ويقع قرب مركز «الرصافي» بجوار ضريح «مولاي علي الشريف» حاليا. وبنته بيت شرف وعلم ومجد في تافيلالت ومدغرة. درس أولا على فضاء سجلماسة ثم التحق بفاس وسكن مدرسة «الطارين» وانقطع للحلقات الدروس بالقرويين وغيرها من المراكز العلمية والصوفية بفاس. واختص اخذه على كبار علماء عصره الذين احاطوه بعين الاجلال والتقدير، لنسوغه وذكائه ودينه وقوة عارضته في الحفظ، وخاصة الامام «المنجور»، فهو الذي قدمه الى السلطان «احمد النصور الذهبي» بمراكش كأحد الاطر العلمية الناشئة التي تكونت برعايته، رغم التدخل الانتفاذي «لمسد الواحد الحسني السجلسمي» مفتي وقاضي الجماعة بمراكش قائلا «ان ما ذكرت من العلوم التي يتقنها لم تكن على قدر عمره». والغالب على الظن انه اكمل دراسته بفاس في اواخر المائة العاشرة والتحق بمراكش فانقطع للتدريس بها حيث تذكر المصادر انه كان يدرس في سنة ١٠٠٤ هـ بمسجد باب دكالة، الذي بنته السيدة «عودة» ام المنصور الذهبي. وكان معتزا بفهمه واتقا بأرائه التي جعلت منه لسانا وصوتا مدويا ضد الفرق الباغية والمذاهب المنحرفة والابتداعية. وكان صارما في الحق وانهج بأرائه، والتصير عن مواقفه الصريحة الجريئة المطبوعة باحلاقه العلمية المشددة التي لا تعرف هوانا ولا مهادنة ولا تلقا فيها واصله اليه اجتهاده العلمي، دون ان يحمي في ذلك لومة لائم. وقد كان شخصية علمية كبرى الا انه لم يكن من المكترين في التأليف. لانتفاعه الى التدريس والرهدة في الحياة. وقد وصفه تلميذه «محمد بن سعيد المرغيني السوسي» بأنه «خاكة الحفاظ بالمغرب الاقصى وراوية الرواة، الذي جمع فاحصي، المحدث الفقيه، والاساذ السبيه، المنصر المحقق، والوروخ الدقق، النحوي اللغوي، الأصولي الباني... الزاهد الورع والسني المتبع... ذو النسب الشريف والحسب المنيف». وقد اعتمد كثير من الورخين والسابيين على مولاي عبدالله بن علي بن طاهر في النقل والرواية. والمصادر المترجلة له تذكر له مؤلفات خاصة في الحديث والقراءات والتفسير والجهاد والسيره ومنها: ١ - كتاب «الدر الأزهر في مناسبات الآيات والبور» - ٢ - كتاب «الدر الأزهر المستخرج من بحر الاسم الأظهر» كتبه على غرار كتاب «الاتقان في علوم القرآن» للسيوطي. - =

## والتحقيق والضبط والاجتهاد في العبادة. درس تفسير القرآن العظيم بمراكش، وأثنى عليه الشيوخ في تحقيقه [توفي عام خمسة أو أربعة وأربعين<sup>(١)</sup>]

= ٣ - كتاب «الدر الأزهري في السيرة النبوية»، ويذكر الأستاذ حجي أنه توجد نسخة خطية منه بالخزانة الملكية بالرباط تحت رقم ٣٧٥٣. ٤ - كتاب «ليب مراغي الجنة» مما ورد في الجهاد من الجنة، وتوجد نسخة خطية منه بالخزانة الملكية تحت رقم ٢٩٩٣. وهذا الكتاب هو ثاني كتاب للمؤلف في الجهاد (حسب الأستاذ محمد حجي). إذ ألف قبله - ٥ - كتاب «الاساف والأغاد» في ذكر الآيات الواردة في الجهاد - ٦ - نظم في اصطلاح الحديث (وهذا الكتاب إنكره إله المراكشي في الاعلام ج ٦ المخطوط). ثم انتقل مولاي عبدالله بن علي بن طاهر الحسن من مراكش إلى مدغرة تافيلالت مارا بمدرة، ولعل سبب انتقاله كان سياسيا مما أدى به إلى أن يعيش بمدرة بصورة شبيهة بحياة الإقامة الاجبارية حاليا، يتردد على قصور مدغرة مدرسا واعظا وانتهى به المطاف إلى «قصر أولاد الحاج» أماما بمسجدها الجامع وما زال اعيان هذه القرية يحتفظون على «عكازه وحصيرة صلاته والانا» الذي كان يتوصأ به (الحلاب). وهذه القرية توفي لكن تاريخ وفاته غير متفق عليه وقيل إلى ترجيح وقوعها في ١٢ جمادى الثانية ١٠٤٢ هـ / ٢٥ ديسمبر ١٦٣٢ م. ويرمز لوفاته بمجلة دعائية هي (دس في رجة = ١٠٤٢ هـ).

انظر... النشر ١٦٥١. الصفوة ص ٣. درة المحال ٦٠/٣. طبقات الحضيكي ٤٥/٢. فهرس الفهارس ٢٩٦/١. حجي الحركة الفكرية بالمغرب ١٤١/١، ١٩١، ٣٠٢. الموسوعة المغربية للاعلام الشريعة ٢٧/٢. محمد المرغيني السوسي اجازة بني ناصر (مخطوط خاص). مجلة كلية الشريعة بحث مسلسل لاسناد العلامة مولاي النقي العلوي عدد ١، ٢، صفحات ٥٠. (وقد اعتمدنا هذا البحث خاصة).

(١) ف، ر، خم سقط ما بين الحاصرين.

مسألة ضبط تاريخ وفاة «مولاي عبدالله بن علي بن طاهر الحسن» مسألة هامة جدا بالنسبة لتاريخ هذه الأسرة في مدغرة تافيلالت وتنقسم الروايات في ذكرها إلى ثلاثة وهي - أولا - رواية محمد بن سعيد المرغيني السوسي «تلميذ مولاي عبدالله بن علي» في «اجازة بني ناصر» ان شيخه توفي عند طلوع الشمس من يوم السبت ١٢ جمادى الثانية عام اثنين وأربعين وألف، ثم كتبها بالأرقام ١٠٤٢ هـ، بمدغرة ودفن خارج قرية أولاد الحاج. - ثانيا - رواية «المشتوكي» في كتابه «بذل المناصحة» ان الوفاة كانت في شهر جمادى الثانية عام ١٠٤٤ هـ، هذا متفق ايضا مع ما في نشر الثاني، ويلاحظ ان هذه الرواية لم تحدد اليوم وعدده من الشهر ولا الساعة. - ثالثا - رواية «الطيب بن محمد القاسمي» في «فهرسته»، وهذه تؤرخ وفاة مولاي عبدالله بعام ١٠٤٥ هـ. وقد نقل القادري ايضا هذه الرواية وان كان رجح رواية المشتوكي لكونه معاصرا وحاضرا لزمان وفاته. اما هنا في التقاط الدرر فقد لخص رواية المشتوكي والقاسمي بادئا برواية القاسمي «توفي عام خمسة أو أربعة وأربعين والف» ويظهر ان القادري لم يطلع على الرواية الأولى وهي رواية المرغيني «التي تتفق مع رواية المشتوكي في شهر الوفاة وتزيد عليها في الضبط. ويؤكد هذا ان «المرغيني» أمام في «التوقيت» بيم الزمان والمكان لا يكاد يضيى بلحظة واحدة، حتى وكأنه يضع اصمعا في روايته على اللحظة الأخيرة من حياة شيخه مولاي عبدالله، ولم يكتب بكتابة ذلك بالمحرف بل وضمه بالأرقام. لهذا نرجح رواية المرغيني على غيرها مخالفين ترجيح القادري في نشر الثاني. واهمية تاريخ وفاة مولاي عبدالله بالنسبة لتاريخ وجود شرفاء مدغرة بها ترجع إلى ان كثيرا من قصور مدغرة ساهم مولاي عبدالله في وضع حجرها الاساسي، إذ من المعروف عند شرفاء قصر (قرية «غازناقت» انه هو الذي بنى «عنة القصر» كما ان قصر الزاوية البكراوية بمدغرة. وقصر زاوية تاوريرت بها =

وَألف]، ودفن بمدغرة<sup>(١)</sup> نافلات<sup>(٢)</sup> وعليه قبة مشهورة  
لزيارته. أخذ عن القصار والمنجور<sup>(٣)</sup>. وأخذ عنه جماعة من المحققين

= ايضا بنيت بعد وفاته.

انظر.. النشر ١٦٨/١. الولاي صاحبت الأنوار (مخطوط) سعيد المرغيني السوسي فتح الملك الناصر  
في اجازات بني ناصر (مخطوط خاص). المشتوكي بذل المناصحة (مخطوط خاص). مولاي التقي  
الطوي: بحث له لم ينشر عن مولاي عبدالله بن علي بن طاهر الحنسي.

(١) في الأصل اسم لاحدى قبائل «البربر البتر» وتعد من الطون الكبرى لشعب «ضرية». وهم  
موزعون في المغرب الأوسط (المزاب) والأقصى. حيث يوجدون بتافيلالت وتوات، وتلمسان وفاس  
ونطقة (شمال المغرب الأقصى)، وسهول انكاد وتلمسان. والمؤرخون يكتبون اسم هذه القبيلة  
«بالدال» و«بالضاد» و«بالطاء». و«بالحاء». و«بالظاء». وحين يكتبونها «بالطاء» يعمنون مطفرة تلمسان  
و«بالدال» يعمنون «مدغرة تافيلالت والصحراء» وحين يكتبونها «بالطاء» يعمنون مطفرة تلمسان  
واما عندما يكتبونها «بالضاد» فيقصدون «قبيلة مضرة شمال المغرب». ومنذ القرن العاشر الهجري  
(١٦م) الى الآن أصبح اطلاق اسم «مدغرة نافلات» على المنطقة الممتدة من جنوب «الحق» اي  
جنوب جبل «تاغيا» (يعني المشرق) الى قرب شعبة اللحم جنوب «العين الزرقاء» (عين مسكي)،  
على امتداد وادي زيز في هذه المسافة البالغة ٣٥ كلم مع اعتبار «الحرم» على ضفتي النهر المذكور.  
ومن هذا القرن انتقلت فيه اليها من سلسلة (الريصاني حاليا) ثلاث اسر كبرى من شرفاء سلسلة  
الحسنين هي اسرة شرفاء قصر ترمست، وشرفاء قصر جو داود. وشرفاء قصر بوحامد، وشهدت  
بهذا التعمير الجديد حياة علمية ودينية هامة جدا حيث اصبحت بذلك احدى المراكز الفكرية  
المطاة بالمغرب. وبजार احدى قرىها (قصر الزاوية الكبرى اي زاوية مولاي البكري) يوجد ضريح  
مولاي عبدالله بن علي بن طاهر الحنسي، والذي يبعد عن مدينة قصر السوق (الراشدية) بموالي ٣  
كلم جنوبا في اتجاه طريق «تافيلالت» وعلى الضفة اليسرى من وادي «زيز». والذي بني قبة  
ضريحه هم اصهار ابنه مولاي العابد عباس الذين يشتهرون «باليمنيين» ابنا الشيخ الصوفي «أحد  
اليميني» القادري الطريقة واحد شيوخ احمد عبدالله معن صاحب زاوية الحففة عباس خلال القرنين  
الحادي عشر والثاني عشر الهجريين.

انظر عبد الوهاب بن منصور قبائل المغرب ١/٣١٠، ٣٤٠. رسوم عدلية (خطبة).

(٢) كان معنى تافيلالت يعني اقلم سلسلة، وهي الاقليم الممتد جنوب مصيق جبل «تاغيا» (مصيق  
الحق) بالقاف المعقودة) الى قرب جبل صفرو وسبخة بومعيز وما اليها. وبذلك تقسم الى جهات تحمل  
اسماء خاصة من أهمها الحق، مدغرة، الرتب، تيزمي، الحرف، السلاطات، القرقة، وادي اقلي. الا  
ان هذا الاطلاق العام تحدد حاليا حيث صار معنى «تافيلالت» يعني الاقليم الممتد جنوب  
«تيزمي» وما اليها جنوبا وهم مراكزها «ارمود» و«الريصاني».

(٣) هو احمد بن علي بن عبد الرحمن بن عبدالله المنجور الكتاسي النجار، اخذ عنه كبار شيوخ الفكر بمدينة  
فاس في آخر القرن العاشر الهجري (١٦م) ولد عباس سنة ٩٢٩ هـ / ١٥٢٢م وتوفي بها في ١٦ قعدة  
عام ٩٩٥ هـ / ١٩ أكتوبر ١٥٨٧. كان متضلعا في العلوم العقلية والنقلية له مؤلفات بلغ تعدادها في  
فهرسته الى ١٣ كتابا عدا الفهرس. وتمسكا بالسنة ورعا مرحا يحب الفناء ويحسن الضرب على  
المود ويتقن لعبة الشطرنج، اخذ عنه جمهور كبير من أعيان العلماء والاعراء.  
انظر.. فهرسة احمد المنجور تحقيق محمد حجي طه الرباط ١٩٧٦. التازي جامع القرويين ١/٥١٢.



كسيدي أحمد بن علي البوسميدي<sup>(١)</sup>. وأبي بكر التطافي<sup>(٢)</sup>، وسيدي محمد بن سعيد المرغيثي<sup>(٣)</sup> ولا التفات لمن نقل عن بعض الأعلام ان الحفاظ ثلاثة: حافظ ضابط ثقة وهو سيدي أحمد بن يوسف الفاسي، وحافظ ضابط غير ثقة وهو سيدي أحمد المقرئ، وحافظ غير ضابط ولا ثقة وهو مولاي عبدالله، لعدم اعتبار هذا النقل سنداً ومتناً. وعدم مطابقته خارجاً وقد بينا في الأصل<sup>(٤)</sup> رده بما لا مزيد عليه. وحفظ مولاي عبدالله وضبطه وثقته ضروري لكل من لابس أخبار أهل هذا الجيل علماء وصلحاء وغيرهم.

١٦٧ - وفيه توفي الشيخ العالم النحوي «أحمد بن أحمد السوداني»<sup>(٥)</sup> شارح الأخرومية<sup>(٦)</sup> تولى قضاء<sup>(٧)</sup> «تبتكت»<sup>(٨)</sup> قرأ على

(١) انظر ترجمة رقم ١٧٢ وتعليقنا عليها.

(٢) هو أبو بكر بن الحسن التطافي، فقيه مغربي عاش في القرن الحادي عشر الهجري (١٧م)، وهو من منطقة «مدغرة» نافيلاات. درس بفاس. والتطافي نُسب إلى قرية بمدغرة تسمى تطاف جنوب مدينة قصر السوق (الرشدية) تبعد عنها بمحالي ١٠ كلم بمحوار قصر «القصة الجديدة» طمى عليها فيضان وادي زيز سنة ١٩٦٥ وهي الآن عبارة عن الحلال انتقل سكانها إلى البناء بجوارها قرب الطريق الممدة الداهية إلى نافيلاات. ويوجد صريح الشيخ العالم أبي بكر التطافي بالقرعة القديمة المنارة بالفيضان ومع الآلاف تكاد تنهار قبة ضريحه المتواضعة البناء. انظر.. النشر ١٢٥/٢. الصفوة ص ١١٧. البوسي الفهرس (مخطوط خاص).

(٣) انظر ترجمته رقم ٣٠٥.

(٤) تسمير القادري هنا بالأصل يعني النسخة المطولة من نشر الثاني وهذه هي المعرفة بنشر الثاني الكبير. ويلاحظ ان هذا النص الذي يجمل عليه لا يوجد في النص المطبوع بفاس على الحجر سنة ١٣١٠هـ. والذي نسبته «النشر المطبوع بفاس». وقد دافع ايضا الأستاذ مولاي التقي العلوي في بحثه عن مولاي عبدالله بن علي بن طاهر دفاعا علميا مبينا أهمية دفاع القادري ووجوه نظره في المسألة. انظر.. نشر الثاني الكبير (مخطوط عبد السلام بن سودة بفاس)، مجلة كلية الشريعة بفاس عدد ٢ ص ٥٠.

(٥) ولد عام ٩٧١هـ/١٥٦٣م، وكان ايضا نصيح اللسان. جيل اللبس، عالما متخصصا في علوم العربية. بالإضافة إلى تضلعه في العلوم الشرعية.

انظر النشر ١٦٨/١.

(٦) وصفه في نشر الثاني بأنه «متداول بفاس وهو مستثنى به نفس المرجع والصفحة».

(٧) عام ١٠٢٠هـ/١٦١٢م نفس المرجع والصفحة.

(٨) «تومبكتو» = Tombouctou بمعنى «بئر يكتو» وان كان عبد الرحمن السدي في تاريخ السودان «يذكر ان (بكتو) هو اسم لامرأة من قبائل الطوارق. ويظهر ان التسمية جاءت من ان مكان المدينة «تومبكتو» كان قد اتخذ الطوارق مركزا للاتجاع. براشيم في فصل الجفاف بالسودان =

الفقيه « محمد بنغني »<sup>(١)</sup> المتقدم عام اثنين وألف، كان يجيد تدريس الألفية ويدرس قطر الندي، والشذور والتسهيل والمختصر وتحفة ابن عاصم وله تعليق على المرادي. ولد عام واحد وسبعين وتسعمائة، وتوفي عام أربعة وأربعين وألف.

وعطش الزرع من قلة المطر بالمغرب عام أربعة وأربعين، فكروا صلاة الاستسقاء فلم ينزل مطر، إلا أنها هبت ريح باردة من ناحية الشرق نحو ثلاثة أيام، بلياليها فنفتت القمح وقامت مقام المطر فيما قيل. وأرسل بعض « سناجيق »<sup>(٢)</sup> مصر إلى السلطان<sup>(٣)</sup> ليصرف نحاساً يضرب فلوساً<sup>(٤)</sup> لصالح المسلمين، فأرسل اثني عشر ألف قنطار

= حوالي بداية القرن التاسع الميلادي، وقد حفروا فيه بئراً، ثم تكاثرت الآبار بعد ذلك بالتدريج وصار التجار يتلاقون في ذلك المكان، ومن لقاءاتهم العديدة تحول المكان إلى سوق للتبادل التجاري بين نهار الشمال والجنوب، فأصبح مكان تنسكو مركز الالتقاء والتبادل التجاري الأول في السودان الغربي كله، إوقفاً استمر شأن المدينة في التعامل من القرن الحادي عشر إلى أن بلغت أوجها في القرون الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر، وبعد ذلك بدأت تضعف أهميتها حتى أصبحت في القرن التاسع عشر قرية صغيرة لا شأن لها. وسيت فيها المساجد وقصدها كثير من العلماء وطلاب العلم فأصبحت « تنسكو » مركزاً ثقافياً إلى جانب كونها مركزاً تجارياً، اشتهرت بها أسرة « أوقيت » التي كانت تنوارت القضاء في المدينة أيام عهد « الأسيقيين » (١٤٩٣ - ١٥٩١ م).

انظر .. عبدالقادر زبادة مملكة سنغاي ص ١٠٠. الماهل عدد ٧ ص ١٥٤ - ١٥٥.

L. L'Africain: Description de L'Afrique. P. II, P. 467.

(١) انظر ترجمة رقم (أ).

(٢) « السنجايق = Sanck، هم حكام الولايات الغنابية، وفي مصر كان مسمى « الصنجايق » الحاكم الإداري وهو الذي كان في العهد المملوكي « كاشفاً »، وبذلك كان الصنجايق في مصر يدل على رتبة وليس على وظيفة معينة، ويشار إلى حامل رتبة « الصنجايق » بلقب « بك »، والصنجايق في مصر لم ينح انقطاعاً بل منح مرتباً سنوياً. ومنذ القرن الحادي عشر الهجري (١٧ م) بدأ « المالك » و«ناؤهم » يحتكرون رتبة « الصنجايق » حتى كادت تقتصر عليهم، فاختصوا في مصر بأمانة الخزينة والدفتري دارية والفائز مقامية وإماره الحج، وقبادة الحملات والكشوفيات وبرزوا بصورة خاصة في طائفتي « الغنابية » و« القاسمية ». وبذلك انعكست شهرة « المالك » على نظام « الصنجايق » الذي أوردت أهميته مع ازدياد نفوذ المالك فيه.

انظر .. د. حسن باشا الفنون الإسلامية والوظائف ٩٢٧/٢. د. عبدالكريم رافق بلاد الشام ومصر. ص ٨٠، ١٧٦.

(٣) مراد الرابع س أحمد (١٠٣٢ هـ/١٦٢٣ م - ١٠٤٩ هـ/١٦٤٠ م).

(٤) كلمة « فلوس » تعني منذ فجر الاسلام العملة النحاسية وانشاء فترات الصعوب والازامات الاقتصادية يلجأ الحكام في الأنظار الاسلاميه الى ضرب العملة النحاسية وفرضها في التعامل الداخلي للبلاد الخاضعة لهم.

فعمموا<sup>(١)</sup> في تفريقه جميع من بمصر وكلفوهم ثمناً كثيراً وجمعوا من ذلك مالاً كثيراً فأرسلوه إلى السلطان، وأخبروه بحقيقة ذلك، فكرهه، وقال أرسلت بضرب الفلوس توسعة للمسلمين فضيقت عليهم. ف ضرب رؤوس من جاء له بتلك الأموال<sup>(٢)</sup> [وعذر بعد ذلك من لم يأت إليه<sup>(٣)</sup>]. وأمر يقطع الخمر والقهوة والدخان من اسطنبول، وأرسل بذلك إلى حلب والشام ومصر وغيرها، ذكر ذلك صاحب لطائف الأخبار<sup>(٤)</sup>.

العام الخامس: عام خمسة وأربعين وألف.

١٦٨ - والولي الزاهد «عبدالله بن حسين التمجروقي»<sup>(٥)</sup> كان قوته في اليوم كله اثنتي عشرة قمرة وقدر ثلاث لقم من الطعام وجرات من الحسى صائم قائم، وكان ورد المتجردين عنده سبعين ألفاً والمتوسطين اثني عشر ألفاً والمتوغلين سبعة آلاف والطلبة ألفاً والنساء كذلك. توفي عام خمسة وأربعين، وهو شيخ سيدي محمد بن محمد بن ناصر الدرعي<sup>(٦)</sup>.

(١) ر.ف - بياض.

(٢) لأن المسألة كانت تهدف في أساسها إلى حل الأزمة الاقتصادية الحانقة في حين أصبح ضريبة اجبارية لم ينسج منها غني ولا فقير. أدت إلى ان قلت النقود وارتفعت أسعار المواد الغذائية ارتفاعاً مهولاً. وزاد في حدة الأزمة ان انخفضت في هذه السنة نسبة التصريف المالي لنهر النيل أثناء موسم فيضانه مما اثر على مردود الموسم الفلاحي (١٠٤٤/٤٣ هـ) الموافق (١٦٣٥/٣٤ م). انظر عبدالكريم رافق بلاد الشام ومصر ص ١٨١ - ١٨٣. جرجي زيدان تاريخ مصر الحديث ٣٦٢/٢. النشر ١٦٩٩/١.

(٣) ف.ر، خ.م وتوعد من فعل ذلك بمن لم يأت إليه.

(٤) رجعنا إلى النسخة الخطية من «لطائف الأخبار» الخاصة بالخزانة الملكية بالرباط والتي تحمل رقم ٩٩٢١، ولم نجد ما أحالنا عليه القادري، مع ملاحظة ان هذا الكتاب من الناحية الزمنية ينتهي بتسجيل أحداث سنة ١٠٣١ هـ وتتفق النسخة المطبوعة بالقاهرة مع هذه النسخة في نهاية الكتاب. اما سألته اصدار السلطان مراد الرابع اوامره بمنع المسببات (الدخان، القهوة) بالإضافة إلى الخمر فهي مسألة مشهورة ومثارة في المصادر ودار نقاش حاد بين الفقهاء بين محلل ومحرم. انظر.. النشر ١٦٩٩/١. ان زيني دحلان الفتوحات الاسلامية ٢٢٤/٢.

(٥) يعرف «بالرقي» و«بالقبا» من اكابر صلحاء درعة وشيوخ الزاوية الناصرية بتامكروت كان يلقي بدعوة «اوراد الطريقة الشاذلية».

انظر.. النشر ١٦٩٩/١. الصفوة ص ٧٠. حجي الراوية الدلائية ص ٥٧ هامش ٤٧.

G. Drague: Histoire Religieuse du Maroc, P. 186.

(٦) انظر ترجمة رقم ٢٩٨.

١٦٩ - والشيخ الصالح « محمد القجيري<sup>(١)</sup> » بقاف في أوله فجم بالتصغير، دفين القصر أخذ عن سيدي عبدالله بن حسون.

١٧٠ - وأبو عبدالله محمد الأعراي الوزروالي<sup>(٢)</sup> من أصحاب أبي المحاسن الفاسي.

١٧١ - وقاضي فاس «موسي البطيوي<sup>(٣)</sup>» وعزل قبل موته.  
ووقع حرب بأزقة فاس بسبب من غدر ابن الأشهب<sup>(٤)</sup> في صلاة العصر بالقرويين، رابع جادي [الأولى<sup>(٥)</sup>] فانتهت القسارية والمطارين، وبنى للمطيون الدرب الذي بباب المطارين وهاجت الحرب والفتن بفاس وقبيلة الحياينة.

وحاصر السلطان «مراد» بغداد<sup>(٦)</sup> وقطع عنهم نهر الدجلة وبالغ في قتالهم والتضييق عليهم.

وأما الحجاز فأصلحه الله بالشريف الذي تولى أمره، فانقادت له العرب، وفتح حصوناً لم تفتح لآبائه.

ووقع اختلاف بين المشارقة والمغاربة في هلال ذي الحجة، فادعى

(١) شيخ صوفي له زاوية بلا انظر عنه النشر ١٦٩/١.

(٢) انظر النشر ١٦٩/١. ابتهاج القلوب (مخطوط).

(٣) انظر النشر ١٧٠/١.

(٤) كان احمد بن الاشهب رعيًا لمي اللطيين بفاس بعد الفقه الاقرع اللطفي اثناء الثورة الداخلية بها والزاع فيها بين حي اللطيين وحي الاندلس بعد المنصور الذهبي، وانشاء هذه الفتن بالمدينة اغتيل ولد ابن الاشهيبي جادي الاولى ١٠٤٥ هـ/ ١٦ اكتوبر ١٦٣٥ م في جامع القرويين.

انظر... النشر ١٧٠/١. الاستقصا ٦٠/٦.

(٥) تكملة اعتمادنا فيها نشر الثاني المطبوع بفاس ١٧٠/١.

(٦) يشير القادري الى عملية استرداد العثمانيين لبيداد من يد الصفويين الايرانيين في سنة ١٠٤٨ هـ/ ١٦٣٨ م، وقد سقطت في يد الفرس في سنة ١٠٣٧ هـ/ ١٦٢٣ م بعد ان سلم الوالي العثماني المدينة الى الشام عباس، ومن هنا نشبت بين الفريقين المنازعين حرب عصابات دارت رحاها طول ١٥ سنة حول المدينة وغيرها. والقادري يضع فتح السلطان مراد لبيداد في سنة ١٠٤٥ هـ مع انه لم يكن الا في سنة ١٠٤٨ هـ/ ١٦٣٨ م كما بينا.

انظر... التحفة الخليجية ص ١٣٠. الفتوحات الاسلامية ٢٢٣/٢. بروكلمان الشعوب الاسلامية ص ٥١٤. عبد الكريم رافق بلاد الشام ومصر ص ١٨٣. عبدالعزيز سليمان نوار الشعوب الاسلامية ص ٢٤٨ - ٢٥٢. محمد أنيس الدولة العثمانية والشرق العربي ص ١٣٨.

المغاربة رؤيته وإن الوقوف بعرفة الجمعة فوقفوا به ، وخالفهم المشاركة فوقفوا بعده<sup>(١)</sup> .

العام السادس: عام ستة وأربعين وألف.

١٧٢ - توفي الشيخ العلم ركن الجود المستلم العالم الرئيس « محمد بن أبي بكر بن محمد الدلائي<sup>(٢)</sup> » حافظ دراك متوسع في التفسير والحديث والكلام ، فياض العطاء كان يقوم بمؤن كثير من أهل الحاجة ، وغالب عارات المغرب<sup>(٣)</sup> ، وكان آية باهرة في إطعام الطعام للأضياف وغيرهم وكانت له « برمة<sup>(٤)</sup> » ذلك ، أقل ما قيل انها تسع من اللحم بقررة أو ثور

---

(١) هذه الطاهر الدينية مرتبطة بالسة القبرية. والتوفست القمري يعتمد عليه اداء بعض الشعائر الدينية الاسلامية (الصيام، والحج)، وس ثأن التوفست القمري ان يؤدي الى خلافات في توقيت اداء هذه الشعائر حسب نباعد الاقطار الاسلامية. ولعل ذلك من المصابقات الحاصلة في المجال التطبيقي للوحدة الدينية الاسلامية.

(٢) محمد بفتح الم عالم الاسرة الدلائية وشيخ الراوية وعمدة رجالنا في المجال الروحي والديني. ولد حوالي ٩٦٧ هـ / ١٥٥٩ م، تجول في مختلف أنحاء المغرب للقاء شيوخ الصوف لأخذ عنهم وكان من رفقاء مولاي عبد الله بن علي بن طاهر الحسني في الحاة الطلابية. فكان تصوفه سنا سببا على معالم الطريقة الشاذلية وعلى أساس ذلك قامت « الراوية الدلائية » من حيث انماها الصوفي. ثم تطورت اهمية الراوية الى ان اصبحت تلعب دورا فكريا وسياسيا في القرن (١١ هـ - ١٧ م). في حياته وبعد وفاته (الموافقة ١٠ ديسمبر ١٦٣٦ م).

انظر... النشر ١٧٠/١ (طبعة فاس المحيرية)، الازهار النادية (مخطوط نشر الثاني بالخزانة الملكية رقم ٩٨٣٧)، وفيات سنة ١٠٤٦ هـ. مرأة الحاسن ص ٢٢٥. الدور الضاوية (مخطوط خ ع ورقه ٢٥ ب). الصوة ص ٦٧، فهرس الفهرس ٢٩٤/١. حجي الراوية الدلائية ص ٧٦.

G. Drague: Histoire Religieuse du Maroc, P. 127.

(٣) عندما يطرح مشكل صمب ومعتقد، سواء على المستوى الاسروي أو القبائلي أو السياسي، فإنه يلجأ اليه ليقوم بدور الواسطة والتدخل فكللمته مسموعة وقدره عظيم الشأن عند المغاربة وأنه صاحب مطاع مطلق متعذ عندما يفصل في التدخل وسعيه بالاصلاح المنكور. فالمرات جمع « عار » وفي المغرب يعتبر عرفا معمولا به لزم صاحبه وهو منسني أساسا على الجانب الاخلاقي والاحترام الديني والمكانة الاجتماعية. ومازالت هذه الظاهرة واضحة في المنهج المغربي عامة (الحاضرة أو البادية) تساهم بدور كبير في الاصلاح ذات البين وحفاظا على النوازن الاجتماعي فيه.

(٤) بالعربي الفصح تنطق بضم الباء، وفي الاستعمال الشعبي اليوم نطق بفتح الباء. وهي القدر الحاسي جمع « برم » تستعمل عادة لطهي الطعام لماعة كبيرة. وكبر هذا القدر كتابة على الكرم الذي يعتبر احدى صناعات الله تعالى، واهمية الراوية الصوفية بكثرة عدد مريدتها وطعامها للطعام.

وكسكاسها<sup>(١)</sup> « يسع أكثر من «وسق»<sup>(٢)</sup>، دون ما يخص به من العطايا. أخذ عن جماعة، وأخذ عنه من لا أحصيه. توفي حادي عشر رجب عام ستة وأربعين ودفن قرب والده بالدلاء، وبني عليه السلطان «زيدان»<sup>(٣)</sup> قبة. وأُطلنا في ترجمته في الأصل<sup>(٤)</sup> بأزيد من كراسة في القلب الكبير فراجع.

١٧٣ - والزاهد الورع العالم «أحمد»<sup>(٥)</sup> بن علي البوسعيدي السوسي «دفين الكفادين»<sup>(٦)</sup> من فاس قرب أبي زيد الهزميري، من المشار

(١) اسم الجهاز الذي ينضج فيه طعام «الككوس» وهو اناء اسطواني الشكل لا غطاء له وبه تقب في اسفله من طين أو معدن. والككوس يتخذ عادة من «السيد» أو من بركنة الدقيق أو قتله الى ان يتحول الطعين الى حبات مثل حبات «السيد» ويطهي على بخار القدر (البزومة) ويقدم للناس بعد تسقيته وهو من الأطعمة الخاصة بالغرب، وكان في الزوايا الصوفية هو الطعام الأساسي الذي يقدم للمريدين والفقراء.

(٢) مقياس لكليل الحبوب في البلاد الاسلامية، يختلف في تحديد مقداره حسب المناطق وان اعتبر الوسق الشرعي ستون صاعا والصاع خمسة ارطال وثلاث اى حوالي ٣٠ كلم.

(٣) كذا في جميع النسخ. والاصوب «محمد الشيخ بن زيدان» ويعرف ايضا بمحمد الشيخ الأصغر. فهو الذي كلف وصيفه «مبارك السوسي» ببناء قبة ضريح محمد بن ابي بكر الدلافي، وبعد ان امده بالمال والمواد اللازمة. ولا تعرف تاريخ بنائها بالضبط الا انها بنيت فيما بين ١٠٤٦هـ / ١٦٣٩م وسنة ١٠٦٣هـ / ١٦٥٣م وهو عصر محمد الشيخ الأصغر.

انظر.. الدور الضاوية (مخطوط خع ورقة ١٠١ب). حجي الزاوية الدلائية ص ٨٠.

(٤) بالرجوع الى النشر المطبوع بفاس نجد لم يزد على ١٦ سطرا وهذا لا يتفق مع ما في النقاظ الدرر «في الأصل بأزيد من كراسة» وبالرجوع الى «الازهار النادية» مخطوط الخزنة الملكية، وفيات ١٠٤٦هـ نجد فعلا قد اطال في ترجمته بنحو تسع صفحات من القطع الكبير. وعليه تكون احالة القادري على هذه النسخة.

انظر.. النشر ١٧٠/١، الازهار النادية (مخطوط خع رقم ٩٨٣٧).

(٥) هو أبو العباس احمد بن علي بن محمد السوسي البوسعيدي المشنوكي الصنهاجي، عالم صالح صوفي مغربي ولد بسوس سنة ٩٩٠هـ / ١٥٨٢م. وانتقل الى فاس وسكن مدرسة الصباحية، ومن كبار شيوخه مولاي عبد الله بن علي بن طاهر الحسي دقين مدغرة، وتوفي بفاس في ١٦ قعدة ١٠٤٦هـ / ١٠ أبريل ١٦٣٧م. وقد ترجم المشرق «مايار = Maillard» هذا الاسم «البوسعوي» بالراء وهو خطأ.

انظر.. النشر ١٧١/١، الصموم ص ٦٩، السلوة ٨٥/٢، الاعلام للمراكشي ٣١٤/٢ رقم ٢٣٥. فهرس الفهارس ١٧٩/١، الاعلام للزركلي ١٧٥/١، الفكر الاسلامي ١١٠/٤، مؤرخو الشرفاء ص ١٨٠، ابن عيئون: الروض المطر الانفاس ورقة ٨١ (مخطوط خع).

Arch. Mar. T. XXI, P. 373.

(٦) توجد عند باب الحمراء من فاس الادريسية عدوة الأندلس، وسميت بذلك لكون صناعة «الكاغذ» =

إليهم في الورع والدين والعلم. ألف كتاب «وصلة الزلفى»<sup>(١)</sup> في التقرب بآل المصطفى « وكتاب «بذل المناصحة في فعل المصافحة» وتأليفاً جمع فيه أهل بدر. وآخر في التعريف بال عشرة الكرام، وقفت عليها كلها. أخذ عن الشيخ أحمد بابا السوداني وعن سيدي عبدالرحمن بن محمد الفاسي وابن أبي النعيم وأبي بكر الدلائي. وكان نزوله بالمدرسة الصباحية بفاس إلى ان توفي في السنة المذكورة.

حدث فيها رعد عظيم وأمطار كثيرة آخر يوم مائة، وحل السيل رجلاً بسلاحه فنجأ بنفسه وتلف مدفعه. ونهب الحياينة وشرقة نساء في الحلاء فذهبوا بهن بعد أن مات خلق كثير، فذهب أهلهم لفدائهم، فوجدوهم باعوهم في حلتهم<sup>(٢)</sup>.

ووقعت زلزلة خامس جمادي الأولى. ووقع حرب بفاس بين أهل الطالعة والمطيين<sup>(٣)</sup> واستقل أحمد<sup>(٤)</sup> أعراص بالريف.

١٧٤ - وتوفي مقدر الغرض<sup>(٥)</sup> بفاس العدل «محمد بن علي العدي»<sup>(٦)</sup>.

= (الورق) وتجارته كانت قائمة بالدينية بهذا الهي. وهذا الهي توجد احدى المقابر الكبرى المعروفة «بقبرة باب الحمراء» وقد اقر بها كبار الشخصيات العلمية والصوفية واعيان المدينة عبر تاريخها الاسلامي المجيد. ولم يعد هذا الاسم «الكفادين» يطلق حالياً حيث ابدل باب الحمراء بصورة عامة.

(١) ويرد ايضا اسم الكتاب كالاتي «وصلة الزلفى تقرباً بآل المصطفى» وتوجد نسخة خطية منه بالخرزانة الكتانية المضافة الى الخزانة العامة بالرباط تحت رقم ١٨٦/٨ ك.

انظر.. النوني فهرس المخطوطات العربية بمجمع قسم ك ٣٤/١ ط على استنساخ ١٩٧٤.

(٢) كان ذلك في عشية الأحد ١٢ محرم ١٠٤٦ هـ/ ١٦٣٦. وعلق القادري في النشر، ان هذا «من سوء السيرة وخلو الدنيا عن الأحكام».

انظر.. النشر ١٧٣/١. الاستقصا ٨٥/٦.

(٣) لأول مرة يشير القادري الى الانشقاق الثاني في مدينة فاس الادريسية، الأول بين حي الاندلس والمطيين، والثاني بين المطيين والطلعة.

(٤) معلومتان عن حركة «أحد أعراص» جد محدودة فمصادر تاريخ المغرب المتوفرة لدينا لا تكاد تتكلم عليها الا باشارات خفيفة.

(٥) العدل المسؤول على حساب التركات ونفقات الأزواج على زوجاتهم في حالة الطلاق، وغير ذلك. بإدارة قاضي المدينة.

(٦) ف محمد بن علي الري.

١٧٥ - وتوفي قائد الاندلس «عبد الرحمن الليريني»<sup>(١)</sup> .

العام السابع: عام سبعة وأربعين وألف.

١٧٦ - وفي آخر جمادي الأخيرة عام سبعة وأربعين توفي العالم النوازي «ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عيسى الجلالي الورياجلي»<sup>(٢)</sup> داراً ومنشأ، الفاسي وفاة وقراراً، له مؤلفات منها «المسألة الامليسية في الانكحة الاغريسية»<sup>(٣)</sup> «وأمليس اسم بلد»<sup>(٤)</sup>، ومنها «تنبيه»<sup>(٥)</sup> الصغير من الولدان على ما وقع في مسألة الهارب مع الهاربة من الهذيان «لزام الفتوى» «أجليان» لقب لرجل اسمه عبد الله الزجلي. وله كلام في النوازل، دخل فاساً عام أربعة وتسعين وتسعمائة وأدرك بها المنجور، وعلي أعراب، وأخذ عن أبي عبد الله المري<sup>(٦)</sup> والحسن الزياتي وأبي زكرياء

(١) لم يذكر وفاة «الليريني» في النشر المطبوع بفاس. وكذلك المترجم الى الفرنسية. وتذكره بعض النصوص باسم دحان الليريني.

(٢) يكتب اسمه «ابراهيم الكلالي» كما يكتب «الجلالي» بضم الجيم وهو من قبيلة مزبانية الواقعة غرب قبيلة بني زروال وبها ولد حوالي ٩٨٠ هـ / ١٥٧٣ م. والى جانب شهرته الفقهية فقد اشتهر بتقبيد الحوادث التاريخية. وقد نقل «القادري» في نشر المثاني، عن نقل عنه مباشرة، معلومات دقيقة عن تاريخ السعديين. امتحن حرفة «الدالة» بباطل العدل بفاس القرويين وكان قاضياً بني ورياجل في سنة ١٠١٤ هـ / ١٦٠٥ م وبها توفي في آخر جمادي الثانية/نوفمبر ١٦٣٧ م. انظر... النشر ١٧٣/١. الصفوة ص ١٢٣. السلو ٢٥٦/٣. جامع القرويين ٥٢٠/٢. مؤرخو الشرفاء ص ١٨١. البحث العلمي عدد (٧ يناير ١٩٦٦) ص ٢٤١.

(٣) ويرد ايضا اسم هذا الكتاب في المصادر باسم «المسألة الشهية الامليسية في الانكحة المنعقدة على عوائد البلد الغريسية». وهو كتاب ناقش فيه الجلالي مسألة صحة انعقاد نكاح على عادة اهل «غريس» ورد على من افق بعدم صحته على المذهب المالكي، وانتهى الى انه نكاح صحيح شرعاً مبني على العادة والعرف الذي لا يتعارض مع سادى وأصول الشريعة الاسلامية. وتوجد نسخ خطية من هذا الكتاب بالخزانة الملكية بالرباط نسخة رقم ٧٤٢٣ وبالخزانة العامة بالرباط تحت رقم ٣٥٧٧. وقد كتب الكلالي هذه الرسالة في ربيع الثاني ١٠٤٤ هـ / ١٦٣٧. انظر... حجي الحركة الفكرية بالمغرب ص ٣١١.

(٤) ف، ر، خ م - سقط ما بين الحاصرتين.

(٥) ويرد ايضا اسمه «تنبيه الصغير من الولدان على ما وقع في مسألة الهارب مع الهاربة من الهذيان المدعي استحقاق الفتوى أجليان» وحسب الاستاذ محمد النوني توجد من هذا الكتاب نسخة وحيدة بالخزانة العامة بالرباط ضمن مجموع رقم ٥٧١ هـ من ص ١ الى ص ٣٠، وهو رسالة تصف الدراسة بجامع القرويين في عصر السلطان احمد المنصور الذهني. كما يمكن اعتبارها بمثابة فهرس لابراهيم الجلالي. انظر... التازي جامع القرويين ٤١٥/٢. البحث العلمي، عدد يناير ١٩٦٦ ص ٢٤٣.

(٦) هو محمد الشريف المري التلساني، سبقت ترجمته انظر ترجمة رقم ٧٦.



السراج وابن سودة وابن أبي النعيم والحميدي واليدري وطبقتهم.  
 ووقع شر بفاس بين أهل الطالعة والأندلسيين خامس عشر رمضان،  
 وفي ثاني شوال وقع شر بين أهل فاس مع الحياينة وشراقة على قنطرة  
 سبو، فقتل من أهل فاس ما ينيف على الأربعين، فخرج شرفاؤها  
 وفقهاؤها مستغيثين بالسيد العياشي ليأتوا بمن حمل من الموتى<sup>(١)</sup>.  
 وأخذ مولاي الشريف<sup>(٢)</sup> «تابو عصامت»<sup>(٣)</sup>.

العام الثامن: عام ثمانية وأربعين وألف.

- ١٧٧ - توفي الخطيب «أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن جلال»<sup>(٤)</sup>.  
 ١٧٨ - والفقير «محمد بن يوسف التلمي»<sup>(٥)</sup>.  
 ١٧٩ - والولي الصالح المجذوب الكبير القدر «عبد الرحمن

(١) قد سبق للمباشي ان كتب لأهل فارس رسالة في ٣ محرم سنة ١٠٤١ هـ / ١ / غشت ١٦٣١ م، يدعوهم فيها الى الوحدة وند الحلفاء.

انظر... النشر ١٧٧/١. الزهة ص ٢٦٥. استقضا ٧٤/٦ - ٨٥. المناهل عدد ٩ (يوليو ١٩٧٧) ص ١١٧.

(٢) انظر ترجمة رقم (٢٣٥).

(٣) احدى قصور (قرى) تافيلالت الكبرى، تقع على الضفة اليمنى لوادي «زير» تقام بها الصلاة الجامعة، وتعد أسرة «آل الزبير» العربية المغفلة ابرز اسرها وأقواها، وقد وقفوا معارضين لحركة «مولاي الشريف» الذي طهر داعيا الى الوحدة الوطنية وطالب السلطة والملك. وقد وصف «الحسن الوزان» قصر «نابوعصامت» في القرن السادس عشر الميلادي، بأنها ثاني القرى (القصور) الكبرى في تافيلالت، تبعد عن مدينة سحلماسة بحوالي ١٣ كلم جنوبا، وبالإضافة الى ذلك فهي قرية محضة يتردد عليها التجار الأجانب وكذلك يقم بها اليهود والتجار التقليديون. وهذه أول اشارة من القادري في النقاط الدرر الى العمليات العسكرية «للحركة الأولى لقيام الدولة العلوية». الا انه يضمها في أحداث سنة ١٠٤٧ هـ. وان اشار في نشر الثاني الى وجود خلاف سابق بين «مولاي الشريف» واهل «نابوعصامت» قبل هذا التاريخ.

انظر... النشر ١٦٣/١. الزهة ص ٢٩٩. الاستقضا ١٣/٧. الراوية الدلائية ص ١٣٩. ايليج قديما وحديثا ص ٨٨.

Léon L'Africain P. 428.

H. Terrasse: Histoire du Maroc, T. 2, P. 241.

(٤) النشر ١٧٧/١.

(٥) نفس المرجع والصفحة.

الشريف<sup>(١)</sup> « صاحب المزاراة بالجاية<sup>(٢)</sup> على قرب نهر ورغة<sup>(٣)</sup>، أخذ عن عمه «الحسين» وهو دفين روضته، عن سيدي العافية البرق دفين فدان الجبل عن أبي الحجاج التليدي عن الغزواني.

وفي سادس وعشرين صفر خرج أهل فاس على يد سيدي «محمد العياشي» [فقاتلوا الحياينة، فرجعوا منهزمين من غير جرح ولا موت، ثم أعاد أهل فاس الخروج لهم مع سيدي محمد العياشي<sup>(٤)</sup>] فهزم الحياينة<sup>(٥)</sup> ومن معهم حتى صعدوا جبل مجاصة<sup>(٦)</sup>، ثم أعاد العياشي<sup>(٧)</sup> الحركة لهم حتى صالحوه على ان يتفرقوا في القبائل.

وفي هذا العام قاتل أهل الدلاء مع «محمد الشيخ بن زيدان» فانهزم الشيخ بابي عقبة<sup>(٨)</sup>.

وعطلت القرويين من الآذان.

- 
- (١) نفس المرجع والصفحة.
- (٢) قبيلة جبلية تقع جنوب قبيلة بني زروال. قرب نهر ورغة شمال فاس. وتمتد إحدى قبائل جباله، وهي وان كانت بربرية فقد تحرفت فأما وانعدمت منها كلية.
- (٣) أحد الروافد الكبرى لنهر سبو يلتقي معه بقرب المنحدرات بالقرب.
- (٤) ف، ر، خ، م سقط ما بين الحاصرتين.
- (٥) قبيلة عربية انتقلت من جنوب المغرب ضمن حركة الكيش السعدي لتستقر في شمال شرق فاس بين نهر سبو وورغة، وتتكون من ثلاث فروع كبرى هي أولا عليان وأولاد عمران وأولاد رباب.
- انظر... R. G. M. NO 6 Année 1969.
- (٦) أحد جبال مقدمة سلسلة الريف. وقد وصفه «الحسن الوزان» بأنه جبل مغطى بالغابات وذو مناخ بارد، ولا ينبت الا قليلا من القمح، ويشغل سكانه بالنسوحات الصوفية. ولا يؤدي أهله الضرائب ويبعد اليه المعتدون على مدينة فاس. فقد كان منفى للخصوم السياسيين.
- انظر... Léon L'Africain I. 304.
- (٧) كان ذلك في ١٥ جادي الثانية ١٠٤٨ هـ/ ٢٥ غشت ١٦٣٨. وهي الحملة التي تكن فيها من مطاردة الحياينة إلى جبل «مجاسة» وكانت في ١٥ جادي الأولى ١٠٤٨ هـ/ ٢٨ يوليو ١٦٣٨ م. ويلاحظ انها كانت بمساعدة الدلائيين للعياشي على قمع الحياينة والشراكة الذين قويت شوكتهم وأمسوا يغيرون على فاس وينهبونها.
- انظر: النشر ١٧٨/١. الراوية الدلائية ص ١٤٥ - ١٥٥. املان (الخبر عن ظهور الفقيه العياشي) (مخطوط زرقة ٣٥).
- (٨) مكان يقع على ضفة وادي العبيد ببلاد تادلا. بعد عن «دار ولد زيدوج» بنحو ١٢ كلم. وقد دارت فيه معارك حاسمة بين الشمال والجنوب.
- انظر... حامي الزاوية الدلائية ص ١٥٤.

وفي سادس عشر ربيع الأول شرع في بناء قصبة<sup>(١)</sup> الدلاء.

العام التاسع: وهو عام تسعة وأربعين وألف.

[وفي عام تسعة وأربعين وألف] نزل جراد قوي إلا انه لم يضر شيئاً بلطف الله.

وفيه استقل «مولاي محمد بن مولاي الشريف الحسني» بأمر تافيلالت، وفيه قدم والده مولاي الشريف من سوس. وكان مبدأ أمرهم [عام ثلاثة وأربعين<sup>(٢)</sup>].

العام العاشر: وهو عام خمسين وألف.

١٨٠ - [وفي عام خمسين]، وألف توفي الولي الصالح «محمد

---

(١) انظر حجي الزاوية الدلائية ص ١٥٣.

(٢) رياض.

تختلف النصوص في تحديد تاريخ بداية قيام الدولة العلوية في تافيلالت فيمضها يرجعها الى سنة ١٠٤١ هـ / ١٦٣١ م. والبعض يرى ان بداية الدولة في سنة ١٠٤٣ هـ / ١٦٣٣ م، والبعض يؤجلها الى سنة ١٠٥٠ هـ / ١٦٤٠ م. الا انه يظهر بعد التأمل في النصوص ان «الدولة العلوية» لم تظهر بصورة مفاحتة فيما بين (١٠٤١ هـ / ١٦٣١ م - ١٠٥٠ هـ / ١٦٤٠ م) كما يعتقد البعض، وانما مرت في مراحل تنظيمية تهيئية الى ان دخلت مرحلة التنفيذ والظهور السياسي في منتصف القرن الحادي عشر الهجري (١٧ م) مستغلة ظروف الانقسام والتمزق الداخلي في المغرب في هذه الظروف. ومبدأ أمرهم على هذا كما عند القادري يعني، مبدأ البيعة العلنية العامة في تافيلالت ووضوح المعارضة البوعصامية لهذه البيعة.

انظر... النشر ١٧٨/١. الزعة ص ٢٩٩. الاستقصا ٣/٧ - ١٥. اتحاف اعلام الناس. ايلنج قديما وحديثا ص ١٠٣ وما بعدها. تاريخ الضميف (مخطوط).

H. Terrance: Histoire du Maroc, T. II, P. 239-243 (et les références citées).

C. A. Julien: Histoire de L'Afrique du Nord, T. II, P. 223.

الصيد<sup>(١)</sup> « من عمل طرابلس<sup>(٢)</sup> المغرب، والصيد في لفتحهم<sup>(٣)</sup> هو الأسد، لقب به لقمه الجبابة بالبرهان والدليل، وأخذ عن سيدي عيسى بن محمد التلمساني المشهور بأبي معزة، وهو أخذ عن سيدي أبي عمر القسطلي المراكشي.

١٨١ - والعلامة الفقيه الأستاذ النحوي الفرضي إمام مسجد الشرفاء بفاس «سيدي محمد بن أحمد الجنان<sup>(٤)</sup>» صاحب الحاشية المختصرة على خليل «توفي آخر الحجة [عام خمسين]، وولد عام ثلاثة وخمسين وتسعمائة ودفن بطرح الجنة خارج باب الفتوح من فاس، وعمره نحو سبع وتسعين. وأخذ عنه جماعة من الأعلام كالعلامة ابن عاشر. وسيدي عبد القادر بن علي الفاسي وسيدي حمدون اللبار، والعالم الصالح سيدي محمد بن سعيد السوسي المرغيثي.

(١) شيخ صوفي حنفي المذهب، وكان عمله بالقرية المروفة «بالمشير» وبينها وبين مدينة طرابلس ستة أميال كما قال ابو سالم العياشي في رحلته. وحلف ولدا اسمه «عبد الحفيظ» حافظ على طريقة والده فطار صيته وانتشر ذكره في البلاد أكثر من أبيه وهابه الولاة فمن دونهم وله دنيا عريضة بطعم منها الواردين ويواسي المحتاجين.

انظر.. النشر ١٧٨/١، ابو سالم العياشي الرحلة ٦٢/١. الناصري الرحلة ٦٢/١. الصفوة ص ٩٠. الاعلام بمن غفر في اهل القرن الحادي عشر (مخطوط ورقة ٣).

(٢) تقع في السهل الليبي على البحر المتوسط، وهي مربعة ومحيط بها سور يتد أكثر من ميل، ولها سوران مردوجان تحف بها خنادق منخفضة وضيقة، وضخامة سورها متناسبة مع الابراج: هي ذات مواقع دفاعية قوية صخرة ومحاطة بالبحر من جهاتها الثلاث، ولها ميناء قادر على ان يستوعب اربعمائة سفينة. لعبت ادوارا حاسمة في تاريخ البحر الابيض المتوسط، وتقل الآن عاصمة دولة الجماهيرية العربية الليبية.

انظر.. معجم البلدان لبتوري روسي طرابلس تحت حكم الاسان وفرسان مالطا، ترجمة خليفة محمد التليسي ص ٢٠.

L. L'Africain: Description de L'Afrique T. II. P. 403.

(٣) وجاء في القاموس مادة «صاد» والاصيد الملك وراعى رأسه كبرا والاعداء.  
(٤) الأندلسي، هو أحد علماء فاس اشتهر بتعلمه الفقهي، وله حاشية على مختصر خليل تعرف عند طلبة فاس «بمحاكية الجنان» وله تأليف في مسألة الاحوال. توفي في آخر حجة ١٠٥٠هـ /ربيل ١٦٤١م.

انظر.. النشر ١٧٨/١. الصفوة ص ٥٨. الدرر البهية ٢/٢٠٦. السلوة، مؤرخو الشرفاء ص ٢٦٠ (النص الفرنسي) هامش ٥.

١٨٢ - وفي آخر ذي القعدة توفي الفقيه قاضي فاس «سيدي محمد بن أحد الشريف الشفاوي»<sup>(١)</sup> العلمي «تصدى لتلقي الشهادات بفاس زماناً، وولي النيابة عن قاضيه محمد بن أحد المدعو ابن ابراهيم الدكالي. ثم ولي القضاء زماناً.

وعطل الأذان والصلاة من مسجد القرويين<sup>(٢)</sup> بفاس بسبب حرب نشأت بين أهل طالعة فاس واللمطين، وشاع في سائر فاس، وبعد ثلاثة عشر يوماً منه اصطلحوا<sup>(٣)</sup>. وفي عاشر رجب نشب حرب آخر بين اللمطين والأندلسيين بسبب غدر اللمطين قائد الأندلس «أحد عميرة الخزومي»<sup>(٤)</sup> فضربوه برصاصة من صومعة مسجد «سويقة ابن صافي». ثم جاء سيدي «محمد العياشي» من ناحية أزموور بعد أيام، فوقع الصلح بينهم. وقتل غادر عميرة المذكور بأمر العياشي. ثم وقع حرب بين أهل الدلاء والعياشي، وبقيت إلى أن كان الظفر لأهل الدلاء<sup>(٥)</sup>.

## العشرة السادسة بعد الألف

### العام الأول منها: عام واحد وخمسين وألف.

(١) وصفه في النشر «بالورخ» تولى النيابة في القضاء عن محمد بن ابراهيم الدكالي في جمادي الثانية سنة ١٠٣٤ هـ / مارس ١٦٢٥. وهو ابن المؤرخ احمد الشفاوي صاحب الترجمة رقم (١).

انظر.. النشر ١٧٩/١. انظر الترجمة رقم ١.

(٢) كان ذلك في ٧ ربيع الأول ١٠٥٠ هـ / ٢٧ يونيو ١٦٤٠ م.

انظر.. النشر ١٧٩/١.

(٣) في ٢٠ ربيع الأول ١٠/ يوليو (نفس السنة).

(٤) قائد حي الاندلس اثناء الاضطرابات الداخلية بمدينة فاس في هذه الاثناء، قتله احد رماة حي اللمطين وهو «ابن الزين»

وذلك في آخر جمادي سنة ١٠٥٠ هـ / ١٦٤٠ م. وقد اعتمد القادري على تقييد للطبيب الفاسي.

انظر.. النشر ١٧٩/١. الاستقضا ٨٨/٦ - ٨٩.

(٥) كانت العلاقات ودية بين محمد العياشي والدلائيين منذ ان تعرف لأول مرة على محمد بن ابي بكر الدلائي في مدينة سلا عند الشيخ الصوفي «عبدالله بن حسون» الى ان تمكر الجو بين الزعيمين، وانتقلت الصداقة الى عداوة انتهت بحرب طاحنة بين الطرفين. والقادري لا يقدم لنا تعليلاً لهذا الخلاف، وانما يسوق الخبر على علته. وان امدنا في نشر الثاني بالتحديد المكاني والزمني لهذا الصراع العسكري.

انظر.. النشر ١٧٩/١. الزاوية الدلائية ص ١٥٥. المناهل عدد ٩ ص ١٤٠ - ١٤٢.

- ١٨٣ - وفي عام واحد وخمسين [وَأَلَفَ] قتل الم رابط<sup>(١)</sup> المجاهد الرئيس « محمد العياشي<sup>(٢)</sup> » قتله بعض الخلط بموضع يسمى « عين القصب<sup>(٣)</sup> »، ودفن بإزاء روضة سيدي أبي الشتاء من بلاد فشتالة<sup>(٤)</sup> وكان ولي أمر فاس<sup>(٥)</sup>، كما أشرنا إليه في القضايا المتقدمة قريبا. وحدث عنه بعضهم بمنقبة جليلة.
- ١٨٤ - وفي ربيع الأول توفي الناظر « علي<sup>(١)</sup> بن محمد الكفاد ».

(١) صفة للمجاهدين الذين كرسوا حياتهم ووهبوا انفسهم للدفاع عن بلاد الاسلام جهادا في سبيل الله، ورئيس الم رابطين يعرف في المغرب في هذه الانشاء « بالمقدم » ولهذا يلقب « محمد العياشي » تارة بالم رابط وتارة بالمقدم.

(٢) صار بطلا شعبيا في المغرب الى جانب أهميته الصوفية حيث اعتبره مؤرخو رجال التصوف المغربي في القرن الثاني عشر المهجري « قطب زمانه »، ولد حوالي ٩٨٠ هـ / ١٥٧٣ م من اسرة من بني مالك المرينية. احدى قبائل الغرب التي تسكن جنوب الفصر الكبير، وقضى حياته في الدفاع عن التراب الوطني ضد الاحتلال الاجبي في ظل الجهاد الاسلامي. انظر: النشر ١٧٩/١، نزعة الهادي ص ٢٣٢. الاستقصا ٧٣/٦ - ٩٢. اطلاق: الخبر عن ظهور الفقيه العياشي (مخطوط مع بالم رابط). الناهل عدد ٩ ص ١٠٤ - ١٤٥.

L. Provençal: Les Historiens des Chorfâ, P. 348 (250).

Les sources Inédites, 1ère Série (France) T. III. P. 187, 198.

وعن شخصيته وحرركته التاريخية ارجع الى:

Les sources Inédites, (Espan. Angl. Portug. et Pays Bas) entre les dates (1620-1641)

(٣) تمتد عن مركز سوق أربلاء الغرب نحو ٣٠ كلم غربا وبينه وبين البحر نحو ٨ كلم. وهذا المكان اغتيل السط محمد العياشي وقطع رأسه وأرسل الى سلا الجديدة حيث اعداؤه من اندلسي المورناشروس، وكان ذلك في ١٩ محرم ١٠٥١ هـ / ٣٠ ابريل ١٦٤١ م. انظر: الراوية الدلائية ص ١٥٧.

(٤) احدى قبائل جباله على نهر ورغة، وهي تمرب لكلمة « ايفشتالين » البربرية وهم فرقة هنجافة الصحابية وفي وسط منطقة « فشتالة » شمال فاس يوجد ضريح « أبي الشتاء » ويقربه دفن رأس البطل « محمد العياشي ».

انظر: ابن منصور: قبائل المغرب ٣٣٤/١. مؤرخو الشرفاء (ترجمة الخلاوي) ص ٢٥١ هامش ٢٩.

(٥) بالظر الى نجاح محمد العياشي في حركة الجهاد بالشواطىء ومدى موقف القرى الشعبية والعلمية بداخل مدينة فاس ازاء قضية المرائش بالاضافة الى الفوضى المتفشية بالمدينة وتحركات قبائل « الكيش السعدي » العابثة فيها، فقد التجأت اليه مستنعدة به للجهاد ولرد الظلم. وقد تمثل ذلك في فتوى محمد العربي الفاسي.

انظر: عبدالمزيم الزناتي الجواهر المختارة فيها وقتت عليه من النوازل بجبال غارة (مخطوط خع رقم ١٦٦٩٨ ورقة ١٢٢).

(٦) انظر: النشر ١٧٩/١. الاعلام بن غير (مخطوط خاص ورقة ٣).

١٨٥ - وفي ثامن وعشرين من ذي الحجة توفي قاضي الزاوية البكرية « عبد المؤمن بن محمد <sup>(١)</sup> ».

ونزلت صاعقة ببعض أجنة باب الفتوح فقصمت فرسا ففاصت في الأرض وأصاب بعضها رجلاً فأهلكته. وفي آخر جمادي الأولى نزل حجر من السماء كثير مع ريح وأهوال. وفي ثامن عشر جمادي الثانية نزلت صاعقة أيضاً بدار برأس الجنان من عدوة القرويين.

وفي خامس عشر شعبان نزل الرئيس « محمد الحاج <sup>(٢)</sup> بن محمد بن أبي بكر الدلائي بمحلته على فاس، وارتحل في سابع وعشرين منه <sup>(٣)</sup> ».

ونزل سيل عظيم هدم بناء كثيراً من يوم رحيله <sup>(٤)</sup> إلى نصف رمضان.

وقتل السلطان « أحمد بن زيدان <sup>(٥)</sup> » في رابع وعشرين من ذي القعدة برصاصة في الملعب، وولي بعده « الحاج علي القميحي <sup>(٦)</sup> ». وتوفي عام أربعة وخسين بعد عزله بقليل.

العام الثاني: عام اثنين وخسين وألف.

١٨٦ - وفي ضحوة يوم السبت الرابع عشر من ربيع الثاني [عام

(١) في جميع النسخ المعتمدة لدينا في تحقيق التقاط الدرر انه توفي ٢٨ حجة ١٠٥١ هـ / ٣٠ مارس ١٦٤٢ م. وفي نشر الثاني المطبوع بفاس انه توفي في ٢٢ حجة من نفس السنة. انظر... النشر ١/١٧٩٩.

(٢) انظر ترجمة رقم ٢٩٤.

(٣) هذه الاشارة تفيد محاولة فتح مدينة فاس من طرف الدلائيين بعد ان ولي « محمد العياشي » امرها. وهذا المصارع لم يدم الا اثني عشر يوماً. ولعلها اول محاولة جدية للدلائيين للسيطرة على فاس بعد فساد العلاقات بين العياشي والدلائيين.

(٤) لكن هل هو عذاب لأهل فاس لعدم دخولهم في طاعة الدلائيين اثناء هذه الحملة؟ ولعل هذا التفسير كان هو تأويل القادري، لربطه هذا الحدث برحيل محمد الحاج الدلائي عن فاس وتاريخ هذا الحدث يوافق ٢٠ نوفمبر/ ١ ديسمبر ١٦٤١ م.

(٥) ويعرف باحد الأصغر يتفق مع ما في الاستقصا الذي يذكر انه « رمي برصاصة من بعض العامة فكان منها حقه وذلك بفاس الجديد ».

انظر: النشر ١/١٨٠. الاستقصا ٦/٧٣ (انظر ص ٧٧٢ وتعليقنا رقم ٤).

(٦) لا تمدنا المصادر المتوفرة لدينا عنه بشيء سوى اشارة القادري. ولعله من الضواد السمديين بفاس الذين مازالوا محتفظين على ولائهم لابناء المنصور الذهبي.

اثنين وخسين<sup>(١)</sup> وألف]، توفي شيخ الاسلام «أبو حامد العربي بن يوسف الفاسي<sup>(٢)</sup>»، نادرة الزمان حفظاً وفهماً واثقاً بتطوان. إذ كان خرج من فاس فاراً من فتنة العرائش المتقدمة<sup>(٣)</sup> ونقل بعد عامين في تابوت فدفن بقبة أبيه خارج باب الفتوح من فاس، أخذ عن والده وعمه أبي زيد وشقيقه أحمد وأبي الطيب الزياتي وأحمد الزياتي عن الحميدي والسراج وابن عمران والمرني واعراب وغيرهم. واخذ عنه جماعات من سائر أقطار المغرب. وله ملكة في جودة التأليف والأجوبة. فمن تأليفه:

- نظم «مراسد المعتمد في مقاصد المعتقد<sup>(٤)</sup>» ومنظومة «تلقيح الاذهان بتنقيح البرهان<sup>(٥)</sup>»، ونظمه وهو «الطالع المشرق من أفق المنطق<sup>(٦)</sup>». ومنظومة حاذى بها مقدمة ابن أجروم<sup>(٧)</sup>، ومنظومتان في القاب الحديث<sup>(٨)</sup>، وغير ذلك.

(١) ف، ر، خ م سقط ما بين الحاصرتين.

(٢) يقول في «المراة» معرفاً بنفسه: «فاسي محمد ولقت بالعربي وكنت باي حامد، ولدت في حومة الميرون من عدة القرويين من فاس يوم الاثنين ١٦ شوال سنة ٩٨٨ هـ ٢٤/ نوفمبر ١٥٨١ م، وهو اول يوم من فصل الشتاء، وما اكملت العام الا في الحفبة من عدة الاندلس وبها نشأت وربيت الى وقت خروجي من فاس» في سنة ١٠٢٠ هـ. واستقر بتطوان وبها توفي، وكان من العلماء المنقّلين في بوادي المغرب، واكثر اقامته خلال تنقلاته بالزاوية الدلائية حيث تتلمذ ودرس بها. وله مؤلفات كثيرة في فروع المعرفة السائدة في الوسط الاسلامي خلال عصره، وبؤلفاته ومواقفه السياسية اكتسب شهرة واسعة في المغرب خاصة والعالم الاسلامي عامة. وتوفي في ١٤ ربيع الثاني ١٠٥٢ هـ / ١٢/ يوليو ١٦٤٢ م.

انظر النشر ١٨٠/١. المرأة ص ١٥٩، ٢٠٥. المحاضرات ص ٧٢. الصفوة ص ٧١. خلاصة الاثر ٢٧٣/٤. الاعلام للزركللي. السلوة ٣١٣/٢. الدرر البهية ٢٧٩/٢. الزاوية الدلائية ص ١١٣. Brock, G. II P. 460.

L. Provençal: Les Historens des Chorfa, P. 244.

(٣) انظر احداث ١٠١٩ - ١٠٢٠ هـ ص ٤١ وهامش ١.

(٤) ارجوزة في العقائد. توجد نسخة مخطوطة منها بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم ٩٥٢ د.

(٥) ارجوزة في العقائد، توجد نسخة خطية منها بالخزانة الملكية بالرباط تحمل رقم ٦٠٥٢.

(٦) مخطوط الخزانة العامة بتطوان يحمل رقم ٦٤٧ ضمن مجموع.

(٧) وسأها «السطر النظم من جوهره ابن أجروم» مخطوط الخزانة العامة بتطوان يحمل رقم ٥٤٢ ضمن مجموع.

(٨) وهما الارجوزتان سمي الاولى: نظم القارب الحديث (مطبوع على الحجر ضمن مجموع التون) كان =



١٨٧ - والشيخ أبو عبدالله «محمد<sup>(١)</sup> بن أحمد بن ناصر الدرعي»  
والد الإمام «محمد<sup>(٢)</sup>» الشهير.

١٨٨ - والشيخ الولي «أحمد بن إبراهيم الدرعي<sup>(٣)</sup>» كان قوته  
سبع عشرة قمر من «أبي سكري<sup>(٤)</sup>» المفرك، ويخبر أن المفرك منه يقوم  
مقام «أبي فقوس<sup>(٥)</sup>» وزهاء أربع لقم من الطعام، ولا يفارقه حساء

---

= طلبه المغرب يمتزجها من الامهات ويمتزون بدراستها. وسمى الثانية: «نظم غبة الفكر في مصطلح  
اهل الاثر» وهي معطوبة توجد نسخة منها بالخزانة العامة بالرباط تحمل رقم ٢١٧٣ وكذلك نسخة  
اخرى بالخزانة الملكية بالرباط رقم ٧٥٨٦.  
انظر: حجي: الحركة الفكرية بالمغرب (الفصل الثالث من الجزء الاول) ص ١٤٠ - ١٦٨ (النص  
العربي).

(١) شيخ صوفي زاهد من درعة «بنامكروت» على وادي درعة جنوب الأطلس الكبير بعيدا عن  
«زاكورة» بنحو ٢٢ كلم من الجنوب الشرقي. وهو ابو عبدالله محمد (يضم الميم) بن احمد بن محمد بن  
حسين بن ناصر الدرعي، ولد بقرية «ياغلان» بترانة على الضفة اليسرى لنهر «درعة» سنة ٩٨٠ هـ  
١٥٧٣ م، يتصل نسبه بمغفر ابن ابي طالب، هاجر اجداده الى درعة في صدر القرن العاشر الهجري  
(١٦ م). وهو والد الشيخ «محمد بن ناصر» بفتح الميم، واكثر رجالات الزاوية الناصرية شهرة وعميد  
اسرتها بتاهجوت. وقد اسندت للشيخ «محمد بن احمد» مهمة النظارة في شؤون الزاوية الناصرية الى  
ان توفي ١٠٥٢ هـ ١٦٤٢ م.  
انظر النشر ١٨٣/١. الزاوية الدلائية ص ٥٧.

Drague: Histoire Religieuse, P. 186.

Bobin: Arch. Berb. 1918.

Hijji: l'Activité intellectuelle Marocaine P. 607.

(٢) انظر ترجمة رقم ٢٩٩.

(٣) الشيخ الصوفي الزاهد، وهو حفيد ابو حفص عمر الانصاري مؤسس الزاوية الناصرية في القرن  
العاشر الهجري (١٦ م). ولعله دخل في مأساة من اجل الظهور الصوفي في الزاوية انتهى باغتياله في  
جادي الاولى ١٠٥٢ هـ/ غشت ١٦٤٢.  
انظر: النشر ١٨٣/١.

Drague: Histoire Religieuse, P. 187.

(٤) احد انواع التمر الجيدة في المغرب، يضرب الى الخضرة، ويمتاز بجلاوة خاصة، الا انه من انواع  
التمر القليلة الوجود في المغرب. وعبارة «المفرك» تشير الى عادة معروفة في الواحات المغربية  
المنتجة للتمر، وهي انهم عندما يجمعون التمر في ابان نضجها اما ان يعجنوها للاستعمال اثناء فصل  
الشاء. واما ان يتركوها «مفركة» وهناك انواع منها لا تقبل المعجن وانما تظل مفركة.  
(٥) وينطق ايضا «الفقوس» بالقاف المقوودة وهو احد انواع التمر الجيدة ولكن تأتي من التزلة الثانية  
بعد «بوسكري» من حيث الجودة. وهو تمر يضرب الى الحمرة ومن الأنواع القليلة للمعجن لحفظه صالحا  
للأكل طيلة السنة. وتعتبر التمر من اهم المواد الغذائية في مناطق الواحات المنتجة لها حيث يعتمد  
عليها السكان بالدرجة الاولى. مثل درعة وتاقيلالت.

العدس، لما في حديث ان نبياً اشتكى إلى ربه قسوة قلوب أمته، فأمرهم بأكل العدس فأكلوه فرقت قلوبهم». هكذا ذكر الشيخ الحسين<sup>(١)</sup> شقيق أبي عبدالله بن ناصر في فهرسته.

وهذا الحديث أخرجه «ابن التين» في الطب عن مكحول عن أبي هريرة. وعزا طرفا منه في «الجامع للطبراني» بلفظ: وعليكم بالعدس فإنه قد سن على لسان سبعين نبياً، [وفي سنده من هو متروك<sup>(٢)</sup>] وفي تاريخ ابن الخطيب «سئل عنه «ابن المبارك» فقال: ولا على لسان نبي واحد انه لموذ ينفخ. وقال غيره، بارد. وأورده ابن الجوزي في الموضوعات، انظر حاشية العلمي على الجامع الصغير، وكان السيوطي سلم وضعه، فلم يتعقبه على ابن الجوزي<sup>(٣)</sup>.

أخذ عن عبدالله بن حسين الدرعي عن أحمد الدرعي عن أبي القاسم الغازي عن علي بن عبدالله دفين سجله من الشيخ أحمد بن يوسف الملياني عن الشيخ زروق، رحم الله الجميع<sup>(٤)</sup>.

١٨٩ - وفي ثاني عشر ذي القعدة توفي الشيخ الصالح «محمد بن محمد بن عطية السلوى»<sup>(٥)</sup> الأندلسي صاحب المزاراة بالرميلة من عدوة

(١) له فهرسة سماها «انارة البشائر في مناقب القطب ابن ناصر احمد بن محمد المهنوكي السوي». وقد اعتمد القادري هذه الفهرسة ضمن مصادره. انظر ترجمة ٣٢٦ وتعليقنا عليها.

(٢) ف، ر، خ م سقط ما بين الحاصرتين.

(٣) التعليق على هذا الحديث من حيث الصحة او الوضع، ليس من اختصاصنا. لكن مناقشة القادري له تظهر مدى خبرته وتضلعه في علوم الحديث وخاصة من حيث نقد السند (التعديل والتحريج). وقد وضع مترجم النشر تطبيقين على الرجال الواردين في سند هذا الحديث.

انظر: كشف الظنون ١٩٠٦/٢

Arch. Maroc.: XXIV, P. 10 et Note 2, P. 11 et Note 1.

(٤) هذا السند الصوفي يحيل الطريقة الناصرية طريقة رروقية شاذلية كما هو الشأن في سلسلة سند الطريقة الدلائية فكلتاها تتصلان بالامام الشاذلي عن طريق الشيخ احمد زروق.

انظر: حجي الراوية الدلائية ص ٥٧. فهرسة اليوسي (مخطوط). فهرسة ابي سالم الماشي (مخطوط).

(٥) هو «محمد» بفتح الميم الأولى، الشهير بابن عطية الزناتي السلوى، شيخ صوفي شهير، وفقه شارح، له تأليف في التصوف، كان يزور ابا الحسن القاسي في كل حجة، وتوفي عن نحو ٨٠ سنة ويوافق تاريخ وفاته ١ فبراير ١٦٤٣ م.

انظر: النشر ١٨٤/١. الصفوة ص ٨٠. السلوة ٣٦٩/١. الاعلام للمراكشي ٢٧٥/٥. المنجرة: الفهرس (مخطوط خاص).

فاس الأندلس، اختصر كتاب «مفتاح الجنة»<sup>(١)</sup> للشطبي. وأخذ الفقه عن جماعة من العلماء منهم الحافظ المقرئ والجنان وابن عاشر. والكلام عن سيد الحسن الدراوي. وحضر مجلس القصار. وأخذ الطريقة عن أبي الحسن علي الحارثي الشيطمي دفين الرملة<sup>(٢)</sup> المذكورة، عن سيدي أحمد ابن موسى السوسي عن التابع.

١٩٠ - والشيخ «محمد بن محمد الفيثي»<sup>(٣)</sup> المالكي مختصر «المنتخب الأوطا في غريب الموطن» وليس هو محني خليل، فسيأتي في الحاشية<sup>(٤)</sup>.

١٩١ - و«أبو الحسن علي الحلبي»<sup>(٥)</sup> صاحب السيرة<sup>(٦)</sup>.

(١) كتاب في الادعية والاوراد الصوفية لحمد الشطبي واسمه الكامل «مفتاح الجنة التوقف على الكتاب والسنة» وهو الذي اختصره ابن عطية السلاوي. وله تأليف أخرى منها فهرسة، ارجوزة في علم الرمل مخطوط خ ع ١٦٨٧ د، وذكرته له مؤلفات في التصوف. انظر احمد بن عطية (حفيد صاحب الترجمة): سلسلة الانوار في طريق السادات الاخيار (مخطوط عم رقم ١٨٠٠ د).

(٢) احد احياء مدينة فاس السكنية تقع بعدوة فاس الاندلس بين المدن وحي الكدان. وتعرف قنطرة بين المدن بقنطرة الرملة ايضا.

انظر: الجزائلي: جني زهرة الأس ص ٤١ (ثم الترجمة الفرنسية لها ص ٧٥).

(٣) شيخ محدث، صوفي زاهد.

انظر:

(٤) انظر ترجمة رقم ٣٦٤.

(٥) هو علي بن ابراهيم بن احمد الحلبي الفاهري المولد، الشافعي المذهب. مؤرخ واديب وفقه اصله من حلب ومولده ووفاته بصر. ولد سنة ٩٧٥ هـ / ١٥٦٧ م، وله مؤلفات كثيرة ذكر منها «اسماعيل الباشا البغدادي» في هدية العارفين ٣٥ مؤلفا ورسالة. الا ان تاريخ وفاته فتذكرها المصادر الشرقية في ٣٠ شaban ١٠٤٤ هـ / ١٩ فبراير ١٦٣٥. وقد اعتمد بروكلمان، اما القادري فيؤجل وفاته السنة ١٠٥٢ هـ. والاصوب ما في المصادر الشرقية.

انظر: خلاصة الاثر ١٢٢/٣. هدية العارفين ٧٥٥/١. فهرس الفهارس ٢٥٥/١، الاعلام للزركلي ٥٥/٥.

Brock G. II P. 395 S. II P. 418.

Encyclopédie de l'Islam, T. 2 P. 252.

(٦) واسمها الكامل «انسان الميرون في سيرة النبي المأمون» وهذا الكتاب يؤرخ لسيرة النبي ﷺ، ويعرف عادة «بالسيرة الحلبية» وهو خلاصة مزينة باضافات عديدة عن «السيرة الشامية» لشمس الدين الصالحي التامي التوفي سنة ٩٤٢ هـ / ١٥٣٦ م. وقد اشتهر «الحلبي» بكتابه هذا شهرة واسعة افي العالم الاسلامي وطبع مرات بالقاهرة. انظر: معجم المطبوعات.

وحدث ريح قوي بقي من قرب صلاة الجمعة إلى قرب الصبح، من غد ثاني عشر رمضان، فذكر انه مات بالردم بفاس نحو مائة وعشرين نفساً، نسأل الله العافية<sup>(١)</sup>.

العام الثالث: عام ثلاثة وخسين وألف.

١٩٢ - وفي ثامن عشر رجب عام ثلاثة وخسين توفي قاضي فاس «علي بن محمد المري<sup>(٢)</sup> الشريف»

ووقع قتال كبير بوادي الطين<sup>(٣)</sup> بالغرب، بين أهل الزاوية الدلائية وسيدي عبدالله بن محمد<sup>(٤)</sup> العياشي، الذي تقدم موت أبيه المذكور<sup>(٥)</sup>، أوائل ربيع الأول<sup>(٦)</sup>.

وتولى أحمد بن محمد بن أحمد بن علي الزموري<sup>(٧)</sup> قضاء فاس،

(١) اقتصر القادري هنا على هذا الحدث الطبيخي (الريح العاصف)، وفي النشر اغفل أحداث سنة ١٠٥٢ هـ حيث ادجمها في أحداث سنة ١٠٥٣ هـ. وما في التقاط الدرر اضبط لأنه يتفق مع ما في كتاب «الدور الضاوية» الذي يؤرخ للزاوية الدلائية. فارت بين ما في التقاط الدرر وما في النشر.

Arch. Mr. Vol XXIV, 13.

انظر النشر ١٨٤/١.

(٢) عرف بالشريف التلمساني المري نسبة إلى «المرية» المدينة الاندلسية. كان خطيباً بجامع الاندلس سنة ١٠٣٤ هـ. ثم تولى القضاء والفتيا بالقرويين سنة ١٠٣٦ هـ وفي شوال عام ١٠٣٨ هـ طرد من عدوة القرويين وذلك أثناء الصراع بين عدوتي الاندلس والقرويين، مارس احكام فاس كثيراً وكان على خبرة بمرام العمل فيها إلى جانب معرفته العلمية بالفقه الاسلامي والعلوم العقلية، وله اجوبة كثيرة في الفقه. ويلاحظ ان القادري في نشر الثاني لم يفرد بترجمة وإنما ذكر وفاته عرضاً وفي سياق ترجمة القاضي الزموري المتوفي ١٠٥٧ هـ.

انظر: النشر ١٨٨/١. الاعلام بن غير (مخطوط خاص).

(٣) هو عبارة رافد لوادي أبي زرقاق، قرب «حدكورت» بالغرب حالياً عمالة القنيطرة. وهذه المنطقة دارت المعركة التي انتصر فيها «محمد بن الشيخ المعروف برغودة».

(٤) انظر ترجمة رقم ٢٥٥.

(٥) انظر ترجمة رقم ١٨٣.

(٦) تاريخ معركة «وادي الطين» التي دارت بين الدلائيين وعبدالله العياشي كان في اوائل ربيع الأول ١٠٥٣ هـ/ آخر ماي ١٦٤٣ م.

انظر: النشر ١٨٤/١. الاستقصا ٩٤/٦.

(٧) ترجع أهمية هذه التولية إلى انها كانت باسم الدلائيين الذين سيطروا على فاس بعد مقتل محمد العياشي (١٠٥١ هـ/ ١٦٤١ م). واستند القضاء إلى «الزموري» بعد «الشريف المري» في سنة ١٠٥٣ هـ/ ١٦٤٣ م.

انظر: ترجمة ٢٠٤ وتعليقنا عليها.

وسيدي محمد بن محمد بن سودة<sup>(١)</sup> الفتوى بها.

العام الرابع: عام أربعة وخسين وألف.

١٩٣ - وفي عام أربعة وخسين توفي الخطيب « محمد بن عبد الرحمن سقين<sup>(٢)</sup> » العاصمي عن نحو تسعين سنة، وليس هو سقين<sup>(٣)</sup> الأكبر شيخ « رضوان » وغيره.

العام الخامس: عام خمسة وخسين وألف.

١٩٤ - وفي عام خمسة وخسين توفي الفقيه البركة النسابة « الحسن<sup>(٤)</sup> » بن محمد بن ريسون الحسني العلمي، ودفن داخل باب الفتوح.

١٩٥ - والفقيه النوازي<sup>(٥)</sup> الأستاذ « عبد العزيز بن الحسن الزياتي<sup>(٦)</sup> » بتطاون.

(١) ولاد الدلائون أولا الاثناء في ١٠٥٣ هـ الى جانب القاضي الزموري ثم اسندوا اليه خطة القضاء بعد وفاة « الرموي » سنة ١٠٥٧ هـ / ١٦٤٧ م. ويلاحظ ان تولية الزموري وابن سودة كحدث مستقل وكثير مجرد لم يذكر في نشر الثاني (المطبوع بقباس). انظر ترجمته رقم ٣٦٨ وتعليقنا عليها.

(٢) من اصحاب عبد الرحمن الفاسي العارف. فهو فقيه وشيخ صوفي ممن لم يتعاطى المشيخة الصوفية. انظر: النشر ١٨٤/١.

(٣) فقيه ومحدث، بعد شيخ رواة الحديث في عصره بالمغرب توفي في سنة ٩٥٦ هـ / ١٥٥٠ م، وعنه اخذ الحديث « رضوان المجنوي ».

انظر: الدوحة ص ٥٨ (طال الرباط ١٩٧٦)، التاريخ جامع القرويين ٥٠٩/٢.

(٤) تذكر المصادر له كتابا وهو عبارة عن رسالة في مناقب الاخوين عبد الرحمن بن عيسى بن ريسون وعلى بن ريسون وتوجد نسخة خطية منه بمجمع رقم ١٨١٢ د ونسختان بمجمع رقم ١٦ و ٢٩.

انظر: النشر ١٨٥/١. السلسة ٧/٢. تاريخ تطاوان ٣٢٢/١.

(٥) جمع نازلة. وهي القضية التي تتطلب حكماً شرعياً للفصل فيها. وعلماء الفقه الاسلامي هم الذين يصدرون الحكم فيها سواء في الحار المبادات او المعاملات، والفقيه الذي يتصدر لاعطاء رأيه في النوازل يسمى « المفتي » ورأيه الذي يصدره في النازلة يسمى « الفتوى ». وقد تجمع « الفتاوى » في مؤلف تسمى « بالنوازل ». والمشتغل بجميع احكام الفقهاء في القضايا المطروحة عليهم، وكذلك ايضا المتفرغ للدلاء برأيه في النازلة الشرعية يطلق عليه ايضا « الفقيه النوازي ». ومن شأن هذه الكتب ان تحمل مادة جيدة عن التاريخ الاجتماعي خاصة.

(٦) وقد سمي نفسه في كتابه « المواهر المختارة » (نسخة الشيخ داود بتطاون)، « عبد العزيز بن الطيب مهدي الزياتي ». وهو ولد بنت ابي الحسن الفاسي. قرأ براكش ورحل حاجا الى الشرق، والى في الفراءات وشرح منظومة خاله في الذكاة. واهم مؤلفاته كتابه في النوازل، واسمه كاملا « الجواهر المختارة فيا وقتت عليه من النوازل بمجال غارة » وتوجد نسخة خطية منه بالهزانة العامة بالرباط =

١٩٦ - «عمر بن محمد الدلائي»<sup>(١)</sup>.

## العام السادس: عام ستة وخمسين وألف

١٩٧ - فيه توفي العلامة البركة [«أبو» محمد بن عبد الله بن علي ابن طاهر السجلاسي]<sup>(٢)</sup> الحسني «أخذ عن أبيه ودفن بمدغرة»<sup>(٣)</sup> مع أبيه.

= تحت رقم ٦٦ ج كما ذكر الشيخ داود في كتابه «مختصر تاريخ تطوان» انه توجد نسخة خطية منه في خزائنه الداودية في نحو ٤٠٠ صفحة كبيرة.

انظر: النشر ١٨٥/١، الصفوة ص ٨١. مختصر تاريخ تطوان ص ٢٧٩.

(١) احد ابناء الشيخ محمد بن ابي بكر الدلائي، وهو اديب وشاعر وبطل مغوار، قاد جيوش والده الى ان مات بضواحي فاس اثناء حملة دلائية لتأديب قبائل الحباينة عام ١٠٥٥ هـ / ١٦٤٥ م. والقادري لم يترجم له في نشر الثاني (المطبوع بفاس) كما يلاحظ ان المصادر المتوفرة لدينا لا نغدا بمعلومات كافية عنه.

انظر: حجي الزاوية الدلائية ص ١٣٢ هامش ١.

(٢) في النشر ساء «محمد بن عبدالمهدي بن عبد الله بن علي بن طاهر» وهنا في التقاط الدرر ساء «محمد ابن عبد الله». في حين «محمد بن عبد الله» ترجم له في التقاط الدرر، وفي النشر ضمن وفيات سنة ١٠٨٩ هـ. وهذا يدل على اضطراب القادري في ضبط هذه الشخصية، هل هي «عبدالمهدي» او «محمد بن عبدالمهدي» ام «محمد بن عبد الله»؟ وبالرجوع الى المصادر يتأكد ان الشخصية التي يقصد القادري الترجمة لها هي «عبدالمهدي بن عبد الله بن علي بن طاهر الحسني السجلاسي» ويكنى «بابي محمد» وهو اكبر ابناء مولاي عبد الله بن علي سنا وعلما. وحج سنة ١٠٥٦ هـ / ١٦٤٦ م وتوفي بالمدينة المنورة في هذه السنة اثناء قيامه بزيارة جده عليه السلام وبها اقيم. وهو مؤلف كتاب «فلك السعادة الدائر بفضل الجهاد والشهادة»، والذي يعد اهم كتاب الف في الجهاد في اواخر العهد السعدي (توجد نسخة خطية منه بالهزارة الملكية بالرباط تحت رقم ٢٩٩٢). وبالقارنة بين نص «النشر» ونص «الالتقاط» يظهر الاضطراب الحاصل، وبالاغتناد على المصادر الخارجية يتضح ان الأصوب ما ائتمناه. وبناء على ذلك ادخلنا تعديلا بسيطاً في اسم هذه الشخصية في نص «التقاط الدرر» ليستقيم الاسم، وهو اضافة «ابو» الى اسم «محمد بن عبد الله» ويلاحظ ان مترجم النشر لم ينته الى هذا الاضطراب. ومن المعلوم في شجرة انساب ابناء «مولاي عبد الله بن علي بن طاهر الحسني» ان هذا الأخير خلف اربعة من الابناء وهم: اولهم ابو محمد عبدالمهدي. وثانيهم علي وثالثهم ابو عبد الله محمد ورابعهم البكري.

انظر: النشر ١٨٥/١. الصفوة ص ١٣٠. اليوسي المحاضرات ص (٣٠١ - ٣٠٢). حجي الحركة الفكرية بالمغرب ٢٠٢/١. الزكي العلوي الشجرة الشام (مخطوط خاص). ثم ارجع الى ترجمة رقم ٣١٠.

Arch Mar Vol XXIV, P. 15.

(٣) علما في التعليق السابق انه دفن بالمدينة المنورة لكن عبارة القادري «ودفن بمدغرة» تؤكد اضطرابه في ضبط هذه الشخصية بالمقارنة الى ما سيذكره في ترجمة رقم ٣١٠ وما في النشر ايضا. فالذي دفن بمدغرة مع ابيه هو «محمد» وليس عبدالمهدي.

انظر: نفس المصادر السابقة في التعليق قبله مباشرة.

- ١٩٨ - واللغوي الأديب «عبد السلام بن ناصر»<sup>(١)</sup>.
- ١٩٩ - والأستاذ الكبير الزاهد الورع «الصغير بن المنيار»<sup>(٢)</sup>.
- أحد حفدة سيدي علي بن ابراهيم دفين «اكرض»<sup>(٣)</sup>.
- ٢٠٠ - والشيخ «محمد السنون»<sup>(٤)</sup> السلوى «دفين» «عيون السوق»<sup>(٥)</sup> منها. وله اتباع وبركات.
- ٢٠١ - و«حدون البهلول»<sup>(٦)</sup> له أخبار بمغيبات، توفي بطاعون<sup>(٧)</sup> عام ستة وخسين [وآلف].
- ٢٠٢ - والعالم الكبير «أبو عبد الله محمد» المكنى «الطرابلسي»<sup>(٨)</sup> لقيه «أبو سالم العياشي» بطرابلس<sup>(٩)</sup>.

- (١) انظر النشر ١٨٥/١.
- (٢) هو محمد المدعو الصغير بن محمد الشهير بالمنيار بن احمد بن علي بن ابراهيم البوزيدي. كان عالما متخصصا في «علم القراءات» متفرغا لتعليم الطلبة علم التجويد والقراءات، توفي عام ١٠٥٦ هـ ١٦٤٦ م.
- انظر: النشر ١٨٥/١. البوسي: المحاضرات ص ١٣٥، ٣٠٤. الصفوة ص ٨٣.
- (٣) ر الخوص. ف أجوض. وفي النشر «اكرض». واكرض موضع من بلاد نادلا.
- (٤) كذا في جميع النسخ الممندة لدينا في التحقيق، ولعل الأصوب «اللاسي» اعتادا على ما جاء في الصفوة في سياق ترجمته. كان يهولا ساقط التكليف ساه البغري «محمد المدعو السنون السلاسي».
- انظر: الصفوة ص ٨٤.
- (٥) تقع بمنطقة سلاس جنوب قبيلة بني زروال، على نهر ورغة. شمال فاس وهي تابعة الآن لمعالة فاس.
- (٦) انظر النشر ١٨٦/١.
- (٧) يشير القادري الى هذا الطاعون الذي لم يكن حادا وعاما كسابقه وهو طاعون اصاب بادية فاس خاصة. كان من ضحاياهم حدون البهلول.
- (٨) قال العياشي مؤرخا لوفاته «توفي قريبا من ستة ست وخسين والف... وكانت له خزانة كتب ليس مثلها لأحد من اهل بلده».
- انظر: النشر ١٨٦/١. العياشي: الرحلة ٦٨/١.
- (٩) تعد مدينة طرابلس ملتقى ركب المصيح المغربي الذاهب الى المشرق والقادم من المشرق الى المغرب، وهي اهم محطة يتزود فيها المهاج بكمل ما تتطلبه رحلتهم الطويلة (شراء الراحلة، مواد غذائية وغير ذلك وهذا يتطلب اقامة في المدينة مدة قد تصل احيانا شهرا كاملا)، واثاء استراحة الركب في طرابلس يتم التعارف والاتصال الفكري والمضاري بين المهاج ومن بينهم الشخصيات العلمية مع اهل البلد وخاصة منهم علماء المدينة.
- انظر العياشي: الرحلة.

٢٠٣ - ومدرس القاهرة «عبدالرحمن بن علي الخياري»<sup>(١)</sup> «  
القاهري، رحل للحرمين وتوفي بالمدينة وتولى مناصب شريفة.

العام السابع: عام سبعة وخسين وألف.

٢٠٤ - وفي ثالث وعشرين من جمادي الثانية من عام سبعة  
وخسين، توفي قاضي فاس العلامة النحوي المشارك الحافظ «أحمد بن»<sup>(٢)</sup>  
محمد الزموري «المتقدم ذكر ولايته القضاء عام ثلاثة وخسين. وولد  
بفاس عام اثني عشر وألف.

٢٠٥ - و«عائشة»<sup>(٣)</sup> بنت سيدي شقرون الفخار»<sup>(٤)</sup> «أم سيدي  
أحمد بن عبدالله .

العام الثامن: عام ثمانية وخسين وألف.

٢٠٦ - وفي عام ثمان وخسين توفي الإمام «غرس الدين»<sup>(٥)</sup>

---

(١) هو الشيخ عبد الرحمن بن علي بن خضر الخياري. انتقل من القاهرة الى المدينة المنورة سنة ١٠٢٧هـ. كان معدودا من فضلاء اهل المدينة، وتولى بها المناصب الفاخرة من اقامة وخطابة وتدریس، وبيته مشهور بالمدينة «بيت الخياري» .  
انظر: النشر ١٨٦/١، المياشي: الرحلة ٤٤٤/١. رجانة الاليا ص ١٦٥ ط القاهرة ١٢٩٤هـ.  
خلاصة الاثر ٣٦٧/٢. عبد الرحمن الانصاري: تحفة المهين والاصحاب ص ٢٠٤ (تحقيق العروس  
طبعة تونس ١٩٧٠).

(٢) ولد بفاس سنة ١٠١٢هـ / ١٦٠٣م. عالم نحوي فقيه، اشتهر بقوة حافظته، ولاء الدلائين قضاء  
فاس سنة ١٠٥٣هـ. وداره مطومة بفاس الادريسية بمحمة المعادي بعدوة القرويين. كما قال المعادي  
وتوفي بفاس في ٢٣ جمادي الثانية ١٠٥٧هـ / ٢٧ يوليوز ١٦٤٧م.  
انظر: النشر ١٨٧/١. السلوة ٧٠/٢.

(٣) سيدة متصوفة، ام احمد بن عبدالله ممن «شيخ زاوية» عبدالله ممن «بالخفة من عدوة فاس  
الادلس توفيت في رمضان ١٠٥٧هـ / اكتوبر ١٦٤٧م.  
انظر النشر ١٨٨/١ المقصد الاحدي ص ١٣.

(٤) انظر ترجمة رقم ٤٥٥. وترجمة ١٢٠.

(٥) م، ف، ر، خ م في جميع النسخ المتبعة لدينا في التحقيق «غرس الدين الحلبي» وكذا في نشر الثاني  
المطبوع بفاس. الا ان رحلة المياشي ورد فيها باسم «غرس الدين الحلبي» وعليها اعتمدنا في  
التصويب. وعليها ايضا اعتمد القادي كما جاء في النشر.  
انظر: النشر ١٨٩/١. المياشي الرحلة ٤٤٣/١. خلاصة الاثر.



الخليلي «، أصله من بلاد الخليل عليه السلام. واستوطن المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، وتولى بها عدة وظائف من إمامة وخطبة وتدريس.

٢٠٧ - وقاضي سلا «محمد<sup>(١)</sup> بن أحمد الشماخ العثاني «.

٢٠٨ - والفقير «عبد الله بن عزون المكناسي<sup>(٢)</sup> «الجزنائي.

٢٠٩ - وسيدي «علي بن أحمد الفشتالي<sup>(٣)</sup> «.

العام التاسع: عام تسعة وخسين وألف.

٢١٠ - وفي سنة تسع وخسين وألف، توفي المحدث الاستاذ «محمد المدعو<sup>(٤)</sup> السنائي «. ابن الشيخ محمد بن أبي بكر الدلائي قتيلاً بدار «ابن غصيفة<sup>(٥)</sup> «. ودفن براؤيتهم بالدلاء.

٢١١ - وشقيقه «أبو محمد عبد الخالق<sup>(٦)</sup> « قتيلاً أيضاً.

٢١٢ - وقاضي فشتالة «أبو القاسم<sup>(٧)</sup> الغول « ومن أخذ عنه «ابن

(١) انظر النشر ١٩٠/١.

(٢) نفس المرجع والصيغة ثم انظر الانحاف ٤١/٤.

(٣) نفس المرجع والصيغة.

(٤) نشأ في الدلاء، ثم انتقل الى فاس. وانقطع فيها لتحصيل العلم وفروع المعرفة السائدة في عصره. ثم عاد الى الدلاء ليشغل في زاويتهم بتدريس العلم، وبقي كذلك الى ان قتل غدرا خارج الزاوية بموضع ذكره القادري هو «دار ابن غصيفة»، سنة ١٠٥٩ هـ / ١٦٤٩ م. لكن لا نعلم بوضوح سبب هذا الاعتقال في أوج عز الزاوية الدلائية<sup>٤</sup>.

انظر: نشر الثاني ١٩٠/١. سلجان الموات البدور الضاوية (مخطوط خع ورقة ١٢٣) حجي الزاوية الدلائية ص ٨٣.

(٥) موضع خارج الراوية الدلائية بالاطلس المتوسط.

(٦) احد ابناء محمد الدلائي الثلاثة الذين اشتهروا بالطولة والشجاعة في قيادة الجيش الدلائي، وقد ذكرهم القادري هنا في النقاط الدرر (ترجمات ١٩٦، ٢١٠، ٢١١)، وعبد الخالق هذا عالم ادبي، وهو اول رئيس من الدلائيين (حسب الاستاذ حجي)، قاد حملة عسكرية لتأديب عرب الناوية ببلاد تاسنا سنة ١٠٥٩ هـ / ١٦٤٩ م. واتناء عودته سقط في كمين عسكري دبره له جماعة من الاعراب بناحية تادالا فرموه بمدفع رصاص فقتل، ثم حمل جثته ليواري في الزاوية الدلائية، ويلاحظ أن القادري في الشر استنطرد لقصة مقتل «حزة» عم النبي ﷺ، فما هو وجه الاستطراء في ذلك.

انظر: النشر ١٩٠/١، حجي الزاوية الدلائية ص ١٣٢ هامش ١.

(٧) ويعرف ايضا «بالي القاسم الفشتالي الغول « عالم ورياضي وفقير، تولى القضاء بفشتالة قرب ورغة شمال =

سعيد المرغيثي .»

## العام العاشر: عام ستين وألف.

٢١٣ - وفي آخر هذه العشرة توفي الولي الصالح « محمد المجول<sup>(١)</sup> » بمدينة القصر<sup>(٢)</sup>، وكان صاحب غيبة. إلا أن رسومه محفوظة عليه، وله كرامات وبركات، أخذ عن محمد<sup>(٣)</sup> الحاج دفين طالعة فاس، وأخذ عنه محمد بن علي<sup>(٤)</sup> البقال دفين « الحرايق ».

٢١٤ - وفي عام ستين توفي « يوسف<sup>(٥)</sup> بن حجازي الخليلي » الجنيدي من ذرية أبي القاسم الجنيد<sup>(٦)</sup>. أخذ عن الشيخ سالم

---

= فاس، والف في الرياضيات والهندسة والطب. وقد ذكر له الأستاذ عبد الهادي التازي أسماء مؤلفات هي: الاكبر في الحساب، ورسالة في الهندسة، وحافظ المزاج، ورسالتان في الطب والطاعون. أما كتاب « حافظ المزاج » فاسمه كاملاً « حافظ المزاج ولافظ الاشاج بالعلاج » ويعرف ايضا بارحوزة الفشتالي الطبية وتتألف من ١٤١٠ بيتاً، منها في سنة ١٠٣٨ هـ / ١٦٢٨ م. توجد نسخ خطية كثيرة منها نسخة المزانة الملكية رقم ١٧٠٥. وله ايضا كتاب « كيفية قسم المياه لقواديس الديار ». انظر: النشر ١/١٩٥، الصفوة ص ١٣٨. النبوغ المغربي ١/٢٦٥. جامع القرويين ٣/٧٩٠. الحركة الفكرية بالمغرب ١/١٦٠، ١٦٢.

(١) شيخ صوفي، اعتمد القادري في ترجمته على مجمع الاسماع. توفي في نفس السنة ١٠٦٠ هـ / ١٦٥٠ م، وطريقته شاذلية.

انظر النشر ١/١٩٥. مجمع الاسماع ص ١٤٤. ثم انظر ترجمة رقم ٣٣٨.

(٢) يعرف حالياً بالقصر الكبير يبعد عن المحيط الاطلسي بنحو ٣٦ كلم، جنوب المرائش، وأسه عبد الكريم الكتامي في أواخر القرن الخامس الهجري (أوائل القرن ١١ م). والموجودون في عهد يعقوب المنصور هم الذين أطلقوا عليه « القصر الكبير » تمييزاً له عن قصر المجاز بين طنجة وتطوان على الساحل. وفي القرن الهادي عشر الهجري (١٧ م) عرف نشاطاً سياسياً وعسكرياً ودينياً جملة بلمب دوراً هاماً في هذه المرحلة خاصة من تاريخ المغرب الحديث. انظر مرآة الحسن ص ١٤٥ - ١٤٧.

Léon l'Africain P. 252.

Arch. Mar. Vol. I, P. 13, facicul 2.

(٣) هو محمد بن علي الحاج الاغصاوي. انظر ترجمة ٧٧.

(٤) انظر ترجمة رقم ٣٣٨.

(٥) هو أبو الهجاج يوسف بن حجازي القاسمي الجنيدي، أي من ذرية أبي القاسم الجنيد. فقيه وشيخ صوفي، وقيل انه توفي في ١٠٦٥ هـ كما في هدية العارفين. وله شرح على « مشارق الصفاي ». انظر النشر ١/١٩٥. هدية العارفين ٢/٥٦٦. الاعلام للركلي.

(٦) هو أبو القاسم الجنيد بن محمد الحزاز القواريري، إمام الطائفة الصوفية في عصره التي تمثل تصوف الفقهاء المستند إلى الكتاب والسنة، والذي يحاول ان يجمع بين الشريعة والحقيقة أصله من « ناهند » =

السنهوري<sup>(١)</sup>، وعن أبي بكر الشنواني<sup>(٢)</sup> وشهاب الدين القليلوبي<sup>(٣)</sup>،  
والشيخ علي<sup>(٤)</sup> الحلبي صاحب السيرة.

٢١٥ - والعالم الزاهد «أبو الطيب»<sup>(٥)</sup> نصير البكري البسكري<sup>(٦)</sup> «  
دفنينا من تخشع القلوب لوعظه. قال أبو سالم «لم تر عيني قبله ولا  
بعده أمثل منه»<sup>(٧)</sup>.

٢١٦ - وفي هذا العام توفي البطل المشهور «مسعود»<sup>(٨)</sup> بن عبد الله

= ومولده ونشأته بالمراق، وكان فقيهاً على مذهب «أبي ثور». توفي في بغداد سنة ٢٩٧ هـ / ٩١٠ م.  
انظر ابن الملقين: طبقات الأولياء ص ١٢٦ ط القاهرة ١٩٧٣. قاسم غني: تاريخ التصوف الاسلامي  
ص ٦٣٣. التفتراني: دخل إلى التصوف الاسلامي ص ١٣٤. الاعلام للزركلي.

L. Massignon: La Passion de Hallaj T. P. Voir l'index

(١) انظر ترجمة رقم ٧٠.

(٢) هو أبو بكر بن اساعيل بن شهاب الدين عمر بن علي بن وفاء الشنواني الشريف، التونسي الأصل  
والصوري المولد والدار، الشافعي المذهب، فقيه، لغوي، توفي سنة ١٠١٩ هـ / ١٦١٠ م.  
انظر هدية المارفين ٢٣٩/١، الاعلام للزركلي.

(٣) انظر الاعلام للزركلي.

(٤) انظر ترجمة رقم ١٩١.

(٥) شيخ صوفي، توفي بالطاعون في سنة ١٠٦٠ هـ / ١٦٥٠ م حيث كان الوباء مغرطاً في بسكرة خلال  
هذا العام، وقد اعتمد القادري على ما جاء في رحلة العياشي  
انظر النشر ١٩٥/١. العياشي: الرحلة ١١٢/٢.

(٦) من المدن القديمة بالمغرب الأوسط (الجزائر) ويظهر انها أُسست خلال العهد الروماني بشمال أفريقيا  
حيث كانت تسمى في العصر الروماني «قسيرا» = *Vesera*. وهي من المدن الهامة بالزباب الأهلة  
بالسكان في الجنوب الجزائري وتشتهر بتمورها. كما انها أحد المحطات الرئيسية التي يمر بها ركب  
الحجيج المغربي إلى الديار المقدسة، ويصفها العياشي بقوله «وبسكرة من أعظم المدن وأجمعها بئافع  
كثيرة مع توافر أسباب الصران فيها، وقد جمعت بين التل والصحراء ذات نخيل كثير وزرع كثيف  
وزيتون نامم وكثان جيد وماء جار في نواحيها وأرجاء متعددة تطنن بالاء، ومزارع جناء الى غير  
ذلك...»

-Léon l'Africain 439.

انظر العياشي: الرحلة ١١٢/٢

(٧) انظر العياشي: الرحلة ١١١/٢ - ١١٢.

(٨) حسب المصادر المحدودة المتوفرة لدينا، فلنا لم تتمكن من إلقاء الأضواء على حياته ودوره التاريخي  
بمدينة فاس. ويلاحظ ان القادري ذكره في النشر ضمن أحداث عام ١٠٦٠ هـ / ١٦٥٠ م إلا انه كان  
ضمن رجالات الثورة والاضطرابات داخل مدينة فاس معدوداً مع أحد بن الأشهب، وبزورور،  
وغيرهم من الثوار.

انظر النشر ١٩٦/١. الاستقصا ٥٨/٦. النزهة ص ٢٣٧.

الدرأوي « بفاس .

وفي آخر جادي الثانية وقع حرب بين أهل فاس الادريسية وأهل فاس العليا، وقطع<sup>(١)</sup> /قائدهم « أبو بكر التاملي<sup>(٢)</sup> » الماء على فاس الادريسية ودخل مولاي محمد<sup>(٣)</sup> بن الشريف الحسني أمير تافلات فاس العليا، فسجن<sup>(٤)</sup> « التاملي » ليلة الجمعة مهل رجب، وفي سابع رجب كتبت له البيعة<sup>(٥)</sup> من المدينتين . وفي تاسع شعبان وقع حرب بينه وبين

(١) لما استولى الدلائيون على مدينة فاس، عام ١٠٥١ هـ / ١٦٤١ م ولوا عليها حاكماً عاماً وهو القائد « أبو بكر التاملي السوسي » حيث كان نفوذه عاماً على أقسام المدينة الثلاث (فاس الادريسية بقسميها: عدوة الاندلس وعدوة القرويين ثم فاس الجديد)، واستمر التاملي حاكماً على فاس إلى سنة ١٠٦١ هـ / ١٦٥٠ م . وكان مقر إدارته بفاس الجديد . ورغم بعض فترات الاتفاق بين هذه الأقسام الثلاث فقد شهدت أزمات حادة وخطيرة خلال عصر حكم التاملي (الحاكم الدلائي). منها الحرب بين المدينتين فاس القديمة بمدونيتها مع فاس الجديد في آخر جادي الثانية ١٠٦٠ هـ / آخر يونيو ١٦٥٠ م . انظر النشر ١٩٦/١ . الزهرة ص ٢٨٣ ، ٣٠١ . الاستقصا ١٩/٧ . المحاف اعلام الناس ١٣١/٣ . الزاوية الدلائية ٣٠٨ .

(٢) بوج له بسجلية في حياة أبيه سنة ١٠٥٠ هـ / ١٦٤٠ م ، ووافق على بيعته أهل الحل والعقد، وبطراً للانقسام والتمزق الذي كانت تعانيه فاس وخاصة في سنة ١٠٥٨ هـ وأوائل ١٠٥٩ هـ فقد استنجدت به المدينة الادريسية، ودخل فاس الجديد لأول مرة كأمر جاء لينفذ المدينة من فوضى الانقسام والفتنة، في آخر جادي الثانية ١٠٥٩ هـ (حسب الانحاف والزهرة)، وفي سنة ١٠٦٠ هـ حسب القادري والاستقصا . ولعل الأنسب قبول رواية الزهرة لأنها أكثر دقة . ونص روايتها: « فأقبل نحوهم سراعاً إلى أن دخل لفاس الجديد دخول الشمس، بدار الحمل منسلخ جادي الثانية سنة تسع وخمسين وألف . » ويؤيد ذلك ما في التقييد المخطوط لمحمد العربي بردلة قاضي فاس في عهد مولاي اسماعيل . وهذا ما يتناسب مع سير الأحداث .

انظر النشر ١٩٦/١ . الزهرة ٣٠١ . الاستقصا ١٩/٧ . المحاف اعلام الناس ١٣١/٣ . تقييد في تاريخ الدولة العلوية، (مخطوط خاص منسوب للقاضي محمد العربي بردلة).

(٣) وفي فاتح رجب ١٠٥٩ هـ / ١١ يوليوز ١٦٤٩ م بدلاً من سنة ١٠٦٠ هـ كما هو عند القادري .

(٤) في ٧ رجب ١٠٥٩ هـ / ١٧ يوليوز ١٦٤٩ م ، بدلاً من ٧ رجب ١٠٦٠ هـ / ٦ يوليوز ١٦٥٠ م كما عند القادري . ويلاحظ أن الفترة الزمانية التي تمت فيها الحرب بين فاس الادريسية وفاس الجديد ثم الاستصراع ببولاي محمد بن الشريف ودخوله لفاس الجديد ثم كتابة البيعة له ، لا تتجاوز عشرة أيام (حسب نص القادري) وهذا لا يقبل منطقياً، وبالإضافة إلى اختلاف التحديد الزمني في النصوص الخارجية المشار إليها، يمكن أن نشأت تلاحق هذه الأحداث فيما بين ١٠٥٨ هـ / ١٠٥٩ هـ . ويلاحظ أيضاً أن القادري لأول مرة يشير إلى « البيعة » بمعنى « الوثيقة الشرعية والقانونية التي يعبر فيها أهل الحل والعقد في المجتمع الاسلامي عن موافقتهم على تولية الحاكم السياسي الأعلى لم وهو الذي يرجع إليه في تدبير شؤونهم ويتحمل المسؤولية الرسمية الأولى في مجتمعهم . » ووثيقة هذه البيعة لم تتمكن من العثور عليها رغم بحثنا في مديرية الوثائق الملكية بالرباط .

البربر، انتصاراً لرؤسائهم أهل الدلاء، فانهزم<sup>(١)</sup> جيش مولاي محمد. وفي أوائل شعبان ثار عليه<sup>(٢)</sup> أهل فاس، فرجع مولاي محمد إلى تافلات في ثامن وعشرين من رمضان.

ثم وقع حرب بين فاس الادريسية وفاس العليا خامس عشر ذي الحجة، ثم وقع الصلح بينهم من يومه، ولم يزل الأمر كذلك.

### العشرة السابعة بعد الألف

العام الأول: عام واحد وستين وألف.

ثم دخل عام واحد وستين وألف. وفي ثالث وعشرين من صفر قطع<sup>(٣)</sup> أهل فاس العليا عن فاس الادريسية الماء. ووقع قتال كثير مات فيه القائد «عبدالكريم الليريني»<sup>(٤)</sup> الاندلسي و«محمد بن سليمان»<sup>(٥)</sup>.

---

(١) في المعركة المعروفة «واقعة ظهر الرمكة» التي دارت بظاهر فاس والتي دارت في ٩ أو ١٠ شعبان ١٠٥٩ هـ. انظر نفس المصادر والمراجع والصفحات السابقة.

(٢) لما انهزم مولاي محمد بن الشريف في معركة «ظهر الرمكة» بضاحية فاس، عاد إلى المدينة وبقي بها مدة قصيرة إلى أن اضطر إلى العودة إلى تافلات مسلماً المدينة إلى الدلائين بعد أن كانت مدة إقامته بفاس ١٤ شهراً من دخوله إليها إلى خروجه منها من آخر جمادي الثانية ١٠٥٩ هـ إلى ٢٨ رمضان ١٠٦٠ هـ.

انظر النزعة ص ٢٨٣، ٣٠١. الاتحاف ١٣٢/٣.

R. Le Tourneau: FES, P. 82.

(٣) للمرة الثانية وفي هذه المرة عندما أعاد الدلائيون «أبا بكر التاملي» إلى الحكم في المدينة، وأخرجوه من سجن مولاي محمد بن الشريف الطوي. فحاصر المدينة الادريسية مدة طويلة. وكان من ضحاياها في هذا الحصار أعيان ورؤساء المدينة القديمة، وقد عانت مدينة فاس خلال تاريخها من الحصار وأفسى أنواعه ما يؤدي إلى قطع الماء عليها (ماء وادي فاس) وذلك تشل مرافقها الحيوية الدينية والصناعية والبيئية.

(٤) هو أول من ولاه الدلائيون من أسرة الليريني رئاسة عدوة فاس الاندلس عندما دخلت المدينة تحت نموذجهم السياسي. وقد توارث آل الليريني هذه الرئاسة، إلا أن عبدالكريم تراجع في موقفه من الدلائين أثناء خضوع المدينة لمولاي محمد ابن الشريف الطوي، وعندما عادت إلى النفوذ الدلائي كان عبدالكريم من ضحاياها.

انظر الراوية الدلائية ص ٢٠٨.

(٥) أحد رؤساء مدينة فاس الادريسية، الذين - على ما يظهر - اهتم راجعوا في موقفهم من الدلائين أثناء خروجها عن طاعتهم، فقتله أبو بكر التاملي عندما عاد حاكماً على المدينة.

ووقع حرب بالموضع المسمى «بالشراط»<sup>(١)</sup> حوز سلا بين العرب والبربر. فهزم العرب ورئيسهم «الدقاق» ووقع نهب كثير. وفي ثلاثين<sup>(٢)</sup> من ربيع الثاني قام أهل الغرب<sup>(٣)</sup> بدعوة الرئيس سيدي «محمد الحاج بن محمد الدلائي» وارتفع السعر، ثم نزل المطر ورجع شيئاً ما واعتدل في المصيف، وكان نهب كثير في القمح. وفي سابع رمضان دار ولاة أهل فاس بحرم مولانا ادريس بأمر أهل الدلاء لاجراج به من أهل الجنائيات، فحصرهم وخرج سيدي «علي ابن»<sup>(٤)</sup> ادريس «الشريف الجوطي»<sup>(٥)</sup> في يد سيدي «محمد بن عبد الله معن» إلى زاويته بالخفية، ثم خرج الشريف المذكور من فاس في سابع عشر شوال، إذ كان يترشح للملك.

---

(١) أحد الأنهار القصيرة التي نصب في المحيط الاطلسي بين الرباط والدار البيضاء. ويبعد عن الرباط بنحو ٣٧ كلم، ودارت «معركة الشراط» بين جيش الدلاء الذي كان مكوناً من البربر وبين قبائل زعير بقرب وادي الشراط، وانهم في هذه المعركة «عرب زعير» الذين كان يقودهم «الدقاق». انظر النشر ١٩٦/١. الرواية الدلائية ص ١٦٣.

(٢) كذا في م، ف، ر، رقم ١٨٦ د. وفي نسخة «ر» رقم ٦٧٦ د وكذلك نسخة خم، وفي شر المتافي المطبوع بفاس ١٩٦/١ النص الآتي «وفي الثالث من ربيع الثاني» ولعل الأنسب ما في هذه الرواية الأخيرة لأنه يتناسب مع ما في «البدور الضاربة» ورقة ١١١ (مخطوط خم)، كما يلاحظ ان جدول الموافقات بين التوقيت القمري والشمس على حسب السنة الميلادية يذكر ان عدد أيام شهر ربيع الثاني من سنة ١٠٦١ هـ هو ٢٩ يوماً وليس ثلاثين يوماً.

(٣) هذا لم يتم إلا بعد وفاة محمد العياشي وبأس ولده عبد الله من إعادة مجد أبيه وبعد هزيمة مولاي محمد ابن الشريف في معركة «ظهر الركعة» قرب فاس. انظر الرواية الدلائية ص ١٥٣.

(٤) من الأسرة الادريسية الفاسية التي حاولت الدعوة لنفسها بالملك في العهد المريني وابتعدوا من فاس فانتقل رحيمهم إلى تونس ثم عادوا إلى فاس في العهد السعدي ثم حاولوا الظهور من جديد في ظروف الثورة بفاس بزعامة «علي بن ادريس الجوطي»، الذي أبعد بدوره من فاس في التاريخ المذكور. انظر النشر ١٩٦/١. الدر السني ص ٣٥. الرواية الدلائية ص ٢٠٩.

(٥) ينسبون إلى جدهم «مجي الجوطي» الذي ينسب بدوره إلى «جوط» قرية عطيفة على نهر سبو ببلاط «أولاد عمران»، خربت منذ أزمان. انظر الدر السني ص ١٢.

وفي أوائل رمضان تبدلت<sup>(١)</sup> السكة على يد « ابن رضوان » وصار يكتب في « الموزونة » بحضرة فاس، وصيغت على ثلاث عشرة « أوقية » في المثال<sup>(٢)</sup>.

وفي أول يوم من شعبان وقعت زلزلة بين صلاة الفجر والصبح ثم أخرى ثالث شعبان بعد العصر. والله الأمر.

العام الثاني: عام اثنين وستين وألف.

٢١٧ - وبعد طلوع الشمس بنحو ساعة من يوم الأحد ثالث جادي الثانية عام اثنين<sup>(٣)</sup>/ وستين وألف، بموافقة اليوم الثاني من ماي، توفي الولي الشهير سيدي « محمد بن محمد بن عبد الله معن<sup>(٣)</sup> » الأندلسي صاحب الزاوية بالمخفية من عدوة فاس الأندلس، ودفن القباب خارج باب الفتوح بالقبة الوسطى منها، وغسلته زوجته وبنته تهرق عليها الماء.

---

(١) من أهم مظاهر السيادة لأى سلطة حاكمة جديدة إصدار العملة التي تحمل الشعار الرسمي لهذه السلطة. وهذا ما فعله الدلائون عندما أصدروا عملتهم. ويطلب على الظن ان القادري يشير إلى العملة الدلائية بفاس، وأشرف على ضربها « ابن رضوان » الذي لا ننمنا المصادر المتوفرة لدينا بمعلومات توضيحية عنه. والذي يظهر أيضاً ان هذه العملة هي أقوى عملة ما أثار إليه القادري من أنواع العملات التي ضربت بفاس في أواخر العهد السعدي. وإن لم يذكر نوع المعدن، الذي ضربت على أساسه.

(٢) المثال هو الوحدة الأساسية في العملة المغربية القديمة، ويجبراً إلى وحدات هي: الاوقية=Once، والقيراط. ثم الوزونة. ويختلف وزن المثال حسب المراحل التاريخية، كما يختلف عدد أجزاء وحدتها وزناً وقيمة تبعاً لذلك. وعن تطور العملة المغربية تاريخياً:

انظر Arch. Mar.: Vol. XI et Vol. XVII, Pa. 285-286, et Vol. XXI P. 208. L. Massignon: Le Maroc, P. 101-102.

(٣) هو محمد يفتح الميم الأولى، شيخ صوفي مشهور بفاس وأحد كبار مؤسسي الزوايا الاغنياء اللاتين الأثرياء، ولد سنة ٩٧٨ هـ / ١٥٧١ م. وكان له نفوذ كبير في الوسط الفاسي، كما كانت تراعيه الهيئة الحاكمة بالمدينة، اشتهرت زاويته بالمخفية ليس في فاس وإنما خارج المدينة داخل المغرب وخارجه، وترتبط روحياً بالزاوية الفاسية. وتوفي في ٣ حادي الثانية ١٠٦٢ هـ / ١٢ ماي ١٦٥٢ م. انظر النشر ١٩٧/١. القصد الأحدي ص ٨ وما بعدها، المنع ص ١٤٥، الصفوة ص ١١٥. اسلوة ٢٨٤/٢. الدرر البهية ٣٣٤/٢ الألاع ين لم يذكر في متن الاسماع (مخطوط). عوارف النفا في مناقب سيدي محمد بن عبد الله (مخطوط) الروض العاطر الأنفاس (مخطوط خع ورقة ٩٢). الزهر الباسم ورقة ٦٠.

وكان من أكابر أهل الطريقة<sup>(١)</sup> علماً ودينياً ورسوخاً في العرفان، وله اتباع كثيرون، كبير القدر جداً وترجمته في تمتع الاسماع وغيره من الكتب الكبيرة جداً، وأفرد بالتأليف في ذكر مناقبه. أخذ عن أبي الحسن الفاسي وأخيه أبي زيد، وأخذ عنه خلائق كثيرون.

٢١٨ - وفي ثاني عشر شوال توفي الإمام «أحمد بن علي بن يوسف الفاسي»<sup>(٢)</sup> علم مشهور كبير القدر رزق الخطوة في التدريس والاقبال، فانتفع به خلائق كان أولاً بالقصر ثم رحل إلى فاس فقرأ على مشايخها ثم رجع إلى القصر وتأهل به مدة. ثم سكن مكناسة الزيتون، ثم استوطن فاس، ثم سافر إلى القصر فادركته منيته فحمل إلى فاس ودفن بقبة جده أبي الحسن. أخذ عن أعمامه: أبي زيد وأبي عبدالله العربي والحافظ أحمد، وغيرهم كأبي العباس وأبي القاسم إبنني القاضي، وأبي الطيب الزياتي وأبي الحسن الدشيش، وتقدم ذكر جميعهم.

٢١٩ - والإمام الماهر عيسى<sup>(٣)</sup> بن عبدالرحمن السكتاني «صاحب

(١) ففي في أساسها الصوفي: «السيرة الخاصة بالسالكين إلى الله تعالى من قطع المنازل والترقي في المقامات». ففي بذلك اصطلاح صوفي خاص، إلا أن القادري يعبر عنها وفقاً للاتجاه الصوفي الشاذلي في المغرب قائلاً: مدار الطريقة الشاذلية في غربنا على أصلين أحدهما الشيخ الجزولي وثانيها الشيخ زروق. ثم منها إلى الشاذلي». ففي عنده مجموعة من الظم والتعاليم تنسب إلى شيخ معين يلزم تطبيقها جماعة من الأفراد المنصوفة ويحتمون في ذلك لسطام دقيق في السلوك الروحي ويجيئون حياة جماعية في الروايات والرباطات، أو يجتمعون اجتماعات دورية في مناسبات معينة، ويعقدون مجالس العلم والذكر بانتظام.

انظر المرجع في التعريفات ص ١٤٦. قاسم غني: تاريخ التصوف الاسلامي ص ٧٨٧. الزهر الباسم (مخطوط خع ورقة ١٢٨).

(٢) ولد في ٤ صفر ٩٩٧هـ/ ٢٤ ديسمبر ١٥٨٨م. بالقصر الكبير، تكون علياً بفاس ثم سكن مكناسة الزينون، ووافته منيته بالقصر ونقل حثائه إلى فاس حيث دفن، وكانت وفاته في ١٢ شوال ١٠٦٢هـ/ ١٧ سبتمبر ١٦٥٢م.

انظر النشر ٢٠٠/١. السلة ٣١٥/٢.

(٣) عالم متضلّع في الفقه ومتصوف تولى قضاء الجماعة بمراكش وتارودانت، واشتهر بموقفه الذي يقضي بمنع اليهود الموجودين بمدينة «البلخ» قاعدة حكم السلاطين بسوس إقامة بيعة (تمسك) لهم في هذه المدينة بحكم انها مدينة اسلامية حديثة البناء. توفي وهو متولياً للقضاء في مراكش في ٧ صفر ١٠٦١هـ/ ٣٠ يناير ١٦٥١. مخالفين بذلك القادري.

انظر النشر ٢٠١/١. الصعوة ص ١١١. الفوائد الحمة ص ٥٥ (الترجمة الفرنسية). خلاصة الأثر ٢٣٥/٣. السادة الأندلية ١٥٠/١. الاستقصا ٧٩/٦. الفكر السامي ١١٢/٤. المسول ١٥/٥. المبلغ ص ٦٢ وهامش ١٨٧ - ١٨٨. الحركة الفكرية بالمغرب ٢٧٢/١.



«الحاشية على شرح الصغرى، لمؤلفها وكان إمام وقته في العلم. ويجب أهل الطريقة. وولي «قضاء القضاة» بمراكش. ومن أخذ عنه الشيخ اليوسي<sup>(١)</sup>».

٢٢٠ - والولي العارف الكبير القدر «محمد<sup>(٢)</sup> بن محمد الدادسي» الووزغتي الأموي العثافي من أصحاب سيدي عبدالله بن حسون دفين سلا. ثم أخذ عن سيدي أبي بكر الدلائي وله من العمر أربع وثمانون سنة. وكان يستعمل السماع ويتأثر به، وبقي في ابتداء أمره نحو ثلاثين سنة لا ينال الليل، وله بركات وكرامات<sup>(٣)</sup>.

٢٢١ - والفقيه الأديب «محمد<sup>(٤)</sup> بن محمد القنطري القصري» من أصحاب أبي زيد الفاسي.

وفي رجب من هذا العام خرج الفقهاء من فاس لزواية الدلاء مستشفعين للرئيس محمد الحاج الدلائي في كف الحياينة من النهب وقطع الطريق وسفك الدماء، بعد أن كتب له أئمة العصر أجوبة مصرحة بوجوب<sup>(٥)</sup>/مقاتلتهم<sup>(٦)</sup> فخرج إليهم وهزمهم في أوائل رمضان<sup>(٧)</sup>.

(١) انظر ترجمة رقم ٣٩١.

(٢) شيخ صوفي له اتباع كثيرون، استقر «بواو زعت» من الأطلس الكبير، قرب سد بين الريدان حالياً، ويعد من مؤيدي الحركة الدلالية واتباعها صوفياً وسياسياً، كما تمتاز طريقته باستعمال السماع فقد كان كثير التغني والدندنة والمصرحة، (وهذه إحدى المحجج التي يعتمد عليها في إقامة المواسم الفولكلورية عند أضرحة شيوخ التصوف ومؤسسي الزوايا).

انظر ترجمته في النشر ٢٠١/١. منع الاسماع ص ١٦٣. الصفوة ص ٨٣.

(٣) انظر النشر ٢٠٣/١.

(٤) هو ابن محمد القنطري الفقيه المصير المهادد المتوفى سنة ١٠١٨ هـ (صاحب ترجمة ٧٣ التي مرت بنا في التقاط الدرر). وتوفي هذا في ١٨ حجة سنة ١٠٦٢ هـ/٢ ديسمبر ١٦٥١.

(٥) انظر النشر ٢٠٥/١. أزهار السنان فيمن انتفع بالشيخ أبي زيد الفاسي عبد الرحمن (مخطوط خاص) عندما اشتد خطر قبائل الحباينة على فاس، وأتباعوا الرعب في المدينة وطرقتها، وشروا الفوضى وزادوا في الفتنة أفنى العلماء بوجوب قتالهم شرعاً، ولهذا ذهب وفد من علماء المدينة إلى «محمد الحاج» أمير الزاوية الدلالية يستنجدون به ليكف عنهم «القبيلة الباغية» ويخلصهم من أذاها وحلوا معهم سبباً من فتاوى أكابر فقهاء المدينة. وتوجد نصوص هذه الفتاوى في «البدور الضاوية» لليبان الحوات. مخطوط خع ورقة ١١٢ وما بعدها.

انظر النشر ٢٠٥/١. البدور الضاوية (مخطوط خع ورقة ١١٢). الزاوية الدلالية ص ١٦٣، ٢١٠.

(٦) وهو تاريخ الحملة التأديبية الكبرى التي قام بها الدلائيون لردع قبيلة الحباينة عن غلها وتنشئ =

## العام الثالث: عام ثلاثة وستين وألف.

٢٢٢ - وفي شوال عام ثلاثة وستين توفي الحافظ المحدث الاستاذ سيدي «محمد بن محمد الشريف»<sup>(١)</sup> البوعناني، وصفه بالشرف وبأوصاف سامية، المحقق الورع، سيدي «أحمد بن علي السوسي البوسعيدي» في أول كتابه «بذل المناصحة في فعل المصافحة» وكذلك الحافظ «أبي زيد الفاسي» في كتابه «أزهار البستان». والشريف هذا من أشياخ أبي زيد المذكور. ذكره ولده في «المنح البادية».

٢٢٣ - والرحالة المتفنن «أبو بكر بن»<sup>(٢)</sup> يوسف السكتاني «المراكشي، جاور بمصر سنين ودخل القدس وحج أكثر من عشرين»<sup>(٣)</sup> حجة، وتوفي بمراكش، وأخذ عن مشايخ مشاركة ومغاربة كإبراهيم اللقاني ويوسف الزرقاني وأحمد العلمي من أهل القدس. وأحمد بابا السوداني وأبي القاسم بن محمد الدرعي. وكان رضي العيش بالدون لشدة ورعه، يؤثر الحمول.

٢٢٤ - والحيصوي العدل الفرضي مؤقت مسجد القرويين بفاس

---

= أذاها في فاس وطرقاتها، وكان ذلك في أوائل رمضان ١٠٦٢ هـ / غشت ١٦٥٢.

(١) ولد سنة ٩٨٨ هـ / ١٥٨٠ م، اشتهر بانقائه علم الفراءات والتوحيد، وقد وصفه «المراكشي» صاحب «الاعلام» شيخ الجماعة في العلوم القرآنية. كما ذكر سلسلة نسه في الأسرة الادريسية. وقد نولى الخطابة والفتوى بجامع القرويين بفاس. توفي في ٦ شوال ١٠٦٢ هـ / ٣٠ غشت ١٦٥٣. انظر النشر ٢٠٥/١. الصموة ص ١٦٣. السلوة ١٩٩/١. الاعلام للمراكشي ٢٧٧/٥ رقم الترجمة ٦٨٢. المنح البادية (فهرس مخطوط خاص).

(٢) شيخ صوفي زاهد، كثير التطواف في أقطار الأرض. توفي بمراكش ودفن خارج باب الدباغ. وهو الذي تسميه العامة «بأي المال». وكان عارفاً بمن الفراءات، ويعتبر أحد شيوخ أبي سالم العياشي في التصوف وأخذ الطريقة، ونوى على أصح الروايات في التاريخ الذي ذكره القادري اعتاداً على العياشي خلافاً لما ذكره البيهقي في الصموة وهو سنة ١٠٦٢. انظر النشر ٢٠٦/١. الصموة ص ١١٢. السعادة الأدبية ١٣٥/١. الاعلام للمراكشي ٢١٥/١ ترجمة رقم ٦٥. فهرسة العياشي (مخطوط خاص).

(٣) اعتمد القادري في ذكر عدد الهجات التي حجها أبو بكر السكتاني، على فهرسة العياشي، وما ورد في المهرس إنما هو «عشر حجات». انظر الاعلام للمراكشي ٢١٨/١. العياشي المهرس (مخطوط خاص).

«أحمد»<sup>(١)</sup> بن محمد القلصادي «القرشي، من أشياخ المحافظ الفاسي». وكانت في هذه السنة مجاعة<sup>(٢)</sup> بعد حبس المطر. وارتفع السعر إلى ستة موزونات للصاع الشرعي، وصلى الناس الاستسقاء<sup>(٣)</sup>. وخرج «الحضر»<sup>(٤)</sup> غيلان «بفحص الهبط، ودخل القصر بقتال، ومات فيه جماعة من أعيانهم، وأجلى «أولاد القنطري» وغيرهم. ووقعت العدالة في الفلوس.

العام الرابع: عام أربعة وستين وألف.

٢٢٥ - وفي عام أربعة وستين مات «بتكرارين» أعجوبة الزمان

(١) بيت «القلصادي» من أصل اندلسي هاجروا منها إلى فاس في القرن التاسع الهجري، اشتهر علماء هذه الأسرة بعلم الرياضيات والتوقيت (الفلك)، فتولوا التوقيت بجامع القرويين بفاس، ويكادون بتوارثون منصب «الموقت» بها، ومن بينهم «أحمد بن محمد القلصادي» المتوفى سنة ١٠٦٣ هـ ١٦٥٣ م.  
انظر النشر ٢٠٦/١. جامع القرويين ٥٠٨/٢.

(٢) م في هذه النسخة الأم يوجد تشطيط الغائي على مقدار تسعة سطور، ويمكن قراءة ما حذف وألغي. وهو ما سنذكره في حوادث سنة ١٠٧٣ هـ بالنص قاماً، ثم عوض ما حذفه بالتشطيط بما أنبتناه، وهو المثبت أيضاً في النسخ الخطية الأخرى المعتمدة لدينا في التحقيق. وقد أوردته في الحاشية اليمنى مسجلاً عليه علامة التصحيح «صح». كما وضع إشارة إلحاق النص المثبت في الحاشية بعد قوله «وكانت في هذه السنة مجاعة» (٢) وهذا يعني أنه أخطأ فجعل أحداث عام ١٠٧٣ مكان أحداث عام ١٠٦٣ هـ، ثم انتبه وصحح خطأه بالحاشية فآرن بين أحداث عام ١٠٦٣ هـ وأحداث عام ١٠٧٣ هـ في التقاط الدرر، والنشر ٢٠٧/١ ٢٤٥. ثم قارن بنسخة نشر المثاني (مخطوط خ غ ٢٢٥٣ ن ورقة ١٠٤).

(٣) هي صلاة لطلب المطر عندما يسود الجفاف وتتضرر الغلات الزراعية، وقد يكرها السكان طلباً للعت، ويقدمون في إمامتها أفضل القوم ديانة وعلماً وأخلاقاً. فالجفاف يؤدي إلى ارتفاع الأسعار، وبالتالي إلى المجاعة ثم المرض، فهذا المركب هو الصورة الحقيقية للمجتمع الزراعي المغربي.  
انظر

Hesperis Tamuda, Vol XV (1974) P. 29 et note 289.

(٤) من قبيلة «بي جرفط» العربية التي تسكن بين المرائش وتطوان. كان مقدماً على الجهاد في الشمال كساعده لحمد العياشي في منطقة شال القصر الكبير، وبعد سيطرة الدلائيين على الغرب بعد مقتل العياشي في عين القصب، التجأ «غيلان» إلى الريف وظل يراقب الدلائيين مترعباً بهم الدوائر إلى أن واثته الفرصة في عام ١٠٦٣ هـ ١٦٥٣ م. حيث انقض على مدينة «القصر الكبير» واستولى عليها، وانتقم من جميع الذين ساهموا في المؤامرة لاعتقال محمد العياشي وأبرزهم «أسرة القنطري» الذين كانوا متعاطفين مع الدلائيين.  
انظر الاستقصا ٢٧/٧. الرواية الدلائية ص ٣١٧.

العلامة « محمد بن اسماعيل المناوي » وكان جوالاً بلغ الحرمين و« القسطنطينية العظمى »، وخالط صاحب الوزارة بها، ونال منه منزلة عالية، وقال له اقترح ما شئت، فاقترح عليه شراء الكتب، فأمر سمسار الكتب ان لا يبيع كتاباً إلا إذا أوقفه عليه، فإذا رضيه أدى الوزير ثمنه، مدة إقامته بها،<sup>(٢٢)</sup> فحصلت له كتب كثيرة. وأقام بمصر فختم مختصر خليل بها سبع مرات. ودخل اليمن والعراق وأقام ببغداد، ودخل في اتباع الشيخ « عبد القادر ». ثم دخل طرابلس فقال له عاملها « اقترح علي »، فقال له اني أريد أن تحرر كل من هو في عمالتك من الأشراف. وتحرر جيران الشيخ زروق. فحرر الجميع. قال أبو سالم المياشي في رحلته<sup>(٢٣)</sup> « ولعمري انه لفعله حسنة ». ومن عجبته انه كان يقول « أذن لي في نصرة الدين وإظهار كلمة الخلافة »، واخبرني بها من لقيت من الصالحين. وأظهر امره بسوس الأقصى، ثم بجبال غمارة، ثم إلى فجيح، ويطلب المساعدة على من يعينه على ذلك بالتصريح، ولا يتهيب من السلطان. فلما لم ينتج له شيء، اظهر التأسف على ما مضى من عمره في غير طائل، وقال جلت في جوانب الأرض فلم أجد من يبكي الاسلام بالعين التي ابكيه بها. ووالله، فوالله ما كذبت إلا اني عسى ان أكون قد غلطت، فإني رأيت النبي ﷺ فقال لي انت عالم، وغني، وسلطان، فاما العلم فقد حصلت منه ما قسم لي، وأما الغنى فإني لا أعدم الخمسمائة دينار متى ما طلبتها، وأما السلطنة فلعلها سلطنة الآخرة، وكنت اظنها في الدنيا. وأنا الآن تأثب مما انا فيه، عالم بأن الله لم يرد لي ذلك. ثم أراد الرجوع للحج، ثم استيطان جوار الشيخ عبد القادر الجلافي<sup>(٢٤)</sup> إلى ان يموت. فخرج بهذا القصد فمات

(١) انظر المياشي، الرحلة ٤٠/١ - ٤٦.

(٢) هو أبو محمد عبد القادر الجيلاني بن موسى بن عبد الله بن « جنكي دوست » الحنسي ولد في ٤٧٠ هـ / ١٠٧٨ م. وتوفي في ٥٦١ هـ / ١١٦٦ م. الصوفي الراهب المشهور الذي تنسب إليه الطريقة « القادرية » المنتشرة في العالم الاسلامي، ولد في جيلان (كيلان) وانتقل في شبابه إلى بغداد، وبها تكون صوفياً وفقهياً وكان مذهبه المقيمي حنبلية، وفي بغداد اشتهر وبها توفي ودفن فيها مشهور بزار، وله مؤلفات

«بتجارين» وأوصى بكتبه<sup>(١)</sup> للروضة النبوية. على صاحبها أتم الصلاة والسلام. وأوصى بأن يصبر شخصه بصبر وكافور ويحمل إلى المدينة ليدفن بها. وعين لمن يحمله نحو ثلاثمائة دينار من متخلفه، وأوصى بوصايا فأنفذ الجميع إلا حملة، فلم يقدر أحد عليه خوف ولاية مصر والحجاز أن يطالبوا بماله إذا رأوه ميتاً محمولاً<sup>(٢)</sup>.

العام الخامس: عام خمسة وستين وألف.

٢٢٦ - وفي سنة خمس وستين توفي العلامة المحدث الحافظ الأديب «أحمد بن علي بن عمران السلاسي»<sup>(٣)</sup>. من أخذ عنه أبو العباس أحمد المدعو «حدون»<sup>(٤)</sup> المزوار «وأبو الحسن بن مسعود اليوسي، وفد على الشيخ محمد بن أبي بكر الدلائي وأجزل صلته.

٢٢٧ - والأستاذ «عبد الرحمن»<sup>(٥)</sup> بن علي الزنقي».

جلها مطبوع.

انظر النشر ١٦٢/١. Mohamed Ali Aini: Abd El Kadir Guillani, Paris, (1967).

(١) كان بلك مكتبة كبرى تكلم عليها العياشي في الرحلة وذكر مصيرها.

انظر العياشي الرحلة ٤١/١. حجي الحركة الفكرية بالمغرب ١٩٣/١.

(٢) لا نعلم تاريخ ولادته، وأما وفاته فقد اختلف فيها، فالقادي يذكّر عام ١٠٦٤ هـ وإن ذكر العياشي في الرحلة أنه لقيه بفتح أوائل سنة ١٠٦٤ هـ. وهو نفس التاريخ الذي ذكره لوفاته المسنوي في الاعلام بن غير. لكن الأستاذ عبد العزيز ابن عدالله في معلمة الصحراء أרך وفاته بسنة ١٠٦٥ هـ / ١٦٥٤ م. ولعل الأصح ما ذكره القادي.

انظر النشر ٢٠٧/١، العياشي الرحلة ٤٢/١. الاعلام بن غير في أهل القرن الحادي عشر (مخطوط خاص). معلمة الصحراء ص ١٧٧.

(٣) من أسرة علم بفاس، كان أبوه قاضياً للجماعة بفاس وجده أحد كبار فقهاء، وتولى هو الفتوى بجامع القرويين. ومع ذلك كان فقيراً معدماً مما ألهمه الحال إلى الزاوية الدلائية بالأطلس حيث أنجده بمطايها السخية، وتوفي بفاس في ١٠٦٥ هـ / ١٦٥٤ م.

انظر النشر ٢١١/١. الصفوة ١٤١. الزاوية الدلائية ص ٩٤، الاعلام بن غير (مخطوط).

(٤) انظر ترجمة رقم ٢٩٧.

(٥) مرقى، توفي في ٧ رجب ١٠٦٥ هـ / ١٤ ماي ١٦٥٥ م.

انظر النشر ٢١٢/١.

وفي تاسع القعدة حرك أهل فاس لبني زروال، ورجعوا في ثاني<sup>(٢)</sup> وعشرين منه<sup>(٣)</sup>.

العام السادس: عام ستة وستين وألف.

٢٢٨ - وفي ستة وستين توفي الولي الصالح «أحمد»<sup>(٤)</sup> بن عبد الصادق السجلاسي «دفين «الرتب»<sup>(٥)</sup>»، أخذ عن سيدي

(١) من الفاتل الجبلية الشهيرة شمال المغرب، تنقسم إلى خمس فخذات بني ابراهيم وبني مكة وبني ملول وبو معان وأولاد فاسم. يحدها شرقاً قبيلة كنانة ومزبات وغرباً بين مستارة وسطة وبني مرجلة وسي رياحل وحنوناً قاتل سلاس وغشالة والحاية وشالاً بنو أحد وغارة. وقبيلة «بني زروال» بربرية الأصل ولكنها تعمرت تماماً وانضمت منها كلية البربرية لغة وعادات. وتبعد عن فاس بحوالي ١٠٠ كلم وهي ذات مركز استراتيجي هام بالنسبة لسفطة الاتصال بين جبال الريف والأطلس المتوسط وغرب المغرب الشمالي.

انظر محمد البشير العاسي قبيلة بني زروال ص ٨ وما بعدها.

(٢) لا غلظ شيئاً عن تفاصيل هذه الحملة العاسية إلى بني زروال والتي دامت اسبوعين تقريباً من ٩ - ٢٢ قعدة ١٠٦٥ هـ / ١٠ - ٢٣ سبتمبر ١٦٥٥ م. إلا انه يلاحظ انها كانت في الفترة التي عادت فيه فاس إلى النفوذ السياسي الدلافي. قارب بأحداث ١٠٦٩ هـ.

(٣) م بعد كلمة «منه» توجد إشارة للحاق نص كتبه في الحاشية اليسرى من ٣٢/ط. والنص المشار له غير واضح فقد تعرض للحو، لكن معالم حروفه ترشد إلى النص الآتي «ومات العباس بن محمد الشيخ بن زبدان بن أحد النصور وهو آخرهم وبه انقطعت دعوتهم أصلاً». وعلى النشر اعتمدنا في إثباته، كما ان النسخ الخطية الأخرى للتقاط الدرر التي اعتمدناها لم تثبت واحدة منها. انظر النشر ٢١٢/١.

(٤) شيخ صوفي زروقي الطريقة، كثير الانتاع له شهرة في المغرب، وهو من عرب «دليم»، إلا ان حداثته توجد عندهم «شجرة نسب» يحتفظون بها بالزاوية الصادقية بالرتب (الزاوية القديمة)، ويلاحظ ان هذه الشجرة ترفع نسبه إلى الفرع «الحسيني» من آل البيت عن طريق «جعفر الصادق»، وهذه الشجرة يمكن انتقادها شكلاً ومضموناً. والمهم فيها انها تؤرخ وفاة الشيخ «أحمد بن عبد الصادق» سنة ١٠٦٠ هـ ولا تتعدا بمزيد من الضغط كالشهر وتاريخ اليوم منه. وعلى هذا تكون وفاته بين ١٠٦٠ هـ - ١٦٥٠ م وسنة ١٠٦٥ هـ / ١٦٥٥ م.

انظر النشر ٢١٢/١. الصفحة ص ١٢٠. شجرة نسب الصادفيين (نسخة خطية بالزاوية الصادقية بالرتب).

(٥) أحد جهات إقليم عمالة قصر السوق (الراشدية حالياً) بالمغرب الشرقي من المغرب، على ضفتي نهر وادي «زبير» ابتداء من «شعبة اللحم» اي عند انتهاء مدغرة إلى بداية «ايردي» المنطقة الرملية المجرداء. والرتب يشتهر بقيادة خاصة بمقالة قصر السوق ومركزها الاداري «باوقوس» وجنوب أوغوس توجد زاوية ابن عبد الصادق حيث مدفن الشيخ «أحمد بن عبد الصادق» الذي تسب إليه هذه الزاوية، والطائفة «الصادقية بالمغرب» الذين يشتهرون بالمعاش والنشاط المولكوري الخاص بهم في معظم مدن المغرب.

محمد<sup>(٢٣)</sup> الكومي دفين القليعة من فاس عن عبد العزيز بن عبد الحليم دفين  
تافلاّت، عن أبي الطيب الميسوري، عن عبد الله الحياط، عن الشيخ  
أحمد بن يوسف الملياني، عن الشيخ زروق<sup>(١)</sup>.

٢٢٩ - والولي المجدوب «أحمد<sup>(٢)</sup> بن عمر الشريف» دفين داخل  
باب الجيسة من فاس، انقصد إجماع أهل فاس على ولايته لما رأوا له من  
البركات والكشف والكرامات.

٢٣٠ - وفي سنة ست وستين أيضاً توفي العالم الشهير «علي<sup>(٣)</sup>  
الاجهوري المصري» صاحب الشرح الجليل على مختصر خليل. وله قدم  
في التصوف. وهو شيخ المالكية بالقاهرة. أخذ عن جماعة من الأعيان،  
كبدر الدين القرافي والشيخ عثمان الغزي، كلاهما عن جده الشيخ  
عبد الرحمن الأجهوري، وولد عام خمسة وسبعين بموحدة وتسعائة.  
وتلامذته كثيرون، ومنهم من شرح خليلاً كالزرقاني والحرفشي  
والشبرخيتي. وله حاشية على الرسالة وشرح حديث الاسراء. وثبت<sup>(٤)</sup>

(١) هو أبو العباس أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنومي الناسي، من أكابر الغناء المتصوفة جمع بين  
الحقيقة والشرعية وعرف بمحسب الصوفية، وألف كتاباً عديدة في التصوف، توفي بمصر سنة ٨٩٩ هـ / ١٤٩٣ م. وإليه نسب «الطريقة الروقية» المنتشرة في المغرب خاصة. كما يعتبر  
أحد كبار شراح تصوف أبي الحسن الشاذلي، فالزروقية طريقة شاذلية. والسند الذي ذكره القادري  
هنا هو أحد الطرق المشهورة التي تسند بها «الزروقية» في المغرب.

(٢) انظر عنه النشر ٢١٢/١. الفصل ٣٦. الاعلام عن غير (مخطوط خاص).

(٣) أحد فقهاء مصر وشيوخ العلم الكبار بها الذين أثروا في الدراسات المغنبة الخاصة في هذا العصر  
بالمغرب. فقد تلمذ عليه كبار فقهاء أخذوا وتلقيناً وإجازة. ونقلت مؤلفاته إلى المغرب، وكان  
لعتابه أثر كبير على علماءه وتدعم فتاويه في القضايا المطروحة عليهم. والأجهوري أخذ علومه من  
مشارب مختلفة، إلا أن القادري لم يذكر إلا شيوخه في الفقه المالكي. وهذا طبعاً متفق مع الاتجاه  
المالكي المغربي.

انظر النشر ٢١٥/١. المباحث الرحلة (١/١٣٧، ٢/٢٠٥). فهرسة المباحث (مخطوط خاص ورقة ٩).

الصفحة ١٢٦. خلاصة الأثر، هدية العارفين. ٧٥٨/١. فهرس الفهارس. الرزكي الاعلام، حمي

الحركة الفكرية بالمغرب (١/٢٤٦، ٢٦٦). Arch. Mar.: Vol. XXIV, P. 78, Note I.

Brock (G.A.L.)

(٤) من بين مصادر القادري «الرواية الشفوية نقلًا عن الضابط الثقة» وهي أيضاً مقبولة ومعتمدة عند  
رواة الحديث. وقد اعتمد هنا على نقل شيخه السريسي عن محمد الحاج الدلافي.

انظر النشر ٢١٥/١. الحركة الفكرية بالمغرب ٢٥٦/١.

عندنا عنه انه رجع عن قوله بحلية «استفاف الدخان» المعروف «بطابا»<sup>(١)</sup> إلى تحريمه.

٢٣١ - وفي شوال توفي عالم الاسلام مفتي الجزائر وخطيبها «سميد»<sup>(٢)</sup> بن ابراهيم قدورة «الجزائري الدار التونسي الأصل صاحب الشرح على السلم، والحاشية على شرح الصفري، أحد أئمة المعقول. أخذ عن سيدي سميد المقرئ، وأخذ عنه ولده المفتي في الجزائر أبو عبد الله محمد.

العام السابع: عام سبعة وستين وألف.

٢٣٢ - وفي سنة سبع وستين توفي الصالح البركة مورد الزوار ومغنهم البار «محمد»<sup>(٣)</sup> بن أبي بكر أعياش<sup>(٤)</sup>، له أخذ في الطريق عن جماعة منهم سيدي «محمد بن وادفال» دفين درعة، وأدرك أبا الطيب الميسوري بالزمن ولم يلقه. إلا انه أوصى به أمه، وكفى من حسناته

(١) الشيخ، وهو نبات معروف عند قدماء الهنود والفرس، استعمل أولاً في الاغراض الطبية، ثم في التدخين، ويظهر ان انتشار استعماله في التدخين كان في القرن الخامس عشر الميلادي ومع حركة الكشوف الجغرافية انتشر في العالم. ودخل إلى فارس بعد عودة الجيش المغربي من حلة السودان في عهد المنصور الذهبي في آخر القرن السادس عشر الميلادي. ثم انتشر في المغرب بسرعة وخاصة بين الرعاع وفي مجالس اللهو كما نثر أهل الورع والروعة منه فأروا فيه بدعة سيئة تحب محاربتها وسكراً يجب تغييره. فشتت عليه حملة، ودخل في الطار الجدال المفتي بين علماء هذا العصر. انظر حجي الحركة الفكرية بالمغرب ٢٤٦/١.

(٢) انظر ترجمته في الشتر ٢١٦/١. الصفوة ص ١٢١. ابن زاكور نشر أزهار السنان ص ٣٧ طه الرباط ١٩٦٧: هدية العارفين ٣٩٣/١. مجمع اعلام الجزائر ص ٧٥.

(٣) شيخ صوفي زروقي الطريقة: ولد بالأطلس الكبير بجبل العياشي في رجب ٩٨١ هـ /نوفمبر ١٥٧٣. وتوفي في ٢٠ شعبان ١٠٦٧ هـ / ٣ يونيو ١٦٥٧ م. أسس الراوية العياشي بالأطلس الكبير عند منابع نهر «زيز» وتعرف الآن «بالزاوية الحمزاوية» الشهيرة بمزارعتها العلمية الهامة. وكان لهذا الشيخ نمود روحي كبير في هذه المنطقة بين القبائل الساكنة بها مما جعل زاويته تلمذ دوراً هاماً جداً في القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين. تحول في المغرب وأخذ العلم والتصوف في مدنه وقراءه وعلى رحلاته المشهورين في عصره.

انظر الشتر ٢١٦/١. الراوية الدلائية ص ٦٤. العياشي المهرس (مخطوط خاص ورقة ٣ ٦).

الاعلام بن عمر (مخطوط خاص)

(٤) النطق البربري لصيغة المبالغة «أعياش». بمعنى كثير الإطعام للزوار والبريد. وهذه الصيغة هي التي غلبت على هذه القبيلة حيث أصبحت تعرف «بأيت عياش».



ولده وتلميذه « أبو سالم<sup>(١)</sup> » عبدالله « صاحب الرحلة الجلييلة .  
٢٣٣ - وفي هذا العام توفي نائب القضاة بفاس « محمد<sup>(٢)</sup> » بن أحمد  
ابن ابراهيم الدكالي .

العام الثامن: عام ثمانية وستين وألف.

٢٣٤ - توفي الفقيه الأديب العدل « محمد<sup>(٣)</sup> » بن عبد الرحمن  
العوفي ، له تعلق بالعارف أبي زيد الفاسي .

ونزل ثلج كثير بفاس ونواحيها بموافقة ثالث جمادي [الأولى<sup>(٤)</sup>]  
وخامس فبراير .

ووقع حرب من مولاي « محمد بن الشريف مع التركي<sup>(٥)</sup> / شلي<sup>(٦)</sup> » على  
تلمسان<sup>(٦)</sup> .

(١) انظر ترجمة رقم ٣١٨ .

(٢) انظر عنه النشر ٢١٨/١ . السلوة . الاعلام بين غير (مخطوط خاص) .

(٣) أخذ الطريقة الصوفية على الشيخ عبد الرحمن الفاسي العارف ثم بعده محمد بن عبدالله ممن ، وله شعر  
في مدحها . ويعد من عدول فاس للمحوظين .  
انظر النشر ٢١٨/١ . الاعلام بين غير (مخطوط) . أزهار البستان (مخطوط) .

(٤) اعتمدنا في زيادة « الأولى » على جدول الموافقات بين التوقيت المغربي والبلادي . خصوصاً ان  
القادري يرشد إلى ذلك . فالذي يوافق خامس فبراير من السنة الموافقة أيضاً وهي سنة ١٦٥٨ ، هو  
٣ جمادي الأولى من السنة الهجرية ١٠٦٨ .

(٥) ف مع التركي . خ م . ر مع التركي شني .  
المعروف في النصوص التاريخية ان « مولاي محمد بن الشريف » اتفق مع عثمان « باشا الجزائر » بعد  
مفاوضات دبلوماسية وسرالات رسمية - على رسم الحدود بين دولته ونفوذ اترك الجزائر بوادي  
« نافنا » ونص ما جاء في جواب مولاي محمد إلى الحاكم العثماني بالجزائر في هذا الاتفاق الرسمي الذي  
كان في سنة ١٠٦٤ هـ / ١٦٥٤ م : « واني أعاهد الله تعالى لا أعرض بعد هذا اليوم لبلادكم ولا  
لرعيتمك بسوء . واني اعطيتكم ذمة الله وذمة رسوله لا قطعت وادي نافنا إلى ناحيتكم إلا فبا يرضي الله  
ورسوله . » وهذا العهد والاتفاق بين الطرفين ، لم يمد يفترو الشرق ولا توجه إليه بعد ذلك إلى ان  
خرج عليه أخوه المولى الرشيد . وهذا يعني ان تدخل « مولاي محمد » في تلمسان كان قبل ١٠٦٤ هـ  
لا بعده حيث يذكره القادري في سنة ١٠٦٨ هـ أي بعد مضي أربع سنوات على الاتفاق بين الطرفين .  
والصادر المتوفرة لدينا لا تذكر أي تدخل عسكري أو اصطدام مسلح في هذا التاريخ الأخير ، مما  
يرجح عندنا ان القادري يقصد أحداث ما قبل ١٠٦٤ هـ فاضطربت فذكر ذلك في سنة ١٠٦٨ هـ .  
انظر النشر ٢١٩/١ . الاستقصا ٢٢/٧ - ٢٧ . المحاف اعلام الناس ١٣٢/٣ - ١٣٤ .

(٦) مدينة مشهورة بالجزائر في عمالة وهران ، ومعناها « المدير » . وتعد من المدن القديمة قد ترجع إلى =

## العام التاسع: عام تسعة وستين وألف.

٢٣٥ - وفي ثالث عشر رمضان عام تسعة وستين توفي السلطان والد الملوك بالمغرب «مولاي الشريف»<sup>(١)</sup> بن علي السجلماسي الحسني « من بيت الشريف الشهير ذي المجد الغزير والقدر الكبير، الواردين على «سجلما»<sup>(٢)</sup> » أواسط المائة السابعة<sup>(٣)</sup>، من أولاد الإمام «محمد النفس

= العصر الروماني، وكانت تابعة لدولة الأدارسة بالمغرب ثم المرابطين والموحدين، واستقلت كعاصمة لدولة بني زيان (٦٣٢ هـ / ١٢٣٥ م - ٩٣٢ هـ / ١٥٢٥ م)، ثم دخلت تحت حكم الاتراك الحاكمين في الجزائر إلى الاحتلال الفرنسي الذي قاومته ببسالة إلى حين سقوطها سنة ١٢٥٨ هـ / ١٨٤٢ م. انظر الزباني الترجانة الكبرى ص ١٤٥. الموسوعة الإسلامية.

(١) ظهر كشخصية سياسية في تافيلالت في آخر العهد السدي منذ ١٠٤١ هـ / ١٦٣١ م فدخل في نزاع مع أبي حسون السلاي (بودمية) الذي أسره في سوس ثم تحرر بفداء كبير، ثم تنازل لصالح أكبر ابنائه «مولاي محمد» الذي بعد مؤسساً للدولة العلوية بالمغرب، وذلك سنة ١٠٤٥ هـ وتوفي «مولاي الشريف» بتافيلالت في ١٣ رمضان ١٠٦٩ هـ / ٣ يونيو ١٦٥٩ م. وقد ذكر الزباني تاريخ التولية والتنازل في البيتين الآتين:

وعام = هـش = ١٠٤٥ . لم الأمر زهد      في عام = امش = ١٠٤١ . أيام السراء  
وتخلله محمد الملك قصد

انظر النشر ١٦٦٣/١، ٢١٩. الدر السني ص ٥٦. الزباني الترجان المغرب (مخطوط) الترجانة ص ٤٢٠. نزعة الحادي ص ٢٩٩ استقصا ١٣/٧، ٢٨.

Les sources inédite, 24 S. T. I. P. 125 et Note 4, 170 Note 1,3 et P. 638 et Note 2, T 2P. 15 Note 1 H. Terrasse Histoire du Maroc; T. 2 P. 240-242.

(٢) تنطق بكسر السين والميم وسكون اللام. وهي في الأصل اسم لمدينة بالجنوب الشرقي من المغرب على نهر وادي «ريز» بالمنطقة المروفة «بتافيلالت» وأغلب المؤرخين يؤرخون اختطاط مدينة «سجلما» سنة ١٤٠ هـ / ٧٥٨ م. وإن ظهرت بعض الدراسات ترجع تأسيسها إلى أيام القرطاجيين، إلا أنها لم تظهر كمدينة تجارية تربط بين حوض البحر الأبيض المتوسط والسودان إلا في القرن الثاني الهجري (٨ م). واستمرت أهميتها الاقتصادية والسياسية والحضارية إلى أن أصبحت اطلالاً منذ القرن التاسع الهجري (١٩ م). كما يقول «الحسن بن محمد الوزان» [Léon l'Africain]: «وبعد هذا التاريخ صار اطلاق «سجلما» يعني اقليمها المحيط بها وخاصة القرى المجاورة لأطلال المدينة التي تعرف عند سكان المنطقة «المدينة العامرة» القريبة من مركز «الرصاني» حالياً. وأهم الدول الناشئة بها «بنو مدرار» الصغرية (١٤٠ هـ / ٧٥٨ م - ٢٩٧ هـ / ٩٠٩ م) وإن بقيت انفسها تتردد إلى أواسط القرن الرابع الهجري ٣٥٤ هـ / ٩٦٧ م. ثم ظهرت بعد ذلك في العصور الحديثة الدولة العلوية اطلاقاً من منطقة سجلما. منذ ١٠٤١ هـ / ١٦٣١ م.

انظر البكري: المغرب في ذكر بلاد أفريقيا والمغرب ص ١٣٨. ابن الخطيب أعمال الاعلام ١٣٨٣/٣. دانيال ماك كول الروايات التاريخية عن تأسيس سجلما وغاية ص ٩ وما بعدها (تعريب الحمداوي ط دار الثقافة بالبيضاء ١٩٧٥) محمود اسماعيل: الحوار في بلاد المغرب ص ١١٧.

Encyclopédie de l'Islam "Sijilmasa". Léon l'Africain: PP 428-429.

(٣) وحسب الرواية التاريخية المروية شعوباً عن مولاي عبدالله بن علي بن طاهر الحسني دفين مدغرة =

الزكية<sup>(١)</sup> « من أرض الحجاز من «ينبع النخيل»<sup>(٢)</sup> . وحين مات هذا السيد نهض للخلافة ولده «مولاي الرشيد»<sup>(٣)</sup> فكان طالع نجمهما السعيد فوقع منها موقع القطر زمن الحبل، واشتاق إلى اشتياق العانس للفحل. وفي ثاني عشر شوال وصل إلى «تدغة»<sup>(٤)</sup> ثم إلى «دمنات»<sup>(٥)</sup>

---

= ١٠٤٢ هـ / ١٦٣٢ م) ان تاريخ قدوم الحسن الداخل إلى سجلماسة كان سنة ٦٦٤ هـ / ١٢٦٥ م. وهي الفترة التي شهدت حركة القاتل المغولية واستقرارها في الواحات المغربية.

(١) هو محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت النبي عليه السلام، وهو أخو ادريس الأول أول أهل البيت قدوماً إلى المغرب، وقتل «محمد النفس الزكية» في ١٤ رمضان ١٤٥ هـ / ٧٦٢ م. بضواحي المدينة المنورة، على أثر ثورة قادها ضد العباسيين الأوائيل على أساس انه أحق بالخلافة منهم، وكان أهل بيته يلقبونه بالمهدي، وأيد حركته «الإمام مالك» الذي أكد ان إمامته أصح من إمامة المنصور العباسي. ومن نسل «محمد النفس الزكية» شرفاء سجلماسة الذين أسسوا الدولة العلوية بالمغرب

انظر أبو الفرج الأصفهاني: مقاتل الطالبين ص ٢٣٢ وما بعدها. الدكتور فاروق عمر: العباسيون الأوائل ١٧٨/١. التازي: جامع الفرويين ٤٣/١. المياني: الرحلة ٢٤٣/١. القادري: الدر السني ص ١٠٠، ٥١.

(٢) وصفه المياني بقوله: «موضع له عيون ونخيل وزروع بطريق حاح مصر، بأول بلاد الحجاز وفيه فري كثيرة وعمرانه متصل». وهو غير ينبع البحر حيث توجد المرمى الحجازية على البحر الأحمر. وينبوع النخيل هو موطن طائفة من الأشراف أبناء محمد النفس الزكية. انظر النشر ٢١٩/١. المياني الرحلة ٧٨/١. الدر السني ص ٥١.

(٣) انظر ترجمة رقم ٢٩٢.

(٤) هي مجموعة من القرى على وادي دادس بالسفح الجنوبي للAtlas الكبير في الطريق الواصل حالياً بين قصر السوق ووارزازات، وهي تابعة حالياً لمركز «تغبر». ومنها يمكن الاتصال بمقاتل أبي حديدو وابيت مرغاد، وبالقبائل الوسية والدرعية. فهي ذات مركز استراتيجي هام بين اقليم تافيلالت ووارزازات، تشتهر بنخيلها وحال طبيعتها بالإضافة إلى مصيفها الرائع الثير. وتوجد بها عناصر بشرية متنوعة تبعد عن قصر السوق (الراشيدية) بحوالي ١٢٠ كلم في اتجاه وارزازات.

L. L'Africain, P. 432.

انظر

(٥) مدينة جبلية بالAtlas الكبير تشرف منطقتها الجبلية على سهل قلعة السراغة. وتعد موقعاً استراتيجياً في المنطقة الجبلية الفاصلة بين تافيلالت ومراكش عبر طريق درعة القدم. ويذكر الرباني انها من المدن القديمة، وقد لعبت دوراً تجارياً في تاريخ المغرب الوسيط، وكانت تعتبر إحدى المراكز الرئيسية في المغرب التي توجد بها عناصر مغربية يهودية.

انظر الرباني: الترحمة الكبرى ص ٧٩.

-Malka: Demnate, P.

ثم إلى « الزاية البكرية<sup>(١)</sup> ». ثم إلى « أزرو<sup>(٢)</sup> » ثم إلى « دار ابن مشعل<sup>(٣)</sup> » على تفصيل فيه بسطناه في الأصل<sup>(٤)</sup>.

٢٣٦ - وفي هذا العام أيضاً توفي الإمام شهاب<sup>(٥)</sup> الدين أحمد بن

(١) نسبة إلى مؤسسها أبي بكر محمد بن محمد بن محمد بن سعد الدلائي. تعرف أيضاً «بالراوية الدلائية». أسسها في القرن العاشر المحري (١١٦م) بإذن من شيخه «عمر القسطلي» بفتح جبل «بونور» بالأطلس المتوسط، ثم تطورت وتفرعت إلى مركز آخر يبعد عنها بنحو ١٢ كلم، وهذا المركز الأخير هو الذي كون المركز الروحي والسياسي للدلائيين. وتقوم حالياً على انقاضها «زاوية ايت اسحاق» الواقعة في الطريق التي تربط بين مدينة خنيفرة وتادلا. انظر حجي الراوية الدلائية ص ٣٠ - ٣٨.

(٢) مصاهر بالبربرية «الصخر» تقع في الأطلس المتوسط على ارتفاع ١٢٠٠م/ب عد ملتقى الطريق الواصلة بين فاس ومكناس إلى تاغلايت ومراكش. وتبعد عن فاس بنحو ٨٢ كلم في اتجاه طريق تاغلايت. أسسها أمراء زناتة كحصن وقاعدة عسكرية لأهميتها الاستراتيجية ثم ازدادت أهميتها في العصور الحديثة عندما أسس بها مولاي اسماعيل حوالي ١٠٩٥ هـ / ١٦٨٤م قصبتها. ثم تطورت حالياً إلى مدينة ذات أهمية كبرى في الأطلس المتوسط.

(٣) مختلف المصادر في تسميتها، فاليفري يسميها «قصة ابن مشعل» وغيره يسميها «قصر أو دار ابن مشعل». وقع أيضاً ذلك في تحديد موقعها ويظهر أنها مدينة مندثرة منذ أواسط القرن السادس عشر الميلادي كانت ملجأً للآمراء المروليين وأدعياء العرش في العصر السعدي (مولاي الناصر عام ١٠٠٣ هـ / ١٥٩٥م)، ثم حولها «هارون ابن مشعل» أحد يهود دبدو الأغنياء إلى مركز مالي وتجاري في شرق المغرب (مصرف = Banc). وتكاد الدراسات تجمع على أن موقع «دار ابن مشعل» في بني برناس، نقلاً عن أبي القاسم الزياتي. ولعلها تقع في قرية «ناكمة» من بني أرويش قرب «نافوغالت». شال غرب مدينة وجدة. وهذا الموقع لا يبعد عن تازة بأكثر من نصف مرحلة كما يقول القادري في التقاطع الدور (أحداث سنة ١٠٧٥ هـ). بل أكثر من ذلك.

انظر الشر ١/٢٢٥. الزهفة ص ٣٠١. الترجان المغرب، الاستقصا ٢٩/٧، الاتحاف ٣/٣٤. الراوية الدلائية ص ٢٢٨. قدور الورطاسي بنو يزنان ص ٦٨. جامع الفروين ٧١٨/٣.

Hespéris, Vol V (1925), P. 215.

Les sources inédite (Sa'adienne) lè S.

(٤) ذكر القادري ذلك في الشر مضمناً حسب السنوات تبعاً لمنهجه في التأليف التاريخي وهو منهج «الحواليات».

انظر الشر ١/٢٢٤ - ٢٢٥، وما بعدها إلى ٦/٢.

(٥) هو أحمد بن محمد بن عمر المصري شخصية علمية وأدبية، مشهور بانثاجه الفكري وضمه بروكلمان بالشامي، رحل إلى المغرب وكتب عنه في آخر العهد السعدي. كما اتصل بأعلام الأدب والفكر به وترجم لهم في كتابه «الرحلة» و«رحانة الالباء»، ومعظم مؤلفاته طبع بمصر إلا أن «الرحلة» لم تستكمل من الاطلاع عليها. تولى قضاء الساكن بمصر ثم عزل عنه.

انظر الشر ١/٢٢٠. الصفوة ص ١٢٨. المحي نفحة الرحانة ٣٩٥/٤ ط ١٩٦٩. هدية العارفين ١/١٦٠. الزركلي الاعلام ١/٢٢٧. مركب معجم المطبوعات العياشي الفهرس (مخطوط خاص).

محمد الحنفي الخفاجي « الأفندي صاحب الشرح على الشفا للقاضي عياض، وله «رحلة»، إمام الحنفية بمصر، وحاشية على البيضاوي «وحاشية» على «درة الفواص» وديوان شعر، أخذ عن والده عن نجم الدين الفيطي وعن العلقمي عن السيوطي، وعن خاله أبي بكر الشنواني وغيرهم. وله ملكة قوية في سائر العلوم الشرعية والفلسفية.

٢٣٧ - وشيخ «الطائفة»<sup>(١)</sup> القادرية «بصر» بدر<sup>(٢)</sup> الدين محمد بن محمد القادري «الحسني نسباً وطريقة، المصري داراً ووفاة، من أولاد قطب الاقطاب» أبي محمد عبدالقادر الجيلاني «ذكره أبو سالم عبدالله أعياش في فهرسته وفي منظومة جمع فيها أشياخه. وفي رحلته وصدر به في مشايخه الذين أخذ عنهم التصوف. ورفع نسبه إلى الشيخ عبد القادر، وأثنى عليه بأوصاف ونص بعضها «قدوتنا الحبيب النسيب الشريف الأثيل العريق في المجد، والأصيل ذو المحاسن الظاهرة، وشيخ الطائفة»<sup>(٣)</sup> القادرية بالقاهرة، ثم ساق عمود نبه إلى سيدي عبدالقادر، ثم إلى سيدنا الحسن السبط، كما هو معلوم مشهور، وفي أي ما ديوان للعلماء مسطور. وذكر أخذه عنه. وبعض ما ترجمت به هذه الطريقة القادرية «واساندها.

٢٣٨ - والشيخ العالم الأديب «أبو عمر»<sup>(٤)</sup> بن محمد بن أبي بكر الدلائي «.

(١) نسبة إلى مؤسسها «عبدالقادر الجيلاني أو الكيلاني» في القرن السادس الهجري، والذي كان كثير الذرية أنجب نسماً وأربعين ولداً، حل أحد عشر منهم تعاليمه وطريقته ونشروها فيما بين غرب آسيا والآنظم المصري. والقادرية في مصر تنفرع إلى فرعين: القادرية القاسمية، والقادرية الفارضية. وللقادرية في مصر نفوذ روحي كبير. وشيخ الطريقة يتوارثه أفراد من ذرية مؤسسها. انظر التفتازاني: الطرق الصوفية في مصر، مجلة كلية الآداب بجامعة القاهرة المجلد ٣٥، ج ٢ سنة ١٩٦٨ ص ٥٥ - ٨٤. أحمد توفيق عياد التصوف الاسلامي ص ٢٨٢. عبدالحى القادري بستان الأصاغر والأكابر في ترجمة الشيخ عبدالقادر (طنتوان ١٩٤٠) ص ١٦٥.

(٢) انظر النشر ٢٢٢/١. الميائني: المهرس (مخطوط خاص).

(٣) ف، ر، خ م شيخ الطريقة القادرية.

(٤) انظر حجى الزاوية الدلائية ص ٨٤.

وفي خامس عشر<sup>(١)</sup> المحرم خرج أهل فاس مع رئيسهم «محمد»<sup>(٢)</sup> بن محمد الحاج الدلائي «لقتال بني «زروال» فرجموا منهزمين، بعد موت أزيد من مائة، فيما قيل، ووقع سلب في الخيل والعدة، ما لا يحصى.

وخرج<sup>(٣)</sup> /المرابط الرئيس «أبو سلام»<sup>(٤)</sup> بن قداري»، من فاس في ذي الحجة فرافق الرئيس «الحضر غيلان» فقدره، وثقفه باصيلاً<sup>(٥)</sup> ثم سرح.

(١) م سقطت كلمة «عشر» بالمحرم.

(٢) هو الذي تولى الحكم في مدينة فاس باسم والده «محمد الحاج الدلائي» بعد وفاة أخيه «أحمد» في سنة ١٠٦٤ هـ/١٦٥٤ م، واستمر «محمد» حاكماً لفاس إلى سنة ١٠٧٠ هـ طيلة ست سنوات، وتصفه المصادر بالعالم الأديب المحس الخلق الحميد السيرة. ومع ذلك لم يكن حظّه أحسن من أخيه بالنسبة لفرض النفوذ الدلائي في فاس وخارجها. وخلال حكمه على فاس توجهت حلتان إلى «بني زروال» وكان مصيرها القتل الذريع حسب نصوص القadari: الأولى في ١٠٦٥ هـ والثانية هي هذه التي قادها بنفسه سنة ١٠٦٩ هـ.

انظر النشر ٢١٢/١، ٢٢٣. الزاوية الدلائية ص ٢١٠. (انظر ترجمة رقم ٢٤١).

(٣) هو غير «أبو سلام» الذي سمي عليه المركز الواقع على البحر، المعروف «بملاي بوسلام» القريب من «سوق أربماء الغرب»، وعلى كل حال فيها شخصيتان صوفيتان بمنطقة الغرب، فالذي يحمل اسمه المركز المذكور توفي حوالي ٣٤٠ هـ/٩٥١ م. والذي ذكره القadari ابن الشيخ الصوفي محمد قدار الذي ترجم له القadari في وفيات ١٠٢٤ هـ (ترجمة ١٠٣). توفي عام ١٠٧١ هـ.

انظر الاستقصا ٢٧/٧. النشر ٢٣٥/١.

(٤) حسب النصوص تكتب «ارزيلة» و«اريلة» و«اصيلا» وفي الأصل كلمة بربرية تعني المكان المجهل. ففي مدينة ذات موقع هام على المحيط الأطلسي من المغرب بين طنجة والمراش، يرجع تأسيسها إلى العصر القرطاجي وفي العصر الروماني صارت مركزاً للثورة وحركة الانفصال عن روما، وازدادت أهميتها في العصور الإسلامية. فقد اهتم الإدارة بساتها وجعلوها مركزاً لدولتهم في شمال المغرب إلى جانب «حجر السرة». وفي القرن الثامن الهجري (١١٤ م) ظهرت كميناء تجاري هام في شمال المغرب تربط العلاقات التجارية بين المغرب وموالم البحر الأبيض المتوسط الأوروبية. واحتلها البرتغالي في ٨٧٦ هـ/١٤٧١ م. وعن طريق مينائها دخل «سياسيان» = Sebastian. الملك البرتغالي لغزو المغرب سنة ١٥٧٨ م. ثم احتلها الأسبان وخضعت للحضر غيلان خلال ثورته في الشمال، ثم أعاد مولاي اساجيل تدميرها وتجديد عمرانها الإسلامي. وهي ذات عهد ينسب إليها كثير من مشاهير الفكر المغربي، بالإضافة إلى صمودها المهادي في وجه التدخل القرصني الأوروبي والاستعمار الغربي في العصور الحديثة.

انظر البكري: وصف أفريقيا والمغرب ص ١١١، معجم البلدان ٢٣٥/١. معيار الاختيار ص ٧٤.

الترجمة الكبرى ص ٨٠.

-Léon l'Africain P. 260.

ويوم الاثنين سابع عشر ذي الحجة ثار<sup>(١)</sup> رئيسا فاس: «ابن صالح»  
و«ابن الصغير» فتخلقا عن الطلوع لفاس العليا.

وفي يوم الخميس بعده اجتمعوا<sup>(٢)</sup> على خلع الأمير الدلائي.

العام العاشر: عام سبعين وألف.

٢٣٩ - وفي عام سبعين توفي الطبيب الماهر «أبو»<sup>(٣)</sup> عبد الله  
ادراق «من وجهاء أهل مدينة فاس، ذكر ان سبب الفتح عليه في  
الطب، انه عالج بعض الغرباء من غير تقدم معرفة<sup>(٤)</sup>، ففتح عليه  
وانتفع به خلق.

٢٤٠ - وقاضي المالكية بمكة الشريفة، وإمام مقامهم بالبيت  
بالمسجد الحرام «تاج الدين»<sup>(٥)</sup> المالكي «خطيب بليغ فصيح.

وفي عصر يوم الجمعة ثامن وعشرين من صفر وقع كسوف بموافقة  
رابع نونبر.

٢٤١ - وفي أول ربيع الثاني مات الرئيس «محمد»<sup>(٦)</sup> ابن الرئيس

---

(١) هذه الثورة كانت على الدلائين الذين كانت دار إمارتهم بفاس الجديد وهذا يعني انقسام جديد في  
الوحدة السياسية لمدينة فاس حيث رفضت فاس الادريسية طاعة فاس العليا. وكان ذلك في ١٧  
حجة ١٠٦٩ هـ/ ٥ سبتمبر ١٦٥٩ م.  
انظر النشر ٢٢٣/١.

(٢) أجمع أهل فاس الجديد بقيادة الدريدي، وأهل فاس الادريسية برئاسة اللبريني وابن الصغير، على  
خلع بيعة الدلائين وذلك في ٢٠ حجة ١٠٦٩ هـ/ ٨ سبتمبر ١٦٥٩ م.

(٣) هو أبو عبد الله محمد أدراق السوسي العاسي. وهذه الأسرة مشهورة في فاس بالطب خلال العهد  
الملوي، توفي سنة ١٠٧٠ هـ/ ١٦٥٠ م.  
انظر النشر ٢٢٦/١. عبد العزيز بن عبد الله: الطب والأطباء بالغرب ص ٨٢. محمد الأخضر: الحياة  
الأدبية في المغرب ص ٢٣٩.

(٤) لعله يقصد المعرفة التحريبية، لا علم الطب النظري ومن هنا يظهر ان الطب في فاس خلال هذا  
العصر كان مبنياً على الممارسة والتجربة والخبرة العملية.

(٥) وصفه في الفهرسة بأنه الجامع لشرف الحسب والافناء بمكة.

انظر النشر ٢٢٥/١. المياشي: الرحلة ٢٣٠/٢، ٢٤٠. الفهرسة (مخطوط).

(٦) توفي كما قال القادري في ١ ربيع الثاني ١٠٧٠ هـ/ ١٦ ديسمبر ١٦٥٩ م. وبلا حظ ان القادري ذكر وفاته  
ضمن أحداث سنة ١٠٧٠ هـ. وهذا ما يؤكد انه توفي بطريقة غير طبيعية.

انظر النشر ٢٢٧/١. السلوة ٩٢/٢. أرجع إلى تعليقنا ص هامش

القائم محمد الحاج الدلائي « بفاس العليا .  
 وكانت هزيمة<sup>(١)</sup> شراقة على يد الرئيس «الحضر غيلان» فدخلوا  
 فاس مسلوبين منتصف جمادي الأولى .  
 وزحف الرئيس<sup>(٢)</sup> « محمد الحاج » للغرب إلى قرب سيدي « أبي  
 سلهام » نفعا الله به ، في أول شوال .  
 وفي عاشره بنى صالح بن أحمد بن صالح الليريني ببنت الدريدي  
 صاحب فاس العليا والمستقل بها بعد موت رئيسها « محمد بن محمد الحاج  
 الدلائي » المتقدم وحلها ليلاً في « عمارية » ليثبت الصلح بينهما ويتأثنا  
 على معاندة المولى الرشيد وأخيه والداء وغيرهم<sup>(٣)</sup> .  
 وقبل هذا بقليل احترق ضريح الشيخ « ابن عباد » بشمع سقط  
 ومات كثير ممن كان « يطغى النار » لأنهم دخلوا في الماء في وادي  
 البلاءة من مصمودة فاس بأثر اطفائها . وجدده الرئيس محمد بن محمد  
 الحاج الدلائي ، المتقدم قريباً قبل موته بقليل .  
 وانهمز البربر في الموضع المسمى « بأبي » حريرة « مع رئيسهم  
 الدلائي ، فكان اختلال امره .

(١) تدخل الحضر غيلان في مدينة فاس محاولاً إخضاعها لنفوذه منافساً للسلطة الدلائية التي أعلن الثورة عليها منذ مقتل رئيسه « محمد المياحي » . كما حاول إخضاع الفاسل إلى طاعته ووقفت قبيلة شراقة ضده مما حمله على حربها وإلحاق الهزيمة بها ومطاردتهم إلى فاس .

(٢) ف وزحف محمد الحاج .

(٣) ف ، ر ، خ م وأخيه وغيرهم من الدلائيين .  
 وهذا القران هو أيضاً قران سيامي بين المدينتين فاس الادريسية وفاس الجديد لتوحيد فواتهما ضد جمع طالبي السلطة . ويلاحظ ان القادري لم يذكر هذا التفسير لهذا القران في النشر .  
 انظر النشر ١/ ٢٢٨ .

(٤) هو وادي يعتبر رافداً لوادي « دردار » الذي يصب في المرجة الزرقاء قرب مركز مولاي بوسلهم بالغرب ، وبهذا الموقع كان اللقاء العسكري بين جيش «الحضر غيلان» وقوة الدلائيين التي تقدرها بمصر الروابات بثمانين الف رجل ، ولعل هذه الهزيمة الساحقة التي تكبدها الدلائيون كانت فاصلة في تاريخ دولتهم السياسي .  
 انظر النشر ١/ ٢٢٨ . الزاوية الدلائية ص ٢١٧ .



## العشرة الثامنة بعد الألف.

العام الأول منها: عام واحد وسبعين وألف.

٢٤٢ - وفي ثالث وعشرين جمادي الأولى توفي العلامة خطيب مسجد [الاندلس<sup>(١)</sup>] شيخ [الجماعة «أحمد المدعو حمدون»<sup>(٢)</sup>] [بن محمد<sup>(٣)</sup>] ابن موسى اللبار القاسي «من أهل الخير والدين، وأسلافه من أهل<sup>(٤)</sup> الثروة المتنعمين، ومشى في غنوائه على ذلك [السنن<sup>(٥)</sup>] ثم عكف على التعلم والتعليم حتى نجح، فأدمن تدريس مختصر خليل، وألفية ابن مالك، وشارك في الحديث وغيره. وانتفع عليه خلق. وله فتاوى. أخذ عن ابن عاشر والجنان والحافظ القاسي وغيرهم.

٢٤٣ - وفي تاسع ذي الحجة توفي الشيخ الشهير المذكور

---

(١) م قطع بالحرم.

(٢) ولد سنة ١٠٠١ هـ/١٥٩٢ م، وهو من أسرة ثرية تحترف التجارة، كان في غفوان شبابه ينتحل التجارة ويسافر في البلاد يجمع الدنيا، ثم انتقل للعلم والتدريس والتأليف، ومن مؤلفاته كتاب «كشف الرواق عن صرف الحاشية إلى الأواق» مخطوط مع رقم ٢١٣٣ د، وذكره بروكلمان مشيراً إلى أنه توجد منه نسخة بالجزائر. وله أيضاً كتاب «التقاط الدر الحليل من منشور مختصر خليل» مخطوط مع رقم ٢٨٣٦ د، وتوفي في ١٣ جمادي الأولى ١٠٧١ هـ/١٤ يناير ١٦٦١ م.  
انظر النشر ٢٢٨/١، السلسلة ٣٣٠/٣، الزاوية الثلاثية ص ٩٥. الموسوعة المغربية للإعلام البشرية ٧/١. الاعلام بين غير (مخطوط خاص). العياشي: المهرسة (مخطوط خاص).

Brock S. II P. 961.

I. Provençal: P. 263 note I.

Les Histoires des Chorfa.

(٣) ف، ر، خم سقط

(٤) ف، ر، خم سقط

«صفي<sup>(١)</sup> الدين أحمد بن محمد القشاشي<sup>(٢)</sup>» المقدسي ثم المدني صاحب الزاوية بها، كان يؤاجر الفقراء للصلاة على النبي ﷺ، نظير ما حكينا عن سيدي «مسعود<sup>(٣)</sup> الدراوي». [وله حاشية على الشفا<sup>(٤)</sup>]، وله تأليف في علم الكلام، وفنه هو التصوف، له شرح على حكم ابن عطاء الله «أخذ عن «أبي المواهب أحمد<sup>(٥)</sup>» [بن علي<sup>(٦)</sup>] بن عبد القدوس الشناوي»، إلا أنه حكى عنه «أبو سالم العياشي» في رحلته مسائل وسلمها، وهي جديرة بالانكار، فقف<sup>(٧)</sup> عليها. وكان ينتحل كلام الشيخ «ابن العربي<sup>(٨)</sup>» الحاتمي.

(١) ولد سنة ٩٩٢هـ/١٥٨٥م وهو أحد كبار شيوخ التصوف ومؤسسي الزوايا بالمجاز كان مالكي المذهب ثم صار شافعيًا، وطريقة أسلافه «قادرية» ونشأ على ذلك، ومن هنا تعتبر «الطريقة القشاشية» فرعاً من فروع القادرية في الشرق. أسس زاوية بالمدينة المنورة. وقد بقي في مشيخة الطريقة ٤٣ سنة بعد مشيخة الشاوي. وألف ما يقرب من سبعين (٧٠) كتاباً أكثرها في التصوف. وتوفي في ١٩ حجة ١٠٧٠هـ بداء «حصر البول» ٢٦ غشت ١٦٦٠م، اعتاداً على الانصاري في كتابه تحفة المهيمن. وإن كانت المصادر الشرقية الأخرى تتفق مع القادري في سنة الوفاة وهي ١٠٧١هـ. كما يلاحظ أن اليفري خلط بين ترجمة صفي الدين وترجمة والده «يونس». انظر النشر ٢٣٠/١. العياشي: الرحلة ٣٥٠/١ - ٤٢٠. خلاصة الأثر ٣٤٣/١. تحفة المهيمن ص ٣٩١. هدية المارفين ١٦١/١. الركني الاعلام ٢٢٨/١. الصفوة ص ١١٩.

(٢) بضم القاف وتخفيف الشين. القشاشية هي سبط الناع، وجاءت نسبته إليها لأن جده «يونس» كان يبيع بالمدينة القشاشة أي الأشياء التي تسترخص من أي نوع من نعال وخرق ومخابر وأبر وغير ذلك مما يحتاج إليه الفقراء فسمي لأجل ذلك «القشاشي». انظر الرحلة ٤٠٨/١.

(٣) انظر ترجمة ٤٥ وتعليقنا عليها.

(٤) ف، خ م سقط ما بين الحاصرتين.

(٥) انظر ترجمة ١٢١ وتعليقنا عليها.

(٦) سقط من (م).

(٧) لعل القادري يفصد هنا الرد على صفي الدين في رأيه من مسألة «الكسب» حيث بقول بتأثير القدرة الماددة. وهي قضية متعلقة بمسألة خلق أفعال العباد. ناقشتها الفرق الكلامية وهي التي بلورت الخلاف بين المشرقة والأشاعرة.

انظر النشر ٢٣٢/١. العياشي: الرحلة ٤١١/١ وما بعدها. صفي الدين القشاشي: رسالة في الكسب (مخطوط خع رقم ٣١ ك، ٣٢ ك).

(٨) هو أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله الطائي الحاتمي المشهور «بابن العربي الحاتمي»، ولد في مرسية بالأندلس سنة ٥٦٠ في بيت جاء وفرة وعلم، تتلمذ على ابن حزم الطاهري، والتقى

٢٤٤ - والسيد الصالح الكبير « محمد<sup>(١)</sup> باعلوي الحضرمي » اليمني الشريف الحسيني<sup>(٢)</sup> من بيت شهير في الشرق، متعدد فيه الولاية والصلاح، ظاهران فيه ظهور المساء والصباح، وطريقته متصلة بالشيخ أبي مدين<sup>(٣)</sup> الغوث.

٢٤٥ - وفي تاسع وعشرين من شوال توفي الفقيه العدل

باين رشد، تحول في بلدان كثيرة من بلاد الاندلس والمغرب والشرق الاسلامي واستقر مقامه بدمشق الشام وبها توفي سنة ٦٣٨ هـ. حيث يوجد ضريحه الآن. ويعد من أقطاب الفكر الاسلامي في المصوّر الوسطى، وأبرز انتاجه الفكري بمالغ « فكرة وحدة الوجود » ونظريته في الموضوع طبعت التصوف الاسلامي بطابع ما زلنا نلاحظه في المصوّر الحديثة، وظلت نظريته مجال أخذ ورد حسب الاتجاهات الصوفية فلسفياً وطريقياً، ولايزن العربي مؤلفات كثيرة أوصلها بروكلمان إلى ١٥٠ كتاباً نشر منها نحو ٦٠ كتاباً وبقي أغلبها مخطوطاً.

انظر أبو الملا عميني: التصوف الثورة الروحية في الاسلام، ط القاهرة ١٩٦٢. مقدمة فصوص الحكم لابن العربي تحقيق أبي علا غنبي. الكتاب التذكاري محي الدين بن عربي في الذكرى الثوبه الثامنة ليلاده، ط القاهرة ١٩٦٩.

L. Massignon: La Passion de Hallaj, T.2 P. 414.

Brock (G.A.L.) S

Encyclopédie de l'Islam.

(١) من أسرة ذات مجد كبير بالسن في العلم والمشيخة الصوفية، بالإضافة إلى ارتباطها السلالي بالبيت الحسيني من آل البيت، وطريقة « الباعلوية » الصوفية ترتبط أيضاً بطريقة أبي مدين الغوث دفين تلمسان من حيث السند، توفي ٢٤ ربيع الثاني ١٠٧١ هـ/ ٢٧ فبراير ١٦٦١ م. ويعتبر بيت « باعلوي » من البيوت المشهورة بالمدينة المورة، ساهم أفرادها في بناء دولة شرفاء الحرمين. انظر النشر ٢٣٢٢/١، العياشي: الرحلة ٤٠٩/١، ٨٩/٢، ٢٩٣/٢. الانصاري: تحفة المحبين ص ١٢٠ - ١٢٤.

(٢) ف، ر، ح م الحسيني.

(٣) هو شعيب بن الحسين الانصاري الاندلسي الأصل من أحواز تلمسان، كبير مشايخ التصوف، وإمام الزهاد في عصره، درس بفاس بعد قدومه من الاندلس على الشيخ الحافظ أبي الحسن علي بن حزمه، وأبي الحسن علي أبي غالب، وكان خلال إقامته بفاس يتعمد بخلوة خارج المدينة وبمعي هذا ان أبا مدين بدأ طريقه إلى الله في فاس، وهذا أيضاً شأن « ابن عربي الهاتمي »، ففاس هي مهبط الرسالة الروحية الصوفية بالنسبة لأبي مدين وابن عربي معاً. ثم انتقل في العالم الاسلامي حيث زار بجاية ومصر وبنفاد وبها اتصل بالشيخ عبد القادر الجيلاني، ثم حج وعاد إلى المغرب الاسلامي وانتهى به الطاف بتلمسان حيث توفي سنة ٤٩٤ هـ / ١١٩٨ م.

انظر التادلي التشوف ص ٣١٦. ابن نفط اس الفقير وعمر الحفتر ص ١١ وما بعدها، ط الرباط ١٩٦٥ (مشورات المركز الجامعي للبحث العلمي). العربي: عنوان الدراية ص ٥٥ (ط الجزائر ١٩٧٠ تحقيق بونار). الكتاب التذكاري: محي الدين بن عربي ص ١١٥ - ١٢٨.

« عبد الوهاب<sup>(١)</sup> بن محمد بن ابراهيم الوزير الفسافي<sup>(٢)</sup> » أحد عدول فاس.

العام الثاني: عام اثنين وسبعين وألف.

٢٤٦ - وبعد ضحى يوم الثلاثاء ثالث جمادي الثانية عام<sup>(٣)</sup> اثنين وسبعين وألف، توفي باللك<sup>(٤)</sup> زمانه « أبو عبدالله محمد<sup>(٥)</sup> بن أحد

---

(١) كان مقرناً مجوداً للفرّان، اشتهر بكونه من وجهاء « عدول » مدينة فاس. قبل انه توفي في ٢٧ أو ٢٩ شوال ١٠٧١ هـ/ ٢٧ يوليو ١٦٦١ م. ولعل تاريخ ٢٩ شوال هو ما رجعه القادري أخيراً فأثبتته هنا. انظر النشر ٢٣٥/١. الاعلام بن غير (مخطوط).

(٢) م قطعت بالحرم.

(٣) م قطعت بالحرم.

(٤) يقصد تشبيهه بالإمام « مالك بن أنس » إمام دار المحرة وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة. ولد بالمدينة المنورة بين سنة ٩٠ هـ - ٩٧ هـ على اختلاف في التحديد بين الروايات. والغالب على الظن انه ولد في سنة ٩٣ هـ/ ٧١٢ م حسب أشهر الروايات، وتوفي سنة ١٧٩ هـ/ ٧٩٦ م. وأسس مذهبه في فترة انتقال الحكم من بني أمية إلى العباسيين، وامتنح سنة ٤٧ هـ بسبب موقفه السياسي الذي عر عنه بقوله « طلاق المكره لا يلزم ». وأشهر مؤلفاته « الموطأ » في الحديث وأقوال الصحابة وتناوى التامنين من بعدهم فهو مصدر تاريخي بالنسبة لدراسة الحياة العربية قبيل الاسلام وخلال القرنين الأولين من الهجرة. في كتابها الداخلي ونظامها الاجتماعي من دينية وعلمية وعملية وسياسية واقتصادية وغيرها. وللإمام مالك مؤلفات أخرى مثل رسالته إلى هارون الرشيد. وينسب مذهب على السنة والاجماع والقياس والمصالح المرسلة والاستحسان، وعمل أهل المدينة، وكان يقول بالاجتهاد، وانتشر مذهبه في شمال أفريقيا والاندلس وأفريقيا الغربية ومصر وبعض بلاد الشرق. انظر عياض: ترتيب المدارك (نشر وزارة الشؤون الاسلامية بالمغرب ط الرباط ١٩٧٣). الحجوي: الفكر السامي ١٥٥/٢. أبو زهرة: مالك بن أنس. الخولي: مالك (اعلام العرب).

Brock G. I., P. 181, S. II P. 297.

Encyclopédie de l'Islam (Malik).

(٥) هو محمد بفتح الميم الأول، ويعرف ببيارة الأكبر. ولد في ١٥ رمضان ٩٩٩ هـ/ ٧ يونيو ١٥٩١ م وهو أحد أعلام فقهاء المغرب في القرن الحادي عشر الهجري (١٧ م) تأليفه محررة سهلة فصحة مقبولة لدى الفكر العام المغربي وغيره وتوفي في ٣ جمادي الثانية ١٠٧٢ هـ/ ٢٤ يناير ١٦٦٢ م. انظر النشر ٢٣٥/١. الصفوة ص. ١٤٠، الدرر البهية ٣٦٣/٢. السلة ١٦٥/١. الفكر السامي ١١٣/٤. الركني: الاعلام ٢٣٨/٦. الاعلام بن غير (مخطوط خاص).

L. Provençal: Les Historiens des Chorfa P. 258.

Basset: Rech. Bibl. PP 40-41 note 107.

ميارة»، صاحب التأليف الشهيرة، شرح<sup>(١)</sup> مرشد ابن عاشر، وتحفة<sup>(٢)</sup> ابن عاصم، ولامية<sup>(٣)</sup> الزقاق، وتكميل<sup>(٤)</sup> المنهج المنتخب وشرحه<sup>(٥)</sup> ونصيحة المغترين<sup>(٦)</sup>، وغير ذلك من التقايد والأجوبة. أخذ عن الشيخ ابن عاشر، وأبي الحسن البطوئي، والحافظ المقرئ وطبقته<sup>(٧)</sup>. وأخذ عنه خلق، ودفن بدار بأقصى درب الطويل<sup>(٨)</sup> من عدوة فاس القرويين،

(١) شرح المرشد المعين للإمام ابن عاشر بشرحين الأول ساء «الدر الثمين والمورد المعين في شرح المرشد المعين على الضروري من علوم الدين» طبع مراراً على الحجر بفاس وبمصر. وهو فعلاً كتاب في الفقه، لكن يشمل بين تناءه إشارات ومعلومات تاريخية تعطي الباحث فكرة عن الحركة الفكرية السائدة في عصر مؤلفه ميارة. والشرح الثاني هو «مختصر الدر الثمين» وطبع أيضاً مراراً بفاس وبمصر مراراً. وقد ألف الأول سنة ١٠٤٤ هـ / ١٦٣٤ م. والثاني سنة ١٠٤٨ هـ / ١٦٣٨ م.

انظر حجي الحركة الفكرية بالمغرب.

(٢) شرح منظومة تحفة الحكام لاس عاصم الغرناطي المتوفى سنة ١٤٢٦/٨٢٩ م بشرح ساء «الانتقان والاحكام في شرح تحفة الحكام» طبع بفاس وبمصر مراراً.

انظر نفس المصدر ١٤٤/١.

(٣) كذلك شرح المنظومة اللامية التي نظمها علي بن فاسم الرقاق المتوفى سنة ٩١٢ هـ / ١٥٠٦ م بشرح ساء «شرح لامية الرقاق» كتبه لنفسه سنة ١٠٦٦ هـ. مخطوط رأيت نسخة كاملة منه وفي حجم متوسط بخط المؤلف. وقد عرضت بمعرض جائزة الحسن الثاني للمخطوطات سنة ١٩٧٧ تحت رقم ٢١ ف.

(٤) هو تذييل للشيخ ميارة على لامية الرقاق المسماة «المنهاج المنتخب» وهذا التكميل الذي وضعه عليها الشيخ ميارة ساء «تكميل المنهاج المنتخب»، وحسب الأستاذ محمد حجي يوجد بخط المؤلف بال مكتبة الوطنية بتونس تحت رقم ٦٨١ (مكتبة حسن حسي عبد الوهاب).

انظر حجي الحركة الفكرية بالمغرب.

(٥) وقد شرح التكميلة الذي وضعه بنفسه على لامية الرقاق، وساء «تحفة الاصحاب والرفقة بعض مسائل بيع الصفة» وهو مخطوط يوجد بخط المؤلف بال مكتبة الوطنية بتونس تحت رقم ٢٨١ (مكتبة حسن حسي عبد الوهاب).

انظر نفس المصدر والصفحة والهامش.

(٦) واسمه كاملاً «نصيحة المغترين وكفاية المصطربين في التفريق بين المسلمين بما لم يزل به رب العالمين ولا جاء به الرسول الأمين» مخطوط خضع تحت رقم ٩٢٣ ك ضمن مجموع من ١ - ١٢٩ ط. وتوجد منه نسخة نجم تحت رقم ٧٢٤٨ ضمن مجموع.

انظر الحركة الفكرية بالمغرب ٢٧٩/١.

(٧) انظر التراجم (١٥٥، ١٥٤، ١٦٢ بالترتيب).

(٨) يقع في رجة القيس قرب الطارين. (من فاس القرويين).

صارت الآن روضة، وتأتق في هذه الأزمة<sup>(١)</sup> بعض قرابته في بنائها، وأضيف لها ساحات للدفن فصارت مقبرة كبيرة.

٢٤٧ - والعلامة المشارك «أبو الحسن<sup>(٢)</sup> الزرهوني»، له تحقيق في النحو والتصوف والعروض ومشاركة في غير ذلك، دؤوباً على قراءة ألفية ابن مالك. توفي بشفشاون، وأخذ عن أبي الحسن بن الزبير السجلماسي. ومن أخذ عنه الإمام الحجة سيدي عبدالقادر بن علي بن يوسف الفاسي.

٢٤٨ - وفي ثالث وعشرين من ذي القعدة، توفي الشيخ «أحد المدعو حمدون بن عبدالرحمن الملاحفي<sup>(٣)</sup>» الكنايني، صاحب الزاوية بدرب الحرة من طالعة فاس، وله اتباع تذكر له كرامات.

٢٤٩ - والشيخ «عبدالعزیز بن محمد الزمزمي» المكي الشافعي، مؤذن المسجد الحرام من فقهاء الشافعية ورئيس [المؤذنين على ظهر<sup>(٤)</sup>] زمزم بمكة المشرفة، وبها نسب اسلافه إلى زمزم، وظهرت لهم بذلك كرامات، منها انه احتبس في شغل خارج مكة، فأزعجه الوقت، فأذن من موضع بعيد جداً، فسمع نداؤه من المسجد بحيث يستحيل الاستماع منه عادة، ويذكرون ان رئيس ذلك الموضع يصوت قبل الفجر سبعة

---

(١) عصر المؤلف محمد بن الطيب القادري (١١٢٤ - ١١٨٧ هـ) ويلاحظ ان القادري لم يحدد تاريخ بنائها بالضبط.

(٢) فقيه ولفوى اشتهر بتخصصه في النحو.

انظر النشر ٢٣٧/١.

(٣) نسبة إلى حرفة نسجية وهي «الملاحف». شيخ صوفي لكنه من علماء التصوف، أسس زاوية بدرب الحرة يجمع مرابديه للسياح والشطح، وكان يستعمل الخناء في يده كالنساء بالإضافة إلى لحته. فهو على ذلك صاحب «انجاء فولكلوري» ينسب في طريقته إلى أحد مجاذيب فاس في العصر السعدي وهو «مسعود الشراط» (ترجمة ١٣٠). وله اتباع كثيرون.

انظر النشر ٢٣٧/١. والاعلام بن غير (مخطوط).

(٤) فخر، خم = يثر زمزم.

وما اثنائه أصوب لاتفاقه مع ما في نشر الثاني (٢٣٧/١)، ومع ما في رحلة العياشي التي يلخص منها القادري (٢٧/٢).

أصوات، بين كل صوتين نحو نصف درجة قسمته «الابدال»<sup>(١)</sup> من مشارق الأرض ومغاربها، فيحضرون الصلاة بالمسجد الحرام»<sup>(٢)</sup> ومن أخذ<sup>(٣)</sup> عن صاحب الترجمة الشيخ «يس الحمصي» صاحب الحواشي على الألفية وغيرها، والشيخ «يس بن غرس الدين» و«أبي مهدي الثعالبي».

٢٥٠ - والعلامة الأديب الرحالة<sup>(٤)</sup> «محمد بن أبي الشتاء المنقوشي» الفاسي، اثنى عليه أبو سالم في رحلته، مات شهيداً بالوباء<sup>(٥)</sup> في مدينة «اسطنبول». بعد دخولها بثلاثة أيام وكان يشتاقها كثيراً، لما سبق له في الاقبار بها، ذكر انه لمعت بارقة نور على قبره، وانه بني على قبره فصار مزاراً.

- ٢٥١ - والفقهاء الاستاذ الأديب «محمد»<sup>(٦)</sup> بن قاسم الزجالي».
- ٢٥٢ - و«أبو عبدالله محمد»<sup>(٧)</sup> بن الخديم الدلائي».

(١) الابدال اصطلاح صوفي يعني كما عرفه المرحاني «سبعة رجال من سافر من موضع وترك جداً على صورته حياً بحياته طاهراً بأعمال أصله بحيث لا يعرف أحد انه فقد وذلك هو البديل لا غير». فالابدال على هذا هم أهل العلم النافع أي علم الظاهر والباطن لا علم الظاهر وحده.

انظر المرحاني التعريفات ص ٤٤. المهدي الوراني المجلد ١١/١٣ - ١٨. الدكتور كامل الشبي الصلة بين بين الصوف والتشيع ص ٤٥٨.

(٢) اعتمد القادري في هذه الترجمة على رحلة أبي سالم العياشي، وتلخيص كلامه أدى إلى غموض المعنى في نص الفاظ الدرر مما يعرض الرجوع إلى نص الرحلة.

انظر النشر ٢٣٧/١ - ٢٣٩. العياشي الرحلة ٢٧/٢ - ٢٩.

(٣) انظر ترجمة ٣٦٩ وترجمه ٣٨٨.

(٤) لم يدون رحلته إلى المشرق فما نعلم.

انظر النشر ٢٣٩/١. العياشي الرحلة ٦٧/١ - ٧٥. الاعلام بن غير (مخطوط).

(٥) يذكر العياشي ان النموشي توفي في محرم ١٠٧٢هـ/سبتمبر ١٦٦١. وهذه السنة هي سنة مجاعة في مجموع المغرب ولا يستبعد ان يعفها الوباء الذي بدأ في النسططبية وأدى إلى وفاة المنقوشي.

انظر العياشي الرحلة ٦٨/١.

Hespérís, Tamuda XV, Facicul Unique P. 24.

(٦) انظر النشر ٢٤٢/١. الاعلام بن غير (مخطوط).

(٧) انظر عنه النشر ٢٤٢/١.

وفي ثامن<sup>(١)</sup> شوال بعد العصر كسفت الشمس. كذا وجدت منقولاً عن تقييد الحافظ الفاسي، فإن صح هذا يكون رداً لما يقوله أهل الهيئة من أن الشمس لا تكسف إلا في آخر الشهر، ويوافق ما في بعض الآثار، أن الشمس كسفت يوم عاشوراء ويوم عيد الأضحى.

وارتفع السعر، فبلغ الصاع النبوي من القمح نحو درهمين ونصف شرعية وأزيد، وأكل [الناس<sup>(٢)</sup>] الموتى والجيف بفاس وذبح الاطفال للاستراحة منهم والعياذ بالله<sup>(٣)</sup>.

وقتل الرئيس وهو «ابن صالح الليريني»، أربعة من أولاد «ابن منصور» في ثمان وعشرين من صفر، وهم المدعوون الآن بالشرفاء المحمدين. وفعل ذلك لتوهمه فيهم الخروج عنه<sup>(٤)</sup> / (٢٣٧).

(٢٣٨) وفي أوائل رمضان نزل عبدالله بن الرئيس محمد الحاج الدلافي على فاس، فحاصرها مدة من عشرة أيام، وسبى<sup>(٥)</sup> وأفسد ورجع.

العام الثالث: عام ثلاثة وسبعين وألف.

٢٥٣ - وفي رابع وعشرين من ذي الحجة توفي الفقيه المشارك «محمد<sup>(٦)</sup> بن عبدالكريم بن محمد الفكون» الطرابلسي شهيداً بالطاعون،

(١) ف. جع = ثاني شوال.

(٢) بكلمة ينقضها المقام من (ف).

(٣) ما حكاه عن هذه المجاعة متشابه مع ما حكاه عن مجاعة عام (١٠٧٣ هـ)، وعلى كل تعدد من أخطر مجاعات هذا القرن (١١ هـ/ ١٧ م) ولم تقتصر على فاس بل كانت مجاعة عامة في المغرب كله تقريباً.

Hespéris Tamuda Vol XV (1974) P. 20-22.

انظر

(٤) هذه أبرز عملية عسكرية وسياسية ضد أفراد الأسرة العلوية داخل مدينة فاس بعد استرجاع الدلائيين للمدينة من يد مولاي محمد بن الشريف. وربما يدخل هذا في إطار «المدحجة الرهيبة» التي شهدتها فاس في هذه المرحلة الانتقالية إلى حكم مولاي الرشيد العلوي الحسن.

انظر النشر ٢٤٣/١. الراوية الدلائية ص ٢١٩.

(٥) في جميع النسخ «سباً» والأصوب ما أثبتناه به الكلمة في النص أعلاه. وذلك اعتدأ على الكلمة في المعاجم المعروفة «سبي سبياً».

(٦) وقد اعتمد القادري على أبي سالم العياشي في الرحلة.

انظر النشر ٢٤٣/١. العياشي الرحلة ٢٠٦/٢ - ٢٩٠/٢ - ٢٩٥. الفهرسة مخطوط.



أمير ركب الجزائر ونواحيها، السائر فيه احسن سيرة كأبيه، وكان أبوه رضي الله عنه من العلماء المحققين، والصلحاء الموقرين وله شرح على البسط والتعريف للشيخ المكودي في غاية الاجادة. وفرغ منه أوائل صفر عام ثمانية وأربعين وألف، وهو أوسع نقلاً وأتم تحريراً من شرح الشيخ المرباط الدلائي. كما له ديوان في مدح النبي ﷺ. وجزء في تحريم الدخان سماه «محدد السنان في نحور اخوان الدخان»<sup>(١)</sup>.

٢٥٤ - و«أبو محمد»<sup>(٢)</sup> عبدالله بن محمد العياشي المالكي «[من «بني مالك» القبيلة المعروفة بالغرب»<sup>(٣)</sup>]، توفي ليلة عرفة ودفن جوار «سيدي أبي سلهم» وبنيت عليه قبة صفرى وهو القائل في مدح المرشد المعين لابن عاشر:

عليك إذا رمت الهدى وطريقه وبالدين للمولى الكريم تدوين  
محفظ لنظم كالجمان فصوله وما هو إلا مرشد ومعين

في أبيات نقلها شارحه وذكر انه الحامل له على شرحه ثانياً، وتقدم ذكر والده<sup>(٤)</sup> عام [واحد<sup>(٥)</sup>] وخسين وألف.

٢٥٥ - والفقيه المشارك «عبد الجواد»<sup>(٦)</sup> الطريني «لقبه<sup>(٧)</sup> أبو

(١) انظر حجي الحركة الفكرية بالغرب ٢٥٨/١.

(٢) هو ابن البطل الشعبي الغري محمد العياشي نزيل تربة دبية صوفية وكان فقيهاً وأديباً، وحاول ان شأراً لأبيه ولم ينجح في ذلك وظل معارضاً للدلائيين إلى ان توفي ودفن بالقرب من مولاي بوسلمام بالغرب ١٠ ذي الحجة ١٠٧٣ هـ/ ١٧ يوليوز ١٦٦٣ م.

انظر النشر ٢٤٥/١ الراوية الدلائية ص ١٥٨ هامش ٦٨. الاعلام بن عمر (مخطوط).

(٣) الحق هذا النص بالحاشية، وقد تعرض للخرم، وبالاغتناد على النسخ الأخرى أمكن إثباته

(٤) انظر ترجمة رقم ١٨٢.

(٥) تكملة يقتضها المقام.

(٦) ضبط العياشي لقبه بضم الطاء، مع تشديد، وقد اعتمد القادري على رحلة العياشي في الترجة له.

انظر النشر ٢٤٥/١. الرحلة ١٢٥/١، ١٤٨/١. المهرسة (مخطوط). هديه المارفين ٥٠١/١.

(٧) وذلك في ٢٧ رمضان سنة ١٠٧٢ هـ وكان قد طعن في السن.

انظر الرحلة ١٢٦/١.

سالم بالأزهر.

وارتفع السعر في هذا العام بفاس، فبلغ الصاع<sup>(١)</sup> الشرعي من القمح خمسة دراهم<sup>(٢)</sup> شرعية، واكلت فيه الجيف، وكثر الموت، وكان عدد من دفن من الأموات من المارستان دون ما دفن من الأزقة، أربعة وثمانين ألفاً، [فيها<sup>(٣)</sup> قيل]. وبيع اللحم بنحو خمس موزونات للرطل<sup>(٤)</sup>، وبلغ ثمن الدجاجة نحو أربع أواق<sup>(٥)</sup> سكية، وأكل الادمي. وخلا الدوح

(١) هو وحدة الكيل الشرعية، ويساوي الصاع الشرعي أربعة أمداد من أمداد الرسول، ومد الرسول يساوي من حيث الوزن رطلاً ونصفاً تقريباً. وينحوله الى لترات فالصاع يساوي ٢,٧٥ ليترًا، أو خمسة أرطال وثلاث  $\frac{1}{2}$  ٥٠.  
انظر موسى لقبال الحبة المذهبة في بلاد العرب العربي ص ٧٤. صحي الصالح السطم الاسلاميه ص ٤١٧ - ٤٢٠.

(٢) الدرهم عملة فضية. وعشرة منه تساوي النقال = (الدينار الذهبي). والنقال يساوي عشر أوقيت. وهي تتكون من أربع موزونات. فالدرهم = أوقية واحدة = ٤ موزونات. وبالتالي النقال = ٤٠ موزونة شرعية. إلا ان هذه القيمة لم تبقى ثابتة. فقد تغيرت خلال المراحل التاريخية الاقتصادية المغربية. ففي القرن الحادي عشر المحجري (١٧م). صار النقال يساوي ما بين ١٥ و ١٠ درهماً أو أوقية أي ما بين ٦٠ و ٤٠ موزونة. فالعرب عرف بعد وفاة المنصور الذهبي إلى ١٠٨١ هـ / ١٦٧١م اضطراباً في الوضع المالي ما اعلمه فعلاً انهيار نقدي فاعتمدت قيمة العملة المغربية التي تنوعت لتنوع ادعاء السلطة طيلة هذه الرحلة. ولم يرمه إلا عمل مولاي الرشيد.  
انظر حجي الحركة الفكرية بالمغرب ٣١٥/١ - ٣١٦. عياش حوانس من الأزمة المالية بالمغرب Arch. Mar. Vol XI. P. 201. ص ٢٦.

L. Massignin: Le Maroc, P. 101, Note A et B.

(٣) ف. ر. غم = سقط ما بين الحاضرتين.  
وبلاحظ ان القادري شك في تقدير عدد الموتى، وهو فعلاً كذلك فهو تقدير مبالغ فيه. وعلى كل حال فالطاهرة هامة ديموغرافياً.

(٤) الرطل هو وحدة الوزن في الأسواق المغربية، والمختص بفاس هو الذي يبيع رطلاً من الحديد يعتمد رسمياً ويفرضه على أهل السوق بواسطة مملهم عن كامل أحياء المدينة ويكون ذلك بمحض أسيهم. وينقسم إلى رطل عطاري و رطل قشاشي و رطل خضاري و رطل صوفي. والرطل الذي يوزن به اللحم هو الرطل الخضاري = ١٠٠٠ غرام.  
انظر موسى لقبال الحبة المذهبة في بلاد المغرب. ص ٧٧.

(٥) م = قطعت كلمة «أواق» بالمحرم. واعتدنا في إثباتنا على النسخ الأخرى المعتمدة لدينا في التحقيق بالإضافة إلى بقايا حروفها في هذه النسخة الام = التي كتبت فيها على كلمة «أواق» علامة «صح» المحروم جزء منها أيضاً. ولذلك سجل على كلمة سكية. نفس علامة التصحيح، وذلك يرشدنا إلى نوع العملة التي يمتددا القادري في تقدير الأثمان خلال هذه الظروف الصعبة التي تخترها مدينة فاس. وهي العملة السكية أي الشرعية المعتمدة في أسواق المدينة.

قارن بين نص النقاط الدرر، ونص نشر الثاني ٢٤٦/١.

انظر الاستقصاء ٢٨/٧. الانحاف ١٣٥/٣.

وهو معروف بطالعة فاس لم يبق فيه إلا نحو ثلاثين رجلاً، بعد ان كانوا ستائة، وخلت حومات، وعطلت مساجد./.

(٢٨)/ وخرج مولاي «محمد بن عبد الله بن علي بن طاهر الحسني» مع الحياينة من فاس منصوراً لقتال ابن عمه «مولاي محمد بن الشريف» يوم الخميس من صفر، ورجع<sup>(١)</sup> يوم الثلاثاء القريب. ووقعت زلزلة في النصف من «يونيو».

٢٥٦ - ومات بتطوان<sup>(٢)</sup> الأديب سيدي «محمد المودن»<sup>(٣)</sup>.

### العام الرابع: عام أربعة وسبعين وألف.

٢٥٧ - وفي عام أربعة وسبعين توفي مفتي طرابلس المغرب «محمد<sup>(١)</sup> بن أحمد بن مساهل» له مشاركة في العلوم، حسن الاطلاع على المذهب، ولي الفتوى نحو أربعين عاماً وكان محموداً فيها. ثم طلب الإقالة منها فأقبل، وبقي ملازماً للتدريس، أخذ عن سيدي «محمد الصيد»<sup>(٥)</sup>.

---

(١) هذا الحدث له أهميته السياسية في وصمة فاس الداخلية. وعلاقتها برعاء الحركة السياسية لقيام الدولة العلوية. وعلاقتها أيضاً بالنزائل المجاورة لها. وقد ذكر هذا الحدث في معظم المصادر التاريخية المغربية دون تفصيل.

انظر الشر ٢٤٦/١. الاستفصا ٢٧/٧. الانحاف ١٣٥/٣.

(٢) ف، ر، حم تطوان. ولعله تحريف من الساج.

(٣) حسب المصادر المتوفرة لدينا فإننا لا نملك عنه معلومات إضافية كما قال الشيخ محمد داود في مختصر تاريخ تطوان.

انظر الشر ٢٤٦/١. مختصر تاريخ تطوان ص ٢٨٠.

(٤) تكملة يقتضها المقام. ففي جميع نسخ النقاط الدرر المعتمدة لدينا في التحقيق وقع سهو في كتابة الاسم كاملاً. وبالرجوع إلى نشر الثاني المطبوع. كذلك المخطوط. ثم رحلة العياشي التي هي المصدر الأساسي للمادري، نجد الاسم وارداً كاملاً هكذا «محمد بن مساهل». وهذا يكن تصويب الاسم كما ورد في المصادر السابقة.

انظر الشر ٢٤٦/١. الرحلة ٥٩/١ - ٦٢. الاعلام بن عمر (مخطوط خاص).

(٥) انظر ترجمة رقم ١٧٩.

٢٥٨ - والولي الصالح « محمد<sup>(١)</sup> بن علي البسكري » له صيت واتباع، ذكروا عنه انه قال لهم: ان النبي ﷺ قال له ان النار لا تمس كل من رآك، ومن رأى من رآك مراتب متعددة. وأول هذا أبو سالم فقال: وأقرب ما يحمل عليه الرؤية القلبية<sup>(٢)</sup> والمرئي على صورته الباطنية<sup>(٣)</sup> التي وجب العلم بما هو عليه من الكمال، ولا شك ان من منح ذلك فله نصيب من اخلاق الأولياء، فيكون جديراً ان لا تمسه النار... الخ. مختصراً. وانظر بسطه في رحلته<sup>(٤)</sup>.

٢٥٩ - والعالم الورع « أحمد<sup>(٥)</sup> بن عيسى اليربوعي الطرابلسي » قاضيا، كان أبوه قاضي المدينة منذ أزمان، فلما مات أبوه تولى بعده وحدث سيرته.

٢٦٠ - والولي الصالح المجدوب « أحمد بن محمد أبو مجيب<sup>(٦)</sup> »، نزيل زاوية الصالح الكبير سيدي « عبدالسلام الاسمر<sup>(٧)</sup> » ببلدة « ازليتن<sup>(٨)</sup> » على نحو<sup>(٩)</sup> مرحلة من مسراته<sup>(١٠)</sup>، حيث ضريح الشيخ

(١) في جميع نسخ التفاضل الدرر « محمد بن علي البسكري » بالسين وكذا في الازهار النادية، وفي النشر « البكري » بخذف السين، أما الرحلة العياشي مصدر الفادري فورد فيها اسمه هكذا « سيدي محمد ابن بو علي »، ولعل الأصوب ما اثبتناه. وهو شيخ صوفي في مدينة سكرة كانت حرفته سح الثياب ومنها يتعيش. والتقى به أبو سالم العياشي في سكرة سنة ١٠٧٤. انظر النشر ٢٤٨/١. الرحلة ٤١٢/٢.

(٢) م قطعت كلمة « القلبية » بالحزم. ف، ر، حم الرؤية القلبية.

(٣) م قطعت بالحزم.

(٤) العياشي: الرحلة ٤١٢/٢ - ٤١٣.

(٥) انظر عنه: النشر ٣٤٩/١. العياشي: الرحلة ٣١٩/٢، ٤٠٣/٢.

(٦) انظر: النشر ٣٤٩/١. الرحلة ٩٤/١.

(٧) شيخ مجذوب، وهو من أهل المائة العاشرة، قبره مشهور للزيارة عند أهل مدينة « ازليتن ». انظر الرحلة ٩٤/١.

(٨) مدينة ليبية متوسطة المحم ذات نخيل وسواق كما وصفها العياشي. انظر الرحلة ٩٤/١.

(٩) م = قطعت بالحزم.

(١٠) إحدى مدن ولاية طرابلس على ساحل البحر المتوسط وفي النصوص تكتب بالسين وبالصاد.

Léon L'Africain P. 414.

« زروق <sup>(١)</sup> ».

٢٦١ - وقاضي غزة العالم <sup>(٢)</sup> الم شارك « عمر بن عبد القادر الشرقي <sup>(٣)</sup> » من بيت علم ورياسة. وكان شافعيًا ثم انتقل لمذهب أبي حنيفة. وغزة <sup>(٤)</sup> « بمجعة فزاي، مدينة بالشام، بها قبر هاشم <sup>(٥)</sup> بن عبد مناف، أخذ عن « غرس الدين الخليلي <sup>(٦)</sup> »، والشهاب الحفاجي <sup>(٧)</sup> المصري.

٢٦٢ - وفي تاسع المحرم توفي الفقيه الاستاذ المهود « محمد <sup>(٨)</sup> الصغير

(١) توجد ترجمته في معظم كتب التراجم الشرقية والمغربية وهو شيخ وإمام الطريقة « الزروقية » توفي بمصر سنة ٨٩٩ هـ / ١٤٩٣ م.

انظر دوحه النائر ص ٤٨. راجع تعليقنا السابق عليه ص ١٢٨ هامش ١.

(٢) م قطعت بالحرم.

(٣) فقه شافعي المذهب ثم انتقل إلى المذهب الحنفي، ليتولى القضاء بغزة من قبل السلطة العثمانية، والقادري اعتمد في ترجمته على ما جاء في رحلة أبي سالم العياشي. صنف « الدرر والعيان في طبائع الاسان ».

انظر النشر ٢٥٠/١. الرحلة ٣٠٨/٢. هدية العارفين ٧٩٧/٢.

(٤) وهي مدينة مشهورة تجارياً بالمسبب العربي على الساحل الفلسطيني في ملتقى الطرق المؤدية إلى مصر ثم إلى الحجاز. أسسها الفلسطينيون القدامى منذ العهد الكنعاني حيث كانت عاصمة لدولة الفلسطينيين الساحلية، وفي العصر الروماني كانت تابعة لولاية سوريا الرومانية. وفي عصر النبي محمد عليه السلام كانت من أهم المدن التجارية في المنطقة الشامية تستقبل وحار مكة وهم في اتجاه سوريا. وتعرضت للتدمير خلال العصور الصليبية، ويصفها العياشي في القرن الحادي عشر هـ (١٧ م) بقوله « قد استولى الحراب على أكثرها، وقد أضر الهدم فيها لوقتنا غاية وبلغ الوهن في اطرافها النهاية ولم يبق بها الا رسوم مائلة تدل على أبهة كاملة في قصور الأمراء والمساجد والرباطات والشاهد ».

انظر الرحلة ٣٠٨/١. مجلة العربي مقال للدكتور محمد علي الفراء عدد ١٧١ (١٩٧٣) ص ٩٠.

Encyclopédie de L'Islam, T. 2, P. 168.

(٥) هو هاشم بن عبد مناف والد عبد المطلب جد النبي ﷺ سيد فريش وسادن الكعبة. ورئيس البيت الهاشمي بها. توفي بغزة أثناء قبانه برحلة تجارية بين مكة والشام. وإليه تنسب مدينة غزة فيقال « غزة هاشم ».

انظر ابن هشام السيرة (تحقيق مصطفى السقا). جواد علي الفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ٦٤/٤ - ٧٢.

(٦) ف. ر. خم الحلي.

ثم انظر ترجمة رقم ٢٠٥ وتعليقنا عليها.

(٧) انظر ترجمة رقم ٢٣٦.

(٨) انظر عنه النشر ٢٥٢/١. السلو ٢٦٤/٢. الاعلام بن عمر (مخطوط حاص).

العافية الاندلسي « من فقهاء فاس نحوي مشارك دراك، وهو أحد شهود فاس وعدوله الموثقين ومن علمائها العاملين المحققين، يحسن الاداء ومخارج الحروف جداً. كان إماماً بمسجد رأس الجنان الأعلى. ولد عام تسعة وعشرين وألف.

وفي رابع وعشرين من ربيع الأول وقعت زلزلة، وكان ريج قوي جداً.

واخط<sup>(١)</sup>/سمر القمح بفاس ونواحيها إلى نحو «أوقية قديمة<sup>(٢)</sup>» للصاع النبوي، واخط اللحم إلى نصف درهم شرعي للرطل، وغلت الخضرة فكانت قبضة «الكرنب<sup>(٣)</sup>» بأكثر من موزونة.

ونزل الرئيس «محمد الحاج» «بازرو». فخرج إليه أعيان فاس وقاضيهما، ثم رجعوا<sup>(٤)</sup>، وبقي هناك حتى نزل الشتاء فرجع.

ثم اجتمع رئيسا فاس<sup>(٥)</sup> العليا والسفلى<sup>(٦)</sup> «الدريدي» و«ابن صالح» على مخالفة الرئيس محمد الحاج، ونبذ أمره ثالث جمادي الثانية.

---

(١) فقد بلغ في جماعة سنة ١٠٧٣ هـ / ١٦٦٣ م حصة دراهم شرعية وهي أيضاً خس أواق قديمة (شرعية). وهذا الانفراج والاختفاض في الأزمة والأسعار أصبح ثمن اللحم يساوي نحو درهم أي أوقية شرعية. ولكنه انفراج جزئي فالمخضراوات ارتفعت ثمنها قارن بتعليق رقم ٢ ص ١٤٧.

(٢) بضم الكاف والراء وتسكين النون، وهو أحد أنواع المخضراوات ملفوف ورقه بمصه على بعض وله ساق غليظة. ويسمى في الشام «الملفوف»، والجمع اللغوي العربي بالقاهرة يثبت لها كلمة معربة. انظر لسان العرب، المعجم الوسيط مادة «كرنب».

(٣) يورخ صاحب «اتحاد اعلام الناس» نزول محمد الحاج الدلافي «بازرو» هذه المرة «بصفر العام» ولعله يقصد سنة ١٠٧٤ هـ / سبتمبر ١٦٦٣ م كما عند القادري في النشر. أي بعد تصرف مولاي محمد في مرزوعات ضواحي مدينة فاس ونفسها في سنة ١٠٧٣ هـ / ١٦٦٣ م. وذلك كان أحد عوامل استفحال جماعة سنة ١٠٧٣ هـ. وبعد ذلك خرج أهل فاس إلى «أزرو» حيث «محمد الحاج الدلافي» لبشكوا له عما هم فيه من سوء حال. سياسياً واقتصادياً. لكي يتدخل لحل مشاكلهم. انظر النشر ١/ ٥٣٣. الاتحاد ٣/ ١٣٤ - ١٣٥.

(٤) ف سقط اسم «فاس» منها.

(٥) ر سقط اسم «السفلى» منها.

وهدمت طالعة فاس من درب « الدرة<sup>(١)</sup> » إلى باب « المحروق » وغرست أشجاراً.

وفي خامس وعشرين من رمضان وقعت زلزلة أيضاً، ووقع منها هدم كثير.

وصار الدريدي غير<sup>(٢)</sup> على مكناسة وحوزها فيأتي اتباعه بالنهب، فيلقاهم بطبول وغواط<sup>(٣)</sup>، ثم في ثالث وعشرين من رمضان أوقع فيهم البربر قتلاً كثيراً.

وفي هذا العام والذي قبله ملك النصارى الانجليز « طنجة<sup>(٤)</sup> »

---

(١) كذا في جميع النسخ المعتمدة لدينا في التحقيق، يقع في الجانب المؤدي إلى باب عجينة من الطالعة الكبرى (عدوة القرويين)، بين درب « يو حاح » والقاعة التي يباع فيها السن. وهو قريب من « درب الحرة » الذي يصل بين الطالعة الكبرى والصغرى. ويلاحظ أن القادري ذكر في النشر « درب الحرة » بدلاً من « درب الدرة » وهو الذي اعتمدته « لونورنو » R. Letourneau. في دراسته عن مدينة « فاس-FES » نقلًا عن أبي العالم الرباني.  
انظر النشر ٢٥٣/١.

R. Letourneau: FES, P. 83.

(٢) وعن تحول الدريدي إلى رئيس عصاية للسلب والنهب في البادية بين فاس ومكناس، عكس ما كانت تقوم به قبائل الحباية وشراقة في فاس.  
انظر الرواية الدلالية للاستاذ حجي ص ٢٢٢.

(٣) الطبل والفيطة (المرمار) أهم آلات الطرب الفولكلوري بالمغرب. تستعمل في أفراح البادية المغربية عموماً وفي إحياء ذكرى شيوخ التصوف (الأولياء).

(٤) من المدن المغربية القديمة، تقع على المحيط الأطلسي أي على الطرف الغربي من أفريقيا لمضيق جبل طارق. الذي يفصلها عن الشاطئ الإسباني بحوالي ١٨ كلم. ترجع في تاريخ تأسيسها إلى العصر الفينيقي. وفي العصر الروماني كانت عاصمة لموريتانيا الطنجية. ولعبت دوراً كبيراً في الفتح الإسلامي للاندلس وفي تاريخ شمال المغرب خلال العصر الإسلامي الوسيط. وفي العصر الحديث تعرضت لهجوم الاستعمار الأوروبي (البرتغال، الانجليز، الاسبان، الفرنسيين)، فاحتلها البرتغاليون سنة ٨٤١ هـ / ١٤٧١ م، ثم بعد مفاوضات منحوها للانجليز كهدية سنة ١٦٦١ م وذلك عندما تزوج ملك إنجلترا « شارل الثاني » بالأميرة البرتغالية « كاترين ». وهذا يعني أن احتلال الانجليز كان دون تدخل عسكري بين الدولتين المحتلتين عكس ما يذكره القادري. وانسحب منها البرتغاليون ناقلين معهم كل شيء حتى التوافة والأبواب ثم ظلت تحت النفوذ الانجليزي حتى حررها مولاي اسماعيل سنة ١٠٩٥ هـ / ١٦٨٤ م كما سيأتي عند القادري.

انظر ابن الخطيب معيار الاختبار ص ٧٢ هامش ٥١. أحد المكناسي خريطة المغرب الأركيولوجية ص ١٨. الباحث ١٩٧٤/٣ ص ١٤٨.

Chantal de la Veronne: Tanger sous l'Occupation Anglaise, P. I. Les sources Inédites, Le S. (Portugaise, Espagnol, Pays Bas, France). Léon l'Africain, P. 263-264.

وأخرجوا منها البرطقيز<sup>(١)</sup> « لضعفهم بسبب<sup>(٢)</sup> غزوة وقعت فيهم قتل فيها ستائة من النصارى. ثم وقعت أخرى قتل فيها نحو أربعائة<sup>(٣)</sup>، [لئن الله جميعهم ودمرهم<sup>(٤)</sup>].

العام الخامس: عام خمسة وسبعين وألف.

٢٦٣ - وفي عام خمسة وسبعين توفي السلطان الأجد « أبو عبد الله مولانا محمد بن<sup>(٥)</sup> الشريف الحسني » من أقوى الفرسان نجدة وشهامة وإقداماً وزعامة. وتقدم استينافه الملك بأرضهم سجلهامة عام تسعة وأربعين، ثم ببيع بها سنة خمسين وألف فملكها، وما والاها من بلاد الصحراء، ثم دخل إلى فاس عام ستين ولم يتم أمره بها كما تقدم فرجع

(١) هو السلق المغربي السمي . للبرتغال = Portugal . ويرد في الصوص أيضاً « البرتقال » بالالف.

(٢) المصادر العربية فيها نغص لا تذكر براعاً عسكرياً في مسألة سارل البرتغاليين للانجليز عن مدينة طنجة. لكن القادري يشير إلى ذلك ولما نادري من أين استغنى ذلك؟؟  
انظر الشر ٢٥٣/١.

(٣) ر زيد في صلب هذه السحة بعد كلمة « أربعائة » طرة ونصها « وبطرة هد الحان . نصه . قد ذكر في المطمح انه في سنة أربع وسبعين وألف توفي العقيه الأهل المارك « أبو عبد الله محمد بن القاضي ابي عبد الله ابن سودة الاندلسي » حطيط دار الملكة ونائب أبيه . السالك في سيرته سلكه ، مشارك في عدة فنون . وكان معتمداً على القراءة والاقراء إلى هلم جرا . فرأى على جماعة منهم الشيخ عبد القادر القاسي . وبظهر منها انها ليست من نص التقاط الدور وإنما هي من تعليقات القراءة . اضافها الناسخ إلى صلب النص . والنسخ الأخرى المعتمدة لدينا في التحفيظ لا توجد بها هذه الطرة .

(٤) ر سقط ما بين الحاصرتين.

(٥) هو محمد الأول (١٠٤٣هـ / ١٦٣٣م - ١٠٧٥هـ / ١٦٦٤م). لا نعلم تاريخ ولادته إلا انه أكبر أبناء مولاي الشريف ساعد والده في حركة قيامه بأمر قيام الدولة العلوية بتافيلالت، ثم تنازل له والده في سنة ١٠٤٣هـ، وبويع فيها بإجماع أهل الحل والعقد بتافيلالت عام ١٠٥٠هـ / ١٠٤٠م. وبقي في نضاله السياسي والعسكري إلى ان قتل بالمغرب الشرقي في إحدى حروبه من أجل توطيد الحكم له. في ٨ محرم ١٠٧٥هـ / ١ غشت ١٦٦٤م.

انظر الشر ٢٥٣/١. الزهقة ص ٢٩٩. الزباني (الترجمان المغرب عن دول الشرق والمغرب. البستان الطريف في دولة أولاد مولاي الشريف. الروضة البليانية في ملوك الدولة العلوية ومن تقدمها من الدول الاسلامية). أحمد بن عبد العزيز العلوي: الأنوار الحسية (نشر عبد الكريم الغلالي). الاستقصا ١٥/٧ وما بعدها. اتحاد اعلام الناس ١٢٩/٣ - ١٤٠. السوسي: ايليج قديماً وحديثاً ص ١٠٥.

Les sources inédites, 2è S. (France), T.I, 2 et 3.

H. Terrasse: Histoire du Maroc, T. 2, P. 239-244.

- Ch. A. Julien: Histoire de L'Afrique du Nord, T. 2, P. 223-226.



بلده وبقي مستولياً على ما بيده إلى ان توفي في محاربتة مع أخيه السلطان «مولاي الرشيد» في هذا التاريخ عام خمسة وسبعين، ودفن قرب دار ابن مشعل من حوز تازة. وستأتي بقية هذه الأخبار قريباً.

٢٦٤ - وفي هذا العام توفي رئيس أهل الاقراء والتجويد بالقاهرة «الشيخ سلطان المصري»<sup>(١)</sup>، وكانت في خلقه شدة، وإن طلب أحد منه الدعاء انتهره. وكان متقشفاً شديد الورع،<sup>(٢)</sup> ولا يتحمل من<sup>(٣)</sup> يقرأ عليه أدنى غلطة، بل يقرع وربما شتم، ويتحملون له ذلك لانفراده بتحقيقه وملازمته للعبادة.

٢٦٥ - والشيخ «أحمد»<sup>(٤)</sup> بن علي باقشير اليمني «المكي، من ينتسب للعلم وطلب الطريق.

٢٦٦ - وعمه «عبد الله» من كبار فقهاء الشافعية ولكن لا أذكر وفاته.<sup>(٥)</sup>

٢٦٧ - والولي المجدوب «أحمد بن خضراء»<sup>(٦)</sup> دفن مكناسة الزيتون، واحتفل في البناء عليه، وعليه حرمة كبيرة. حالته حالة الغائبين، وعليه سمة المحبين، له كرامات كثيرة. أخذ عن سيدي «محمد

---

(١) انظر عنه: النشر ٢٥٤/١. المياشي: الرحلة ١٢٧/١، ١٢١/٢، ٣٥٨/٢. الصفوة. ص ١٤٤.

(٢) م. ف. خم = يتحمل لمن يقرأ. وربما علبت على مؤلفنا القادري الصيغة التعبيرية العادية الدارجة على الألسنة. ويؤكد قوله بعد هذا «ويتحملون له ذلك».

(٣) اعتمد القادري في ترجمته على رحلة المياشي الذي اعتمد في التاريخ لوفاته على رسالة وصلته من صديقه العجيمي المقيم بالحرم الشريف.

انظر النشر ٢٥٤/١. الرحلة ٢٢١/٢، ٢٢٦/٢.

(٤) هو عبدالله بن سعيد بن عبدالله بن أبي بكر «باقشير المكي». ولد سنة ١٠٠٣ هـ وتوفي سنة ١٠٧٦ هـ ترجم له القادري ضمن وفيات سنة ١٠٧٥ هـ بناء على سياق كلام أبي سالم المياشي في الرحلة، وبذلك يكون القادري قد رجح وفاته في سنة ١٠٧٥ هـ مع أن المياشي لم يذكر وفاته صراحة في هذه السنة. وفي هدية العارفين لاسماعيل باشا البغدادي انه توفي في ١٠٧٦ هـ/١٦٦٥ م. انظر النشر ٢٥٥/١. الرحلة ٢٢٦/٢. هدية العارفين ٤٧٨/١.

(٥) هو أحمد بن بلميد المدعو «ابن خضراء». يهلول متجول متصوف، توفي في منتصف رجب ١٠٧٥ هـ/فانح بباير ١٦٦٥ م.

انظر النشر ٢٥٥/١. اتحاد اعلام الناس ٣٢٩/١. الاعلام بن عبر (مخطوط).

الشرقي<sup>(١)</sup> » فيما قيل.

ولما اتصل مولاي الرشيد بمال اليهودي المسمى «بابن مشعل» الذي له دار على نصف مرحلة من «تازة» شرقاً باحتيال وبطش، تأتي الإشارة إليه إن شاء الله، عند ذكر وفاة «مولاي الرشيد» وكان المال كثيراً<sup>(٢)</sup>، تعرض [بسريته<sup>(٣)</sup>] له «مولاي محمد» لانتزاع المال منه بفترة قبل اجتماع الجيوش عليه فلم يوافق القدر، فقتل مولاي محمد غدرًا من غير اذن<sup>(٤)</sup> أخيه مولاي الرشيد فيما قيل. واستقل مولاي الرشيد بالمال والجيوش، فلما تقرر هذا عند أهل فاس، انتهض كبارهم لأمر من دونهم بشراء الخيل وعدة الحرب، ودخل معهم قبائل الحياينة والبهاليل<sup>(٥)</sup> وغيرهم، واجتمعوا بباب الفتوح، للميز وتأكيد الخروج عن مولاي رشيد فاعرض عنهم مولاي رشيد وذهب لتافلات فحاصر أهلها تسعة أشهر.

(١) انظر ترجمه رقم ٤١. وقد ناقش القادري هذا السند الصوفي من الناحية الزمنية ولهذا قال «فما قيل» شكاً منه في إمكانية هذا السند.

(٢) لا تملك المعلومات المؤكدة والتفصيلية عن مسألة ابن مشعل وعن تقدير هذا المال، فالاختلاف في تحديد موقع «دار ابن مشعل» بالإضافة إلى ما نسخ حول هذه المسألة من أساطير، وخصوصاً جعلها أساساً للنزاع بين الأخوين مولاي محمد ومولاي الرشيد. كل ذلك يجعلنا نشك في صحتها أساساً، أو على الأقل وقوعها بالصورة التي صيغت بها من طرف الرواة، فقد أحاطوها بكثير من المبالغات. انظر النشر ٢٥٥/١. جامع القرويين ٧١٨/٣.

Michel Terrasse et autres: Histoire du Maroc, P. 239, Edit. Hatier Paris 1967. Hespéris, Vol. V (1926), P. 246.

(٣) ف = سقط ما بين الحاصرتين. ؟

(٤) المصادر تجمع على أنه قتل في نزاع عسكري مع أخيه من أجل السلطة والاستقلال بالحكم. وكان سكان المركة بالغرب الشرقي (سهل انكاد)، وتاريخ مقتل مولاي محمد هو ٨ أو ٩ محرم ١٠٧٥ هـ/ ٢ غشت ١٦٦٤ م. وتحاول بعض المصادر أن تدافع عن السلطان مولاي الرشيد عندما تنسب إليه قوله خطأً جتان أخيه القليل «ما فتلك إلا الراح».

انظر ٢٥٣/١. الزهرة ٣٠٢. الاستقصا ٣١/٧. الانحاف ١٤٠/٣.

(٥) إحدى القبائل النساكنة بين فاس وصغرو. وهي عريقة الاستيطان بهذه المنطقة فقد ذكرها ابن أبي زرع وابن خلدون باسم «بلولة» وسباق حيث ابن خلدون يدرجها ضمن قبائل الغرب البربرية. وهي الآن قبيلة مغربة تماماً لغة وعادات. والقادري هنا يشير إلى التحالف الذي تم بين فاس والقبائل المهاجرة لها.

Léon l'Africain P. 311.

انظر القرطاس ص ١٣٩. المر ٣١٤/٦.

وانخط في هذه المدة سوم القمح بفاس ونواحيها إلى مقدار<sup>(١)</sup> نصف درهم شرعي للصاع النبوي.

ثم نزل مولاي رشيد بتازة، فخرج أهل فاس مع الحياينة إلى الغارة عليه في خامس عشر شوال، فرجعوا فارين فتبعمهم إلى قنطرة سبو<sup>(٢)</sup> ورجع عنهم فبعثوا إليه بصلح، فلم يكمل بينهم وبينه. ثم كان من أمره ما كان. فأكمل الله مراده وملكه أمر المغرب<sup>(٣)</sup>، فملك أمره بعد هذا [نحو<sup>(٤)</sup>] سبع سنين. وكانت أياماً مباركة على ضعفة الناس وسائر المسلمين.

وفي ربيع الأول كان ريح قوي ورعد ومطر. وفي يوم السبت حادي عشر رمضان<sup>(٥)</sup> كانت زلزلة.

وفي أوائل رمضان صنعت « سطرنجية » سوق الشهود بفاس المتصل بسجد القرويين. وهي سرير متقن بالخشب القومة، وصنع مثلها بسوق العطارين وسوق الرصيف.

العام السادس: عام ستة وسبعين وألف.

٢٦٨ - وفي صَحْوَة يوم الأحد خامس وعشرين من ذي القعدة عام ستة وسبعين<sup>(٦)</sup>، توفي فقيه فاس ومفتيها وأعدل القضاة بها « أبو عبد الله محمد بن محمد بن أبي القاسم ابن سودة » من أكابر العلماء علماً ودينياً، وتقدم ذكر أبيه وجده، ولم نسمع من تأخر عن وصفه بالعدالة. ولد عام ثلاثة وألف<sup>(٧)</sup>.

(١) م = قطعت بالخرم. ف = قد مقدار. (تعبير دارحي).

(٢) م، ف، خم = سبو.

(٣) هذا يعني ان عهد مولاي الرشيد يبتدىء من وفاة أخيه مولاي محمد أي من ٩ محرم ١٠٧٥ هـ/ ٢ غشت ١٦٦٤ م.

(٤) ف، ر، خم = نحو.

(٥) ف، ر، خم منه.

(٦) وبالإضافة إلى ذلك كان يستظهر الشر وبقرضه وتذكر له المصادر مؤلفين الأول على شرح صحيح =

٢٦٩ - وفي سادس وعشرين من جمادى الأولى توفي الشيخ «جمال الدين النقشبندی<sup>(١)</sup>» المدني دفنهما، وبيته معلوم «بالطريقة النقشبندية<sup>(٢)</sup>» وأخذها عنهم جماعات.

٢٧٠ - وفي رابع ربيع الأول توفي «اسحاق بن محمد جهمان<sup>(٣)</sup>» مجيم فعين مهملة ساكنة، كان كثير التردد للحج.

٢٧١ - وفي [هذا<sup>(٤)</sup>] العام توفي الشيخ الزاهد [«علي بن<sup>(٥)</sup>»] محمد الديبع<sup>(٦)</sup> «بالدال والياء المثناة فموحدة ثم عين مهملة بوزن خبير،

= البخاري «في الحديث» وسماه «زاد المجد الساري لطالع البخاري» ولم يكمله. والثاني «شرح تحفة ابن عاصم» مخطوط خب ١٢٩٤ د. ويوافق تاريخ وفاته ٢٩ ماي ١٦٦٦ م.  
انظر النشر ٢٥٦/١. الصموة ١٥٩. السلوة ٧١/٢، ٧٦/٣. موسوعة الاعلام البشرية والمغربية ١٥/٢. المحاضرات ١٦٩. الاعلام بن عبر (مخطوط خاص). Brock (G.A.M.): G.I, P. 159.  
(١) اصله من الهند استوطن المدينة. وهو من كبار شيوخ التصوف ومؤسسي الروايات بالشرق الاسلامي، توفي في ١٦ جمادى الأولى ١٠٧٦ هـ/ ٢٥ نوفمبر ١٦٦٥ م.  
انظر النشر ٢٥٧/١. الرحلة ٩٠/٢.

(٢) ففي القرن السادس والسابع الهجريين نشطت حركة نشوء «الطرق الصوفية» في العالم الاسلامي كله، واشتمرت الطرق في الظهور والانتشار. ففي القرب الثامن ظهرت «النقشبندية» نسبة لمرسها «بهاء الدين نقشبند» البخاري (٧١٧ هـ - ٧٩١ هـ) وهي طريقة فارسية ترتبط في سندها بالطريقة القادرية والمختشية والدارية والكروية. وانتشرت في شرق العالم الاسلامي، وفي مصر والحجاز ويعتبر الشيخ «أحمد بن علي الشاوي» (ترجمة ١٢١) أحد كبار شيوخها. أما في المغرب الأقصى فلم تصل إليه قبل أبي سالم العياشي الذي يقول «لا يعرفها أهلها حتى بالاسم لبعد بلاد مشايخها فلم تصل تأليفهم إليه ولا دخل هذه البلاد أحد من أهلها فينا نعلم»، وتنسب في أساسها الصوفي على ترديد الذكر بطريقة «حفظ الانفاس» ثم ترديد عبارات ورموز فارسية.  
انظر العياشي الرحلة ٢٥٥/١ - ٢٢١. الهي خلاصة الأثر ١٦٤/١ - ١٦٩. التفتازاني مدخل إلى التصوف الاسلامي ص ٢٩٧.

L. Massignon: La Passion de Hallaj, T. 2; P. 292.

(٣) شخصية مبنية توفي في بلدة زبيد في ١٤ ربيع الأول ١٠٧٦.  
انظر النشر ٢٥٨/١. العياشي الرحلة ٢٢١/١.

(٤) م: ر: سقطت كلمة «هذا».

(٥) م: عن ابن محمد الديبع.

ر، ف، خم: محمد الديبع.

(٦) شيخ صوفي قشاشي الطريقة، مني الأصل فقيه محدث، وأحد شيوخ أبي سالم العياشي الذين أجازوه بالمدينة المنورة في الحديث وعلم القراءات.  
انظر النشر ٢٥٨/١. العياشي الرحلة ٣١٩، ٣١٥/١. الفهرسة (مخطوط خاص).

المدني الزبيدي، أخذ عن جهمان المذكور، سمع إليه أبو سالم صدر صحيح البخاري وأجاز له في باقيه.

٢٧٢ - والعالم الحافظ المحقق المحدث «محمد<sup>(١)</sup> بن علاء الدين البابلي المصري<sup>(٢)</sup>»، نزيل مكة، أخذ عن الشيخ سالم السهوري، والشيخ إبراهيم اللقاني، والشيخ حجازي وغيرهم. توفي عام ست أو سبع وسبعين.

٢٧٣ - وفي ثالث ربيع النبوي سنة ست وسبعين أيضاً توفي «عبد الوارث بن محمد بن أحمد بن محمد بن العارف بالله سيدي عبد الوارث الياصوقي<sup>(٣)</sup>». لعبد الوارث الأول زاوية بزقاق الحجر، من فاس القرويين وبها دفن، وكان ديناً وجيهاً، وله اتباع<sup>(٤)</sup>.

٢٧٤ - والولي «أحمد السايح<sup>(٥)</sup>» دفن القليعة من فاس الاندلس. وفي هذا العام<sup>(٦)</sup> نزل السلطان المولى الرشيد على فاس، فقاتل ثلاثة أيام وجرح برصاصة في أذنه فرجع ثم عاد مرة أخرى في ثالث ربيع

---

(١) هو فقيه شافعي المذهب ومحدث محقق. ضريحه، نشأ وتوفي بالقاهرة، وتردد كثيراً على مكة للحج والتدريس بها، وهو من أجاز أبا سالم المياثي في الحديث. وقد اعتمد القادري على ما جاء عند المياثي في المهرس. وتوفي في سنة ١٠٧٦ هـ / ١٦٦٦ م. والبابلي نسبة إلى إحدى قرى مصر التي ولد بها.

انظر الشر ٢٦٠/١. المياثي المهرس (مخطوط خاص)، خلاصة الأثر ٣٩/٤، الزركلي الاعلام ١٥٢/٧.

(٢) م قطعت بالحرم.

(٣) ف: الياصوقي.

(٤) شيخ صوفي وطريقته تعتمد على الحضرة (الطيط) ولا نقام إلا بمحضه. أخذ عن الشيخ المجذوب «مسعود الشراط»، وعن نبي عبد الوارث الياصوليين أرحع إلى تطبيقاً على ترجمته رقم ٨٨. ص ٤٧ تعليق ٢.

انظر الشر ٢٦٠/١. السلوة ٢٢٢/١. محمد البشير العامي قبيلة سي زروال ص ٥٤ - ٥٩. الاعلام بن غير (مخطوط خاص).

(٥) لا نعلم عنه شيئاً إلا ما ذكره القادري عنه.

انظر الشر ٢٦١/١. السلوة ٣٩/٢.

(٦) ف وفي هذا العام سنة وسبعين.

الأول فأوقع بهم<sup>(١)</sup> القتل والجرح ما يقرب من سبعين رقبة ورجع لأنه لم يكن أتى معتداً<sup>(٢)</sup>.

ثم صار إلى الريف<sup>(٣)</sup>، فحاصر «اعراص»<sup>(٤)</sup> فأخذه في رمضان<sup>(٥)</sup>.  
ثم في ضحوة الثلاثاء ثامن وعشرين ذي القعدة<sup>(١٣٧١)</sup> / نزل مولاي الرشيد على فاس أيضاً فحاصرها إلى الخميس، وبقي جيشه مقاتلاً إلى يوم الاثنين ثالث الحجة، فأصبح بفاس الجديد، وقد دخل جيشه من أعلى السور ليلاً من جهة «الملاح»<sup>(٦)</sup>، وفر رئيسهم «الدريدي»، ثم نزل عشية إلى فاس القديم ففر «ابن الصغير» رئيس «اللمطين» ليلاً إلى «بستيون»<sup>(٧)</sup> باب الجيسة». وفرَّ «أحمد بن صالح الليريني» رئيس

(١) ف فأوقع بهم من القتل.

(٢) لم يحدد بالضبط مدة حصار مولاي الرشيد لفاس في هذه المرة.  
فمبارته غامضة سواء هنا أو في النشر. إلا أن صاحب التحفة القادرية يمدنا بمعلومات تفصيلية وجد قيمة تلقي الضوء على عملية دخول الرشيد إلى المدينة.  
انظر الاستقصا ٣٤١/٧. الزاوية الدلائية ص ٢٢٨. عبدالله الحياط التحفة القادرية (مخطوط خاص).

(٣) المنطقة الجبلية الشالية من المغرب، ويقصد هنا القسم الشرقي منها انظر تعليقنا على «اعراص».

(٤) هو أبو محمد عبدالله اعراص، ويعرف عادة باسم «الشيخ اعراص» من إحدى القبائل الريفية القوية المتساكنة بين وادي «غيس» ووادي «النكور». ظهر في نهاية العصر السعدي بالمغرب كأقوى شخصية سياسية بالريف الشرقي من المغرب، وبطهور مولاي محمد الشريف مال إليه وأيد حركته منذ سنة ١٠٧٢ هـ/ ١٦٦٢ م. وكانت له علاقات تجارية مع الدول الأوروبية (شركة الزمة)، وبعد وفاة مولاي محمد اتجه مولاي الرشيد إلى الريف لاختضاع «اعراص» في رمضان ١٠٧٦ هـ/ مارس ١٦٦٦ م. ولعله كان اتحاهه إلى السيطرة على الريف هو الوصول إلى منفذ بحري وفضلاً مع سيطرته على المحسية حصل على الأسلحة التي تمكنه بسهولة من السيطرة على الداخل.  
انظر

Les sources inédite, (Dynastie Filalienne) 2è serie (France), T. I. P. 83 Note 3.

(٥) ف سقطت كلمة «رمضان».

(٦) هو الهامي الذي يسكنه اليهود في المدن الاسلامية، ويقع بين باب السارين من فاس الجديد وساحة الملوك حالياً (ساحة التجارة سابقاً).  
انظر

L. Le Tourneau: FES. P. 102.

(٧) هو البرج أو الحصن العسكري الذي ينشأ للدفاع عن المدينة. وأهم أبراج مدينة فاس «بستيون باب الجيسة» واللفظة غير عربية الأصل ولعل أصلها = Bastide.

الاندلس صبيحة غده. وطلع أهل فاس فبايعوا «المولى الرشيد» ونصروه. وقبض ابن صالح قبل الزوال بمحوز البلد، وقتل جماعة من أصحابه، وسجن بباب دار القائد «ابن شقراء» بفاس الجديد وولى قضاء فاس سيدي «حمدون»<sup>(١)</sup> المزوار «يوم الخميس سادس ذي الحجة. وفي يوم الخميس الذي بعده قتل»<sup>(٢)</sup> ابن صالح وابن الصغير.

ثم خرج المولى الرشيد بمحركته للمغرب. فانهزم منه الرئيس الخضر غيلان ومن معه، وتبعهم فدخل القصر، وخرج إلى «أصيلا». ورجع المولى الرشيد من القصر لحصار غيلان بأصيلا<sup>(٣)</sup>.

العام السابع: عام سبعة وسبعين وألف.

٢٧٥ - [وقد دخل عام سبعة وسبعين، ومن جملة<sup>(٤)</sup> من] توفي فيه العلامة الأديب سيدي «الطيب»<sup>(٥)</sup> بن المساوي بن محمد بن أبي بكر الدلائي «من له قدم في المحبة وملكة في الأدب.

٢٧٦ - وفي ثامن وعشرين رجب توفي الولي الشهير بهلول المتبرك

(١) انظر ترجمة رقم ٢٩٧.

(٢) وعن تفصيل هذه الاحداث انظر النشر ٢٦٢/١. الزهة ص ٣٠٣. الاستقصا ٣٤/٧ - ٣٦. اتحاف اعلام الناس ٣٨/٣ - ٤٢. التحفة القادرية (مخطوط خاص).

(٣) وعن تفصيل حركة غيلان وحربه لمولاي الرشيد إلى فراره من أصيلا إلى الجرائر سنة ١٠٧٨ هـ / ١٦٦٨ م انظر:

Arch, Mar. Vol. XVIII (1912), P. 58-63.

(٤) ف، ر، خم سقط ما بين الحاصرتين

(٥) من ألع أدباء وفقهاء الزاوية الدلائية درس بفاس وكان من أساندة الزاوية بالدلاء. لا نعلم تاريخ ولادته، وتوفي سنة ١٠٧٧ هـ / ١٦٦٦ م.

انظر النشر ٢٦٤/١. الزاوية الدلائية ص ٨٤. الولالي مباحث الأنوار (مخطوط). البدور الضاوبة مخطوط.

به « قاسم<sup>(١)</sup> بن أحمد بن عيسى السفياي » [المعروف بابن اللوثة<sup>(٢)</sup>].  
 دفين ضفة « وادي ارض<sup>(٣)</sup> » من بلاد ازغار « من الغرب، وله اتباع  
 وطوائف، يؤكدون [شد<sup>(٤)</sup>] الرحلة لزيارته، ولهم اجتماع على الذكر  
 والسماع وكان مولها تصدر عنه مخالقات، وما حكوا عنه انه قتل نفساً.

٢٧٧ - والفقيه المشارك المؤقت المعدل الحيسوي « عبد<sup>(٥)</sup> القادر بن  
 علي الطليط<sup>(٦)</sup> » الاندلسي أحد عدول فاس المشتهرين بالتوقيت بها،  
 ومن أخذ عنه المحافظ عبد الرحمن بن عبد القادر القاسي.

وفي أوائل ربيع<sup>(٧)</sup> الثاني رجع سيدنا الرشيد من حركته المذكورة  
 قبل إلى فاس، فكتبت له البيعة بها، وقرئت بين يديه زوال يوم  
 السبت ثامن عشر ربيع الأول. ثم خرج إلى مكناسة في ربيع الثاني

(١) اختلف في تاريخ وفاته، فالقادي أرخ وفاته سنة ١٠٧٥ هـ في كتابه الزهر الباسم، وفي الشر  
 والقطاط الدرر أرخها سنة ١٠٧٧ هـ والناصري أرخها سنة ١٠٩٧ هـ. ولم يكف بذلك بل رد على  
 القادي في الشر مصوباً التاريخ الذي قدمه لنا القادي. وعلى هذا يكون ابن اللوثة توفي سنة  
 ١٠٩٧ هـ/١٦٨٥ م اعتماداً على تصويب الناصري في الاستقصا  
 انظر النشر ٢٦٣/١. الاستقصا ١٠٥/٧. الزهر الباسم (مخطوط خع ورقة ١٤٦، رقم ١٧٧٨ د).  
 الاعلام بن غير (مخطوط خاص).

(٢) ف، ر، خم سقط ما بين الحاصرتين.

(٣) أحد روايد نهر « بيت »، ويلتقي به قبل ان يصب هذا الأخير في نهر « سبو » بمنطقة سهل الغرب.

(٤) ف، ر، خم سقط ما بين الحاصرتين.

(٥) ولد سنة ١٠١٥ هـ/١٦٠٧ م. درس الحساب والتوقيت والربع المجيب. وكان مؤثماً بالقرويين ولم يزل  
 مؤثماً بصومعة القرويين إلى ان مات في التاريخ الذي ذكره القادي ١٠٧٧ هـ/١٦٦٦ م على أرجح  
 تقدير رغم ان الاستاذ عبد الهادي التازي في جامع القرويين أرخ وفاته سنة ١٠٧١ هـ.  
 انظر النشر ٢٦٥/١. جامع القرويين ٧٩١/٣. الاعلام بن غير (مخطوط خاص).

(٦) ف الطليطي.

ر، خم الطليطي

وهذا الاختلاف في النسخ يؤكد ان « الطليط » اختصار للطليطي.

(٧) كذا في جميع النسخ المتقدمة لدينا في التحقيق، وكذا أيضاً في نشر المثاني (المطبوع على الحجر بفاس).  
 ولا يستقيم معنى النص بالمقارنة بين تاريخ عودة مولاي الرشيد من الغرب، وبين تاريخ قراءة بيعته  
 بفاس. ولعل الأصوب ما ذكره الناصري في الاستقصا « ورجع المولى الرشيد عنه إلى فاس أوائل ربيع  
 الأول سنة سبع وسبعين وألف ». وبناء على ذلك نصوب النص كما يلي « وفي أوائل ربيع الأول ».  
 انظر النشر ٢٦٦/١. الاستقصا ٣٥/٧. انحاء اعلام الناس ٤٢/٣. النخبة القادرية (مخطوط  
 خاص).



فقصد «أيت ولال»<sup>(١)</sup> من البربر، فأخذهم ورجع./

(١٠٠٠) ثم قدم الرئيس «محمد الحاج الدلائي» من زاويته بجيشه، فنزل قرب وادي فاس «بأبي مزورة»<sup>(٢)</sup> فقاتل قتالاً خفيفاً ثم رجع لحله بعد ثلاثة أيام.

ثم خرج المولى السلطان الرشيد لتازا، حادي عشر رجب، ثم رجع في شوال وحرك لبني زروال ثاني يوم النحر، فأخذهم، وبعث رئيسهم<sup>(٣)</sup> الشريف إلى فاس ثاني محرم ثمانية وسبعين [وألف<sup>(٤)</sup>].

العام الثامن: عام ثمانية وسبعين وألف.

٢٧٨ - وفي هذا العام<sup>(٥)</sup> توفي شيخ الحرم المكي «زين العابدين»<sup>(٦)</sup> ابن محي الدين عبد القادر الطبري الحسيني، ومن أشياخه والده عن جده إلى جدهم الأعلى الحب الطبري.

٢٧٩ - والشيخ العلامة المشارك «عبد السلام»<sup>(٧)</sup> ابن شيخ الاسلام

---

(١) قبيلة بربرية تنسب إلى أيت عطا الصنهاجية. وإليها تنسب قرية «أيت والال» على سفح جبل «إيجوزار كندر» عند بداية سهل «سايس» وهي قرية من أيت عباس بنفس المنطقة. وإلى قبيلة أيت والال ينسب الفقيه المورخ أبو العباس أحمد الولاوي صاحب كتاب «مباحث الأنوار» وهو الذي عرف بهذه القبيلة وعلى تعريفه اعتمدنا.  
انظر: النشر ١٩٤/٢ (ترجمة ٤٧٣ من النقاط الدرر)، تحاف اعلام الناس ٣٤٠/١. الزاوية الدلائية ص ١٢٢. L. Provençal: Les Historiens des Chorfa, P. 290.

(٢) موقع بأحواز فاس على «وادي فاس» ولم يعد الاسم مستعملاً حالياً.

(٣) لا نعلم المصادر فيما نعلم باسمه ولا بتفاصيل هذه الحملة إلى بني زروال.

(٤) تكملة يقتضيه المقام.

(٥) ف، ر، خم وفيه

(٦) فقيه شافعي المذهب، وشيخ صوفي. ولد بمكة ١٨ حجة ١٠٠٢ هـ/١٥٩٣ م، وتوفي في ١٤ رمضان ١٠٧٨ هـ/٢ مارس ١٦٦٨ م.

انظر: النشر ٢٦٦/١. خلاصة الأثر ١٩٥/٢. العياشي الرحلة ٢٠٦/١، ١٢٥/٢. الفهرسة (مخطوط).

(٧) فقيه مصري مالكي المذهب. اشتهر بكتبه في العقائد وفقاً للاتجاه الأشعري، ولد سنة ١٥٦٤ هـ/١٦٦٤ م. وتوفي في ١٥ شوال ١٠٧٨ هـ/٣٠ مارس ١٦٦٨ م. والمؤلفان اللذان ذكروهما =

ابراهيم اللقاني»، له تأليف منها «شرح القصيدة للجزائري في التوحيد» وشرح كتاب والده المسمى «بالجوهرة»، وأخذ عن والده وغيره.

٢٨٠ - وفي خامس المحرم توفي العالم الأديب «عبد الوهاب»<sup>(١)</sup> ابن الشيخ أبي حامد الفاسي «لقباً وداراً، من أئمة الحساب والفرائض والتوقيت وغيرها، ومن عجائبه انه جعل أصول علم «العروض»<sup>(٢)</sup> كله مرسوماً في جدول بحيث من نظر فيه لا يغيب عنه أصل من أصول علم العروض»<sup>(٣)</sup>، أخذ عنه حفيد عمه المحافظ<sup>(٤)</sup> الفاسي.

وفي صفر<sup>(٥)</sup> نزل المولى الرشيد على «تطوان» فأخذ رئيسها<sup>(٦)</sup> فسجنه مع جماعته ورجع إلى فاس أوائل ربيع الأول. ثم في أواخر ذي الحجة خرج بحركته للزاوية الدلائية فأخذها كما يذكر في العام بعد هذا.

العام التاسع: عام تسعة وسبعين وألف.

٢٨١ - وفي ثامن عشر شعبان توفي الأستاذ سيدي «موسى

---

= القادري مطبوعان بمصر.

انظر النشر ١/٢٦٧. العياشي الرحلة ١/١٢٦. خلاصة الأثر ٢/٤١٦. الزركلي الاعلام ٤/١٢٧.

Brook (G.A.L.) S.2, P. 419.

(١) تولى القضاء بتطوان سنة ١٠٧٥ هـ/١٦٦٥ م. كما كان ناظراً لأوقاف القرويين بفاس وتوفي بها في ٥ محرم ١٠٧٨ هـ/٢٧ يونيو ١٦٦٧ م.

انظر النشر ١/٢٦٨. الصفوة ص ١٦٩. السلوة ٢/٣٢٤. مختصر تاريخ تطوان ص ٢٤٥. جامع القرويين

(٢) ف علم الفرائض

(٣) ف علم الفرائض

(٤) انظر ترجمة رقم ٣٤٦.

(٥) م: قطعت بالمحرم.

(٦) هو المقدم أحد الثاني بن عيسى النقيس، فقد تولى حكم تطوان عام ١٠٧١ هـ/١٦٦٠ م وبقي حاكماً بها إلى ان قبض عليه السلطان مولاي الرشيد وصادر أملاكه.

انظر: محمد داود: مختصر تاريخ تطوان ص ٤٧ - ٤٩.

المعروف بالمعجان<sup>(١)</sup> المالكي « من أشياخ سيد العربي<sup>(٢)</sup> الفشتالي.  
٢٨٢ - والعلامة «أحمد<sup>(٣)</sup> بن عبد الرحمن ابن جلال « التلمساني  
الأصل الفاسي الدار والمولد، من أهل الدين، عارف بالنحو والفقه،  
توفي فجأة، أخذ عن عمه محمد بن عبد الرحمن، وأبي حامد الفاسي،  
وغيرهما.

٢٨٣ - وفي أواخر ذي الحجة توفي العارف الكبير سيدي «محمد<sup>(٤)</sup>  
ابن عبد الله السوسي « أصلاً ومنشأ<sup>(٥)</sup> بعد تحلله التحلل الأصغر من  
الحج من أكابر أهل الورع والعبادة. وله مكاشفات وكرامات وكان  
يقول: إني أرى الأدب مع الله تعالى: تعظيم<sup>(٦)</sup> من ولاه من الملوك بما لا  
يخالف الشرع. وبقيت بيد بعض اصحابه نسخة من «بداية الهداية»  
للغزالي<sup>(٧)</sup>، ولم يدر ربا من هو فكتب إليه يستشير، فأجابه: أما بداية  
الهداية فاذهب بها ولا تتركها، وأما الأوراق فادفعها لربها، وهو فلان،  
واعلم بأن المراد منك مراده منك، لا مرادك منك، ولا مرادك منه،  
وكان تعيينه صاحب الأوراق مكاشفة. وكان يوصي بكتب السير

(١) انظر: النشر ٢٧٣/١.

(٢) انظر ترجمة رقم ٣٣٤.

(٣) نولي الخطابة بالسانية وكان متضلماً في علوم اللسان.  
انظر: نشر الثاني ٢٧٢/١. الاعلام بن غير (مخطوط خاص).

(٤) أحد كبار شيوخ التصوف، قضى معظم حياته متجولاً متردداً على شيوخ الروايا بالغرب، وطريقته  
«زرقية» قاومه السعديون لاتصاله بالدلائين، وفي التعريف به ألف تلميذه «أحمد بن يعقوب  
الولائي» كتابه «مباحث الأنوار في أخبار بعض الأخيار». وتوفي بمكة أثناء قيامه بفريضة الحج في  
آخر حجة ١٠٧٩ هـ/ آخر ماي ١٦٦٩ م.  
انظر: نشر الثاني ٢٦٩/١. الباس بن ابراهيم: الاعلام ٢٩٥/٥ ترجمة رقم ٦٨٨. مباحث الأنوار  
(مخطوط جمع).

(٥) م: قطعت بالحرم.

(٦) أحد كتب الفكر الاسلامي الكبير «محمد بن محمد الملقب بأبي حامد الغزالي» المتوفى سنة ٥٠٥ هـ  
١١١١ م. وكتاب «بداية الهداية» ذكرته له جميع المصادر، وهو كتاب في التصوف يكاد يكون شبيهاً  
بدليل للمبتدئ في سلوك الطريق عند رجال التصوف السني، وقد طبع مراراً.  
انظر: كشف الظنون ٢٢٨/١، معجم المطبوعات.

ويرجحها على كتب التصوف، قال لان فيها سيرة الصحابة، وكتب التصوف فيها سيرة الأولياء. وشتان ما بينها. وكان يقول المعلم إذا قرر مسألة<sup>(١)</sup> وقف حتى يعرضها على نفسه، فإن تخلق بها حمد الله تعالى على العلم والتخلق، وإلا تاب وتخلق فيحمد الله على الأمرين فيكون حامداً في كل مسألة. قال فهذا يكون العلم نافعا. وأخذ عنه جماعة منهم<sup>(٢)</sup> العلامة الصالح سيدي محمد بن سعيد السوسي المرغيشي « والعلامة البركة سيدي « محمد بن عبد الرحمن الصومعي » التادلي، وسيد « الطيب بن المساوي الدلائي وغيرهم.

وفي ثامن المحرم بلغ « المولى الرشيد<sup>(٣)</sup> » زاوية الدلاء فأخرج أهلها وحلم عليهم فما أسال من دماثهم قطرة، ولا كشف لشخص منهم عورة، وربما مد بعض الظلمة يده فانتقم منه أشد الانتقام<sup>(٤)</sup>، فكانت من شيم أمثاله صرحاء أهل البيت الكرام، بعد ان لاقى جيوشهم بالموضع المسمى « بطن الرمان<sup>(٥)</sup> » وهزمهم فلما جعل « الفل » يدخل عليهم جزعوا لذلك جزعاً شديداً، فقال لهم رئيسهم « محمد الحاج » ما هذا؟ ان قال لكم حسبكم فحسبكم، يريد الله تعالى، يشير به للرضى، وكان الرئيس لم يحضر المعركة لكبر سنه وعجزه، ثم أمرهم المولى الرشيد بالانتقال من الزاوية، على أن يخرج الرجال برؤوسهم خاصة من غير مال ولا سلاح، والنساء يخرجن بما قدرن عليه بالحمل معهن من المال،

(١) م قطعت بالحرم.

(٢) انظر الترجمات (٣٠٦، ٤٦٣، ٢٧٥) بالترتيب.

(٣) م أصيب آخر الاسم بالحرم.

(٤) م قطعت بالحرم.

(٥) من المرجح انه يقع بين مدينة خنيفة وزاوية ايت اسحاق حالياً بالأطلس المتوسط، وبذلك يبعد ميدان المعركة الفاصلة بين الدلائين وجيش مولاي الرشيد بحوالي ٢٥ كلم حسب تقدير الدراسات الحديثة.

انظر: الزاوية الدلائية ص ٢٣٠ هامش ٢٨.

وغيره، ولا يتعرض أحد للبحث فيهن، حتى انه تنوزع في « شريل <sup>(١)</sup> » مرصع بالذهب والياقوت، فادعى من بيده أنه لامرأة، وادعى من أراد أخذه انه لولد الرئيس وهو « عبدالله » ابن الرئيس المذكور <sup>(٢)</sup>، فرجموا إلى السلطان، فعرفه انه لعبد الله المذكور إذ كان يراه برجله قبل ذلك <sup>(٣)</sup> / لكونه كان يتردد إليهم من جملة من كان تردد إليهم من الأشراف <sup>(٤)</sup>.

وقدموا بعد ذلك لفاس <sup>(٥)</sup>. وفي سابع رمضان أمر السلطان بإخراجهم من فاس، ثم ابقى البعض منهم بخيامهم منحازين بحرم سيدي علي بن حرزم <sup>(٦)</sup> محترمين به إلى آخر العام، ثم عفا عنهم وردهم جيئاً لفاس.

العام العاشر: عام ثمانين وألف.

وفي ثامن وعشرين من صفر قصد المولى السلطان الرشيد « مراکش » فأخذها وقتل رئيسها [« ابن <sup>(٧)</sup> »] عبد الكريم <sup>(٨)</sup> المدعو كروم الحاج

(١) كلمة اسانية الأصل Servilla. في المغرب يطلق على الخداء النسوي الذي يطرز عادة بحبوط ذهبية أو فضية اللون أو بالخطوط الحمرية. وهو أحد نماذج الصاغة التقليدية بالمغرب.  
أنظر:

R. Dozy: Dictionnaires Arabes S. I, P. 742.

(٢) م قطعت بالحرم.

(٣) عن نفاصيل معركة بطن الرمان واستيلاء مولاي الرشيد على الراوية الدلائية وإخلائها وترحيل أهلها منها:

انظر: النشر ٢٧٣/١. البوسي: المحاضرات ص ١٠٢. الاستقصا ٣٦٧/٧. تخاف اعلام الناس ٤٤/٣. الراوية الدلائية ص ٢٣٥. الدور الضاربة (مخطوط).

(٤) م قاموا بعد ذلك بفاس.

(٥) هو أبو الحسن علي بن اسماعيل بن عبدالله بن حرزم. أحد رجالات فاس وكبار علمائها وشيوخ التصوف والفكر بها. ومن تلامذته ابن عربي الحاتمي وأبي مدين الفوت. وإليه تنسب عين الماء المديني بنواحي فاس - سيدي احرازم. وتوفي سنة ٥٥٩ هـ / ١١٦٤ م.  
انظر التشوف ص ١٤٧. بيل الانتهاج ص ١٨٢. الجذوة ص ٤٦٤ ترجمة رقم ٥٠٨. جامع القرويين ١٦٤/١.

(٦) تكلمة بقتضيها العام.

(٧) كذا في جميع النسخ، وفي النشر المطبوع على الحجر أيضاً. وهو « عبد الكريم بن أبي بكر الشابي » =

الشباني « مع جماعة من حزبه.

وفر ولد أخ السلطان «مولاي محمد»<sup>(١)</sup> بن الشريف « من تافلات وتركها لعمه.

وفر أيضاً الخضر غيلان في البحر فقصد الجزائر<sup>(٢)</sup> وترك أصيلاً.

وعزل قاضي فاس سيدي حمدون المزوار<sup>(٣)</sup> « ومفتيها العلامة سيدي محمد بن أحمد الفاسي<sup>(٤)</sup> » ثاني وعشرين<sup>(٥)</sup> جادي الثانية، بسبب نازلة كان السلطان ينتظر فيها ضرب حكم شرعي على بعض الناس، فامهل القاضي ذلك، فلما سأل السلطان عن سبب الامهال قيل له: ان القاضي له علاقة نسب<sup>(٦)</sup>، أو صهر بالمحكوم عليهم فعزله وحلف ألا يولي مكانه

= الحريزي نسبة إلى « الشابات » إحدى القبائل العربية المغلقة القوية النساكة في جنوب المغرب. وعبد الكريم هذا يعرف « مكروم الحاج » تولى مراكش سنة ١٠٦٩ هـ / ١٦٥٩ م. واستمر حاكماً عليها إلى أن اغتاله أحد جوده سنة ١٠٧٩ هـ / ١٦٦٨ م وتختلف المصادر في اسم الشخص الذي كان حاكماً على مراكش يوم دخول « مولاي الرشيد » إليها. هل هو « كروم الحاج » أم ولده « أبو بكر » والمؤكد أن « كروم الحاج » قتل قبل دخول الرشيد إلى مراكش وتولى بعده ابنه « أبو بكر » الذي لم يبق حاكماً عليها بعد والده إلا أربعين يوماً. فهو الذي أسره مولاي الرشيد وقتله مع جماعة الشابات. وعلى هذا يمكن تصويب الاسم عند القادري بإضافة « ابن » إلى اسم « عبد الكريم » في النفاط الدرر. فيصير نص القادري « ابن عبد الكريم » وذلك لينسجم مع سير الأحداث. ويلاحظ أن هذا الحدث ذكره في نشر المناقب ضمن أحداث ١٠٧٩ هـ.

انظر: النشر ٢٧٣/١. الترجمة ص ٢٨٧. الاستمعا ٣٨/٧. الاتخاف ٥٢/٣. الأعلام ج ٦.

- Les sources inédites, 2e S. Filaliens (France) T. II, P. 34 Note 2 et P. 39 Note I.
- Arch. Mar. Vol. XXIV. PP 199- 201 et Note I, P. 200.

(١) ويعرف بمحمد الصغير، فقام يدعوا لنفسه بتافلات بعد وفاة والده بالغرب الشرقي سنة ١٠٧٥ هـ / ١٦٦٥ م. واستمر بها إلى أن طرده منها سنة ١٠٨٠ هـ / ١٦٦٩ م.

(٢) من التاب في النصوص العربية أن غيلان فر لاجئاً إلى الجزائر سنة ١٠٧٩ هـ / ١٦٦٨ م. انظر

- Arch. Mar. Vol. XXV, 62.

(٣) انظر ترجمة ٢٩٧.

(٤) م: أحمد بن محمد الفاسي. ف، ر، خ: محمد بن محمد الفاسي  
انظر: ترجمة رقم ٢٩٦ وتعليقنا عليها.

(٥) ف: ثاني عشر من جمادى الثانية. وفي النشر المطبوع على الحجر: زوال يوم الأربعاء تاسع وعشرين من جمادى الثانية (٢٧٤/١).

(٦) ف، خ: سقط

إلا من هو عادم الصهر والقراية مع أحد<sup>(١)</sup> أصلاً بفاس. فبحث عن ذلك<sup>(٢)</sup> فلم يوجد بهذه الصفة من هو متأهل لذلك علماً وديانة إلا الفقيه العلامة<sup>(٣)</sup> «أبو عبدالله محمد بن الحسن المجاصي<sup>(٤)</sup>» فأخرجه من بيته بالمدرسة<sup>(٥)</sup>، وولاه بإشارة الإمام أبي محمد عبدالقادر الفاسي<sup>(٦)</sup> «هكذا حكى لي بعضهم في سبب عزل المزوار المذكور. وتولى الفقيه «أبو عبدالله محمد<sup>(٧)</sup> بن محمد بو عنان» الشريف خطبة القرويين.

وضربت «السكة<sup>(٨)</sup> الرشيدية». وأقرض المولى الرشيد تجار فاس اثنين وخسين قنطاراً<sup>(٩)</sup> من «المال» لمدة من سنة، ولما ردها بنى بها «قنطرة سبو<sup>(١٠)</sup>» وشرع في أهبة بنائها رابع عشر ذي القعدة. وذلك في الأربعة قسي<sup>(١١)</sup> الموالية لفاس فقط. وفي هذا العام بنيت «قنطرة باب الجديد<sup>(١٢)</sup>» إحدى أبواب فاس.

(١) ف. غم سقط

(٢) م قطعت بالحرم

(٣) م قطعت بالحرم

(٤) انظر ترجمة ٣٩٦.

(٥) مكان إيواء وسكنى الطلبة الذين يقدون على المدينة لتلقي العلم بمراكزها. وتتوفر على جميع المرافق الحيوية للإسكان. بالإضافة إلى مسجد للصلاة وتلقي العلم والمناظرة. كل ذلك يوفر مجاًناً تسهر الأوقاف على الانفاق عليه. وقد تطول مدة إقامة الطلبة النحاء. بهذه المدارس، بحيث كان من العادة أن تخصص بيوت أو مدارس للمعلماء العرب والسجاء من الطلبة.

انظر: التازي جامع القرويين ١٢١/١. حتى الحركة الفكرية بالمغرب ١٣٦/١ - ١٢٧.

(٦) انظر ترجمة ٣٢٥.

(٧) انظر ترجمة ٣٥٣.

(٨) وفي الاستقصا أنه أمر بضربها فقط وهو ما يتناسب مع ما سيأتي في أحداث عام ١٠٨١ هـ/١٦٧١ م. انظر الاستقصا ٣٩٧/٧.

(٩) فالمعيار الشرعي للذهب والفضة وسائر النقود الميزان. والقنطار هو الوحدة العليا في وحدات الوزن، ويساوي مائة رطل حضاري أي ١٠٠ كيلو جرام في القياس الحديث.

(١٠) تبعد عن المدينة ٧ كم على الطريق الواصل بين فاس وناونات. ما تزال قائمة إلى الآن حسب الوصف الذي وصفها به القادري.

(١١) ف. ر. غم الأربعة أفواس.

(١٢) خارج سور المدينة على وادي «بوخرارب» جنوب المدينة عند وادي الرينون ووادي بويغكران (وادي بوطوبة).

- ٢٨٤ - وفي تاسع ذي القعدة [عام<sup>(١)</sup> ثمانين المذكور] توفي العالم «أحمد بن محمد التجموعي<sup>(٢)</sup>» الفلالي من أشياخ سيد الحسن اليوسي.
- ٢٨٥ - وفي سابع عشر شعبان توفي كاتب الدولة الرشيدية «إبراهيم<sup>(٣)</sup> بن عبد القادر الزرهوني» والد<sup>(٤)</sup> الكاتب «سليمان».
- ٢٨٦ - وفي شهر ربيع الأول<sup>(٥)</sup> /توفيت الولية البهلولة السيدة «عائشة<sup>(٥)</sup> العدوية» صاحبة المزاراة والحرم الشهير بمكناسة الزيتون كانت هائمة غائبة في النبي ﷺ.
- ٢٨٧ - وفي خامس عشر من ربيع الثاني توفي العلامة المتفنن الشريف «عبدالواحد<sup>(٦)</sup> بن ادريس الطاهري الجوطي الحسني»، قال سيدي «العربي الفشتالي» وكان مصاب هذا الفاضل ثلماً عظيماً لكونه جمع فيه ما افترق، توفي بمراكش وحمل في تابوت لفاس فدفن بمدفن أهله بالكفادين قرب سيدي «أبي زيد الهزميري» داخل باب الفتوح.
- ٢٨٨ - وفي رابع وعشرين من رجب توفي الإمام «أبو مهدي عيسى<sup>(٧)</sup> بن محمد الثعالبي الجعفري» كان يقول: إن للقصائد خصوصية

(١) ف، ر، خم سقط ما بين الحاصرتين.

(٢) انظر النشر ٢٧٤/١. اليوسي الفهرسة ثم فارن بترجة رقم ٣٠٤.

(٣) حسب المصادر المتوفرة لدينا لا نملك معلومات تفصيلية عن تاريخ حياته، ودوره في العهد الرشيدي. انظر النشر ٢٧٤/١. المراكشي الاعلام ١٨٤/١ ترجمة ٢٩.

(٤) كذا في جميع النسخ، وفي النشر أيضاً، والأصوب أخ الكاتب سليمان. انظر النشر ٩٥/٢. ترجمة رقم ٣٥٦ من النقاط الدرر وتعليقنا عليها.

(٥) انظر النشر ٢٧٤/١. الاعلام بن غير (مخطوط).

(٦) انظر النشر ٢٧٤/١. البلوة ٨٧/٢. الاعلام بن غير (مخطوط).

(٧) اعتمد القادري على ما جاء عند البياضي في الرحلة وهو من أكابر فقهاء المالكية في عصره، كما كان صوفياً على الطريقة النقشبندية. استوطن المدينة المنورة منذ سنة ١٠٦٤ هـ.

انظر النشر ٢٧٥/١. البياضي الرحلة ١٢/١، ٢٠٧، ٢١٠، ١٢٦/٢ - ١٣٧. الصفوة ص ١٦٣.

خلاصة الأثر ٢٤٠/٣. فهرس الفهارس ٣٧٧/١، ١٩٠/٢. الزركلي الاعلام ٢٩٤/٥. فهرسة البياضي (مخطوط).



في تفريج الكربات أعظم من أثار الأوفاق<sup>(١)</sup> والدعوات. قال واغرب  
من ذلك ما رأيته في بعض التقايد بعد قول الشاعر<sup>(٢)</sup> [من البحر  
الطويل].

وكننت إذا ما جئت سعدى<sup>(٣)</sup> أزورها<sup>(٤)</sup>  
أرى الأرض تطوى لي ويدنو بعيدها  
من الخفرات البيض ود جلسها  
إذا ما انقضت أحدى لو تعيدها  
قال « ابن عريس »<sup>(٥)</sup> « رحمه الله، إن هذا الشعر ما قيل في طريق إلا  
سهل، ولا مكان خيف إلا أمن فيه، ولا مجاعة إلا وحصل الشبع، ولا  
معطشة إلا وحصل الري، وذلك لخاصية في حروفه. وهما بما سمع من  
كلام العرب قال<sup>(٦)</sup> ومن هذا المهيح، إن هذا الشعر الآتي، ما قيل ثلاث  
مرات في ضيقة إلا فرج الله عن قائله وهو: [من الرجز].  
كم حاصرتي شدة بجيشها وضاق صدري من لقاءها وانزعج  
حتى إذا أيست من زوالها جاءت لها اللطاف تسمى بالفرج  
قلت وهذان البيتان من الكامل إلا انه دخله الوقص في ثلاثة  
أجزاء منه، والاضمار في بقية أجزائه، ويحتمل ان يكونا من الرجز  
ودخله الخبن في محل الوقص المذكور.

٢٨٩ - وفي سادس عشر رمضان توفي الفقيه سيدي « محمد بن

(١) ف. حم بياض.

(٢) أورد المبرد في - الكامل - هذين البيتين ولم ينسهما إلى قائلهما ونسبهما سيد ابن علي المرصفي في  
« رعة الآمال » نقلاً عن الاصفهاني في الأغاني مرة إلى نصيب ابن رباح ومرة لكثير عزة.  
انظر: المبرد الكامل ٢/٢٥٢. أبو علي العالي الامالي ١/٨١. المرصفي رعة الآمال ٢/٦.

(٣) سعدى ف، ر، خم - ليل وكذا أيضاً في رحلة الساشي ١٢/١.

(٤) أزورها وفي الكامل للمبرد = « بأرضها ».

(٥) ولعله ابن عديس. وعلى كل فلم تتمكن من معرفة هذه الشخصية.

(٦) م: قطعت بالهرم.

عبد الرحمن الحناوي<sup>(١)</sup>». قال سيدي «العربي الفشتالي»: كان هذا الرجل من أحسن أهل زمانه عشرة وأطيبهم أخلاقاً. يرحمه الله.

٢٩٠ - والمقولي البياني المحدث «إبراهيم»<sup>(٢)</sup> بن محمد الميموني المصري الشافعي، ألف كتاب «تهنئة الاسلام ببناء بيت الله الحرام»<sup>(٣)</sup> /<sup>(٤٨)</sup> بسبب سقوط جانب من البيت الحرام، عام تسعة وثلاثين [وألف<sup>(٤)</sup>]، فاستوعب ما يحتاج إليه من الكلام وأضاف له فوائد. قال أبو سالم<sup>(٥)</sup>: لما جئت لوداعه كتب بعض أقاربه «لا إله إلا الله» في رق، وكتب بازائه «محمد رسول الله» وفصل بينهما بمقص حتى بقي منه شيء قليل، فأمرني أن آخذ إحدى القطعتين وأخذ الشيخ الأخرى وقطعناها<sup>(٦)</sup> بيننا نصفين، وقال لي: تحفظ على التي عندك، وأنا على التي عندي، فإن اسم الله واسم حبيبه إذا تفارقا لابد أن يجتمعا. أخذ الميموني هذا عن والده، وعن الشيخ أحمد السهوري، وعن أخيه الشيخ سالم، وأبي بكر السنواني والشهاب الحفاجي، وغيرهم<sup>(٧)</sup>.

(١) انظر عنه: الشر ٢٧٧/١. وفيات الفشتالي (مخطوط).

(٢) ولد سنة ٩٩١هـ/١٥٨٣م، وتوفي حسب المصادر الشرقية سنة ١٠٧٩هـ وهي التي اعتمدها بروكلمان في التاريخ لوفاته سنة ١٠٧٩هـ/١٦٦٩م. وقد كرر القادري ذكره في النشر.  
انظر النشر ٢٧٧/١، ١١٧/٢. العياشي: الرحلة ١٢٦/١. الصفوة ص ١٤٥. خلاصة الأثر ١/٤٥.  
الركلي: الأعلام ٦٤/١. فهرسة العياشي (مخطوط خاص).  
Brock (G.A.L.) S. 2, P. 419.

(٣) في الأصل حواش على فتوى في موضوع تجديد بناء البيت الحرام، فعندما تعرضت بعض أجزائه إلى السقوط في سنة ١٠٣٩هـ/١٦٣٠م، كتب إلى مصر استفتاء يتعلق بالموضوع، فنصّد الشيخ «إبراهيم الميموني» مجباً عن ذلك بتأليف كتابه «تهنئة الاسلام ببناء بيت الله الحرام». وألفه في نفس السنة (١٠٣٩هـ)، ومعظم المصادر العربية تذكره له. أما بروكلمان فلم يشر إليه.  
انظر العياشي: الرحلة ١٢٣/١.

(٤) تكملة بقتضها المقام.

(٥) انظر: العياشي: الرحلة ١٤٥/١.

(٦) ف، خم قطعها.

(٧) ألحق هذا النص بالهامشية من (وجه ٤٨م) وعليه علامة التصحیح وإشارة الالتحاق. وفي النسخ الأخرى تكون حلة أسطر على اختلاف بين السح.

وفي خامس عشر جمادي الثانية بديء البناء<sup>(١)</sup> في قنطرة وادي سبو بالأجر.

وفي رابع عشر رمضان مرض الأمير الرشيد، أشرف منه على الهلاك. وفي السابع عشر منه اخرج جميع من كان<sup>(٢)</sup> في السجن، وبرئ من غده.

وفي منتصف ذي القعدة «عمل<sup>(٣)</sup>» عرس أخيه الأمير «مولانا اسماعيل». وجدد السلطان قنطرة الرصيف في شوال<sup>(٤)</sup>.

## العشرة التاسعة بعد الألف

العام الأول منها: عام واحد وثمانين وألف.

٢٩١ - توفي [في عامها<sup>(٥)</sup> الأول] الشريف نقيب الأشراف «أبو العلاء ادریس<sup>(٦)</sup> بن محمد الطاهري الجوطي الحسني» والد السيد عبد الواحد المتقدم<sup>(٧)</sup>.

---

(١) يظهر ان مولای الرشید أدركت أهمية بناء قنطرة سبو بعد فتح الريف وإخضاع أعراض، ولهذا عمل بإيجاز المشروع الذي يعتبر حيويًا لوصوله إلى البحر المتوسط. وبدأ البناء فعلاً كما ذكر القادري في ١٥ جمادي الثانية ١٠٨٠ هـ/ ٩ نوفمبر ١٦٦٩ م. انظر اليومي: المحاضرات ص ١٨. الاستقصا ٣٩/٧.

(٢) م. قطعت «من كان» بالحرم.

(٣) نصير. جار على الألسن داخل اللهجة القابضة وخاصة في فاس الادرسية. وهو أيضاً متفق مع السياق العربي النصح. وقد وصف المعرفي هذا العرس في روضة التعريف ص ٤٧.

(٤) والرياني في البستان الطريف يقدم لنا تاريخاً آخر لتحديد بناء قنطرة الرصيف وهو قعدة من نفس السنة.

انظر الاستقصا ٤٠/٧. الانحاف ٥٣/٣.

(٥) ف، ر، خم سقط ما بين الحاصرتين.

(٦) انظر عنه: النشر ٢/٢، الدر السني ص ١٨.

(٧) انظر ترجمة رقم ٢٨٧.

وفي هذا العام استولى<sup>(١)</sup> مولاي الرشيد على تارودانت<sup>(٢)</sup> . وفي ثامن عشر صفر استولى على « هشتوكه »<sup>(٣)</sup> وقتل منهم نحو ألف ونصف الألف فيما قيل . واستولى على أهل الساحل<sup>(٤)</sup> ، ومات منهم أزيد من أربعة آلاف على ما قيل . خامس عشر صفر . وفي مهل ربيع الأول أخذ أهل « إيليج »<sup>(٥)</sup> دار ملك<sup>(٦)</sup> سيدي « علي بوحسون »<sup>(٧)</sup> ، ومات منهم

(١) كان ذلك في ٤ صفر ١٠٨١ هـ / ٢٤ يونيو ١٦٧٠ م .  
انظر النشر ٢/٢ . الاستقصا ٤٠/٧ . الأنساب ٥٣/٣ .

(٢) مدينة مغربية تقع على وادي سوس شرق أكادير على بعد ٨١ كلم . ويرجع تأسيسها إلى حوالي ٤٢٠ هـ / ١٠٣٠ م . وقد وصفها الحسن الوزان « بأنها مدينة غطى أسسها الأفاقة القدماء وترجع أهميتها في القرنين الحادي عشر والثاني عشر المحربين ( ١٧ - ١٨ م ) إلى كونها مركزاً صناعياً وتجارياً واقتصادياً بإقليم سوس ، فقامت بها صناعة السكر وزراعة قصبه خلال هذا العصر . كما لعبت دوراً تاريخياً كبيراً في الحركة الصوفية بالمغرب وحركة المقاومة ضد الاحتلال الاحمسي لشواطئ المغرب ، ثم حركة الثورة ضد السلطة المركزية بمراكش أو فاس أو مكناسة الربنوس .  
انظر محمد المختار السوسي : إيليج ص ٢١٥ . ٢١٧ .

Léon L'Africain: P. 91. R. Montagne: Les Berberes et le Makhzen P. 37 Guide Bleu: Le Maroc, P. 325.

(٣) وتنطق أيضاً « شوكه » وهو الغالب في الاطلاق الحديث . وهي إحدى قبائل معصودة المغربية ، ومن أقوى القبائل البربرية التي تسكن بين وادي سوس ووادي « ولعاس » ( ماسة ) .  
انظر

R. Montagne: Les Berberes et le Makhzen PP. 35, 99 et les cartes P. 24, 146.

(٤) القبائل التي تستقر على الساحل المغربي للمحيط الاطلسي جنوب أكادير إلى جنوب وادي نون بما في ذلك قبائل ماسة .

(٥) ف . ر . خم إيليج .

(٦) تقع في وادي وزكري بتارودالت . ويعرف المختار السوسي بإيليج فائلاً . إن اسم إيليج مشهور لمواطن متعددة من قرى سوس ... والغالب ان المكان كان يحمل ذلك الاسم قبل تأسيس المدينة فيه ... وقد سمي العاصمة إيليج ولما عيى على بنائها إذ داك (إلا سنوات ... وشرع في بناء إيليج سنة ١٠٢١ هـ / ١٦١٢ م . وسكن فيها سنة ١٠٣١ هـ / ١٦٢٢ م .  
انظر المختار السوسي ايليج قديماً وحديثاً ص ٦٤ - ٦٦ .

(٧) ف . خم علي بن حسون .  
وعلي بن حسون يكنى بأبي الحسن ويوسمعة وبصاحب الساحل . وهو علي بن محمد بن محمد بن الشيخ أحمد بن موسى السلاطي (سبدي أحمد أو موسى) صاحب رواية تروالت بسوس . وقام أبو حسون عام ١٠٢٢ هـ / ١٦١٣ م . وأخذ نفوذه السياسي إلى درجة وسطانية . وفي سنة ١٠٤٠ هـ / ١٦٣٠ م صار أمير الجنوب كله تقريباً . وكون في عاصمة دولته « إيليج » جهازاً حكومياً كاملاً اعرفت الدول الأوروبية به وأخذت تتفاوض وتعقد معه المعاهدات التجارية . وبعد حوالي عام ١٠٥٠ هـ / ١٦٤٠ م أخذت إمارته في الانكماش إلى أن توفي علي بوحسون سنة ١٠٧٠ هـ / ١٦٦٠ م وحلفه ابنه محمد في إماره ابلع وفي عهده دخل مولاي الرشيد المدينة . وعليه فالامير السلاطي الذي =

بسفح الجبل نحو الفين على ما قيل.

. وفي سابع<sup>(١)</sup> ربيع الأول قتل «خليفة السلطان»<sup>(٢)</sup> بفاس نحو ستين رقبة من أولاد جامع<sup>(٣)</sup>، وعلقوا بالبرج الجديد، لأجل قطع الطريق. وفي ثالث رجب رجع المولى الرشيد من «حركة» سوس وفي أوائل شعبان ابتدأ بناء المدرسة المضافة له التي بالشراطين بفاس بموضع دار عزور<sup>(٤)</sup>.

وفي أواسط شعبان أمر سيدنا<sup>(٥)</sup> الرشيد ببناء قصبة بفاس بعرضه ابن صالح وديار لتون والدكاكين، وأعطى ألف مثقال لبناء سورها، وأمر قواده ببناء الدور فيها، وهي المسماة الآن «بالقصبة الجديدة»<sup>(٦)</sup>

---

= هـ الرشيد وهدمت في عصره. البليغ «الفدية» هو «محمد بن علي» وليس «علي ابن حسون» كما يوهمه كلام القادري.

انظر المصدر السابق ص ٢٢٧. الاتخاف ٥٤/٣.

(١) م: قطعت بالحرم.

(٢) هو مولاي اساعيل فقد كان خليفة لأخيه مولاي الرشيد على فاس أثناء وجود هذا الأخير في حلقته بـسوس.

انظر الاستقصا ٤١/٧.

(٣) إحدى القبائل العربية الأصل، وهم من بني عوف الذين كانت مواطنهم قبل وصولهم إلى المغرب بين فاس بتونس وعناية بالمغرب الأوسط. ثم زحفوا إلى المغرب الأقصى، ويظهر أنهم وصلوا إلى نواحي فاس في القرن السادس عشر الميلادي، ويوجدون حالياً في الشمال الغربي من فاس بين جبل «رلاغ» وجبل «نغات» أي في جنوب مواطن شراقة وفي الطريق الرئيسية الواصلة بين فاس وشمال المغرب. وتنفذ حق الاعدام في قطاع الطرق هو امتثال لأمر أخيه مولاي الرشيد.

انظر عبد الوهاب بن منصور قبائل المغرب ص ٤٣٠. الاتخاف ٥٤/٣.

(٤) وهي دار الباشا عزور، ويشير عبد الهادي النازي إلى أن المكان كان منجزة تابعة لاجباس القرويين. ولم ينته العمل من بنائها إلا في عهد مولاي اساعيل عام ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٨ م. ولها مدخلان واحد من سوق الشراطين والثاني على السبطين لمقابلة جامع القرويين وهي مكونة من ثلاث طبقات، تشتمل على ٢٣٢ بيتاً لسكنى الطلبة، وتمثل نموذجاً من غاذج الفن المماري في أوائل العهد العلوي.

انظر النشر ٢/٢. الاستقصا ٤١/٧. ابن ريدان الدرر الماخرة ص ١٢. جامع القرويين ٦٧١/٢ وهامش ٩٤.

(٥) : أمر المولى.

(٦) وتعرف أيضاً «بقصبة فيلالة»، وقد تعرض مكان بنائها لتخريب الهزات الأرضية، كما كان المكان مغرواً بالأشجار، وقد سبق وصف القادري لهذه المنطقة في حوادث عام ١٠٧٤ هـ. أما وصف القصبة التي اسكن بها مولاي الرشيد الفرقة الغلالية من جيشه فانظر عنه R. Le Tourneau: FES

P. 107.

وهي متصلة بباب المحروق<sup>(١)</sup>.

وأمر شراقة<sup>(٢)</sup> ببناء «قصبة الخميس»<sup>(٣)</sup> وأعطى ألف دينار<sup>(٤)</sup> لبناء سورها<sup>(٥)</sup>.

وخرج لزيارة سيدي «أبي يعز»<sup>(٦)</sup> نفعا الله به رابع رمضان. ثم إلى سلا ورجع لفاس ثامن وعشرين من رمضان.

العام الثاني: عام اثنين وثمانين وألف.

وفي أول<sup>(٧)</sup> صفر منه بعث مولاي رشيد خيلاً للجهاد نحو «طنجة»<sup>(٨)</sup>. وأرسل خيلاً لسوس وقائدها «عبد الله اعراص». وفي

(١) كانت تعرف باب الشريعة إلى حوالي سنة ٦٠٠ هـ/١٢٠٤ م. ومنذ هذا التاريخ صارت تسمى باب المحروق.

انظر الجرناني زهرة الآس ص ٤٣. جذوة الاقباس ص ٥٠.

R. Le Tourneau: FES P. 109.

(٢) شراقة لقب لعرب، بادية تلمسان وما انضاف إليهم. فهم حلفاء من العرب والبربر، كونوا إحدى فرق جيش مولاي الرشيد الرئيسية. قدموا معه من المغرب الشرقي. انظر الاستقصا ٤١/٧. الاتحاف ٥٥/٣.

(٣) نفع حارح سور مدينتي فاس الجديد وفاس الادريسية على عكس قصة قبيلة نفعا داخل السور. وتعرف أيضاً بقصة شراودة. ولها أهمية استراتيجية لكونها تراقب الطريق الواصلة بين مكناس وفاس وطنجة، وتحمي فاس الجديد مقر إمارة الدولة فاس. وبلاحظ انها مربعة الشكل من الباحة الهندسية في حين ان قصة قبيلة ثلاثة الشكل.

R. Le Tourneau: FES P. 105.

انظر

(٤) يظهر ان قيمة الدينار تساوي قيمة المتقال ارجع إلى تعليقنا رقم ٢ ص ١٤٧.

(٥) م: قطعت بالحرم.

(٦) هو بلنور أبو بركة بن ميمون المزميري، شيخ صوفي زاهد ورع، عمر طويلاً زاد على المائة سنة، وهو من شيوخ أبي مدين الفوت دفين تلمسان، وتحول في مناطق المغرب وصار من كبار زهادته وصلواته توفي سنة ٥٧٢ هـ/١١٧٧ م. وقبره مشهور بمركز «مولاي بو عزة» المنسوب إليه بين الرباط ووادي م.

انظر النادلي: التشوف ص ١٩٥، جذوة الاقباس ص ٥٥٣ ترجمة ٦٥٧.

E. Dermenghem: Le Culte des Saints P. 59.

(٧) ر، وفي أوائل.

(٨) هذه أول إشارة من القادري إلى محاولة مولاي الرشيد تحرير الشواطئ المغربية من الاحتلال الأوروپي.

سابع عشر جمادي الأولى سافر السلطان<sup>(١)</sup> لتافراطة<sup>(٢)</sup> بقصد الصيد، فسمع قيام ابن أخيه عليه «مولاي أحمد بن محرز»<sup>(٣)</sup> فرجع فدخل فاساً حادي عشر رمضان ضحوة.

وخرج من يومه عصرًا فلقه بيد خدامه مقبوضاً عليه [عند «فتازرة»<sup>(٤)</sup>] فأرسله إلى «تافلالت». وسار<sup>(٥)</sup> إلى مراكش. وفي تاسع القعدة أرسل قائده «زيدان» لفاس ليأتيه بالجيش، وجاء أهل سوس طائعين فلم يبق للحركة موقع. ثم وجد دعة فارتاح لنفسه فخرج راكباً فرسه في عشية يوم، فجفل به فرسه فأصابته شجة من شجرة فكانت سبب موته.

٢٩٢ - فتوفي<sup>(٥)</sup> رحمة الله عليه ليلة السبت الحادي عشر من ذي

(١) وتسمى أيضاً «تافراط» . تمثل المنطقة السهلية الواقعة شرق مدينة «حربف» أي الأقليم على الضفة اليسرى لنهر «ملو» من مجرى الأوسط.

Léon L'Africain, P. 546.

انظر

(٢) م: ريد بالحاشة.

وتختلف الروايات في اسم الشخص الذي ثار على مولاي الرشيد، كما لا تصط مكان الثورة. فرواية القادري هنا أكثر تحديداً منها في الشر. أما الناصري في الاستقصا فيذكر ما يلي «فلعله هالك خير ثورة ابن أخيه المولى محمد بن محمد براكش» ولعله يقصد «محمد الصغير» بن السلطان مولاي محمد قتيل انكاد ويظهر أن الأسم ما عند الناصري. إذ من المعروف أن مولاي أحمد بن محرز كان وزيراً لعمه الرشيد. وكسب التراجم لا تذكر له ثورة ضد عمه الرشيد وإنما تتحدث عن ثورته في عهد مولاي اسماعيل. وعندما تشير إلى هذه الثورة على مولاي الرشيد تقتصر على ذكر الخبر بصيغة عامة لا تعين اسم الشخص الناصر ولا مكان الثورة بحيث تورد الخبر نقلاً عن القادري في الشر. انظر النشر ٨/٢. الاستقصا ٤٢/٧. الانحاف ٥٥/٣. العباس بن ابراهيم المراكشي: الاعلام ٢٤٨/٣. الزاوية الدلائلية ص ٢٢٩.

(٣) ف. ر. خم سقط ما بين الحاصرتين.

وقد وصفها «الحسن الوزان» في القرن السادس عشر الميلادي «بأنها مدينة كبيرة أسسها الموحدون بالسهل على بعد عشرة أميال من «سلا»، إلا أن سياق كلام القادري يجعل موقعها قرب مدينة فاس. ويظهر أن هذا الاسم اختفى ولا ندري الاسم الذي عوضه.

Léon L'Africain: P. 171.

انظر

(٤) ف. خم: وصار إلى مراكش.

(٥) توفي بمراكش ١١ حجة ١٠٨٢ هـ/ ٩ أبريل ١٦٧٢ م بعد ثلاثة أيام أو يومين من الحادثة المفاجئة، وهو في سن الثمانية والأربعين من عمره. وبعد أن تولى سبع سنين منذ دخوله إلى فاس وبعثها له. وتاريخ وفاة مولاي الرشيد بعد تعرضه لحادثة مفاجئة ذكرته أيضاً الوثائق الأجنبيّة متفقة مع المصادر العربية.

الحجة تم عام اثنين وثمانين [وَأَلَف<sup>(١)</sup>]. [ووصل خبره لفاس في نحو ثلاثة أيام لشدة سرعتهم في الطريق حسب حكاية لنا من تحقيقه، وكان الذي أتى بخبره وزيره «مولاي مسعود»<sup>(٢)</sup> المريني وعامله الخطيب<sup>(٣)</sup>].<sup>(٤)</sup>

وكان رحمه الله من ليوث الاقدام وبدور الاظلام، رحم الله به الضعفاء والمساكين. وقطع به دابر العتاة الطاغين. وقد جبل على شيم مرضية وهمم عليّة كمجالسته للعلماء واکرامهم ومباستهم بين الملأ واعظامهم.

وله مآثر عظيمة وفضائل كريمة، كبناء المدرسة التي بالموضع المسمى بالشراطين من فاس. وتجديد الأربعة القسي الغربية من قنطرة سبو، وتقدم انه انفق عليها اثنين وخسين قنطاراً. وحفر الآبار التي بالموضع المسمى «بالشط» من بلاد «الظهرا»، وهي الآن تدعى «بابار السلطان» بإضافتها له، وهي معروفة يستقي منها ركب الحجيج في ذهابه وإيابه. وتجديد قنطرة الرصيف<sup>(٥)</sup> بفاس. وإنشاء القنطرة الجديدة

---

= اطر النشر ٣/٢. الزهرة ص ٣٠٤. روضة الترحيب بمفاخر مولانا اسماعيل ص ١١ ط الرباط ١٩٦٢. الاستقصا ٤٣/٧. الدرر الفاخرة ص ١١ وما بعدها. الأغاف ٢٨/٣ وما بعدها. العباس بن ابراهيم المراكشي الاعلام ٢٣٦/٣ ترجمة رقم ٤٤٠. الركني الاعلام ٧١/٣.

Terrasse: Histoire du Maroc, T. 2, P. 247

Les sources inédites, 2è serie (Dynastie Filalienne) France T. 1, P. 426

Encyclopédie de l'Islam. T. 3 P. 1200 Edit. 1928.

(١) نكمله بنفسها العام.

(٢) حسب المصادر المتوفرة لدينا، فإننا لا نملك عن ترجمته أكثر من إشارة القادري هذه.

(٣) لا تتوفر على معلومات عنه.

(٤) م الحق هذا النص الواقع بين الحاصرين بالخاشية وأشار إلى مكانه من النص وعليه علامة التصحيح «صح». وبلاحظ ان بعض كلماته تعرضت للمحو. ولم تمكن من قراءتها إلا بمساعدة النسخ الأخرى.

(٥) كانت تعرف أيضاً بقنطرة أبي برفوقة. وبها يتم الاتصال بين عدوة القرويين والأندلس عن طريق حي المحمية. وتجديد مولاي الرشيد لها جاء بعد تجديد أحمد بن محمد الوطاسي المعروف بالبرنغالي. وحالياً تمت تغطية وادي بوغوارب وأصبح مكانها طريقاً معبداً لمرور السيارات.

انظر الجرنائي جني زهرة الآس (تحقيق بيل Bel) ص ٧٦ هامش ٢، ص ٤١ و ص ١١٤ ط الرباط

١٩٦٧



واقطان بنائها وهي المتصلة بباب المحروق. وبناء قصبة «الخميس».  
ومن مزاياه الكريمة انه كان إذا دخل بلداً تعاهد مساجدها  
ومدارسها، وسأل عن مجالس إلقاء العلماء بها وعمن يحضرها. وحضر  
مجلس الشيخ «الحسن اليوسي» مرة. ويواسي بالمال الجزيل، وكان  
يحض على بث العلم ونشره.

ولما توفي رحمه الله ببيع بعده أخوه السلطان المظفر «مولانا  
اسماعيل» بن الشريف في خامس عشر<sup>(١)</sup> ذي الحجة مم العام المذكور<sup>(٢)</sup>.

٢٩٣ - وفي ثاني عشر رمضان من العام المذكور، توفي إمام  
المقرئين<sup>(٣)</sup>، أكثر أهل زمانه جمعاً للروايات، الاستاذ الأعظم «أبو زيد  
عبد الرحمن»<sup>(٤)</sup> بن العلامة النحوي الشهير سيدي أبي، القاسم بن القاضي  
المكناسي، شيخ الجماعة في الاقراء بوقته، ومحققاً في فنه ووحيده نفعه،  
وله صيت بنواحي سوس وغيره<sup>(٥)</sup> له تأليف في فن القراءات<sup>(٥)</sup>.

٢٩٤ - وفي عشية رابع المحرم توفي الرئيس «محمد الحاج»<sup>(٦)</sup> بن محمد

(١) ف، سقط. وهو سهو من الناسخ.

(٢) وعن بيعة مولاي اسماعيل بن قاس في ١٥ حجة ١٠٨٢ هـ/ ١٨ ابريل ١٠٦٧٢ م.

انظر الزهرة ص ٣٠٤. الاستقصا ١٥/٧. النشر ٨/٢. المفسد الأحدي ص ٢٢٩. Les sources inédites, 2è S. (Filalienne), T. I, P. 426.

(٣) م بين الكلمتين تشطب على مقدار كلمتين يقصد به إلغاء ما كتب.

(٤) م قطعت بالحرق

من رهب ابن القاضي مؤلف حدوة الانقباس. ولد سنة ٩٩٩ هـ/ ١٥٩٠ م. أخذ علم القراءات عن  
عبد الهادي بن عبدالله بن علي بن طاهر الحسني. وهو حجة في القراءات فلا تجد استاذاً في المغرب  
بعد إلا وقد روى عنه هذا العلم.

انظر النشر ٦/٢. الصفوة ١٦٨. السلوة ٢٢٣/٢. الركني الاعلام ١٩٧/٤. عبد العزيز بن عبدالله  
الموسوعة الاعلام الشربة ٨٧/٢. الاعلام بن غير (مخطوط).

(٥) ومن مؤلفاته كتاب «رائد الفلاح بعمالي الأسانيد الصحاح». وتوجد نسخة فريدة بخط المؤلف مكتبة  
الأكاديمية الملكية التاريخية بمديرية تحمل رقم ١٧.

انظر عبد العزيز بن عبدالله معجم المحدثين والمفسرين والقراء بالمغرب الأقصى ص ١٣.

(٦) ولد في الدلاء عام ٩٩٧ هـ/ ١٥٨٨ م. وهو شخصية ساسة كبرى في تاريخ الراوية الدلائية. ظهر في  
النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري (١٧) كمزعم سياسي ودبي بالأطلس المتوسط، انتهت  
زعامته على يد مولاي الرشيد بمعركة «بطن الزمان» سنة ١٠٧٩ هـ/ ١٦٦٨ م.  
انظر النشر ٧/٢، الراوية الدلائية ص ١٤٩ وما بعدها. وص ٢٣٥ وما بعدها.

بن أبي بكر الدلائي « بتلمسان ودفن قريباً من ضريح الشيخ السنوسي ،  
انفاه<sup>(١)</sup> المولى الرشيد مع أهله . لما دخلوا فيه من الملك ، وولى محمد الحاج  
المذكور أمر المغرب . وقام بعض البربر بدعوته عام واحد وستين  
[وألف<sup>(٢)</sup>] ، وكان أهله كارهين لولايته ففي ذلك يقول أخوه الشيخ  
العلامة سيدي « الشاذلي<sup>(٣)</sup> » [من المتقارب]

بلينا بذي نسب شائك قليل الجدا في زمان الدعة  
إذا نابيه الخير لم نرجه وإن ضعفوه ضعفنا معه  
وإذا كان قليل النفع في زمان الدعة فاحرى في زمان الشدة ،  
وكذلك كان الأمر فانهم قاسوا شدائد بسبب ولايته عند زوالها . وكان  
غالبهم من أهل الخير والدين والمهارة في علوم سيما الأدب والحديث  
والعربية ، وكانت ايامه غير متمحضة للسلم ولا للحرب<sup>(٤)</sup> .  
العام الثالث: عام ثلاثة وثمانين وألف .

٢٩٥ - وفي تاسع عشر رمضان [عام ثلاثة وثمانين] توفي الولي  
الصالح العارف « أبو الفضل قاسم<sup>(٥)</sup> » بن الحاج قاسم الخصاصي  
الاندلسي ، وكانت لبعض أسلافه شهرة في [خصاصة وهي على شاطئ

(١) ف ، ر ، خم الجاء .

(٢) نكلمة يقتضيهامقام .

(٣) انظر ترجمة ٣٩٧ .

(٤) ثبتت الدراسات الحديثة ان الدلائين في عهد محمد الحاج لم يقصروا في حق قيام دولتهم والدفاع  
عنها .

انظر حجي الزاوية الدلائية ص: ١٥٠ - ٢٣١ .

(٥) أحد شيوخ التصوف بفاس ، كان في أول أمره مستقراً بالدرسة المصاحبة ويجلس بالقرويين . دخل في  
خدمة الزاوية الفاسية ، ثم زاوية عبد الله من من سنة ١٠٣٦ هـ إلى وفاته ، وفي سنة ١٠٦٦ هـ أصبح  
من شيوخها الكبار المنقطعين بها لتربية المريدين على الاتجاه الصوفي الشاذلي . مما أكسبه شهرة في فاس .  
انظر الشرح: ٨/٢ . المقصد الأحدي ص ٢٦٦ . الصعوبة ص ١٧١ . سلوة الانفاس ٣٣٨/٢ . الفضيلي  
الدرر البهية ٣٣٨/٢ . الاعلام بن غير (مخطوط) . المهدي العاسي الاطلاع بن لم يذكر في متن الاسماع  
(مخطوط خاص) . ابن عيشون صلحاء فاس (الروض العاطر الانفاس مخطوط خع ورقة ٦٤) .

البحر بجبل «قلعية» وله مزارعة بها، ولهم بها شهرة في<sup>(١)</sup> الولاية. فتح للشيخ قاسم على يد سيدي مبارك بن عبابوا دفين باب الجيسة، ولقي مشايخ ثم اتصل بالعارف بالله سيدي عبدالرحمن بن محمد الفاسي، ثم بعده بمحيي السنة سيدنا محمد بن عبدالله صاحب زاوية الخفية. وله كرامات كثيرة، وبه تخرج السيد الكبير سيدي أحمد بن سيدي محمد بن عبدالله الاندلسي المذكور.

ولنا في سيدي قاسم هذا «تقييد» مسمى «بالزهر الباسم»<sup>(٢)</sup> في مناقب سيدي قاسم «فليقف عليه من أراده.

ودفن خارج باب الفتوح بالقباب وبني عليه تلميذه سيدنا أحمد بن عبدالله المذكور قبة هي من جملة المزارات هنالك.

وفي سابع صفر دخل مولاي اسماعيل مراکش بعد أن هزم أهلها اسمه<sup>(٣)</sup>، ونقل أخاه المولى الرشيد فدفنه بروضة سيدي علي بن حرزم وذلك سابع عشر صفر.

وفي منسلخ ربيع الأول عزم مولاي اسماعيل على الحركة للصحراء<sup>(٤)</sup>

(١) ف. سقط ما بين الحاصرين.

(٢) توجد منه نسخة خطية بالخرانة العامة بالرباط تحت رقم ١٧٧٨ د، من المحم المتوسط. فرغ من تأليفه سنة ١١٧٠ هـ، وألهمه على منهج كتاب «المقصود الأحدي» لجده عبدالسلام القادري.

(٣) من المعلوم أن مولاي أحمد بن محرز كان خليفة لعمه الرشيد على مراکش كما كان مولاي اسماعيل ناشئاً لأخيه في الغرب، وعندما دخل هذا الأخير إلى مراکش لانتزاع بيئتها، وجدها متأثرة بحركة ابن محرز، ولعل ذلك الموقف هو الذي حله على أن يقف منها موقفاً خاصاً، ويدخلها عنوة في ٧ صفر ١٠٨٣ هـ/ ٤ يونيو ١٦٧٢ م.

Gaston Deverdun: Marrakech 1/467.

انظر الشهر ١٠/٢. الاستقصا ٤٦/٧.

(٤) تمير الصحراء يعني ما وراء الأطلس الصغير جنوباً، ولم تكن رمال الصحراء حائلًا بين المغرب وبقية الأنظار الأفريقية، فعبها كانت قوافل التجارة تربط بينه وبينها بواسطة أربع طرق رئيسية هي: ١ - طريق واحة «فكيك» ووادي الساور. ٢ - طريق سحلمة - تغازي - تاوديني - تينكنو. ٣ - طريق درعة - ولانه. ٤ - طريق من ايكلي بوس إلى حوض السفال عبر الساحل.

انظر عبدالرحمن بن زيدان: العر والصولة ١٨٩/١. عبدالوهاب بن منصور: حروب صحراوية مغربية ص ٢٣. Sékéne Mody Cissiké: Histoire de l'Afrique Occidentale P. 19.

ودفع المرتب فثار عليه أهل فاس القديم وغدروا قائده زيدان بن عبيد المامري التونسي بين عشائ ليلة الجمعة من ثاني جادي الأولى فقتلوه/ واستمر الحرب بينهم وبين السلطان إلى ان بعثوا لابن أخيه مولاي أحمد بن محرز، فورد كتابه عليهم ونزل بقرب «دبدو»<sup>(١)</sup> على ملوية، فنادوا بنصره في الأسواق وغيرها عند الزوال يوم الخميس عشرين من جادي الثانية.

وفي رابع وعشرين منه قتل أولاد ابن سليمان الذي كان ثار والدهم عام عشرين، وكان قتلهم على يد سيدي «أحمد بن ادريس» من شرفاء دار القيطون الذي<sup>(٢)</sup> قتل بعضهم على يد ابن سليمان كما ذكر فيما، تقدم<sup>(٣)</sup>، ثم قتل أخو الشريف المذكور وهو سيدي «الحفيد»<sup>(٤)</sup>، قيل غدراً وقيل خطأ، من جانب أصحاب المقتولين على يد أخيه المذكور.

وفي مغرب منسلخ جادي الثانية خرج من فاس عشرة من الخيل للقاء مولاي أحمد بن محرز «لتازا» بعد ورود «رقاصه»<sup>(٥)</sup>.

---

(١) م ديدوب، وكذا أيضاً في النشر المطبوع على المحر. حم، ف ديدوا. تقع ديدو على بعد ٥٢ كلم جنوب مركز توربيت من المغرب الشرقي. وقد كانت في الأصل، قرية تسكنها فرق من قبائل زناتة، ثم أخذت تتطور في العصر المريني مما جعلها تلعب دوراً استراتيجياً في رد هجومات وغارات ملوك تلمسان الزيانيين. ولوقوعها على الطريق التجارية فقد قصدها اليهود المهاجرون من الأندلس إلى المغرب بعد ضغط الأسبان عليهم أيضاً. وتكونت فيها جالية يهودية كبيرة فصارت قتل «ملاحاً» يدوباً لليهود في المغرب الشرقي.

انظر النشر ١٠/٢، محمد الكرامى: غرسة المسائل فيما لني وطاس من الفضائل ص ١٩ هامش ١٥ ط الرباط ١٩٦٣. الانقضا ٤٧/٧.

(٢) كذا في جميع النسخ ولعل الأنسب «الدين».

(٣) انظر الزحاح (٩٧، ١١٢، ١٢٢) وتعلقنا عليها.

(٤) يكتب الاسم أيضاً «المغطف» و«عندالمغطف».

(٥) لفظ مستعمل في جميع جهات المغرب يعني الرسول المكلف بإبلاغ الأخبار سواء شفوياً أو كتابياً. وهو الذي عوض حالياً سامي البريد والوسائل السلكية واللاسلكية. وعملية نقل الرسائل والأخبار من مكان إلى آخر (البريد)، عرفت تنظيمها في المدن المغربية الكبرى لربط الصلة مع جميع الجهات، ففي فاس كان في حي النصارين مختصون مكلفون بنقل الرسائل إلى أصحابها. وكان لهم أمين مسؤول على أداء هذه المهمة ضامناً لكل ما قد يحدث. والرقاص في المغرب يظهر على أنه على موعين: «الرقاص المادي» وهو الذي يقطع المراحل بدون ان يسرع بحيث يكون معدل سرعته هو سرعة

وفي ثاني رجب أصبح « رقاص » الخضر غيلان بفاس، وانه وصل تطاون من الجزائر في البحر، ودخلها مع أولاد النقيس<sup>(١)</sup>.

وبلغ القمح نحو درهم شرعي للصاع النبوي. والصابون أربع موزونات للرطل. والسمن ثلاث أواق للرطل وكذلك الزيت، واللحم لم يؤكل إلا البقر<sup>(٢)</sup>.

وكان الولي الصالح سيدنا أحمد بن عبدالله يقول لأهل فاس أن أمرهم على غير شريعة، وانهم إلى يده يرجعون<sup>(٣)</sup>.

ثم بلغ « غيلان » إلى أصيلاً والقصر. وبلغ مولاي أحمد بن محرز إلى تازا، فخرج مولاي اسماعيل<sup>(٤)</sup> إلى محاصرته وترك فاساً على ما هي عليه فحاصره أشهراً<sup>(٥)</sup>.

---

الفاعلة التي بسر في رفته. وهناك « رقاص الشرط » وهو ساعي البريد المتحمل ينتقل على المراسل بعباءة السرعة. وكان يجد في كل محطة (وبالتعبير المعري نزالة) حصاناً مسرجاً ينتطيه إلى المحطة الأخرى ليجد حصاناً آخر وهكذا إلى أن يصل المكان المقصود. انظر بسهمو البيان المطرب لنظام حكومة المغرب ص ٨٩. المر والصولة ١٤٧/١.

(١) م. خم النقيس.

بعد وفاة مولاي الرشيد حاولت تطاون العودة إلى مود « آل النقيس » الذين لجأوا بعد سيطرة مولاي الرشيد على المدينة إلى سنة. وتمكن « منفل النقيس » من العودة إلى حكم تطاون، وهو الذي ساعد صهره « الخضر غيلان » على الزول بتطاون ليعيد بها تنظيم جيوشه واستئناف القتال ومواجهة مولاي اسماعيل السلطان الجديد. وأخذ براسل المدن التي سبق لها أن أخضعت لشيخه محمد المباشي وخاصة فاس.

انظر محمد داود: مختصر تاريخ تطاون ص ٤٩. تاريخ تطاون ١٢٤٣/١.

(٢) هذه أزمة اقتصادية بفاس نتيجة الحصار الذي بدأ مولاي اسماعيل يضربه على المدينة لفتحها، لكن يسجل على القادري انه يتحدث عن أزمة الطنفة الوسطى، أما المسحوق التي لا تستطيع شراء اللحم إطلاقاً فلم يتكلم عليها هنا. انظر النشر ١٠/٢.

(٣) القادري يلخص موقف شيخ زاوية الحنية أحمد بن عبدالله ممن من مولاي اسماعيل، فقد ساندته بالإضافة إلى الزاوية الفاسية أيضاً.

انظر المقصد الأحدي ص ٢٥٧. مجلة تطاون (عدد خاص عن مولاي اسماعيل).

(٤) م. قطعت بالخرم.

(٥) النص منقول بتصريف من الألاع للمهدي الفاسي. وعن مطاردة مولاي اسماعيل لابن محرز. انظر النشر ١٠/٢. البصري: روضة التعريف ص ٥٣ - ٥٤. الاستمسا ٤٧/٧. محمد المهدي الفاسي: الألاع ببعض من لم يذكر في تمنع الاساع (مخطوط خاص).

العام الرابع: عام أربعة وثمانين وألف.

[ثم دخل عام أربعة وثمانين<sup>(١)</sup>]. وفي سادس أو سابع وعشرين من ربيع الثاني رحل مولاي اسماعيل عن تازا وسار إلى الغرب ونزل بالقصر. وفي عشرين من جمادي الأولى كانت واقعة له على غيلان، قبض فيها غيلان وأتي به جريحاً لمولاي اسماعيل فقتله<sup>(٢)</sup>.

وجاء الخبر بخروج مولاي أحد بن محرز من تازا، وانه خرج في أواسط الشهر. وأرسل مولاي اسماعيل الحيل في طلبه.

ثم أرسل<sup>(٣)</sup> السلطان للصلح مع بعض أعيان أولاد سيدي يوسف الفاسي<sup>(٤)</sup> إلى أهل فاس فامتنع الكل من عتاتهم وحاصوا حيصة<sup>(٥)</sup> شديدة وذلك ضحى يوم السبت<sup>(٦،٥٧)</sup>/حادي عشر جمادي الأخيرة، وانصرف فاراً بنفسه بعد مشقة كبيرة، وبقوا لا يستطيع أحد ان يذكر لهم السلطان المولى اسماعيل، ومن ذكره توعدوه وقعدوا له كل مرصد حتى لا ينجو منهم إلا بطول عمره، ولما وقع ذلك خرج سيدنا «أحمد بن عبد الله» من فاس بعد تصريحه لهم مراراً انهم يرجعون ليد السلطان مولاي اسماعيل، وانه لا بد ان ينال بطشه جميع من خرج عنه، وان المدينة تفتح بعد خروجه، ولا يتولاها غيره، فكان الأمر كذلك<sup>(٦)</sup>.

(١) ف، ر، خ: سقط ما بين الحاصرين.

(٢) وعن نصية ثورة المصغر غيلان والقضاء عليها نهائياً انظر روضة التعريف ص ٥٣.

- Chantal de la Véronne: Tanger sous l'occupation Anglaise, P. 38, Note 73.

(٣) م قطع معظم الكلمتين بالحرف.

(٤) يظهر ان الشيخ عبدالقادر الفاسي لعب دوراً كبيراً في الوساطة بين مولاي اسماعيل وأهل فاس.

(٥) ف، خم وصاحوا صيحة شديدة. وكل منها مقبول من الناحية اللغوية، فمعنى حاصوا حيصة شديدة: حالوا جولة شديدة.

(٦) رغم أن القادري ذكر ذلك ضمن أحداث سنة ١٠٨٤ هـ. فقد اعتبره من كرامات أحمد بن عبد الله ممن، ويظهر انه اعتمد ما عد محمد المهدي الفاسي في «اللائع». وهذه الثورة عرفت «بثورة فاس الكبرى» ضد مولاي اسماعيل.

انظر المقصد الأحدي ص ٢٥٧. محمد المهدي الفاسي: اللائع بعض من لم يذكر في منبع الأساع (مخطوط خاص ورقة ٣٠ - ٣١).

وفي سابع وعشرين من جمادي الثانية نزل مولاي اسماعيل « بالحلقة والحلقة » برأس الماء ، ودخل فاس الجديد وترك قتال أهل فاس ، فكأنوا يهربون شيئاً فشيئاً. وفي ثامن عشر رجب طلع فقهاء فاس إلى فاس الجديد طالبين الصلح من مولاي اسماعيل بعد ان طلبوا ذلك. وفي غده طلع جميع أهل فاس وتم الصلح. فكانت مدة<sup>(١)</sup> حصارهم وحربهم معه عاماً واحداً وشهرين اثنين وثمانية عشر يوماً.

وفي ثامن<sup>(٢)</sup> وعشرين من رجب عزل سيدي « محمد بن محمد البوعناني<sup>(٣)</sup> » الشريف عن خطبة القرويين وخطب بها مكانه القاضي « أبو عبدالله محمد بن الحسن المجاصي<sup>(٤)</sup> ».

٢٩٦ - وفي ثاني عشر ربيع النبوي من عام أربعة وثمانين هذا ، توفي العلامة المشارك الحافظ قاضي مكناسة « أبو عبدالله<sup>(٥)</sup> محمد بن يوسف الفاسي<sup>(٦)</sup> » كان آية في الحفظ ، ولا يجارى في سائر الفنون.

(١) عن فتح مولاي اسماعيل لمدينة فاس .  
انظر التعريف ص ٥٥ . الاستقصا ٤٧/٧ . العباس بن ابراهيم الاعلام ٦٥/٣ .

(٢) ف . حم وفي ثامن وعشرين من رجب .  
وفي نشر الثاني مخطوط الخزانة الملكية رقم ٩٨٣٧ تحديد ليوم العزل وهو يوم « الجمعة » . وبناء على ان عزل حطيط مسحد القرويين تم فعلاً بعد صلح أهل فاس مع مولاي اسماعيل ، وحيث ان ذلك كان يوم الثلاثاء ١٩ رجب . فالخطبة بالسلطان في مسحد القرويين تكون في أول جمعة بعد الصلح وتحدد البيعة مباشرة . وهذا ما يرحح ان التاريخ المقصود من المؤلف هو ٢٢ رجب وليس ٢٨ رجب كما في بعض النسخ .

(٣) انظر ترجمة ٣٥٣ .

(٤) انظر ترجمة ٣٥٦ .

(٥) م = قطع بالخرم .

(٦) هو محمد بفتح الميم الأول ، ولد في ٩ محرم عام ١٠٠٨ هـ / ١ / غشت ١٥٩٩ م . وكان قريباً للإمام عبدالقادر العاسي في السن وطلب العلم . توفي بفاس في التاريخ المذكور الموافق ٢٨ يونيو ١٦٧٣ م .  
انظر النشر ١٢/٣ . الصفوة ص ١٧٠ . السلوة ٢٣٠/٢ . الانحاف ٤٢/٤ . محمد الطيب الفاسي الفهرسة (مخطوط خاص . الاعلام بن غير (مخطوط خاص ورقة ٢١٩) .

واستعفى من القضاء فأعفى<sup>(١)</sup>، أخذ عن ابن أبي النعم، وعميه: العارف<sup>(٢)</sup> أبي زيد، وأبي حامد العربي، وعن أبي الحسن بن الزبير، وكان من صدور المدرسين<sup>(٣)</sup> فانتفع به خلق.

٢٩٧ - وفي هذا العام توفي العالم الكبير الخطيب القاضي بفاس الشهير، أحمد المدعو «حمدون المزوار»<sup>(٤)</sup> الفاسي الرزني<sup>(٥)</sup> له باع في المعاني والتفسير، أخذ عن أحمد بن عمران والعلامة ابن عاشر<sup>(٦)</sup>. وأخذ عنه جماعة من الأعيان كأبي العباس أحمد بن الحاج وأبي عبد الله المهدي الفاسي صاحب الشرح على دلائل الخيرات، والتأليف في السير، وغيرها. وأبي محمد جسوس وغيرهم. ولد «المزوار» هذا عام أربعة عشر وألف. ومدفنه بظهر سيدي «علي»<sup>(٧)</sup> بن حرزهم « خارج فاس.

(١) ولاء السلطان مولاي الرشيد خطة القضاء بمكناسة. ثم أعاء منها في سنة ١٠٧٧ هـ ١٦٦٦ م ونقله إلى فاس حيث أسند إليه الخطابة والفتيا بجامع القرويين. ثم وقعت بينه وبين قاضها مناقشات أدت إلى خلاف بينهما مما جعل السلطان مولاي الرشيد يبرلها معاً، ويولي مكانها في القضاء والفتيا أبا عبد الله محمد المجاصي.

انظر الاعلام بن عمر (مخطوط خاص ورقة ٢٢٠). راجع أحداث سنة ١٠٨٠ هـ من التناط الدرر.

(٢) أبو زيد عبد الرحمن الفاسي العارف هو في الواقع من حث القراءة السلالية عم لأحمد والد صاحب الترجمة. وتجاوزا يمكن ان يطلق عليه عبارة «عني» كما هو معروف في الوسط الاجتماعي الفاسي احتراماً وتقديراً.

(٣) اشتهر خاصة بتدريس علم الفراءات السبع ثم علوم اللغة العربية. وله مؤلفات ذكر له منها صاحب «اتحاف اعلام الناس»: شرحاً على مختصر خليل. وشرحين على نظم الراصد لعمه العربي الفاسي، وشرحاً على نظم عمه في النطق.

انظر عبد الرحمن بن زيدان: الاتحاف ٤٢/١.

(٤) ولاء السلطان مولاي الرشيد القضاء في فاس، ولما عرله عنها في ٢٢ جادي الثانية ١٠٨٠ هـ/ ١٦ نوفمبر ١٦٦٩ م مرض، ثم تولى الخطابة إلى جانب توليه القضاء الخطة بجامع القرويين ثم الأندلس ثم بفاس الجديد. ولم يترك مؤلفات، ولكن وصفه القادري في الشر بأن جل تقايد في النحو والبيان. انظر الشر ١٢/٢، الصفوة ص ١٧٢، السلوة ٧٧/٣. الاعلام بن عمر (مخطوطة).

(٥) ف، خم الرزني، وفي الشر المزني. أما نسخة «ر» فسقطت منها هذه الكلمة. والأصوب ما أئشناه في النص. وقد عرف القادري هذه السببة قائلاً «من المدينة المعروفة بأرجن قرب وارا». انظر الشر ١٢/٢.

(٦) م: الحق بالمحاشية، وقد تعرضت كلمة ابن عاشر للمحو لتقادم العهد بالنسخة.

(٧) م قطعت بالحزم.



٢٩٨ - وفي هذا<sup>(١)</sup> العام أيضاً توفي العالم البار «عثمان» بن علي / اليوسي « من تلامذة أبي محمد عبدالله اعياش صاحب الرحلة، وله إجازة عنه، سمع من لفظه «صحيح البخاري» من أوله إلى آخره مراراً، و«شماثل الترمذي» و«المختصر» و«كبرى السنوسي» و«مراصد أبي حامد الفاسي» [أبي عبدالله العربي<sup>(٢)</sup>]، و«منهاج الغزالي» و«بداية النهاية» وكتباً كثيرة.

العام الخامس: عام خمسة وثمانين وألف.

٢٩٩ - [عام خمسة وثمانين وألف<sup>(٣)</sup>] توفي الإمام الكبير الولي القدوة الشهير سيدي «محمد» بن محمد بن ناصر الدرعي «الغلامي، رأس في العلم والعمل والولاية، ماهر في التفسير والحديث والتصوف، يستظهر تسهيل ابن مالك. قال الشيخ «عبدالله اعياش» في «فهرسته»: «وجل استفادته في «العلوم الظاهرة» عن شيخه سيدي علي بن يوسف الدرعي، وأجاز له سيدي «محمد بن سعيد المراكشي»

(١) ف. س. ص.

(٢) أقام عباس مده. وبها أحارده الشيخ عبدالقادر الفاسي. ثم عاد إلى قلعة - است. بوسي - وبها توفي في التاريخ المذكور.

انظر الشر ١٣/٢. الاعلام بن عمر (مخطوط خاص). اليوسي: انجازات ص ٣٦.

(٣) ف. ر. خم: سقط ما بين الحاضرين.

(٤) ف. ر. خم: سقط.

(٥) وهو محمد بفتح الميم الأولي عالم كبير وشيخ صوفي، من المشاهير بالمغرب الذين أسسوا الزوايا به وطريقه الصوفية ترتبط في سندها الصوفي بالتأنيبه وبالزروفة. كما تتصل بالتأنيبه عن طريق أبي صبيح العوب دفين بلسان. وزاويته عرفت بالزاوية الناصرية كانت في عهد شيخها هذا تختص أملاً كاملاً وبعيداً بخدمتها. وقد عاصرت منيحه بها نهاية العصر السعدي وبداية العلويين. وفي عهده عرفت تطوراً كبيراً وازدهاراً علمياً حيث قصدوا الطلاب من جميع جهات المغرب. وبزاويته تولى في ١٠ صفر ١٠٨٥ هـ / ١٧ ماي ١٦٧٤ م.

انظر الشر ١٦/٢. الصمود ص ١٧٣. أحمد الناصري: طلعة المتري ١٢٧/١. اليوسي: انجازات ص ٣٧. ٣٠١. الاستقصا ١٠٥/٧. الزركلي: الاعلام ٢٩٣/٧. شجرة البور الزكية ص ٣١٣. فهرسة اليوسي: (مخطوط خاص). فهرسة أدرس المحرة (مخطوط خاص). فهرسة السامي (مخطوط).

G. Drague, Histoire Religieuse du Maroc. P. 187, Note 5. Brock (G.A.L.) S. II. P. 702. M. Hajji: L'activité Intellectuelle au Maroc T. 2, P. 607.

ولقي شيخنا سيدي أبا بكر السجستاني في رحلته للمشرق واستفاد منه ، ولم تتسع رحلته . وأما في « طريق القوم » فعن الشيخ سيدي عبدالله بن الحسين الدرعي عن سيدي علي بن أحمد الدرعي عن سيدي الغازي<sup>(١)</sup> » اهـ . وأخذ عنه أئمة الاعلام كالشيخ الحسن اليوسي ، وتلاميذ السيد ابن ناصر هذا واتباعه كثيرون جداً وصيته كبير ، وضيجه بدرعة شهير .

[وفي رجب عام حنة وثمانين] وقعت فتنة<sup>(٢)</sup> في تلمسان بسبب قيام أهلها على الترك ، فسفك الترك دماء أهلها ، وأخرجوا من حرم سيدي أبي مدين ، وكان من صنع الله لأهل الدلاء الذين أجلاهم إليها المولى الرشيد وأمرهم بالقيام بها ، ان كتب لهم أخوه مولانا اسماعيل المبايع بعده ، يأمرهم بالرجوع إلى الغرب<sup>(٣)</sup> ، فكان خروجهم من تلمسان قبل وقعة الترك بها بقليل ، فعصمهم الله منها بلطفه .

وفي ليلة الثلاثاء رابع عشر جمادي الثانية ، وقع إحراق سبع عشر حانوتاً من سوق العطارين الكبرى من ناحية مدرستها بفاس الادريسية ، وتهدمت الحوانيت وضاعت أموال .

---

(١) نقل الغادري هذا النص كما أشار عن العياشي في الفهرسة . وقد ذكر العياشي نسخة النص مرتين مرة ضمن نسخته المغاربة في التلم . ومرة ضمن شروحه في التلخوف . والغادري صرف وحسن كلام العياشي في الموصفين مع ملاحظة انه أخطأ في نقل اسم ، علي بن أحمد . حيث نقله باسم « أحمد بن علي » . ولأول مرة وضع الغادري بعد النص علامة انتهاء النقل « أه » بمعنى « انتهى » . انظر العياشي الفهرسة مخطوط حاصي ورقة ٩ ورقة ٢٠ .

(٢) ثورة أهل تلمسان جاءت في بداية عصر « الدايات » بالجزائر (١٠٨٢ هـ / ١٦٧١ م - ١٢٤٦ هـ / ١٨٣٠ م) . الذين غاصوا أهل تلمسان معاملة فاسية جداً . عندما تعدوا لإيجاد هذه الثورة الداخلية . التي وصلت أخبارها إلى المغرب عن طريق المراسلات الدلائية ومن ضمنها رسالة من زعيم الاسرة الدلائية المبعدة إلى تلمسان « أحمد بن عبدالله بن محمد الحاج الدلائي » إلى السلطان مولاي اسماعيل .

انظر النشر ٢١/٢ . محمد بن ميمون الجزائري : النخبة المرضية في الدولة الأكدشانية ص ١٤ - ١٨ . حكي الراوية الدلائية ص ٢٣٥ - ٢٣٨ . وملحق رقم ١٠ ص ٢٨٧ .

(٣) ف . ف . حم : بالرجوع إلى المغرب . وكذا في النشر المطبوع على الحجر ٢١/٢ .

وبنيت روضة سيدي «الصغير السهلي»<sup>(١)</sup> ببلاد الحباينة، على يد سيدي أحمد ابن العارف بالله<sup>(٢)</sup>/سيدي عبد الرحمن بن محمد الفاسي. ويومئذ ورد عزل سيد أحمد المذكور عن «المواريث»، وولي مكانه سيدي «عبد الواحد الكاتب»، وكانت ولاية سيدي أحمد «المواريث» حادي وعشرين رجب من عام أربعة وثمانين. قلت ولم يستمر لسيدي أحمد هذا عقب ولا لأبيه رضي الله عنه.

العام السادس: عام ستة وثمانين وألف.

٣٠٠ - [وفي رابع صفر توفي الاستاذ المجدد «أحمد بن محمد المريني»<sup>(٣)</sup>].

ووقع حرب بوادي العبيد<sup>(٤)</sup> مع جيش مولاي أحمد ابن محرز ومات

---

(١) هو الشيخ الصوفي ابو عبدالله محمد الصغير السهلي العمري من أولاد عمرو من قبائل عرب سوس. أحد كبار أصحاب الشيخ الحزولي والمقرين إليه. اتخذ مكاناً للتعبد في بلاد الحباينة حالياً بمخندق الرينون قرب وادي اللين من أحواز فاس. وله توفي عن سن عالية جداً سنة ٩١٨ هـ / ١٥١٢ م. وبني عليه الشيخ عبدالله العرواني روضة. وهي التي جدد بناءها أحمد بن العارف الفاسي سنة ١٠٨٥ هـ / ١٦٧٥ م.

انظر مجمع الأسباع ص ٢٩.

(٢) هذه الترجمة سقطت من نسخة (ف).

انظر الشعر ٢١/٢، الاعلام بن غير (مخطوط خاص).

(٣) بالموضع المعروف «بأبي عشة» على بعد ١٢ كلم من «دار ولد ريدوح». وهذا المكان يتم الصور على وادي العبيد. فهو مركز استراتيجي بين شمال المغرب وجنوبه الغربي. ولهذا كان مسرحاً لحروب حاسمة في تاريخ العرب، بين المتنافسين على السلطة في مراكش وفاس. فالانتصار أو الانهزام فيه يقرر مصير المدينتين معاً. وحسب النقاط الدرر يكون تاريخ هذه المعركة بين مولاي اسماعيل وابن محرز هو ٩ شوال ١٠٨٦ هـ.

انظر الاستقصا ٤٩/٧.

فيه قائده «بو»<sup>(١)</sup> جيدة الطويري»<sup>(٢)</sup> في ليلة الأحد تاسع<sup>(٣)</sup> شوال.

العام السابع: عام سبعة وثمانين وألف.

٣٠١ - وفي [عام سبعة وثمانين وألف]<sup>(٤)</sup> توفي المعقولي البياني «أبو الحسن»<sup>(٥)</sup> علي الشيراملي<sup>(٦)</sup> المصري «آية في الفهم والتحقيق والورع والسمت والدين. يحكى عنه، ما اغتاب أحداً قط. أخذ عن ابراهيم اللقاني وعلي الحلبي وعلي الاجهوري.

(١) م: بوحدة الطويري. غم، ر، ف، بوحدة الطويري.  
أما في النشر المطبوع والمخطوط فلا يصرح بالاسم، وإنما يقول «قائده الطويري». ٢١/٢، أما الناصري في الاستفصاء «حيدة الطويري». ٥٠/٧. والمراكشي في الاعلام «حياة الطويري». ٣٢٢/٢. وعلى كل حال فبوحدة الطويري توفي ٩ شوال ١٠٨٦ هـ.

(٢) ف: سقط ما بين الحاصرتين.  
وقد أغفلت هذه النسخة وفيات وأحداث عام ١٠٨٦ هـ، مما جعل السامع يضع أحداث عام ١٠٨٧ هـ في السنة التي قبلها. قارن النقاط الدور بنص نشر الثاني ٢١/٢

(٣) م: الحق هذا النص بالحاشية وحسب السهم الذي يشير إلى مكان إلحاقها في الأصل، يقتضي وضعها بعد اسم الطويري. أي قبل نهاية أحداث ١٠٨٦ هـ وهذا ينتج عنه أن ٩ شوال ١٠٨٦ هـ هو تاريخ لمركبة أبي عقبة بين مولاي اسماعيل ومولاي أحمد بن محرز. ولم نساعدنا المصادر الخارجية على ذلك، فإننا لا نجد بها صيحاً تاريخياً لبوم اللقاء بين القوتين. ولذلك اعتبرنا التاريخ المذكور ٩ شوال نصاً تاماً لعام ١٠٨٦ هـ وبذلك اعتبرناه تاريخاً لوفاة الطويري قائد جيش ابن محرز.

ف: هذا النص «وفي ليلة الأحد تاسع شوال»، بدأ ذكر وفيات عام ١٠٨٦ هـ وهذا خطأ في ترتيب السنين بهذه النسخة وذلك بالمقارنة مع النسخ الأخرى لالتقاط الدور وخاصة (م) التي تتفق مع النشر المطبوع والمخطوط (نسخة حم ٩٨٣٧). ر، غم وبالنسب معه بدأت هذه النسخ وفيات وأحداث ١٠٨٧ هـ.

(٤) ف، ر، حم سقط ما بين الحاصرتين.

(٥) عالم مصري شافعي المذهب ضريح متخصص في علم الفراءات، وقد تتلمذ عليه علماء الغرب الذين مروا بمصر أثناء دهاهم إلى الحج. ومن بينهم أبي سالم العياشي. ولد سنة ٩٩٨ هـ/ ١٥٩٠ م. وله مؤلفات منها شرح المواهب اللادنية للسفلافي وخمس مجلدات. أما تاريخ وفاته فتكون في ١٨ شوال ١٠٨٧ هـ. والمصادر الشرقية تنفصل على هذا التاريخ الأخير. وعلى هذا يكون تاريخ ٩ شوال هو تاريخ وفاة بوحدة الطويري وليس تاريخاً لوفاة الشيخ الشيراملي.  
انظر النشر ٢١/٢. العياشي: الرحلة ١٤٥/١. ٣٥٩/٢. خلاصة الأثر ١٧٤/٣. الزركلي: الاعلام ١٢٩/٥. هدية العارفين ٧٦١/١.

(٦) نسبة إلى قرية بمصر بالوجه البحري، وقد ضبط نسبه بقوله «يفتح المعجمة وسكون الموحدة فراء مفتوحة وألف فمع ولام مشددة مكسورة».  
انظر النشر ٢١/٢. خلاصة الأثر ١٧٤/٣.

٣٠٢ - وفي حادي عشر ذي القعدة توفيت السيدة الولية «رقية»<sup>(١)</sup>  
 بنت سيدنا محمد بن عبدالله معن، شقيقة سيدنا أحمد، آية في الزهد  
 والمعارف والمكاشفات. وأخبرت بالشيخ سيدي «أحمد اليميني»<sup>(٢)</sup> قبل  
 قدومه باثني عشر سنة، وذكرت انها كانت تراه بزاوية ابيها ثم وقع  
 كذلك. وكانت في المرض الذي توفيت فيه مسرورة بلقاء الله تعالى.  
 وفي ليلة الأحد تاسع عشر جمادي<sup>(٣)</sup> الثانية انفجر نور عظيم عن عين  
 القبلة ثم سقط قبل الفجر.

ووقع حرب بين السلطان وابن أخيه على مراکش<sup>(٤)</sup>.

العام الثامن: عام ثمانية<sup>(٥)</sup> وثمانين وألف.

٣٠٣ - وفي رابع وعشرين من رجب [عام ثمانية وثمانين]<sup>(٦)</sup> توفي  
 الفقيه الحافظ «محمد»<sup>(٧)</sup> بن محمد بن عبدالرحمن بن أبي بكر الدلائي،  
 ودفن بروضة أولاد «ابن ريسون» الشرفاء العلميين قرب الفخارين من  
 فاس.

(١) راجع لها معظم مؤرعي الحركة الصوفية بفاس. ولم تكن من النساء العاللات النصوصات. وإنما هي  
 محدودة اكتسبت شهرتها عن طريقه راوونهم بالحفصة. والمؤلفات القادرية.

انظر النشر ٢٢/٢. السلوه ٢٩٣/٢. ابن عسرون: الروض المنظر الأنفاس (مخطوط جمع ورقة ٧٧هـ)

(٢) انظر ترجمة ٤٢٣.

(٣) م. قطعت بالحرم.

(٤) هذه الحرب التي بشر إليها القادري ها. كانت أثناء حصار مولاي اسماعيل لمراكش التي بايعت ابن  
 محرز. وهي في الواقع مناوشة أولية كانت في ١٥ ربيع الثاني ١٠٨٧هـ/٢٨ يونيو ١٦٧٥م ولم  
 يتمكن في خلالها من دخول المدينة مما سرعته على تشديد الحصار الذي سينتهي في سنة ١٠٨٨هـ  
 بنهاية أليمة.

انظر النشر ٢٣/٢. روضة التعريف ص ٥٥. الانقضا ٥٠/٧. الاعلام للمراكشي ٣٢٣/٢.

(٥) (م) وقع خطأ في هذه السحرة الأم لأول مرة في ترتيب السنين. ولكنه خطأ وقع في كتابة انسه في  
 الحاشية بدليل سياق كلامه في صلب الأصل. (ب) - ونسباً للاضطراب الذي لاحظناه في ترتيب السنين  
 بين عام ١٠٨٦ و عام ١٠٨٧ هـ في هذه السحرة، فقد استمر الخطأ في الترتيب نسباً لذلك، فجعلت  
 وفيات وأحداث عام ١٠٨٨ تحت عنوان ١٠٨٧ هـ. وهو اضطراب واضح من السامع.

(٦) ف. ر. خم: سقط ما بين الحاصرتين.

(٧) فقد أقاض القادري في النشر بالنسبة، علمه حتى خرج عن إطار المقول.

انظر النشر ٢٣/٢. السلوه ٨/٢.

٣٠٤ - وفي هذا العام توفي العالم المحقق « محمد بن <sup>(١)</sup> محمد التجموعي » غدرًا مع جماعة من الشرفاء بملوية <sup>(٢)</sup> فارين من محلة السلطان إلى تافاللت، وهو من أشياخ أبي علي الحسن اليوسي.

٣٠٥ - وفي يوم الاثنين بعد مضي ستة عشر يوماً من ربيع الثاني من العام، توفي العالم الكبير الولي الشهير سيدي « عبد <sup>(٣)</sup> الله بن عبد الجليل البرنوي » الحميري <sup>(٤)</sup> ببلاد برنوا <sup>(٥)</sup> قتيلاً. على يد

---

(١) أحد الأعوة الثلاثة التجموعيين العلماء تافاللت وهم « أحمد » و « محمد » و « عبد الملك » وقد تتلمذ الشيخ اليوسي على أحمد ومحمد. وقد اشتهر الثلاثة ليس بالمغرب وإنما في المشرق أيضاً. وله نضج في علوم اللغة العربية والقراءات. وتختلف الروايات في تاريخ وفاته، بين سنة ١٠٨٣ هـ حسب خلاصة الأثر و ١٠٨٧ هـ حسب الاعلام عن غير ١٠٨٨ حسب القادري، ويظهر أن أرجحها رواية القادري. انظر الشر ٢٣/٢. خلاصة الأثر ٣٤٧/١. اليوسي: المهرسة (مخطوط حم ٥٤٧ ورقة ١٦). الاعلام بن غير (مخطوط خاص).

J. Berque: El Yousi, P. 46.

Md Hajji: L'Activité Intellectuelle au Maroc, T. 2, P. 580.

(٢) اسم للمهر الذي ينتج من الأطلس الكبير بجبل العياشي ويمر في اتجاه الشمال الشرقي حيث يصب في البحر الأبيض المتوسط قرب مدينة « السعيدية ». ويتخذ القادري هنا القسم الأعلى منه حيث تغطيه الطريق الواصلة بين شمال المغرب وجنوبه الشرقي حيث « تافاللت » موطن النسخ العالم « التجموعي ».

Léon l'Africain, P. 546; Berque: Al Yousi, P. 46.

(٣) هو الشيخ عبد الله بن عبد الجليل بن الحاج عمر البرنوي يعتبر من شيوخ التصوف بأفريقيا الوسطى والغربية على أساس الطريقة القادرية. وقد عاصر نهاية امراطورية « بورنو = Bornou » التي أثرت عليها هجومات قاتل « التوارك = Touareg » من الشمال، والذين هددوا العاصمة غير ما مرة. وقد انتشرت سمعة الشيخ الصوفي « عبد الله البرنوي » في المغرب عن طريق النجار والشيخ أحمد البني، الذي لعب دوراً كبيراً في نشر الطريقة القادرية في أفريقيا السوداء وربط علاقتها مع حركة التصوف في المغرب خلال نهاية القرن الحادي عشر الهجري (١٧م). والشيخ أحمد البني هو الذي عُرف بالشيخ البرنوي صاحب الترجمة في فاس حيث تحدث عن كراماته وحركته المجاهدية في أفريقيا السوداء. والمعلومات التي نقلها عنه هي التي سجلها القادري في ترجمته. نقلاً عن الحلبي. انظر الشر ٢٤/٢.

Sékéné-Mody. Cissiko: Histoire de l'Afrique Occidentale, P. 279.

(٤) ف سقط منها. ر الحميري.

(٥) تقع غرب بحيرة التشاد بأفريقيا الوسطى عند ملتقى الطريق التجارية الواصلة بين مدينتيه كام = Kanem « شرقاً، وزويلة في الشمال الشرقي في اتجاه مصر شرقاً أو طرابلس غرباً. كما تنصل بمدينة « مارندا = Maranda » في اتجاه « كاو = Gaô » على نهر النيجر إلى « غانة = Ghana » عبر الطرق الواصلة بين أفريقيا الوسطى والغربية وأفريقيا الشمالية. وسند القرن التاسع الهجري (١٦م) تكوت =

«التوارك»<sup>(١)</sup>، إذا أغاروا على مدينة «كانبر»<sup>(٢)</sup> التي كان بها وأرادوا استئصال من بها، ف وقعت حرب لذلك فاستشهد فيها هو وجاعة من أصحابه، فانتمى الله من «التوارك» فسلط عليهم «قائماً» من أهل السودان<sup>(٣)</sup>، فقتل منهم<sup>(٤)</sup> العدد العديد. وكانت حالته الاقترار ومع ذلك كان لا يلتفت لما يأتيه من الهدايا، ولا يتعرض حتى<sup>(٥)</sup> يأخذها من يواليها أياً كان. ويذهب بأصحابه إلى فلات<sup>(٥٥)</sup>/فيأمرهم بالتفرق إلى وقت الظهر فيرجع ويجمعون عليه.

وفيه ألف الأديب العلامة الحلبي<sup>(٦)</sup> كتابه «ريحان القلوب» وليس

= حول بحيرة «النشاد» مملكة الاسلامية لمت في أفريقيا الوسطى نفس الدور الذي قامت به امبراطورية مالي في أفريقيا الغربية. وتعرف هذه المملكة بمملكة «كانم - بورنو» Kanem-Bornou. وقد وصفها الحسن الوزان وأعطانا صورة عنها خلال القرن (١٦م)، وقال بأن لاورنو معاملات تجارية مع المغرب يصل إليها التجار المغاربة ببضائعهم وحيولهم وجمالهم للاتجار في أسواقها.  
- Léon l'Africain P. 479; S. M. Cissiko: Histoire de l'Afrique Occidentale, PP 145, 183.  
Dictionnaire des civilisations Africaines, PP 76 et 231.

(١) تكتب بالناء أو الطاء أو الكاف أو القاف المعقودتين، أي التوارق أو الطوارق. Touareg. وهم قبائل رحل يعيشون في واحات تحوم الصحراء الكبرى بأفريقيا. وفي النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري (١٧م) تحركوا نحو مالي غرباً وتشاد شرقاً. فاستغلوا ضعف مملكة «بورنو - كانم» واستفحال الجاعة بالبلاد، فهددوا العاصمة غير ما مرة. وفي إحدى هذه الحملات كان مصرع الشيخ الصوقي «عبدالله البرنوي».

انظر النشر ٢٧/٢. الدكتور زاهر رياض: الممالك الاسلامية ص ٧١ ط القاهرة ١٩٦٨.  
Léon l'Africain 451, 479. S.M. Cissiko Histoire de l'Afrique Occidentale, PP. 223 et 29.  
(٢) ولعله تحريف لمدينة «كانو» عاصمة بلاد قبائل «الموصا» في شمال نيجيريا الحالية وتكتبها النصوص العربية المعاصرة لهذه الفترة «كلنبر».

انظر:  
Léon l'Africain, P. 476, S.M. Cissiko: Histoire de l'Afrique Occidentale, P. 140.

(٣) ف، خم من الودان.

(٤) م قطعت بالخرم.

(٥) ف ولا يتعرض لها حتى.

(٦) انظر ترجمة ٤٥٧.

(٧) ذكره له صاحب هدية العارفين. واسم الكتاب كاملاً «ريحان القلوب فيا للشيخ عبدالله الرندي (كدا) من أسرار العيوب» ولعله يقصد «عبدالله البرنوي». يقع في ١٤١ ورقة، انتهى منه عام ١١٠٥هـ. ولا يزال مخطوطاً بالخرائن الخاصة مناس.  
انظر هدية العارفين ١٦٨/١.

هذا هو المذكور في تأليف شيخنا الحافظ «ابن المبارك الفلالي»<sup>(١)</sup> الذي ألفه في شيخه «أبي محمد»<sup>(٢)</sup> عبد العزيز «الشريف المعروف «بالدباغ»»، وان الشريف لقيه<sup>(٣)</sup>، بل هذا المذكور هنا غيره قطعاً، لأنه توفي قبل ولادة الشريف بسنين كما اعترف به الجميع. ومن تلامذة صاحب الترجمة سيدي عبدالله هذا. العارف الكبير سيدنا «أحمد اليميني» ويأتي ذكره<sup>(٤)</sup> إن شاء الله.

وفي ثاني ربيع الثاني خرج مولاي أحمد بن محرز من مراكش بعد احصاره فيها، ودخلها مولاي اسماعيل فكحل اعين نحو ثلاثين بمشاهب النار، فأعمى أعينهم<sup>(٥)</sup>.

وفي نصف الشهر ورد [خبر<sup>(٦)</sup>] اجتماع البربر<sup>(٧)</sup> على «أحمد بن عبدالله بن محمد الحاج الدلائي» وأخوانه، وشن البربر الغارات إلى «أسايس»<sup>(٨)</sup>.

(١) انظر ترجمة ٥٢٨. ويسمى كتاب ابن المبارك الفلالي «الذهب الابريز من كلام سيدي عبد العزيز» مطبوع بمصر. ثم ارجع إلى ترجمة رقم ٥٢٧.

(٢) ف، ر، خم. أبي مهدي عبد العزيز.

(٣) ف، ر، خم. لقيه. يظهر من النص هنا في النقاط الدرر طريقة التقدير في التحديد بين الشيخ «البرناوي» والشريف «الدباغ»، حيث يمتص على ان اللقاء لم يحصل اعتاداً على الفاصل الزمني بين وفاة الشخصين. وبغضد شكل ذلك الرد على شيخه ابن المبارك الفلالي في كتابه «الابريز». انظر النشر ٢٨٨/٢. ابن المبارك الجليلي: الابريز ص.

(٤) انظر ترجمة رقم ٤٢٢.

(٥) هذا أطول حصار شهدته مراكش في عهد مولاي اسماعيل. دام أزيد من عامين. وعن فتح مولاي اسماعيل لمراكش.

انظر روضة الشريف ص ٥٥. الاستقصا ٥٠٧. العباس بن ابراهيم: الاعلام ٣٢٢/٢. التحفة القادرية (مخطوط).

Gaston Deverdun: Marrakech, P. 468.

(٦) ف، ر، خم. سقط ما بين الحاصرتين.

(٧) يقصد القادري قبائل الاطلس المتوسط، الذين ناصروا الحركة الساسية للزاوية الدلائية.

(٨) المنطقة المضيقية جنوب فاس، وعن هذه الثورة انظر حجي الزاوية الدلائية ص ٢٣٩.



وارتفع القمح بعد ان كان بنحو ستة عشر فلساً<sup>(١)</sup> لمقدار صاع ونصف نبوي إلى أزيد من مثلها<sup>(٢)</sup>.

واحترم من كان بفاس من أهل الدلاء بحرم مولاي أدريس، واختفى البعض منهم، لما فعل أخوهم.

ووقع موتان فجأة وطاعون بتطاون وحوزه. وبرد الجو في الصيف برداً في غير وقته بعد أن كان دفيئاً، وتتابع المطر.

ووقع حرب بين البربر وعرب تادلا مع «المخازنية»<sup>(٣)</sup>، خدم السلطان، وهزم العرب<sup>(٤)</sup> وأخذت تادلا وقصبتها. ووقعت حروب مع البربر كبيرة.

وظهر جراد بأقطار المغرب، وصرفها الله عن فاس وأحوازاها. ووقعت مقتلة مع البربر وجيش فاس بجوزها، ثم توجه الأمير للبربر، واشتد الأمر على أهل الدلاء المحتفين بفاس والبحث عنهم. وفي ثاني شعبان وقعت زلزلة ليلاً. وأمر الأمير بإخراج الفين من رماة فاس إلى الحركة<sup>(٥)</sup>.

---

(١) الفلوس يجمع على فلوس. وهو أحد أجزاء العملة النحاسية (البرونزية) المستعملة في المغرب أثناء هذا العصر فالدرهم (الآلفية) الذي ضربه مولاي الرشيد سنة ١٠٨١هـ/١٦٧١م، يساوي ٩٦ فلساً، والمورونة تساوي ٢٤ فلساً. والفلوس يشتمل على ١٢ زلاغي، وكل زلاغي يساوي ١٢ حنة. انظر المر والصولة ٤٠٨/١، ٤١٢.

L. Massignon: Le Maroc, P. 102.

Haim Zafrani: Les Juifs du Maroc, P. 150-156, Edit. Geuthner Paris 1972.

(٢) ف، ر، خم، ثلثها.

(٣) وهو حندي المراقبة والتدخل العسكري الخفيف، واشتق اسمه من كلمة «الحزن» بمعنى الحياة الحكومية. فهو بالنالي من أعوانها ورجالها.

(٤) م قطعت بالحرم.

(٥) لعله يقصد استعداد مولاي اسماعيل للخروج إلى نصبة الثورة الدلائية، حيث بدأ خطرهم يستفحل مرة أخرى في الأطلس المتوسط، وأخذوا يهددون كيان الدولة بزعامة «أحمد بن عبد الله بن محمد الحاج الدلافي».

انظر الانقضا ٥٣/٧. الزاوية الدلائية ص ٢٣٩.

وقام مولاي حمادي بن الشريف على أخيه بالصحراء، ثم مات مسموماً في لبن. وأتى مولاي الحران أخوه يستصرخ عليه قبل موته فقبض وقيد، ثم أفلت.

ووقعت زلزلة سابع عشر شعبان أيضاً، وغار الماء من السواقي حينئذٍ.

واشتد الحال في «التوظيف»<sup>(١)</sup> على أهل فاس وأخرج رماثهم. وسابع عشر شعبان ورد خير لطمة السلطان مع البربر وان<sup>(٢)</sup>/الهزيمة على البربر، وفر مولاي الحران إلى الصحراء. ثم ضربت الانفاض بفاس فرحاً على<sup>(٣)</sup> ذلك. واستقل «عبد الله الروسي» بقيادة فاس. وولى أباه موارثها.

وفي أواسط شوال عزل القاضي سيدي «محمد أبو مدين»<sup>(٤)</sup> عن قضاء مكناسة، وولى مكانه سيدي «أحمد بن سعيد المجلدي»<sup>(٥)</sup> [وفي أواسط شوال صرف سيدي «محمد المجاصي» عن قضاء فاس إلى قضاء مكناسة<sup>(٦)</sup>] وولى مكانه سيدي «العربي بردلة»<sup>(٧)</sup> وولى سيدي «أحمد

---

(١) يعني ما تعرضه الدولة على الرعايا من أنواع الضرائب والاداءات المالية وغير المالية والتي يجبرون على تحملها وادائها.

(٢) ف، ر، خم فرحاً بذلك.

(٣) م تعرض الاسم للمحو لتقدم العهد على هذه النسخة.

ر محمد بن أبي مدين.

(٤) انظر ترجمة ٣٤٠.

(٥) كذا في جميع النسخ. وحسب النص هنا يقتضي ان تولية المجاصي القضاء بكناسة، كانت في تاريخ واحد مع تولية «المجلدي» نفس الخطة ونفس المدينة. وهذا لا يتفق مع العزل الذي تعرض له المجاصي بالإضافة إلى بقاءه بفاس يدرس بالقرويين. ثم ان نص القادري في النشر يفيد، ان عزل المجاصي عن قضاء فاس كان في ٤ قعدة ١٠٨٨ هـ بدلا من أواسط شوال من نفس السنة. كل ذلك يشكك في صحة النص (وفي أواسط شوال صرف سيدي محمد المجاصي عن قضاء فاس إلى قضاء مكناسة).

انظر النشر ٢٩/٢، ١٥٢. اتخاف اعلام الناس ٤٩/٤.

(٦) انظر ترجمة ٤٨١.

ابن عمران<sup>(١)</sup> « خطبة فاس الجديد .

وفي أوائل ذي القعدة جيء بمولاي الحران مسلسلاً من تاغلاط، ثم من عليه أخوه السلطان وأعطاه خيلاً ومداشر بالصحراء يعيش بها<sup>(٢)</sup> .

وعزل خطيب المدرسة المتوكلية سيدي « العربي ابن ناصر » فولى مكانه سيدي « محمد الم رابط بن محمد بن أبي بكر الدلائي » . ورجع الأمير لفاس وحضره جم في العيد بمصلى الخميس، وخطيبه وإمامه الشيخ بردلة المذكور .

وارتفع<sup>(٣)</sup> سوم الغنم جداً ولم يضح كثير من الناس، ومن ضحى لم ينضح له لحمها، فكان من العجب .

العام التاسع: عام تسعة وثمانين وألف .

[ ثم دخل عام تسعة وثمانين<sup>(٤)</sup> ] ففشا الطاعون وكثر الموت به .

٣٠٦ - وفي سادس عشر ربيع الثاني منه توفي العلامة الصالح المشارك المؤقت الخطيب « أبو عبدالله محمد<sup>(٥)</sup> بن سعيد السوسي المرغيثي » صاحب النظم المسمى « بالمقنع<sup>(٦)</sup> » . كان يتعاطى الطب ثم

(١) وفي النشر . أحد بن حدان . ٢٩/٢ .

(٢) تشير المصادر إلى المعاملة الخاصة التي كان يعامل بها الثائرين عليه . وخاصة من أقاليمه حيث تناهل معهم غير ما مره .

انظر روضة التعريف ص ٥٥ . النشر ٣٠/٢ .

(٣) إشارة لبداية أزمة اقتصادية اشتعلت على ارتفاع الاسعار ونفسي الوباء (انطاعون) . انظر النشر ٣٠/٢ .

(٤) د ، ر ، حم = فيه .

(٥) من أحد مروع قبيلة الاخصاص بناحية تزنيث أحد رجالات الفكر المغربي المشهورين في العصر العلوي الأول . وإلى جانب شهرته في علم التوقيت والحساب فقد اشتهر كمصنف زاهد ورع .

انظر نشر الثاني ٣٧/٢ . الصفوة ص ١٧٧ . خلاصة الأثر ٤٧٢/٣ . السلوة ٢٧٧/٣ . السادة الأبدية

١٣٦/١ . العباس بن ابراهيم : الاعلام ٣٠٤/٥ . الزركلي : الاعلام ١٢/٧ . عبد العزيز بن عبدالله :

الموسوعة المغربية للاعلام البشرية ٥/٢ . حجي : الراوية الدلائية ص ٩٦ . المحوي : الفكر السامي

١١٤/٣ . Brock . S. 2-P. 707. L. Provençal: Les Historiens des Chorfā, P. 260 .

(٦) وهو نظم في علم التوقيت (الملك) طبع مراراً ، وقد وضع عليه شرحين الكبير والصغير .

تركه<sup>(١)</sup> بسبب انسان ادخل عليه قارورة البول للمسجد بقصد ان ينظر له فيها. فقال: إن علماً يؤدي بي إلى هذه المعصية لا التفت إليه أبداً، وكان مقصوداً به. وكان شديد المحبة لأهل البيت، وكان إمام مسجد «المواسين»<sup>(٢)</sup> بمراكش « صلاة وخطبة، ومن عاداته فيها تأخير صلاة الصبح إلى الاسفرار(\*)، فانكر عليه في ذلك، فقال رأيت النبي ﷺ فقال لي اصبت في تأخيرها. مات وترك ولده، ثم مات ولده ولم يعقب. أخذ عن جماعة كالحافظ أبي محمد عبدالله بن علي بن طاهر السجلامي، وعن الشيخ سيدي محمد المجنان، وأبي القاسم الغول وغيرهم. ومن أخذ عنه العلامة سيدي «الحسن اليوسي» وأجاز له. وكانت ولادته عام سبعة وألف.

٣٠٧ - والفقير الاستاذ «عبد العزيز»<sup>(٣)</sup> بن علي بن الشيخ سيدي يوسف الفاسي « دفن بتطوان قرب سيدي طلحة<sup>(٤)</sup>، وبنى عليه فناء. وولد عام تسعة وتسعين وتسعمائة. وكل أولاده<sup>(٥)</sup> توفي صغيراً ولم يعقب.<sup>(٦٠٧)</sup> /

٣٠٨ - وفي خامس وعشرين من جمادي الأخيرة توفي خاتمة النحاة وعلامة الاعلام الصالح البركة الأديب سيدي «محمد»<sup>(٦)</sup> المرباط بن محمد

(١) م قلمت بالحرم.  
(٢) بني فيها بين ٩٧٠ هـ - ٩٨٠ هـ/١٥٧٣ م. على أنقاض حي قديم لسكنى اليهود بالمدينة. والمواسين في الأصل اسم لصانعي وبائعي السكاكين والخناجر.

انظر: Deverdum: Marrakech, P. 367-368.

(٣) م قلمت بالحرم.  
(٤) توفي في ٥ جمادي الأولى ١٠٨٩ هـ/١٦٧٩ م.

انظر النشر ٣٢/٢. الاعلام بن غير (مخطوط ورقة ٢٢٤). ابتهاج القلوب (مخطوط).

(٥) ف. ر. م. وكان ولده.

(٦) ولد سنة ١٠٢١ هـ، ودرس بالزاوية الدلائية ثم رحل إلى الحج سنة ١٠٦٩ هـ وخلال رحلته أخذ عن مشاهير شيوخ عصره من علماء الشرف الاسلامي، وقد ذكره بروكلمان إلا انه سماه محمد المرباط الدلائي الفتالي. كما أرخ وفاته سنة ١٠٩١ هـ/ والأصوب ما عند القادري هنا.

انظر النشر ٣٣/٢. خلاصة الأثر ٢٩٤/٤. السلوة ٩٠/٢. الزركلي: الاعلام ٢٩٤/٧. حي الزاوية

الدلائية ص ٨٢. اليوسي: الفهرسة (مخطوط).

Brock (G.A.L.), S. 2. P. 700.

(\*) كذا في جميع النسخ والأصوب «الأسفرار».

ابن أبي بكر الدلائي»، لقب بالمرابط لتقشفه في اللبس مع انه من أهل القدرة وزهده في الدنيا وانتقياضه عن الرياسة، مع انه من أهل الثروة والرياسة. أحد الاعلام والبلغاء في الكلام<sup>(١)</sup>، مفضال مسخاء عالي الهمة حسن الأخلاق، ممن لا يجارى في علوم العربية، له شرح على تسهيل ابن مالك، وشرح الورقات لإمام الحرمين، وله خطب وعظية بليغة. ورأيت في بعض المقييدات انه شرح ألفيه ابن مالك في سفرين، ولكن لم نر من وقف عليه. أخذ عن أبي حامد القاسي ويروى عنه ما اشتملت عليه «فهرسة» ابن غازي» عن الشيخ القصار عن الإمام رضوان عن أبي محمد سقين عن مؤلفها ابن غازي، ولقي أبا مهدي النعماني وغيره بالشرق.

٣٠٩ - وفي ثاني شعبان توفي الشريف الشهير الولي الكبير «مولاي عبد<sup>(٢)</sup> الله بن ابراهيم اليملحي العلمي» صاحب الحرم والمزاراة بوازان من مضمودة الهبط، له ولأولاده صيت كبير بالمغرب، فتشد الرجال من الأراضين البعيدة لزيارتهم. أخذ عن سيدي «علي<sup>(٣)</sup> بن أحمد» صاحب جبل «صرصر».

(١) نسخة خم رقم ١/١٢٢ حواشي وطرر مصنفها ذكر أبيات شعرية من نظمها يحاطب بها عمه «أحمد الحارثي بن أبي بكر الدلائي».

(٢) مؤسس الزاوية الوارابية. ولد بتازروت سنة ١٠٠٥ هـ/١٥٩٧ م. وأحد حدوده هو سيدي «بلج» أخو مولاي عبد السلام بن مشيش. وقد درس بماس. وأحد التصوف عن أشهر شيوخه في عصره. واعتمد على شيوخه الرئيس «علي بن أحمد الحرفطي» الجرولي الطريفة. واستوطن بوازان من قبيلة مضمودة إلى ان توفي براوثة بها في ٣ شعبان ١٠٨٩ هـ/١٧ سبتمبر ١٦٧٨ م. ويلاحظ ان منطقة «وازان» منطقة مضطربة قلقة تدعو إلى تأسيس حرم بها. وقد أدرك السعديون ذلك. ثم اهتم به مولاي اساعيل اهتماماً خاصاً. انظر النشر ٣٠/٢. الطاهري تحفة الأخوان ص ٣٥. الاستقصا ١٠٧/٧. السلوة ١٠٣/١. الماسي: بنو زروال ص ٥٠.

M. Hajji: L'Activité Intellectuelle au Maroc P. 527, G. Drague: Hesquisse d'Histoire Religieuse du Maroc, P. 227-229. Arch. Mar. Vol., P. 266 Note I.

(٣) ينسب إلى أسرة الحضرم غيلان الذي قاد ثورة الشمال في أواخر العهد السعدي. انظر المصادر السابقة.

٣١٠ - وفي هذا العام توفي الفقيه المقرئ الاستاذ البركة « محمد <sup>(١)</sup> ابن العالم المتبحر عبدالله بن علي بن طاهر » السجلسي الحسني . « . أخذ عن والده وغيره . وأخذ عنه الحافظ الفاسي . قال : لازمته في قراءة « يعقوب <sup>(٢)</sup> الحضرمي » و « خلف <sup>(٣)</sup> » ، وعبر عنه أبو علي اليوسي في « محاضراته » بالولي الصالح <sup>(٤)</sup> .

٣١١ - والفقيه العالم « العربي <sup>(٥)</sup> » بن محمد بن محمد المدعو أبو عنان « الشريف ، أخذ عن الشيخ عبد القادر الفاسي وله إجازة عنه ، وتولى خطبة مسجد الاندلس ، ودرس بالقرويين وولي قضاء تازا .

٣١٢ - والفقيه العدل الصالح « محمد المدعو الصغير » [بضم أوله و[كسر] ثالثة] <sup>(٦)</sup> ، ابن القاضي بهذا اللقب عرف <sup>(٧)</sup> .

(١) هو أبو عبدالله محمد ثالث أبناء مولاي عبدالله ، ويعرف « بمولاي ابن علي » . وإليه نسب زاوية « مولاي ابن علي » بمدينة سجلماسة ، تولى بها القضاء والتدريس ، وقد قصدته ها أعلام الفكر والتصوف في عصره واعتبروه من كبار شيوخهم ، وبها دفن ولعل وفاته كانت بسبب الوباء الذي أصاب مدغرة في سنة وفاته وخلفه في رئاستها ولده « علي » . ويلاحظ ان القادري كرر ترجمته مرة أخرى في خاتمة وفيات المائة الحادية عشر (بعد ترجمة رقم ٣٧٨) . رغم انه سماه في النشر ١٢٥/٢ بأحد ولم يثبت عندنا أن لمولاي عبدالله ولدأ اسمه أحد . انظر النشر ١٢٥/٢ . ١٢٥/٢ (قارن بين النشر وما في التفاضل (الدور) .

H. Hajji: L'Activité Intellectuelle, P. 578 et Note 17.

(٢) وهو أحد الفراء العشرة كان تلميذاً لحزمة والكسائي ، تضلع في القراءات والنحو ، ولد بالبصرة سنة ١١٧ هـ / ٧٣٥ م وتوفي بها سنة ٢٠٥ هـ / ٨٢١ م ومن آثاره « كتاب الجامع » ويبدو ان الكتاب في صورته الأصلية قد ضاع ولم يصلنا إلا في مجموعة من الكتب المتأخرة . انظر قواد سركين : تاريخ التراث العربي ١٥٨/١ (ترجمة فهمي أبو الفضل ط القاهرة ١٩٧١) .

(٣) هو أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب البزار المقرئ ، أحد الفراء العشرة المشهورين ، ولد سنة ١٠٥ هـ / ٧٦٧ م ، عاش في بغداد وتوفي بها سنة ٢٢٩ هـ / ٨٤٤ م . له كتاب « الاختيار » في القراءات . انظر قواد سركين : تاريخ التراث العربي ١٦٠/١ .

(٤) انظر المحاضرات ص ٤٦ ط الرباط .

(٥) انظر عنه النشر ١٢٣/٢ . الاعلام بن غير في أهل القرن الحادي عشر (مخطوط ورقة ٢٢٣ - ٢٢٤) .

(٦) ف ، م الحق بالمباشرة مع إغفال كلمة « كسر » .

ر ، خم اثنتا كلمة « كسر » وهو الأصوب .

(٧) من أحد عدول فاس الورعين ، لازم الشيخ عبد القادر الفاسي وجاور بزاوته إلى ان توفي في التاريخ المذكور .

انظر النشر ١٢٣/٢ . الاعلام بن غير (مخطوط ورقة ٢٢٤) .

٣١٣ - وخطيب جامع الحمرا بفاس الجديد « محمد بن عبد الله البكري<sup>(١)</sup> ».

٣١٤ - وقاضي فشتالة « محمد بن قاسم الغول<sup>(٢)</sup> ».

٣١٥ - وقاضي شفشاون « عيسى بن علي الشريف<sup>(٣)</sup> ».

٣١٦ - والفقير « يوسف بن العربي بن أبي المحاسن الفاسي<sup>(٤)</sup> ».  
وكثر الطاعون بفاس الجديد وخلت مدرستها<sup>(٥)</sup>.

وولي سيدي « محمد بن الحسن المجاصي الامامة والفتوى بمسجد القرويين.

وكثر الطاعون<sup>(٦)</sup>/بمكناسة والقصر فكان الحراس لا يتركون من يرد على فاس ودائرة الملك كلها من جهاته.

وفي رابع عشر ربيع الأول خرجت محلة من فاس، واشتد الطاعون بفاس وبعده أمر السلطان بتحريق سوق الخميس فحرق، وفرّ من كان به من بني آدم، واشتد الطاعون بفاس إلى ان بلغ ثمانائة في اليوم وقيل ألفاً<sup>(٧)</sup>.

وبدء تزليج صحن مسجد الاندلس بعد كمال اصلاحه. وشرع في

---

(١) توفي بالطاعون في فاس الجديد يوم ١٢ جادي الأول ١٠٨٩ هـ/ ٢ يوليوز ١٦٧٨ م.

انظر النشر ٤٣/٢. الاعلام بن غير (مخطوط ورقة ٢٢٤).

(٢) قرأ على عبد القادر الفاسي وتوفي ببلده بالطاعون ١٠٨٩ هـ ١٦٧٨.

(٣) انظر النشر ٤٣/٢. الاعلام بن غير: مخطوط ورقة ٢٢٧.

(٤) انظر النشر ٤٤/٢.

(٥) وهي المشهورة بمدرسة دار الفرس. أسسها بفاس الجديد السلطان المريني « أبو سعيد » سنة ٧٢١ هـ / ١٣٢١ م لإيواء الطلبة وتدرّس العلم. وظلت كذلك إلى عهد السلطان مولاي الحسن الأول، رغم انها توقفت عن أداء مهمتها أحياناً. والقادري ها يذكر توقفها بسبب الطاعون والوباء.  
انظر التازي: جامع القرويين ٣٥٨/٢ هامش ١٠.

(٦) خلال هذا العام كان الوباء عاماً بالمغرب كله، الشيء الذي يفسر الاحتياطات والتدابير الوقائية التي اتخذت حتى لا يستفحل خطرهما. في فاس ومكناسة الريفون أو غيرها من الحواضر والوادي.  
انظر النشر ٤٤/٢. الاستقصا ٦٠/٧.

جلب الماء لزاوية سيدي عبدالقادر الفاسي<sup>(١)</sup>.  
 و[في آخر العام]<sup>(٢)</sup> تولى قضاء فاس الجديد العلامة سيدي «أحمد  
 ابن سعيد» مهل شعبان.  
 وفي تاسع عشر رمضان ورد خروج أخوة السلطان عليه وهم: مولاي  
 الحران، ومولاي هاشم، ومولاي أحمد، مع ثلاثة بني عمهم، ودخولهم في  
 البربر<sup>(٣)</sup>. ونودي بالحركة والمرتب والأخبية.  
 ولم يزل الطاعون يظهر فكان يموت نحو العشر في اليوم.  
 وفي سادس شوال خرجت المحلة من فاس. وفي جادي وعشرين من

(١) فالزاوية الفاسية لمت دوراً رئيسياً، في فتح مدينة فاس لمولاي اسماعيل. وفي مقال ولانها  
 ومساعدتها منحها كل احترام وعناية.  
 انظر محمد الفاسي: مجلة تطوان (عدد خاص عن مولاي اسماعيل).

(٢) كذا في جميع النسخ المضمدة لدينا في التحقق. إلا أننا نلاحظ في النسخ الخطية ما يلي (م) = يوجد  
 بها سطران كاملاً بعد «وفي آخر العام». شطب عليها بقصد الالغاء والم حذف، ومع ذلك يمكن أن  
 نقرأه ونثبت نصه كما يلي (وفي آخر العام ولي أبو عبد الله قضاء مكتاة وتولى بفاس مكانه أبو  
 عبد الله بردلة، وتولى قضاء فاس الجديد العلامة سيدي أحمد بن سعيد) وهذا النص هو نفس النص  
 تقريباً الموجود بنشر الثاني المطبوع بفاس (٤٤/٢).

(ف، ر، خ) = أما هذه النسخ فقد حذفت هذا النص المملق بالفاسيين المحاصي وبردلة. واقتصرت  
 على جملة (وفي آخر العام). وأضافت إليها تولية المجلدي قضاء فاس الجديد. وبذلك يظهر اضطراب  
 النص.

وبالاعتاد على نشر الثاني نجد تكلم على عزل المحاصي في ٤ قعدة عام ١٠٨٨ هـ ولم يمين قاضياً  
 لمكتاة إلا في آخر عام ١٠٨٩. ثم أن جملة «وفي آخر العام» في نص التفاض الدرر، تظهر لا دلالة  
 لها بالمقارنة إلى قوله «مهل شعبان». كل ذلك يجعلنا ننتهي إلى أن عبارة «وفي آخر العام» هي  
 مدورها مقصودة بالم حذف والتشطيب. فالمسلم به هو أن عزل المحاصي وتولية المرعي بردلة كان فعلاً في  
 أواسط شوال ١٠٨٨ هـ حسب التفاض الدرر أو في ٤ قعدة من نفس السنة حسب النشر، وهذا هو  
 آخر العام. أي عام ١٠٨٨ هـ وليس بالنسبة لعام ١٠٨٩ هـ الذي نحن بصدد تحقيق نصوصه. وهذا  
 يصير نص التفاض الدرر في مسألة تعيين المجلدي قاضياً بفاس الجديد هكذا «وتولى قضاء فاس  
 الجديد العلامة سيدي أحمد بن سعيد مهل شعبان».

انظر الشرح ٢ والصنعات ٢٩، ٣٠، ٤٤. ثم قارن بين نصوص التفاض الدرر في عام ١٠٨٨  
 وعام ١٠٨٩.

(٣) بقصد ثورة الفاتل ابت عطا بتافيلات وجبل صفرو والناصري يحدد مكان المعركة وتاريخها بجبل  
 صفرو يوم ٢١ حجة ١٠٨٩ هـ ٣/فبراير ١٦٧٩ م.  
 انظر الانقضا ٦٠/٧.



ذي الحجة كانت وقعة بين البربر آيت عطا<sup>(١)</sup> ومحلة السلطان، قتل فيها من أهل فاس نحو أربعائة ومات قائدهم «موسى بن أحمد» المدعو «بابن يوسف»، ولله عاقبة الأمور<sup>(٢)</sup>.

العام العاشر: عام تسعين وألف.

٣١٧ - [ثم دخل عام تسعين، ومن مات فيه]<sup>(٣)</sup>، الإمام سيدي «محمد الملقب زين العابدين بن محمد البكري الصديقي» من البيت الذي بمصر الشهير<sup>(٤)</sup>، من ذرية سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه، له ديوان أودعه اسرار الطريق، وله رسائل في التوحيد، وفي الاسم الاعظم وله سند في الطريق أوله عن آبائه ويتصل بأبي الحسن الشاذلي.

٣١٨ - وفي ضحوة الجمعة ثامن عشر ذي القعدة منه توفي الامام الرحالة العلامة الجوال الفصيح القوال «أبو محمد عبد الله بن محمد

---

(١) من قبائل البربر الصنهاجيين الصحراويين، يسكنون الجنوب الغربي بالأطلس الصغير فما دونه جنوباً. وكانت قبائل آيت عطا تكون الغالبية المطلقة للثائرين في هذه المنطقة (نافيلات - صفرو). ضد مولاي اسماعيل. وقد ظلوا يسيطرون على المنطقة الممتدة بين (دادس وتدغة وغريس- والدورة جنوب نافيلات إلى شرق وادي درعة).

انظر: Les Sources inédite, 2è S. (France), T. 2. PP. 102, 130.

Georges Spillmann: Les Ait Atta du Sahara PP. 32-36. Edit. Rabat 1936

(٢) وفي هذا العام ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٩ م قام السلطان مولاي اسماعيل بجولة تهديدية في الصحراء الشرقية المغربية، قضى فيها على الثائرين وأخضع القبائل المتمردة. انظر الاستقصا ٦٠/٧. الزياتي: الترجان المغرب (مخطوط).

(٣) ف، ر، خم توفي فيه.

(٤) وقد ذكر جرجي زيدان في «تاريخ التمدن الاسلامي» ان رئاسة الصوفية قد توحدت بمصر في القرن التاسع الهجري، واستمرت كذلك إلى العصر الحاضر، وكانت تسند هذه الرئاسة إلى شيوخ هذه الطريقة البكرية، كما كانت تضاف إلى عميد هذا البيت «نقابة الاشراف» بمصر. ولهذا عرف رئيس الصوفية من البيت البكري شيخ مشايخ الطرق الصوفية والسجادة البكرية. انظر النشر ٤٥/٢. محمد توفيق البكري: بيت الصديق طه القاهرة ١٣٣٣ هـ، جرجي زيدان: تاريخ التمدن الاسلامي ٣٦١/١ - ٣٦٢. أبو الوفا الغنيمي التفتازاني: الطرق الصوفية في مصر (حوليات كلية الآداب بجامعة القاهرة دسمبر ١٩٦٣ ص ٦٦).

أعياش<sup>(١)</sup>» صاحب الرحلة<sup>(٢)</sup> الكبيرة الجملة الفوائد الغزيرة النفع في المصادر والموارد، وله فهرسة<sup>(٣)</sup> جامعة لأشياخه في أنواع العلوم، ضابطة أحواله على العموم<sup>(٤)</sup>. أخذ عن عدة مشايخ في سائر أراضى الله<sup>(٥)</sup> / وعمدته هو الشيخ الإمام عبدالقادر بن علي الفاسي صاحب زاوية القلقليين بفاس، وله عنه إجازة، وإجازات عن الأشياء كثيرة جداً، ومن أراد أن يعرفه فليطالع رحلته.

٣١٩ - وفي سابع ذي القعدة توفي الطبيب الماهر المسمى «أبو عبدالله محمد<sup>(٥)</sup> ادراق» ودفن بإزاء سيدي «مسعود الدراوي».

٣٢٠ - وفي ثالث المحرم توفي الفقيه «عبد<sup>(٦)</sup> السلام بن الشاذلي بن

(١) أحد أعلام الفكر المغربي في النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري (١٧م)، وإلى جانب ذلك يعتبر شخصية صوفية مغربية، تمثل التفاء الانجماهاات الصوفية الشرقية بالانجماهاات الصوفية المغربية. ولد في آخر شعبان ١٠٣٧هـ/آخر ابريل ١٦٢٨م. وتوفي بالطاعون عن عمر لا يتجاوز ٥٣ سنة، وله عدة مؤلفات أورد شئها الاستاد محمد الأخضر في دراسته عن الحياة الأدبية بالمغرب خلال العهد العلوي.

انظر النشر ٢٠٥/٢. الزركلي: الاعلام ٢٧٣/٤. الموني: فهرس المخطوطات العربية بالحزانة العامة بالرباط قسم ك ص ٤٧.

M. Lakhdar: Vie Littéraire PP. 67, 77 et note 37. Brock: G. II, P. 464.

Encyclopédie de l'Islam T. I, P. 223.

(٢) وسماها «ماء الموائد». بدأ تأليفها سنة ١٠٧٢هـ وأكملها سنة ١٠٧٤هـ أي بعد عودته من الشرق إلى المغرب مباشرة. وقد طبعت على الحجر بفاس سنة ١٣١٦هـ في حرتين. وأعيد نشرها بصورة بالرباط ١٩٧٠.

انظر المباحث: الرحلة ٢٩٧/٢.

(٣) ما تزال مخطوطة، وتوجد منها نسخ في معظم الخزائن العلمية بالمغرب. وخاصة الخزانة العامة، والخزانة الملكية بالرباط.

(٤) م قطعت بالحرم.

(٥) تماطى الطب عن تجربة وليس عن سابق معرفة علمية ودراسة، وقد اشتهرت أسرته في القرن الثاني عشر الهجري بالطب، وكانت وفاته بسبب الطاعون الذي اجتاحت مدينة فاس والمغرب كله منذ ١٠٨٩هـ. حيث توفي في ٧ قعدة ١٠٩٠هـ/١٠ ديسمبر ١٦٧٩م.

انظر النشر ٥٥/٢. الاعلام بن غير (مخطوط).

M. Lakhdar: L. Vie Littéraire, P. 189.

(٦) انظر النشر ٥٥/٢. الاعلام بن غير (مخطوط).

محمد بن أبي بكر الدلائي « بالطاعون.

٣٢١ - وفي هذا العام<sup>(١)</sup> توفي العارف المتمكن<sup>(٢)</sup> « دفع الله<sup>(٣)</sup> بن محمد العراقي الهوازلي » من بلاد « ارججي<sup>(٤)</sup> » بهمة فراء ساكنة فمودة فجم مشددة فياء مثناة. هو عمدة الشيخ أبي العباس اليميني. وطريقته قادرية<sup>(٥)</sup>. وفي « المقصد<sup>(٦)</sup> » انه توفي قبل هذا بأربع سنين.

٣٢٢ - وفي عام تسعين هذا توفي الولي العارف « أحد المدعو الصادق بن أويس<sup>(٧)</sup> بن عبد القادر التاركي للمتوفي<sup>(٨)</sup> » صاحب الزاوية « باكر<sup>(٩)</sup> » بهمة ممدودة فكاف معقودة ساكنة فزاي، بطرق السودان

(١) ف وفي ثالث الحرم توفي. ويظهر انه إضافة من النسخ.

(٢) ف. ر، حم المكي.

(٣) شيخ صوفي مالكي المذهب. وقد رجح القادري وفاته في عام ١٠٩٠هـ/١٦٨٠م.

انظر النشر ٥٦/٢. المقصد الأحمدي ص ١٣١. السلوة ٣٣٥/٢.

(٤) كذا ورد ضبطها في المصادر الغربية، وتقع حسب هذه المصادر بين أعالي مصر وبلاد السودان، والمعاجم الجغرافية القديمة لا تذكرها وكذلك كتب الرحلات. وتقع بين الخرطوم ومدني في منطقة الجزيرة من جمهورية السودان وتمكنت من زيارتها (١٩٨١).

انظر النشر ٥٦/٢. المقصد الأحمدي ص ١٣٢. السلوة ٣٣٦/٢.

(٥) الطريقة القادرية نسبة إلى مؤسسها الشيخ « عبد القادر الجيلاني » ٥٦١هـ/١١٦٦م. ودخلت هذه الطريقة في أفريقيا الغربية والوسطى منذ القرن التاسع الهجري (١٥م) عن طريق قوات انتشر اتباع هذه الطريقة من السنغال إلى مصب نهر النيجر ثم إلى شرق بحيرة التشاد (بورنو - كام) مكونين المراكز في مختلف هذه الجهات مما حملها تتفرع وتتخذ أسماء أخرى منها البكاكية نسبة إلى مؤسسها « أحمد البكاكي » (توفي ٩١٠هـ/١٥٠٤م)، وهي المنتشرة في قبيلة « كونتا ». ثم القادرية الفضلية والمريدية. والسيدية.

انظر أرنولد: الدعوة إلى الاسلام (ترجمة حسن ابراهيم حسن وعبد المجيد عابدين) ط القاهرة ١٩٧١ ص ٣٦٥. شوقي الجمل الماهل عدد ٧ ص ١٤٦.

Md Ali Aïni: Abd-Al Kakir Guilani P. 252.

Encyclopédie de l'Islam T. 2, PP. 647-651 Edit. 1927 Paris.

(٦) لم يذكر تاريخ وفاة العراقي في النص المطبوع بفاس من « المقصد الأحمدي » لعبد السلام القادري. انظر المقصد ص ١٣١.

(٧) ف. ر، حم ابن ادريس.

(٨) شيخ صوفي وأحد مؤسسي الزوايا بالصحراء الافريقية، مالكي المذهب، عاملاً على نشر طريقته بين قبائل « التوارق » Touareg.

انظر النشر ٥٦/٢. المقصد ص ١٣١. السلوة ٣٣٥/٢.

(٩) كذا في جميع النسخ، والأصوب « أكدر » وهي مدينة في الصحراء الكبرى الأفريقية بالنيجر يملتنى =

وطريقته سهروردية<sup>(١)</sup> أخذ عنه الشيخ اليمني أيضاً.

٣٢٣ - والعالم الولي الكبير « فارس السناس<sup>(٢)</sup> » الحنفي مذهباً. والسناس اسم طعام هنالك، سمي به هذا الشيخ لأنه لا يزال يطعمه الناس. حكى عنه تلميذه الشيخ اليمني تصريفات عظام. وحدث عنه ان طرق الصوفية في زمنه أربع<sup>(٣)</sup> لا خامس لها، كالمذاهب الأربعة وهي: الغزالية والقادرية والرفاعية والشاذلية. كان هذا الشيخ حياً في هذا التاريخ.

وتفاهم الطاعون بفاس في هذا العام. وتوالى المطر حتى تهدمت الديار.

---

= الطريق بين الشمال والتشاد وينحيزياً جنوباً. وهي مركز تجاري وديني تقوم بربط الصلة حضارياً بين الشمال وأفريقيا الوسطى.  
انظر:

L. L'Africain, P. 473-475. Reguie Van Chi-Lonnardel: Grand Atlas du Continent Africain PP. 136-137.

(١) نسبة إلى مؤسسها أبي النحيب السهروردي (٤٩٠هـ/٥٦٣هـ) وابن أخيه شهاب الدين أبي حمص عمر السهروردي البغدادي ٥٣٩هـ - ٦٣٢هـ/١٢٣٤م شافعي المذهب وهو صاحب كتاب « عوارف المعارف » الذي يتضمن آداب هذه الطريقة، وقد كان سنياً في اتجاهه الصوفي. اثر في شيوخ التصوف من بعده.

انظر ابن خلكان: وفيات الأعيان ٤٨٠/١. هدية المارفين ٧٨٥/١. الدكتور أبو الوفا النيسبي التنزاني: مدخل إلى التصوف الاسلامي ص ٢٩٠ ط القاهرة ١٩٧٦.

Arch. Mar. Vol XXIV, P. 308 Note 2.

(٢) انظر عنه النشر ٥٧/٢. المقصد الأحدي ص ١٣١. السلوة ٣٣٥/٢.

(٣) التصوف الاسلامي بدأ زهداً، ثم صار فلسفة روحية ومجاهدة نفسية تتطلب ممارستها، التزام خلة معينة وطريقة متبعة يتحقق بها الارشاد النفسي والخلقي. ومن هنا تعددت الطرق الصوفية واختلفت أساؤها في العالم الاسلامي باختلاف اسماء مؤسسيها. وبدأ ظهورها منذ أواخر القرن الثاني الهجري وما بعده، وفي القرن الخامس الهجري (١١م) اتخذ اتجاهاتاً اصلاحياً واضحاً، على أساس ارجاعه إلى الكتاب والسنة وهذا هو التصوف السني، أخذ طريقه مع القشيري والإمام الغزالي، وقد انتشر هذا الاتجاه في العالم الاسلامي على نطاق واسع، وتأسست طرق على مناهجه، وفي القرن الحادي عشر الهجري (١٧م) يقدم لنا أبو سالم العياشي إحصاء لهذه الطرق في عصره وعددها حسب العياشي أربعون طريقة.

انظر العياشي: الرحلة ٢١٧/٢ - ٢٢٠. الموسوعة الاسلامية (مادة درويش).

وقوى الاجتهاد في إخراج الرماة، وفي رابع المحرم<sup>(١)</sup> وقعت غزوة «بطنجة» وأخذت قصبة لهم بأربعة أبراج، وقاست محلة السلطان الشدائد من الثلج والوعر والجوع وطوى الناس عليه أياماً، وتقطعت الأخبية بعد وقعة كبيرة وخرجوا إلى «الوطا» بعد شدة<sup>(٢)</sup>، ووقعت عن<sup>(٣)</sup> عزيمة لا يصلح تفسيرها.

وفي جمادي الأخيرة كمل بناء «ميضات» جامع الزليج<sup>(٤)</sup>. وكمل بناء «قطرة وادي النجاة»<sup>(٥)</sup> بسايس.

٣٢٤ - وتوفي الوجيه الم رابط سيدي «أحمد»<sup>(٦)</sup> بن العارف سيدي عبدالرحمن الفاسي وقت آذان<sup>(٧)</sup> الجمعة خامس ذي القعدة. وفي هذا العام بنيت قبة سيدي «أبي غالب»<sup>(٧)</sup> الصريوي». وقلت،

(١) وقد ذكر الناصري في الاستقصا، ان ذلك وقع آخر محرم لا في رابعه كما ذكر الفادري.

انظر الاستقصا ٦١/٧.

(٢) م = شطب بعد هذه الكلمة على مقدار ثلاث كلمات بقصد الالفاء والحذف، (ف) = سقطت هذه الكلمة من هذه النسخة.

(٣) تعتبر هذه أول محاولة منظمة من طرف مولاي اسماعيل لتحرير طنجة، وهذه الرواية العربية التي تؤكد وتثبت الحصار المغربي لطنجة يمكن الرد بها على الروايات الأوروبية التي تذهب إلى أن خروج الانجليز من طنجة كان نتيجة لأسباب داخلية راجعة إلى تطور الظروف التاريخية في العلاقات الدولية الانجليزية، وراجعة إلى أزمة العرش البريطاني في العقدين الأخيرين من القرن السابع عشر الميلادي.

انظر:

Les sources Inédites, 2e Série (France) T. 2, P. 112-114 et 128-131 et 300-309.

(٤) تقع بين الرصيف ورحبة التمس من عدوة فاس الفرويين، وقد تعرض للهدم أثناء نضبة وادي «بوخرارب» والاصلاحات الأخيرة التي أخذت تدخل على مدينة فاس منذ ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م.

(٥) وينطق في الوسط الشامي «وادي النجا» بدون إضافة التاء في الأخيرة. وتقع هذه القنطرة في الطريق الرئيسية الواصلة بين فاس ومكاسة الزيتون، وما تزال مغلقة قائمة إلى الآن، تنم عن فاس بنحو ٢٠ كلم.

(٦) لا نعلم عنه أكثر مما أمدا بنا به محمد بن الطبيب الفادري هنا. وهذه الترجمة من التراجم التي لا توجد في نشر المثاني المطبوع: على الحجر بفاس عام ١٣١٠ هـ.

(٧) عرفنا به في تعليق سابق. أما نسبته «الصريوي» فيظهر انها إلى اسم مدشر (قرية) سكنه أحد بطون قبيلة «بني يازغة» الذين انتقلوا إلى فاس، وسمي المكان الذي نزلوا فيه بفاس باسم المدشر الذي =

سيدي بو غالب هذا مشهور بالزيارة للاستشفاء من الأمراض والعايات  
سيا القروح والجراحات، والاجابة عند ضريحه ضرورية. وضريحه بجومة  
من عدوة فاس الاندلس يقال لها « صريوة » كانت معمورة بالسكنى  
فخربت وهي الآن مقبرة<sup>(١)</sup>. ولم اقف له على ترجمة. وفي «لقط»<sup>(٢)</sup>  
الفرائد « لابن القاضي: « توفي أبو غالب الحكيم سنة إحدى وثمانين »،  
ولم يزد على هذا. ولم أدر أهو هذا أو غيره. وعادته ان يقتصر على  
مثل هذا في ذكره الاعلام حرصاً على الاختصار فالله أعلم.

## العشرة العاشرة بعد الألف

العام الأول منها: عام واحد وتسعين وألف.

٣٢٥ - وفي ظهر يوم الأربعاء التاسع من رمضان [سنة واحد  
وتسعين وألف]<sup>(٣)</sup> توفي الشيخ الإمام القدوة شيخ الجماعة بفاس « أبو  
محمد عبد القادر بن<sup>(٤)</sup> علي بن الشيخ أبي المحاسن الفاسي » امام دراك  
مشارك له قوة في الدين ورسوخ في الطريقة، وأخذ عن أئمة كبار،

= جاءوا منه. ويكتب المؤرخون هذه النسبة على صورتين: الصريوي أو الصاريوي.  
انظر عبد القادر زمانة: البحث العلمي عدد ١٣ ص ٣٣٤.

Le Tourneau: Fès, P. 542.

(١) كان هذا إلى حدود ١١٨٧ هـ. أما بعد ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م، فأخذت تنشئ قبورها وتحول مقبرتها  
إلى متاجر وعمارات للسكنى وبذلك بدأت تطرأ تغيرات على هذا الهي حيث أصبح سوقاً تجارياً  
وحيّاً أهلاً بالسكان.

(٢) انظر ألف سنة من الوفيات ص ٢٣٠. درة الحجال ٢٦١/٣ ترجمة رقم ١٣١٠. السلوة ١٧/٢ -  
٢٤.

(٣) ف، ر، غم سقط ما بين الحاصرتين.

(٤) أحد أقطاب الفكر المغربي في العهد العلوي الأول، عالم موسوعي منصف، وكانت كلشته مسموعة  
عند رجال الدولة وأرباب السلطة. وقال عنه القادري في الشرح انه « لم يتصد رحمه الله لتأليف كتاب  
مخصوص ولا لشرح، وإنما كانت تصدر منه أجوبة ». انظر الشرح ٥٨/٢ - ٦٦. خلاصة الأثر ٤٤١/٢. محمد الفاسي: مجلة تطوان (عدد خاص عن مولاي  
اسماعيل).

M. Lakhdar: La vie Littéraire au Maroc, P. 78-81 et Note 99. (Les références citées).

Le Tourneau: FES, P. 133.

الحافظ المقرئ وأبي الحسن بن الزبير وعم أبيه العارف أبي زيد وعمه أبي حامد العربي وغيرهم. وأخذ عنه جم غفير، وتلمذ له شيوخ المغرب. وكانت ولادته عام سبعة وألف. وكان تدرسه بزاوية عم أبيه «سيدي عبد الرحمن» [التي بالقنقلين عدوة فاس القرويين<sup>(١)</sup>]. ثم زيد فيها ووسعت واعاد بناءها السلطان واتقنها توسعاً وبناء وتزليجاً وتجبيصاً، بإعانة من تعلق بالشيخ المذكور، ولما مات دفن بها ودفن بعده أولاده وأحفاده وغيرهم.

٣٢٦ - وفي هذا العام توفي الولي الصالح الفقيه النحوي المحصل الزاهد «الحسين<sup>(٢)</sup>» بن محمد بن ناصر الدرعي، وأخذ عن شقيقه «أبي عبد<sup>(٣)</sup>» الله محمد المتقدم ذكره. وعن محمد بن سعيد<sup>(٤)</sup> المرغني، قرأ عليه الروضة في التوقيت، وصحيح البخاري، والموطأ. وأخذ عن الشيخ «سلطان المصري» لما توجه للحجاز، ومشايخ مفاربة ومشاركة، ورحل إلى الحجاز فحج<sup>(٥)</sup> وزار.

٣٢٧ - وفي ربيع الأول توفي بالطاعون الفقيه النحوي الناسك الخاشع «أبو محمد عبد<sup>(١)</sup>» الله ابن الشيخ أبي عبد الله محمد بن ناصر.

- 
- (١) الحق هذا النص بالحاشية وعليه علامة التصحيح.
- (٢) بعد من كبار شيوخ الزاوية الناصرية في «إعلان» قرب «تاسكروت» بوادي درعة، وهو الشخصية الثانية بعد أخيه «محمد» في جمل زاوية «تاسكروت» مركزاً علمياً. قصده طلبه الغرب في هذا الصبر ولد سنة ١٠٢٨هـ/١٦١٨م وتوفي بالطاعون الذي احتاح الغرب في سنة ١٠٩١هـ/١٦٨٠م.
- انظر النشر ٦٦/٢ - ٦٩. المراكشي: الاعلام ٢٠٠/٣ - ٢١١. حمي: المراكز الثقافية المغربية (البحث العلمي عدد ٧ ص ٣٦ - ٣٧).
- Hajji: L'Activité intellectuelle du Maroc, PP 592-593 Note 5 (Les références citées).
- (٣) انظر ترجمة رقم ١٨٧.
- (٤) وعن الإجازة المتبادلة بين الشيخين الحسين الدرعي والمرغني انظر نصها في: المراكشي: الاعلام ٢٠٣/٣ - ٢١٠.
- (٥) حج ثلاث مرات. وفي حجه الأولى عام ١٠٦٣هـ/١٦٥٣م التقى بشيوخ العلم والنسب بالشرق وأجازوه في ذلك، وقد احتفظ بالاصري لما بهادج من هذه الإجازات.
- انظر محمد المكي الناصري: فتح الملك الناصر (مخطوط خع رقم ٣٤٤٣ ورقة ٨٤ - ٨٩).
- (٦) انظر عنه: النشر ٦٩/٢. محمد المكي الناصري: الدرر المرسفة (مخطوط).

المتقدم، أخذ عن والده وعن أبي سالم العياشي. (٢١١)

٣٢٨ - وفي منتصف ربيع الأول توفي الشيخ «أبو الحسن»<sup>(١)</sup> علي بن عبد الرحمن الدراوي «كبير الصيت شهير الذكر صاحب الزاوية بتادلا وبها دفن. انتسب للأذن فنفع الناس غيباً من سيدي «أبي يعزى يلنور» نفعا الله به. ولقي الولي الصالح سيدي «محمد بن محمد الورعيني»<sup>(٢)</sup> ذكر ذلك الشيخ أبو العباس الولايلي في مباحث الأنوار، وعبر عنه «بالعارف بالله»، وله كلام كبير. وله اتباع بفاس يجتمعون على حزبه بزاوية من زنقة الجياد<sup>(٣)</sup> عدوة فاس القرويين، وهذه الزاوية التي بفاس منسوبة إلى سيدي رضوان اشترت بقتها بعد موته، واجتمع بها اصحابه، ثم صار يجتمع بها أصحاب الشيخ علي بن عبد الرحمن المذكور.

٣٢٩ - وفي أول المحرم توفي الرئيس الأديب البار «أحمد بن عبد الله بن محمد الحاج بن محمد بن أبي بكر الدلاي» يأتي في نظمه وانشائه بالمعجب العجائب.

---

(١) شيخ صوفي، تجول في مناطق المغرب لزيارة شيوخه الصوفيين للأخذ عنهم، فالتصق بالشيخ أبي حسون بودمعة بسوس. ثم أخذ عن شيوخ الزاوية الدلائية، ومنها انقطع في تادلا يعلم الصبيان أولاً ثم رئيساً لزاوية بها. ويذكر المترجمون له - ما عدا القادري - ان عمدته في الأخذ بالصوفي هو الشيخ «محمد الدادسي». وفي زاويته كان قد خصص داراً لايواء البناس والأراطل ينحصرهم بجميع انواع الانفاق وتوفير ما يحتاجون إليه. كما كان ينفق على الطلبة الملازمين لزاويته وجعل لهم مدرسة يجري عليهم فيها كل النفقات اللازمة. كل ذلك أكسبه شهرة واسعة في المغرب كله. ويلاحظ ان القادري ذكره في النشر ضمن وفيات ١٠٩٢ هـ. والأصوب ما في التقاط الدرر. انظر النشر ٧٥/٢. الاعلام بن غير (مخطوط ورقة ٢٣٣). الولايلي: مباحث الأنوار (مخطوط خع...)، محمد النالي الزبادي: «دوحة البستان ونزهة الأخوان في مناقب الشيخ ابن عبد الرحمن» (مخطوط خع رقم ٢٩٣). الكتاني: سلوة الانفاس ١٨٣/١.

(٢) كذا في جميع النسخ. ولعله تحريف لاسم «محمد بن محمد الدادسي». انظر الولايلي: مباحث الأنوار (مخطوط).

(٣) زنقة الجياد: ف- زنقة الجيب، حم، ر- زنقة الجياف. وقد عرف الكتاني في السلوة مكان هذه الزاوية قائلاً: «وهو التي بزققة الجياد من حومة البليدة بفاس القرويين» مدعياً تعريفه بنص القادري في نشر الثاني. انظر النشر ٦٦/١. السلوة الانفاس ٢٦٢/١.



وكان مع أهله بتلمسان، ثم خرج عنهم لناحية المشرق ثم رجع مع «الترك» إلى تلمسان في فتنتهم العظيمة ثم اجتمع البربر عليه، واعاد الحرب مع السلطان خدعة وشنوا الغارات إلى بلاد «سايس» وقتلوا كثيراً من جند السلطان، واشتد الأمر على من بفاس من أهله. فاخفتوا وبحث عنهم في الحرمات، ثم مات بالطاعون<sup>(١)</sup>.

٣٣٠ - والصالح المهذوب «أحمد السفياني» المدعو العجالي<sup>(٢)</sup>،

دفن زقاق الرمان عدوة فاس القرويين، حج حجتين ولم يحمل معه زاداً. وكان يلبس ثوباً واحداً في الشتاء والصيف، أخذ عن سيدي محمد ابن عطية دفن الرميلة بفاس. فيما ذكر لي بعضهم.

٣٣١ - وفي أوائل جمادي الثانية توفي سيدي «الغزواني»<sup>(٣)</sup> بن محمد ابن أبي بكر الدلائي «بالطاعون في مكناسة وحل إلى فاس فدفن بروضة أهله بالكفادين.

وارتفع سوم القمح إلى قريب من موزونتين للصاع النبوي، وعطش الزرع فصلى الناس صلاة الاستسقاء، فأول امام بها «أبو عبدالله بردلة» كررها ثلاثاً، ثم نزل مطر قليل، ثم أعيدت وامامها، أبو عبدالله الشريف البوعناني، ثم أعيدت وامامها بردلة ثم أعيدت وإمامها «محمد ابن الشيخ محمد الرابط». فارتفع القمح إلى ثلاث موزونات للصاع، ثم أعيدت وخطيبها أبو عنان «المذكور» ثم أعيدت وامامها<sup>(٤)</sup>/الصالح «ابو عبد الله العربي الفشتالي»، ومن عشية غده نزل المطر، فرحم المسلمون، ثم أعيدت وامامها الشيخ الحجة البركة «أبو

(١) أحمد الدلائي: هو شخصية سياسية لعب دوراً هاماً في تحريك الثورة الدلائية بالأطلس المتوسط وفاس ضد مولاي اسماعيل. أما مسألة وفاته فيرجع انه توفي بسبب الوباء الذي كان عاماً في المغرب خلال هذه الظروف، ويؤيد هذا ما قاله صاحب الاعلام بن غير: «وادعى الملك وانتمه حل البربر، ثم مات مطعوناً وقيل مسموماً ولم يصح».

انظر الزاوية الدلائية ص ٢٣٨ - ٢٤٠. الاعلام بن غير (مخطوط ورقة ٢٣١).

(٢) انظر: الشر ٦٩/٢. الاعلام بن غير (مخطوط ورقة ٢٣٦).

(٣) انظر: الشر ٧٠/٢.

محمد عبد القادر بن علي الفاسي « وخرج على حار وجاعة من الأشراف أهل البيت بين يديه، وهو متوسل بهم فنزل في رجوعهم مطر قليل ثم من الغد نزل المطر الغزير المفعم الكثير. فانخط السمر، ونزل القمح بنصف قيمته أو قريب منه.

ثم استدعى السلطان سيدي «عبد القادر الفاسي» المذكور لملاقاته، فخرج من فاس في محفة لكبره وعجزه، ومن الغد لقيه بروضة سيدي عبد الرحمن المجدوب «من مكناسة، وانزله بداره، وسرح المساجين الذين في طاعته كافة، فرحا به وإكراما له، ثم أرسله لداره فدخلها ثالث ربيع الأول. وفي عشرين منه شرع السلطان في توسعة زاويته بالقلقلين من فاس.

وخرج «عبد الكريم اللانو»<sup>(١)</sup> أحد القائمين على السلطان، من حرم ولي الله سيدي «أحمد الشاوي» نفعا الله به وسار إلى السلطان فسمح له ورجع لفاس، ثم قتل بعد ذلك.

وفي أواسط ربيع الثاني وصل لفاس خير فتح المسلمين «قصة طنجة» على يد قائد القصر «عمر»<sup>(٢)</sup> بن حدا البطوي.

وفي عشية الأحد رابع وعشرين من جمادي الثانية كان ريج قوي جداً هدم الحيطان وقلع الأشجار.

وفي ثالث شعبان رجع السلطان من حركة بلغ فيها «باب

---

(١) عبد الكريم اللانو: لا نملك معلومات تفصيلية عن ثورة «اللانو» بفاس ضد مولاي اسماعيل. ويظهر انه من بين الذين طلب الشيخ عبد القادر الفاسي من مولاي اسماعيل العفو عنهم. انظر المقصد الأخدي ص ٢١١.

(٢) أحد كبار قواد جيش مولاي اسماعيل ونائبه في منطقة الغرب. وهو الذي تولى قيادة الجيش المغربي في تحرير العرائش والمصورة وطنجة وكان مركز قيادته بالقصر الكبير. وتوفي بالطاعون في سنة ١٠٩٢هـ/١٦٨١م ودفن بمكناس.

انظر النشر ٧١/٢. الانتصا ٦٤/٧. عبد الرحمن بن زيدان: المزرع اللطيف (مخطوط خع رقم ٥٩٥ ج ورقة النشر ١٤٣). محمد داود: مختصر تاريخ تطوان ص ٦٠. تاريخ تطوان ٢/٢ - ٢١.

Les Sources Inédites 2ème S. France T.I, PP 476, 477, 489, 497, 504.

تلمسان<sup>(١)</sup> » ونزل بداره بمكناسة.

وفي منتصف رمضان ورد خير خروج<sup>(٢)</sup> النصارى من طنجة. ووقعت غزوة مات فيها من المسلمين أزيد من مائة. ووقعت زلزلة. ثم خرج جيش من فاس برسم الجهاد بطنجة. ثم وقع قتال ثم قتال آخر مات فيه كثير من المسلمين.

وفي آخر رمضان ظهر علم بالشرق مستطيل آخر الليل، ثم ظهر آخر الحجة وتقادى هدأة من الليل.  
العام الثاني: عام اثنين وتسعين وألف

٣٣٢ - وفي خامس ربيع الأول [من عام اثنين وتسعين] توفي الاستاذ سيدي «محمد بن مبارك المغراوي»<sup>(٣)</sup> ودفن ببروضة الشرفاء الطاهرين بالكفادين.

٣٣٣ - وفي ربيع الثاني توفي سيدي «محمد المعطي»<sup>(٤)</sup> بن عبد الخالق الشرقي<sup>(٥)</sup>.

---

(١) باب تلمسان: اتجه السلطان مولاي اسماعيل لتمهيد المغرب الشرقي ووصل بجيشه إلى ابواب مدينة تلمسان في ظروف كانت قواته في الداخل تحارب من أجل تحرير الشواطيء المغربية وإكمال التمهيد ضد التوار في الداخل ولم يعد من المغرب الشرقي إلا بعد أن عقد هدنة مع داي الجزائر «باب حسن» (١٦٨١ م - ٢٢ يوليوز ١٦٨٣ م).  
انظر الشر ٧١/٢. ابن زيدان: المزج اللطيف ورقة ١٧٨.

Les Sources Inédites H.M. 2ème S (France) T2, PP 208-209 et 267.

(٢) خروج النصارى من طنجة: كان هذا الخروج للدفاع عن احتلالهم لها وليس مفادرة لها.  
انظر النشر ٧٢/٢.

(٣) محمد المغراوي: هو ابن المبارك السجلماي المغراوي اشتهر كقفيه ونحوي وتضلغ في علم الفراءات، درس بالقرويين، وله منظومة في الفراءات، وتوجد نسخة منها بالخرانة العامة بالرباط رقم ٥٠٣. ولد سنة ١٠١٩ هـ/١٦١٠ م وتوفي في التاريخ المذكور الموافق ٢٥ مارس ١٦٨٢ م.  
انظر النشر ٧٥/٢. الصفوة ص ١٩٠. العلمي: الانيس المطرب ص ١٤. السلوة ٨٨/٢، ٢٨٧/٣.  
الاعلام بن غير (مخطوط خاص).  
Bencheneb: El Idjaza P. 70.

(٤) المعطي: م قطعت الكلمة بالحرز.

(٥) محمد المعطي كان فقيهاً زاهداً متصوفاً درس بفاس وأخذ على الشيخ عبد القادر القاسي واجازاه، وطريقته جزولية. توفي في ٢٠ ابريل - ١٨ ماي ١٦٨١ م.

انظر النشر ٧٥/٢. الصفوة ص ١٩٠. المباس بن ابراهيم المراكشي: الاعلام ٣١٤/٥ رقم الترجمة ٦٩٢. الاعلام بن غير (مخطوط خاص).

٣٣٤ - وفي حادي عشر جمادى الأولى<sup>(١٧)</sup> توفي الفقيه الورع الصالح البركة سيدي « العربي »<sup>(١)</sup> بن أحد الفشتالي « من أكابر الزاهدين والعلماء العاملين. كان سكناه بزقة الرطل، ثم استدعي لرأس الجنان<sup>(٢)</sup> بقصد الامامة في مسجده الأعلى وتدرّس الرسالة به، وأدب به الصبيان. ومن ورعه انه لم ير ماراً بصحن القرويين » منذ زلج بزمنه، لأن المال المنفق على تزليجه من بعض الشبهات، وسئل عن خطة القضاء فأجاب: الذي يظهر لي، انها صداع في الرأس وسم قاتل في الجوف وسلسلة في العنق وسنارة في الحلق، وقد علمت ان درء المفسد مقدم على جلب المصالح. أخذ عن سيدي « محمد بن ناصر » وعن سيدي « الحسن اليوسي » وعن سيدي « عبد القادر الفاسي » ولما اضطره المعاش انتصب لتلقي الشهادات « بسباط عدول القرويين » [من فاس<sup>(٣)</sup>] ومهما حصل بيده ما يسد حاجته صرف ما يأتيه بعده لشاهد آخر إثارة له. وله قدم راسخ في الطريقة، وظهرت له كرامات. دفن خارج باب الفتوح قرب سيدي « علي حماموش ». وترك ولده « أبا الشتاء » فلم يستمر له عقب.

٣٣٥ - وفي ثالث شعبان توفي الفقيه سيدي « العربي بن علي السقاط<sup>(٤)</sup> ».

٣٣٦ - وفي مهل رمضان<sup>(٥)</sup> توفي الفقيه سيدي « أحمد بن حمدان

(١) العربي الفشتالي من فقهاء فاس وأحد عدولها المشهورين درس بالفرويين، ولد بفاس سنة ١٠٥٢ هـ / ١٦٤٣ م. وتوفي بها بالطاعون في التاريخ المذكور الذي يوافق ٢٨ يونيو ١٦٨١ م. انظر النشر ٧٢/٢. الصفوة ١٩٠. السلوة ٢٢٨/٢. الاعلام بن غير (مخطوط خاص).

(٢) في نسخة (م) قطعت جملة « استدعي لرأس الجنان » بالحرق.

(٣) وفي نسخة ف، خم خط ما بين الحاصرتين.

(٤) العربي السقاط يعرف أيضاً بالكويس السقاط. فقيه قرأ على الشيخ عبد القادر الفاسي وأجازه، توفي بالطاعون في ٣ شعبان ١٠٩٢ هـ / ١٨ غشت ١٦٨١ م. انظر النشر ٧٥/٢. الاعلام بن غير (مخطوط خاص).

(٥) وفي النسخ ف، ر، (رقم ٥٧٦ د)، خم « وفي ثالث شعبان ».

التلمساني<sup>(١)</sup> .

وكان في هذا العام مطر غزير . وورد الخبر بأن مولاي أحمد بن محرز أخذ بعض البلاد بسوس<sup>(٢)</sup> . وعظمت شوكتة ، فأمر السلطان بالحركة . وفي ثامن ربيع الأول خرج رماة فاس . وقبل هذا في ثالث عشر ربيع [الثاني<sup>(٣)</sup>] نزل السلطان على « المعمورة » ، وهي المسماة بالمهدية « فافتتحت عنوة ، أخذت بسبب قطع الماء عنهم ، ولم يمت أحد من المسلمين ، وحيء بالنصارى الذين كانوا بها<sup>(٤)</sup> .

العام الثالث : عام ثلاثة وتسعين وألف .

٣٣٧ - وفي سادس عشر شعبان [من عام ثلاثة وتسعين] توفي الولي البهلول الموله سيدي « عنتر<sup>(٥)</sup> الخلطي » لهج به عامة أهل فاس ، وذكروا له كرامات ، دفن قرب سيدي أبي غالب بعدوة فاس الاندلس ،

(١) أحمد التلمساني هو أحد فقهاء الأسرة الدلائية الذين ابعدوا إلى تلمسان ، ولا عادوا كان من جلة الذين سمح لهم بسكنى فاس إلى ان توفي فيها بالطاعون في ١ رمضان ١٠٩٢ هـ / ١٤ سبتمبر ١٦٨١ م . انظر النشر ٧٥/٢ . الاعلام بن عمر (مخطوط خاص).

(٢) وعن استقلال مولاي أحمد بن محرز في سوس وتدخل جيش مولاي اساعيل لفتح وإخاد هذه الثورة ، انظر التفاصيل في المصادر والمراجع الآتية : البفري : روضة التمرير ص ٥٥ . الاستقصا ٦٣/٧ . H. Terrasse: Histoire du Maroc, T.2, P. 261.

R. Montagne: Les Berbères et le Maghzen P. 101.

(٣) كذا وقع في جميع النسخ المتمددة لدينا في التحفيق . ولا يستقيم الكلام بالمقارنة الى ما سبقه . واعتادا على نص نشر الثاني المطبوع والمخطوط ، والنصوص الخارجية الأخرى مع سير الأحداث يمكن تصويب نص النقاط الدرر كما يلي « وبعد هذا في ثالث عشر ربيع الثاني » . وهكذا لا يستقيم النص الا بهذا التعديل .

انظر : النشر ٧٥/٢ . الاذهار الندية (النشر المخطوط خم) . الاستقصا ٦٣/٧ .

(٤) وعن تفاصيل تحرير « المعمورة » نلاحظ ان رواية القادري متفقة مع ما في الوثائق غير المطبوعة ، ولزبد من التفاصيل .

انظر : الاستقصا ٦٣/٧ - ٦٤ . عبدالله المجراري دروس التاريخ المغربي ٤١/٥ - ٤٢ (مع الهوامش احوال عليها).

Les sources Inédites, 2ème S. T. I PP. 536-537 et 539.

(٥) انظر عن عنتر الخلطي النشر ٥٦/٢ . الصفوة ص ١٨٩ . السوة ٢٩/٢ . ادريس النجرة الفهرسة (مخطوط) الاعلام بن عمر (مخطوط).

وبنى عليه بعض خاصة الخزن قبة بالقرمود الأخضر.  
 ٣٣٨ - وفي هذا العام توفي الولي الصالح «محمد بن علي البقال»<sup>(١)</sup>  
 دفين «الحرائق» من قبيلة «غصاة» أخذ عن «أبي عبدالله المجل»  
 القصري، عن أبي عبدالله محمد الحاج دفين فاس عن أبي الشتاء عن  
 الغزواني.

٣٣٩ - وفي سادس وعشرين من رمضان توفي «عبدالله بن  
 ابراهيم»<sup>(٢)</sup> الشهير بالقليز «ينتسب في الطريقة إلى سيدي «أحمد»<sup>(٣)</sup> بن  
 عمر دفين»<sup>(٤)</sup> داخل باب الحيسة، ودفن بداره بزقاق الحجر عدوة  
 القرويين من فاس، وأضيف له زاوية نسبها لغيره<sup>(٥)</sup> في هذه الأعصار،  
 وتأنقوا فيها في التصنع.

وفي هذا العام أخذ النصارى<sup>(٦)</sup> «شرشال»<sup>(٧)</sup> من عمل الجزائر،

- (١) انظر عن محمد بن علي البقال الشر ٧٦/٢. السلوة ٢٧٧/٣.
- (٢) عبدالله بن ابراهيم ساه في نشر الماثي «ابن عبدالله بن ابراهيم» والاصوب حذف «ابن» الأولى وهو شيخ صوفي، كان يحترف طحن الزرع واحيانا يقطي الحمص وبيعه، توفي عن سن عالية في التاريخ المذكور.
- (٣) انظر: الشر ٧٦/٢. السلوة ١٠٧/١. الاعلام بن غير (مخطوط).
- (٤) انظر ترجمة رقم ٢٢٩.
- (٥) م قطعت بالخرم.
- (٦) نسبت الزاوية للشيخ الصوفي قاسم بن رحون، احد اتباع الزاوية الوزانية بفاس. وما زالت تنسب اليه. انظر ترجمة رقم ٥٢٠ من التقاطع الدرر.
- (٧) يقصد «بالنصارى» هنا «الفرنسيين»، فهم الذين حاولوا احتلال مدينة الجزائر سنة ١٠٩٣ هـ / ١٦٨٢ م وقصفوا ميناء «شرشال» خلال هذه الحملة.
- انظر: الشر ٧٧/٢. احد توفيق المدني حرب الثلاثة سنة ص ٢٤ ط الجزائر (بدون تاريخ). محمد ابن ميمون التفتة المرضية ص ١٩ (مقدمة التحقيق). علي عبد القادر الحليسي مدينة الجزائر ص ١٧١ (الجزائر ١٩٧٢).
- (٧) شرشال مدينة قديمة بالجزائر (المغرب الأوسط) تقع على البحر الأبيض المتوسط غرب مدينة الجزائر، أسسها الفينيقيون في القرن الرابع قبل الميلاد باسم «بول» = Iol وفي العهد الروماني سميت «قيصارية أو شرشال Caesarea» وبشرشال عرفت في المصور الاسلامية. وقد لعبت خلالها دوراً بحرياً هاماً كما تعرضت لهجوم الاروبيين وخاصة أثناء التدخل العسكري الفرنسي في مدينة الجزائر سنة ١٠٩٣ هـ / ١٦٨٢ م. ولزيد من التفاصيل ارجع الى المصادر السابقة وأرقام الصحاح الحال عليها في الهامش قبل هذا مباشرة.
- انظر: محمد الحميدي الروض المطار ص ٣٤ (تحقيق احسان عباس ط بيروت ١٩٧٥) محمد صفر مدينة المغرب العربي في التاريخ ص ٣٥٥ ط تونس ١٩٥٩.

فخرج أهل الجزائر واستردوها ومات من المسلمين نحو سبعمائة.

وظهر نجم بذب في جهة المشرق.

العام الرابع: عام أربعة وتسعين وألف.

٣٤٠ - وفي خامس وعشرين من صفر توفي قاضي فاس العليا العلامة سيدي «أحمد»<sup>(١)</sup> بن سعيد المجلدي «كانت له ممارسة مختصر خليل، واستحضر «النوازل الفقهية»، ومخالطة تامة لعلم السير، ومشاركة في فنون العلم. محمود السيرة في ولايته للقضاء. شرح مختصر خليل بشرح سماه «أم الحواشي»، واختصر «الميعار» في مجلد كبير ودفن بقرب ضريح الإمام «ابن العربي»<sup>(٢)</sup> خارج باب المحروق بفاس.

٣٤١ - وفي هذا العام توفي المرابط البركة سيدي «أحمد»<sup>(٣)</sup> بن الحافظ سيدي أحمد الفاسي «صاحب المزاراة والزواية بالقصر الكبير، كثير الاطعام وأفاعيل الخير. أخذ عن ولد عمه الشيخ «أبي عبدالله محمد بن عسرية ابن علي بن أبي المحاسن الفاسي».

٣٤٢ - وفي تاسع عشر صفر توفي الفقيه الخير العدل الأرضي «عبد الواحد»<sup>(٤)</sup> بن علي بن أبي المحاسن الفاسي، «كان منتصباً لتلقي

(١) أحمد المجلدي لا نعلم تاريخ ولادته، ويعتبر من كبار فقهاء عصره الذين ساهموا في الحياة الفكرية والسياسية بفاس. وقد اعتمد القادري هنا ما ذكره الشيخ اليوسي في فهرسته. وقد مارس المجلدي خطة القضاء ما يزيد على أربعين سنة وله مؤلفات منها كتاب «التيسير في احكام التسمير» وقد حققته موسى لقبال بالجزائر.

انظر: النشر ٧٧/٢. السيرة ٣٠٦/٣. الكتاني فهرس الفهارس ٤٢٠/١. ابن زيدان الاتحاف ٣٢٤/١. موسى لقبال مقدمة تحقيق كتاب «التيسير في احكام التسمير» ص ١٤ - ٢٤ ط الجزائر ١٩٧٠. اليوسي الفهرسة (مخطوط خاص).

(٢) ابن العربي هو الشيخ العالم محمد ابو بكر بن العربي الماغري. ولد سنة ٤٦٨ هـ وتوفي بالمغرب ودفن بفاس سنة ٥٤٣ هـ / ١١٤٨ م.

انظر: ابن بشكوال الصلة ٥٩٠/٢ عمود ١٢٩٧. احمد بن القاضي جذوة الاقتباس ص ٢٦٠ ترجمة رقم ٢٦٨ والمصادر المال عليها. التنازي جامع القرويين ١٦٥/١.

(٣) انظر عنه النشر ٧٨/٢. ابتهاج القلوب (مخطوط). Arch. Mar. Vol XXIV. P. 353.

(٤) عبد الواحد الفاسي احمد عدول فاس المبرزين في احكام الرسوم، ولد بالقصر في ٢٨ ربيع الأول سنة ١٠٢٨ هـ وتوفي بفاس في التاريخ المذكور اعلاه.

انظر: النشر ٧٩/٢. ابتهاج القلوب (مخطوط). الاعلام بن غير (مخطوط).

## الشهادات بفاس.

٣٤٣ - وفي هذا العام توفي الشيخ الحافظ الخطيب الشريف القاضي «أحمد»<sup>(١)</sup> بن محمد بن عيسى آدم «نزىل رباط الفتح من «سلا»، يروي عن شيوخ فاس كالشيخ «ميارة الكبير» و«حمدون الابار» والامام «عبد القادر بن علي الفاسي» ورحل إلى الجزائر، فأخذ عن الشيخ «سعيد قدورة».

٣٤٤ - ومات «أبو الحسن علي بن سعيد اللملوشي»<sup>(٢)</sup> بلامين، ودفن بداره «بالشناكين»<sup>(٣)</sup>.

وتأخر المطر في هذا العام، فبلغ القمح نحو درهم شرعي للصاع النبوي، وكررت صلاة الاستسقاء. واطعم الطعام ولد المير «المولى محمد»<sup>(٤)</sup> بزاوية سيدي عبد القادر الفاسي بقصد الاستسقاء<sup>(٥)</sup>.

وفي ثالث ربيع دخل السلطان «سوس» ووقع قتال مات كثير من

---

(١) احمد آدم هو احد علماء سلا، درس بفاس وتولى خطابة المسجد الأعظم بسلا وكان فاعدا لبصره. وسماه صاحب كتاب «الاغنياء بترجم اعلام الرباط» ماحمد الشريف.

انظر: النشر ٧٩٣/٣. محمد بوجندار الاغنياء بترجم اعلام الرباط (مخطوط مع رقم ١٢٨٧. الاعلام بن غير (مخطوط). المنح البادية (مخطوط).

(٢) في نسخي ر، ف اللملوشي.

انظر: عن الشيخ اللملوشي النشر ٨٠/٢. السلوة ٢٢٥/١. الاعلام بن غير (مخطوط خاص).

(٣) الشناكين، كذا في النسخ م، ر، ف، خم، وكذا ايضا في نشر الثاني. ولعل الأصوب «الشناكين» بالناء الشناء. والشناكين تعبير يعني في الاستعمال المغربي الشعبي الاحذية المتمثلة القابلة للاستسقاء، وحسب «سلوة الانفاس» المعلق على حي الطرافين الذي كان يسمى قديما بالصغارين. ثم صار يعرف نفس المني «بالشرابيلين» وهو الاسم الذي ما زال يطلق عليه حاليا. وهو حي حرق بمدينة فاس الادريسية «عدوة القرويين» اشتهر هذا الاسم من صناعة واصلاح «الشرابيل» ويرد اسم الشناكين والشناكين في الحوالات الميوسية بفاس.

انظر: السلوة ٢٢٥/١. التازي جامع القرويين ٦٩٣/٣ هامش ١٧٧. حوالات احاس القرويين. R. Le Tourneau: FES, P. 314, Note 2.

(٤) المولى محمد هو المشهور في النصوص التاريخية بمحمد العالم. وقد كان خليفة لوالده مولي اسماعيل بفاس خلال هذا التاريخ ١٠٩٤ هـ / ١٦٨٣ م قبل ان يمينه خليفة بسوس في سنة ١١١١ هـ / ١٧٠٠ م.

انظر: عبد الرحمن بن زيدان الاتحاد ٦١/٤ وما بعدها. العباس بن ابراهيم الاعلام ٨/٦ وما بعدها. فقد تكررت صلاة الاستسقاء مرارا في هذه السنة.

انظر: النشر ٨٠/٢.



الجيش وتحصن مولاي أحمد بن محرز «بتارودانت» بأصحابه. ثم في أواسط جمادي الأولى وقع معه قتال آخر مات فيه خلق كثير وجرح السلطان<sup>(١٠٦٥هـ)</sup> جرحاً خفيفاً<sup>(١)</sup>.

وانخط من سوم القمح نحو الثلث، ولم يزل القتال على «تارودانت»، وأحصي عدد أموات «الحلة» إلى نحو سبعة عشر مائة من حل في النعش خاصة دون من حل بخصير ونحوه. وفي منتصف رمضان ورد الخبر بصلح<sup>(٢)</sup> السلطان مع «مولاي أحمد بن محرز». وورد خبر بأن سلطان<sup>(٣)</sup> «اسطنبول» أخذ ثمان عشرة مدينة من مدن النصارى، وأنه قتل منهم سبعين ألفاً، وتوجه للافرنج<sup>(٤)</sup>.

ثم إن السلطان مولاي اسماعيل رجع من حركته ودخل مكناسة ثمان وعشرين من ذي القعدة، وخرج إليه أعيان فاس فلم يلقيه.

ونزل مطر كثير ما بين ذي الحجة والمحرم. ومات خلق كثير في وادي ورغة كانوا قريباً منه «فحمل» وأخذهم فجأة، فقتل نحو ستة

---

(١) بنفرد التقاتل الدرر عن الشر يذكر جرح السلطان مولاي اسماعيل في هذه المعركة مع ابن أخيه أحمد بن محرز. وهذا ما ثبتت المشاركة الفعلية في المعارك التي كان يتودها وقد جرح أيضاً ابن محرز. انظر: الاستقصا ٦٥/٧. المراكشي الاعلام ٣٢٣/٢.

(٢) لم يكن صلحاً نهائياً وإنما عبارة عن هدنة مؤقتة تنتهي بتحالف ابن محرز مع عمه «الحمران» ضد مولاي اسماعيل في سنة ١٠٩٥هـ / ١٦٨٤م. مما سيجمعه يصمم على تصفية «مشكلة سوس» نهائياً ويشرف على ذلك بنفسه.

(٣) سلطان اسطنبول في هذه الأثناء هو الخليفة المماليقي محمد الرابع ١٠٥٨هـ / ١٦٤٨م - ١٠٩٩هـ / ١٦٨٧م.

انظر:

Encyclopédie de l'Islam, T. 3, P. 706.

(٤) لعله يقصد تدخل المماليكين في شرق أوروبا وهجومهم على «فيينا» = Vienne في سنة ١٠٩٤هـ / ١٦٨٣م. فعندما استقرت لهم الأمور نسبياً في الشرق الاسلامي حشدوا قواتهم لحرب «الحمر» من جديد حيث دخلوا في معارك ضد القوى الأوروبية المتحالفة عليهم حققوا فيها انتصارات، رغم أنها لم تكن حاسمة لصالحهم فقد بلغ صدها إلى العالم الاسلامي. مع ملاحظة أن هذا التدخل المماليكي نتج عنه خروج منطقة الحمر من قبضة المماليكين سنة ١٠٩٨هـ / ١٦٨٦م. ولزهد من التفاصيل: انظر: بروكلمان الشعوب الاسلامية ص ٥٢٠. عبد الكريم رافق بلاد الشام ومصر ص ١٨٣ ابراهيم حلمي التحفة الحليمية ص ١٤١ - ١٤٢.

Encyclopédie de l'Islam, T. 3) P. 707.

آلاف من أهل البادية.

العام الخامس: عام خمسة وتسعين وألف.

٣٤٥ - وفي عام خمسة وتسعين وألف، ورد خير موت حكيم الاسلام وواحد الاعلام العالم المتفنن الرحالة<sup>(١)</sup> سيدي «محمد بن سليمان الردائي<sup>(٢)</sup>» توفي بالشام، وكان من أعاجيب الزمان، أخذ عن سيدي «محمد بن ناصر الدرعي» ولقي الشيخ سيدي «محمد بن محمد بن عبد الله معن» بفاس، وكان ماهراً في علوم الحكمة، والهيئة والتنجيم والحساب والمنطق. فنهأ عن تعاطيها، وأخذ أيضاً عن سيدي محمد بن سعيد المرغشي بمراكش. ثم رحل إلى المشرق وأخذ عن مشايخ كثيرين، وكان ينهى عن لباس ثوب الصوف المجلوب من عند الروم. لأنهم ينتفونها من غير جز. ولنا معه أبحاث في الأصل<sup>(٣)</sup>.

٣٤٦ - و«أبو العباس أحمد<sup>(٤)</sup> بن عمر السلوى» والي النظر على روضة سيدي الحاج بن عاشر<sup>(٥)</sup>، من الواقفين على حدود الله.

---

(١) في نسختي «ر، خم» الرحالة.

(٢) محمد الردائي عالم مغربي وشيخ صوفي تحول في معظم العالم الاسلامي متخصص في الملك والهيئة والرياضيات، ألف فيها كتاباً هامة وابتكر اجهزة تطبيقية لنظرياته الملكية، واهم مؤلفاته «هجة الطلاب في الاضطراب». و«تحفة اولى الألباب في العمل بالاضطراب». وقد ذكر له المحسي في خلاصة الاثر ثبنا مؤلفاته. ولد سنة ١٠٣٧ هـ / ١٦٢٧ م توفي بدمشق يوم الأحد ١٠ قعدة سنة ١٠٩٤ هـ / ٣١ أكتوبر ١٦٨٣ م. وهذا التاريخ هو الذي ذكرته المصادر الشرقية وهو الأصوب وقد اعتمدته ايضا «بروكلمان» في تاريخ الأدب العربي. ولزيد من التفاصيل. انظر: الشر ٨١/٢. العياشي الرحلة ٣٠/٢. الهي خلاصة الاثر ٢٠٤/٤. الزركلي الاعلام ٢٢/٧. الصفوة ص ١٩٦. الكتاني مهرس الفهارس ٣١٧/١.

Brock (G.A.L.). S. 2, P. 961.

(٣) انظر الشر ٨٢/٢ - ٨٧.

(٤) انظر عن احمد السلوى الشر ٨٨/٢.

(٥) ابن عاشر هو ابو العباس احمد بن محمد بن عمر بن عاشر، شيخ صوفي زاهد، اصله من بلاد الاندلس، انتقل منها الى المغرب حيث حل بفاس ثم اتجه الى سلا ونزل عند شيخها الصوفي عبد الله البياوري، وخلال اقامته في رباط سلا انقطع للزهد والاعتناء بكتب التصوف واستنساخها وممتهناً بكتاب «النصائح» للمحاسبي. وتوفي سلا في رجب ٧٦٤ هـ / ١٣٦٣ م. انظر: الكتاني السلوة ٢٧٦/٢. محمد الحضرمي السبل المذب (مخطوط خاص).

وفي أوائل ربيع الأول<sup>(١)</sup> أخذت طنجة عفواً<sup>(٢)</sup> للمسلمين، تركها النصارى بعد هدم دورها وهربوا عنها<sup>(٣)</sup>، والحمد لله. وأخذ المسلمون في بناء سورها أول جمادي الأولى.

وفي سابع وعشرين رجب وقع كسوف في الشمس ثم كسوف<sup>(٤)</sup> في القمر. وفي يوم الخميس عشرين من شعبان وقعت زلزلة بعد مضي نحو تسع ساعات من الليل، ثم أخرى بعدها عند طلوع الشمس ثم أخرى بعد ذلك<sup>(٥)</sup>، ثم أخرى في الساعة الرابعة من ليلة الاثنين تاسع رمضان<sup>(٦)</sup> وأخرى عند طلوع شمس يومه. وأما الصغار فلم يشعر بها إلا البعض نسأل الله السلامة والعافية.

العام السادس: عام ستة وتسعين وألف.

٣٤٧ - وفي يوم الثلاثاء سادس عشر جمادي الأولى عام ستة

---

(١) ويقدم لنا المغربي رواية أخرى وهي ان فتح طنجة كان في ربيع الثاني، والذي عليه معظم المصادر هو رواية القادري.

انظر: الزهرة ص ٣٠٦. روضة التعريف ص ٥٨.

(٢) في نسخة (ف) بياض.

(٣) مسألة تصفية الاحتلال الإنجليزي لطنجة بدأت منذ سنة ١٠٨٤ هـ / ١٦٧٤ م بصمة جدية ومركزة. ومن هذا التاريخ والحملات المغربية تتوالى عليها سواء من طرف الجيش النظامي او التطوعية. وفي ربيع الأول ١٠٩٠ هـ / ابريل ١٦٨٠ م اصدر مولاي اسماعيل امره الى عامله وقائد جيوشه بالغرب (المهبط)، بتشديد الحصار على طنجة، الى ان ارغم الانجليز على اخلائها، وهدم منشأتها. وهذا لا يعني انها اخذت عفوا كما اشار القادري وانما بعد نصال وجهاد مغربي تضافرت فيه جميع قوى الشعب المغربي. وفي مصادر تاريخ المغرب غير المطبوعة، توجد وثيقة هامة تصف مراحل الحصار المغربي لطنجة. ولزبد من التفاصيل.

انظر النشر ٨٨/٢. الزهرة ص ٣٠٦. روضة التعريف ص ٥٨. الاستقصا ٦٧/٧. محمد داود تاريخ تطوان ٢٧٠/١ - ٢٧١. مختصر تاريخ تطوان ص ٦٢. اس زبدان تحاف اعلام الناس.... المزعج اللطيف (مخطوط مع ورقة ١٤٣ - ١٤٤).

H. Terrasse: Histoire du Maroc T. 2 P. 260

Abdellah Laroui: Histoire du Mghreb, P. 255. Les Sources Inédites (France)

(٤) الانسب ان يقول «خوف في القمر» رغم ان التعابير القديمة تستعمل الكسوف لها معا.

انظر النشر ٨٨/٢. يوسف توني معجم المصطلحات الجغرافية ص ٢٠١ طدار الفكر العربي ١٩٦٤.

(٥) في نسخة (م) يوجد تشطيط على مقدار كلمتين بعد كلمة «ذلك». وبالحاشية الحققت كلمة «متتابعة». وفي نسخة (ف) نجد اصطلاحا في كتابة النص على الشكل الآتي «في السابعة الرابعة من ليلة الاثنين» ولعله سهو من الساج حيث كتب «الساعة» بدلا من «الساعة».

وتسمين وألف توفي العالم المشارك الحافظ «أبو محمد عبد الرحمن»<sup>(١)</sup> بن الشيخ الإمام عبد القادر بن علي بن أبي المحاسن الفاسي «بالطاعون»، كان يلقب بسيوطي زمانه لكثرة حفظه وانتشار مقيداته، وله ملكة في النظم والتأليف، حكى عنه انه حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين. أخذ عن أبيه وعن جماعة من علماء فاس من اقربائه وغيرهم. وقرأ على شيوخه القاضي أبو عبد الله بن سودة. والشيخ ميارة الأكبر، وغيرها<sup>(٢)</sup> مغاربة ومشاركة بالإجازة وتأليفه تزيد على الأربعين<sup>(٣)</sup> منها في مجلدين اثنين ومجلد واحد وأقل من ذلك. وغالب العلوم التي شارك فيها له فيها تأليف وأكثر، وأثنى عليه علماء وقته كأبي سالم العياشي وله قصيدة في مدحه مطلعها:

ما في البسيطة طرا<sup>(٤)</sup> من يباريكا<sup>(٥)</sup>

يا أطييب المنتمى سبحان باريكا

ومن مدحه العلامة أبو مروان عبد الملك التجموعي بقطعة فمناها قوله:

(١) عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي، أحد كبار أقطاب الفكر المغربي في بداية العصر الحديث ابتداء وانتاجا. ولد بفاس في ١٧ جمادي الثانية ١٠٤٠ هـ/ ٢١ يناير ١٦٣١ وتوفي بها ١٦ جمادي الأولى ١٠٩٦ هـ/ ٢٠ أبريل ١٦٨٥ م. عن سن لا تجاوز ٥٦ سنة، وكان عطاءه العلمي غزيراً سواء من حيث تكوين الرجال أو تأليف الكتب في شق مروع المعرفة السائدة في عصره. مما جعل منه مدرسة فكرية مستقلة جديرة بافرادها بالدراسة. وتتجاوز مؤلفاته على اختلاف موضوعها وحجمها مائتي كتاب حسب ما ذكره الأستاذ محمد الأخضر في دراسته على الأدب المغربي في العهد العلوي ولم يذكر منها القادري سوى اثني عشر مؤلفاً. رغم انه ذكر عددها يزيد على ٤٠ مؤلفاً. ولمزيد من التفاصيل. انظر: النشر ٨٨/٢. الصفوة ص ٢٠١. العلمي الانيس المطرب ص ١٣. المهدي الوزاني شرح العمل الفاسي ٢/١ ط فاس (بدون تاريخ). السلوة ٣١٤/١. الانتصاف ١٠٨/٧. ابن شنت الاجارة ص ٥٤. محمد الاخضر الحباية الادبية في المغرب ص ١١٤ (مع المصادر المال عليها) ط الدار البيضاء ١٩٧٧.

Hespéris-Vol 29 Année 1942

Brock-g.a.l.: S. 2, P. 695

(٢) في نسخة (م) «وغير مغاربة ومشاركة».

(٣) ذكر الأستاذ محمد الفاسي في محثه عن مؤلفات عبد الرحمن الفاسي انها تزيد على المائة. انظر: مجلة البحث العلمي عدد ٦ سنة ١٩٦٥ ص ٣٣ وما بعدها.

(٤) في النسخ ف، ر، خم قط.

(٥) في النسخ ف، ر، خم مجاريك.

يجل سلامي أن تؤيده<sup>(١)</sup> الكتب

إلى من زها<sup>(٢)</sup> فخراً به الشرق والغرب

ولد سنة أربعين وألف، وتوفي في التاريخ المذكور<sup>(٣)</sup> قبل، ودفن  
بزاويتهم عند رجلي والده وامتنح بالزمانه<sup>(٤)</sup> آخر عمره فبقي مقعداً  
نحو ستة أعوام قبل موته رحمه الله ورضي عنه.

٣٤٨ - والصالح المتبرك به سيدي «منصور»<sup>(٥)</sup> المدعو «أبو  
حفرة» دفن الحفارين<sup>(٦)</sup> من فاس عليه مزاراة، وينسبونه للاخذ عن  
سيدي قاسم بن اللوشة<sup>(٧)</sup>.

٣٤٩ - وفي أواخر رجب توفي الفقيه الاستاذ الجود «العربي»<sup>(٨)</sup>  
ابن أحمد بن علي بن أبي المحاسن الفاسي، ومولده مهل رمضان [عام<sup>(٩)</sup>]  
خمس وخسين وألف، يستظهر «المختصر» ويجود القرآن بمقاري<sup>(١٠)</sup>  
السبعة.

٣٥٠ - وفي ثامن عشر جمادي الأولى توفي الفقيه العدل محتسب<sup>(١١)</sup>

---

(١) كذا في جل النسخ المعتمدة لدينا وفي النشر المطبوع «ان تودبة».

(٢) في النسخ ف، ر، خم زهي

(٣) في النسخ ف، ر، خم سقطت كلمة «المذكور» منها.

(٤) الزمانه مرض يدوم، ويؤدي بالمصاب به الى الاقماذ حيث تشل حركة رجليه فلا يقدر على المشي.

(٥) المنصور بوحفرة احد المجاذيب المشهورين بمدينة فاس ويعد من صلحاء المدينة.

انظر: النشر ٩٢/٢. السلوة ١٨٩/١. الاعلام بن غير (مخطوط).

(٦) حي مدينة فاس عدوة القرويين قريب من فندق اليهودي في اتجاه باب عجبية، وبحوار سوق

العتابين، ويوجد هذا الهي نسجد ينسب الى الشيخ منصور بوحفرة. صاحب الترجمة. وقد استمد

هذا الهي اسمه من الدين يباشرون حفر القبور ويشرفون على عملية دفن الموتى.

انظر التازي جامع القرويين ٦٨٩/٣ هامش ٧٣.

Le Tourneau: Fés, P. 551, Note 3.

(٧) انظر ترجمة ٢٧٦.

(٨) انظر عنه النشر ٩٢/٢. انتهاج القلوب (مخطوط).

(٩) تكملة من نسخة «ر».

(١٠) كذا في نسخة (م). وفي نسخة (ر) يجود القرآن بالقراءات السبع.

(١١) المحتسب استمد هذا الوصف من مباشرته لنظام الحسة وهي نظام للرعاية على سير الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بطريقة تجعلها في اطار قواعد الشرع الاسلامي وفي نطاق المصلحة العامة =

فاس «عبد<sup>(١)</sup> العزيز بن عبدالرحمن الفلاحي» كان شقيقاً على خلق الله في ولاية حسبه. كان في أيام ولايته أراد<sup>(٢)</sup> عبد الله الروسي والي فاس ان يضع المكس<sup>(٣)</sup> في أسواقها وأبوابها وطلبه من السلطان فأذن له، فكلمه في ذلك المحتسب فلم يلتفت إليه، فلاذ بسيدنا «أحمد بن عبد الله» فامتنع من الكلام في ذلك حذراً من التعرض للولاء. فآلح عليه المحتسب. وقال له قصدناك الله فواعده. والتقى مع الروسي في خفاء فخاصمه فانصت، ورجع عما كان عليه من وضع المكس، وكف الله هذا الضرر بقصد هذا «المحتسب» الخير وبركة سيدنا أحمد ابن عبد الله [رضي الله عنه<sup>(٤)</sup>]. وكانت ولايته الحسبة فاتح ثلاثة وثمانين، وتولاها مكانه «سيدي أحمد<sup>(٥)</sup> الشريف الشفاوني».

وظهر الوباء، ووقعت زلزلة بعد العشاء رابع عشر ربيع الأول. وفي اليوم السابع عشر من ذي القعدة ورد على فاس خبر موت مولاي أحمد بن محرز، خرج من تارودانت لزيارة بعض الأولياء مع بعض عبيده فلقيه بعض جيش مولاي اسماعيل من القبيلة المعروفة

---

= للمجتمع. وترتبط هذه الحطة بالحاجة الى تغيير المنكر في الطرقات والاسواق بصورة اكثر فعالية، وكان المحتسب في فاس يجتص بشؤون الاسواق ودار العيار ومراقبة البضائع والاماكن العامة. ومساعدة الوالي على جباية الضرائب والمكوس. ولزبد من التفاصيل انظر: المهدي الوزاني شرح العمل الفاسي ٢١٠/٢ وما بعدها ط فاس. المجلدي التيسير في احكام التسمير (الكتاب) ط الجزائر ١٩٧٠. موسى لقبال الحسبة المذهبية في بلاد المغرب العربي ط الجزائر ١٩٧١ (البحث). دائرة المعارف الاسلامية مادة «محتسب».

Le Tourneau-Fès- P. 122 et Note 5.

- (١) لم يترجم له في نشر الثاني المطبوع بفاس ١٣١٠.
- انظر: الصفوة ١٩٩. الاعلام بن غير (مخطوط).
- (٢) المكس من فعل مكس بمعنى قدر، فيقال مكس الضريبة قدرها وجباها. والمكس هو الضريبة يأخذها المكاس من يدخل البلد من التجار ويجمع على مكوس. ولا تطلق في المغرب على الموارد الشرعية المهددة في القرآن والسنة فقط، وانما تطلق على الفروض التي قد تفرضها الدولة على الرعايا، مما يخلق مصاعب في جبايتها، ويؤدي بالتالي الى الاصطدام بين السلطة والحكومين. وهذا ما حدث في فاس في هذه الاثناء.
- انظر: عبدالسلام القادري المقصد الأحدي ص ١٤٩.
- (٣) تكلمة من نسخة (م).
- (٤) انظر ترجمة رقم ٤٢٩.

« بزرارة<sup>(١)</sup> » فلم يعرفوه وظنوه انه بعض قواده فقاتلوه<sup>(٢)</sup> حتى قتل، فوصل الخير لمولاي اسماعيل فذهب إليه وأمر بتجهيزه ودفنه. ثم بعد أيام جاء أهل تارودانت في الليل، وأخرجوه من القبر ومن التابوت وذهبوا<sup>(٣)</sup> به [...] وتركوه على القبر<sup>(٤)</sup>]. وحصر<sup>(٥)</sup> مولاي الحران<sup>(٦)</sup> بتارودانت.

## العام السابع: عام سبعة وتسعين وألف.

(١) قبيلة زرارة إحدى قبائل عرب بني معقل الندرجون تحت اسم « الوداية » الذين كانوا يسكنون بسوس، وأصبحوا من قبائل جيش مولاي اسماعيل.  
انظر: الانقضا ٥٠/٧.

(٢) بعد ان تحالف مولاي احمد بن محرز مع الحران في سوس ضد مولاي اسماعيل ازداد خطر ثورة سوس على السلطان، وصمم على تصميتها هائياً. لكن ذلك لا يتحقق إلا بالتصعية الجسدية لزعيميه « ابن محرز ». وهذا ما تحقق فعلاً في هذه الحملة الكبرى التي قادها السلطان بنفسه وحشد لها جيشه الضخم والقبائل الموالية له في المنطقة. إلا ان الروايات تختلف في كمية قتله. فالقادرى في نشر الثاني المطبوع يفتا بـ ١٢٠٠ قتيل. وهنا في التقاط الدرر يقدم لنا رواية غامضة توهم تحميل مسؤولية قتله الى قبائل الوداية. وعلى هذا ذهب الناصري في الانقضا. والروايات الغربية تشير الى اغتياله بطريقة الكائن التي نظمها جيش العبيد المترصد له في ضواحي تارودانت. وعلى كل المهم هو النتيجة. وقتل ابن محرز ١٥ قعدة ١٠٩٦ هـ/ ١٧ أكتوبر ١٦٨٥ م.  
انظر البغري روضة التعريف ص ٥٥. الانقضا ٦٨/٧. المباس بن ابراهيم الاعلام ٣٢٤/٢ ابن زيدان المزج اللطيف ورقة ١٦٣.

Defannin-Maxenge: le Grand Ismail, P.

les Sources Inédites, 26 S. (France), T, 3; P. 7.

(٣) في نسخة (م) يوجد تشطيط على مقدار ٣ كلمات بعد « به » مباشرة.  
(٤) في نسخة (م) اثبت في الحاشية الكلمات الثلاث المشطب عليها ولكن كتبت بخط منفاير للأصل ووضعت في اطار رباعي الشكل مع اشارة الحاقها بمكان الكلمات المحذوفة بالتشطيط ونص ما في الحاشية « واخرجوا القائد الفرناطي ». وهذا النص مثبت في النسخة الخطية لنشر الثاني بالخرانة الملكية. وبدون اضافة الكلمات الثلاث يظهر الاضطراب في النص واضحا. ولهذا يمكن تصويبه اعتادا على النشر المخطوط بالخرانة الملكية رقم ٩٨٣٧ كآلاتي « واخرجوا القائد الفرناطي وتركوه على القبر » وبهذا يستقيم نص التقاط الدرر المحصور بين المقوفتين.

(٥) في النسخ ف، ر، خم وحصل مولاي الحران.  
(٦) مولاي الحران هو اخ السلطان مولاي اسماعيل. ولاء مولاي الرشيد حاكماً على تاغلايت، وارسله مولاي اسماعيل الى ابن محرز لعقد السلم بينها، وبعد ذلك تحالف مع ابن محرز ضد مولاي اسماعيل ومنذ وفاة ابن محرز وهو يتابع الحرب ضد اخيه معتصم بتارودانت الى ان دخلها الجيش الاسماعيلي في سنة ١٠٩٨ هـ / ١٦٨٧ م، وبعد ذلك ذهب الحران الى المشرق قصد الحج وهناك توفي.  
انظر: روضة التعريف ص ٥٦.

[ثم دخل عام سبعة وتسعين<sup>(١)</sup>] فوق قتال من السلطان مع أهل تارودانت، ومات من محلة السلطان نحو ستائة ولم يمت من أهل فاس إلا اثنان<sup>(٢)</sup>. ثم وقع قتال آخر مات فيه القائد الزيتوني والباشا<sup>(٣)</sup> حمدان. وفي ثاني المحرم وقع «بريج<sup>(٤)</sup>» بخروج الشرفاء والفقهاء والمرابطين لحراسة «طنجة» حيث بقيت خالية لخروج جميع الناس مع السلطان للحركة. فخرجوا وعمروها، إلى أن بلغ الخبر للسلطان فأرسل من عمرها ورجعوا.

٣٥١ - وفي أواخر ربيع الأول توفي. قائد الرماة<sup>(٥)</sup> «دحان الروسي» أخو عبدالله. وتولى موضعه «الفرناطي<sup>(٦)</sup>».

العام الثامن: عام ثمانية وتسعين وألف.

٣٥٢ - ثم دخل عام ثمانية وتسعين<sup>(٧)</sup> وفي سابع ربيع الثاني توفي نائب القضاة «أبو القاسم<sup>(٧)</sup>» بن محمد بن ابراهيم الدكالي، ودفن بإزاء

(١) ما بين الموقتين عوض في النسخ ف، ر، حم بكلمة «فيه».

(٢) في النسخ ف، د، خم ١٠ نحو اثنين.

(٣) الباشا: يكتبها القادري بالألف المدودة «باشا» وبالألف المقصورة «باشي». والكلمة ترد عنده في المالتين بمعنى مرتبة عسكرية في الجيش المغربي خلال العهد الاسعيلي وما بعده. وتصل هذه المرتبة درجة قائد أو «لواء». ثم أصبحت تطلق على عامل المدينة أو متوليها. والباشا كلمة تركية على خلاف بين الباحثين في اصل اشتقاقها. ولزيد من التفاصيل انظر: البحث «القيم الذي قدم به الدكتور مؤاد الماوي كتاب «اوضح الاشارات».

انظر: ابن زيدان العز والصولة ص ٤٠٠. احمد حلي عبدالغني «اوضح الاشارات فيمن ولي مصر القاهرة من الورداء والباشات» تحقيق الدكتور مؤاد الماوي ط القاهرة ١٩٧٧ ص ١٤ - ١٨ وهاشي ٦ ص ٧٣٥.

(٤) البريج كلمة جارية على اللسان الشعبي المغربي بمعنى نداء رسمي أو بلاغ اداري أو سياسي. وهذا النداء يتم عادة في الاسواق وامكن التجمع بالبوادي والحواضر المغربية. والشخص الذي يقوم بذلك يسمى «العراج». فهو الوسيلة الاعلامية المغربية المتعارف عليها في جميع جهات قبل اكتشاف الاجهزة الاعلامية الحديثة (مذياع تلفزيون الخ).

(٥) قائد الرماة هو المتولي على فريق الدفعة بالجيش الاسعيلي.

(٦) الفرناطي هو غير القائد الفرناطي الذي قتل مع مولاي احمد بن محرز بضواحي تارودانت. وسماه الناصري في الاستقصا «ابن الفرناطي».

انظر: الاستقصا ٦٩/٧.

(٧) انظر الشر ٩٥/٢.



الإمام «ابن الغازي».

٣٥٣ - وفي ثاني عشر جمادي الثانية توفي العالم الحافظ الخطيب الأستاذ «أبو عبد<sup>(١)</sup> الله محمد بن محمد الشريف البوعناني» خطيب مسجد الاندلس والقرويين.

٣٥٤ - وفي خامس القعدة توفي مفتي الجزائر «أبو عبد الله محمد<sup>(٢)</sup> ابن سعيد قدورة الجزائري» التونسي.

٣٥٥ - والسيد الصالح المتبرك به «الحسن<sup>(٣)</sup> السفياي» دفين «عين اصليتن<sup>(٤)</sup>» بزاويته من عدوة فاس القرويين. وله اتباع وكرامات.

٣٥٦ - وفي هذا العام توفي الفقيه صاحب القلم الأعلى كاتب الدولتين «الرشيدية» و«الاسماعيلية» «أبو الربيع<sup>(٥)</sup> سليمان بن عبد القادر الزرهوني» ثقة الكتاب وخيرهم، وله تعلق بسيدنا أحمد بن عبد الله.

---

(١) محمد البوعناني من أسرة الخطباء والامامة بجامع القرويين، ولد سنة ١٠٢٨ هـ / ١٦١٩ م وتوفي في ٩ جمادي الثانية (حسب فهرسة المنجرة) او في ١٢ منه (حسب القادري) سنة ١٠٩٨ هـ / ٢٣ - ٢٦ ابريل ١٦٨٧ م.

انظر: النشر ٩٣/٢. السلوة ٢٠٠/١. التازي جامع القرويين ٧٩٥/٣. ادريس المحرة الفهرسة (مخطوط خاص).

(٢) محمد بن سعيد قدورة من علماء الجزائر وفقهائها المشهورين بالمغرب. وقد اعتمد القادري في الترجة له على الاديب ابن زكور تلميذ قدورة.

انظر: محمد بن زاكور نشر ازاهر البستان ص ٣٧ - ٤٠ ط الرباط ١٩٦٧. الشر ٩٣/٢.

(٣) الحسن السفياي من مجاذيب مدينة فاس، وكانت له زوايا عديدة في البوادي والمواضر.

انظر: النشر ٩٥/٢. السلوة ٢٤٠/١.

(٤) عين اصليتن تقع في حي الترابليين (الشناكين) ومسجد (الحسن السفياي)، يعرف في الحوالات المسبة بمسجد السفياي وهو ايضا زاويته. وبه دفن. وهو غير مسجد عين اصليتن.

انظر: التازي جامع القرويين ٦٩٣/٣ هامش ١٦١، وهامش ٢٣١.

(٥) ابو الربيع سليمان الزرهوني فقيه واديب تولى وزارة تحرير الرسائل السلطانية (وزارة القلم)، ولعب دوراً سياسياً بين السلطانين واهل فاس خلال ثورات المدينة عليها بمساعدة شيوخه الصوفي احمد بن عبد الله ممن. وقد لحص القادري ترجمته من كتابات جده عبد السلام القادري. ولزيد من التفاصيل.

انظر: النشر ٩٥/٢. المقصد الاحدي ص ١٥١ و ٢٤٩. ابن زيدان: المنزع اللطيف ورقة ٢٦٢.

٣٥٧ - وقاضي مراکش «أبو عبد الله محمد<sup>(١)</sup> المشتوكي<sup>(٢)</sup>».

وفي هذا العام أخذت تارودانت رغباً على أهلها. وفي أوائل شعبان وقع «بريج» بأن لا يضع أحد كتاباً في الأرض<sup>(٣)</sup>. قلت، وهذا حسن.

العام التاسع: عام تسعة وتسعين وألف.

٣٥٨ - ثم دخل عام تسعة وتسعين، وفي ليلة الأربعاء عاشر شهر ربيع الأول توفي الشريف الشير الفقيه المجيد التحرير «المولى عبد<sup>(٤)</sup> القادر بن عبد الله الشبيهي الجوطي الحسني» ولي النقابة<sup>(٥)</sup> على الاشراف بالمغرب بالمحضرتين<sup>(٦)</sup>. خاتمة المحققين لفصول ولايتها وآخر

(١) سقط من نسخي ف، ر. (النسخة النابتة).

(٢) محمد المشتوكي: هو محمد بن عمر المشتوكي السوسي، تولى القضاء في مراکش وفاس، وكان صلباً في اموره غير مكثرت بولاء الأمر ولا مداهن لهم. توفي في اواخر رجب ١٠٩٨ هـ/يوليو ١٦٨٧ م. انظر: النشر ٩٥/٢. الصنوعة ص ٢٠٢. التاماري: العوائد الجمعة ص ، العباس بن ابراهيم: الاعلام ٣٤٥/٥ ترجمة ٦٩٥.

(٣) وقد زاد ابن زيدان في المنزاع اللطيف «ومن خالعه ووضعه بئكل ويعاقب»، ولعل ذلك مرتبط بتقديس الحروف العربية التي لا يجلو نص كتب بها من الحروف التي توجد في اسماء الله الحسنى. انظر: النشر ٩٥/٢. ابن زيدان: المنزاع اللطيف ورقة ٤٤.

(٤) عبد القادر الشبيهي تولى نقابة الاشراف بالمغرب في عهد مولاي الرشيد. لا نعلم تاريخ ولادته. وقد نسب له الشيخ عبدالسلام ابن سودة تأليفاً في الأنساب وهو كتاب «ديوان الشرفاء». ويوجد مخطوطاً بالخرزاة العامة بالرباط تحت رقم ١٤٥٧ د.

انظر: النشر ٩٥/٢ - ١٠٥. عبدالسلام القادري: الدر السني ص ١٦. ابن سودة: دليل مؤرخ المغرب ص ٩٧ رقم ٣٢٢. عبدالعزيز بن عبد الله: الموسوعة المغربية ٤٦/٢. ابن زيدان: المنزاع اللطيف (ورقة ٢٧١).

(٥) النقابة: هي رئاسة الأسر التي تنحدر من بيت النبي محمد ﷺ، فالذين ينتمون الى آل البيت يسمون بالشرفاء. واشتتت أساساً لمباشرة وتسيير شؤونهم من ضبط انسابهم والاحتفاظ على سلاتهم على التزوير وصيانتها من التحريف، وكذلك الفصل في مسائل الخلاف فيما بينهم او مع غيرهم. وبدأت اهميتها في المغرب على هذا المستوى منذ العصر المريني، ثم اخذت تكنس أهمية خاصة عندما أصبحت لظاهرة الشرف أهمية سياسية حيث صار لها طابع سلطوي، لكن اخيراً جردت النقابة من هذا المضمون وأصبحت وظيفة تشريفية تنحصر مهمتها في تحقيق الانساب. والمكلف بها يسمى «النقيب» ويعين عادة من وجوه «الاشراف» ورؤسائهم حسب تعدد فروعهم، فلكل فرع نقيب من فروع بيتهم. ويسمى ايضاً «الزوار».

انظر: النشر ٩٦/٢ - ١٠٥. ابن زيدان: العز والصلوة ٧٢/٢ - ١١٣. المنزاع اللطيف (ورقة ٢٧٢).

(٦) المحضرتين فاس ومكتانة الزيتون (مكناس).

المتقين لملي مكائنها، ملك زمامها فأحكم نظامها، حالته حالة وقار من التحري بأوصاف أهل النفوس الكبار. وخطاباته الموجودة فيما وقع بيده من «الرسوم» تؤذن بعراقته فيما تعلق بها من العلوم، وتلطفه في الصواب، وطلب المعين يعلم<sup>(١)</sup> بأنه بمكانة من الدين المتين.

والشبهي نسبة إلى بعض اجداده الولي الكبير العارف بالله سيدي «أحمد الشَّيْه»، من أخذ عنه سيدي «عبدالرحمن المجدوب»، وأخذ هو عن سيدي «محمد بن عبدالرحيم ابن مجيش<sup>(٢)</sup> التازي». ولقب بالشبيه لأنه كان شبيهاً بالنبي ﷺ بسبب ما كان بين كتفيه من صورة الخاتم<sup>(٣)</sup>/النبوية.

٣٥٩ - وفي هذا العام توفي الفقيه الحق الكبير العالم المحصل الشهير الشيخ «عبدالباقي<sup>(٢)</sup> بن يوسف الزرقاني» المصري، صاحب «الشرح الجليل على مختصر خليل الذي شاع شرقاً وغرباً». وله أيضاً «شرح على شرح اللقاني لخطبة خليل» أخذ عن الشيخ الاجهوري وكان مجاب الكلمة في بلده.

٣٦٠ - ومفتي طرابلس «محمد<sup>(٤)</sup> بن محمد المكني الطرابلسي» ولي

---

(١) في نسخة «ر» ما يعلم.

(٢) ابن مجيش التازي: من مشايخ الصوفية المشهورين بالمغرب خلال القرن العاشر الهجري (١٦٩ م). واشتهر بدعوته الى الجهاد وتحرير شواطئه المغرب من الاحتلال الاجنبي، وبدعوته الى حاربة البدع ومظاهر الانحراف عن الدين والاخلاق الاسلامية الصحيحة توفي في تازا عام ٩٢٠ هـ / ١٦١١ م. انظر: ابن عسكرو دوحه الناشئ ص ٦٦ ط الرباط ١٩٧٦.

(٣) عبدالباقي الزرقاني: احد كبار فقهاء المالكية المصريين الذين اثروا في الدراسات الفقهية بالمغرب حيث ظل الماربة يعلفون على آرائهم الى الوقت الحاضر. ولد بمصر سنة ١٠٢٠ هـ / ١٦١٢ م، وبها نشأ وتصدر لتدريس الفقه المالكي بالأزهر. الى ان توفي بالقاهرة في ١٤ رمضان ١٥٩٩ / ١٩١٥ بولبوز ١٦٨٨. والمؤلفات التي ذكرها القادري مطبوعة. انظر: النشر ١٠٥/٢. المجوي الفكر السامي ١١٧/٤. المحي خلاصة الأثر ٢٨٧/٢. الرركلي الاعلام ١٦٧/٧.

Brock (G.A.L.) S. 2 P. 438.

(٤) هو ابن صاحب الترجمة رقم ٢٠٢، من اسرة علم وتصوف وخطابة بمدينة طرابلس الليبية. انظر: النشر ١٠٦/٢.

الخطابة والتدريس بها.

ووقع نداء بأن من وجد خارج المدينة بعد المغرب لا عفو عليه،  
وفزع الناس وسدت الدروب. ولم تصل العشاء بمسجد بفاس سوى بمسجد  
القرويين صلى فيه المؤذنون خاصة. وبلغ خبر ذلك للسلطان فأمر  
بترحيل العبيد<sup>(١)</sup> من فاس.

العام العاشر: عام مائة وألف.

٣٦١ - ثم دخل عام مائة بعد الألف، ففي رابع المحرم مات الولي  
المحبذوب سيدي «أحمد»<sup>(٢)</sup> بن يحيى البادسي «المدعو «بأي كموسة» كان  
بهولاً ساقط التكليف وظهرت له خوارق. وسبب تلقيبه بأي كموسة،  
انه كانت عنده «كموسة»<sup>(٣)</sup> فيها مائة مثقال أعطاهها له السلطان فكان  
يجعلها على كتفه لا تفارقه، وكان الناس يجتنبون أذاه خوفاً من انتقام  
الله له، فتجراً بعض الطغاة فسرقتها له فمجلت عقوبته. ودفن بروضة  
سيدي الخياط بالدوح من فاس وحضر جنازته خلق كثير.

---

(١) العبيد : هم الجيش الطامي لملاي اسماعيل الذي انشاء منذ دخوله لمراكش عام ١٠٨٨ هـ / ١٦٧٨ م  
وتسميتهم بالعبيد اما لعموديتهم للسنة البوية التي جمعها صحيح البخاري حيث لا يتم انحرافهم في  
الجندي الا بعد اداء اليمين على صحيح البخاري ولهذا ينسبون اليه فيسمون «عبد البخاري». وقد  
قام هذا الجيش بدور خطير بعد وفاة مؤسسه مما سيتكلم عليه القادري فيما سيأتي له. كما سبق لهم ان  
أشاعوا الذعر والرعب في داخل مدينة فاس خلال العهد الاسماعيلي «حق ان اهل الموق اذا رأوا  
عبيد السلطان واجناده مارين بالطريق ربما فروا وتركوا حوائثهم، وماج بعضهم في بعض». وربما  
هذا التصرف الذي تكرر مرارا هو الذي جعل السلطان يأمر بترحيلهم من فاس سنة ١٠٩٩ هـ / ١٦٨٨ م.

انظر: الاستقصا ٥٦/٧. الزباني: البستان. عبدالسلام القادري: القصد الأحدي ٣١٥.

H. Terrasse: Histoire du Maroc; T. 2, P. 256

Abdellah Laroui: Histoire du Maghreb. P. 254.

(٢) احمد البادسي: كان بهولاً متحولاً في داخل المدينة وكان يواجه السلطان بالفحش حيثاً رآه ولا يكتفي  
بل يصرخ، وكانت عادة السلطان ان يحترمه. وتوفي حسب «سلوة الانفاس» في ٢٤ حجة  
١١٠٠ هـ / ٩ أكتوبر ١٦٨٩ م.

انظر: النشر ١٠٦/٢. السلوة ٣٧١/١.

(٣) الكموسة: كلمة جارية في الاستعمال الشعبي الفاسي بمعنى «الصرة» وهو ما يجمع فيه الشيء ويشد.

وفي أوائل المحرم جاء الخبر بخسف ثلاثة مدن<sup>(١)</sup> في بر الترك<sup>(٢)</sup>.

وفي خامس جمادى الأولى بعث السلطان للفقهاء ليحضروا ختمة التفسير على [أي<sup>(٣)</sup>] عبدالله المجاصي، وفرش السلطان لذلك قبة في داره. وصنع طعاماً وفرق بيده دراهم على الطلبة الحاضرين لها. وابصر السلطان الشيخ الحسن اليوسي<sup>(٤)</sup> وهو غير آكل فغضب<sup>(٥)</sup> لعدم أكله طعامه، فاعتذر بعض أعيانهم له بأنه ممن يضربه ذلك الطعام فقيل ورضي. وفرشوا الكرسي للفتية بالحريز فازال برنسه عنه وفرشه فوقه وجلس<sup>(٦)</sup>.

وفي أواخر شوال نزل المسلمون على العرائش بأمر السلطان وحصروها، وفي يوم الجمعة عشرين من المحرم<sup>(٨)</sup> ورد على فاس خبر فتح العرائش ثم استولوا عليها، وجيء بمن فيها من الكفار وهم نحو سبعمائة، [فمن بالعتق على أميرهم فقط]<sup>(٩)</sup>، وجيء بمن بقي منهم أسارى<sup>(١٠)</sup>.

وفي ثامن وعشرين من ربيع الأول قطع السلطان النمل الأكل

- 
- (١) مدن: في نسخة (م) قطعت الكتلة بالحرم. وفي نسختي (ر)، (خ م): «ثلاث مدن من برالك».  
(٢) لعله يقصد ما يطلع على تسميته حالياً آسيا الصغرى (بلاد جمهورية تركيا حالياً). ومعلوم ان المنطقة من الجهات المرحضة للهزات الأرضية الضيقة.  
(٣) خامس: في نسخة (م) قطعت بالحرم.  
(٤) أي: سقطت من ف، ر، خم. انظر الترجمة رقم ٣٩٦.  
(٥) انظر ترجمة رقم ٣٩٢.  
(٦) فغضب: في نسخة (م) قطعت بالحرم.  
(٧) تصرف الشيخ اليوسي يبرهن فلا على قوته الشخصية، والتزامه التطبيقي لمعارفه العلمية، كما يبرهن في نفس الوقت على مرونة السلطان مولاي اسماعيل وخبرته بنفسه واتجاهات اقطاب الفكر في عصره كالشيخ الحسن اليوسي وتقديره لهم.  
انظر: النشر ١٠٧/٢.

- (٨) المحرم: قطعت بالحرم في نسخة (م).  
(٩) هذا النص المحصور بين معقوفتين غير واضح في نسخة (م) وتصويبه واثباته اعتادا على النسخ (ف)، (ر، خم).

- (١٠) فقد ظلت العرائش تحت الاحتلال الاسباني (١٠١٩ هـ / ١٦٠٦ م - ١١٠٩ هـ / ١٦٨٩ م) اي ثمانين سنة، وقتعها يعتبر في نظر المغاربة اكبر انتصار حققه مولاي اسماعيل في عصره، فاذا كان تاريخ احتلالها من طرف الاسبانين ١٠١٩ هـ يعتبر بداية لنهاية الدولة السعدية، فان تاريخ تحريرها يعد ايضا توطيدا للدولة العلوية. وهذا يعني ان هزيمة المغاربة في الشمال تعد هزيمة وطنية وكذلك بالنسبة =

وجعل مكانه الأصفر<sup>(١)</sup>. وفي عشرين من جمادي الثانية خرج ركب الحجيج وخرج معهم العلامة سيدي الحسن اليوسي بقصد<sup>(٢)</sup> الحج. [وفي عاشر شعبان عزل القاضي «سعيد العميري» عن قضاء فاس الجديد وولي مكانه سيدي «عبدالواحد البوعناني»]<sup>(٣)</sup>.

---

= للانتصار، فتحرير الغرائش بعد حصار دام شهرين وثمانية عشر يوما بعد منطفأ وطبأ سواء بالنسبة لانمكساته في الداخل أو بالنسبة لصداء في اطار العلاقات المغربية الخارجية التي اشار لها القادري بالاسري الذين يمدون فعلا «اساري حرب».

انظر: النشر ١٣٦٢/٢ - ١٣٧٠. البغري: نزهة المهادي ص ٣٠٦ - ٣٠٨. روضة الترحيم ص ٥٨ - ٦١. الناصري: الاستنفا ٧٣/٧ - ٧٧. محمد داود: تاريخ تطوان ٩/٢ - ٢١ مختصر تاريخ تطوان ص ٦٤. ابن زيدان: المعراج اللطيف ورقة ١٤٦٦ - ١٤٧٠.

H. Terraasse: Histoire du Maroc T. 2 P. 260  
Le sources Inédites 2<sup>th</sup> S. (Espagne, France).

- (١) ويعني ذلك في محتواه الوطني في المغرب تمير مظاهر الحضاد على ضباع أحرار من التراب الوطني عظامه الفرحة بعد استردادها. أنظر: تعليقاتنا رقم ١ ص ٤.
- (٢) بقصد الحج: هذه الجملة تعرضت للمحو في نسخة (م) ومثبتة في النسخ الأخرى.
- (٣) تعرض هذا النص المحصور بين مفقوتين الى المحو النهائي في حاشية نسخة (م). وقد اعتمدنا في اثباته النسخ (ف، ر، خ).

## خاتمة

نذكر فيها من هو من أهل هذه المائة، ولم نقف على زمان تعيين وفاته:

٣٦٢ - فمنهم الشيخ الحافظ المقرئ المحدث «علي»<sup>(١)</sup> بن سلطان ابن محمد الهروي «الحنفي صاحب الشرح الجليل على الشرائع للترمذي، فرغ منه منتصف شعبان عام ثمانية وألف. وله شرح جليل على شرح نخبة ابن حجر لمؤلفها. وليس هو الشيخ سلطان الذي تقدم ذكره»<sup>(٢)</sup> عام خمسة وسبعين.

٣٦٣ - ومنهم<sup>(٣)</sup> الشيخ العالم - «شهاب الدين أحمد»<sup>(٤)</sup> بن علي الفيشي «صاحب الحواشي على مختصر خليل، لازم الشيخ السهري حتى برع في فنون. وأخذ الحديث وغيره عن عبد الحق السباطي»<sup>(٥)</sup> [ودرس الفقه<sup>(٦)</sup> مع تعفف وقناعة. نقله والى مصر إلى بلاد الروم<sup>(٧)</sup>] وبها توفي. ومن أخذ عنه الشيخ الاجهري<sup>(٨)</sup>.

---

(١) علي بن سلطان: هو علي بن محمد سلطان الهروي المعروف «بالقاري نور الدين»، فقيه حنفي المذهب، ولد بهراء وسكن مكة وتوفي بها سنة ١٠١٤ هـ/١٦٠٥ م، وذكر بروكلمان مؤلفاته ومراجع دراسته. انظر: المحي: خلاصة الأثر ١٨٥/٣. سيركس: معجم المطبوعات ص ١٧٩١. الزركلي: الاعلام ١٦٦/٥.

G. A. L. S. 2, P. 539.

(٢) انظر ترجمة رقم ٣٦٤.

(٣) وقع في نسخة (م) بعد كلمة «ومنهم» تشطيب على مقدار سطر كامل.

(٤) احد الفيشي: لا تقدرنا المصادر المتوفرة لدينا بمعلومات عنه. الا انه يظهر انه من رجال القرن العاشر الهجري.

انظر: النشر ١٠٨/٢. الازهار النادية (مخطوط عم ٩٨٣٧).

(٥) السباطي: في نسخة (ف): الساطي.

(٦) ما بين المعقوتين سقط من النسخ (ف، ر، خم). وتعني حلة بلاد الروم «تركيا الحالية» حسب استعمال المؤرخين في هذه المرحلة.

(٧) انظر ترجمة (٢٣٠).

٣٦٤ - ومنهم المحقق النحوي «أبو» بكر بن اسماعيل الشنواني « صاحب الحاشيتين على شرح الأزهرى على الجرومية. والتقييد الجيد على البسمة. فرغ من حاشية الأزهرى الصغرى عام خمسة عشر وألف. »

٣٦٥ - ومنهم الشيخ «خير»<sup>(١)</sup> الدين الرملى « الحنفى الأزهرى إمام الحنفية ومفتيهم، دخل الأزهر سنة سبع وألف وعمره أربع عشرة سنة، ثم عاد إلى «الرملة» وكان لا يقبض أجراً على الفتوى. وغرس بيده ما يزيد على مائة ألف شجرة كلها أكل من ثمرها، وبنى بالرملة ما يزيد على ألف عتبة وكان مُستفاداً من ريعه كل يوم ما يزيد على مائة «قرش» ولا يدخر شيئاً مما حصل بيده منه. كان حياً عام أربعة وسبعين وألف، ذكر كل هذا أبو سالم فى رحلته.

٣٦٦ - ومنهم متولى خدمة زاوية الإمام سيدي «زروق» الشيخ «أحمد»<sup>(٢)</sup> بن عبد الرحيم بن أحمد «، وأحمد جده هذا هو خديم الشيخ

(١) أبو بكر الشنواني: عالم مصري لغوي نحوي تونسي الأصل ولد بشنوان بالنبوة من مصر وتلم بالقاهرة وبما توفي يوم الأحد ٣ المحجة ١٠١٩هـ/١٦ فبراير ١٦٦١م. وبلغ من العمر نحو ٦٠ سنة. وقد كانت بينه وبين السلطان أحمد المنصور الذهبي السدي مراسلة في شأن مؤلفاته اللغوية، وقد أورد القادري في نشر الثاني نص رسالة أحمد المنصور إليه. كما ذكر له الهى فى الخلاصة وكذلك بروكلمان شتاً مؤلفاته. ولريد من التفصيل:

انظر النشر ١١١/٢. خلاصة الأثر ٧٩/١. الزركلى: الاعلام ٣٦/٢. هدية العارفين ٢٣٩/١.

Brock. (G.A.L.): G. 2 P. 17.

(٢) خير الدين: هو الشيخ خير الدين بن أحمد بن علي الأيوبي. فقيه حنفى المذهب. ولد فى أوائل رمضان عام ٩٩٣هـ/آخر غشت ١٥٨٥م. وتوفي فى آخر رمضان سنة ١٠٨١هـ/أول فبراير ١٦٧١م. انقطع للدراسة بالأزهر مدة ست سنوات وعاد الى بلده «الرملة» بفلسطين، وأخذ يدرس ويقتى ويؤلف، وأشهر كتبه: «الفتاوى الحيرية» مطبوع فى مجلدين. وكتاب «مظهر الحقائق» فى فقه الحنفية، ما زال مخطوطاً. وله «ديوان شعر». وقد اعتمد القادري على ما جاء عند أبي سالم العياشى فى الرحلة كما ذكر.

انظر النشر ١٠٨/٢. العياشى: الرحلة ٣١٠/٢ - ٣١٢. الهى: خلاصة الأثر ١٣٤/٢. هدية

العارفين ٣٥٨/١.

Brock. (G.A.L.): S.2 P. 266.

(٣) أحمد بن عبد الرحيم: من أهل مصراته بنواحي «مرت»، لحق بالشيخ «زروق» فى مصراته وأصبح تابعاً له الى وفاته، ولا نلنا المصادر اللبسية بتاريخ وفاته، لكن يعتقد أنه توفي خلال العقد التاسع من القرن الحادى عشر الهجرى اعتقاداً على رحلة العياشى التى كتبت بعد ١٠٧٤هـ.

انظر النشر: ١١٦/٢. العياشى: الرحلة ٩٧/١ - ٩٨. على فهى خشم: أحمد زروق والزروقية ص ١٥٦، ١٥٧، طرابلس ١٩٧٥.



زروق وهو الذي بنى المسجد عليه وتولى عمارته ثم أولاده وأحفاده بعده<sup>(١)</sup>. قال أبو سالم قرأت معه ومع ابن عمه سيدي «عبد الواحد» وظيفه<sup>(٢)</sup> الشيخ زروق غير ما مرة، وأخبرني بها أحد المذكور عن سيدي «محمد بن غلبون» وكان قد اسن. فأخذ عن «أبي زعامة صاحب سيدي «زروق»».

٣٦٧ - ومنهم قاضي<sup>(٣)</sup> زاوية سيدي زروق، قال أبو سالم وليس في هذا البلد أمثل من هذا الرجل في بعض فروع الفقه.

٣٦٨ - ومنهم [.....<sup>(٤)</sup>] قاضي المالكية بالقاهرة «عمر فكرون<sup>(٥)</sup>» أصله من «سوسة<sup>(٦)</sup>» له خبرة بفروع الفقه المالكي، وله

(١) زاوية الشيخ زروق بمدينة مصراتة في مكان يسمى «دكير» والذي يتوسط الطريق بين مركز المدينة وسناتها. وقد أهمل حالياً وأصبح بناؤها على عادة من السوء. أما أميرة بن عبد الرحيم ظلت ترعى الزاوية الزروقية بمصراته مدة ١٥٠ سنة إلى أن أبعدهم عنها حاكم طرابلس «أحمد باثان» يوسف القرماني. المتوفي سنة ١١٥٨ هـ/١٧٤٥ م. وأسند أمرها لأبناء «ابن غلبون» واستمرت بيدهم إلى عام ١٩٢٣ م.

انظر علي فهمي ختم: أحد زروق والزروقية (ص ١٧٤ - ١٧٥).

(٢) الوظيفة هي الذاكرة الادعية التي يقرأها المريد في كل يوم، والوظيفة الزروقية هي مجموع الذاكرة التي وضعها الشيخ زروق الزنوسي الفاسي (ت ٨٩٩ هـ/١٤٩٣ م) ليقرأها اتباعه ويتخذوها وردا ودعاء يوسأ لهم، تتكون من آيات قرآنية وأدعية تنسب إلى النبي (صلم)، ولريد من النصبل:

انظر علي ختم: أحد زروق ص ١٨٧ - ١٩٣.

(٤) قاضي الزاوية الزروقية هو الفقيه «علي بن عرازة» مالكي المذهب، كان جده من أصحاب الشيخ زروق بمصراته، وحسب العياشي أن هذه الأسرة تملك تقييد تركة زروق ومنخله.

انظر النشر ١١٧/٢. العياشي: الرحلة ٩٨/١ - ١٠٠. الأزهار النادية (مخطوط خم رقم ٩٨٣٧ خاتمة المائة الحادية عشر).

(٤) [.....] = في نسخة (م) يوجد تشطيط الغائي على مقدار خمسة سطور، ويتعلق مضمونها بفرجة «ابراهيم الميموني الذي سبق أن ترجم له في وفيات ١٠٨٠ هـ (ترجمة رقم ٢٩٠)، وقد كرر ترجمته في نشر الثاني معتذراً عن ذلك.

انظر النشر ٢٣٧/١، ١١٧/٢.

(٥) عمر فكرون: هو عمر بن علي فكرون، ترجم له المحي في نفحة الرحمانية ولم يذكر تاريخ وفاته. إلا أن القادري اعتمد على رحلة العياشي ومنها لحص ما ذكره من المعلومات.

انظر العياشي: الرحلة ١٣٠/١. المحي: نفحة الرحمانية (تحقيق عبدالفتاح الحلوط القاهرة ١٩٦٩) ٣٥/٥.

(٦) سوسة: مدينة تونسية تقع على البحر المتوسط بين راس بونة ومدينة صفاقس، أسسها الفنيقيون باسم «حدرموت» = Hadrumète. وفي المصور الاسلامية اشتهرت كمركزاً بحرياً حربي وبحارياً في أفريقيا بالإضافة إلى أهميتها الدينية والصوفية والعلمية.

=

شرح على المختصر في أربع مجلدات. وفيه لين.

٣٦٩ - ومنهم خطيب المدينة المشرفة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام. العلامة المشارك الشيخ «غرس الدين»<sup>(١)</sup> ياسين<sup>(٢)</sup> بن محمد<sup>(٣)</sup> الخليلي». وخطب بالمسجد الحرام ودرس به وأمّ به، دخل مصر والشام وله شرح على ألفية العراقي في السيرة وفي سفرين وله كتاب التذكرة.

٣٧٠ - ومنهم الشيخ المتفنن «ابراهيم»<sup>(٤)</sup> بن عبدالرحمن الحيارى «المصري ثم المدني الشافعي من رزق السعادة في الفهوم، أحد الخطباء بالمسجد النبوي، ودرس وأفتى، توفي ما بين أربع وسبعين إلى ثمان وسبعين.

٣٧١ - ومنهم الشيخ القدوة «بدر الدين»<sup>(٥)</sup> الهندي «المجاور بالحرمين: بالمدينة ومكة، دراك حافظ مشارك، وحقه ان يلقب بإمام

= انظر محمد الحميري: الروض المطار ص ٣٣١. محمد السراج: الحلال السندية ٢٩٥/١ وما بعدها. أحد صفر: مدينة المغرب العربي ٣٥١/١.

(١) غرس الدين هو اسم لم صاحب الترجمة. وقد سبق للقادري أن ترجم «لغرس الدين الخليلي» الذي تسمى صاحب الترجمة تحت كفالته. انظر ترجمة رقم ٢٠٦.

(٢) ياسين الخليلي: تسمى بيتاً في حجر عمه غرس الدين الخليلي، وقرأ عليه وعلى غيره من الشايخ ولما توفي عمه في (١٠٥٨ هـ) تولى مكانه وأصبح من مشاهير علماء المدينة المنورة، ولهذا غلب عليه اسم عمه. الى أن توفي بها في ٢ ربيع الثاني ١٠٨٦ هـ/ ٢٦ يونيو ١٦٧٥ م. وقد اعتمد القادري على ما جاء في رحلة العياشي.

انظر النشر ١١٩/٢. العياشي: الرحلة ٤٤٣/١. المحي: خلاصة الأثر ٤٩٣/٤.

(٣) ابراهيم الحيارى: أصله من مصر سكن المدينة بمجاوراً، ورحل الى دمشق والاسنانة ثم القاهرة، فكتب رحلته هاته في مؤلف سماه «تحفة الأدياء وسلوة الغرباء» ذكر الزركلي في الاعلام انها مطبوعة. وكان شافعي المذهب، ورغم أن القادري أشار الى تاريخ وفاته، لكن الصحيح هو أنه توفي بالمدينة يوم الاثنين ثاني رجب عام ١٠٨٣ هـ/ ٢٤ أكتوبر ١٦٧٢. اعتدأ على المصادر الشرقية.

انظر النشر ١٢٠/٢. خلاصة الأثر ٢٥/١. الزركلي: الاعلام ٣٩/١.

(٤) بدر الدين الهندي: أحد علماء الاسلام والشيوخ الزهاد، من أصل هندي انقطع للتدريس بالمدينة، كان حنفي المذهب دافع عنه في مؤلفاته وفي حلقات دروسه، وكان من شيوخ الطريقة الصوفية النقشبندية وحسب المصادر المتوفرة لدينا فإنما لم تتمكن من تأريخ وفاته على أساس أنه شخص آخر غير جمال الدين الهندي (ترجمة ٢٦٩).

انظر النشر ١٢٠/٢، (قارن بترجمة جمال الدين الهندي في النشر ٢٥٧/١). العياشي: الرحلة ٢١٠/١، ٤٥٠/١، ٤٥٣/١. المحي: خلاصة الأثر ٤٦٩/١.

الحرمين لجواره فيها أكثر من «أبي»<sup>(١)</sup> المعالي» بعام. وله بالهند دنيا عريضة.

٣٧٢ - ومنهم المشارك المؤقت بالحرم الشريف «أحمد»<sup>(٢)</sup> بن التاج» وله كتاب «الجفر الكبير» وهو من الأشياء التي وضعت لها الأسامي ولم توجد مسمياتها.

٣٧٣ - ومنهم مدرس المالكية بالحرم الشريف المدني «حسن»<sup>(٣)</sup> البري» بالراء في آخره، قدمه المالكية لتدريسهم به، إذ كان جوهرى الصوت.

٣٧٤ - ومنهم الشيخ «نافع العجمي»<sup>(٤)</sup> يقرأ «تفسير البضاوي» في الحرم الشريف، ولا يحضر مجلسه إلا الأتراك، لأنه إنما يقرأ باللسان التركي والفارسي. والعارفون بلسانه يشنون عليه.

---

(١) أبو المعالي: هو عبد المالك بن عبد الله بن حيوبه. المكسي بإمام الحرمين وبابي المعالي، المعروف بالجويني نسبة إلى «جوين» من بلاد خراسان بخارس. ولد حوالي ٤١٩هـ/١٠٢٨م. وتوفي في عام ٤٧٨هـ/١٠٨٥م. تخصص في أصول الدين والمقائد ودافع عن المذهب السني الأشعري، وجاور بالحرمين الشريفين مدة أربع سنوات، وله مؤلفات تميز فعلا عن شخصيته العلمية الكبرى، ومنها: «البرهان في أصول الفقه» وكتاب «الارشاد إلى قواعد الأدلة في أصول الاعتقاد» وغير ذلك ولزيد من التفصيل:

انظر الدكتوراة فوقية حسين محمود: الجويني إمام الحرمين (سلسلة أعلام العرب) ط القاهرة ١٩٦٤.

(٢) أحمد بن التاج: هو شهاب الدين العالم المتصوف، المؤقت بمكة المتوفى عام ١٠٨١هـ ذكره العياشي في الرحلة أن له كتاباً لا يعرف أسرار له إلا مؤلفه وهو كتاب «الجفر الكبير». انظر النشر ١٢١/٢. العياشي: الرحلة ٢/٢ وما بعدها إلى ص ٣٠. خلاصة الأثر:

(٣) حسن البري هو حسين بن يحيى بن محمد العجمي مالكي المذهب بخلاف عمه. وصفه أبو سالم العياشي في رحلته بأنه «ضعيف التحصيل في الفقه الذي هو أشهر علومه التي ينتحلها». توفي في ٣ شوال عام ١١١٣هـ.

انظر النشر ١٢١/٢. الرحلة: العياشي ٤٥/٢. الميرقي عجائب الآثار ١٢٣/١.

(٤) نافع العجمي: لم تتسكن من ضغط تاريخ وفاته، لأن المصادر المتوفرة لدينا لا تذكر ذلك. وقد اعتمد القادري في ترجمته على ما ذكره العياشي في الرحلة. ويظهر أنه عاش قليلاً بعد ١٠٧٤هـ لأن العياشي وصفه بقوله «الشيخ المسن المقبول المسر». انظر النشر ١٢١/٢. الرحلة: العياشي ٥٧/٢.

٣٧٥ - ومنهم الأديب الخطيب الفصيح «أحمد<sup>(١)</sup> الحنفي» رأس الحنفية.

٣٧٦ - ومنهم الطبيب الماهر العلامة الشيخ «داود الانطاكي<sup>(٢)</sup>» مؤلف كتاب التذكرة<sup>(٣)</sup>، وكتاب «الزهره<sup>(٤)</sup>» كلاهما في الطب، وهما الآن على مهارته ووفور علمه، وله كتاب «طبقات<sup>(٥)</sup> الحكماء» أشار إليه في التذكرة. طعن في السن<sup>(٦)</sup> كثيراً، لأنه ذكر في الباب الثاني من التذكرة انه بلغ لذلك المحل في تأليفها مفتتح ربيع الآخر سنة ست وسبعين بموحدة وتسعمائة، ولقيه المؤذن عبد العزيز الزمزمي<sup>(٧)</sup>، وذكر عنه حكاية. والمؤذن هذا ممن توفي عام اثنين وسبعين وألف. وكان الانطاكي هذا ضريراً، وكان يقول لو رأي «ابن سينا<sup>(٨)</sup>» لوقف ببابي،

---

(١) هو أحمد بن عبد القادر البري حنفي المذهب وهو عم صاحب ترجمة رقم ٣٧٣. ولم يتمكن من ضبط تاريخ وفاته، ويظهر أنه توفي بعد عام ١٠٧٤ هـ.

انظر النشر ١٢١/٢. العياشي: الرحلة ٥٨/٢.

(٢) داود الانطاكي: هو الشيخ العالم الطبيب داود بن عمر الانطاكي، تختلف المصادر الشرقية في تاريخ وفاته حيث تحيطها (١٠٠٥ هـ - و - ١٠١١ هـ)، وقد اعتمد بركلمان أن وفاة الانطاكي في سنة ١٠٠٨ هـ/١٥٩٩م ولعله اعتمد على خلاصة الأثر للمحيي. وكانت وفاته بمكة حيث كانت له بها وجاعة عظيمة وخاصة عند امرائها. وقد ألف كتاباً في الطب والنطق، وقد انتشر في المغرب له كتابان التذكرة والزهره وتأثر بها أطباء المغرب.

انظر النشر ٢٣٧/١ - ٢٣٨، ١٢٣/٢. العياشي: الرحلة ٢٧/٢. حاجي خليفة: كشف الظنون ٣٨٦/١. هدية العارفين ٣٦٢/١. الزركلي: الاعلام ١٩/٣. المحي: خلاصة الأثر ١٤٠/٢.

Brock (G.A.L), S. 2 P. 491.

(٣) التذكرة هو كتاب في الطب واسمه الكامل «تذكرة أولي الألباب في الجامع للمعجب المعجب» طبع في ثلاث مجلدات.

(٤) الزهره كتاب في الطب واسمه الكامل الزهره المبهجة في تشخيص الأذهان وتعديل الأمزجة» طبع.

(٥) طبقات الحكماء كتاب في تاريخ الطب والاطباء لم يذكره له حاجي خليفة في كشف الظنون. وذكره له في هدية العارفين.

(٦) لا نجدنا المصادر المتوفرة لدينا بتاريخ ولادته. لمعرف كم عاش. وعلى كل فهو من رجال القرن العاشر الهجري.

(٧) انظر ترجمه رقم ٢٤٩.

(٨) ابن سينا هو الشيخ الرئيس ابو علي الحسين بن عبدالله بن سينا. الفيلسوف والطبيب المشهور. ولد سنة ٣٧٠ هـ / ٩٨٠م. وتوفي سنة ٤٢٨ هـ / ١٠٣٧م. وله من العمر ٥٧ سنة بعد ان ترك تراثاً فلسفياً وطبياً بعد من عيون التراث الاسلامي والاناسي.

أو «ابن دانيال»<sup>(١)</sup> لاكتحل بتراب اعتابي، وظاهر كلام تلميذه «الشهاب الخفاجي» انه توفي بمكة. وهو رجل عالم ولكنه أودع كتبه ما هو جدير بالإنكار.

٣٧٧ - ومنهم العلامة «أحمد بن محمد الدمياطي»<sup>(٢)</sup> /الاستاذ المقرئ<sup>(٣)</sup> له تأليف في المقاري الأربعة عشر.

٣٧٨ - ومنهم الأديب المؤرخ «محمد بن عبدالمعطي»<sup>(٤)</sup> المدعو

(١) ابن دانيال احد الحكماء القدماء والاطباء الاولين، في القرن السادس قبل الميلاد. نفل من فلسطين الى بابل اثناء الاسر البابليوني لبني اسرائيل في عهد «بوختنصر».

(٢) احمد الدمياطي هو احمد بن محمد بن احمد بن عبدالقني الدمياطي النافسي الشهير بالبهاء، وهو عالم في الفراءات فقد الف فيها كتابين هما «الحاف فضلاء البشر بقراءة الفراء الأربعة عشر» وهو مطبوع، وكتاب «الاماني والمسررات في علم الفراءات». كما انه بعد شيخا صوفيا على الطريقة النقشبندية. وقد وصفه الجبري بقوله «خاتمة من قام باعفاء الطريقة النقشبندية بالديار المصرية... رابط بمصر بقربة تسمى «بغزة البرج» وكثرت تلامذته». ثم عاد من مصر الى المدينة فاركنه المنية بعد الحج في ٣ محرم عام ١١١٧هـ/ ٢٨ ابريل ١٧٠٥م. ودفن في البقيع من المدينة.

انظر: النشر ١٢٤/٢. هدية العارفين ١٦٧/١. عبد الرحمن الجبري تاريخ عباب الأثر ١٤١/١ - ١٤٢ طبعة بيروت بدون تاريخ. الزركلي الاعلام ٢٢٩/١. Brock (G.A.I.) S. 2 P. 454. الاستاذ المقرئ في نسخة (م) يوجد بالحاشية تعليق (طرة) من سطرين ومخط مغاير للأصل ومن ما جاء في هذا التعليق الذي اصيب بمحروم «هذا الرجل هو احمد بن محمد بن احمد بن عبدالقني الدمياطي مات في العشر الثانية.. (خرم)، ترجمة الجبري وغيره.

(٤) محمد الاسحاقى هو محمد بن عبدالمعطي بن ابي الفتح بن عبدالقني الاسحاقى المنوفي، مؤرخ واديب مصري ولد بالموقف وتوفي بها. تولى القضاء ببلده. الا ان تاريخ وفاته فتختلف المصادر في تحديدها بين (عام ١٠٣٣هـ وعام ١٠٦٠هـ) والؤكد انه توفي بعد عام ١٠٤٢هـ. ولانه انتهى من تأليف كتابه «الروض الباسم في اخبار من مضى من العوالم» سنة ١٠٤٢هـ. وهذا ما يجعلنا نرد ترجيح بروكلمان الذي ارجح وفاة الاسحاقى بعام ١٠٣٣هـ. ونقبل الى ترجيح التاريخ الذي ذكره «الحفي» في الخلاصة. وهو نيف وستين والفس. ولعل ذلك هو الذى جعل صاحب هدية العارفين يؤرخ وفاة الاسحاقى بعام ١٠٦٦هـ. وقد رجح الزركلي وسركس وقوع الوفاة في ١٠٦٠هـ. وعلى كل حال ننهي الى ان معظم الروايات تجعل الوفاة بين (١٠٦٠ - ١٠٦٦هـ / ١٦٥٠ - ١٦٥٦م)، والاسحاقى مؤرخ اشهر في المغرب وقد اعتمد القادري خاصة في التاريخ العثماني ناقلا عنه حرفيا او متصرفا في النقل. واهم مؤلفات الاسحاقى «لطائف اخبار الأول فيمن مضى بمصر من ارباب الدول» طبع بالقاهرة. كما توجد نسخ خطية منه بالخزائن العربية «ثم كتاب «الروض الباسم في اخبار من مضى من العوالم» مخطوط، وكتاب «لواعم التنوير في شرح الكوكب المبرج» وكتاب «دوحة الأرهاف». ولزبد من التفصيل:

انظر: النشر ١٢٤/٢. كشف الظنون ص ١٥٥. هدية العارفين ١٩٥/١. الحفي نعمة الرحمة ٥٨٩/٤ خلاصة الأثر ٢٨٩/٢. معجم المطبوعات ص ٤٣١. الدكتور احمد طربين التاريخ والمؤرخون العرب في العصر الحديث ص ٣٩ طدمشق ١٩٧٠. الدكتور محمد انيس مدرسة التاريخ المصري في العصر العثماني. ص ٢٥ ط القاهرة ١٩٦٢. Brock (G.A.I.) S. 2, P. 407.

«باين اسحاق الشافعي» مؤلف كتاب «لطائف أخبار الأول فيمن تصرف بمصر من أرباب الدول». كان حياً عام سبعة وعشرين وألف.

٣١٠ - ومنهم البركة الشريف<sup>(١)</sup> سيدي «محمد»<sup>(٢)</sup> المدعو «بن علي ابن عبد الله بن طاهر الحسني» السجلماي دفين مدغرة سجلماي. قال أبو سالم<sup>(٣)</sup>: وما استفدته منه حفيظة تلقاها من والده، وهي آية الكرسي<sup>(٤)</sup> ثلاث عشرة مرة، إلى «العظيم». وسبع عشر مرة، إلى «خالدون»<sup>(٥)</sup>، قال وذكر لنا حفيظة أخرى وهي سورة «يس»<sup>(٦)</sup> معها «بسم الله الرحمن الرحيم» إحدى عشرة مرة.

٣٧٩ - ومنهم الطبيب الماهر «قاسم»<sup>(٧)</sup> بن محمد بن ابراهيم الغساني، القبيل المعروف من «مازن» من الأزد، وغسان اسم ماء له من شرب منه قيل له «غساني» فصاحب الترجمة هو المشهور «بالوزير» له قدم في البلاغة ومهارة في الطب، من أطباء أبي العباس المنصور

---

(١) الشريف في السخ ف، ر، حم «الشهير»

(٢) هذه الترجمة تكرار من القادري، فقد ذكرها في وفيات عام ١٠٩٠. (ترجمة رقم ٣١٠). ولهذا التكرار فأننا لم نعط هذه الترجمة هنا رقماً ترتيبياً آخر، فاكفينا بإعادة الرقم الترتيبي السابق. مع ملاحظة الزيادة هنا.

انظر: تعليقتنا على هذه الترجمة ص ٢٠٠ هامش ٣.

(٣) انظر الرحلة ٤/١.

(٤) آية الكرسي هي الآية ١٥٤. سورة البقرة (٢).

(٥) خالدون الآيات ٢٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦. من سورة البقرة (٢).

(٦) سورة ٣٦ وهي مكية عدد آياتها ٨٣ آية.

(٧) قاسم الغساني: تسمية المصدر الأخرى «أبا القاسم» بدلاً من «قاسم» كما عند القادري. وهو غير أبي النعم الغساني المعاصر له ترجمة ١٣٥. ولد أبو القاسم الغساني حوالي ٩٦٠ هـ/١٥٥٣ م. ويرجح أنه توفي حوالي عام ١٠٤٧ هـ/١٦٣٨ م. وهو طبيب واشتهر بتخصصه في معرفة الدواوة بالأغاثات. ولهذا كان خبيراً بأنواعها وفوائدها، وقد ألف في ذلك كما ذكر القادري. ومسألة الغسانية وبسبب تسميتها مناقشة من طرف الباحثين المحدثين.

انظر: النشر ١٢٥/٢. اس الغاضي: درة المجال ٢٨٩/٣ ترجمة رقم ١٣٦٨. المفري: روضة الآس ص (المقدمة ص ١٤). عبد العزيز بن عبد الله: الطب والأطباء بالمغرب ص ٥٧ - ٥٨. كنون: النبوغ المفري ٢٦٥/١. التاري جامع الفرويين ٥٢٠/٢. الدكتور محمد حواد علي: الفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٣٨٧/٣.

الشریف الملقب «بالذهبي»، ألف كتباً في الطب<sup>(١)</sup>. قال في «المجدوة»<sup>(٢)</sup>، ونظمه جيد، وله موشحات جيدة. وله مشاركة عامة<sup>(٣)</sup>. ولد بقرب الستين وتسعمائة. ١. هـ. قلت وهو عم أب الفقيه سيدي «أحمد بن عبد الوهاب» الوزير الذي أدركناه، وستأتي ترجمته<sup>(٤)</sup>.

٣٨٠ - ومنهم عالم توات «محمد»<sup>(٥)</sup> بن عبد الكريم التواتي «نزيل» «أكرت» شارك في الفقه والنحو والعروض.

٢٨١ - ومنهم الشيخ «أبو» زكرياء يحيى الشاوي «صاحب الحواشي على الصغرى، مدرس الأزهر وكان له صيت عند المغاربة، تولى قضاء المغاربة ثم إمارة الركب المغربي وحج بالركب المغربي وحج بالركب مرتين، وكثر مآدحوه وذاموه، وله معرفة بالنحو حسنة ومشاركة في غيره.

٣٨٢ - ومنهم الولي الشهير «سيدي محمد»<sup>(٦)</sup> الوالي «من بني

(١) واهما كتاب «مفردات الوزير» مخطوط خم رقم ٢٩٩٤، وكتاب «مختصر حديقة الأزهار» مخطوط خم رقم ١٠٦٣. وما كما قال الأستاذ محمد حجي «معمان للنبات» ولريد من التفاصيل: انظر: محمد حجي: الحركة الفكرية بالمغرب ١٥١/١ ١٦٠/١.

(٢) المجدوة: كذا في جميع النسخ، والاصوب ان يقول «الدرة» اذ لا توجد ترجمة في المجدوة وانما في درة المجال التي نقل القادري نصحها.

انظر: ابن القاضي: درة المجال ٢٨٩/٣ ترجمة رقم ١٣٦٨.

(٣) عامة: في «ر»، خم: «ثامة». وفي (ف) بياض.

(٤) انظر ترجمة رقم (٥٠٩).

(٥) محمد التواتي: لا تقمنا المصادر المتوفرة لدينا بتاريخ وفاته.

انظر النشر ١٢٦/٢. العياشي الرحلة ٤٩/١، ٥٠/١.

(٦) يحيى الشاوي: هو يحيى بن محمد بن عبد الله بن عيسى بن شل بن ابي البركات التاملي المازنري المالكي الشهير بالشاوي نزيل مصر، ولد ببلدة مليانة سنة ١٠٣٠ هـ / ١٦٢٠ م. وتوفي حاحا عام ١٠٩٦ هـ / ١٦٨٦ م. وصلى عليه احمد بن ناصر الدرعي ولقبه صاحب «اوضح الاشارات» شيخ الاسلام، وقد ذكر له صاحب هدية العارفين ثبنا بؤلغاته.

انظر النشر ١٢٦/٢. المهي: خلاصة الاثر ٤ / . هدية العارفين ٥٣٣/٢. احمد جلي عبد الفتحي: اوضح الاشارات ص ٣٠٣. الرزكلي: الاعلام.

(٧) محمد الوالي: هو ابو عبد الله محمد الوالي شيخ صوفي ببادية مدينة فاس، وبعد من شيوخ الطريقة الزروقية ومن الطبقة الرابعة ضمن شيوخها في المغرب بعد الشيخ زروق. ولهذا يعتقد انه توفي بعد الميسوري اي في النصف الأول من القرن الحادي عشر الهجري.

انظر: النشر ١٢٦/٢. محمد التربي القادري: الطرفة في اختصار التحفة (مخطوط خاص).

وال « ضريحه مزار « بقلعة زيد » حوز فاس. أخذ عن أبي الطيب  
الميسوري. وأخذ عنه سيدي محمد بن عيسى دفين «لواتة».

٣٨٣ - ومنهم الاستاذ المجهود الأديب سيدي «الشرقي»<sup>(١)</sup> ابن  
سيدي أبي بكر الدلائي اخذ عن ابن شعيب<sup>(٢٣٣)</sup> وغيره وله انظام.

٣٨٤ - ومنهم الولي الصالح سيدي «عبدالله»<sup>(٢)</sup> ابن طمطم «  
صاحب الزاوية بتوات، كان يطعم الواردين في بلاد كاد أن يكون  
الطعام فيها دواء، ولا يطعم واحداً من اللصوص، ولما قرأ فاتحة لوداع  
بعض الواردين، قال له رجل آخر: اقرأ لي فاتحة فانتهره وقال له: أما  
علمت ان الفاتحة قد قرئت وانها السبع المثاني والقرآن العظيم فهلا  
نويت حاجتك عند شروعا في قراءتها، فإن فاتحة واحدة تكفي أهل  
السموات والأرض.

٣٨٥ - ومنهم الفقيه العدل مقدر الغرض بفاس، وناظر أحباس  
مسجدها الأعظم «أبو عبدالله محمد»<sup>(٣)</sup> بن عبدالرحمن الحمي « من  
الفقهاء الموثقين ومن المتقنين لفظاً وخطاً.

٣٨٦ - ومنهم الصالح البركة سيدي «أحمد»<sup>(٤)</sup> بن محمد بن عطية

---

(١) الشرقي الدلائي: هو شخصية علمية وصوفية بالزاوية الدلائية، قضى معظم حياته بها طالباً واستاذاً،  
اختص بتدريس علم القراءات والتجويد واللغة الى جانب اتقانه للسيرة. وتذكر له الصادر مؤلفات  
منها «شرح النماء للقاضي عياض في السيرة. وحاشية على المطول للتفترافي في اللغة وقواعدها.  
وتألف في الاصول. وتوفي في السنة التي دخل فيها مولاي الرشيد الى الزاوية الدلائية وهي سنة  
١٠٧٩هـ / ١٦٦٥م.

انظر: النشر ١٢٧/٢. محمد حجي: الزاوية الدلائية ص ٨٥ و ٢٥١ (مع المصادر الحال عليها).

(٢) ابن طمطم: هو عبدالله بن طمطم الدعامسي احد رجال التصوف باقليم توات في «الدغاسة»  
الواقعة بغرب توات، والتي هي مجموعة من القرى، كانت له بها زاوية يتردد عليها رواد المنطقة  
وسمهم ركب الحجيج المغربي. اما تاريخ وفاته فيعتقد انه توفي في العقد الأخير من القرن الحادي  
عشر الهجري. وقد ذكر البغري انه كان حيا في عام ١٠٩٤هـ.

انظر: النشر ١٢٦/٢. المياشي: الرحلة ٢١/١. الصفحة ص ٨٩.

(٣) محمد الحمي: لم يترجم له في نشر المثاني، كما انه لم يذكره صاحب سلوة الانفاس. وبعد بحثنا لم نتمكن  
من العثور على ترجمته في المصادر المتوفرة لدينا.

(٤) احمد بن عطية: هو حميد الشيخ الصوفي محمد بن عطية البلوي دفين الرميطة. وبعد والده تولى شيشة =



السلوى» له تأليف سماه «سلسلة الأنوار في طريقة الصوفية الاخيار»  
فرغ من مبيضته عام ستة وتسعين.

٣٨٧ - ومنهم الولي الصالح سيدي «عبد<sup>(١)</sup> المالك بن محمد  
الغمري» بالمعجمة دفين «اكдал» من بلاد «غمرة» على نصف مرحلة  
من فاس بزاويته.

٣٨٨ - ومنهم السيدة الصالحة ذات الأنوار اللامجة والأسرار  
الوهبية، السيدة «رقية السبعية<sup>(٢)</sup>». كانت رضي الله عنها خرساء  
وتشير بما يفهم عنها فتقع إشارتها لا محالة.

قال مقيده وجامعه «محمد بن الطيب بن عبدالسلام القادري  
الحسني» كان الله له، هذا تمام ما وقفنا عليه من أهل المائة الحادية  
عشر، وحوادثها. ومن أراد بسط ما اختصرناه وأصول ما منه نقلناه  
مع زيادات نافعة وفوائد جامعة فليطالع أصله وهو تأليفنا المسمى  
«بنشر الثاني بأهل القرن الحادي عشر والثاني».

ثم نتأدى على هذا النسق في المائة الثانية عشر طالباً من الله عون  
وبره فنقول وبالله أستعين وهو القوي المعين.

---

= الزاوية. وله معرفة في تاريخ المدون حيث الف في ذلك كما اشار القادري. ونوفى ١٨ ربيع الثاني  
عام ١١٢٩ هـ / ١٧١٦ م. وذكر له صاحب السلوة كتابين هما «التفكير والاعتبار» اكمله  
عام ١١١١ م. وكتاب «سلسلة الانوار».  
انظر: السلوة ٣٧١/١. ان سودة: الدليل ص ٢٥٦.

(١) عبد المالك الغمري: احد شيوخ الروايا بادية فاس، ولا ندري تاريخ وفاته. وهو صهر الشيخ الصوفي  
احمد اليميني القادري الطريقة حيث تزوج ابنة الغمري بواسطة احد عبد الله معن.

انظر: النشر ١٢٧/٢. محمد بن الطيب القادري الزهر الاسم ورقة ١٠٣.  
(٢) رقية السبعية سيدة مبهذوبة خرساء ذكر الكتاني في السلوة انه لم يتمكن من العثور على تاريخ وفاتها.  
انظر: النشر ١٢٧/٢. السلوة ٢٦٥/٢.

## الفِصْمَةُ الثَّانِيَّةُ



## العشرة الأولى بعد مائة وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام/

(١٧١) / العام الأول منها: عام واحد ومائة وألف

٣٨٩ - وفي ثامن<sup>(١)</sup> وعشرين من رجب [سنة إحدى ومائة  
وألف<sup>(٢)</sup>] توفي «أبو اسحاق إبراهيم بن حسن الكوراني<sup>(٣)</sup>» المدني  
الكردي، أصله من: «شهرزور» من جبال الكرد، قرأ ببلاده ومهر في  
المعقولات والعربية، ثم قدم بغداد ثم ارتحل إلى دمشق ثم إلى مصر ثم  
إلى الحجاز وأقام بالمدينة طالباً الطريق على يد «صفي [الدين]  
القشاشي<sup>(٤)</sup>»، ودفن بزاويته بالمدينة. وولد سنة خمس وعشرين وألف،

(١) ثامن: م. قطعت بالحرم.

(٢) في النسخ: ف، ر، حم: فيه.

(٣) إبراهيم الكوراني: عالم الاسلامي كبير، وشيخ صوفي مشهور. له مؤلفات عديدة وصل بعضها إلى المغرب  
مثل «مسلك السداد في مسألة خلق افعال العباد». وله ثلاث رسائل في نفس الموضوع، وقد ناقش  
علماء المغرب آراءه وخاصة الشيخ عبد القادر الفاسي والشيخ اليوسي، كما دافع عنه المياشي في  
رحلته. وكانت طريقة الكوراني هي الطريقة الصوفية النفشندية وعنه أخذها المياشي.  
انظر النشر ١٣٠/٢ - ١٣٦. المياشي: الرحلة ١/٣٢٠، ١/٣٩٨، ١٠٦. الصفوة ص ٢١٠.  
الزركلي: الاعلام ٢٨/١. محمد المسناوي جهد المقل القاصر في نصرة الشيخ عبد القادر (مخطوط خاص)،  
محمد الطيب الفاسي: المح السادية (مخطوط خاص).

Brock (G.A.L.) S.2, P. 520.

M. Bencheneb: Idjaza, P. 60-63.

(٤) في النسخ: ف، ر، حم: الصديق القشاشي. والأصوب ما أثبتناه.  
انظر ترجمة: ٢٤٣.

وله مؤلفات كثيرة إلا انه انكروا عليه البعض منها التي بلغت للمغرب: كمسلك السداد إلى مسألة خلق أفعال العباد « وما في معناه مع أشياء قبيحة نسبوها له منها قوله: إن القدرة الحادثة لها أثر في أفعال العباد، وإن قيدها بإقرار الله قدرتها. وألف في ذلك ثلاث رسائل: ومنها ألف في مسألة تصحيح الغرائق<sup>(١)</sup>. التي هي مذكورة في تفاسير سورة «النجم»<sup>(٢)</sup>، وانه ألف في شيئية المعدوم، وانه ألف في صحة إيمان فرعون لعنه الله.

وقد ألف العلماء في الرد عليه وقيدوا منهم الضابط الحجة سيدي «محمد»<sup>(٣)</sup> بن عبد القادر الفاسي « فله تأليف<sup>(٤)</sup> في مسامرة كلامه والرد عليه وإلزامه الشائع. وكذا ولد عمه الشيخ المتقن الضابط الحجة سيدي المهدي<sup>(٥)</sup> بن أحمد الفاسي فألف في الرد عليه كتاباً سماه «النبذة اليسيرة واللمعة الخطيرة في مسألة خلق الأفعال الشهيرة»، وقد نصره في الرد عليه أئمة وقته كالإمام أبي علي اليوسي قائلاً في بعض مقدماته في شأن ابراهيم المذكور نعوذ بالله منه ومن هفوته، وهي نزعة لم يجد الشيطان لإبدائها أحسن من لسان هذا الرجل المنسوب إلى العلم والأمانة «. ا. هـ. ومن خطه نقلت. وكذا الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد القسنطيني الشريف فقد شنع على ابراهيم المذكور ورد عليه رداً حسناً. وأجمع مشايخ فاس على الرد عليه. إلا ان منهم من اقتصر على بيان الحق بتلطف، ومنهم من شنع عليه.

(١) الغرائق: يزعمون انه وصف جميل لأفقه العرب عن طريق الوحي. وقد بحثت فصيحة الغرائق من طرف الباحثين، وانتهى البحث إلى نقضها ورفض نسبتها إلى الوحي أو إلى النبي، ولزيد من التوضيح انظر الدكتور رمزي نعاية: الاسرائيليات وأثرها في كتب التفسير ص ٣٨٧ - ٣٩٤ طبعة دمشق - بيروت ١٩٧٠.

(٢) سورة النجم: سورة مكية (٥٣) عدد آياتها ٦٢. والآية التي طرحت مشكلة «الغرائق» هي آية ٢٠ «أمرأتهم اللات والعزى وساء الثالثة الأخرى».

(٣) انظر ترجمة ٤٣٩.

(٤) انظر النشر ١٧٣/٢.

(٥) انظر ترجمة ٤١٢.

ورأيت منقولاً عن أهل « تنبكتوا » لما بلغتهم بدعة الرجل يستدعيهم لها ، كتبوا له عليها سورة الكافرون جواباً عن كتابه ، وقد اشفى الغليل في هذا الرجل شيخ شيوخنا الإمام الحجة « أبو عبدالله محمد بن أحمد السنائي<sup>(١)</sup> » الدلائي في كتابه<sup>(٢)</sup> المسمى : « بجهد المقل القاصر<sup>(٣)</sup> » في نصرة الشيخ عبدالقادر .

العام الثاني: عام اثنين ومائة وألف .

٣٩٠ - [وفي عام اثنين ومائة وألف<sup>(٤)</sup>] توفي الشيخ العلامة الشهير « محمد ابن عبدالله الحرشي<sup>(٥)</sup> المصري » صاحب الشرحين الكبير والصغير على مختصر خليل ، وللناس إقبال عليها . وأخذ عن الشيخ « علي الأجهوري » والشيخ « ابراهيم اللقاني » وغيرها . ورهطه يدعون بأولاد صباح الخير وكان ورعاً زاهداً متقشفاً متعقفاً مدرس المالكية بالأزهر ، وله شرح على صفري الشيخ السنوسي ، وقد راسل سلطان المغرب في وقته بكتاب<sup>(٦)</sup> يهنئه بفتح العرائش ويجازيه بالدعاء على

(١) انظر ترجمة ٤٨٧ .

(٢) فقد لحص فيه موقف علماء المغرب من آراء ابراهيم الكوراني ، لكن السنائي يظهر معتدلاً في نقده يحاول ان ينف موقف الحبياد .

انظر المقل القاصر . ورقة ٧ مخطوط خع .

(٣) في النسخ (ف ، ر ، خم) = وقفه .

(٤) محمد الحرشي : ولد عام ١٠١٠ هـ / ١٦٠١ م . تولى مشيخة الأزهر إلى وفاته ، وكانت بينه وبين السلطان مولاي اسماعيل مراسلة يتحدث فيها عن اهدائه للسلطان نسخة من شرحه لمخيل في الفقه المالكي ، وبهذه مفتاح وتحرير مدينة العرائش عام ١١٠١ هـ . وقد أورد القادري في النشر مقتطفات من هذه الرسالة . أما شرحه على خليل فقد طبع بالمغرب ومصر ، وقد اعتنى المغاربة والمشارقة بالتحشية عليه ، وله غيره . وأصح الروايات في تاريخ وفاته ، ما ذكره المؤرخ « أحمد جلي عبد النبي » في كتابه « أوضح الاشارات » حيث قال « انه توفي في ٢٧ حجة ١١٠١ هـ / ١ أكتوبر ١٦٩٠ م . شيخ الاسلام والمسلمين عمدة أهل البقيين .. الذي كان له في العلوم غاية البطش » وهذه الرواية تكاد تتفق معها رواية « محمد الطيب العامي » في فهرسته .

انظر الشر ١٣٧/٢ - ١٤١ . الصفوة ص ٢٠٥ . المحجوي : الفكر السامي ١١٧/٤ . أحمد جلي : عبد النبي : أوضح الاشارات ص ٢٠٩ . الحبري : تاريخ عجائب الآثار ١١٣/١ . هدية العارفين ٣٠٢/٢ . الزركلي : الاعلام .

Brock (G.A.L.):

(٥) انظر مقتطفات من هذه المراسلات في نشر الثاني ١٣٧/٢ - ١٣٨ .

ذلك، وأجابه كتاب السلطان بلسانه عن اذنه. وبحشوا معه أبحاثاً في بعض المواضيع من شرحه بعد ثنائهم عليه الثناء الجزيل.

٣٩١ - وفي ليلة الاثنين الثالث والعشرين من ذي الحجة متم عام اثنين ومائة وألف<sup>(١)</sup> توفي الإمام علامة الزمان ونادرة الأوان «أبو محمد وأبو علي الحسن بن مسعود اليوسي<sup>(٢)</sup>». وكان قدومه من الزاوية البكرية إلى فاس وسكنه بها آخر المحرم سنة تسع وسبعين وألف، وبقي بها إلى أواسط سنة أربع وثمانين ثم ارتحل عنها. وكانت ولادته سنة أربعين وألف، كان ماهراً في المعقول والمنقول، مجرأ زاحراً، وكان ممن لا تأخذه في الحق لومة لائم. وقد بالغ في الذب عن الشريعة والحرص على تقرير أصولها الرفيعة فقد كان سيفاً من سيوف الدين وقاطعاً لحجج المفسدين لا يخاطب السلطان إلا بصريح الحق مشافهة ومكاتبه<sup>(٣)</sup>، ورزق الاقبال من الخلق فيجتمع عليه الجمل الغفير حيثما أقام حتى كان السلطان

---

(١) وألف: النسخ: ف، ر، غم اعفلت «الف».

(٢) الحسن اليوسي: (١٠٤٠هـ/١٦٣٠م - ١١٠٢هـ/١٦٩٢م)، يلقب في النصوص المغربية بأبي علي اليوسي وبأبي الحسن اليوسي وبابن مسعود الحسن اليوسي. ويعتبر من أشهر علماء المغرب واقطاب الفكر به في النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري ١٧م تعدت شهرته المغرب إلى المشرق الاسلامي، وله انتاج علمي يعد من عيون التراث المغربي الخالد تناول فيه جميع الموضوعات والقضايا الفكرية والأدبية. والسياسة والدينية في عصره، برهن في ذلك على الأصالة المغربية والعق في الادراك والمنطق في التحليل. وقد أثر في الثقافة والفكر المغربيين فيما بعد. وقد أخذت الدراسات الحديثة تكشف عن جوانب عبقرية اليوسي هذه العبقرية التي تعد ظاهرة بارزة في التاريخ الثقافي المغربي خلال العصر الأول من تاريخ الدولة العلوية.

انظر النشر ١٤٣/٢. محمد الأخضر: الحياة الأدبية في المغرب ص ١٢٢ هامش ١. الاستقصا: ٥١/٤، الجبرتي: عجائب الآثار ٦٨/١. الزركلي: الاعلام ٢٣٧/٢. معجم المطبوعات: ص ١٩٦٠. المراكشي: الاعلام ١٥١/٣ نرحة ٤٠٩.

J. Berque: Al Youssi

Brock (G.A.L.), S2, P. 675.

Mohamed Hajji: L'Activité Intellectuelle, P. 557.

(٣) وقد راسل السلطان مولاي اسماعيل في مواضيع مختلفة، وأشهرها رسائله في موضوع عبيد البخاري. وتحتفظ خزائن المغرب وكتب تاريخية على نصوصها. وتتناز. بقوة التمييز وعنى التفكير ونزاهة الرأي.

لا يتركه ان يقر في قرار، بل يأمره بالرحيل في أقرب مدة من الموضع الذي استقر به إلى موضع آخر<sup>(١)</sup> مع الجود المفرط والمواساة العظيمة.

وألف كتاباً<sup>(٢)</sup> منها: «زهر الأكم في الأمثال»<sup>(٣)</sup> والحكم «و» حاشية على شرح مختصر الشيخ السنوسي<sup>(٤)</sup> «لمؤلفه المذكور، وتأليف في الهيلة»<sup>(٥)</sup>، والقول الفصل في تمييز الخاصة<sup>(٦)</sup> عن الفصل، والمحاضرات<sup>(٧)</sup>، وديوان في الشعر<sup>(٨)</sup>، وشرح قصيدته الدالية<sup>(٩)</sup>، وشرح جمع الجوامع، ولم يكمل<sup>(١٠)</sup>، وحاشية على تلخيص المفتاح، لم تكمل. وتقييد في مسألة العكاكزة<sup>(١١)</sup>،<sup>(١٢)</sup> /وله ديوان مشتمل على شعر بليغ<sup>(١٣)</sup> جداً، وغير ذلك.

(١) لم يكن الشيخ اليوسي شخصية سياسية تمثل المعارضة ضد السلطان مولاي اسماعيل، كما انه لم يكن زعيم قبيلة وقفت ضد العلويين أثناء حركة قيام دولتهم، وإنما كان صوتاً علمياً يدوي بأرائه انطلاقاً من الحكم الشرعي يقوم الاعوجاج. وبذلك كانت معارضة شاة تهدف الحق والمصلحة العامة قبل كل شيء.

(٢) لقد أحصى الأستاذ محمد حجي مؤلفات اليوسي فأوصلها إلى سبعة وأربعين مؤلفاً (٤٧).

انظر حجي: الزاوية الدلائية ص ١٠٢ - ١٠٨.

(٣) وهو كتاب في الأدب، توجد منه نسخ خطية في الحرائر المغربية نذكرها (مخطوطات خع ٥٧١، ٥٩١، ١١٥٩) ولزريد من التفصيل: انظر الزاوية الدلائية ص ١٠٤ وقد طبع أخيراً بالمغرب.

(٤) وهو كتاب تداوله طلبة المغرب في عصره. ناقش فيه اليوسي آراء الشيخ السنوسي في العقائد الاسلامية وفقاً للاتجاه الاشعري. وتوجد منه نسخ خطية منها نسخة بمخزاة القرويين تحت رقم ٤٠ - ٨٣٧. ونسخة خع ٢٦٤٥٠٠٠ ك.

(٥) وهو كتاب «مشرب العام والخاص من كلمة الاخلاص» طبع بفاس سنة ١٣٢٧ هـ بأمر من السلطان مولاي عبدالمهيظ وحجمه متوسط يقع في ٤١٩ صفحة.

(٦) يسمى بأسماء أشهرها «القول الفصل في الفرق بين الخاصة والفصل» وبسمى «بالفرق ما بين الذاتي والعرضي» وهو مؤلف في النطق توجد بالمخزاة العامة بالرباط نسخة خطية رقم ١٠٧٢.

(٧) طبع على الحجر بفاس وأخيراً في الرباط عام ١٩٧٦ بناية الأستاذ محمد حجي.

(٨) طبع على الحجر بفاس بدون تاريخ.

(٩) قصيدة مدح بها شيخه محمد بن ناصر الدرعي، طبعت مع شرحها بمصر سنة ١٣٢٩ هـ.

(١٠) واسم الكتاب «الكوكب الساطع شرح جمع الجوامع» وصل فيه إلى «إذا الفجائية» وموضوع الكتاب «أصول الفقه»، وهو نادر قد يوجد بالمخزائن الخاصة.

(١١) الكتاب عبارة عن تقييد صغير يتكون من عشرين صفحة توجد نسخة خطية منه بالمخزاة العامة بالرباط ضمن مجموع يحمل رقم ١٢٢٤ ك.

(١٢) هذا النص المحصور بين مقومتين أحق في نسخة (م) بالحاشية مع إشارة إلحاقه بصلب النص، وقد تعرضت كلمة «مشتمل» للخرم. وهذا النص لا يدل على انه إشارة إلى ديوان آخر لليوسي، وإنما يشير لبعض القصائد التي لم يجمعها الشيخ اليوسي في ديوانه الشعري المذكور سابقاً.



قرأ على أشياخ عدة: منهم أبو مهدي عيسى ابن عبد الرحمن السكتاني،  
وعبد العزيز بن أحمد الرسمكي، والشيخ الصالح أبو عبد الله بن ناصر  
الدرعي، والشيخ أحمد بن سعيد المجلدي، وأبو العباس بن عمران  
السلامي، وأبو عبد الله المراتب بن محمد بن أبي بكر الدلائي، والشيخ  
العلامة أبو بكر بن الحسن التطاقي من أخذ عن الشيخ أبي محمد عبد الله  
ابن علي بن طاهر الحسني، وقرأ عليه سيدي الحسن اليوسي الألفية  
وشيئاً من المختصر وغير ذلك. وأخذ بالإجازة عن سيدي عبد القادر بن  
علي الفاسي، وكان جميع من لقيه من الأشياخ يتعجب من إدراكه  
وتحصيله وما كتب له به شيخه ابن ناصر المذكور: [من البحر  
البيسط]:

أبا علي جزيت الخير والنعماء ونلت كل المنى<sup>(١)</sup> من ربنا قسماً  
يَأمَرُحِباً بِكَ كلَّ الرّحب لا يرحت قرائح الفكر منك تجتني حكماً.

فقال بركة دعوته وأخذ علمه في الزيادة وزاد بحره.

٣٩٢ - وفي هذا العام توفي الفقيه الأديب «سيدي محمد بن  
عبد الكريم الجزائري<sup>(٢)</sup> الشريف» أخذ عن سعيد قدورة في بلاده،  
والإمام عبد القادر ابن علي الفاسي بفاس، وأبي علي اليوسي، ورحل إلى  
المشرق فأخذ عن جماعة، وفي محاضرات الشيخ اليوسي<sup>(٣)</sup>: «حدثني  
الفاضل أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم الجزائري، قال: «حج بعض  
الأشراف فلما وقف الروضة المشرفة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام،  
قال: [من بحر مخلع البسيط]:

(١) المنى: في النسخ (م، ر، ف، ر، خم): المنا.

(٢) محمد الجزائري: عالم جزائري، أخذ ثقافته من شيوخ الفكر بالغرب والشرق الاسلامي تنسجة نحواله  
في العالم الاسلامي. وقد كان السلطان مولاي اسماعيل يحله ويعطيه ويكرمه مراراً. وفي إحدى  
رحلاته إلى المغرب توفي بفاس عام ١١٠٢ هـ / ١٦٩١ م. ولا تذكر له المصادر المتوفرة لدينا مؤلفات.  
انظر النشر ١٤١٧/٢ ابن ميمون: النخبة المرضية تحقيق ابن عبد الكريم ص ٧٦.

(٣) انظر: اليوسي: المحاضرات ص ٨٠.

إن قيل زرتم بما رجعت يا أكرم الرسل<sup>(١)</sup> ما أقول  
بالقاف المعقودة، فسمع من الروضة بتلك اللفظة

قولوا رجعتا بكل خير واجتمع الفرع والأصول

٣٩٣ - وفي رابع عشر جمادي الثانية توفي الفقيه «أبو العباس  
أحمد بن محمد الشريف التونسي»<sup>(٢)</sup> أخذ عن أبي عبد الله المرباط  
الدلائي، والإمام عبد القادر ابن علي الفاسي، وولده الشيخ أبي عبد الله  
محمد. وكان عالماً بأحكام الوثائق وكان القاضي أبو عبد الله بردلة ينوه  
به وربما انابه في الحكم عنه، دفن قرب سيدي علي حماموش خارج [باب  
الفتوح]<sup>(٣)</sup> من [فاس].

٣٩٤ - وفي أوائل الحجة توفي «محمد بن أحمد الحرشي»<sup>(٤)</sup>، شرع  
في شرح خليل ولم يكمله، وله شرح على شمائل الترمذي. أخذ عن  
الشيخ حمدون المزوار، ثم عن الشيخ عبد القادر الفاسي ولازمه. ومن  
أخذ عنه المفتي النوازي محمد بن حمدون<sup>(٥)</sup> بناني وغيره/.  
(٢٧٧)/ وفي ثامن<sup>(٦)</sup> وعشرين رمضان نزل مطر غزير برعد أصابت بعض  
الزروع ويقال نزل معها حيات وحجر مثل الرمان في قلبه دم<sup>(٧)</sup>.

(١) يا أكرم الرسل في مص محاضرات البوسبي يا أكرم الخلق.

(٢) أحمد التونسي: مدرس عدل عارف بأحكام الوثائق العدلية وعللها، وكان رفقاً لمحمد مبارزة الأصغر  
في ساط عدول فاس الفرويين

انظر النشر ١٤٢/٢. السلو ٢٣٤/٢.

(٣) في نسخة (م) اختلفت كلمة «خارج» بالحاشية وكتبت عليها علامة التصحيح «صح» وسقطت منها  
«باب الفتوح».

(٤) محمد الحرشي: أحد علماء الفرويين المحدثين بها. ولا نشر كتب التراحم إلى فرائده بالشيخ المحدث،  
«عني الحرشي» المنوي بالمدينة ١١٤٥ هـ (ترجمه ٥٠٧)

انظر النشر ١٤٢/٢. هدية العارفين ٣٠٢/٢.

(٥) انظر ترجمة ٤٩٦.

(٦) في النسخ (ف، ر، خ، م): وفي ثاني وعشرين رمضان. وما ابشناه متنوع مع ما في النشر ١٥٢/٢. وفي  
هذا التاريخ يوافق ٣٥ يونيو ١٦٩١ م. وقد سقط بالثغوب خلاله أمطار اعصارية.

(٧) في نسخة (ف) حاشية (طرد) ونصها «وفي ١٤ جمادي الثانية عام ١١٠٢ نزل المطر ومعه حيات  
وحجر مثل الرمان في قلبه دم». وواضح انه مطلق من الفراء حافظ الناسج عنه.

وفي خامس عشر شوال دخل ركب الحجيج من المشرق وفيهم العلامة سيدنا الحسين اليوسي الذي تقدم ذكره [قليلاً بعد الحج والزيارة<sup>(١)</sup>].

وفي أوائل ذي الحجة قتل السلطان ثلاثة وستين من المكاكرة<sup>(٢)</sup>.

العام الثالث: عام ثلاثة ومائة وألف.

٣٩٥ - وفي رابع ربيع الأول [عام ثلاثة ومائة وألف<sup>(٣)</sup>] توفي قاضي الحضرة الرشيدية والاسماعيلية بفاس وغيرها، العلامة المدرس المفتي الخطيب، «أبو عبد الله محمد بن الحسن المخاصي<sup>(٤)</sup>» ولي القضاء بفاس عام تسعة مئنة وسبعين بموحدة وألف<sup>(٥)</sup>، وكان حسن السيرة وقد اعترف له الشيخ اليوسي بأنه من العلماء العاملين الذين يتقون الله ولا يخافون في الله لومة لائم في أثناء مخاطبته في رسالة أرسلها للسلطان<sup>(٦)</sup>، وكان من

(١) سقط ما بين المقومتين من النسخ (ف، ر، خم).

(٢) المكاكرة فرقة منحرفة عن الاسلام اتخذت التصوف مطهراً والعوضى تطبيقاً، يزعمون انهم ينتسبون للشيخ الصوفي أحد اللباني الراشدي المتوفي سنة ٩٢٧هـ/١٥٢١م، الذي أخذ الطريقة الرومية في مجابة عن مؤسسا الشيخ أحمد زروق المتوفي ٨٩٩هـ/١٤٩٣م. وقد سمو بالطائفة اليوسفة وبالشراكة، ولعل اسم المكاكرة جاء من اتحاد المنتسبين إليها «المكار» في مشيهم ومزاولة طقوسهم. وكان طبعياً ان تلقى مقاومة شديدة من الفقهاء ورجال الاصلاح بالمغرب، وقد افق علماء المغرب بوجود حرمهم واستنصاهم وحلوا «الامام» مسؤولية التساهل في حقهم. ولزيد من التفاصيل: انظر النشر ١٥١/٢. محمد حجي: الحركة الفكرية بالمغرب ١/٢٣٧ - ٢٤٠. مجلة كلية الاداب بالرباط عدد ٣ و ٤.

(٣) في السج ف، ر، خم: سقط ما بين الحاصرتين.

(٤) محمد المخاصي: هو شخصية فقهية قضائية مشهورة في تاريخ القضاء بالمغرب. وصف بانه خطيب مصقع، ومن أهل الثنيت في الاحكام والنحري فيها. له عارضة في التقسيد، وباع في النظم، من مؤلفاته «تقسيد في الاشراف الموطبين». ذكر عبد الرحمن بن زيدان انه يقع في نحو «كراسة» صمرة. وله تقصيد في مسألة «المكاكرة»، وله «نظم في اشراف المغرب». لا نعلم تاريخ ولادته، وتوفي في التاريخ المذكور عند القادري الموافق ٢٦ نوفمبر ١٦٩١ بكناسة الزننون ودون مقبرة الشيخ الكامل.

انظر النشر ١٥٢/٢. اتحاد اعلام الناس ٤٧/٤.

(٥) عام تسعة وسبعين: هذا تاريخ أول تولية للمخاصي في القضاء عندما ولاه مولاي الرشيد. وسبق للقادري ان ذكرها في أحداث عام ١٠٨٠هـ. وليس في عام ١٠٧٩ كما ينص عليه هنا مضبوطاً.

(٦) يعني بذلك رسالة اليوسي إلى السلطان مولاي اسماعيل في موضوع «العبيد»، وكان اليوسي يعرض بالقاضي عبدالمالك التاجوعي.

أهل التثبيت والتحري في قضاياءه، وله أجوبة حسنة تدل على اتساع عارضته في العلوم. أخذ عن سيدي عبدالقادر الفاسي، وأخذ عنه جماعات من طلبة فاس، وكان مجلس درسه حفيلاً<sup>(١)</sup> بمسجد القرويين.

٣٩٦ - وفي خامس عشر جمادي الأولى توفي الفقيه العلامة المشارك الحافظ الأديب «محمد المدعو الشاذلي»<sup>(٢)</sup> ابن محمد بن أبي بكر الدلائي «فقيه أديب يقوم على مختصر خليل. محقق لعلوم الأدب، ذكر عنه أنه أقرأ ألفية ابن مالك مائة مرة ومقامات الحريري ثلاثين ختمة. أخذ عن أبي العباس بن عمران، وأبي حامد الفاسي، وتولى خطبة المدرسة المتوكلية بفاس.

٣٩٧ - والشيخ الصالح «أحمد حجي»<sup>(٣)</sup> دفين ثغر سلا، وفي رحلة لسيدي أحمد بن أبي عسرية الفاسي أنه أخذ عن الملامتي<sup>(٤)</sup> عبدالله الجزار عن الحارثي بن موسى دفين بهت عن موسى بن علي دفين بهت أيضاً عن سيدي أحمد الحارثي صاحب الجزولي.

٣٩٨ - والشيخ العالم «محمد بن قاسم»<sup>(٥)</sup> بن قريش «التطواني أخذ

---

(١) في نسخة (م) حفيلاً.

(٢) محمد الشاذلي أحد أدباء الزاوية الدلائية وصمه المنجرة في فهرسته «بأنه المنجد في عصره بعلم اللغة وحفظ أيام العرب وأقوالها والسير والأمثال» ولا تذكر المصادر له مؤلفات. انظر النشر ١٥٥/٢. السلسلة ٩٦/٢. الزاوية الدلائية ص ٨٥، ادريس المنجرة المهرسة (مخطوط خاص).

(٣) أحمد حجي شيخ صوفي بمدينة سلا، كان ينتقل في المراكز الحضارية بالغرب ففي عام ١٠٩٦ هـ كان بمدينة مكناة عاصمة الدولة آنذاك. وتوفي بسلا في ٧ ربيع الأول ١١٠٣ هـ/ ٢٨ نوفمبر ١٦٩١ م. انظر النشر ١٥٤/٢. الاستقصا ١١٠/٧.

(٤) الملامتي عرفه القادري في الزهر باسم بقوله «هو الذي لا يظهر خيراً ولا بضر شراً. واللامة ما يجري على ظاهره ما قد لا يفهم معناه، وليس حريابها عليهم، باختاري، واصطلاح القوم عليهم بالأبناء فهو اصطلاح صوفي مستمد أصوله من لوم النفس وتأنيبها. انظر محمد القادري: الزهر الباسم ورقة ٣٩.

(٥) محمد قريش: هو محمد بن قاسم بن أحمد قريش، بقاف فراء شديدة مكسورة فباء ساكنة فشين. وبهذا اللقب يعرف جدته الآن بتطوان، وبابن قريش حالياً تسمى جماعة دائرة تطوان. انظر النشر ١٥٥/٢. محمد داود تاريخ تطوان ١٣/٣.

عن سيدي عبد القادر الفاسي وله عنه إجازة<sup>(١)</sup>.

العام الرابع: عام أربعة ومائة وألف.

٣٩٩ - وفي ليلة ثاني عشر ربيع الأول توفي الولي الصالح « سيدي عبد الرحمن معاذ التوائي<sup>(٢)</sup> » دفن خارج باب الجيسة من فاس، مشهور الصلاح<sup>(٣٧٨)</sup> عند أهل فاس، ولا يأكل إلا من عمل يده يؤاجر نفسه لخدمة الفأس ونحوها.

وفي عشرين من جادي الثانية أزيلت « السارية<sup>(٣)</sup> » المنسوبة لسيدي عبد القادر الجيلاني. التي كانت بالصف الأول من مسجد القرويين بفاس قرب الخلوة<sup>(٤)</sup> المنسوبة للشيخ المذكور التي على ساباط على محجة الموضع المسمى بالخلوة شرقي الجامع بأمر<sup>(٥)</sup> القاضي أبي عبد الله بردلة.

قلت نسبة هذا الموضع من هذا المسجد للشيخ الجيلاني رضي الله

---

(١) ذكر عبد المحي الكتاني في فهرس الفهارس، انه اطلع على إجازة من الشيخ عبد القادر الفاسي إلى صاحب الترجمة محمد قريش.  
انظر فهرس الفهارس ١٥٩/٢.

(٢) عبد الرحمن التوائي: انظر عنه الشر ١٥٥/٢. حلة الانفاس ١٤٩/٣.

(٣) السارية: هي سارية ريشة من رخام ملون بالأحمر والأبيض بنبت عند مدخل حلة الاسوع في الركن الجنوبي الشرقي لجامع القرويين. وقد اهم العامة بها وأخذوا ينزفون بها اعتقاداً منهم بأن الشيخ عبد القادر الجيلاني كان يتكلم عليها.

انظر الشر ١٥٦/٢. النازي: جامع القرويين ٣٣٢/٢ وهامش ٩١.

(٤) الخلوة: مكان للاميرال عى الناس للتأمل وعند الصوفية مكان العبادة لا يدخله إلا المريدون قصد « محادثة السر مع الحق » كما يقول الجرجاني في تعريفاته.  
انظر الجرجاني: التعريفات.

(٥) عندما انتشر في المدينة ان العامة بانفوا في اشكال الترك بالسارية الموجوده بالخلوة المنسوبة إلى الجيلاني، حيث احدثوا يأتون إليها بالنذور والناثم ، خيف تطور الأمر إلى ما هو أخطر، أمر بعد حكم شرعي بإزالتها ونقلها إلى مكان آخر خارج جامع القرويين. وهو مرحاض جامع البلارين. وعند ما بعد هذا الأمر تصدى خصومه لمعارضته مما جعل الأمر يتطور إلى ان رفعت القضية إلى السلطان مولاي اسماعيل. وكان ذلك أحد أسباب عزل القاضي بردلة، عن قضاء المدسة. وهذا الحدث يعبر في حد ذاته على مدى التمثل الصوفي في نفوس المواطنين على اختلاف مستوياتهم آنذاك. ولزهد من التفصيل:

انظر النازي: جامع القرويين ٣٣٢/٢ هامش ٩١.

عنه، جارية منذ قديم على السنة أهل فاس، وسمعت من يذكر ان سببه رؤية بعضهم الشيخ الجيلاني بها نوماً، فمن أجل ذلك أضافوها له، وهذا ان صح فهو سبب وإن أوقع في الكذب الصريح. فإن الشيخ الجيلاني لم يدخل المغرب أصلاً ولا خرج من مكة لناحية المغرب حين دخلها للحج فحج ورجع لبلده من عامه. فإن قيل يصح تبركهم بها على فرض صحة الرؤيا إليها، وقد شاع التبرك بآثار الصالحين. قلنا إنما يتم ذلك إن لو كان تبركهم على انه رؤيا به مناماً وليس الواقع كذلك، بل الكثير يتوهم انه متعبد له، أو كونها يقدمها بالخطوة، أو يأتيها بعد موته غيباً ونحو ذلك، ما لا دليل عليه. ولنا زيادة كلام في الأصل، فانظره<sup>(١)</sup>.

وأما هذه التي يسمونها «بالخلوة» إنما هي زاوية لقراءة حزب القرآن أمر ببنائها الأمير «أبو سالم ابراهيم»<sup>(٢)</sup> «المستعين بالله المريني»، وتم بناؤها في أواخر رمضان عام اثنين وستين بمئنة وسبعائة بموحدة، ورتب فيها الطلبة يقرأون القرآن ويحتمونه بطول سبعة<sup>(٣)</sup> أيام الأزمان، وأجر لهم جرايات في كل شهر ينتفعون بها. وقد غيروا اليوم ذلك الحتم بما هم عليه اليوم. فمن أوهم الناس خلاف هذا فهو كذاب مفتر.

العام الخامس: عام خمسة ومائة وألف.

٤٠٠ - وفي ثاني ربيع النبوي عام خمسة ومائة وألف مات الشريف

(١) انظر النشر ١٥٦/٢ - ١٥٨.

(٢) أبو سالم ابراهيم: هو ابراهيم بن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبدالحق المربسي. تاسع ملوك بني مرين. تولى في شعبان ٧٦٠هـ/يوليوز ١٣٥٩م. وأسند إلى المؤرخ عبدالرحمن بن حلدون توقيعه وكثانة سره. توفي مقتولاً يوم الخميس ٢١ فعدة ٧٦٢هـ/٢٢ سبتمبر ١٣٦١م. بمعنى انه توفي وقد كمل بناء خلوة عبدالقادر الجيلاني بالقرويين أو «الراوية» على حد تصوير «الجزنائي».

انظر ابن القاضي حذوة الاقتباس ص ٨٣. العباس بن ابراهيم الاعلام ١٧٦/١ ترجمة ٢٠. التاريخ: جامع القرويين ٣٣٢/٢ هامش ٩٠.

(٣) من المعروف عند الصوفية، ان الخلوة ثلاثة أنواع. خلوة ثلاثة أيام. وخلوة الأسبوع. ثم خلوة الأربعين يوماً. وخلوة جامع القرويين انشئت لتكون شبيهة بخلوة الأسبوع التي اتخذها عبدالقادر الجيلاني ببغداد. وقد حصص لها أوقاف هامة تؤدي منها أجور الدين يقرأون القرآن بها طيلة الأسبوع حيث يكملون القرآن بها تلاوة.

انظر التاريخ: جامع القرويين ٣٣٢/٢.

الوجيه سيدي «محمد<sup>(١)</sup> المدعو حم» ابن أحمد طاهر الصقلي الحسيني بالتصغير.

[وفي عاشر ربيع النبوي من عام خمسة ومائة وألف هبت ريح جنوبية عظيمة استرسلت نحو ساعتين اسقطت دوراً وقلعت أشجاراً كثيرة، ومات بالردم الشريف سيدي «ادريس المدعو ابن ادريس» الجوطي العمراني الحسني. ودفن بجنانوت بظهر الحائط الشرقي من مسجد الشرفاء بفاس، وجملت هناك مزاراة للحرم المذكور وأدخلت في المسجد في بنائه الحادث في حدود اثنين وثلاثين (ومائة وألف<sup>(٢)</sup>).

وفي خامس المحرم ولي العلامة سيدي «أحمد بن الحاج» قضاء فاس الجديد<sup>(٣)</sup>].

### العام السادس: عام ستة ومائة وألف.

٤٠١ - وفي ثامن عشر من عام ستة [ومائة وألف<sup>(٤)</sup>] توفي الفقيه قاضي فاس العليا وخطيب القرويين من فاس الادريسية ومفتيها «أبو

---

(١) في نسخة (م) ألحقت هذه الترجمة بالهامشية، مع إشارة إلحاقها بصلب النص وكتبت عليها علامة التصحيح «صح». أما النسخ الأخرى (ف، ر، خم) فقد ألحقتها بالمكان المشار إليه وهو عام ١١٠٥ هـ بعد أن حذفت منها «عام حمة ومائة وألف» على عادتها في الاختصار. وعن صاحب الترجمة:

انظر النشر ١٥٨/٢. السلة ٣٤٨/٣.

(٢) تكملة يقتضيها المقام، أعتمدنا في إثباتها «نشر الثاني» المطبوع بفاس ١٥٨/٢.

(٣) هذا النص المحصور بين المعقوفتين ألحق في النسخ (ف، ر، خم) بمجاءات عام ١١٠٦ هـ، وهو سهو من الناسخ. أما النسخة (م) فقد أدرجته في حوادث ١١٠٥ هـ وهذا متفق مع ما في «نشر الثاني» المطبوع بفاس، ومع ما في نسخة الخطية بالخزانة الملكية بالرباط. بالإضافة إلى النص الآتي المحدد لتاريخ أحداث النص كله المثبت في نسخة (م) «عام حمة ومائة وألف». وهو نص اغفلته النسخ التي أخطأت في مكان إثبات النص المحصور بين المعقوفتين.

(٤) تكملة يقتضيها المقام اعتمدنا فيها النشر ١٥٨/٢.

محمد<sup>(١)</sup> عبد الواحد بن محمد الشريف البوعناني «<sup>(٢٣)</sup>» رحل إلى الجزائر لغرض من أغراض السلطان، فلقب بها [جاعة<sup>(٢٤)</sup>] من مشايخها. أخذ عن والده وعن سيدي عبد القادر الفاسي وولده الشيخ محمد<sup>(٢٥)</sup>. وكان ذرب اللسان فصيحاً بارع القلم كريم الأخلاق.

٤.٢ - والفقير الأستاذ المجدد «محمد بن علي مروان<sup>(٢٦)</sup> الاندلسي»، له شهرة في الاقراء.

٤.٣ - وفي أواخر المحرم توفي عم والدنا الشقيق وجدنا الإمام «أبو عبدالله محمد<sup>(٢٧)</sup> العربي بن الطيب بن محمد القادري الحسني»، وله معرفة<sup>(٢٨)</sup> بالنحو والبيان والفقه والحديث والتاريخ، وله ذوق في

---

(١) عبد الواحد البوعناني: من علماء وخطباء جامع الفرويين، وتشر الصادر المترجمة له إلى أن له «فتاوى» تدل على مكانته في العلم. إلى جانب شاعرية أصيلة وقد وصفه الناصري في الاستقصا بأديب فاس. وقد دخل في مناصرة مع القاضي محمد العربي بردلة بسبب «سارية خلوة الجيلاني» بجامع الفرويين. كما يشير القادري إلى أن «عبد الواحد البوعناني» قام بمهمة «دبلوماسية كلفه بها مولاي اسماعيل إلى أنراك الجزائر». لكن المصادر المتوفرة لدينا لا تحدد موضوعها بالذات، ولعلها كانت سنة ١١٠٣ هـ بعد معركة «المشارع» بين أنراك الجزائر والمغرب. وبالسبب لتاريخ وفاته فقد ذكر ادريس المنجرة في فهرسته رواية أخرى وهي ١٠ صفر عام ١١١٦ هـ. ولعل الأصوب ما عند القادري.

انظر النشر ١٥٨/٢. السلسلة ٢٠٠/١. الاستقصا ٧٩٠٧٤/٧. المحررة المهرسة (مخطوط خاص).

(٢) جاعة: جمع النسخ المعتمدة لدينا اغفلت كلمة «جاعة» ولا يستقيم النص إلا بها. وقد اعتمدنا في إثباتها نص نشر الثاني ١٥٨/٢.

(٣) محمد سقط من النسخ (ف، ر، خم) انظر ترجمة ١٣٩.

(٤) محمد مروان: سمي في نسخة (ف) محمد بن علي «مروان» انظر النشر ١٥٩/٢. السلسلة ٢٨٨/٣.

(٥) محمد العربي القادري: ولد بفاس في ٦ رجب ١٠٥٦ هـ/ ١٨ غشت ١٦٤٦ م. فقيه صوفي مؤرخ، يعد أول من ألف في تاريخ القادريين بفاس. وله خبرة كبيرة بتاريخ التصوف الطرقي في المغرب. وقد أشاد به الباحثون المحدثون.

انظر النشر ١٥٨/٢. عبدالسلام القادري: الدرر الشريفة ص ٦٢. السناوي: نتيجة التحقيق ص ٢٠. السلسلة ٣٤٥/٢. محمد القادري: الزهر الباسم (مخطوط خع ورقة ٧٩ وما بعدها).

L. Provençal: Les Historiens des Chorfâ,

P. 275 et Note 4. Brock (G.A.L.) S. 2, P. 682.

(٦) كذا في (م) وفي (ف، ر، خم) له معرفة بالعلم والنحو.



التصوف ونصيب في طريق القوم، أخذ عن جماعة كأبي محمد عبد القادر الفاسي، وعالم الزمان الحسن بن مسعود اليوسي، والحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد الفاسي، وطبقتهم، له عبادة وزهد وتأدب، وتهذب بالشيخ العارف سيدنا أحمد بن محمد بن عبد الله معن، ورافقه في حجه من فاس إلى رجوعهما. وجالس وانتفع بالشيخ الكبير سيدنا أحمد بن محمد اليمني الشريف. وألف «الطرفة في اختصار التحفة»<sup>(١)</sup> ومضمنها أسانيد الطائفة الجزولية والزروقية من الشيوخ المذكورين أعني زروق والجزولي إلى زمنه. وله تأليف صغير<sup>(٢)</sup> في أولاد الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه. وتقاييد كثيرة<sup>(٣)</sup>. ودفن بالجنان خارج باب الفتوح في وسط أصحاب سيدنا أحمد بن عبد الله المذكور، ولقي الشيخ الكبير سيدي قاسم الخصاصي وزاره وتبرك به وانتفع به.

وفي تاسع وعشرين من صفر نزل المسلمون على سبتة<sup>(٤)</sup> بأمر السلطان.

(١) كتاب الطرفة مخطوط توجد نسخة منه بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم ٤٠٧. ونسخ أخرى منها في الخزائن الخاصة.

(٢) تأليف مخطوط يقع في ٢٠ صفحة، غلظ سعة خطية منه، وتوجد نسخ أخرى منه بالخزائن الخاصة بفاس. وهو عبارة عن ثلث للعائلة القادرية وخاصة بالمغرب.

(٣) تقاييد مجموعة من النصوص المختلفة الموضوع، وهذا اللون من التقاييد شائع ومعروف بين علماء المغرب باسم «الكناسة»، ولحمد العربي القادري «كناسة» مهمة جمع فيها مادة علمية متنوعة وسها تقاييد تاريخية. وتوجد مقتنيات منها في الخزانة الملكية بالرباط رقم ٢٣٨٩ و ٢٧٧٤. انظر محمد البوني مجلة الشاهل عدد ٢ ص ٢١٢.

(٤) سبتة: مدينة مغربية قديمة عرفت في التاريخ باسم «سبتم = Septem». ومنذ العصور الإسلامية عرفت باسم «سبتة = Ceuta». تقع في أقصى شمال المغرب على البحر الأبيض المتوسط في مقابلة الشاطئ الأوروبي الإسباني على مضيق جبل طارق. تحيط بها الجبال من الجنوب وهي بذلك تعتبر مركزاً استراتيجياً من الدرجة الأولى. وخلال التاريخ الإسلامي الوسيط لم تخضع لأي نفوذ أجنبي، لكن في بداية العصور الحديثة تعرضت للاحتلال البرتغالي عام ١٤١٥ هـ / ١٤١٥ م. ثم الاحتلال الإسباني عام ١٤٨٨ هـ / ١٥٨٠ م، ما تزال المدينة تزخر تحت النفوذ الإسباني إلى الآن. رغم المحاولات المتكررة والمادة من طرف المغاربة لتحريرها ومن أبرز هذه المحاولات ما قام به مولاي اسماعيل عندما أصدر أمره لجيوشه في الشمال لحاصر سبتة، واستمر هذا الحصار أطول مدة في تاريخ حصار المدن بالمغرب وهي حوالي ثلاثين سنة. وربما يرجع فشل هذه المحاولة إلى انتفاخها على البحر المتوسط. انظر النشر ١٥٩/٢. الحميري الروض المطار ص ٣٠٣. مجلة تطوان (العدد ٤٠٣) عام ١٩٥٨ -

وفي خامس عشر ربيع الثاني بموافقة رابع عشر نوفمبر هبت ريح عظيمة وطالت نحو الثلثين الاثنين من الليل أو أزيد، مات بها أكثر من مائة وثلاثين نفساً بالردم، وسقطت جدارات كثيرة. وفي ثامن عشر جمادي الثانية نزل ثلج عظيم وألمى الناس عن معاشهم أياماً وجاء خبر من توات أن نزل بهم ظلام عظيم من أول النهار إلى الزوال، وكان لا يعرف أحد منهم الآخر إلا بكلامه، فقطعوا الخروج من منازلهم إلى أن كشف الله عنهم.

العام السابع: عام سبعة ومائة وألف.

٤٠٤ - [ثم دخل عام سبعة<sup>(١)</sup>]، فمات فيه الفقيه الأديب «محمد<sup>(٢)</sup> ابن العلامة محمد الشاذلي بن محمد بن أبي بكر الدلائي». <sup>(٣)</sup>أخذ عن والده وعمه أبي عبدالله المراتب وعن سيدي عبدالقادر الفاسي. وكان آية في علم البلاغة والأدب.

٤٠٥ - وفي سابع وعشرين من رجب توفي الفقيه الوجيه «أبو عبدالله محمد<sup>(٣)</sup> بن الشيخ الحسن اليوسي»، مشهور بالخير والصلاح، أخذ عن والده.

---

<sup>(١)</sup> = ١٩٥٩ م ص ٧٣ - ٩٥. محمد المراج: خلاصة تاريخ سنة ص ٧١ وما بعدها. محمد داود تاريخ نطوان ٢٨/٢.

Léon L'Africain, P. 265-267.

(١) في نسخة (م) قطعت بالحرم كلمة «دخل». أما السح (ف، ر، خ) فعوضت النص المحصور بين معنوتين بكلمة «فيه».

(٢) محمد الشاذلي: أديب دلائي وشاعر مطبوع. توفي مع أهله من الزاوية الدلائية، واستمر بمن إلى العودة إليها، ثم استقر بماس حيث تولى الخطابة بالمدرسة الصانية التي كان يدرس بها علوم البلاغة إلى أن توفي بها بمغبرة الطاهرين بوادي الربون من فاس، ولا تذكر المصادر له مؤلفات سوى بعض النصوص الشعرية. وتوفي ١٦ محرم ١١٠٧ هـ/ ٢٨ غشت ١٦٩٥ م.  
انظر النشر ١٦٠/٢ السلوة ٨٩/٢. محمد حجي: الزاوية الدلائية ص ٨٦. الحوات الدور الضاوية ورقة ٢٣٠.

(٣) محمد اليوسي: فقيه اشتهر بشهرة والده الشيخ الحسن بن مسعود اليوسي، لا تذكر له مؤلفات.  
انظر النشر ١٦٠/٢ السلوة ٨١/٣.

٤٠٦ - والفقير العلامة «علي بن منصور»<sup>(١)</sup> به دعي، من أصحاب الشيخ سيدي عبدالقادر الفاسي، أخذ عن الشيخ ميارة الأكبر وسمع عليه مختصر خليل، وأخذ أيضاً عن الشيخ الحسن اليوسي. ودخل عليه رجل من المجاذيب وهو بمجلس درس الشيخ اليوسي فقال له اعطني عشرين موزونة وأعطيك بها مائة مثقال<sup>(٢)</sup>، فأمره الشيخ اليوسي بالقيام ليأتي بها فجاء بها وأعطهاها أياه، فانفصل بها عنه وأخذ الشيخ اليوسي بحث<sup>(٣)</sup> أهل المجلس على حسن الظن بعباد الله، فلم يبرح المجلس والسلطان المولى الرشيد دخل فأساً وسلك من القرويين وخرج منها للمدرسة المصباحية حيث مجلس الشيخ اليوسي، وتعرض له الشيخ اليوسي مع جماعة من الفقهاء وفيهم «ابن منصور» المذكور، فأعطى السلطان مائة مثقال للشيخ اليوسي ومائة مثقال أيضاً لابن منصور المذكور، فقال الشيخ اليوسي ان هذا الرجل أدى دينه ولم يماطل.

٤٠٧ - و«أبو عبدالله محمد»<sup>(٤)</sup> بن الحسن «أخذ عن الشيخ ميارة الأكبر، يقوم على المختصر.

٤٠٨ - والمتعبد «محمد بن غلال الفهاري»<sup>(٥)</sup>، ورده ختمة من القرآن كل يوم.

---

(١) علي بن منصور: فقيه درس بالقرويين وتلمذ على الشيخ الحسن اليوسي، كان ضام علماء فاس الذين رحبوا بمولاي رشيد إلى جانب اليوسي، وأمدهم بصلاته وعطاياه توفي يوم الجمعة ٢٧ رجب ١١٠٧هـ/٢ مارس ١٦٩٦م.  
انظر النشر ١٦٠/٢، السلو ١٠٩/١ - ١١١.

(٢) بناء على ان المثقال الرشدي يساوي ٤٠ موزونة فتكون التبة ضمت باثني مرة.

(٣) في النسخ (ف، ر، خم) محدث.

(٤) محمد بن الحسن: هو محمد بن الحسن بن حرف الفاسي، فقيه مشارك، أوصى ان يدفن بباب راوية شيخه عبدالقادر الفاسي.

انظر نشر الثاني (مخطوط خم) ضمن تراجم عام ١١٠٧هـ.

(٥) انظر السلو ٢٨٨/٣. نشر الثاني (مخطوط خم).

٤٠٩ - والقاضي « محمد بن ابراهيم القصري »<sup>(١)</sup> من أولاد حم، ولي قضاء ثغر العرائش، مات بالقصر، ودفن بروضة سيدي علي أبي غالب<sup>(٢)</sup>.

العام الثامن: عام ثمانية ومائة وألف.

٤١٠ - ثم دخل عام ثمانية [ومائة وألف] فتوفي فيه الفقيه القاضي « سالم بن أحمد المعروف بابن حم »<sup>(٣)</sup> الشاوي السريفي. ذكر سيدي أحمد بن أبي عسرة الفاسي في رحلته، انه شرح المرشد لسيدي ابن عاشر، وله انظام عجيبة.

٤١١ - وقاضي تادلا « سيدي العربي بن ناصر ».

ومن الغرائب في هذا العام ان شخصاً كان يدخل الديار على انه امرأة بقصد خدمة النساء في ديارهن ثم تبين انه رجل، ذكره الشيخ سيدي محمد بن عبد الرحمن الفاسي الأصغر في بعض مقيداته<sup>(٤)</sup>.

وفي يوم عرفة<sup>(٥)</sup> / قدم على السلطان عشرة رجال من « اسطنبول » معهم كتاب من سلطانهم<sup>(٦)</sup> يأمر سلطان المغرب بالصلح مع أهل الجزائر<sup>(٧)</sup>.

---

(١) محمد بن ابراهيم: هو الفقيه المشارك، ذكر القادري في نشر الثاني (مخطوط خم) انه توفي عام ١١١٧ هـ نقلاً عن الرحلة الفاسية، ولعل ما في الشر المخطوط مجرد سبق قلم. انظر نشر الثاني (مخطوط خم).

(٢) هو غير علي بن أبي غالب الصربوي المدفون بمدينة فاس عدوة الاندلس.

(٣) سالم بن حم: فقيه مشارك، توفي بمكاسة الزيتون. ويعتبر من قضاء السلطان مولاي اسماعيل. انظر النشر ١٦٠/٢. الضيف التاريخ ورقة ٨٤.

(٤) انظر « الكاشة » لصاحبها بن عبد الرحمن الفاسي (مخطوطة خاصة بفاس).

(٥) يعني السلطان الثاني مصطفى الثاني (١١٠٦ هـ / ١٦٩٥ م - ١١١٥ هـ / ١٧٠٣ م).

(٦) هذه السفارة « العتانية » إلى المغرب، كانت أيضاً في عهد « الدايات (١٠٨٢ هـ / ١٦٧١ م - ١٢٤٦ هـ / ١٨٣٠ م) من عصر حكم الخلافة العتانية « لنبابة الجزائر » والعتانيون هم الذين اطلقوا على هذه الولاية اسم « الجزائر » ويعنون بذلك منطقة « المغرب الأوسط » التي دخلت تحت نفوذهم سياسياً وإدارياً وعسكرياً، وهم أيضاً الذين رسموا حدودها الحقيقية. وعندما استقبل مولاي اسماعيل (سواء في عام ١١٠٧ هـ حسب الزباني أو في عام ١١٠٨ هـ حسب القادري) سفارة الباب العالي،

## العام التاسع: عام تسعة ومائة وألف.

٤١٢ - وفي تاسع شعبان عام تسعة ومائة وألف توفي الحافظ المحقق الصوفي المشارك «أبو عبدالله محمد المهدي»<sup>(١)</sup> بن أحمد بن علي بن أبي المحاسن الفاسي «رأس في العلم والعمل والزهد والورع، أخذ عن عمه الإمام أبي محمد عبد القادر، وعن خاله الحافظ أبي عبدالله محمد بن أحمد الفاسي، وعن الشيخ حمّادون المزوار، والقاضي ابن سودة»<sup>(٢)</sup> [ومحمد بن أحمد الزموري، وأبي العباس بن جلال وغيرهم وصحب العارف بالله سيدنا [محمد بن]<sup>(٣)</sup>] محمد بن عبدالله معن، ثم بعده تلميذه الشيخ سيدي قاسم الخصاصي ثم بعده سيدنا أحمد بن [محمد]<sup>(٤)</sup> بن محمد بن عبدالله إلى أن مات. وألف كتباً منها: شروحه الثلاث على

---

وقيل «مطلب» السلطان العثماني، فإنما يعبر ذلك سياسياً عن التزام الطرفين للحدود المنية منذ عهد مولاي «محمد بن الشريف». وقد أورد الدكتور محمد بن عبد الكريم الموضوع وتناوله بصورة اعلامية أكثر منها علمية.

انظر النشر ١٦٠/٢ - الاستقصا ٨٧/٧. صلاح العقاد المغرب العربي ص ٧٣ ط القاهرة ١٩٦٢. محمد بيمون التحفة المرضية ص ٢٣ - ٢٤ ط الجزائر ١٩٧٢. الزباني: الروضة السبانية ورقة ١٠١. انظر ص ٣٣ هـ ٢.

H Terrasse: Histoire du Maroc, P 2, P. 259.

Ch. A. Julien: Histoire de L'Afrique du Nord T. 2, P. 232-233

Dufontin-Mazange: Le Grand Ismail, P. 98

Abdellah Laroui: Histoire de Magreb, P. 255.

L'établissement des Dynasties des chérifs au Maroc P. 205 Par August Cour, Paris 1904.

(١) محمد المهدي العاسي: عالم متخصص في تاريخ التصوف المغربي والانساب والتراجم، له مؤلفات كثيرة حلها في مجال تخصصه السابق مما جعله الورخ الأول للمدرسة الصوفية التاذلية وفروعا بالمغرب الأقصى. ولد بالضر الكبير في ٢٩ رجب ١٠٣٣ هـ/ ١٧ ماي ١٦٢٤ م. وتوفي بطناس في التاريخ الذي ذكره القادري. والذي يوافق ٢٠ فبراير ١٦٩٨ م. انظر النشر ١٦٠/٢. محمد الأخضر: الحياة الأدبية في العهد العلوي ص ١٣٨ وهامش (١). التازي: جامع القرويين ٧٩٦/٣.

(٢) في نسخة (م) بباض.

(٣) محمد: في جميع النسخ (م، ف، ر، خم) اثبت فيها اسم «محمد» مرتين، والأصوب اثباته مرة واحدة فقط، اعتاداً على ما جاء في الترجمة (١٥٤) من النقاط الدرر، وما جاء في نشر الثاني المطبوع ط/١٦٦، ١٨٢/٢. وكذلك النشر المخطوط بم رقم ٩٨٣٧، حيث يصير النص الصحيح «سيدنا أحمد بن محمد بن عبدالله معن».

دلائل الخيرات<sup>(١)</sup>، ومنها تأليفه في السير الثلاث<sup>(٢)</sup>، والدرة الغراء في وقف القراء، واللمعة الخطيرة في مسألة أفعال العباد الشهيرة، التي رد بها على ابراهيم الكردي الذي أثبت في رسائله الأثر لفعل العباد، ومتع الاسماع في مناقب الجزولي ومن له من الاتباع، والالامع ببعض من لم يذكر في ممتع الاسماع، وتحفة أهل الصديقية بأسانيد الطائفة الجزولية والزروقية، والجواهر الصفية من المحاسن اليوسفية. وروضة المحاسن الزهية بمآثر الشيخ أبي المحاسن البهية، وداعي الطرب باختصار أنساب العرب.

وهذه التأليف كلها وقفت عليها واستفدت منها ما قدر لي، وله تأليف آخر منها «الرصاص المطفية في الذب عن أهل المخفية»، رأيت كراسة كبيرة منه بخط مؤلفه، وغالب ظني انها جله، وله تأليفان في مناسك الحج كلها من الجودة بمكان.

وولد عام ثلاثة وثلاثين وألف ودفن بداخل قبة جده سيدي يوسف.

٤١٣ - وفي أول ربيع النبوي توفي العلامة المشارك القدوة البركة المدرس النفاع سيدي «أحمد<sup>(٣)</sup> بن العربي المعروف بابن الحاج» الفاسي ولادة ومنشأ، ولد عام اثنين وأربعين وألف، وكان من العلماء العاملين والصلحاء الواصلين. ولي قضاء<sup>(٤)</sup>/فاس الجديد ودرس بفاس وانتفع به خلق. أخذ عن شيوخ مغاربة، منهم الشيخ ميارة الأكبر. ومشاركة لما

---

(١) ومنها الشرح الوسط على دلائل الخيرات، مخطوط خع ١٤٤ ك.

(٢) في السير الثلاث يعني كتبه «المقد النضد من جواهر مفاخر سيدنا ومولانا محمد» و«سطح الجواهر الفاخر من مفاخر النبي الأول والآخر» و«كفاية المحتاج من خير صاحب اللواء والتاج والمراج».

انظر الأخضر: الحياة الأدبية ص ١٣٩ وهامش ٩، ١٠.

(٣) أحمد بن الحاج: من قضاء فاس الشهورين، ذهب إلى الحج عام ١٠٧٨هـ، وتولى القضاء بفاس في ٢٢ محرم ١١٠٥هـ.

انظر النشر ١٦١/٢. الصفوة ص ٢٢٣. شجرة النور الزكية ص ٣٢٨. الفضيلي: الدرر البهية ٣٢٧/٢. أحمد الأخضر: الحياة الأدبية ص ١٣٦ (مع المصادر المحال عليها). محمد الطالب بن الحاج: رياض الورد (مخطوط خع رقم ٩٣٦ ورقة ٦١).

رحل إليه كالإمام الخرخشي والبابلي، والشيخ عبدالسلام اللقاني والشيخ علي الشيراملسي وغيرهم. وأخذ عنه جماعة منهم سيدنا المجد رحمه الله، ألفية ابن مالك ولاميته. وأخذ عنه الشيخ أبو عبدالله المسناوي، شمائل الترمذي وموطأ مالك والشافعية.

٤١٤ - وفي يوم الاثنين الرابع والعشرين من شوال توفي الولي الصالح الزاهد الورع «أبو زيد سيدي عبدالرحمن»<sup>(١)</sup> بن علي المقني<sup>(٢)</sup> بم وقاف ونون بوزن معنى الاندلس، ودفن من الغد ضحوة خارج باب الفتوح من فاس وقبره مع أصحاب سيدي أحمد بن عبدالله.

٤١٥ - وقاضي جبل العلم الفقيه الشريف «أحمد بن محمد بن عمر [العبد]<sup>(٣)</sup> السلامي الوهابي العلمي الحسني»<sup>(٤)</sup>.

٤١٦ - والأستاذ «عبد الرحمن»<sup>(٥)</sup> بن محمد «المدعو» الرايس من المقرئين بفاس جمع مقاري السبعة على الشيخ سيدي عبدالرحمن بن القاضي، وأخذ عن الحافظ الفاسي وأبي العباس بن الحاج، وتولى الاقراء بمدرسة العطارين وكان يدرس الألفية والشاطبية، والكراريس والرسالة، ونظم الرقعي. فانتفع به أقوام وحالته مرضية وأم بمسجد القفاصين<sup>(٦)</sup> بفاس القرويين.

٤١٧ - وفي سابع صفر توفي الخير المحب لأولياء الله «محمد بن محمد

---

(١) انظر ملوة الاناس ٣/٣٥٥.

(٢) في نسخة (م) «مقنا».

(٣) العبد: سقط من نسخة (م).

(٤) لم يترجم له في النشر المطبوع بفاس وترجمه في المخطوط (نسخة خم، رقم ٩٨٣٧) وميات ١١٠٩.

(٥) انظر النشر المخطوط نسخة خم.

(٦) القفاصين: في نسخة (م) «القاصين». وفي (ف) «المفاصين». وفي (ر) «الففاصين». ويمكن ان نصوب اسم المسند حسب دراسة الدكتور عبدالحادي التازي عن جامع القرويين كما يلي «القفاصين» وهو مسجد يقع في سوق الحضر قرب سوق العطارين من عدوة فاس القرويين.  
انظر التازي: جامع القرويين ٦٨٤/٣ هامش ٢٥٧.

ابن عيشون<sup>(١)</sup> « به دعي الملقب « بالشرط » المنسوب<sup>(٢)</sup> إليه التأليف المشتمل على التعريف ببعض صلحاء فاس، ولد عام خمسة وثلاثين وألف، وله تأليف في سرد أسماء صالحى فاس وتعيين محل دفن البعض منهم. ونسب له تأليف آخر في الأذان، وله تأليف آخر في أشياخه، وكان يتردد للعلماء والصالحين مقتفٍ لخبرهم رحمه الله.

العام العاشر: عام عشرة ومائة وألف.

٤١٨ - وفي غدوة يوم الجمعة ثالث ربيع الأول منه توفي جدنا للأب الشيخ العلامة الحافظ الداركة النسابة « أبو محمد عبد السلام<sup>(٣)</sup> بن الطيب القادري الحسنى ». وولد وقت صلاة الجمعة العاشر من رمضان سنة ثمان وخسين وألف.

قال شيخنا العلامة أحمد<sup>(٤)</sup> بن عبدالعزيز الهلالي في شرحه على

(١) محمد عيشون: هو محمد بن محمد بن عيشون الشرط (بتكرار اسم محمد مرتين بدلاً من ثلاثة كما في بعض نسخ النقاظ الدرر). فقيه متصوف اهتم بإحصاء صلحاء فاس وأماكن دفنهم بها. وهو من بيت صلاح وتصف وجهاد. وقد ذكر ان والده توفي في قتال النصارى بملق سو في رمضان سنة ١٠٤٠هـ. وهذا ما يرجح ان صاحب الترجمة ولد عام ١٠٣٥هـ / ١٦٢٥م. وتوفي بالتاريخ المذكور الموافق ١١ ابريل ١٦٩٦م.

انظر النشر ١٦٦/٢. السلوة ٨/١. ابن عيشون: الروض المطر الأنفاس (مخطوط خع ورقة ١٠١).

L. Provençal: Les Histoires des Chorfa, P. 281

Brock (G.A.L.) S.2, P. 683.

(٢) وقد ناقش الكتاني في سلوة الأنفاس مسألة نسبة كتاب « الروض المطر الأنفاس بأخبار الصالحين من أهل فاس ». كما ناقشتها الهيئة العلمية القادرية، إلا ان القد التاريخي للكتاب لم يتم بعد. وتوجد نسخ منه بالجزائز الخاصة بماس . ومن نسخته مخطوطة خع رقم ٥٣٥ ٥٢٤٠٩ ومخطوطة خم ٣٥٧٩. انظر الكتاني: السلوة ٣/٣٤٧. محمد القادري: الزهر الباسم (ورقة ٨١).

(٣) عبد السلام القادري: مؤرخ مشهور وخاصة في الأنساب، يتوفر على مادة إخبارية هامة جداً، أودع معظمها في مؤلفاته التي أوصلها حفيده « محمد بن الطيب » إلى ٢٧ مؤلفاً في كتابه « الزهر الباسم ». وقد تتجاوز هذا الرقم. وبذلك يعتبر أكبر رواد المدرسة التاريخية المغربية. اهتم به المعاصرون له والباحثون من بعد ذلك كمؤرخ وكفقيه مشارك في فروع المعرفة بمصره. انظر النشر ١٦٢/٢ - ١٦٥. السلوة ٢/٣٤٨. الفضيلي: الدرر البهية ١٩٢/٢، محمد الأخضر: الحياة الأدبية ص ١٤٢ وهامش ٢٣. الزهر الباسم (ورقة ٨٣).

-Brock (G.A.L.) S. 2, P. 682.

(٤) انظر ترجمة (٥٧٧) ذكره ضمن شيوخه في خاتمة الكتاب.



الجواهر المنطقية<sup>(١)</sup> لسيدنا الجد المذكور ما نصه: «وقد أرخت وفاته بقولي (أظلم الدهر)، معتبراً لأم<sup>(٢)</sup>/ التعريف بحسب أصلها قبل الادغام ملفياً همزة الاداة لوجود سقوطها في الدرج، وضمنت ذلك بيتاً مع الرمز لمدة عمره، ومنها يعرف تاريخ ميلاده بقولي طما فقلت: [البحر الطويل]:

لموت الرضي عبد السلام بن طيب وقد كان قاموساً «طما» أظلم الدهر  
فكم زق للأفكار أيكار حكمة عرائس مآخير<sup>(٣)</sup> الجنان لها مهر  
عليه من الرحمن صوب تحية تفيض على معناه<sup>(٤)</sup> من سيله نهر  
«هـ..» ومن خطه نقلت.

وقدره وعلو شأنه أمر مجمع عليه بين صالحى أهل زمانه. واذكر ما قال ولد ناظم<sup>(٥)</sup> التحفة في أبيه، ونص ما هو بعض الغرض منه: «ان بسطت القول أو عددت الطول وأحكمت الأوصاف، وتوخيت الانصاف، انقذت الطروس، وكنت كما يقول الناس، في المثل في مدح العروس، وإن اضربت عن ذلك صفحاً، فبيس<sup>(٥)</sup> ما صنعت، وشر ما أمسكت من المعروف ومنعت، ولكم من حقوق الأبوة أضعت» إلى أن قال «ولو اني أجهدت السنة البلاغة فجهدت، وأيقظت عيون الاجادة فسهدت<sup>(٦)</sup>، واستعرت مواقف عكاظ على ما عهدت. لا قررت من الفضل إلا ما به الاعداء شهدت» ا.هـ.

(١) عبد السلام القادري نظم مختصر السنوسي، وسى نظمه «الجواهر المنطقية» ثم شرحه أحد المهلاي السجلاني، وتوجد نسخ خطية منه بئج ١٣٦٢، ١٤٥٨، ١٤٦٧ د.

(٢) في النشر نسخة خم «ما غير» وكذا في النشر ١٦٦/٢.

(٣) في نسخة (ف) «معناه» وكذا في النشر ١٦٥/٢.

(٤) بقصد تحفة الحكام في فقه القضاء الشرعي لأبي بكر محمد بن عاصم الفرساطي المتوفى ٨٢٩هـ/١٤٢٦م.

(٥) فبيس: في نسخة «ر» بياض.

(٦) فسهدت في النسخ (ف، ر، خم) فسهرت.

كان رحمه الله محصلاً مدرساً محققاً حافظاً دراكاً مسخاً مفضلاً واسع الخلق حسن السيرة متين الدين مقتصداً مؤثراً على نفسه بنفسه..، وماله، ملكته في العلوم لاتجارى خصوصاً النحو والبيان والمنطق والحديث والاصلين، له في ذلك أبحاث نفسية.

أخذ عن شيوخ، منهم الإمام «أبو محمد عبد القادر ابن علي بن يوسف الفاسي» قرأ عليه مقدمة الشيخ السنوسي وصفراء وشرحها للمؤلف، كل ذلك مرة مرة، وشاثل الترمذي مرتين وصحيح البخاري مرة<sup>(٢٨١)</sup>/ كاملة قرأ عليه بلفظه، وقرأ عليه من أول مختصر خليل إلى الفوائت، وسمع عليه التفسير في مواضع كثيرة من كتاب الله عز وجل، ومواضع من الرسالة لابن أبي زيد ومواضع شتى من الأحياء للغزالي، وطرفاً من اليعمرى في السير. كل ذلك قراءة تحقيق وتفهم واستفاد منه كثيراً وانتفع بعلومه. وأخذ أيضاً عن الشيخ الإمام أبي عبد الله محمد بن الشيخ سيدي عبد القادر الفاسي المذكور، قرأ عليه ألفية ابن مالك ست مرات ولامية الأفعال له مرتين ومحاذاة ابن هشام على الألفية مرة والصغرى ورسالة ابن أبي زيد من أولها إلى آخرها، وطرفاً من مختصر خليل وطرفاً من جمع الجوامع وطرفاً من شرح المحلى له وطرفاً من التلخيص للقزويني وصحيح البخاري ست ختات، ونحو النصف من الشفا لعياض. وكل هذه المقروءات بقراءته عليه بلفظه كل ذلك قراءة تحقيق وبحث وفهم، وانتفع عليه كثيراً.

وأخذ أيضاً عن علامة الزمان الحسن بن مسعود اليوسي، قرأ عليه تلخيص المفتاح للقزويني مرة وشرحه للسعد مرة وجمع الجوامع لابن السبكي مرة ومختصر السنوسي في المنطق مرتين وكبرى الشيخ السنوسي وغير ذلك مع ختمة لمختصر الشيخ خليل وختمة أخرى لم يكملها الشيخ.

وأخذ عن الحافظ محمد بن أحمد بن يوسف الفاسي الفية ابن مالك

وتلخيص المفتاح إلى التشبيه وغير ذلك، وعلى مشايخ كثيرين يضيق  
المحل عن استيفائهم.

ثم اتصل بالشيخ العارف بالله سيدنا أحمد بن عبد الله فيبلغ به مناه  
ورضاه، ولقي شيخه سيدنا قاسماً الخصاصي مراراً وتبرك وانتفع به،  
وجالس سيدنا الولي الصالح العارف سيدنا أحمد اليمني وانتفع به وقرأ  
عليه من أول النكاح إلى الإجارة من مختصر خليل<sup>(١)</sup>.

وكانت له ملكة في حسن التأليف باسطاً<sup>(٢)</sup> نظمه في فنون منها:  
«نيل القربات بأهل العقبات»<sup>(٣)</sup> و«رجاء الاجابة»<sup>(٤)</sup> / «بالدريين من  
الصحابة»<sup>(٥)</sup> و«وسيلة السالكين بالعارفين الكاملين»<sup>(٥)</sup> و«عقد الثال»<sup>(٦)</sup>  
و«وسيلة السؤال بما له ﷺ من الآل» واداء الحقوق<sup>(٧)</sup> في ابداء  
الفروق و«تنبيه»<sup>(٨)</sup> المرضين عن آيات السماوات والأراضين و«تتميم  
الأفراح»<sup>(٩)</sup> بتنعيم الأرواح و«ذخيرة الاكتساب»<sup>(١٠)</sup> في من يدخل الجنة  
بغير حساب»، ومنها «معونة الاخوان»<sup>(١١)</sup> على نسق نظم ابن عاشر

(١) اقتبس محمد بن الطيب القادري هذه المعلومات بالنص تقريباً من كتاب «المورد الهني» للوزير  
السناني، في ترجمته لعبد السلام القادري.  
انوار السناني: المورد الهني (مخطوط خاص).

(٢) باسطاً نظمه في (م) باسط نظمه، وفي (ف) باسط اطام. وفي (خم) باسطاً نظماً. وفي (ر) باسل نظام.

(٣) منظومة جمع فيها الصحابة الذين حضروا بيعة العقبة وتتكون من ٧٦ بيتاً (مخطوطة ضمن مجموع خاص).

(٤) منظومة جمع فيها الصحابة الذين حضروا «غزوة بدر» وتتكون من ٢٤٩ بيتاً من الرجز. ونظماً على  
أساس التوسل (مخطوطة ضمن مجموع خاص).

(٥) منظومة في التوسل إلى الله بشايخ التصوف المأثرة وغيرهم، وتتكون من ٦٣ بيتاً (مخطوطة ضمن  
مجموع).

(٦) منظومة في التوسل بآل البيت، من ٥٥ بيتاً من الرجز. (مخطوطة ضمن مجموع)

(٧) منظومة في التصوف، من ١٣٢ بيتاً. (مخطوطة ضمن مجموع).

(٨) وهي منظومة صومئة، رجزية تتكون من ٢٦٦ بيتاً (مخطوطة في مجموع).

(٩) منظومة قصيرة من ١٥ بيتاً (مخطوط في مجموع).

(١٠) وهي منظومة وعظيمة من ٤٠ بيتاً. (مخطوط ضمن مجموع).

(١١) منظومة في التصوف. (مخطوطة في مجموع).

و«اغاثة اللهبان»<sup>(١)</sup> بأسانيد أولى العرفان» و«الاشراف على نسب»<sup>(٢)</sup>  
الاقطاب الأربعة الأشراف» و«الدرة»<sup>(٣)</sup> الخطيرة في مهم السيرة» أو  
«الثالي» الجليلة في مهم السيرة العلية». وهذه كلها انظام منها المطول  
ومنها المختصر.

وله مؤلفات غير هذه منها «الدر السني»<sup>(٤)</sup> فيمن بفاس من أهل  
النسب الحسنين» في مجلد صغير. و«العرف»<sup>(٥)</sup> العاطر فيمن بفاس من  
أبناء الشيخ عبد القادر» في سفر صغير، و«معتمد»<sup>(٦)</sup> الراوي في مناقب  
سيدي أحمد الشاوي» سفر صغير، و«المقصد»<sup>(٧)</sup> في التعريف بسيدنا  
ابن عبد الله أحد، في مجلد كبير، و«النسيم المعبق في توجيه الخلاف في  
المنطق» في كراسة، و«التماس البركة في أجوبة سيدي الحاج علر  
«بركة»، وغير ذلك مما ضاق المقام عن استيفائه، وله تقايد وأجوبة

(١) ونسى أيضاً «ساهر اللهبان إلى أسانيد أولى العرفان» وهي أرجوزة في أسانيد طريقة «أحمد بن  
محمد بن عبد الله من». ثم الطريقة الجزولية والزروقية والأسانيد الصوفية القديمة إلى ما قبل الجنيدي،  
وقد نظم هذه الأرجوزة الطويلة في حجة ١٠٨٦ هـ. نفع في ٦٢٣ بيتاً. (مخطوطة ضمن مجموع).

(٢) أرجوزة مشهورة طبع بفاس على الحجر مع الدر السني.

(٣) أرجوزة صغيرة في ٣١ بيتاً. جمع فيها شأنه النبي وسميته وزوجاته وأولاده وأعمامه. ولعل هذا ما  
بغنيه «بهم السيرة». (مخطوطة ضمن مجموع).

(٤) الدر السني: كذا ورد اسم هذا الكتاب في جميع النسخ المتعمدة لديها. وقد ورد اسمه في النسخة  
المخطية له «الدر السني في بعض من بفاس من أهل النسب الحسنين» وهي التسمية الواردة في مقدمة  
الكتاب المطوع بفاس على الحجر.

(٥) العرف العاطر: مخطوط يقع في ٥٤ ورقة من فئة (١٧×٢٣ سم)، وهذه النسخة عليها تعليقات محمد بن  
الطيب القادري حفيد المؤلف بخط يده. وتوجد بالخزانة القادرية بفاس.

(٦) هو كتاب لم يكمله عبد السلام القادري، توجد نسخة خطية منه بالخزانة العامة بالرباط تحت  
رقم ٥٧٧٧، وقد أكمله حفيده محمد بن الطيب صاحب التفاضل الدرر بكتاب ساء «الكوكب الصاوي  
في إكمال معتمد الراوي مناقب سيدي أحمد الشاوي» توجد نسخة خطية منه بجمع رقم ٧٩٩ ف.

(٧) المقصد: طبع بفاس على الحجر سنة ١٣٥١ مسم «المقصد الأحدي في التعريف بسيدنا ابن عبد الله  
أحد».

وأنظام غير ما ذكر<sup>(١)</sup>.

وأخذ عنه جم غفير من الطلبة وأعيان العلماء<sup>(٢)</sup> كأبي عبد الله السنائي، وأبي العباس الجاري، وأبي عبد الله ميارة وأبي عبد الله بناني المدعو «الموجب»، وأبي عبد الله بناني المدعو ابن عبد السلام، والخطيب بالحضرة السلطانية أبي عبد الله الفاسي، والشريف أبي عبد الله العراقي الحسيني، وأبي عبد الله المشاط وغيرهم<sup>(٣)</sup>. وسنذكر وفيات جميعهم ولولا إرادة الاختصار لاستوفيتهم هنا مع ما أحرزه من الفضائل وما اثنى عليه به الأواخر من أشياخه والأوائل.

٤١٩ - وفي هذا العام توفي الفقيه العلامة «أبو عبد الله محمد<sup>(٤)</sup> بن حمدون الشديد» مكبراً، أخذ عن الإمام أبي محمد عبد القادر الفاسي وعن ولده الشيخ أبي عبد الله محمد وأجاز له مروياته التي تضمنتها فهرسة ولده سيدي الطيب، وكان له مجلس درس بالقرويين.

### العشرة الثانية بعد مائة وألف.

العام الأول منها: عام إحدى عشر ومائة وألف

٤٢٠ - [عام إحدى عشر ومائة وألف<sup>(٥)</sup>] توفي قاضي الزاوية المباشية الفقيه «محمد<sup>(٥)</sup> بن يوسف أعياش» ولد عم أبي سالم ومشاركه في شيوخه وأخذ عنه عالم أديب رائق الخط ودرس بفاس.

---

(١) ما رالت هذه الأعمال مخطوطة ضمن مجموع لدى حفته بفاس تنتظر التور. وأهمها من الناحية التاريخية. كناشته. التي أشار إليها القادري «بالتقايد».

(٢) انظر التراجم الآتية على التوالي (١٨٧، ١٩٧، ٥٠٤، ١٩٦، ٥١١، ٥٠١، ٥٠٠، ٥٠٢).

(٣) محمد الشديد: فقه من بين علماء القرويين، لم يرد عند القادري في النشر المطبوع على الحجر، إلا أنه ذكره في بعض النسخ المخطوطة (انظر نسخة خم ٩٨٣٧). ولم نعث له على ترجمة فيما بين أيدينا من مصادر التراجم الفاسية.

(٤) في النسخ ف، ر، خم وفيه

(٥) محمد أعياش له فتاوى، وقصائد شعرية ضمن مجموع بالهزارة المباشية. (زاوية سيدي حمزة حالياً). انظر النشر ١٦٥/٢. الملح البادية (مخطوط خاص)، مجموع بالهزارة الحمزاوية.

٤٢١ - والولي الصالح المجدوب «الحسين بن محمد المعروف بالقواس»<sup>(١)</sup> دفن زاويته بمجومة القلقلين عدوة فاس القرويين، ولم يزل متبركاً للزيارة، وشهد له الأكابر.

العام الثاني: عام اثني عشر ومائة وألف.

[بياض<sup>(٢)</sup> بالأصل].

العام الثالث: عام ثلاثة عشر ومائة وألف.

٤٢٢ - ففي مهل رجب عام ثلاثة عشر ومائة وألف توفي الولي الشهير العارف بالله تعالى «سيدي أحمد بن محمد»<sup>(٣)</sup> بن الولي العارف بالله أبي العلاء ادريس اليميني<sup>(٤)</sup> «الشريف، وكان دخوله لفاس يوم الأربعاء سابع عشر جمادي الثانية عام أربعة»<sup>(٥)</sup> وثمانين وألف، وخرج من فاس لزيارة شيخه سيدي عبد<sup>(٦)</sup> الله البرنوي من بلاد السودان، عند طلوع

---

(١) الحسن القواس سماه الثاني في سلوة الانفاس «حسن (حسين).

انظر النشر ١٦٥/٢. السلوة ٣٣٤/١.

(٢) في نسخة (م) تشطيط الغاني على مقدار أربعة سطور، وبصموبة يمكن قراءة ما أُلقي في هذه السطور. وهو ذكر حوادث عام ١١١٣ هـ. وهذا ما سيذكره في ورقة (٨٨م). وهذا يقرر صحة الحذف. وفي النسخ (ف، ر، خم) بياض يباوي قدره أربعة سطور أي قدر ما شطب عليه في (م).

(٣) محمد: سقط من (ف، ر، خم). وأثبتتها بعد اسم «ادريس» ولعله سهو من الناسخ.

(٤) أحمد اليميني: شيخ صوفي قادري الطريقة، مالكي المذهب، نشأ في أفريقيا الوسطى «بيورنو» امتاز برحلته الطويلة في أفريقيا والشرق، ناشراً لطريقته، ومثل فعلاً صلة الوصل بين القادرية في أفريقيا الوسطى (السودان)، والطرق الصوفية الأخرى في شمال أفريقيا. ووجد ترحيباً كبيراً بفاس من طرف شيوخ الطريقة الصوفية الجزولية والزروقية التاذليتين. كما أشادت به أقلام علماء الأسرة القادرية والأسرة الغالية بمدينة فاس وكذلك فعل من تأثر بهم. ولد حوالي ١٠٤٠ هـ / ١٦٣٠ م، وتوفي بفاس في ٣ رجب ١١١٣ هـ / ١٧٠١ م. على أصح الروايات.

انظر النشر ١٦٥/٢. البيرني الصفوة ص ٢١٩. السلوة ٣٣٤/٢. المقصد الأحدي ص ، الإلاع (مخطوط). الولالي مباحث الأنوار (مخطوط). المورد الهني. المنجرة الفهرسة (مخطوط).

(٥) تختلف الروايات في ذلك بين عام ١٠٧٩ و ١٠٨٠ و ١٠٨٤ هـ، ومعظم الروايات تقول انه أقام بفاس ٣٣ سنة مما يستلزم انه وصل إلى هذه المدينة قبل ١٠٨٤ كما أشار القادري.

(٦) في النسخ ف، ر، خم عبد العزيز البرنوي، وهو خطأ من الناسخ.

قمر ليلة الاثنين<sup>(١)</sup> ثامن عشر شعبان عام اثنين وتسعين وألف، ثم رجع لفاس أواسط ربيع الأول سنة أربعة وتسعين بمشاة وألف، فوجد شيخه المذكور قد توفي. (٢٨٧)/ ووصفه ولد شيخه الشيخ عمر بن سيدي عبدالله البرنوي بالشريف وقال: ولجده بأرضه مزاراة كبيرة، وأخبر ان خروجه من بلاده كان عام خمسة وسبعين، وجال وأتى على سجاله.

قال في «مباحث الأنوار» ثم اطلع الله تعالى الشيخ اليمني بأن ظهر للخلق اطلاع البدر فوق الأفق فضاءت به أركان ظلمات هذا المغرب، فلم يبق عالم ولا شريف ولا عامي إلا عرفه وتوسل به، وله من أحوال التوكل وسقوط خوف الخلق وهم الرزق ما بهر العقول. ثم قال وله دراية حسنة في علم الفقه فكان يخالط خليلاً وتوضيحه والمدونة وله تصرف في أحوال الخلق تصرفاً ظاهراً. ثم ذكر من كراماته ما هو أوضح من الشمس.

وأخذ عن «دفع الله العراقي» بكاف آخره، وهو عمدته وعلى يده فتح له، وهو قادري الطريقة. وعن الشيخ أبي محمد عبدالله البرنوي، وسيدي أحمد الصادق. وسيدي فاس السناس، وتقدمت تراجمهم<sup>(٢)</sup>.

وله مؤاخاة في الله مع الولي الصالح سيدنا أحمد ابن عبدالله وله فيه مودة ولسيدنا ابن عبدالله إيثار منه على نفسه<sup>(٣)</sup>، ولم نسمع بعد الصحابة والتابعين من تحابا في الله مثلها.

٤٢٣ - وفي تاسع عشر ربيع الثاني توفي العلامة الدراكة «سيدي

(١) الاثنين: سقط من (ف، ر، خم).

(٢) انظر التراجم الآتية على التوالي (٣٢١ - ٣٢٢ - ٣٢٣).

(٣) فقد زوجه وانفق عليه، وملكه المقار وقدم له تضييحات خيالية لا نسرهما إلا الطاعة الغير المشروطة لما يخ التصفوف في هذا العصر. وهذه التضييحات أثارت دهشة محمد بن الطيب الغادري إلى حد كبير.

الطيب<sup>(١)</sup> بن محمد بن عبد القادر الفاسي « من أعاجيب الزمان في التحقيق والاتقان والمشاركة وتحرير النوازل. سافر بأمر السلطان لمهانة الترك الجزائر عام ثلاثة<sup>(٢)</sup> ومائة وألف.

أخذ عن والده وجده وعن ولد عم أبيه سيدي محمد بن أحمد وغيرهم، وله شرح على مقدمة جده في الأصول، وجع فهرسة والده، وشرع في تاريخ المائة الحادية وسماه «مطمح<sup>(٣)</sup> النظر» وبلغ فيه إلى السنة الثالثة عشر [بعد مائة<sup>(٤)</sup>] وألف، ولم يزد على ذلك شيئاً. وله تقايد وأجوبة. وكان له مجلس درس حفيلى في التفسير والحديث والفقه قام فيه مقام أبيه مدة ثم توفي في حياة أبيه ودفن بزاويتهم بالقليلين من فاس. (٢٨٨/)

٤٢٤ - والفقير الفرضي بفاس «محمد<sup>(٥)</sup> بن الحسن الابار» له ملكة

---

(١) الطيب الفاسي: هو محمد الطيب بن محمد بن عبد القادر الفاسي، ولد عام ٦٤ أو ١٠٦٨ هـ / ٥٣ أو ١٦٥٨ م. من علماء وخطباء فاس، عينه السلطان مولاي اسماعيل ضمن بعثة دبلوماسية مغربية إلى «نيابة الجزائر العثمانية» برئاسة ولد السلطان «مولاي عبد الملك». انظر النشر ١٦٧/٢. السلوة ٣١٨/١.

- L. Provençal: Les Historiens des Chorf, P. 283 (200).

(٢) بعد معركة «الشارع» على هر ملوية. وعن تفاصيل هذه السفارة انظر: -Les sources Inédites, 2è S. (France) T. 3 PP. 501-513.

(٣) المطمح: اسم الكتاب كاملاً «مطمح النظر ومرسل المعبر يذكر من غير من أهل القرن الحادي عشر» ويوجد بالخزانة الفاسية. انظر ابن سودة: دليل مؤرخ المغرب ص ٢٧١ رقم ١١٠١.

(٤) كذا ورد في جميع النسخ المعتمدة لدينا في التحقيق (م، ف، ر، خم). أما في نشر الثاني المطبوع على الحجر بفاس، فيلاحظ عدم اثبات ما بين المعقوفين «بعد المائة» وبناء على أن أبا الحسن الفاسي توفي عام ١٠١٣ هـ كما سبق لنا (ترجمة ٥٤). يتضح أن ما بين «الحاصرين» زائد في نص التفاضل الدرر. ويبرز هذا أن المؤلفين المغاربة في التراجم والذين أحالوا على «مطمح النظر» يذكرون أنه يقف عند عام ١٠١٣ هـ. بدلاً من عام ١١١٣ هـ الذي هو عام وفاة مؤلفه حيث توفي في ١٩ ربيع الثاني ١١١٣ هـ / ٢٤ سبتمبر ١٧٠١ م.

(٥) محمد الابار: هو ابن عم صاحب الترجمة ٤٢٦ من أسرة علمية، اشتهر بخطه العدالة وتلقي الشهادة. انظر النشر ١٦٨/٢. السلوة ٩٦/٣.



في علمي<sup>(١)</sup> الفرائض والحساب، أخذ عن عمه الشيخ حمدون، وعن الشيخ ميارة الأكبر، وكان له درس، وشرح فرائض خليل، دفين عند رأس سيدي أبي جيدة<sup>(٢)</sup> خارج باب المسافرين بفاس.

٤٢٥ - والفقير العدل «أحمد»<sup>(٣)</sup> المدعو «حد» بن محمد بن محمد «ميارة الأكبر».

٤٢٦ - وفي رجب توفي فرضي فاس أيضاً «محمد»<sup>(٤)</sup> بن العلامة سيدي حمدون الابار «تقدم ذكر أبيه».

٤٢٧ - وفي هذا العام توفي الشيخ المشارك «الحسن»<sup>(٥)</sup> بن علي المجيمي «المكي الحنفي» أخذ عن مشايخ الحرمين ومن صاحبه منهم الشيخ صفي الدين القشاشي، وأذن له في الاشتغال بعلم الاسماء والدوائر وأسرار الحروف والدعوات وخواص الاذكار، وله عزم في طلب الحديث وسمعه من الشيخ أبي مهدي عيسي الثعالبي، وروى عنه غالب مروياته وعليه<sup>(٦)</sup> إقبال، فاستمت بذلك مروياته، ومن شيوخه أبو سالم العياشي، وله رسالة استوعب فيها طرق الصوفية<sup>(٧)</sup>.

---

(١) علمي: في النسخ ف، ر، خم علم.

(٢) أبو جيدة: هو أبو جيدة بن أحمد الفقيه العالم الملقب على المذهب المالكي والشافعي، توفي بفاس حوالي عام ٣٦٥ هـ/٩٧٥ م. ودفن خارج باب بني مسافر أحد أبواب فاس، والباب الواقعة شمال هذا الباب صارت تسمى باب سيدي بوجيدة إلى الآن أي نسبة إليه.

انظر ابن القاضي: المخذوة ص ١٠٧ ترجمة ٣٠.

(٣) انظر النشر ١٧٠/٢.

(٤) انظر النشر المخطوط ج ٩٨٣٧ في وفيات ١١١٣ هـ.

(٥) الحسن المجيمي: عالم متصوف قشاشي الطريقة، كما يعد من علماء الحديث، بني الأصل، ولد بمكة عام ١٠٤٩ هـ/١٦٣٩ م. وتوفي بها ١١١٣ هـ/١٧٠٢ م. ألف في التاريخ والحديث والتصوف والمزيد من التفاصيل

انظر النشر ١٧٠/٢. العياشي الرحلة ٤٠٩/١، ٢١٢/٢ وما بعدها. الكتاني فهرس الفهارس ٣٣٧/١. الزركلي: الاعلام ٢٢٣/٢.

(٦) في (ف، ر، خم) وقع عليه إقبال.

(٧) انظر نصها في رحلة العياشي ٢١٧/٢.

٤٢٨ - وفي سادس عشر ذي القعدة توفي العدل الأرضي المحتسب «سيدي أحمد<sup>(١)</sup> الشريف الشفاوني».

٤٢٩ - وفي سادس المحرم قتل قائد فاس البطل عبدالحالق<sup>(٢)</sup> بن القائد عبدالله الروسي «بكناسة على يد سيدنا الحفيد ولد السلطان معاقبة له لبطشه بيمض حواشي السلطان بعد أن رام التمتع فلم يقدر.

وفي يوم المولد قام مولاي محمد<sup>(٣)</sup> ولد السلطان على أبيه.

وسافر مع الحاج الحاج علي جسوس وهو أمير الركب وهي أول إمارته.

العام الرابع: عام أربعة عشر ومائة وألف.

٤٣٠ - [ثم دخل عام أربعة عشر ومائة وألف<sup>(٤)</sup>] وتوفي أبو عثمان

---

(١) أحد الشفاوني: هو الذي تولى منصب محتسب فاس بعد عبدالعزيز الغلاي (ترجة ٣٥٠). انظر النشر ١٧٠/٢.

(٢) عبد الحالق الروسي: من أسرة «الروسي» الذين أسند إليهم مولاي اسماعيل مناصب كبرى في فاس، وكان هذا عاملاً عليها عندما أصدر السلطان أمره بإعدامه لتصرف أدى إلى ذلك ولا تقدا المصادر المتوفرة لدينا بشرحه وبيانه.

انظر النشر ١٧٠/٢. الزباني: الروضة السليمانية ورقة ١٠٢. الناصري الاستقصا ٩٠/٧.  
- Les sources inédites, 2è S. (France) T. 4 P. 527 et Note 3.

(٣) محمد: يعرف بمحمد العالم بفتح الميم الأولى. وهو أحد أبناء مولاي اسماعيل الدين أسند إليهم الحكم في عمالات المغرب في عام ١١١١ هـ/ ١٧٠٠ م، وأسند إليه سوس التي عرفت بشورتها الكبرى أيام مولاي أحمد بن محرز. والقادري يؤرخ بداية ثورة محمد العالم بيوم ١٢ ربيع الأول ١١١٣ هـ / ١٨ غشت ١٧٠١ م. والزباني في الروضة السليمانية يؤرخها لعام ١١١٤ هـ / ١٧٠٢ م. وكذلك ابن زيدان في الاتحاف.

انظر الناصري: الاستقصا ٩٠/٧. ابن زيدان: اتحاف اعلام الناس ٦٣/٤. الساس بن ابراهيم: الاعلام ١١/٦.

- Les sources inédites, 2è S. (France) T. 4 P. 297.

(٤) في النسخ (ف، ر، خم) وفيه

سميد<sup>(١)</sup> احنصال « دفين زاويته بايت عطا<sup>(٢)</sup> » وكان ينتسب لأبي زيد علي بن عبد الرحمن الدراوي دفين تادلا .

وفي هذا العام خرج أهل فاس « بالنمل النبوي » الذي تحت يد الشرفاء الطاهريين الصقليين يستشفعون به للسلطان في « شدة المفرم<sup>(٣)</sup> » .

<sup>(١)</sup> وأخرج البخاري في كتاب اللباس<sup>(٤)</sup> وفي كتاب الخمس من صحيحه عن عيسى بن طهمان، قال « أخرج إلينا أنس بن مالك بنعلين لها قبالة فقال ثابت البناني هذه نمل النبي ﷺ » .

وذكر الحافظ المقرئ في « فتح المتعالي<sup>(٥)</sup> » أربعة أمثلة للنمل الكريم، وكلها فيها روايات مذكورة عند العلماء، واستوفى بسط ذلك .

(١) سميد احنصال: هو سميد بن يوسف احنصال نسبة إلى قرية « احنصال » القريبة من مركز ايت اعتاب فقيه متصوف تحول في المراكز الصوفية بالمغرب كدرعة ومراكش . وسوس، ونوفي بمراكش في ١٢ ربيع الأول عام ١١١٤ هـ / ٦ غشت ١٧٠٢ م . وهو والد المؤسس الحقيقي « لزوجة احنصال » التي ستلعب دوراً كبيراً في العهد العلوي صوفياً وسياسياً في قبائل الأطلس الكبير بين تادلا ومراكش . انظر النشر ١٧٠/٢ . الصفوة ص ٢١٥ . السلوة ١٨١/٢ . ابن القوت السادة الايدية ٥٧/٢ .

(٢) آيت عطا: يستعمل القادري هنا اسم « ايت عطا » بمعنى القبائل البربرية الصنهاجية الأصل التي تمت وجودها السكني في الأطلس الكبير حيث منابع وادي دادس ووادي احنصال ووادي العبيد . هؤلاء هم الذين يكونون « صنهاجة الجبل » . أو « ايت عطا الجبل » وهم مجموعة من القبائل البربرية الكبرى التي خضعت للعمود الروحي لزوجة « احنصال » التي انشئت في وادي احنصال بالأطلس الكبير قريباً من سد بين الوبدان حالياً . وأهم هذه القبائل ايت محمد وايت ونير . انظر :

- G Drague: Histoire Religieuse PP 163-167.

- M. Morsy: Les Ahansala P. 27-57 Note 6.

(٣) المفرم في نسخه (م) يوجد تنشطب الغائي على مقدار ستة سطور ، لا تنأى قراءتها مها كانت المحاولة . أما النسخ الأخرى فسالمة من التنشطيب . والقادري يشير إلى « المغارم والمكوس » التي فرضها السلطان على المدينة ، مما أثقل كاهلها بضخامتها وتمدها وإجبارية ادائها حتى صار يؤديها من كان معنياً منها .

(٤) انظر الحديث في القسطلاني: ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري ٤٤٩/٨ ط ٦ يولاق (القاهرة) .

(٥) الاسم الكامل للكتاب « فتح المتعالي في مدح النمل » ألفه المقرئ بالقاهرة . توجد منه نسخ غطية في المخطوطات المغربية . ويظهر ان أحسنها نسخة خع رقم ٥٦٥ ج ، وقد طبع بالمند . انظر الزاوية الدلائية ص ١١٢ .

وذكر بعض المتأخرين في تأليف له صغير الجرم ان النعل النبوي كان عند أحد المنصور الشريف سلطان المغرب، وكانت أيضاً عند أم السلطان، وإن الناس حذوا عليها وقد نقصت قليلاً من شبر وأصبعين، وقد توفي المنصور عام اثني عشر وألف كما تقدم<sup>(١)</sup>.

وسر وجوده عند أنس دون غيره من آل النبي ﷺ الذين هم أخص به، هو قوله ﷺ «انا معاشر الانبياء لا نرث ولا نورث ما تركناه صدقة». فإن لفظ «ما» من الفاظ العموم شامل للنعل فما دونه، فإن وجد عند أحد من أهل البيت تعين من أن يكون ملكه بغير الارث. ولا يقال ان النعل بما يمكن التسامح فيه، فيحمل على انه لم يخرج من البيت النبوي، لأننا نقول صحت الدلائل القاطعة بأن كل شيء من اثاره ﷺ كان عندهم هو العظيم الذي لا يعدل به شيء، وانهم أحرص الناس على الحق وأعلمهم به، فلا يتساحون في شيء من متروكه ﷺ قل أو جل حتى يجعلونه في محله.

وأما طلب فاطمة وعلي والعباس من أبي بكر وعمر الميراث من رسول الله ﷺ وجوابها لهم بالحديث «.... لا نورث.... الخ»، فعلي والعباس وفاطمة فهموا من قوله «ما تركناه صدقة» الوقف في مال غير والتي أوصى لهم بها ﷺ وهي «سبع حوائط معلومة». ورأوا ان حق النظر على الوقف يورث دون رقبته، فرأى أبو بكر ان الأمر في ذلك له. وأما عمر فأعطاهما لعلي والعباس ليعملا فيها بما عمل المصطفى ﷺ، فكانت هذه الصدقة بيد علي ثم بيد الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسن والحسن بن الحسن ثم زيد بن الحسن ثم عبد الله بن حسن حتى ولي بنو العباس فقبضوها، فكانت بيد كل خليفة يولي عليها ويعزل ويقسم غلتها في أهل الحاجة من أهل المدينة. ١هـ. قاله السيد السهمودي ونقله المقرئ في شرح الشامل، وعليه انفصل المحققون فسألهم

(١) انظر ترجمة رقم (٥٠).

في وصية غير خاصة.

ولا زال السلف والخلف يتبركون بآثار رسول الله ﷺ، فقد كان «قدحه» ﷺ عند أنس بن مالك، وهو من عود له حلقة من حديد فأراد أنس أن يجعل مكانها حلقة من ذهب أو فضة، فقال أبو طلحة: لا تغير شيئاً صنعه رسول الله ﷺ فتركه. واشترى هذا القدح من ميراث «النضر» بن أنس بستائة ألف. وعن البخاري أنه رآه بالبصرة<sup>(١)</sup> وشرب منه. ا.هـ. نقله «ابن حجر الهيتمي»<sup>(٢)</sup> في حاشيته<sup>(٣)</sup> على الشامل.

ولصورة هذه النعل الكريمة خواص وبركات فمنها أنه من وضعه على محل وجع شفاء الله من حينه، وأنه من أمسكه متبركاً به كان له أماناً من بني البقاة<sup>(٤)</sup>، وحرزاً من الشيطان، ومن عين كل حاسد، وإن أمسكته صاحبة الطلق بيمينها<sup>(٥)</sup> وقد اشتد عليها الطلق، تيسر أمرها في الحين، ومن لازم حمله كان له القبول التام ولا بد أن يزور النبي ﷺ أو يراه مناماً، ومن سافر به في بر أو بحر فعرضت له آفة خوف أو هلاك نجاء الله وأمنه. ذكر هذه الأشياء الحافظ المقرئ في «فتح المتعال» منقولة عن الأئمة بسندها، وذكر قضايا وقعت من ذلك له ولغيره فانظره<sup>(٥)</sup>.

وأنا استطردت هذه الجمل هنا تشريفاً لهذا التقييد بذكر هذه النعل المباركة، يا كريم عمنا ببركتها آمين.

(١) في النسخ (ف، ر، خم) الهيتمي.

(٢) واسم هذه الحاشية «أشرف الوسائل إلى فهم الشامل» ألفها عام ٩٤٩ هـ. وتوفي صاحبها «أحمد بن حجر المكي الهيتمي» عام ٩٧٣ هـ/١٥٦٦ م.  
انظر حاجي خليفة كشف الطنون ص ١٠٥٩.

(٣) ولعل هذا الملحظ هو الذي جعل أهل فاس ينشفون بها لمولاي اسماعيل ليرفع عنهم المغارم والغروض التي ألزموا بادائها. وجعل القادري يحصها ببحث مطول. لكن هل اسقطت عن فاس تلك المغارم؟

(٤) سقط من (ف، ر).

(٥) المقرئ: فتح المتعال ورقة مخطوط خع.

وفي هذا العام دخل مولاي محمد بن اسماعيل القائم على أبيه براكش يوم عيد الفطر، وفي آخر العام خرج منها فاراً ودخلها أخوه زيدان. ووقع في مراكش فساد كبير في النساء ونهب للأموال<sup>(١)</sup>.

وفي خامس شعبان عزل القاضي أبو عبدالله بردلة عن قضاء فاس، ووليه سيدي أحمد بن ناجي<sup>(٢)</sup>.

العام الخامس: عام خمسة عشر ومائة وألف.

٤٣١ - ثم دخل عام خمسة عشر ومائة وألف فتوفي فيه الشيخ الفقيه «محمد»<sup>(٣)</sup> بن عبدالرحمن [بن<sup>(٤)</sup>] الصيني التازي. عالم عارف فقيه مفسر، أخذ عن أبي عثمان سعيد قدورة الجزائري، وقرأ بفاس فأخذ عن مشايخه كالشيخ أبي محمد عبدالقادر بن علي الفاسي وأبي العباس المزوار، وأخذ عنه جماعة منهم شيخنا أبو عبدالله محمد بن عبد السلام بناني كما في فهرسته، وهو مستندنا فيما ذكرنا فيه.

٤٣٢ - وفي ذي الحجة من هذا العام توفي الولي الصالح «أحمد المدعو الحاج الشعير»<sup>(٥)</sup> صاحب الروضة المتصلة بزواية سيدي عبدالقادر الفاسي من عدوة فاس الاندلس. وولد عام خمسة وثلاثين وألف، ووصفه بعض أكابر عصره بالرسوخ والتمكين، وكانت تعتره أحوال. ونسبه بعضهم للأخذ عن سيدي أحمد بن يوسف الشريف العلمي

---

(١) وعن دخول «محمد العالم» إلى مراكش، وفراره منها.  
انظر الاستنصاح ٩٠/٧ - ٩١.

- Gaston de Verdun: Marrakech P. 469-470.

(٢) انظر الترجيتين رقم ٤٨٠، ٤٦١.

(٣) محمد التازي: فقيه مغربي، كرر القادري ترجمته بعد ترجمة ٤٣٣، ولعل تكراره لما كان بسبب زيادة معلومات عن صاحب الترجمة فهو تكرار متكامل.  
انظر الشر ١٧٠/٢. بناني الفهرسة (مخطوط خاص).

(٤) كذا في (م). أما في النسخ (ف، ر، غم) فتتفق مع ما في النشر المطبوع ١٧٠/٢.

(٥) انظر الشر ١٧١/٢. الصفوة ص ٢٢٣.

اليونسي « عن سيدي «علي»<sup>(١)</sup> بن أحمد « دفين صرصر.

٤٣٣ - توفي الفقيه المشارك «يوسف بن»<sup>(٢)</sup> محمد المدعو أبو عسيرة ابن علي بن أبي المحاسن الفاسي»، وله شرح على نظم السيوطي المسمى «بالتبشيت في ليلة المبيت» يعني المبيت بالقبر، وله تقايد كثيرة. أخذ عن عمه أبي محمد عبد<sup>(٣)</sup>القادر الفاسي والقاضي أبي عبد الله بن سودة والشيخ ميارة الأكبر وأبي العباس الزموري الأصغر وغيرهم، واستوطن تطاون ثم القصر، وكان إمام زاوية أبيه به ومدرسها.

٤٣٤ - والفقيه الفاضل العالم العلامة الصالح «أحمد بن ابراهيم المطار»<sup>(٤)</sup> الاندلسي أحد أعلام مراکش وقاضيا<sup>(٥)</sup> ومفتيا، زاهد ورع مشارك. أخذ عن سيدي عيسى السكتاني، وأبي عبد الله محمد بن ابراهيم التاملي، ولقي سيدي محمد بن ناصر الدرعي وانتفع به.

٤٣١ - والفقيه العارف العلامة المحدث الصوفي «محمد بن

---

(١) علي بن أحمد: ورد الاسم في نسخة (م) مرتين في صلب النص فنل كلمة « صرصر » بالشكل الصحيح « علي بن أحمد ». ومرة بعدها ملحقاً بإياه بالحاشة ولكن على الشكل الآتي « أحمد بن علي » وقد أنشأه على صورته الصحيحة كما في سند الطريقة الوازانية.  
انظر محمد داود: تاريخ تطوان ٤٢٦/١. عبد السلام بن الحباط القادري التحفة القادرية (مخطوط خع، الجزء الأول وجه ٤١٠).

(٢) يوسف بوعسيرة: من فقهاء القصر الكبير. ورجال التصوف بها.  
انظر النشر ١٧١/٢.

(٣) أحمد المطار: من فقهاء مراکش وعلائها، كان زاهداً ورعاً وجيهاً، كان عارفاً بعلم الطب وخاصة « طب ابن سينا ». أما تاريخ وفاته فاليفري في الصفوة ذكر انه توفي عام ١١٠٥ هـ، والقادري زاد عشر سنين على ذلك. وقد رجح العباس بن ابراهيم ما في الصفوة بعدما ذكر بعض المصدرين معاً مدعياً رواية اليفري بظهور التوفيق والاحترام المؤرخ بعام ١١٠٦ هـ الذي سلم لأولاده بعد وفاته عام ١١٠٥ هـ / ١٦٩٤ م.

انظر الصفوة ص ٢١٤. العباس بن ابراهيم: الاعلام ٣٢٦/٢ ترجمة ٢٤٤. ابن عبد الله: الطب والأطباء بالمغرب ص ٨٤.

(٤) ذكر اليفري في الصفوة ان القضاء عرض عليه ولم يقبله، ولعل ما في الصفوة انطب.  
انظر المصدرين السابقين.

عبد الرحمن الصيني<sup>(١)</sup>، التازي، له رواية الكتب الستة والموطأ والشمال والشفا ومختصر ابن الحاجب و خليل، عن شيخه أبي عثمان سعيد بن ابراهيم المدعو قدورة الجزائري، عن شيوخه المشاركة كالبالي و ابراهيم اللقاني وعيسى الثعالبي. وأخذ صاحب الترجمة عن شيوخ فاس كسيدي عبد القادر الفاسي وسيد حمدون المزوار، وسيدي محمد بن أحمد الفاسي وغيرهم، كذا في فهرسة شيخنا أبي عبد الله بن عبد السلام بناني.

٤٣٥ - والفقيه الصالح المتعبد المؤدب «أبو عبد الله محمد<sup>(٢)</sup> العربي ابن محمد العافية «الاندلسي الفاسي، من أصحاب العارف بالله سيدي محمد ابن عبد الله ممن، ثم صحب سيدي عبد القادر الفاسي، وتأدب عليه الشيخ سيدي محمد بن عبد القادر الفاسي وأنظاره. ولد سنة ثمان عشرة وألف، فعمره سبع بموحدة وتسعون بمشاة<sup>(٣)</sup>.

٤٣٦ - وقاضي أزاجن ثم تطاوين «محمد بن أحمد الزجني<sup>(٤)</sup>».

٤٣٧ - و«أبو عبد الله محمد بن محمد بيو<sup>(٥)</sup>» بباء موحدة فمشاة تحت فواو ساكنة، من أصحاب سيدي عبد القادر الفاسي.

٤٣٨ - وأبو عبد الله الحاج الحياط الرقعي<sup>(٦)</sup> الفاسي «دفين

(١) هذه الترجمة مكررة في جميع النسخ المتنبذة لدينا. وفي نسخة (م) أعيد تكرارها بالمخاشبة وكتب عليها بنفس خط الأصل علامة التصحيح «صح» كما تعرضت بعض كلماتها للخرم الجزئي مما لا يمنع من قراءتها كما أثبتناه.

(٢) انظر النشر ١٧٢/٢.

(٣) في النسختين (م، ف) فعمره سبع بموحدة وتسعون بمشاة وألف. أي بزيادة «و ألف»، ولعلها زيادة ناتجة عن سهو فلا معنى لها، والأصوب اسقاطها. كما اسقطت في النسخ الأخرى (خم، ر).

(٤) انظر عنه: محمد داود: تاريخ تطاوين ٢/٣٨٦، النسخ المطبوعة للنشر (خم).

(٥) شيخ صوفي من مرهدي الزاوية الفاسية بفاس.

انظر النشر المخطوط (خم).

(٦) الرقعي: هو أبو العباس أحمد شيخ صوفي، من أتباع الزاوية الوازانية بفاس، لعب دوراً كبيراً في التعريف بها وبطريقتها.

انظر النشر ١٧٢/٢. أحمد الرقعي: «تحفة الاخوان ببعض مناقب شرفاء وازان» ص



حومة الشرشور<sup>(١)</sup> عدوة فاس القرويين. نسب لسيدي عبدالله الشريف  
دفين وزان ثم صحب ولده سيدي محمد وله اتباع يحكون عنه خوارق  
وتصرفات.

العام السادس منها: عام ستة عشر ومائة وألف.

٤٣٩ - ثم دخل عام ستة عشر ومائة وألف، فتوفي في ثامن  
وعشرين من رجب العلامة شيخ الجماعة الإمام سيدي «محمد»<sup>(٢)</sup> بن سيدي  
عبدالقادر الفاسي «، أحد أعلام علماء فاس وسادتها وأجل نظارها  
وقادتها مهر في النحو والبيان والمنطق والحديث والسير والفقه والتصوف  
والاصلين وغير ذلك. أخذ عن أبيه وعمه أحمد، وولد عم أبيه محمد بن  
أحمد، والزموري الأصغر، والابار، وأبي الحسن الزرهوني مشافهة، وعن  
مشاركة بالإجازة. وأخذ عنه عامة طلبة فاس وعلماؤها ممن أدركوه.  
وشرح شواهد ابن هشام، ونظم نخبة ابن حجر لمع أبيه سيدي العربي،  
وشرح حصن الحصين لابن الجزيري في سفرين، وألف في جملة الخبر  
والانشاء، ورسالة في الرد على «ابراهيم»<sup>(٣)</sup> الشهرزوري « وغير ذلك»<sup>(٤)</sup>.

(١) الشرشور: وتنطق أيضاً «الرتور» وهي ليست حياً كاملاً وإنما هي جزء من درب بوحاح حيث توجد  
«دار الصنعة» مع ديار أهل وازان. وبالشرشور يوجد مسجد دفن به صاحب الترجمة «الحاج الحليط  
الرقمي».

انظر التازي: جامع القرويين ٦٨٤/٣ هامش ١٨٠.

(٢) محمد الفاسي: هو محمد بفتح الميم الأول كبير علماء فاس في عصره، له مؤلفات في مختلف العلوم وكان  
مقرباً ومعتباً عند السلطان مولاي اسماعيل جرت بينها مراسلات وخاصة في موضوع «جيش  
العبيد». ذكر تلميذه ادريس المنجرة في فهرسته انه توفي يوم ٢٨ رجب بدلاً من ١٨ منه كما هو عند  
القادري. ولزيد من التفصيل

انظر الشر ١٧٢/٢. الصفة ص ٢١٥. السلوة ٣١٦/١. فهرس الفهارس ١٢٨/١. الفكر السامي  
١١٨/٤. هدية المارفين ٣٠٩/٢. المنجرة الفهرس (مخطوط)

- Brock (G.A.L.)

(٣) انظر ترجمة ٣٨٩.

(٤) مثل كتابه الذي رد به على الشيخ «مبارة» في مؤلفه «نصيحة المغترين». وله أيضاً «كنائس» هامة  
جداً لما فيها من تنائيد تاريخية ومفططات أدبية. وخواطر صوفية، وآراء فقهية.  
انظر ابن سودة: دليل مؤرخ المغرب ص ٨٠، ٤٦٤. مجلة المناهل عدد ٢ ص ٢١٢.

ولد نصف ربيع الأول عام اثنين وأربعين وألف، ودفن عن يسار محراب زاوية أبيه وعليه مزاره. ولسلطان الوقت ورؤسائه إقبال عليه واحترام<sup>(١)</sup>.

٤٤٠ - وفي هذا العام توفي<sup>(٢)</sup> الشيخ الشهير العالم العلامة الحافظ فارس المعقول والمنقول «محمد<sup>(٣)</sup> بن أحمد القسطيني الحسني»، قدم على فاس من بلاده، وتصدر للتدريس فأخذ عنه الجم الغفير، وكان حافظاً مطلعاً يمارس درس مختصر خليل وغيره. أخذ عن أبي عبدالله [محمد<sup>(٤)</sup>] المقرئ رواية، وأبي عبدالله محمد بن سعيد قدورة صحيح البخاري رواية ودراية لبعضه، وله أجوبة في نوازل، ولم يكن ممن يعتني بالتأليف، وكان له بفاس صيت كبير.

٤٤١ - والشيخ «محمد<sup>(٥)</sup> المدعو الحاج بن العربي العراقي الحسيني» مشهور الولاية عند أهل فاس، وكان دائماً الجذب ساقط التكليف اعتراه ذلك في طريق الحج بعد أن كان من أهل الهيئات والمعقول. توفي في شعبان ودفن بروضة سيدي أبي جيدة خارج باب المسافرين من فاس نفعا الله بها، ولم يعقب ذكراً.

٤٤٢ - والطبيب الماهر «أحمد<sup>(٦)</sup> بن محمد ادراق».

---

(١) انظر مجلة نطوان (عدد خاص عن مولاي اسماعيل) سنة ١٩٦٢ ص ٢٢.

(٢) محمد القسطيني عالم كبير، وفيه مالكي جليل، يعرف «بالكهاد». أرح وفاته تلميذه «النجرة» قائلاً: «وتوفي شيخنا القسطيني الحسني المذكور رحمه الله عند غروب الشمس يوم الجمعة من المحرم سنة ٩١٦هـ/ماي ١٧٠٤م».

انظر النشر ١٧٤/٢. الصفوة ٢١٧. شجرة النور الزكية ٣٢٠/١. السلوة ٣٠/٢. التازي: جامع الفروين ٧٩٧/٣. النجرة الفهرس (مخطوط).

(٣) محمد: سقط من (ف، ر، خم).

(٤) في النسخ (ف، ر، خم) أحمد

انظر النشر ١٧٤/٢.

(٥) أحمد ادراق: هو والد الطبيب المشهور عبدالوهاب ادراق (ترجمة ٥٣٢)، وهو من أسرة اشتهرت بالطب في هذا العصر. ويلاحظ أن النسخ (ف، ر، خم) سقط منها اسم «أحمد» حيث ستمه «محمد ادراق» وهو سهو من السامع.

العام السابع: عام سبعة عشر ومائة وألف.

٤٤٣ - ثم دخل عام سبعة عشر ومائة وألف، فيه توفي الاستاذ المجدد «أحمد<sup>(١)</sup> بن المناوي بن محمد بن أبي بكر الدلائي» من حفاظ مقاري السبعة، سكن بفاس وبها توفي، ودفن [خارج باب الفتوح<sup>(٢)</sup>] قرب سيدي أحمد اليميني، فهو ضجيع بعض أخوته.

٤٤٤ - والحكيم اللبيب «أبو عسرية محمد<sup>(٣)</sup> بن الشيخ الصالح أحمد بن الحافظ أحمد بن يوسف الفاسي»، أديب له أزجال وتواشيح وأنظام، ومدفنه بالقصر.

٤٤٥ - والشيخ البهلول المجدوب الموله المتبرك به «محمد الملقب أمسى<sup>(٤)</sup> الخير» لقب بذلك لكثرة ما كان يجربها على لسانه، وفهموا منه الإشارة إلى ذهاب أهل الخير، لأن الامساء فيه ذهاب الضوء، له ضريح مزار بحومة الشراطين يقابل المدرسة من عدوة فاس القرويين، ولا نعرف شيخه، وتسלט على روضته جماعة من المتفجرة من غير خلطة به في هذه السنين، فهم يجتمعون لأذكار<sup>(٥)</sup>.

وحدث في هذا العام في المغرب سيل عظيم فذهب بأربعة دواوير مشتملة على خيام كثيرة بما اشتملت عليه من مواشي وأدمي. ووقع في المشرق شرور فقتل أزيد من ستائة وهم<sup>(٦)</sup>/متعلقون بأستار الكعبة.

---

(١) أحمد المناوي: هو والد العالم محمد المناوي (ترجمة ١٤٨٧) ولد بالزاوية الدلائية وبها درس، ويعد من القراء المشهورين بفاس بعد القضاء على الزاوية الدلائية.

انظر النشر ١٧٥/٢. الدور الضاوية (مخطوط).

(٢) سقط بالهو ما بين المعقوفتين من (م).

(٣) انظر النشر ١٧٥/٢.

(٤) انظر النشر ١٧٥/٢.

(٥) في نسخة (م) زيادة بالهاشية، ومخط مغاير للأصل ونص ما بالهاشية «منهم الحياط بن محمد بن هلال القادري».

## العام الثامن: عام ثمانية عشر ومائة وألف

٤٤٦ - [ثم دخل عام ثمانية عشر ومائة وألف] فتوفي الإمام النحوي «أبو زيد عبد الرحمن»<sup>(١)</sup> بن محمد بن عمران السلاسي «له مجلس درس النحو بمدرسة الصهريج»<sup>(٢)</sup>، عدوة فاس الاندلس يحفظ «أوضح»<sup>(٣)</sup> ابن هشام، أخذ عن أبي العباس أحمد بن الحاج وأبي عبد الله محمد بن عبد القادر الفاسي، وسيدنا الجد، وغيرهم، وانتفع به خلق، ومدفنه داخل باب المسافرين بروضة سيدي عمران هناك.

٤٤٧ - وفي صفر توفي القاضي بسجلماسة وبالحضرة السلطانية الاسماعيلية العالم النبيل أبو مروان «عبد المالك»<sup>(٤)</sup> بن محمد التجموعي «حدث خطيب نوازلي، له وجاهة مع السلطان، رحل للحجاز فلقي ابراهيم الشهرزوري فأجازه وقرن معه فيها القاضي أبا عبد الله المجاصي».

ومن نظمه يمدح سيدنا أبا يعزى يلنور، نفعا الله به [من البحر الوافر]

عباد الله في الدنيا اللثالي أبو الأنوار لؤلؤها الثمين  
انخ بجنابه<sup>(٥)</sup> واحكم عليه بما أملته وأنا الضمين

(١) انظر الشر ١٧٥/٢. المنحة الفهرس (مخطوط).

(٢) مدرسة الصهريج: تقع جوار مسجد الاندلس وهي مدرسة لسكنى الطلبة، فيها جميع المرافق الحيوية، أسسها أبو الحسن بن سعيد الربيعي عام ٧٢١هـ/١٣٢١م. ويوجد بوسطها «صهرج» مستطيل تتميز به على غيرها من مدارس فاس ولذلك سميت به. ولزيد من التفاصيل: انظر التازي: جامع القرويين ٣٥٨/٢ هامش ١١.

(٣) كذا في (م) وفي (ف، ر، خ) نوضيح. والاسم الحقيقي للكتاب «أوضح المسالك إلى الفقه ابن مالك» لجمال الدين ابن هشام المتوفى عام ٧٦١هـ/١٣٦٠م.

(٤) عبد المالك التجموعي: أحد كبار قضاة مولاي اسماعيل، كان قاضياً بسجلماسة عام ١١٠٩هـ، وهو الذي تولى الرد على الشيخ اليوسي في رسائله المرفوعة إلى السلطان حول موضوع «العبيد». انظر الشر ١٧٦/٢. الناصري الدرعي: الرحلة ١٨/١. حجي الزاوية الدلائية ص ١٧٦ هامش ٢٥.

(٥) في ف، ر، خ انخ بجنابه.

٤٤٨ - وفي صفر أيضاً توفي الفقيه الشريف العالم العلامة «مولاي محمد»<sup>(١)</sup> بن السلطان مولانا اسماعيل «رحمها الله بمنه. كان له خوض في علوم كالنحو والبيان والمنطق والكلام والأصول وغيرها. وكان حريصاً على مجالسة العلماء، وكان من خالطه منهم له جاه عنده وحظوة ومراعاة ويجزل لهم الصلات، إلا أنه كان على يده فتن»<sup>(٢)</sup> عظيمة هلك فيها جم غفير من الخلائق ونهب في الأموال، وآل أمره إلى أن قبض عليه والده وقتله لخروجه عنه.

وقد حذر العلماء من الخروج على السلاطين. وكان الشيخ زروق لا يصلي خلف إمام القرويين أروع أهل زمانه وأزهدهم «سيدي عبدالعزيز»<sup>(٣)</sup> الورياني «لأشارته على أهل فاس بقتل اليهودي الذي ولاء عبدالحق»<sup>(٤)</sup> المريني عليهم. بعد أن تجرأ عليهم بالفضائح الكبيرة، وكان يقول أنا لا أصلي<sup>(٥)</sup> خلف سيدي عبدالعزيز فإنه غندور «كالداعب لمن يذكر له شأنه، فيجمع بين تعظيمه والتبري منه».

وفي تاسع وعشرين من المحرم كسفت الشمس كسوفاً بينا فاسود

(١) محمد العالم: شخصية فكرية وأدبية وسياسية فرضت نفسها في تاريخ الأدب والتاريخ المغربيين في العهد العلوي. ولمزيد من التفصيل

انظر النشر ١٧٩/٢. محمد الأخضر: الحياة الأدبية ص ١٤٧ (مع المصادر الحال عليها).

(٢) جميع النصوص التي تتحدث عن ثورته ضد والده. لا تقدم لنا تفسيراً واضحاً عن هذه الثورة التي كانت نهايتها «درامية» ومأسوية، فالعنف الذي ووجهت به سواء في الجنوب أو في شخص زعيمها، بالإضافة إلى اهتمام الرأي العام العلمي بها. فإن المصادر لا تحجب على الاسئلة التاريخية التي يمكن طرحها في شأنها.

(٣) عبدالعزيز الورياني: هو عبدالعزيز بن موسى الورياني، قاضي وخطيب جامع القرويين. توفي بفاس عام ٨٨٠ هـ/١٤٧٦ م.

انظر ابن القاضي: درة المجال ١٢٧/٣ ترجمة ١٠٧٠.

(٤) هو السلطان المريني الثامن عشر من سلاطين الدولة المرينية. ولد ٨٢٣ هـ/١٤٢٠ م، تولى الحكم في مروف غامضة وصعبة، وقرب إليه النصر اليهودي الذي أصبح يتصرف في مدينة فاس حيث استورز منهم وأصبحوا من مستشاريه، مما أثار نفقة شعب المدينة وعلانياتها وأدى إلى ثورة بها قتل فيها «عبدالحق» يوم الجمعة ٢٧ رمضان ٨٦٩ هـ/١٤٦٥ م. ولمزيد من التفاصيل

انظر ابن القاضي: درة المجال ١٥٦/٣ ترجمة ١١٢٢.

جرمها وأظلمت الدنيا حتى بدت النجوم، وافتتح القاضي بردلة في القرويين صلاة الكسوف<sup>(١)</sup>.

٤٤٩ - وفي خامس المحرم توفي الشريف الوجيه «سيدي علي والمدعو عللاً<sup>(٢)</sup> طاهر الجوطي الحسني».

العام التاسع: عام تسعة عشر ومائة وألف.

٤٥٠ - وفي أواخر جادي الأولى من عام تسعة عشر [ومائة وألف] توفي الفقيه «أبو الفضل مسعود بن محمد<sup>(٣)</sup> جوع» بتشديد الميم بوزن فروخ، الفاسي الدار السجلماسي الأصل، كان يدرس في علوم كالحديث والسير والتصوف واللغة والنحو والبيان وله معرفة بالفقه والتفسير والحديث، وأحكام القراءات، ورع دين. الف «نفائس الدرر<sup>(٤)</sup> في سير خير البشر» في سفرين والروضة الوسطى، والروضة الصفري، كلاهما في السير، وحاشية على الصفري. وشرح على السلم في المنطق، وشرح على الأجرومية، وحواشي على الألفية. وقدم لسلا في ربيع النبوي عام ثمانية عشر، واستقر بزاوية سيدي أحمد حجي، فشرع في التدريس، وبها توفي رحمه<sup>(٥)</sup> الله.

٤٥١ - والكاتب الأرفع الشهير «محمد<sup>(٦)</sup> المدعو حم بن عبد الوهاب

(١) انظر الاستفصا ١١٠/٧.

(٢) انظر الدر السني ص ١٩. الشر المخطوط (خم).

(٣) محمد جوع: فقيه مشارك ومؤرخ، توفي في ٧ جادي الأولى ١١١٩ هـ/ ٦ غشت ١٧٠٧ م.

انظر الشر ١٨٠/٢. الاستفصا ١١٠/٧. التازي: جامع القرويين ٧٩٧/٣.

(٤) توجد نسخ خطية منه، وبالحزنة اليوسمية بمراكش نسخة خطية رقم ٣٤٣ (الرقم الجديد).

(٥) ومن مؤلفاته أيضاً كتاب «مناهج رسم القرآن في شرح مورد الطيآن» مخطوط خم رقم ١٣٥٨. وله

أيضاً كتاب «النسبيات» بحزانه ابن يوسف بمراكش نسخة خطية رقم ٢٤٣.

(٦) محمد الووير: لا نعلم تاريخ ولادته وهو شخصية أدبية ودبلوماسية في عصر مولاي اسماعيل وبلاحظ ان صاحب سلوة الانفاس سباه «أحمد» بدلاً من «محمد».

انظر الشر ١٨٠/٢. الاستفصا ٧٩/٧. ابن زبيد: تحاف اعلام الناس ٦١/٤. محمد داود: تاريخ

تطوان ١٣٠/٣. محمد الأخضر: الحياة الأدبية ص ١٥٦ (مع المصادر المال عليها) التازي: جامع

القرويين ٧٩٧/٣. الزركلي: الاعلام ١٣٦/٧.

الوزير الغساني « الأصل الاندلسي، بارع القلم وجيه، وقد رحل<sup>(١)</sup> للجزائر عام ثلاثة [ومائة<sup>(٢)</sup>] وألف، إذ وجهه السلطان لذلك، وبعد أن وجهه لبلاد الروم<sup>(٣)</sup>، فرحل إليها بقصد استخراج النصراني<sup>(٤)</sup> من تحت أيديهم، وبعض الكتب.

وفي سابع وعشرين من صفر عزل القاضي أبو عبدالله بردلة من قضاء فاس، وهو آخر عزله منه [وعزل عنه نحو ست مرات<sup>(٥)</sup>]، ولم يرجع له بعدها، وتولاها بعده سيدي محمد بن علي بن منصور.

وفي ثالث عشر من ذي القعدة وهو رابع يوم من فبراير وقمت زلزلة عند آذان الصبح، فقطع المؤذنون الآذان، ومنهم من هذي دهشة، وكانت شديدة فمات بها أقوام وسقطت دور وعابت.

العام العاشر: عام عشرين ومائة وألف.

٤٥٢ - وفي أواخر المحرم عام عشرين ومائة وألف توفي<sup>(٦)</sup> العالم الكبير الولي الشهير العارف بالله «سيدي محمد بن سعيد بن عبدالحق

---

(١) فقد عينه مولاي إسماعيل ضمن الوفد الرسمي الذي توجه إلى الجزائر عام ١١٠٣ هـ/١٦٩٢ م لعقد هدنة مع أتراك «نيابة الجزائر». وكان هذا الوفد يتكون من مولاي عبدالمالك ابن السلطان والطبيب الناصي.

(٢) تكملة بقتضيتها المقام.

(٣) وجهه على رأس سفارة إلى إسبانيا لدى «كارلوس الثاني Charles II». سنة ١١٠٢ هـ/١٦٩١ م بعد فتح مدينة المرائش. إذ كان من الشروط بين المغرب وإسبانيا تحرير عدد من الأسرى المسلمين الذين بيد الأسبانيين وإعادة الكتب العربية التي بقيت في الماسجد الاندلسية القديمة. وهذا هو موضوع السفارة التي ترأسها «محمد الغساني» بالإضافة إلى قضايا أخرى. وقد عالج هذه القضايا في تقرير سافرتة هذه والذي نشر بعنوان الأستاذ «الفريد البستاني» باسم «رحلة الوزير في افتكاك الأسير» طبع بنطوان عام ١٩٤٠. وبعد عودته من هذه السفارة وجهه إلى الجزائر.

انظر محمد الوزير الغساني: رحلة الوزير في افتكاك الأسير ططوان ١٩٤٠.. (١١٩ صفحة) من النص العربي.

(٤) النصراني كذا ورد في جميع النسخ. ولعل الأصوب «الأسارى» ويؤيد هذا في الشر ١٨٠/٢.

(٥) النص المحصور بين معقوفتين غير تام في نسخي (م، ف) إذ يوجد في (م) هو لقدر كلمتين. وأكملناه من (ر).

الجماعي<sup>(١)</sup> « نسباً المستغامي مولداً دفين عراضة بوزن جرادة من حوز طرابلس المغرب، له علوم زاهرة وكرامات باهرة، أظهره الله للأنام وعم بنفعه الخاص والعام، لقيه سيدنا أحمد بن عبد الله في سفره للحج، ولما وقع بصره عليه قال لا إله إلا الله ما أعظم صلحاء هذه الأمة. وقال لبعض أولاده وهو في النزاع يا ولدي سلم لي على ربي، وقل له عبيدك محمد يقرئك السلام ويطلب رضاك. فسكن الولد ثم أفاق فقال يا أبتى، إن ربي يقرئك السلام ويشرك برضاه عنك. فقال له يا أبي متى وصلت إلى هذا؟ فقال له ارتفع السقف وكشف لي الغطاء، ثم مات عن قرب.

وأخذ الطريق عن سيدي أحمد<sup>(٢)</sup> النفاقي دفين قابس، وعن مشايخ من تلك النواحي. وقد امتحن بأمور فتلقاها بأتم الرضى، منها انه كف بصره في آخر عمره فكان يقول غار علي الحق. ان انظر إلى غيره، وإشاراته وكلامه في الطريق كثير جداً، رضي الله عنه ونفعنا ببركاته آمين.

٤٥٣ - وفي ثاني<sup>(٣)</sup> وعشرين من المحرم توفي الشريف الشهير العارف الأبر «سيدي محمد<sup>(٤)</sup> بن عبد الله الشريف» دفين (وزان) من بلاد مصمودة، اليملحي العلمي الحسني وكان كثير الحض على الصلاة على النبي ﷺ، وله صيت كبير وذكر شهير. أخذ عن والده.

(١) انظر الشر ١٨٠/٢.

(٢) كذا في جميع النسخ وفي الشر «محمد النفاقي» ١٨١/٢.

(٣) في النسخ ف. ر. خم ثامن وعشرين.

(٤) محمد الشريف الوازاني شيخ صوفي، تولى مشيخة الراوية الوازانية بعد والده عبد الله، لعب دوراً كبيراً في الحركة الصوفية في الشمال خلال عهد مولاي اسماعيل، ولما توفي ٢٢ محرم ١١٢٠ هـ / ١٢ أبريل ١٧٠٨ م. كانت الزاوية الوازانية قد ركزت نفوذها الروحي وضمنت مساندة الدولة لها. وهي بدورها طريقة «شاذلية قادرية»

انظر النشر ١٨٤/٢. العلمي الأنيس المطرب ص ١٤٧ ط فاس ١٣١٥. تحفة الأخوان، التحفة القادرية ورقة ٩٧/١ وما بعدها.

- G. Drague: Histoire Religieuse P. 229.

- Arch. Maroc. Vol.



٤٥٤ - وفي ثالث جمادي الثانية توفي الولي الشهير العارف الكبير الدال على الله في سره ونجواه سيدنا «أحمد»<sup>(١)</sup> بن محمد بن عبد الله ممن الاندلسي رأس في الجود والعلم بالطريقة<sup>(٢)</sup> وأسرارها والعمل بمقتضاها على قدم الصحابة والتابعين، وقد سخر الله له أسباب المال فاستفاد منه كثيراً من عمله بالازدراع والفرس والنحل، فما برح فيه عن طريقة السلف قدماً واحداً بل تسلط عليه بالانفاق في جانب الله، فلم يبق منه إلا ما به تقوم الأسباب بمقتضى<sup>(٣)</sup> الشرع فلم يكن فيه موضع ترغيب إلا سلكه، وأطبق أهل عصره على وصفه بذلك بل أكثر وأكثر، وبلغنا خبره عن طريق التواتر.

وألف فيه الشيخ الإمام أبو عبد الله المهدي ابن أحمد القاسي، صاحب الشروح على دلائل الخيرات وغيرها، تأليفاً سماه: «الألحاح بمن لم يذكر في منافع الاسماع»<sup>(٤)</sup>. ولسيدنا الجد رحمه الله، فيه تأليفه المسمى «بالمقصد الأحدي في التعريف بابن عبد الله أحمد».

وقد قصده كبراء فقهاء فاس، للتربي به والتأدب بأدبه، بل ومن جميع أمصار المغرب، وقيل في مدحه أشعار كثيرة، ولسيدنا الجد رحمه الله ديوان مستقل في مدحه<sup>(٥)</sup> ولما انفرد به في زمانه انه كان لا يدخل

(١) أحمد ممن: أحد كبار رؤساء الزوايا وشيوخ التصوف الاغنياء الأثرياء بمدينة فاس، يملك عفارات بداخل المدينة وأراضي فلاحية بمزارعها، لعب دوراً روحياً وسياسياً خلال عهد مولاي اسماعيل بفاس، وطريقته الصوفية «شاذلية قادرية». ألف فيه علماء الأسرة القادرية بفاس للتعريف به وطريقته، وكذلك علماء الأسرة القاسية، وإلى هؤلاء يرجع فضل شهرته تاريخياً.  
انظر النشر ١٨٢/٢. عبدالسلام القادري: المقصد الأحدي (الكتاب كله). الصفوة ص ٢٢٠. السلة ٣٩٢/٢. الدرر البهية ٣٣٦/٢. المهدي القاسي: الألحاح بمن لم يذكر في منافع الاسماع (مخطوط خاص). محمد القادري: الزهر الباسم ورقة ٧٤.

(٢) في ف، ر، خم: بالطريق.

(٣) كتاب مخطوط يقع في ٤٤ ورقة أي ٨٨ وجه من القطع المتوسط.

(٤) توجد نسخة منه في خزنة الأسرة القادرية بفاس، وهو عبارة عن قصائد تردد الاتجاه الصوفي السائد بفاس آنذاك، يتألف من عشرين قطعة شعرية.

في ذمته شيء من متاع الغير قل أو جل على أي وجه كان، وإن قصده أحد بهدية وغلبه الحياء عن ردها عليه، كافأه عليها باضعاف متضاعفة وصرفها لغيره في الحين.

أخذ عن الشيخ العارف المستغرق سيدي قاسم بن قاسم الخصاصي، وهو عن سيدي محمد بن عبدالله والد سيدي أحمد المذكور، وعن الشيخ العارف سيدي عبدالرحمن بن محمد الفاسي، كلاهما عن الشيخ أبي المحاسن الفاسي، وكان اجتماع سيدنا أحمد هذا في زاوية أبيه التي على ضفة وادي الزيتون بأقصى حومة المخفية عدوة فاس الاندلس، ثم جدد<sup>(١)</sup> بناءها سيدنا أحمد المذكور فصارت تنسب إليه، ولما مات دفن بقبة أبيه بالقباب خارج باب الفتوح، وكان بينه وبين العارف بالله سيدي أحمد اليمني قرب أكيد واتصال قوي شديد، ويصله بأنواع المواصلات ولم يدر المحققون الخادم منها من المحدثوم ولا الشيخ من التلميذ، وكل من أقدم على ذلك فبمجرد التخمين والظن، نفعا الله بها وجميع الصالحين آمين.

٤٥٥ - وفي تاسع وعشرين من شوال توفي الشيخ الصالح العالم العامل المشارك الدراك «أبو الحسن علي»<sup>(٢)</sup> بن محمد «الملقب «بركة» الاندلسي التطاوي دفينها وصاحب المزاراة الشهيرة بها»<sup>(٣)</sup>. أخذ العلم

---

(١) كان ذلك عام ١٠٨٦هـ/١٦٧٦م، وفي هذا التاريخ حدث نوع من الخلاف الذي سوي بسرعة بين زاوية عبدالله من والزاوية الفاسية بالقلبيين.

انظر المهدي الفاسي: اللاع بن لم يذكر في متع الاسماع (مخطوط ورقة ٤٥).

(٢) علي بركة: فقيه صوفي، وأديب شاعر، عالم تطوان وشيخها الكبير في عصره. دخل كواسطة بين السلطان وآل النفس اللاجئين بسببة قصد ارجاعهم إلى تطوان، وعندما أعدموا تأثر بذلك، له مؤلفات في الفقه والعربية بالإضافة إلى قصائد شعرية في التوسل والمراسلات. ولزبد من التفصيل انظر النشر ١٨٤٢/٢. محمد داود: تاريخ تطوان ٣٤٧/١ - ٣٨٤ (مع المصادر المالح عليها). محمد التوني: فهرس المخطوطات العربية قسم ك ص ٦٢. محمد بن زاكور: نشر أزاهر البستان ص ٤٨ وما بعدها.

(٣) وهي الواقعة بالسوق الفوقي من تطوان، وهي زاويته وبها مدفته.

انظر محمد داود: تاريخ تطوان ٣٧٧/١.

بفاس عن مشايخها كالإمام أبي محمد عبد القادر بن علي الفاسي وأخذ طريق القوم عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن ناصر الدرعي، وكانت له مواصلة أكيدة لسيدي أحمد بن عبد الله. ودرس العلم ببلده تطاون فأجاد وأفاد<sup>(١٧)</sup> وكان له صيت شهير، وله شرح على الجرومية<sup>(١٨)</sup> تمتع بوجود اليوم عند بعض الطلبة<sup>(١٩)</sup>.

٤٥٦ - وفي جمادي الثانية من هذا العام توفي الأديب الشهير الحب الأثير صاحب الامداح النبوية والتفريعات المصطفوية ذو الملكة القوية والهمة العلية «أحمد<sup>(٢٠)</sup> بن عبد الحلي الحلبي» ورد على فاس من بلده ولازم الإقراء على شيوخها كأبي محمد عبد القادر الفاسي وغيره، وظهرت براعته في النظم، وصار توجهه في محبة المصطفى ﷺ وأكثر في ذلك من القصائد والأزجال جداً.

وله تأليف: منها «الدر النفيس<sup>(٢١)</sup> في مناقب الإمام ادريس» وقد رأيت شيئاً منه، ومنها «كشف اللثام عن عرائس نعم الله تعالى ورسوله عليه السلام» و«السيف الصقيل في الانتصار لمَدح الرب الجليل» وسببه انه نظم قصيدة تكلم فيها على لسان الحق تعالى، فأنكر عليه

(١) وصفه الشيخ محمد داود بأنه مطول يقع في نحو ٤٠٠ صفحة ويوجد مخطوطاً بخزانته.

انظر تاريخ تطاون ٣٥٨/١.

(٢) له أيضاً مؤلفات أوصلها الشيخ محمد داود إلى تسعة، وكتابه الفقهي الذي كان بالخزانة الكتانية يوجد الآن بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم ١٦ ك.

(٣) أحمد الحلبي: عالم وأديب ومتصوف، تافمي المذهب ولم يتحول إلى المذهب المالكي، ويظهر من خلال مؤلفاته الصوفية انه «قادري الطريقة»، له مؤلفات كثيرة ذكر العباس بن ابراهيم في الاعلام شيئاً احصائياً لها. وتوفي بفاس في التاريخ المذكور. ويمثل اللقاء الحضوري بين الشرق والغرب أو على الأصح الاتصال المباشر بين حلب وفاس في نهاية القرن الحادي عشر الهجري (١١٧ م).

انظر النشر ١٨٥/٢. الملحق: الأبيس المطرب ص ٦ - ١٩. الصفوة ص ٢١٥. السلوة ١٦٤/٢. العباس بن ابراهيم: الاعلام ٣٣٢/٢ ترجمة ٣٥٠. سركن: معجم المطبوعات ٣٧٣/١. محمد داود

تاريخ تطاون ١١٨/٣

- L. Provençal: Les Historiens des Chorfâ, P. 286 (203).

- Brock (G.A.L.), S. 2, P. 683.

(٤) طبع بفاس على الحجر مرتين في ١٣٠٠ هـ وفي ١٣١٤ هـ.

بعض كبراء عصره، ووقعت له مقاطعة معه، فأذاع الإنكار عليه فكان سبب خوله وفاقة<sup>(١)</sup>، ومنها «فتح الفتاح على مراتع الأرواح» وممرج الوصول في الصلاة على أكرم نبي ورسول»، و«مناهل الصفا في جبال ذات المصطفى» و«مناهل الشفاء في رؤية المصطفى» و«السيف المسلول» وقصده به الرد على من عاب عليه نداءه ﷺ بأسمه مجرداً عن التسديد. وله «مقامات» عارض بها مقامات الحريري. و«الكنوز»<sup>(٢)</sup> المخزونة لهذه الأمة المرحومة»، وغير ذلك<sup>(٣)</sup>. وكان شافعي المذهب فلم ينتقل منه بعد دخوله المغرب لمعرفته بما يحتاج إليه من مذهبه ودفن خارج باب الفتوح من فاس بمطرح الجنة.

٤٥٧ - وفي سابع شوال توفي قاضي الحضرة الاسماعيلية وخطيبها العالم العلامة المعقولي «محمد المدعو ابو مدين»<sup>(١)</sup> السوسي «له براعة في الفتوى وله همة في العمل بالحق، وكان أخطب أهل وقته، وله شرح جيد على السلم في المنطق. وجل قراءاته على الشيخ الحسن اليوسي.

٤٥٨ - وفي عشرين من المحرم توفي الأديب العلامة القوال الصالح

(١) كل هذه التي ذكرها القادري عبارة عن مقطعات شعرية ومنظومات في المدح النبوي على النهج الصوفي، توجد ضمن مجموع مخطوط بالخزانة القادرية بفاس. لكن يلاحظ من خلال القادري ان الحلبي تميز في الوسط الفاسي لنوع من الاعراض والانكار عليه بسبب بعض قصائده في المدح النبوي التي عبر فيها عن آرائه الصوفية التي لم يقبلها محترفو «الساج» بفاس.

(٢) وفي نشر الثاني ساء «الكنوز المختومة في الشاعرة المقومة لهذه الأمة المرحومة» وأضاف انه في ثلاثة أسفار.

انظر النشر ١٨٥/٢.

(٣) ومن أهمها كتابه في التعريف بعبد الله البرنوي الشيخ الصوفي القادري الطريقة وشيخها في أفريقيا الوسطى، واسم الكتاب «ربحان القلوب فيا للشيخ عبد الله البرنوي من أسرار الغيوب» وقد اطلمت عليه، كتب معظمه بخط مؤلفه الحلبي، يقع في ١٤٤ ورقة من قياس ٢٣×١٩ سم.

(٤) أبو مدين السوسي هو فاضي القضاة بكناس تولاها مع الفتوى. وقد أخر عنه عندما أسند نفس النصب للقاضي «أحمد بن سعيد المجلدي» عام ١٠٨٨ هـ/١٦٧٨ م. ثم كان متولياً له في عام ١١١٦ هـ/١٧٠٥ م.

انظر النشر ١٨٦/٢. ابن زيدان: المحاف اعلام الناس ٨٥/٤.

الخير الدين الجوال « محمد بن قاسم المشهور بابن زاكور<sup>(١)</sup> الفاسي<sup>(٢)</sup> »، وله معرفة بالنحو والبيان والفقه واللغة والأصول والحديث والتاريخ. أخذ بفاس عن شيوخها كأبي العباس ابن الحاج والقاضي بردلة والحافظ أبي عبد الله القسنطيني، وسيدي الحسن اليومي وسيدنا الجد، ورحل فأخذ بتطوان عن سيدي الحاج علي بركة، وبالجزائر عن مفتيها سيدي محمد بن سعيد قدورة وغيرهم.

وله نظم كثير على انواع. وأخذ عنه جماعة من الأدباء وغيرهم. وله تأليف [منها<sup>(٣)</sup>] « حاشية على الخزرجية<sup>(٤)</sup> » و« حاشية على قلائد العقيان<sup>(٥)</sup> » للفتح ابن خاقان، و« شرح على حاسة أبي تمام » و« ديوان » و« شرح على لامية العرب » و« شرح على بديعية صفي الدين الحلي »، و« شرح على قصيدة ابن مالك في المقصور والمدود » وله نظم في أيام السنة العجمية. و« الاستشفاء من الألم بذكر صاحب العلم » يعني سيدي عبد السلام بن مشيش وغير ذلك مما يطول ذكره، ودفن خارج باب الجيسة من فاس.

٤٥٩ - وفي هذا العام توفي إمام الموقتين بمصر « أبو الحسن علي

(١) محمد بن زاكور: ولد بفاس في أواسط القرن (١١ هـ، ١٧ م) وتلقى معارفه بها، ثم جوال في شمال أفريقيا والتقى بكبار مثقفي عصره بها، فكانت ثقافته متنوعة. واشتهر خاصة ككاتب وشاعر مما جملة أحد أعلام أدباء المغرب في عصره جودة وإنتاجاً.

انظر النشر ١٨٦/٢. العلمي الأنيس المطرب ص ١٩، الزركلي: الاعلام ٢٣٠/٧. محمد الأخضر: الحياة الأدبية ص ١٦١ (مع المصادر الحال عليها). عبد العزيز بن عبد الله الموسوعة العربية ١١٠/١.

(٢) تكملة من (ف، ر، غم).

(٣) هو كتاب في العروض وسمى هذه الحاشية « النفعات الأرجية والنمات النفعية » بنشر ما راق من مقاصد الخزرجية، مخطوط يوجد في خع تحت رقم ١٠٨١ د.

(٤) وهو كتاب في الأدب سماه « مقياس الفوائد » في شرح ما خفي من القلائد، مخطوط يوجد بمخ ١٤٠٢ د. وهذا الكتاب تمليق على كتاب « قلائد العقيان » في محاسن الاعيان « لأبي النصر الفتح بن عيسى بن خاقان المتوفى ٥٣٥ هـ/١١٤١ م.

انظر حاشي خليفة الظنون ص ١٣٥٤. محمد الأخضر: الحياة الأدبية ص ١٦٣.

الزعتري ، المصري دفينها ذكره الشيخ سيدي أحمد بن ناصر في رحلته<sup>(١)</sup>  
من لقي بمصر.

وفي تاسع عشر ذي القعدة أحدثوا<sup>(٢)</sup> يوم الجمعة عند دخول الإمام  
قراءة حديث الانصات للخطبة برفع الصوت ليتها الناس للانصات  
وللاعلام بخروج الإمام من المقصورة والشروع في الآذان.

وفي هذا العام فتح الترك وهران<sup>(٣)</sup>.

وجاء خبر بأن ابنة ملك الروم أوصت عند موتها بدفنها في الحرم  
النبوي، فاحتال الروم في ذلك بأن أحرقوها ومزجوا رمادها بعنبر  
وطيب وحليت بالذهب ورصمت باليواقيت والجواهر وبعثوا بها إلى  
الحرم الشريف لتعلق هناك كالنارة.

وعزل القاضي ابن ناجي عن قضاء فاس الجديد وتولاه مكانه  
سيدي الحسن بن رحال المعداني.

---

(١) علي الزعتري: فقيه مصري مالكي المذهب، وشيخ صوفي على الطريقة «الناصرية الدرعية». ولد عام  
١٠٣٥هـ وتوفي في التاريخ المذكور عند القادري.  
انظر النشر ١٨٧/٢. أحمد بن ناصر الدرعي: الرحلة ١١٩/١ - ١٢٤.

(٢) لقي تطبيق حديث الانصات يوم الجمعة في جميع «المساجد الجامعة» بالمملكة، معارضة حيث اعتبره  
كثير من الفقهاء بدعة مما أثار ضجة في الوسط الديني، إلا أن قضاء الدولة الزوا الحظاء بتطبيق  
ذلك في جميع جهات المملكة، وما زال العمل جارياً في المدن خاصة.  
انظر الناصري: الاستقصا ١١٠/٧. محمد داود: تاريخ نطوان ٤٣/٢.

(٣) عاشت مدينة «وهران» تحت الاحتلال الاسباني أزيد من قرنين، ولما تولى «محمد بكداش» على رأس  
نيابة الجزائر الثمانية حيث أصبح «داياً» بها، هب جميع القوى لتحرير المدينة. وابتدأ حصارها عام  
١١١٩هـ / ١٧٠٧م بقيادة صهره «أوزن حسن» و«مصطفى أبي السلاخ». وبعد معارك الحصون  
التي دامت حوالي سنة كاملة، فتحت المدينة يوم ٢٤ محرم ١١٢٠هـ / ١٦ أبريل ١٧٠٨. وأصبحت منذ  
هذا التاريخ مقراً لبيكبة الغرب، أي مقراً للمهالة الغربية من نيابة الجزائر الثمانية. حيث نقلت  
من «مسكر» إليها.

انظر أحمد توفيق المدني حرب الثلاثمائة سنة ص ٤٥٣ وما بعدها. محمد بن مبيون التحفة المرضية في  
الدولة البكداشية ص ٢٢٥ وما بعدها. محمد بن عبد القادر الجزائري: تحفة الزائر ص ١١١ - ١١٣.

## العشرة الثالثة بعد مائة وألف

العام الأول منها: عام واحد وعشرين ومائة وألف

٤٦٠ - ففي خامس عشر ربيع النبي<sup>(ص)</sup> عام واحد وعشرين ومائة وألف توفي العالم العلامة المحدث «أبو محمد عبد السلام بن<sup>(١)</sup> حمدون جوس» تصدى للتدريس بالمسجد الأعلى من عقبة الزرقاء<sup>(٢)</sup> بفاس القرويين وقراءة الأوراد في جماعة. أخذ عن أبي محمد عبد القادر الفاسي والشيخ ميارة الأكبر والشيخ الحسن اليوسي وأبي العباس بن الحاج وسافر فحج وأخذ عن الشيخ سلطان المصري، وله تأليف جمع فيه أدعية نبوية، وله انظام جيدة. توفي قتيلاً في سجن فاس ودفن بروضتهم قرب سيدي أبي غالب.

العام الثاني: عام اثنين وعشرين ومائة وألف

٤٦١ - ففي رابع عشر رجب توفي الفقيه القاضي «سيدي أحمد<sup>(٣)</sup> ابن ناجي الفلالي «بمكناسة».

---

(١) عبد السلام جوس أحد فقهاء فاس وعلماؤها في العصر الاسعيلي، تزعم المعارضة ضد قضية تعليق الاحرار قصد الخراطيم في الجندية «جيش غيب البخاري»، وقد دافع المورخ ابن زيدان في الاتحاف والمزغ اللطيف على السلطان وحل مسؤولية إعدام «الفقيه جوس» لحاكم فاس، كما حل بحنة سجنه لتصرف الفقيه مع السلطان. إلا ان الأمر في جوهره هو ضرورة تكوين جيش نظامي للدولة، وطريقة تأليفه هي التي كانت موضوعاً للنقاش والتزاع بين علماء هذا العصر ومن ضمنهم «جوس» ويلاحظ انه لا توجد ترجمة جوس في النشر المطبوع بفاس. انظر الاستقصا ٩٤/٧. السلوة ١٤/٢. كتون النبوغ المغربي ١٨٠/٢. التازي: جامع القرويين ٧٩٨/٣. ابن زيدان: الاتحاف ١٠٠/٤. المزغ اللطيف ورقة ٣١٠ - ٣١٣. الرباني: الروضة اللبنانية ورقة ١٠٣.

(٢) نفع في عدوة فاس القرويين، وهي الطريق الواصلة بين «رجبة الزبيب» و«القطاين»، وبأسفل عقبة الزرقاء يوجد مسجد كان به كرسي للتدريس، ولعله هو المسجد الذي كان الشيخ «جوس» يدرس به. انظر التازي: جامع القرويين ٣٩٨/٢.

(٣) أحمد بن ناجي: تولى إلى جانب القضاء بفاس ومكناس وسلا الخطابة والفتيا بالقرويين عندما كان «علي الروسي» قائداً بفاس. توفي ١٤ رجب ١١٢٢ هـ/ ٧ سبتمبر ١٧١٠ م. وكان أيضاً ناظراً على أوقاف القرويين خلال حكم علي الروسي بفاس. انظر النشر ١٨٨/٢. الاتحاف ٣٣٧/١. بوجداد الاغنياء ٨١. جامع القرويين ٧٩٨/٣.

وفي مهل ذي القعدة عزل القاضي سيدي محمد بن منصور عن قضاء فاس، وتولاه مكانه سيدي علي بن الفقيه الأجل سيدي عبدالواحد بوحنان الشريف.

العام الثالث: عام ثلاثة وعشرين ومائة وألف.

٤٦٢ - فيه توفي العلامة الصالح البركة سيدي «محمد»<sup>(١)</sup> ابن عبدالرحمن الصومعي «التادلي» دفنهما عالم عابد صاحب أولاً العارف بالله سيدي «محمد بن عبدالله السوسي»<sup>(٢)</sup> دفن المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، اتصل بالشيخين العارفين سيدنا أحمد اليميني<sup>(٣)</sup> وسيدنا أحمد بن عبدالله معن<sup>(٤)</sup>. وله تأليف منها «شرح على سينية ابن بادس». وبيتهم بيت صلاح.

٤٦٣ - والبهلول المتبرك به «محمد المدعو حم الراموش»<sup>(٥)</sup> الفاسي، ودفن بدار بالقلقلين وعليه مزارعة.

٤٦٤ - والاستاذ الصالح الناصح «محمد السالمي»<sup>(٦)</sup>

العام الرابع: عام أربعة وعشرين ومائة وألف

٤٦٥ - ففي ثامن رمضان منه توفي الاستاذ الخير العالم المدرس «أبو محمد»<sup>(٧)</sup> الطيب ابن شيخ الجماعة سيدي عبدالرحمن الفاسي «أخذ

---

(١) محمد الصومعي: شيخ صوفي صاحب زاوية الصومعة بمعد والده وجده. توفي بالطاعون ١١٢٣ هـ / ١٧١٢ م.

انظر النشر ١٨٨/٢. العباس بن ابراهيم: الاعلام ٤٧/٦ ترجمة ٧٣٨.

(٢) انظر ترجمة ٢٨٣.

(٣) انظر ترجمة ٤٢٢.

(٤) انظر ترجمة ٤٥٤.

(٥) انظر النشر ١٨٩/٢. السلوة ٣٣٦/١.

(٦) محمد السالمي: مفرىء مجود للقرآن، سكن بالمدرسة المصاحبية.

انظر النشر ١٨٩/٢. السلوة ٣٨٨/٣.

(٧) الطيب الفاسي: لا تذكر الصادر له مؤلفات وإن وصفته بالاهتمام بتفبيد المسائل المهمة.

انظر النشر ١٨٩/٢. السلوة ٢٦٣/٣.



عن والده<sup>(١٠٠)</sup> وكان من أصحاب سيدنا أحمد بن عبد الله، وسيدنا أحمد  
اليميني نفعنا الله بها، وظهرت عليه بركتها ودفن في جملة اصحابها.  
٤٦٦ - والفقير العلامة «أبو العباس أحمد النفازي»<sup>(١)</sup> المصري  
المالكي، له شرح على الرسالة في ثلاثة أسفار، رأيت السفر الأخير منه  
وهو دال على طول بابه.

٤٦٧ - والفقير المدرس العالم العلامة الأديب «أحمد المدعو  
بلعباس بن عبد القادر المعروف بابن يحيى»<sup>(٢)</sup> أصله سوسي، قرأ على  
جامعة منهم سيدنا الجدل، وجل تأليف سيدنا الجدل مخرجة من مبيضاتها  
بخطه.

٤٦٨ - والعالم<sup>(٣)</sup> العلامة الدراكة الحير الدين البركة القدوة وإمام  
مسجد الشرفاء<sup>(٤)</sup> بفاس قبل انشاء الخطبة التي بها الآن «أحمد بن علي

---

(١) أحمد النفازي: هو الشيخ أحمد بن غنيم أو (غانم) بن سالم النفازي، محدث وفقير مالكي، ولد حوالي  
عام ١٠٤٣ هـ / ١٦٣٣ م. أما وفاته فتختلف المصادر الشرعية في تحديدها. فالرازي في سلك الدرر  
يجمعا في ١٠ ربيع الثاني ١١٢٠ أما الجبرلي فيؤرخها بعام ١١٢٥ هـ. ويظهر ان الرواية الأكثر دقة في  
التحديد هي رواية «الرازي» حيث أعطى اليوم والشهر والسنة، فتكون وفاته بالموافق ٢٩ يونيو  
١٧٠٨ م.

انظر النشر ١٨٩/٢. الرازي سلك الدرر ١٤٨/١. الجبرلي عجائب الآثار ١٢٧/١. هدية العارفين  
١٦٩/١.

(٢) أحمد بن يحيى فقيه متصوف درس على الشيخ المؤرخ عبد السلام القادري، وكان عالماً بالتوقيت، ويعد  
من الساج الذين كانوا ينسخون مؤلفات شيوخهم. وكان خطه فعلاً يثل غودجاً للحط العربي الجميل.  
انظر النشر ١٨٩/٢. السلوة ٢٥٢/٣.

(٣) جميع نسخ النقاط الدرر المعتمدة لدينا ذكرت هذه الترجمة (٤٦٨) ضمن وفيات عام (١١٢٤ هـ)، أما  
في النشر فذكرها في عام ١١٢٥ هـ. والظاهر ان الأصوب ما في نشر الثاني (المخطوط والمطبوع).  
ويؤيد هذا ان نسخة (م) من النقاط الدرر لم تذكر وفيات وحوادث عام ١١٢٥ هـ بصورة مستقلة كما  
هي عادة القادري في الترتيب الزمني، حيث انتقل مباشرة إلى عام ١١٢٦ هـ. وهذا نعتير القادري  
في النقاط الدرر أدمع عامي ١١٢٤ هـ، ١١٢٥ هـ.

(٤) مسجد الشرفاء: هو ثاني مسجد بني بمدينة فاس بعد مسجد الأنوار، يقع بمدوة القرويين وفيه بني  
مسجد ضريح مولاي ادريس الثاني مؤسس المدينة. وقد تحرق أثناء ثورة «ابن أبي العافية». وفي  
القرنين الحادي عشر والثاني عشر المجرين (١٧+١٨ م) أصبح مركزاً علمياً هاماً بالمدينة بعد  
إصلاحه وتجديد بنائه خلال العهد الاسماعيلي، كما صار مسجداً جامعاً تصلى فيه خطبة الجمعة، وقد  
انثنت فيه الخطبة في حجة عام ١١٣٢ هـ / أكتوبر ١٧٢٠ م.

ابن عبد الرحمن المرندى<sup>(١)</sup> « الاندلسي أخذ عن مشايخ فاس وصحب سيدنا أحمد بن عبد الله ممن وانتفع به، وحكى انه عين للقضاء فاحتال على نفسه في الفرار منه بأن تحامق فأقيل، توفي خامس عشر المحرم ودفن قرب سيدي علي أبي غالب بفاس وعليه قبة صغيرة.

### العام السادس: عام ستة وعشرين ومائة وألف

٤٦٩ - ففيه توفي الفقيه الولي الصالح محمد بن محمد الدريج<sup>(٢)</sup> « الاندلسي التطواني وأهله ينتسبون لأبي عبد الله الدراج الانصاري، مترجم في جملة صلحاء<sup>(٣)</sup> أهل سبتة، صحب سيدنا أحمد بن عبد الله وسيدنا أحمد اليميني، من أهل الجد في العبادة، وصفه تلميذه سيدي محمد المدرع<sup>(٤)</sup> بأنه من الفحول المتمكنين والواصلين المتحققين، وكان غاية في الزهد والورع واتباع السنة، ومدفنه بالمباح المتصل بقبة سيدي محمد بن عبد الله وقبة سيدي قاسم الخصاصي خارج باب الفتوح من فاس.

### العام السابع: عام سبعة وعشرين ومائة وألف

٤٧٠ - ففي مهل المحرم منه توفي الولي الصالح الشهير سيدنا

---

= انظر جعفر الكتاني الازهار العاطرة الانعاس ص ١٧٣ ط فاس (بدون تاريخ). النازي: جامع القرويين ٢/٣٩٦. ٦٩٤ حاشى ١٨١.

(١) أحمد المرندى: أحد علماء فاس الورعين الزهاد عين قاضياً بالرغم عليه ثم تحاليل حتى أقبل منه. وتوفي ١٥ محرم ١١٢٥ هـ / ١٠ فبراير ١٧١٣ م.  
انظر النشر ٢/١٩٠. السلة ٢/١٦٦. جامع القرويين ٣/٧٩٨.

(٢) محمد الدريج: نشأ بتطوان وانتقل منها إلى فاس في آخر القرن الحادي عشر الهجري (١٧ م) وذهب إلى الحج مع الشيخ عبد الله معن، وبقي بفاس إلى ان توفي بها في عام ١١٢٦ هـ / ١٧١٤ م. ويلاحظ ان النسخ (ف، ر، خم) ذكرت هذه الترجة في عام ١١٢٥ هـ وهو خطأ واضح من النسخ.  
انظر النشر ٢/١٩٠. المقصد الأحمدي ص ١٣٠. تاريخ تطوان ٣/١٤. السلة ٢/٢٩٨. الزهر الباسم (محطوط جمع ورقة ٥٣).

(٣) انظر تاريخ تطوان ٣/١٤ - ١٥.

(٤) انظر ترجمة ٥١١.

« التهامي <sup>(١)</sup> بن محمد الشريف اليملاحي العلمي » دفين « وزان » له صيت كبير واتباع لا يحصون في كل اقطار المغرب، وفي مواضع من المشرق، موصوف/بالزهد الكبير والولاية العظمى عند غالب أهل المغرب بجميع أقطاره وجهاته بل ومواقع كثيرة من المشرق، وله في ذلك زوايات ومريدن، وحكى بعضهم عنه انه كثيراً ما كان يتمثل بهذه الأبيات <sup>(٢)</sup> [من البحر الطويل]:

يظنون بي خيراً وما بي من خير ولكنني العبد <sup>(٣)</sup> الظلوم كما تدري  
سترت عيوي كلها عن عيونهم والبستني ثوباً جليلاً من الستر  
فلا تفضحن يوم القيامة اعبي ولا تحزني اللهم في موقف الحشر

نفعنا الله به، ولأبيه وجده وأخيه من بعده صيت كبير، دفن « يوازن » من أرض مصمودة المبط، وعليه مزارعة شهيرة.

٤٧١ - والشيخ الأديب الم رابط الصالح « أحمد <sup>(٤)</sup> بن عبد القادر التاسوقي » المتوفى بمكناسة الزيتون.

(١) التهامي الوازاني: شيخ صوفي صاحب «زاوية وازان». التي ساندتها الدولة وأمدتها بكل أنواع المساعدات الشيء الذي أدى إلى انتشارها وانشاء فروعها في كل جهات المغرب. وفي عهد مشيخة مولاي التهامي عرفت توسعاً كبيراً، توفي مهل محرم ١١٢٧ هـ / ٧ يناير ١٧١٥ م.  
انظر النشر ١٩١/٢. العلمي: الأنيس المطرب ص ١٤٧. السلوة ٢٣٣/١. شجرة النور الزكية ص ٣٣١ ترجمة ١٣٩٥.

(٢) نسب هذه الأبيات في نشر الثاني للشيخ الصوفي (رضوان الجنوي ٩٩١ هـ / ١٥٨٣ م ولعلها لغيره كما أشار مصحح النشر في الحاشية.  
انظر النشر ١٩٢/٢.

(٣) كذا في جميع نسخ التقاط الدرر، وفي النشر « عبد ظلوم ».

(٤) أحد التناوقي من ذرية محمد بن مبارك الزعري، أديب صاحب زاوية، ومن كبار أصحاب ابن ناصر الدرعي ومن أثرياء شيوخ التصوف في عصره، سجن بفاس عام ١١٠٤ هـ ثم سرح بعد ذلك حيث اتجه إلى الإقامة بمكناسة إلى ان توفي في فاتح رجب ١١٢٧ هـ / ٣ يوليو ١٧١٥ م، وله مؤلفات وقصائد شعرية أهمها ديوان شعري في ثلاثة أجزاء.  
انظر النشر ١٩٣/٢. الاتحاد ٣٢٩/١. الاستنفا ١١١/٧. دعوة الحق عدد ٧ السنة ١٧ بولبوز ١٩٧٦ م ص ١٢٥. المراكشي: الاعلام ٣٥٣/١ ترجمة ٢٥٣.

له سند في المصافحة عن سيدي محمد بن عبد الكريم الشريف الجزائري، عن سيدي سعيد قدورة الجزائري، من طريق المثلث عن المعمر. وقد انكر المحققون وجودهما، فأما «المثلث» فقد ذكره السبكي في طبقاته، وحكي عن بعضهم انه من بقية قوم موسى النبي عليه الصلاة والسلام، وحكي ايضاً عنه انه صرح بأنه شريف حسني، وانه صلى خلف الإمام الشافعي، وانه توفي رابع عشر رجب عام اثنين وسبعين بموحدة وستائة بمناة، قال وهو مدفون بمدينة «قوص»<sup>(١)</sup>. ١.هـ. وقد أطلال فيه نحو ورقة. وفي القاموس «قوص» قصبة صعيد مصر، وهو بقاف مضمومة في أوله فواو وصاد. وأما «المعمر» فأورده ابن حجر في الإصابة في القسم الرابع من الصحابة، واسمه «رتن الهندي» براء فتاء مثناة ونون، وذكر انه ظهر في القرن السادس، وذكر جماعة ممن رووا عنه منهم الكمال الشيرازي واسماعيل الفارقي، ونقل عن الذهبي في تجريده، إنكار وجود صحبته وتجهيل من روى عنه، وقال في الميزان، شيخ دجال بلا ريب، قد ظهر بعد الستائة فادعى الصحبة، والصحابة لا يكذبون. وأطلال ابن حجر في الرد على من زعم وجوده كالصنفي في نحو ست ورفات فانظره<sup>(٢)</sup>.

العام الثامن: عام ثمانية وعشرين ومائة وألف.

٤٧٢ - ففي ثاني رجب منه توفي العالم العلامة المشارك القدوة الدراكة الفهامة «أحمد<sup>(١)</sup> بن محمد الشهير بابن يعقوب الولايلي<sup>(٢)</sup>» دفين

(١) قوص: مدينة كبيرة في البلاد المصرية في الجهة الشرقية من النيل بالصعيد المصري. وتمتد من المدن القديمة.

انظر معجم البلدان ٤/٤١٣. الروضي المطار ص ٤٨٤. القاموس ٢/٣١٥.

(٢) انظر ابن حجر الإصابة في تمييز الصحابة ١/٥٣٢ - ٥٣٨ ط القاهرة ١٣٢٨. ثم ٣/٥٢٧ نفس الطبعة.

(٣) أحمد الولايلي: فقيه وأديب وبصير من كبار المؤلفين المغاربة في التراجم، واشتهر خاصة بؤلفه «مباحث الأنوار» وهو كتاب جمع فيه أعلام عصره مركزاً على التعريف بالزاوية الدلائية.

انظر النشر ٢/١٩٤. الاتحاف ١/٣٤٠. شجرة النور الزكية ص ٣٣١ ترجمة ١٣٠٠. الزاوية الدلائية ١٢٢.

مكناسة الزيتون، ومدرس قصبة السلطان بمسجدها، أحد الأعلام ديناً وعلماً، بدأ قراءته بالزاوية البكرية، فأخذ عن الشيخ الحسن اليوسي.

[وله مؤلفات منها شرحه على مختصر الشيخ السنوسي<sup>(١)</sup>] في المنطق، وشرحه على السلم، وشرح منظومة الأخضري في البيان، وله قصيدة لامية في المنطق وشرحها، وشرح جل الحونجي، ورسالة السيد المجراني، وشرح تلخيص المفتاح، وخطبة مختصر السعد عليه، وشرح لامية الأفعال لابن مالك، وحاشية على المحلى، وشرح روضة الأزهار للجادري في التوقيت، ومباحث<sup>(٢)</sup> الأنوار في سلسلة الأخيار.

واتصل بالعارف سيدي محمد بن عبد الله السوسي فانتفع به، وصحب العارفين سيدنا أحمد اليميني وسيدنا أحمد بن عبد الله معن، وتردد إليهما كثيراً وانتفع بهما، وبقي يدرس بمكناسة الزيتون إلى أن توفي بها.

### العام التاسع: عام تسعة وعشرين ومائة وألف

٤٧٣ - فيه توفي الشيخ الشهير العالم «سيدي أحمد»<sup>(٣)</sup> بن محمد بن

---

(١) ما بين المقوفتين سقط من النسخ (ف، ر، خم).

(٢) كان كتاب مباحث الأنوار في سلسلة الأخيار أو «مباحث الأنوار في أخبار بعض الأخيار» يعتبر مفقوداً. وعندما ضمت الخزنة الكتابية إلى الخزنة العامة عُثر بها على نسخة خطية له تحمل رقم ٢٣٠٥ ك. انظر

- L. Provençal: Les Historiens des Chorfa P. 290 291

(٣) أحمد بن ناصر: أحد مشاهير علماء المغرب وشيوخ التصوف به. فهو شيخ الزاوية الناصرية بدرعة. ولد في ٢٨ رمضان عام ١٠٥٧ هـ / ٢٦ أكتوبر ١٦٤٧ م. وتوفي على أصح الروايات يوم ١٩ ربيع الثاني عام ١١٢٩ هـ / ٢٠ أبريل ١٧١٧ م. ذهب إلى الحج أربع مرات ١٠٧٦ وفي ١٠٩٦ هـ وفي ١١٠٩ هـ ثم ١١٢٩ هـ / ١٧١٠ م. واعظم إنتاج فكري له هو «رحلته» التي دون فيها مشاهداته وصلاته الطلبية والصوفية بالشرق العربي. وقد طبعت على الحجر بفاس عام ١٣٢٠ هـ. انظر النشر ١٩٩٦/٢. أحمد الناصري الرحلة ٢/١. الصفوة ص ٢٢١. السلوة ٢٦٤/١. الاستقصا: ١١١/٧. المراكشي: الاعلام ٣٥٧/٢. ترجمة ٢٥٤. أحمد بن خالد الناصري: طلعة الشترى (في جزأين). ط فاس، أحمد الأخضر: الحياة الأدبية ص ١٧٢ (وباقى المصادر الحال عليها). النجدة الفهرسة (مخطوط خاص).

- Brock (G.A.L.) S. 2 P. 711.

ناصر الدرعي « ولي صالح نحوي لغوي مؤرخ، له كتاب «الأجوبة»<sup>(١)</sup> »  
وتأليف في الصلاة على النبي ﷺ، وألف رحلة في ذهابه للشرق. وله  
كلام في الطريقة وحض على اتباع السنة. وله اتباع كثيرون جداً في  
جهات اقطار المغرب<sup>(٢)</sup>.

٤٧٤ - والأستاذ المجود المحقق «الفقيه أبو عبدالله محمد»<sup>(٣)</sup> بن  
العربي « المدعو «ابن مقلب» الفاسي كان سريع البكاء عند تلاوة  
القرآن. وله شهرة في قراءة السبعة، وأخذ العلم عن سيدي عبدالقادر  
الفاسي وانتفع به.

العام العاشر: عام ثلاثين ومائة وألف.

٤٧٥ - فيه توفي المرباط سيدي حمزة<sup>(٤)</sup> ابن العلامة الرحالة  
«سيدي عبدالله أعياش» له اعتناء بزاوية أبيه في جبل «آيت  
عياش» من قبائل البربر.

---

(١) وهو كتاب في الأجوبة الفقهية على أسئلة طرحت عليه جمعها في كتاب بعنوان «تنبيه السائل ببعض  
ما عنه سائل».

(٢) منذ تأسيس زاوية تاسكروت عام ٩٨٣ هـ / ١٥٧٥ م. والحركة الصوفية بدرعة تنطور حيث شهدت  
ازدهاراً كبيراً في العهد السدي، وقد توسعت خارج درعة فأصبح له فروع في جهات المغرب،  
وعندما قامت الدولة العلوية حدث نوع من التباين بين «الزاوية الناصرية» و«السلطة» سواء في  
العهد الراشدي أو أوائل العهد الاسعيلي، فالشيخ أحمد الناصري لم يذكر السلطان في خطبته قبل  
عام ١١٠٧ هـ. مما أدى إلى تعرضه لمضايقات ولكن بعد ان تمت ملاقاته مع السلطان مولاي اسماعيل  
في ١٤ شوال ١١٠٧ هـ، سويت جميع المشاكل التي كانت بينها، وبعد ذلك أخذت «الزاوية الناصرية»  
تمود إلى سابق مجدها وازدهارها وتوسمها وإنشاء فروع كثيرة لها في جهات المغرب.  
انظر أحمد الناصري: الرحلة ٢/١ وما بعدها.

- G. Drague: Histoire Religieuse P. 189-190.

(٣) محمد بن العربي: انظر النشر مخطوط خم.

(٤) حزة أعياش: فقيه صوفي، وهو الذي تحمل الآن اسمه الزاوية العياشية بجبل الأطلس الكبير حيث  
نسمى «بالزاوية الحمزاوية» أو «زاوية سيدي حزة» تقع بالمنطقة الجبلية بين «ميدلت» ومركز  
«الريش» وقد ازدهرت في عهده صوفياً وعلمياً وتمتد خزانته من الخزانة العلمية التي حافظت على  
التراث العلمي المغربي. وقد أضيف قسم منها إلى الخزانة العامة بالرباط.  
انظر النشر ١٩٧/٢.

Hajji: L'Activité intellectuelle, P. 562, 564.

## العشرة الرابعة بعد مائة وألف

العام الأول منها: عام واحد وثلاثين ومائة وألف

٤٧٦ - فيه توفي الفقيه الحق العلامة المعقولي البياني «سعيد»<sup>(١)</sup> ابن أبي القاسم العميري «ولي قضاء الحضرة السلطانية والتدريس بها، وكان يشاوره السلطان في أموره المهمة، فكان يواجهه بصريح الحق لا يحيد عنه ولا تأخذه في الله لومة لائم، وربما خاطبه بأمر يخاف منه هلاكه فينجيه الله تعالى. أخذ عن الشيخ الحسن اليوسي وطبقته. وأخذ عنه جماعة منهم»<sup>(٢)</sup> «الحسن بن رجال المداني» و«أحمد الشدادي الأكبر الشريف». وأولاده<sup>(٣)</sup> الفقهاء أحمد<sup>(٤)</sup>، وعبد الرحمن، والقاضي أبو القاسم<sup>(٥)</sup>. توفي بمكناسة ودفن بها<sup>(٦)</sup>.

العام الثاني: عام اثنين وثلاثين ومائة وألف.

٤٧٧ - وفي تاسع عشر جادي الأول منه توفي العلامة المحدث البياني المتفنين «عبد الكريم»<sup>(٧)</sup> بن علي التدغي «أصلاً الدرعي داراً.

(١) سعيد العميري: أحد كبار قضاة العصر الاسماعيلي، ولاه السلطان نصب الانتاء والقضاء بعاصمة دولته مكناسة، له «فهرسة» سجل فيها معلومات تاريخية عن عهد مولاي اسماعيل، ورغم اننا لم نطلع عليها فقد استفلها الناصري في الاستنفا.

انظر النشر ١٩٧/٢. الأنيس المطرب ص ١٩. حجي الزاوية الدلائية ص ١١٧ هامش ١٠٨.  
- L. Provençal: Les Historiens des Chorfa, P. 293 (208).

(٢) انظر الترحتين (٤٥٥ - ٥٣٩).

(٣) يعني أولاد القاضي سعيد بن أبي القاسم العميري.

(٤) أحمد: وهو أحمد بن القاضي سعيد العميري من أعيان الدولة الاسماعيلية، توفي بعد عام ١١٣٧ هـ.  
انظر ابن زبدان: الاتحاف ٣٤٤/١.

(٥) أبو القاسم العميري: هو ابن القاضي سعيد العميري يعد من كبار قضاة عصر مولاي عبد الله، تولى القضاء بمكناسة مراراً خلال ثورة المبيد. ولد ١١٠٣ هـ / ١٦٩٢ م، وتوفي بمكناس عام ١١٧٨ هـ / ١٧٦٤ م.

انظر ابن زبدان: الاتحاف ٥٤١/٥. الزركلي: الاعلام ١٥٣/٣.

(٦) في نسخة (م) يوجد تنطيط على مقدار سطرين كاملين، وما التي سيذكره في وفيات عام ١١٣٤ هـ. وأما النسخ الأخرى (ف، ر، خم) فلم تذكر ما حذف والتي وهو ترجمة (٤٨٢).

(٧) انظر النشر ١٩٨/٢. الناصري: طلعة الشرى.

أخذ عن الشيخ الحسن اليوسي ورحل إلى المشرق ودخل الشام فلقى جماعة من الاعلام، واستقر بالزاوية الناصرية ودرس وأفتى وزوجه الشيخ أحمد بن ناصر أخته.

٤٧٨ - والشيخ الشريف الصالح المتبرك به «عبد العزيز»<sup>(١)</sup> بن مسعود الشريف «المعروف «بالدباغ» من نسل من الأشراف الأدارسة بفاس يعرفون بذلك»<sup>(٢)</sup>، وصفه شيخنا المحافظ سيدي أحمد بن مبارك الفلاحي في كتاب الفه فيه يسع مجلداً، وحلاه بأوصاف تقف عندها العقول، وله اتباع من مدينة فاس وتازا وغير ذلك، دفن خارج باب الفتوح قرب روضة الأنوار وبنيت عليه قبة.

وفي هذا العام أمر أمير المسلمين<sup>(٣)</sup> السلطان مولانا اسماعيل بن الشريف الحسني بتجديد قبة<sup>(٤)</sup> مولانا ادريس بافي فاس<sup>(٥)</sup> التي هي بها

---

(١) عبد العزيز الدباغ: شيخ صوفي مجذوب من الأسرة الادريسية بفاس، يعرف فرع امرته بفاس «بالدباغين».

انظر النشر ١٩٨٠/٢. ابن المبارك اللمطي: الذهب الادريزي في مناقب الشيخ عبد العزيز (مطبوع بمصر مراراً).

(٢) وعن الأسرة الدباغية الادريسية بفاس انظر عبد السلام القادري: الدر السني ص ٣٥ وما بعدها.

(٣) (ف، ر، خ) المؤمن.

(٤) يوجد خلاف أساسي بين المؤرخين في مكان دفن مولاي ادريس الثاني، هل دفن بفاس أم بوليلي بحاجب والده مولاي ادريس الأول؟ فاقدم الروايات هي رواية ابن أبي زرع في القرباس نقلاً عن «البرنوسي»، وتذهب إلى ان «ادريس الثاني» توفي بمدينة وليلي من بلاد زرهون في ١٢ جمادى الثانية عام ٢١٣ هـ (٢٩ غشت ٨٢٨ م). ودفن إلى جانب قبر أبيه في رباط وليلي. وهناك رواية أخرى وتذهب إلى انه توفي بفاس ودفن بمسجد الشرفاء. وهذه الرواية الأخيرة يظهر انها نسجت منذ العصر المريني عندما اخذت الدولة المرينية الوطاسية تحصى الشرفاء والأضرحة والمؤسسات الدينية بعناية خاصة.

انظر ابن أبي زرع: القرباس ص ٥٠ (٣٠)، الجزائري: جني زهرة الآس ص ٢٧ - ٢٨ ثم انظر الترجمة الفرنسية لألفريد بل A. Bell صفحة ٦٦ هامش ١. ابن القاضي: المجذوة ص ٤١. محمد بن جعفر الكتاني: الازهار العاطرة الأنفاس ص ١٦٢.

(٥) يظهر من خلال الدراسات الحديثة ان مدينة فاس كان لها وجود تاريخي قبل عهد مولاي ادريس الثاني ١٩٢ هـ/٨٠٧ م: أما دوره فيرجع إلى انه هو الذي حولها إلى عاصمة للدولة بدلاً من وليلي الاسلامية. ثم سورها وأعاد تسميتها.

انظر لبني يروفاَسال: الاسلام في المغرب والأندلس ص ١ وما بعدها.



الآن، ابن ادريس بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي وفاطمة الزهراء، رضي الله عن الجميع. فهدم البناء الذي كان قبله المجدد في حدود المائة العاشرة وقد كان قبله بناء أقل منه. سببه انه اختبر أساس جدار من جامع الشرفاء من حائط القبلة الأيسر لأن يصلح ففتر على القبر<sup>(١)</sup> وظهر فحضر هنالك «علي<sup>(٢)</sup> بن محمد بن عمران» الشريف الجوطي الحسني والوزير أبو زكرياء<sup>(٣)</sup> يحيى بن زيان، وحضر معها الفقيه المفتي «أبو محمد عبدالله العبدوسي<sup>(٤)</sup>» فاتفقوا ان يميز<sup>(٥)</sup> القبر الكريم ويعلم، وذلك عام واحد وأربعين وثمناثة<sup>(٦)</sup>. حسبنا وجد مكتوباً في مرمره<sup>(٧)</sup> بالحاظ الموالي للقبر المذكور قبل هدمه، ونقله منه بعض

(١) لعل مشكلة توجيه «محارب» ساجد فاس توجيهاً صحيحاً نحو ست الكعبة، هي السبب الذي جعل المسؤولين بفاس يبدون النظر في بناء محارب الساجد الجامعة بالدينة وخاصة جامع القرويين ومسجد الشرفاء. وأدى ذلك إلى نشأ الأضرحة التي تحولت إلى ساحد أو زوايا بعد ذلك.

(٢) علي بن عمران: نقيب الأدارسة بفاس وهو والد محمد الذي بابه أهل فاس أثناء ثورتهم على عبد الحق المريني عام ٨٦٩ هـ. ويظهر ان علياً بن عمران توفي قبل هذا التاريخ أي بين (٨٤١ - ٨٦٩ هـ).

انظر عبدالسلام القادري: الدر السني ص ٢٣. ابن القاضي: درة المجال ١٥٨/٣.

(٣) يحيى بن زيان: أحد كبار الشخصيات السياسية الوطاسية، استبد بالحكم خلال عصر الوصاية الوطاسية بعد ضعف الحكم المريني ويظهر ذلك خلال النصوص المنقوشة في عهده بجامع القرويين. اغتسل عام ٨٥٦ هـ/١٤٥٣ م.

انظر درة المجال ٣٣٨/٣ ترجمة ١٤٦٢. التازي: جامع القرويين ٣٣٨/٢ - ٣٣٤.

(٤) العبدوسي: هو خطيب ومفتي وإمام جامع القرويين في عهد أبي زكرياء يحيى الوزير الوطاسي توفي عام ٨٤٨ هـ/١٤٤٤ م.

انظر التازي: جامع القرويين.

(٥) يميز في السخ (ف، ر، خم) يميزوا.

(٦) نلاحظ انه قبل هذا سنة واحدة أي عام ٨٤٠ هـ بنيت «مصرية الإمام الخطيب» بجامع القرويين، وكتبت وثيقة التحسيس والبناء على رخامة كبرى، تشيد بدور أبي زكرياء يحيى الوطاسي الذي ساهم أيضاً بإعادة بناء جامع الشرفاء.

انظر التازي: جامع القرويين ٣٣٣/٢.

(٧) وقد أمدتنا المصادر المتأخرة بنص هذه الوثيقة الأثرية المنقوشة على مرمره هيئت وكتبت في رجب عام ٨٤١ هـ /يناير ١٤٣٨ م.

انظر الكتاني: الأزهار الماطرة الأنفاس ص ١٦٣ - ١٦٤.

التقاة، من نقلته من خطه<sup>(١)</sup>].

فهذا البناء البديع الموجود منه الآن<sup>(٢)</sup>، هو ثالث الأبنية<sup>(٣)</sup> من البناء الذي حضره العبدوسي. وكان أمر السلطان الشريف المذكور به على ذلك، رعيًا لحق الإمام ادريس الذي هو قطب دائرة فاس بل المغرب، وتم تسقيفها على الهيئة الموجودة الآن آخر ذي الحجة من هذه السنة، وجعل عرضها كطولها ستون ذراعاً<sup>(٤)</sup>.

ولما أمر السلطان ببنائها قسم عملة فاس [على<sup>(٥)</sup>] حوماتها، على واحد وعشرين قسمة<sup>(٦)</sup> وصارت كل قسمة تخدم يوماً بقضها وقضيضها. فأهل الهيئات والوجاهات يقفون مع الرئيس بالبلاد يفاوضهم في ترتب الخدمة إلى أن ترتب ويذهبون لحالهم مع الغدو أو الضحى، ومن دونهم يخدمون بأنفسهم في مناولة العمل والأجر. وأما شراء الأجر وما يتوقف عليه البناء فمن عند السلطان وبعض أولاده وخاصة. وأرسل كثيراً من

---

(١) في نسخة (م) وقع تنطيط على مقدار ثلاث كلمات. لا تتأني الإبانة عليها. وهو حذف مقصود ولعله كان يريد إثبات اسم من نقل منه، ويظهر أنه هو أبو محمد العربي بن الطيب القادري. انظر الكتاني: الأزهار الماطرة الأنفاس ص ١٦٣.

(٢) أي بعد إصلاح مولاي اساعيل للضريح وهذا البناء هو الذي بقي إلى الوقت الذي يشير إليه القادري بقوله «الآن». أي عصر محمد بن عبدالله ١٧١١ هـ / ١٧٥٧ م - ١٢٠٤ هـ / ١٧٩٠ م.

(٣) فالبناء الأول هو الذي حضره العبدوسي عام ٨٤١ هـ. والبناء الثاني كان عام ٩٦٤ هـ / ١٥٥٧ م. في عهد عبدالله بن محمد الشيخ السعدي، واستمرت بعد ذلك الزيادات والزخرفة إلى عهد مولاي اساعيل فأعاد بنائه عام ١١٣٢ هـ / ١٧٢٠ م.

(٤) الذراع وحدة قياس الأطوال ويساوي حوالي ٥٥ سم ويقسم إلى «شبرين» وكل شبر يساوي حوالي ٢٧ سم. انظر

R. Le Tourneau: FES. P. 276.

(٥) زيادة يقضيها المقام اعتاداً على نسخة (ف).

(٦) هذا يشت أن مدينة فاس كلها (فاس الجديد وفاس الادريسية)، كانت خلال العهد الاسماعيلى تتكون من ٢١ حياً، وكانت تضم فاس الادريسية ١٥ حياً حسب قائمة سلوة الأنفاس. كل هذا يقوم شاهداً على الحياة العمرانية للمدينة في هذه الفترة. انظر

R. Le Tourneau: FES. P. 118.

سواري الرخام الأبيض وبعضاً من الأسود، وتانبق فيه بالتزليج والجبص والتقوش ووسع الصحن مقدار القبة خمس مرات أو ستا وجلب، له خصة بديعة الشكل أجرى فيها ماء كثيراً ورفعوا صومعة نحو مقدار ٤ صومعة الكتبية بمراكش طولاً.

ثم انشئت فيه الخطبة، فأول خطيب خطب بها العلامة الخطيب البليغ الواعظ: سيدي محمد<sup>(١)</sup> بن عبد الرحمن البكري الدلائي، نيابة عن إمامها العلامة سيدي «محمد<sup>(٢)</sup> بن أحمد المناوي» لمرضه حينئذ.

وبعد الفراغ من بنائها بحث في قبلتها<sup>(٣)</sup> الموقت سيدي العربي بن [أحمد<sup>(٤)</sup>] الفاسي، واستدل على انحرافها وما وقع فيها بما هو مذكور في تأليف له في ذلك. ولما بلغ خبره للسلطان أمر بتجديد بنائها ثانياً - إن صح كلام الموقت المذكور - فاجتمع لذلك أئمة الوقت<sup>(٥)</sup> كشيخي الجماعة أبي عبدالله المناوي/وأبي علي الحسن بن رحال المعداني،

(١) محمد الدلائي: من علماء الراوية الدلائية الذين كانت لهم شهرة علمية في فاس توفي عام ١١٥٢ هـ ١٧٣٩ م.

انظر ابن زيدان: الدرر الفاخرة ص ٤٨ هامش ١.

(٢) انظر ترجمة ٤٨٧.

(٣) المسألة مطروحة على الشكل الآتي هل يكتفي بالجهة الكبرى، أم بالجهة الصغرى في حالة توجه المصلي نحو سمت الكعبة؟ والمؤقتون يثبتون أن محاريب مدينة فاس غير موجهة توجيهاً دقيقاً ولذلك طرحت قضيتها بين علماء المدينة منذ العصر المريني وبالنسبة لسجد الشرفاء الذي تحول إلى ضربح لولاي ادريس الثاني، أثبت البحث انحراف محرابه عن «الجهة الصغرى» وفي جميع الحالات الصلاة صحيحة وبالتالي لا يتطلب الأمر إعادته بناءه وإن تطلب التنبيه إلى تقليد إمام الصلاة في توجيحه وتحريفه. هذه المسألة تطلبت موقفاً رسمياً من الهيئة المسؤولة بالمدينة. وانتهى قرارها إلى عدم عدم المحراب ولكن يحث التنبيه على ضرورة تحريف المصلين بتحريف الإمام.

انظر المهدي الوزاني: شرح العمل الفاسي ١٩٩/٢ - ٢٠٢. الكتاني: الأزهار الماطرة الأنفاس ص ١٧٣. التازي: جامع الفرويين ٦٥٩/٣. ابن زيدان: الدرر الفاخرة ص ٤٣ - ٥٠.

(٤) في النسخ م، ر، حم بياض. وقد اعتمدنا في إثبات اسم «أحمد» المحصور بين المعقوفين على نشر الثاني ١٩٩/٢، ثم على شرح العمل الفاسي للمهدي الوزاني ١٩٩/٢. ويلاحظ أن الأستاذ عبد الهادي التازي سماه «عبد السلام» في دراسته عن جامع الفرويين ٦٥٩/٣. ولعله سهو من التازي.

(٥) انظر الترجمات (٤٨٧، ٤٩٥، ٥٠٤، ٤٩٦، ٥٤١).

والشيخ أبي عبدالله ميارة الحفيد، وأبي عبدالله محمد بن حدون بناني، وأبي عبدالله محمد بن عبدالسلام بناني، وأبي الحسن علي الشدادي الشريف ورئيس المؤقتين « العياشي الخلطي » والمؤقت أحمد بن شوف وأبي عبدالله محمد العربي قصارة مؤقت منار القرويين. فاجتمع الجميع بمجلس الأحكام الشرعية لدى قاضي الوقت أبي الحسن علي بن عبدالواحد أبي عنان الشريف ومن له الأحكام المخزنية في حينه الرئيس أبو علي الروسي، واتفق اجتهدهم ونظرهم على أن بحث الباحث المذكور لا يوجب هدم محل القبلة وإعادة بنائها وإن كان البحث صحيحاً. لكن يمكن التفصي<sup>(١)</sup> عنه بانحراف المصلي. وقد جرى العمل في مسجد القرويين بالتنبيه على ذلك لأنها مثل قبلة جامع الشرفاء في الانحراف. وهذا البحث قديم نبه عليه القباب<sup>(٢)</sup> وغيره، ولم يزل الناس ينبهون عليه بعده<sup>(٣)</sup>.

العام الثالث: عام ثلاثة وثلاثين ومائة وألف.

٤٧٩ - ففي تاسع عشر جمادي الأولى منه توفي الفقيه الأديب الوجيه عمنا « أحمد<sup>(١)</sup> بن عبدالقادر القادري الحسني » أخذ عن مشايخ كالشيخ اليوسي وغيره، وصحب العارف بالله سيدنا أحمد بن عبدالله

(١) بمعنى التحري والاجتناب.

(٢) القباب: هو القاضي أبو العباس أحمد بن محمد المذاهمي الفاسي المعروف بالقباب، من كبار علماء عصر أبي عنان المريني توفي عام ٧٧٨ هـ / ١٣٧٦ م. انظر النشر ٢٠٠/٢. التازي: جامع القرويين ٤٩٦/٢.

(٣) نسخة (ف) حاشية كتبت على هذا النص ونصها « وقد حبس على ذلك الإمام القصار غاية بلعطة لأجل أن يقع التنبيه على ذلك في جميع الأوقات الحسنة واقتصر اليوم على الجمعة ».

(٤) أحمد القادري: ولد عام ١٠٥٠ هـ / ١٦٤٠ م. فقيه وأديب متصوف، اشتهر برحلته المحاذية. توفي ١٩ جمادي الأولى عام ١١٣٣ هـ / ١٨ مارس ١٧٢١ م. وهو من أصحاب الدلائين حيث نروج دلالية. L. Provençal: Les Historiens des Chorfa P. 294 (209).

Brock (G.A.L.).

انظر النشر ٢٠١/٢. سلوة الأنفاس ٣٥٣/٢. محمد القادري : الزهر الباسم (مخطوط خع ورقة ١١١). الزاوية الدلائية ص ١٢٤ + ٢١٠ هامش ٧١.

معن وحج معه، وألف رحلة<sup>(١)</sup> استوعب فيها جميع أحوال سيدنا أحمد المذكور في سفره المذكور، وتضمنت فوائد نفيسة مع اختصارها، وله سحبة جيدة في نظم الشعر، وقدم راسخ في العبادة والتجرد، وله نظم<sup>(٢)</sup> فيمن هاجر إلى الحبشة من الصحابة، وله جواب تضمن فوائد تتعلق بأشراف العلم، وله رحلة إلى المشرق قبل رحلته المذكورة، لقي فيها جماعة من الأخيار، ثم اقتصر على صحبة سيدنا أحمد بن عبد الله المذكور، ولزم زاويته إلى أن مات سيدنا أحمد ومات بعده بنحو ثلاثة عشرة سنة، ودفن قرب قبته<sup>(٣)</sup> بالجنان خارج باب الفتوح.

٤٨٠ - وفي رجب هذا العام توفي الفقيه القاضي «أبو عبد الله محمد العربي بن أحمد بردلة<sup>(٤)</sup>» الفاسي من كبراء علماء ولي قضاء فاس

(١) سماها «نسمة الأس في حجة سيدنا أبي الماس» ألفها عندما حج بصحة الشيخ الو في عبد الله من عام ١١٠٠هـ / ١٦٨٨م. ما تزال مخطوطة، ذكر ابن سودة في دليله أنها توجد نسخة منها بالخزانة القابية. وتوجد نسخة خطية بمنح تحمل رقم ١٤١٨ ك ويحتمل رقم ٨٧٨٧. وهذه الأخيرة أحوذ وأكمل. انظر ابن سودة: دليل مؤرخ المغرب ص ٣٦٨ رقم الكتاب ١٦٠٨.

(٢) وهو عبارة عن منظومة رجزية من ٨٩ بيتاً. توجد مخطوطة ضمن مجموع بالخزانة القارية بفاس.

(٣) وهي رحلته التي حج فيها في المرة الأولى وكان ذلك عام ١٠٨٣هـ / ١٦٧٢م. وذلك بعد إخضاع الزاوية الدلانية وتخريبها وأثناء ثورة فاس على مولاي اسماعيل ولعله لم بدون مشاهداته في هذه الرحلة. لأن رحلته مع ابن عبد الله من الدونة في «نسمة الأس» تضمنت مشاهداته في الرحلة الأولى.

(٤) محمد بردلة: هو محمد العربي بن أحمد بردلة بضم الباء، من أسرة اندلسية هاجرت إلى فاس بعد سقوط غرناطة، وما زالت أسرته تحتفظ على رسوم تملكها ومفتاح منزلها بقرنطة رمزاً لوجودها هناك. ومن خلال الطهائر والرسوم العديلة التي توجد عند حفدة القاضي محمد العربي بردلة يظهر انه كان ذا مركز اجتماعي كبير جداً سواء لدى الدولة أو في نظر المجتمع الفاسي. وبالإضافة إلى هذا فهو من الأسر الثرية بفاس ساهم في التبرعات الخيرية والإحسانية بتجسس بمص تملكاته على مشروعات دينية هامة. ولي القضاء والفنبا مراراً. وتولى التدريس بالفروين. ومشيخة جماعة علمائها. وتشر المصادر إلى انه لم يكن من المشتغلين بالتأليف. وأهم ما وصلنا من إنتاجه: «النوازل» وهي المسماة «بالأجوبة» جمعها الشيخ أحمد بن أحمد الحياطي الدكالي وطبعت بفاس على المحرر عام ١٣٤٤هـ. في ٢٢٩ صفحة. وتشر المصادر إلى ان له شرحاً على مختصر خليل، وله رسائل إلى السلطان مولاي اسماعيل وخاصة في موضوع العبيد وتقليد الأحرار» وينسب له تاريخ للدولة العلوية منذ بدايتها إلى العهد الاسماعيل. والمهم انه شخصية فقهية وقضائية بارزة في العهد الأول العلوي. انظر النشر ٢٠٠٢/٢. السيرة ١٣٨/٣. الاستقصا ١١٣/٧. المحجوي: الفكر السامي ١١٨/٤. شجرة النور الزكية ص ٣٣٢ ترجمة ١٣٠٥. ابن سودة: دليل مؤرخ المغرب ص ٤٢.

وعزل عنه نحو أربع<sup>(١)</sup> مرات، ثم ولي النظر في أحباس مدينة فاس قبل موته بخمس سنين، وعوام أهل فاس يلهجون به كثيراً وينسبون له أموراً في قبيل المدح، والذي يقتضيه حسن الظن براءته منها لمصادمتها للحق، ولكنهم إذا استحسنوا شيئاً بحسب ما في طباعهم نسبوه إليه، وذكرنا من ذلك مسائل في الأصل<sup>(٢)</sup>، وبينها ما بحسب ما تقتضيه قواعد العلم ونصوص الأئمة. ولد<sup>(٣)</sup> يوم الأربعاء ثاني جمادي الأخيرة عام اثنين وأربعين وألف - وفي هذا اليوم مات الولي الشهير «سيدي موسى»<sup>(٤)</sup> دفن حومة جرنيز بفاس كما تقدم في وفاته -.

أخذ صاحب الترجمة عن أئمة فاس كأبي محمد عبد القادر بن علي الفاسي، وأبي العباس المزوار، والقاضي أبي عبد الله بن سودة وطبقتهم. وأخذ عنه جماعة من فقهاء فاس، ودفن خارج باب الجيسة قرب وادي<sup>(٥)</sup> المالح هناك رحمه الله.

٤٨١ - وفي هذا العام توفي الفقيه «أبو العباس»<sup>(٦)</sup> أحمد بن محمد المعروف «بابن الحاج» الحفيد، وهذا هو الحفيد وتقدم جده<sup>(٧)</sup>، أخذ عن أبيه وجده فانجب واتقن العربية وأحسن التدريس.

(١) ذكر القادري في أحداث عام ١١١٩ م انه عزل ست مرات. وعلى كل فهو لم يشذ عن قاعدة التولية والعزل المتكررين التي كان ولاية الدولة يتعرضون لها خلال هذا العهد.

(٢) انظر النشر مخطوط خم رقم ٩٨٣٧ ضمن وفيات ١١٣٣.

(٣) ولد القاضي محمد المري برودة ٢ جمادي الثانية عام ١٠٤٢ هـ / ١٥/ دجنبر ١٦٣٢ م، وتوفي في ١٥ رجب عام ١١٣٣ هـ / ١٢/ ماي ١٧٢١ م. وبذلك عمر ٨٩ سنة تقريباً. انظر ترجمة ١٦٣ سبقت لنا.

(٤) ينحدر من لطة وينتهي في بوخراب عندما يتجاوز سور فاس التالي، أي يلتقيان قرب قنطرة بن طاطو.

(٦) أحمد بن الحاج ولد بفاس عام ١٠٩٤ هـ / ١٦٨٢ م وتوفي بها ١١٣٣ هـ / ١٧٢١ م، تولى جميع وظائف والده وجده من القضاء وغيره، له حاشية على مختصر ابن عرفة في الفرائض، وله أيضاً قصائد شعرية في المدح النبوي. ولم يترجم له في النشر المطبوع. انظر السلسلة ٧٩/١. شجرة النور الزكية ص ٣٣٢ ترجمة ١٣٠٣.

(٧) انظر ترجمة ٤١٣.

وفي فاتح المحرم ورد خبر بملحمة عظمى مع النصارى<sup>(١)</sup> خرجوا من سبتة بعدد عديد<sup>(٢)</sup>، ونهبوا محلة المسلمين النازلين عليها، ومات من المسلمين ألف، إذ كانوا منهم على غرة، ولم يحضر من يعرف مواضع الحرب. ثم اجتمع<sup>(٣)</sup> من القبائل المغربية ومن جيش السلطان، جيش من أهل العزم، وكروا على النصارى وأنخنوا فيهم القتل، فبقي من النصارى بأيدي المسلمين نحو ثلاثة آلاف قتيل. وأخبرني<sup>(٤)</sup> من حضر انه بقي في المقتلة<sup>(٥)</sup> قتلى المسلمين وقتلى النصارى والجميع مسلوب الثياب، وإنهم كانوا يميزون المسلم بضحك على وجهه ضحكاً بيناً ونظره إلى السماء، والكافر عبوس ونظره منحدر إلى أسفل رجليه، ثم رجع النصارى إلى محلهم فكانوا لا يخرجون عنه<sup>(٦)</sup>.

(١) النصارى: يعني الاسبانيين المتهللين لسبتة.

(٢) حسب المصادر المتوفرة لدينا عن حصار الجيش المغربي لسبتة في العهد الاسماعيلي، فإن أهم تدخل عسكري هو الذي حدث في عام ١١٣٣ هـ، وكان بعد استعداد كبير، سواء في البحر أو البر. ولكن لم يبط النتائج المطلوبة بل انتهى بكارثة على جميع القوى المرابطة والمحصنة لسبتة. وعن تفاصيل هذه الأحداث.

انظر النشر ٢٠٢/٢. محمد داود: تاريخ تطوان ١٤٩/٢، ٥٤.

(٣) هذا يثبت ان حصار سنة لم يكن مقتصرأ على الجيش النظامي، وإنما هي تعبئة شعبية عامة مؤطرة بشعار الجهاد الاسلامي من أجل الدفاع عن التراب الوطني. ويؤكد هذا الرسائل التي كانت تصل إلى المجاهدين المحاصرين لسبتة من طرف العلماء وشيوخ التصوف وأرباب الزوايا.

انظر ابراهيم الكتاني: بحث في «متنوعات محمد الفاسي» ص ٥٩ - ٦٨، طبعة عام ١٩٦٧ م. ثم مجلة «الثقافة المغربية» عدد ٤ عام ١٩٧١ ص ٦١.

(٤) لأول مرة يعتمد الفادري على شهود الميان ويسجل الاحداث التاريخية اعتدأ على الرواية الشفوية كمصدر أساسي له. والمؤكد ان الجيش الفاسي أدى دوره في حصار سنة إلى جانب العناصر المغربية الأخرى. وقد وصلته رسائل الدعاء والتشجيع من طرف علماء فاس.

انظر المصدرين السابقين.

(٥) المقتلة في السختين ف، ر، خم: القنلة.

(٦) فالقادري رغم انه يقدم رواية مغربية مضمدة على «شاهد عيان»، فإنه لا يعطينا تفديراً عديداً للقوى المغربية التي كانت محاصرة سنة، إلا ان عدد الضحايا الذين ذكروهم من كلا الطرفين يصور ضراوة المعركة وجدية الموقف. ويذكر الشيخ محمد داود نقلاً عن كاشة «ابن رحون» ان القوى المغربية كانت تتكون من ثلاثين ألف مقاتل وساعد، ومع ذلك لم تحقق هدفها وهو تحرير سنة. وهذا يؤكد اعتداد المدينة على البحر، وبين عدم تركيز المغرب على حصارها بحرباً، وربما يرجع ذلك إلى ضعف الأسطول البحري المغربي بالمقارنة إلى الحرية الاسبانية آنذاك.

وفي هذا العام ظهر غلاء<sup>(١٠٧)</sup> فارتفع السعر، وهاج موتان منه ومن المرض، واستمر الغلاء إلى دخول عام سبعة وثلاثين فأت فيه<sup>(١)</sup> خلق كثير من المدن ومن البوادي أكثر<sup>(٢)</sup>.

العام الرابع: عام أربعة وثلاثين ومائة وألف.

٤٨٢ - ففي خامس جمادي الثانية منه توفي الفقيه العالم الصوفي المؤرخ المشارك «أبو عبدالله محمد<sup>(٣)</sup> بن الحافظ أبي زيد عبدالرحمن بن عبدالقادر الفاسي» كثير التقيد، له تأليف<sup>(٤)</sup> في أهل الطريقة، وله فهرسة سماها «المنح<sup>(٥)</sup> البادية في الاسانيد العلية»، أخذ عن أبيه وجده

---

= انظر محمد داود: تاريخ تطوان ٤٩/٢ - ٥٤. محمد السراج: خلاصة تاريخ سنة ٩٠. الاستقصا ٩٨/٧، ٧٧/٧. اكسوس: الجيش المرمم ٩١/١. الزباني: الروضة السليانية مخطوط ورقة ١٠٤. Les Sources Inédites, 2è S. (France) T. 4 P. Arch. Maroc. Vol. 2, P. 57 et suite.

(١) في النسخ ف، ر، خم: به.

(٢) ذكر القادري في النشر ٢٠٢/٢ انه شاهد بنفسه وهو في حالة التمييز (وهو ابن ٩ سنوات). ركام الموتى بالمستأن. انظر النشر ٢٠٢/٢. الزباني: الروضة السليانية مخطوط ورقة ١٠٤.

(٣) محمد الفاسي: وهو المعروف بمحمد الصغير، عالم صوفي، درس بفاس واشتهر فيها بنضله في تاريخ التصوف. ولد بها في ١٩ جمادي الثانية ١٠٥٨ هـ / ١١ يوليوز ١٦٤٨ م. وتوفي بها في التاريخ المذكور وهو ٥ جمادي الثانية ١١٣٤ هـ / ٢٣ مارس ١٧٢٢ م. تصفه بعض المصادر بأنه كان يحاظر علم الرمل. وانه أصيب في آخر عمره بالشلل. انظر النشر ٢٠٢/٢. الصفوة ٢٢٦. السلوة ٣١٩/١. مولاي سليمان: غاية أولي المجد ص ٥١. شجرة النور الزكية ص ٣٣٣ ترجمة ١٣٠٧.

L. Provençal: Les Historiens des Chorfa, P. 295 (210). Brock (G.A.L.).

(٤) ذكر الكتاني في فهرس الفهاريس أن محمد بن عبدالرحمن الفاسي ألف في التصوف وأهم كتبه فيه «كشف الفيوب في رؤية حبيب القلوب» وكتاب «الكوكب الزاهر في سير المسافر»، وله أيضاً اختصار طبقات السبكي، واختصار الاصابة إلى حرف العين. انظر الكتاني: فهرس الفهاريس ٣٥/٢.

(٥) وصفها ابن سودة في دليله بانها «أم الفهاريس المغربية بعد انقطاع التأليف فيها». كما حللها الشيخ عبدالمهي الكتاني في فهرس الفهاريس. وتوجد مخطوطة بالخزانة المغربية. إلا ان النسخة الأصلية بخط المؤلف توجد بالخزانة الفاسية.



وعمه وغيرهم من أقاربه، وعن أبي سالم العياشي، والمرابط الدلائي، وغيرهما<sup>(١)</sup>، وعن جماعة من المشاركة بالأجازة<sup>(٢)</sup>. وأخذ عنه الناس<sup>(٣)</sup> علوماً من الحساب والتوقيت وغير ذلك.

٤٨٣ - وفي ثالث عشر ذي الحجة توفي الولي الصالح الفاضل صاحب الهمم العلية والشم المرضية والآداب السنية «أبو عبدالله سيدنا محمد<sup>(٤)</sup> بن العارف بالله سيدنا أحمد بن عبدالله معن»، من السادات الكاملين وأهل الطريقة الواصلين، تربى بوالده المذكور وشهد<sup>(٥)</sup> له وكان من السخاء والنجدة والمباداة بمكان.

---

= انظر ابن سودة دليل مؤرخ المغرب ص ٣٠١ رقم ١٢٢٨. الكتاني فهرس الفهارس ٣٠٩/٢ وما بعدها.

(١) في النسخ ف، ر، خم غيرهم.

(٢) لقد ذكر ابن عجيبة ان طبقاته ان محمد الفاسي صاحب الترجمة حج. وعبارة القادري «بالأجازة» تفيد انه لم يتم برحلة إلى الشرق، وقد رد الكتاني على ابن عجيبة. ولكن لم ينفرد ابن عجيبة بذلك فقد ذكر البغوي في الصفوة ان الفاسي «حج وأجازته الحرشي» والزرقاني والشهرزوري وغيرهم. ولعل ابن عجيبة نقل عن صاحب الصفوة الذي يعتبر تلميذاً للفاسي صاحب المنح. انظر فهرس الفهارس ٣٠٩/٢. الصفوة ٢٢٦.

(٣) الناس: سقطت الكلمة من ف، ر، خم.

(٤) محمد معن: هو محمد بفتح الميم الأولى ان أحد من شيوخ راوية الحنفية. ولد في آخر ربيع الثاني عام ١٠٧٨ هـ / أكتوبر ١٦٦٧ م، وزوجه والده في شبان ١٠٩٠ هـ / سبتمبر ١٦٧٩. وتولى مشيخة الزاوية بعد أبيه عام ١١٢٠ هـ / ١٧٠٨ م. ويظهر انه لم يكن من أهل العلم وإنما غلب عليه الجذب، وقد بحث برسالة إلى الفرقة الفاسية الحاضرة لسبنة مجبها على الجهاد والاستانة في الدفاع والمهجوم، وهي رسالة كلف من كتبها باسمه واسم زاويته. وتوفي في ١٣ حجة ١١٣٤ هـ / ٢٥ سبتمبر ١٧٢٢ وهو ابن ٥٦ سنة. بعد ان كاد يبنر ممتلكات الزاوية، والتي تعد من أغنى زوايا فاس بهذا العهد. انظر النشر ٢٠٣/٢. عبدالسلام القادري: المقصد الأحدي ص ٣٠. ابراهيم الكتاني: متنوعات محمد الفاسي ص ٥٩ وما بعدها.

(٥) يشير القادري إلى تزكية الشيخ الصوي أحمد اليمني أمام والده.

انظر المقصد الأحدي ص ٣٠.

(٦) لم يسبق للقادري ان ذكر من سيعيد عليهم الضمير والمقصود هم المريدون لزاوية معن بالحففة.

مكان<sup>(١)</sup> عال له وعاء فيه «معجون<sup>(٢)</sup>» مفوة، كان يعالج به نفسه، وقال لهم كلوه، فإن هذا الجسد يعني جسد نفسه لم يبق له إلا التراب، ثم دخل عليه ولده وأتى من عند طبيب، فقال له ان الطبيب يقول لك «لا بأس عليك» إنما بك ريح قليل، فقال له ان الريح هو الذي يحمل السفن. واستمر به المرض إلى ان مات بعد ثمانية أيام رحه الله [تعالى ونفعنا ببركته<sup>(٣)</sup>]، ودفن حذاء جده سيدنا محمد بن عبدالله، وبينه وبينه نحو محل قبر واحد.

٤٨٤ - وتوفي في هذا العام الولي الصالح «سيدي علي عزوز<sup>(١)</sup>» من رهط بفاس يقال لهم «أولاد بن عزوز» له زاوية بالموضع الذي يسمى «زغوان<sup>(٥)</sup>» بزاي فعين معجزة من أعال تونس، له صيت في الطريقة، وأصحاب واتباع وظهرت له كرامات، دفن بزوايته المذكورة.

العام الخامس: عام خسة وثلاثين ومائة وألف.

٤٨٥ - فيه توفي السيد الشهير المتبرك به جم غفير «علي<sup>(١)</sup> بن

(١) من: كذا في جميع النسخ ولعل الأصوب «ما».

(٢) كذا ورد في جميع النسخ، إلا أننا لا ندري كيف يصنع. وإن كان يظهر أنه للعلاج والتقوية.

(٣) ما بين المقوفتين سقط من ف، ر، خم.

(٤) علي عزوز: شيخ صوفي شهير بتونس، له زاوية ذات فروع خارج جبل زغوان، أخذ عنه التصوف علماء كبار كالعلامة محمد زينونة المنستيري (ت ١١٣٨ هـ). لكن تاريخ وفاة الشيخ علي عزوز تورعها المصادر التونسية بعام ١١٢٢ هـ بدلاً من ١١٣٤ كما عند القادري والأصح أنه توفي ربيع الأول عام ١١٢٢ هـ / ماي ١٧١٠ م وحضر جنازته أحم الباي ودفن بجبل «زغوان».

انظر النشر ٢/٣٠٣. أحمد بن أبي الضياف: أعقاب أهل الزمان ١٠٢/٢. ابن مخلوف: شجرة النور الزكية ٣٢٥.

(٥) زغوان: يقع بين مدينتي تونس والقيروان. عرف به محمد السراج بقوله «هو جبل عال بتونس، به قرى عديدة أهلة كثيرة المياه والغار والسائين، وبين زغوان والقيروان يوم إلى الليل».

انظر محمد بن الوزير السراج: الحلل السندية في الأحبار التونسية ٥٥٦/١ ط تونس ١٩٧٠.

(٦) علي بن حمدوش: مجذوب سافط التكليف، كان في ابتداء امره بفاس يجلس باب القرويين المقابلة للشاعين، ثم انتقل لزروهم وما توفي. ويذكر ابن زيداد رواية أخرى لتاريخ وفاته وفي عام ١١٣١ هـ اعتاد على كتاب «سلوك الطريق الوارية». ولعل الأصوب ما عند القادري ١١٣٥ هـ / ١٧٢٢ م.

حدوش « دفين جبل/زروهون، له أصحاب وأتباع يذكرون له خوارق وكرامات ويصطرخون به ويوثرون عنه أحوالا ومقامات ولا يدعون زيارته كل عام<sup>(١)</sup> .

٤٨٦ - والفقيه الأديب الناظم النائر « أبو عبدالله محمد بن الطيب الشريف » فاسي الدار والقرار، ألف كتاب « الأنيس المطرب »<sup>(٢)</sup>

= ويحكى عنه انه كان يحب السباع والامداح ويرتاج للطرب ويصو لسباع آلامه كما انه ينصرف تصرفات هوجاء، إذ ربما يضرب الناس في بعض الأحيان بكل ما يجد من أوان وعصى وحجر وغير ذلك حتى لا يقدر أحد على القرب منه. وإليه تنسب طائفة «حادثة» الذين يقومون بأدوار هلوانية وشطحات فولكلورية خلال «الموسم» الذي يعقدونه له. وربما يرجع ذلك في أصله إلى أن أحد أتباعه الموام وهو «أحد الدغوي» لم يحضر وفاته شيخه «علي بن حدوش» وعندما سمع بوفاته صار يضرب رأسه على المهدران ويندب حظه. فانخذ ذلك عادة يوم ذكرى «علي بن حدوش» التي ينظمها أتباعه. وذلك فعلاً يبرهن على التخلف العقلي لهذه الطائفة الشاذة.  
انظر النشر ٢٠٤/٢. السلسلة ٣٥١/١. اتحاف اعلام الناس ٤٥٩/٥ - ٤٧٥.

(١) لفيت « الطائفة المهدوشية » اهتماماً كبيراً من طرف الباحثين الغربيين. إلا ان دراساتهم لها من رابوة خاصة، وهي انها تفتل استمرار العادات المغربية الوثنية في مطهر ديني اسلامي. وبذلك تربط بين ما يجري في الاحتمال بذكرى «علي بن حدوش» من شطحات هلوانية، وعادات مختلفة، بالعادات المغربية القديمة. وبذلك بتشتل المزج بين المغرب القديم قبل الاسلام والمغرب بعد الاسلام. في حين اعتبرت التصرفات المهدوشية، في نظر رجال الاصلاح الاسلامي بالمغرب، بدعة ضالة يجب القضاء عليها.

انظر ابن زيدان: الاتحاف ٤٥٩/٥ - ٤٧٣.

Hespéris 1923, p. 217 - 236.

Emille Dermenghem: Le Culte des Saints p. 319.

(٢) محمد العلمي: ولد بفاس حوالي عام ١١٠٠ هـ/١٦٨٨ م، وبها نشأ وأخذ مماريه بالفرويين، وتصلع في الأدب كشاعر وكاتب، وبالإضافة إلى ذلك فقد كانت له خبرة بالفقه والتصوف فطريقته التي يتبعها هي الطريقة الوازانية. وتوفي بمصر إما في عام ١١٣٤ أو ١١٣٥ هـ/١٧٢٢ م وهو ما يزال في ريعان الشباب.

انظر النشر ٢٠٤/٢. السلسلة ٣١٩/١. الزركلي: الاعلام ٤٦/٧. محمد الأخضر: الحياة الأدبية ص ١٧٧ مع المصادر الحال عليها بامش ١. عبدالمعز بن عبد الله: الموسوعة المغربية بالاعلام البشرية ٣٢/٢. معجم الطبوعات.

L. Provençal: Les historiens des CHORFA P. 295 (210).

Brok (G. A. L.), S. P 684.

(٣) هو أهم ما ألفه «العلمي» ترجم فيه لاثنتي عشر شخصية من أدباء عصره. طبع بفاس على الحجر سنة ١٣١٥ هـ في ٣٦٠ صفحة. وقد وصفه مصححه خلال طبعه بأن صاحبه «بلغ فيه حد الاعجاز».  
انظر العلمي: الأنيس المطرب ص ٣٦٠. محمد الأخضر: الحياة الأدبية ص ١٨٠.

فيمن لقيه من أدباء المغرب»، وله أنظام آخر، منها «القصائد  
المعشرة»<sup>(١)</sup> في التشوق للبقاع المطهرة»، خرج من بلاد فاس إلى الشرق  
بقصد الحج فأت بمصر القاهرة.

العام السادس: عام ستة وثلاثين ومائة وألف.

٤٨٧ - وفي سادس عشر شوال منه توفي الإمام العلامة الحجة  
المتقن المشارك المتفنن النقاد «أبو عبدالله محمد بن أحمد بن المساوي»<sup>(٢)</sup>  
ابن محمد بن أبي بكر الدلائي «الشهير «بالمساوي»، آية في العلم  
والتحقيق، أعطي ملكة التدريس»<sup>(٣)</sup> والفتيا وله صيت في التدريس،  
وإليه المرجع في كل فهم.

أخذ عن عدة شيوخ كالشيخ أبي محمد عبد<sup>(٤)</sup> القادر بن علي الفاسي  
قرأ عليه شمائل الترمذي دراية، وولده سيدي محمد، وأبي العباس ابن  
الحاج وهو من عمده وعم والده أبي عبدالله الرابط، والشيخ الحسن  
اليوسي، وأبي مروان عبدالمالك التجموعي والشيخ أبي عبدالله  
القسنطيني وهو من عمده أيضاً، وعن سيدنا الجدد.

وأخذ عنه جماعة من أعيان وقته كأبي عبدالله ميارة الحفيد وأبي

---

(١) ذكرها الاستاذ عبدالله كيون بأنهم «القصائد المعشرة» والأصوب ما عند القادري وهي مجموعة من  
القصائد «تشتمل قوافيها على جميع الحروف المحاسبية» كل حرف منها يتضمن عشرة أبيات.  
وما زالت مخطوطة لم تنشر بعد ولم تتمكن من الاطلاع عليها كاملة.

(٢) محمد المساوي: شيخ الجماعة بفاس، وهو عالم كبير وأديب ومتصوف. ولد بالزاوية الدلائية عام  
١٠٧٢هـ/١٦٦١م. وتوفي بفاس على أصح الروايات في ١٦ شوال ١١٣٦هـ ١٠/ يوليو ١٧٢٤.  
انظر النشر ٢٠٤/٢. الفضلي: الدرر الهية ٣٤٢/٢ المحوي: الفكر السامي ١١٨/٤. محمد حجي:  
الرواية الدلائية ص ٢٤٣. محمد الأخضر: الحياة الأدبية ص ١٩٦ (مع المصادر الحال عليها في  
هامش ١). لبني بروفانسال: مؤرخو الشرفاء ص ٢١٤ (٣٠١ من الأصل).

(٣) التدريس سخط من (ف، ر، ح).

(٤) عبد القادر: قطعت بالحرم من نسخة (م). وكتب الاسم «عبد القادر» بالحاشية بخط مغاير للأصل،  
وبلاحظ كتابة علامة التصحيح عليه، ولعله تصحيح من الفارسي التخصص.

عبد الله محمد بن حدون بناني وولد عمه ابن عبد السلام، وأشياخنا<sup>(١)</sup> كالحافظ أحمد بن مبارك الفلالي والإمام النحوي أبي عبد الله الجندوز وأبي عبد الله جسوس وأبي الحجاج يوسف المجلدي، وأبي عبد الله محمد ابن الشاذلي الملقب البكري وطبقتهم.

وكان لا يخرج أمر في محروسة فاس عن غير أمره، وله أجوبة كثيرة في أنواع مختلفة يبدي فيها المعائب من حل المشكلات والتفطن لدقائق المضلات<sup>(٢)</sup>.

وألف كتباً منها «....»<sup>(٣)</sup> جهد المقل القاصر<sup>(٤)</sup> في نصرة غوث الوري الأكابر» وجمع فيه فوائد جليلة وموضوعه تنزيه الشيخ عبد القادر الجيلاني عن ما يتوجه على بعض الحنابلة وبيان انه من المجتهدين، / ومنها «نتيجة التحقيق»<sup>(٥)</sup> في أهل النسب الوثيق»

(١) انظر الترجمات ٤٥٠، ٥٤٣. وبلاحظ انه لم يفرّد شيخه جسوس بترجمة مستقلة هنا في ٢ التقاط الدرر، وقد ترجم له في الشر ٢٨٤/٢.

(٢) وتذكر بعض المصادر انه ادعى الاجتهاد، وعلى كل فهو من كبار علماء عصره وإمام حجة وأحد أعلام القرويين.

انظر المحجوي: الفكر السامي ١١٨/٤. التازي: جامع القرويين ٧٩٩/٣.

(٣) «.....» في نسخة (م) يوحد حذف مقصود لمقدار خس كلمات.

(٤) وهو كتاب في التصوف يمالج فيه قضية الدفاع على الشيخ الصوفي عبد القادر الجيلاني. وبما هو فيه ان يثبت المكانة الصوفية للجيلاني من بين شيوخ التصوف. وما يزال مخطوطاً توجد منه نسخ في معظم الخزائن المشهورة بالمغرب. ويسمى أيضاً «رسالة النصرة بحامل راية كمال العرفان ومريد الشجرة» كما يسمى «بتنزيه ذوى الولاية والعرفان عند عقائد أهل الزيف والخذلان» وسماه أيضاً «ساحنة سلطان علماء الظاهر بما نسب لسلطان العارفين الأكابر». وكل هذه الأسماء الأربعة مقترحة لهذه الرسالة «الكتيب»، من طرف المؤلف المساوي. يقع في ٥٢ ورقة من قياس ٢٠٠,٥ × ١٥٠,٥ سم. وكل وجه وظهر يتألف من ٢٢ سطراً والسطر فيه ١٣ كلمة في المتوسط. وذكر المساوي في مقدمة هذا الكتاب انه جمعه ذللاً. وتكملة لكتابه «نتيجة التحقيق». وقد ساه في الأخير «الرسالة القادرية». وهي تظهر الشيخ المساوي كفقيه مالكي المذهب أشعري العقيدة سني التصوف. (مخطوط خاص) في خزانة مصورة منه).

(٥) طبع على الحجر بفاس عام ١٣٠٩ هـ، كما ترجم قسم منه إلى الإنجليزية عام ١٩٠٣ م، وقد استغلّ الاستاذ محمد علي العيني «في دراسته عن عبد القادر الجيلاني. انظر محمد الأضر: الحياة الأدبية ص ١٩٧.

M. Ali Aïni: Abd Al Kader Guillani P. 247 – Brock (G.A.L.) S. 2 P. 685.

ومضمونه بيان قدر الشيخ عبد القادر الجيلاني، وبعض ما يتعلق بقوله «قدمي هذه على رقبة كل ولي لله تعالى»<sup>(١)</sup>، وبيان ما وقف عليه من عقبه، ومنها «القول الكاشف في صحة الاستنابة في الوظائف»<sup>(٢)</sup>، ومنها تأليف في قبض<sup>(٣)</sup> اليدين في الصلاة والرد على من زعم انه غير مشروع.

وكان رضي الله عنه جليل المعاشرة عالي المهمة كبير الوقار وأحرى في مجلس العلم، فكان لا يستطيع الكلام في مجلسه الأكابر لهيبته. وإذا أخذ في تقرير مسألة يأتي على تمام وجوه احتمالاتها ولا يدع شيئاً مما يحتلج في نفس أحد من الحاضرين مع التحرير بمقتضى العقل والنقل فإن بقي منها شيء [في خاطر أحد<sup>(٤)</sup>] سئل عنه بعد فراغ المجلس ويمتنع بالكلام فيه حتى لا يبقى فيه أشكالاً. ومن الغريب ان اتفق له الوقف في التفسير [حين مرض مرض موته<sup>(٥)</sup>] على قوله تعالى «رب قد أتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث». إلى آخر السورة<sup>(٦)</sup>. وقرر هذه الآية تقريراً حسناً، وأكثر حين تقريره من البكاء، فكان آخر عهده بتفسير القرآن قوله تعالى «توفني مسلماً والحقني بالصالحين»<sup>(٧)</sup>.

(١) تعني في دلالتها الصوفية وصول الشيخ عبد القادر الجيلاني إلى مرتبة «القطبية» ويعد «الجيلاني» قطب المشرق في تاريخ التصوف الاسلامي. كما يعد عبد السلام بن مشيش قطب المغرب.

(٢) وهو تفهيد صغير، عبارة عن بحث فقهي في موضوع من يكلف موظفة دينية فينبغي عنه من يقوم بها. وما يزال مخطوطاً من ٢٢ ورقة، قياس ١٧×٢٣.٥ سم (مخطوط خاص). انظر حجي: الزاوية الدلائلية ص ٢٤٥.

(٣) ويجعل اسماء أخرى منها «نصرة القبض في الرد على من أنكر مشروعية في صلاتي النفل والفرض» ويلاحظ ان فقهاء المالكية يقولون بإرسال اليدين أي بعدم القبض. ودفاع السنائي عن القبض هو اجتهاد منه. ويوافق آراء الفقهاء غير المالكيين. انظر الزاوية الدلائلية ٣٤٤. محمد الأخضر: الحياة الأدبية ص ١٩٨ وهامش ٨.

(٤) ما بين المقوفتين قطع بالحرم من نسخة (م). والتكملة اعتمدنا فيها (ف، ر، خم) وإن ورد فيها كالأتي «فإن بقي شيء منها في خاطر أحد سئل عنه».

(٥) ما بين المقوفتين سقط من ف، ر، خم.

(٦) سورة يوسف، والقادري يشير إلى آياتها من ١٠١ إلى ١١١ أي الآيات المشر الأخرى منها.

(٧) سورة يوسف الآية ١٠١.

وكان في جنازته مشهد للخلائق [عظيم، اجتمع فيه جم غفير بأنواع  
الاذكار والناس جماعات لكل جماعة ذكر يخصهم<sup>(١)</sup>]، وقد حضر<sup>(٢)</sup>  
جنازته ورأيته قبل موته مراراً. ودعا لي بخير وأنا صبي أناهز العشر  
سنين أو أزيد. ومدفنه بروضة ولي الله «سيدي العايدي» خارج باب  
الفتوح من مطرح الجنة<sup>(٣)</sup> بفاس رحمه الله ونفعا به آمين.

٤٨٨ - والولي الصالح سيدي عبدالعزيز المدعو عزوز<sup>(٤)</sup> ابن  
مسعود «دفين الطالعة من فاس عليه مزارعة، وهو من أهل الجذب.  
ويذكرون له كرامات وأخبار بمغيبات.

٤٨٩ - والخطيب الواعظ ولي الإمامة والخطبة بمسجد الأندلس  
«سيدي محمد<sup>(٥)</sup> المدعو الكبير بن سيدي الطالب بن القاضي «الشهير  
سيدي محمد بن سودة المري».

٤٩٠ - والأديب الفصيح البليغ «عبدالله<sup>(٦)</sup> بن العلامة سيدي  
عبد السلام جسوس» له سجية في الشعر جيدة./

(١) ما بين المعقوفين سقط من النسخ ف، غم والسخة الثالثة «ر». وهذا النص يشير إلى أن جنازة  
الشيخ المساوي حضرها جميع الطوائف الصوفية بفاس.

(٢) كان محمد بن الطيب القادري آنذاك في سن ١٣ من عمره وهي سن حط القرآن في الكتاب.

(٣) في ف، ر، مطرح الأجلة.

(٤) عزوز: ذكر الشيخ محمد الناودي بن سودة في فهرسته أنه توفي في حدود ١١٣٠ هـ. ولعل الأصوب ما  
عند القادري الذي أرح وفاته بعام ١١٣٦ هـ/١٧٢٣ م، نظراً لكون القادري في سن الإدراك  
والوعي لهذه الأحداث التي تشغل المدينة خاصة في هذه الظروف. وإليه ينسب الحمام الواقع في  
بداية الطالعة الصغرى من باب أبي الجنود.

انظر النشر ٢٠٧/٢. السلوة ٢٤٦/١. محمد الناودي بن سودة: الفهرس (مخطوط خاص)

(٥) محمد بن سودة: فقيه، كان يدرس العمدة بجامع الأندلس، وكان قياً على الحزنة العلمية لهذا الجامع.

انظر النشر ٢٠٨/٢. التازي: جامع القرويين ٧٩٩/٣.

(٦) عبدالله جسوس: هو ابن الفقيه جسوس القليل بفاس بسبب مسألة «حش عبد البخاري»، واشتهر  
ابنه في فاس بانجاحه الشرعي الذي لم يصلنا منه إلا بعض القطع التي لا تعبر عن مأساة والده.  
انظر السلة ١٤/٢. ابن مخلوف شجرة النور الزكية ص ٣٣١. أحمد الحمشي: تاريخ الشعر والشعراء  
بفاس ص ٧٧ طبع بالطباعة الحديثة بفاس ١٣٤٣ هـ.

## العام السابع: عام سبعة وثلاثين ومائة وألف.

٤٩١ - وفيه توفي الأديب النحوي اللغوي العلامة «أبو عبدالله محمد<sup>(١)</sup> بن أحمد بن الشاذلي» بن محمد بن أبي بكر الدلائي، عالم بعلوم الأدب له التقدم فيها عن أهل عصره، قوال كثير التقيد، غواص على نفائس العلوم مع مروءة وحياء وكرم نفس وهمة عالية ومكارم اخلاق ودين متين، تلقينا هذا من غير واحد من الثقة ممن أدركه. أخذ عن ولد عمه الشيخ أبي عبدالله السنائي وطبقته. وأخذ عنه أسيافنا<sup>(٢)</sup> أبو عبدالله البكري الدلائي وأبو محمد عبدالمجيد بن علي المعروف بالزبادي الشريف، وحكي<sup>(٣)</sup> لنا ان علم العروض انقطع مرة بفاس لقلة متعاطيه<sup>(٤)</sup>، فطلبوا منه إقراءهم الحزرجية فاشتراط عليهم ان يقرئهم باسطوان<sup>(٥)</sup> داره، ففعلوا وأخذوه عنه<sup>(٦)</sup> وجددوه عليه.

٤٩٢ - [توفي<sup>(٧)</sup> الاستاذ «أبو العلاء ادريس بن محمد بن أحمد

---

(١) محمد بن الشاذلي: شاعر ومتخصص في العروض، تذكر المصادر انه بدأ في شرح قصيدة البيومي الرائية التي رثى بها الزاوية الدلائية، ولكنه لم يكمل شرحه لها. توفي عام ١١٣٧ هـ/١٧٢٥ م بفاس. انظر النشر ٢/٢٠٨. السلو ٣/٤٧. محمد حجي: الزاوية الدلائية ص ٢٤٢.

(٢) انظر الترحتين ٥١٣، ٥١٠.

(٣) في النسخ ر، ف، خم وكان لنا. وهو خطأ واضح من النسخ. وبعد هذه الكلمة مباشرة يوجد بياض بهذه النسخ لمقدار كلمة.

(٤) بعد هذه الكلمة مباشرة يوجد نسخة (م) تشطب على مقدار ثلاث كلمات، يستقيم النص بدونها.

(٥) من المعروف ممارياً في بناء الدور بفاس أن يخصص مكان متسع عند مدخل كل دار بالمدنية يستعمل للاستراحة والمروءة في نفس الوقت. وهو الذي يسمى بالاسطوان ويعبر عنه شعباً «بالسطوان» بتشديد السين وسكون الطاء وفتح الواو. وكل دور المدنية القديمة بفاس يوجد بها «اسطوان». لكن التطور المعاري الحديث أثنى هذا النظام لعدة عوامل وأسباب مختلفة.

(٦) لعل سبب ذلك هو التسرع وليس علة مرضية كما يشعر بذلك نص القادري، فانقطاع تدريس العروض لم يكن بدون سبب، وهذا ما لا نذكره المصادر. ويظهر ان الأمر متعلق بمفهوم «الأدب والشعر» آنذاك بفاس حيث سيطر الانحاء الفقهية والصوفي على الحياة الفكرية عموماً.

(٧) الترجمة رقم ٤٩٢ والتي وضعناها بين معقوفتين ألحقت بالهامشية من نسخة (م)، وكتبت بخط مغاير نسبياً لخط الأصل. أما النسخ (ف، ر، خم) فلا توحد بها أصلاً.



الحسني «الشهير» «بالتنجرة»<sup>(١)</sup>، بعد صلاة ظهر يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من المحرم من العام. كان شيخ المقرئين بفاس وبالمغرب كله. أخذ عن سيدي محمد<sup>(٢)</sup> بن عبد القادر الفاسي، ومن في طبقته. وأخذ عنه ولده «أبو زيد عبد الرحمن»<sup>(٣)</sup>. وأبو مجيد عبد الله بن يخلف، وسائر أساتذة المغرب يرجعون إليه].

### العام الثامن: عام ثمانية وثلاثين ومائة وألف.

٤٩٣ - فيه توفي الولي الصالح المجدوب الشهير «سيدي أبو جيدة محلي»<sup>(٤)</sup>، كان مع جذه سفاراً<sup>(٥)</sup> جوالاً، ويجري على لسانه نطق بمغنيات ومكاشفات وكرامات، وتعتريه الغيبة ويتأثر بالسماع، شهير الولاية في مدن المغرب كفاس ومكناسة وتطوان، ووفق موته بتطوان فدفن بها

(١) ادريس التنجرة هو المعروف بالتنجرة الكبير لاختراف والده التجارة، شيخ الجماعة في علم القراءات بفاس، ولد عام ١٠٧٦ هـ/١٦٦٥ م. سافر إلى المشرق قصد الحج عام ١١٠٦ هـ. وكان منصوباً على الطريقة الناصرية، وقد أخذ وردّها عندما سافر إلى درعة عام ١١٢٧ هـ. وكان لا ينقطع عن التحوال والتردد على شيوخ التصوف والزوايا إلى أن توفي يوم ٢٢ محرم أو ٢٦ منه عام ١١٣٧ هـ/١٠ - ١١٥ أكتوبر ١٧٢٤. وقد وهم ابن سودة في دليله وكذلك الأستاذ عبد العزيز بن عبد الله فأرخا وفاته بعام ١٣٣٧. وقد ألف فهرسته المشهورة باسم «عذب الموارد في رفع الأسانيد» وما تزال مخطوطة منها نسخة بجمع رقم ١٨٣٨ د ضمن مجموع. وله أيضاً منظومة في القراءات مخطوط خم ٦٤٧٩. وشرح المنظومة الدالية في القراءات لابن المارك المغراوي (ترجمة ٣٣١) ومباه المقاصد العالية في شرح الدالية، مخطوط خم ٢٢٥٥.

انظر السلسلة ٢٧٢/٢. شجرة النور الزكية ص ٣٣٤. ترجمة ١٣١٢. فهرس الفهارس ٨/٢. العباس بن ابراهيم: الاعلام ١٩/٣. ترجمة ٣٣٤. ع. ابن سودة: الدليل ص ٣٠٥. رقم الكتاب ١٢٥٨. عبد العزيز بن عبد الله معجم المحدثين والمفسرين والقراء ص ١٧ ادريس التنجرة الفهرس (مخطوط خاص).

- L. Provençal: Les Historiens des Chorfâ, P. 317 (226).

(٢) انظر ترجمة ٤٣٩.

(٣) لم يترجم له القادي، وهو شيخ المقرئين بفاس بعد والده، وأحد علماء القرويين المشهورين، تولى الخطابة في مسجد الشرفاء. توفي ١١٧٩ هـ/١٧٦٦ م.

انظر السلسلة ٢٧٠/٢.

(٤) أبو جيدة محلي: توفي بتطوان في ١٧ شوال ١١٣٨ هـ/١٨ يونيو ١٧٢٦ م.

انظر النشر ٢٠٩/٢. محمد. محمد داود: تاريخ تطوان ١٨/٣.

(٥) سفاراً: كذا وردت الكلمة في جميع النسخ، ولعل الأصوب «سفاراً» بمعنى كثير الأسفار.

وعليه روضة كبيرة<sup>(١)</sup> تقام بها الصلوات الخمس في الجماعة ويفتبط الدفن بها للتبرك بجواره.

وكل هذه السنين كان الناس فيها في دعة وهدوء لشموخ دولة السلطان فيها، [.....<sup>(٢)</sup>]، وعمرت فاس وكثرت عبارات العرب بقرب نواحيها فكثرت المزارع والمواشي والأجنة وصلحت فواكهها حتى تيسر كل شيء من ذلك بالقيمة القريبة جداً سوى ما تخلله من الغلاء عام ثلاثة وأربعة<sup>(٣)</sup> وخسة وثلاثين، كما أشرنا إليه فيما تقدم وذلك كله مصحوب بالأمن والعافية في الطرق وغيرها<sup>(٤)</sup>.

العام التاسع: عام تسعة وثلاثين ومائة وألف<sup>(٥)</sup>.

٤٩٤ - ففي ثاني<sup>(٥)</sup> يوم من شهر جمادي الأولى، مرض مولانا السلطان ظل الله على عباده الوريث «مولانا إسماعيل ابن الشريف» نجل سادتنا أولاد المصطفى وواسطة عقد آل البيت الشرفاء<sup>(١)</sup> السجلهاسين العلويين الحمددين الحسينيين، أبقى الله بركتهم للمسلمين وقطع بسيفهم دابر المفسدين، وأدام فيهم الخلافة مصحوبة بالهداية إلى يوم الدين. ففرغ الناس لمرضه، وتمنى أهل العقول ان لا يعيشوا بعده لكثرة ما تخوفوا

---

(١) تقع في داخل المدينة بين العرة الكبيرة والحرارين.

انظر تاريخ تطوان ١٨/٣.

(٢) البياض المحصور بين المعوقين هو في الأصل (م) تشطيط الغائي لمغادر خس كلمات، ورغم التشطيط تمكن قراءتها ونصها «سوى ما كانوا فيه من الوظائف المفروضة». وأما النسخ الأخرى فلم تثبت هذا النص.

(٣) في النسخ ف+ر+خم: وأربعين. وهو خطأ من النسخ.

(٤) بحدّد التحديد السنوي بالحروف لعام ١١٣٩ هـ. شطب في نسخة (م) على مقدار سطرين، ويمكن قراءة ما حذف وهو ما سيذكره بعد الاخبار بمرضه مباشرة، مما يجعل الحذف مقبولاً.

(٥) في النسخ الأخرى (ف، ر، خم): (فني ثامن يوم)، والأصوب ما انشأه وهو متفق مع ما في النشر ٣١٤/٢.

(٦) سقط من (ف، ر، خم).

من الفتن بغيته عنهم وعدم القيام بأنفسهم سيا أهل المسكنة والضعف والدعة.

وفي يوم السبت ثامن وعشرين من رجب توفي<sup>(١)</sup> رحمه الله، ولم يره أحد منذ مرض، بل حجه حاجبه وصيفه «مرجان»<sup>(٢)</sup>، ودفن ليلاً، وغسله الفقيه العلامة سيدي أحمد بن سيدي سعيد العميري، وصلى عليه العلامة سيدي الحسن بن رجال المعداني التادلي، ودفن بروضة متصلة بقبة سيدي عبد الرحمن المجدوب بقصته.

ولما بلغ خبر وفاته لفاس هال ذلك أهل التمييز من الناس ومنهم من أصابه مرض من ذلك في بدنه. ومنهم من فزع أشد الفزع خوفاً من فضيحة الأهل ونهب الأموال وسفك الدماء.

ثم إن الله تعالى لطف بعباده فأنزل عليهم الألفة بينهم ولم يبرح أحد من موضعه، فاجتمع الناس بمكناسة حيث متوفاه ومدفنه، على ولده مولانا أحمد الملقب «الذهبي» فبويع<sup>(٣)</sup> له بوقت العصر من ذلك اليوم.

وبعد ورود خبر موت السلطان مولانا اسماعيل إلى فاس ليوم قتل

---

(١) توفي بعد ثلاثة أشهر من المرض. ويذكر الزباني أن مولاي اسماعيل توفي يوم ٢٧ رجب. وعلى كل ليس الخلاف كبيراً. ويوافق بالتوقيت الميلادي ٢٠ - ٢١ مارس ١٧٢٧ وقد عاش ٨٣ سنة أو ٩٨ سنة حسب الصفي في تاريخه الذي أرخ ولادته بعام ١٠٤١ هـ.

انظر الشر ٢٠٩/٢. البغاري: روضة التمرير ص. الاستقصا ٩٩/٧ الانحاف ٢٦٥/١. الزباني: الروضة السلطانية ورقة ١٠٦. الموسوعة الإسلامية ١٨٣/٢.

- Les sources inédites, 26 S.

- Chantal de la Véronne: -1) Vie de Moulay Ismail PP 13-15 Edit. Geuthner, Paris 1974, -2) Documents inédits sur l'histoire du Maroc T. I, PP 2-3.

(٢) مرجان: كبير عبد السلطان مولاي اسماعيل، الذي كان مناط ثقته في القصر الملكي بمكناس، وكان بيده دفتر الداخل والخارج، لا يطلع على ذلك غيره قريب أو بعيد، وكان العارف بالموائد الجارية في الصلات مساندة ومشاهدة وما يدفع للجيوش وغيرهم في الأعياد والمواسم وغيرها، - وقد كان محور شؤون الدولة في الشفقات المالية. وقد اغتيل بعد مولاي اسماعيل مباشرة عام ١١٣٩ هـ/١٧٢٧ م. وأحرقت السجلات التي كانت تحت إشرافه. انظر ابن زيدان: انحاف اعلام الناس ٢٦٩/١.

(٣) تختلف المصادر المغربية في مسألة ترشيح أحمد الذهبي للملك بعد والده مولاي اسماعيل، فالفناري ومعاصره ابن ابراهيم يقدمانه على أنه بويع من طرف العبيد ويدون أن يمهده له والده بذلك، أما

أهل فاس قائدها من جانب السلطان المولى اسماعيل المذكور، أبا علي بن عبد الخالق الروسي، بما أضمرُوا له من الحقد بتصرفه فيهم بالمغارم وغيرها بعد أن حاول مدافعتهم وقتالهم، وتحصنه بدرية المقابل لباب «حفاة» مسجد الاندلس ليبقى والياً قهراً عليهم، بعد أن نصحه أهل العقول وأشاروا عليه بالسداد معهم، فلم يقبل بل قابلهم بالحرب فلم يلبث هنيئاً أن دخلوا عليه وقتلوه، وجميع من اتصلوا به اصحابه وأعداؤه<sup>(١)</sup>، وبقي من لم يتصلوا به محتفياً بالحرمات ونحوها ومثلوا به أقبح مثله، ثم اجتمع رأي أهل فاس على طاعة السلطان «مولانا أحمد» إذ أجمع عليه أهل القعد<sup>(٢)</sup> والحل «كعبيد مشرع الرملة»<sup>(٣)</sup>، وكان ينهي<sup>(٤)</sup> جيشهم إلى مائة ألف<sup>(٥)</sup>، ومن والاهم من الأوداية<sup>(٦)</sup>

الزباني فيصر على أن توليته كانت بعد وتوصية من والده، ويعتمد في ذلك على ما نقله من السلطان سليمان، رغم أن معاصره «أكسوس» في «الجيش العرمرم» يخالفه في الرأي اعتدأ على نفس المصدر. والذي يظهر أن مولاي اسماعيل لم يست في من سيخلفه في الحكم، رغم أنها مسألة شغلته طويلاً وطرحها على كبار مستشاريه.

انظر الاستقصا (٩٩/٧ - ١٠١ - ١١٤). ابن زيدان: الاتحاف ٢٦٥/١ وما بعدها. الزباني: الروضة السليانية (مخطوط) أكسوس: الجيش العرمرم (مخطوط).

(١) وعن رواية الرحالة الإنجليزي «هربرت وايت John Braithwaite» في كتابه «تاريخ ثورات الامبراطورية المغربية بعد مولاي اسماعيل، إن أهل فاس قتلوا حاكمهم «الروسي» مع ما يزيد على ثمانين (٨٠) من أعوانه.

انظر ابن زيدان: الاتحاف ٢٦٧/١. محمد داود: تاريخ تطوان ٩٤/٢.

(٢) يلاحظ أن القادري يدرج في اصطلاح «أهل الحل والعقد الجيش النظامي عبيد البخاري» في حين كان المعروف أن «أهل الحل والعقد» هم الطماء ومن في ركابهم.

(٣) عندما أنشأ مولاي اسماعيل «جيش الصيد» كانت المسألة المطروحة عليه أساساً هي تحرير التراب الوطني، حيث كانت مدن الشواطئ المغربية تحت الاحتلال الأجنبي ولهذا كان عليه أن ترابط جيوشه النظامية قريباً من أهداف تدخلاته العسكرية، فأثنى قاعدة للتكوين العسكري بالمغرب في «مشروع الرملة» قرب مدينة سيدي سليمان «الحالية، بسهل الغرب (حوض سبو).

(٤) ينهي: في النسخ ف، ر، خم ينهي.

(٥) هذا الرقم الذي يقدمه القادري، ليس تعداداً رسمياً، أما الزباني فيذكر أن جيش العبيد في مجموعه يتألف من مائة وحسين ألفاً (١٥٠.٠٠٠)، منها ٨٠.٠٠٠ متفرقة في القلاع، أما الباقي وهو ٧٠.٠٠٠ فيالحلة يركبون كأنهم رجل واحد. ومنهم ٢٥.٠٠٠ يقيمون دائماً بمكناس أو بضواحيها.

انظر ابن زيدان: المزعج اللطيف ورقة ١٣٧. الزباني: الروضة السليانية مخطوط.

H. Terrasse: Histoire du Maroc T. 2 PP (256-259).

(٦) الأوداية: قبيلة عربية معقلية من بطون قبيلة الثناتان الكبرى، تتميز من كبريات قبائل الجيش

والخازنية، وتبعهم جميع الناس، فاجتمع أهل فاس على ان يوجهوا للسلطان الاشراف، فاختروا رجلين من كل قبيلة من المشاهير. فقدموا عليه لمكناسة بقصد الاعتذار عن قتل أهل فاس قائدهم ولأن يبايعوه فتغيط مولانا أحمد أولاً، ثم لما علم ان الموجهين له من كبار الأشراف، وأنهم لا مدخل لهم في قتل القائد المذكور، فرح بهم وقبل عذرهم، وكان رحمه الله من خلقه الحلم والدعة وعلو الهمة وبالغ في تعظيمهم، ورجعوا فرحين على غاية مرادهم، وأرسل قائده<sup>(١)</sup> وقاضيه<sup>(٢)</sup>، وجعل على كل فرقة من فرق رماها الثلاثة<sup>(٣)</sup> قائداً بمشورة الرماة ورضاهم.

ووقعت هدنة في الناس عن الحروب، إلا انهم رفضوا جميع ما كان عليهم من الوظائف السلطانية، وحملوا الاسلحة وركبوا الخيل وضجوا بالفرح والسرور واشتغلوا بالملاهي والاجتماع في المتنزهات والتألق في اللباس والجلوس أفواجاً في الطرق والساحات، ولم يكن للأحكام السلطانية نفوذ إلى ان وقع ما يأتي خبره من الفتى في العام الذي بعد هذا.

وكانت أيام مولانا إسماعيل رحمه الله أيام أمن وعافية للرايح والغادي<sup>(٤)</sup>، والحاضر<sup>(٥)</sup> والبادي عدا من تقدم له أو لآبائه تلصص أو

---

= الشهورة في العصر الملوي، موزعون بموز فاس، والصورة وتادلا والمجدبة.  
انظر عبد الوهاب بن منصور: قبائل المغرب ص ٤٢٧.

(١) وهو محبوب الملح.

(٢) وهو الفقيه محمد السكيني، كما عين الطبيب الريني محسباً.  
انظر ابن زيدان: الانحاف ٢٦٧/١.

(٣) هي فرقة أهل عدوة الأندلس. وفرقة عدوة القرويين واللطيين، ثم فرقة فاس الجديد وما إليها.

(٤) كذا في جميع النسخ، وهو تعبير متأثر بالصيغة العامية.

(٥) تعبير صياغته غير فصيحة، ويعني به ساكن المدينة، وساكن القرية.

دخول في قتن، فكان عليهم شديداً وخلصهم منه بعيداً، فقطع بذلك دابر جميع اللصوص وعلت فيها مراتب أهل الجاه والخصوص، كل منزل في محله وكل ذي أصل رجع إلى أصله<sup>(١)</sup>، فكثرت الممارات<sup>(٢)</sup> في كل موضع، وأخذت الشرور، وتتابع الرخاء، وكثر العلماء والصلحاء، وشمخ ملكه وطلع سعده بالنصر والتمكين حتى دار فلكه.

فكانت بيعته بعد موت أخيه مولانا الرشيد يوم الأربعاء خامس عشر ذي الحجة عام اثنين وثمانين وألف. فثار عليه أهل فاس أول يوم من جمادي الأولى عام ثلاثة وثمانين [وألف<sup>(٣)</sup>]، وعادوا لطاعته/يوم الثلاثاء تاسع عشر رجب من عام أربعة وثمانين وألف، فكانت مدة ثورتهم سنة كاملة وشهرين وثمانية عشر يوماً.

وتعهد<sup>(٤)</sup> له المغرب، من أقصى الظهر<sup>(٥)</sup> إلى أقصى وادي نون<sup>(٦)</sup>

(١) يقصد مسألة ضبط الانساب وتمييز الشرفاء، أي الذين ينسبون إلى آل البيت، من غيرهم. انظر تليقنا رقم ٥ ص ٢٢٥.

(٢) أننا مولاي اسماعيل ٧٦ قصبة عسكرية في مجموع التراب المغربي. وقد وزع عليها قسماً كبيراً من جيشه النظامي، وركز معظمها في المناطق الجبلية ومناطق الاضطرابات.  
H. Terrasse: Histoire du Maroc, T. 2 P. 258.

(٣) زيادة يقتضها المقام.

(٤) في نسخة (م) قطعت بالحرم.

(٥) الظهر هو شط شبه صحراوي مغربي يمتد بين وجدة شالاً وفجيج جنوباً.

(٦) وادي نون: يكتب في النصوص المغربية «وادي نون» و«وادي نول». يقع بجراه شمال وادي درعة بإقليم سوس، جنوب وادي ماسة. وفي منعه يسمى «وادي الزاك» وعندما يقرب منه مصبه في المحيط الأطلسي يسمى «وادي نون».  
Léon L'Africain: P. 455. انظر

والساقية الحمراء<sup>(١)</sup>، ومن البحر إلى أقصى الصحراء<sup>(٢)</sup> قبله<sup>(٣)</sup>، إلى ان توفي في التاريخ المذكور، فكانت مدة ملكه منذ بوبع ستة وخمسون عاماً ونحو أربعة أشهر.

والكلام في دولته رحمه الله طويل عريض لا يسعه هذا المحل، وقد أنشد بعض الأدباء<sup>(٤)</sup> في مدح أيامه [بجر الكامل]

وأطلت أيام السرور فلم يصب من قال أيام السرور قصار  
وجبرت من جرح الزمان، فكذبت أقوالهم جرح الزمان جبار

وتقدمت بعض حوادث أيامه مرتبة من تاريخ بيعته على حسب زمنها.

العام العاشر: عام أربعين ومائة وألف.

٤٩٥ - ففي ثالث رجب منه توفي الفقيه الكبير حافظ زمانه

---

(١) الساقية الحمراء: هي إقليم مغربي صحراوي يقع جنوب إقليم «طرفاية»، يمتد إلى خط العرض ٢٦ درجة، وجنوباً يمتد إقليم «وادي الذهب» ولم ينزل إطلاقاً تاريخ هذين الإقليمين عن باقي الأقاليم المغربية سواء من الناحية الشرقية أو الاقتصادية أو الادارية أو العسكرية أو الفكرية والاجتماعية. وعندما ركز على مرحلة القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين (١٧ - ١٨ م)، نجد ان المنطقة تعتبر ولاية من الولايات وعائلات مراكش أو إيليج أو مكناس أو فاس حسب انتقال السلطة المركزية إلى إحدى هذه العواصم المغربية. ولزيد من التفصيل انظر محمد الري: الساقية الحمراء ووادي الذهب ص ١٩١ وما بعدها.

(٢) الواقع ان استعمال تعبير «الصحراء» عند المؤرخين غير دقيق مثل استعمالهم لكلمة «السودان» ومفهوم الصحراء عند القادري يظهر انه يعني المناطق القاحلة الممتدة جنوب الأطلس الصغير والمضاب الجنوبية الشرقية إلى منطقة «الأغواط» بالجنوب الجزائري. ويعني ذلك حرص سلاطين المغرب على التحكم واستمرار السيطرة على الطرق التجارية مع أفريقيا الغربية كما كان الحال في العهد السعدي.

انظر عبد العزيز بنعيد الله: مطلة الصحراء ص ١٣٣ - ١٣٥، الفشالي: مناهل الصفا ص ٢٣٠.

(٣) يقصد الجهات الشرقية. ومن خلال هذا النص يمكن ان نرمم بصورة تقريبية الخريطة السياسية للمغرب الأقصى في عهد مولاي اسماعيل.

(٤) لم ينسبها إلى قائلها سواء هنا أو في النشر وهي للشاعر.

صاعقة المطالعة والتدريس «الحسن»<sup>(١)</sup> بن رحال المداني «التادلي» له عارضة كبيرة في الفقه واتساع في النوازل وصبر لطول مجلس الاقراء، فيصبر من طلوع الشمس إلى الزوال في مجلس درسه ولا يضجر، ويجيب عن كل ما يلقي إليه، مع كثرة الباحثين، وذلك بالمدرسة المتوكلية<sup>(٢)</sup> من فاس دؤباً<sup>(٣)</sup> على تدريس مختصر خليل وألفية ابن مالك والتفسير، وكان كثير الانصاف متواضعاً سليم الصدر كريم الاخلاق حلو المداعبة مفضلاً ولي قضاء فاس العليا ثم تأخر عنه، وأكب على التدريس، له حاشية على شرح الخرشي على مختصر خليل إلى البيوع، وله شرح على خليل من النكاح إلى تمامه في عدة أسفار<sup>(٤)</sup>.

وأخبرني بعض تلامذته انه استأذن الولي<sup>(٥)</sup> الصالح فيه فكتب له البسملة في أوله وأذن له، إذ كان يتردد إليه كثيراً، فنفعه الله به. وله حاشية مفيدة على شرح الشيخ ميارة على تحفة ابن عاصم، وتأليف آخر سماه «الارفاق»<sup>(٦)</sup> بمسائل الاستحقاق.

(١) الحسن المداني: هو شخصية علمية كبرى اشتهر كأحد كبار قضاة مولاي اسماعيل بمكناس. ينتمي إلى الأسرة المؤسسة للزاوية الشرفية بأبي الجمد، التي أحاطها مولاي اسماعيل بكل احترام وامتنياز ولا تسعنا المصادر بتاريخ ولادته، وتوفي في التاريخ المذكور الموافق ١٤ فبراير ١٧٢٧ م، وقد ذكر ابن سودة في دليله ان القادري اعتمد على كتاب «كشف الأوهام والتلبيس» في ترجمة المداني. انظر النشر ٢١٤/٢. الاتحاف ٧/٣. عبد العزيز بن عبد الله: موسوعة الاعلام البشرية ١٠٣/١. ابن سودة: دليل مؤرخ المغرب ص ٣٦٨. محمد الأخضر: الحياة الأدبية ص ٢٠٥.

L. Provançal: Les Historiens des Chorfâ P. 297. (212).

Brock (G.A.L.) S. 2, P. 696.

(٢) القادري يذكره كمدرس بالمدرسة العنانية في حين يعتبره الدكتور عبد الهادي كأحد اعلام المدرسين بجامع القرويين.

انظر التازي: جامع القرويين ٨٠٠/٣.

(٣) دؤوبا بالنسخ ف، ر، بياض. وفي نسخة خم: عكوفاً.

(٤) ذكر الأستاذ عبد الهادي التازي انها توجد نسخة منها بالخزانة الملكية. انظر المصدر السابق.

(٥) يقصد الشيخ الصوفي «أحمد بن عبد الله ممن».

انظر النشر ٢١٥/٢. ثم قام كلام القادري في النص أعلاه.

(٦) توجد نسخ خطية متعددة منه يقع منها رقم ١٠٧٩ د، ورقم ١٨٦٢ د.



أخذ عن أبي العباس المجلدي وأبي الحسن اليوسي وسيدنا المجد وغيرهم، واتصل بالعارف بالله سيدنا أحمد بن عبدالله معن فكان كثير التردد لزاويته وكان سيدنا أحمد يبالغ في إكرامه<sup>(١)</sup>. وأخذ عنه جماعة من أشياخنا<sup>(٢)</sup> كالزاهد الورع المحصل سيدي «الكبير بن محمد السرغيني» وأبي الحجاج يوسف المجلدي، وأبي عبدالله البكري الدلائي، وأبي العباس بن المبارك الفلالي، وغيرهم، كأبي البقاء يعيش<sup>(٣)</sup> وأبي عبدالله بن عبد الصادق<sup>(٤)</sup>، وأبي عبدالله بن عبد الرحمن الدلائي وكثيرون لا يحصون، أدركه المرض بكناسة الزيتون فمات بها رحمه الله تعالى.

٤٩٦ - وفي سادس عشر ذي الحجة توفي العلامة المدرس المفتي النوازلي «محمد<sup>(٥)</sup> بن حمدون بناني» من سلم له قلم الفتوى بفاس، وحقق الوثائق والحساب. وله شرح جيد على خطبة الفية ابن مالك، وتقييد سماه «الفوائد المسجلة في جلتي الحمدلة والبسمة» دفن بروضة الشيخ ميارة بأقصى درب الطويل من عدوة القرويين بفاس.

وفي ثالث المولد نشب حرب بين فاس العليا والسفلى بسبب لعبهم

(١) وربما هذا يمثل أحد حوالب الاتصال بين الزاوية الشرفاوية وبابي الحمد وزاوية عبدالله معن بالهفبة وكل منها كان مولاي اسماعيل متحققاً بأنها لا يطمعان في أي نفوذ دنيوي سباني.

(٢) انظر الترجمات (٥١٢+٥١٥+٥١٧+٥٢٧).

(٣) يعيش الرغاي: هو القاضي بفاس، والمخطيب بجامع القرويين توفي عام ١١٥٠ هـ / ١٧٣٨ م.

انظر النشر ٢٤٣/٢. السلة ٢٠٨/٣. وتعلقنا على أحداث ١١٥٠ هـ.

(٤) ابن عبد الصادق: هو محمد بن عبد الصادق الدكالي، أحد علماء القرويين، والمفتي بها، توفي عام ١١٧٥ هـ / ١٧٦١ م.

انظر السلة ٢٧٣/١.

(٥) محمد بناني: هو محمد بفتح الميم الأولى المعروف «بالموجب»، اشتهر بفاس كأحد كبار علماء القرويين المشتهرين بتدريس مختصر الشيخ خليل في الفقه المالكي، وكأحد كبار فقهاء الافتاء بها توفي ١٦ حجة ١١٤٠ هـ / ٢٥ يوليو ١٧٢٨ م.

انظر النشر ٢١٥/٢. السلة ١٤٧/١. التازي: جامع القرويين ٨٠٠/٣. الورير الساني: المورد المحي (مخطوط خاص).

بضرب الحجر على ما اعتادوه في الأعياد، فوقع القتال بينهم، ونهب سوق الخميس وسلب الناس من ثيابهم وقتلوا وجرحوا وبقي الحرب إلى ان فرقه الليل. وأخذ أهل فاس قصبة شراكة وقبض جميع من خرج للسوق فسجنوا بفاس العليا. وغير الأوداية سكان فاس الجديد خاطر السلطان على أهل فاس الادريسية، فكلفهم بما كانوا يعطونه لأبيه وإلا بقي عليهم الحصار. واستمر الأمر على ذلك في فتن طويلة إلى أن آل الأمر إلى خلع السلطان مولاي أحمد لميله للسكون والدعة وإهمال الرعية، وفوضوا الأمر إلى العلماء، فاجتمع رأيهم على بيعه أخيه مولاي عبد المالك<sup>(١)</sup>.

وقد كان استقل بأمره بسوس الأقصى بعد موت<sup>(٢)</sup> أبيهما. وحاربه عبيد الرملة فهزمهم المرة بعد المرة ولم يصلوا إليه ولم يقدروا عليه، فاحتالوا عليه بهذه المكيدة وأظهروا النصح للمسلمين، فبايعوا<sup>(٣)</sup> مولاي عبد المالك إلى ان دخل مكناسة واجتمع عليه جيوش الغرب، فلما تفرق عنه الجيش وبقي بدار الملك ومعه رماة/فاس وبعض جيوش قبائل الغرب فاعلنوا برد أخيه «مولاي أحمد» للملك والخروج عليه ولم

(١) هذه الأحداث التي ذكرها القادري لم ينفرد بها، وقد سجلها الفقيه «ابن ابراهيم». وتندد مرحلتها الزمنية من ٣ ربيع الأول (حسب القادري)، أو ١٤ ربيع الأول عام ١١٤٠ هـ إلى ٢٩ رجب من نفس العام. وقد نقل ابن زيدان في الاتحاف نص ابن ابراهيم، نقلاً حرفياً. وتتنازع هذه الرواية الثانية لهذه الأحداث بالتفصيل والتتبع اليومي تقريباً. ويظهر من مقارنة نص القادري بما في الاتحاف ان نص النقاط الدرر هو تلخيص لكلام ابن ابراهيم، لا يفهم إلا بالرجوع إليه مما يجعله مصدراً لم يذكر. انظر ابن زيدان: الاتحاف ١/ ٢٧٤ - ٢٧٩.

(٢) عندما وصل نعي مولاي اسماعيل إلى تارودانت حيث مقر إدارة عائلة سوس التي يتولاها «مولاي عبد المالك» أعلن نفسه ملكاً بها، ولما وصلت بيعة المبيد بعد خلع أخيه «أحمد الذهبي» انتقل إلى مكناس ثم إلى فاس في أول شعبان ١١٤٠ هـ. وكانت بيعة مدينة فاس له من «انشاء» «أبي مدين الفاسي» مؤرخة ٨ شعبان ١١٤٠ هـ وقد أورد ابن زيدان نصها في الاتحاف. انظر ابن زيدان: الاتحاف ٥/ ٢٩٨ - ٣٠٦.

(٣) وكانت بيعته العامة في ضريح مولاي ادريس الأكبر بزرهون يوم ١٤ شعبان ١١٤٠ هـ ٢٧ مارس ١٧٢٨ م. انظر اتحاف اعلام الناس ١/ ٢٨٠ وما بعدها.

يخطبوا به في عيد الأضحى<sup>(١)</sup>، فلما سمع بذلك السلطان عبد المالك جمع العلماء وشاورهم في ذلك. فكتبوا للعبيد ينهونهم عن الخروج عليه وما في ذلك من المصرة للمسلمين، فلم يلتفتوا لشيء من ذلك، إذ كان مرادهم أولاً تدرجيه من الحل الذي لا يناله ضررهم إلى محل قريب منهم يتسلطون عليه بما شاءوا.

فبينما هو يحتال في جمع الجيوش<sup>(٢)</sup> عليه لمقابلتهم، إذ هجموا على القسبة وفتحها لهم بعض من بداخلها، ونهبت مدينة مكناسة، وفضح<sup>(٣)</sup> فيها حرام أهلها كبيرة وصغيرة في حالة شنعاء في خير طويل.

فخرج مولاي عبد المالك فاراً بنفسه من قسبة مكناسة، وترك رماة فاس بها، وقدم على أهل فاس، ورام الاستقرار بها، والنهوض من أهلها معه، ومكاتبة القبائل على القيام بأمره، فاختلف أهل فاس، فكان رأي ذوي<sup>(٤)</sup> العقول أن لا يتركوه لدخول فاس بل يذهب ليستصرخ بمن يعينه، لأن في دخوله حتفه، لأنه يسمعه<sup>(٥)</sup> العبيد ومحاصرون فاساً إلى

---

(١) وبعد بيعة عبد المالك بأربعة أشهر أعلن العبيد في شرع الرملة خلع وإعادة أخيه أحمد الذهبي إلى الملك، وكان ذلك في ١٠ حجة ١١٤٠ هـ / ١٩ يوليو ١٧٢٨ م.  
انظر الانحاف ٢٨٣/١.

(٢) حاول عبد المالك أن يستعني عن جيش العبيد وذلك بإعاقته على «القبائل»، ويروي ابن زيدان أن عبد المالك «أعلن النداء في جميع البلاد التي دخلت تحت طاعته، بأن من أراد الدخول في الجندية فليأت إليه»، في حين الناصري يجعل الخلاف مبنياً على سلوكه في المطاء المالي للعبيد في مقابل البيعة.

انظر الانحاف ٣٠٦/٥. الاستقصا ١٢٠/٧. الزباني: الروضة السليمانية ورقة ١١١.

(٣) يذكر ابن زيدان أن هذه العملية ساهمت فيها السيدة «خنانة بنت بكار» على أساس مبايعة ولدها «مولاي عبد الله». وكان ذلك في ١١ حجة ١١٤٠ هـ / ٢٠ يوليو ١٧٢٨ م ولكنها انتهت بإعادة أحمد الذهبي، ويعني ذلك انتصار تيار جيش العبيد.  
انظر انحاف اعلام الناس ٢٨٣/١.

(٤) من خلال نصوص ابن زيدان التي نقلها عن تقايد «ابن ابراهيم» يتضح أن الجماعة التي وصفها القادري «بذوي العقول» هي أهل عدوة الأندلس، وهم الذين سيتفاوضون مع «أحمد الذهبي» على تسليم «عبد المالك» إليه. خلال حصاره لها عام ١١٤١ هـ.  
انظر الانحاف ٢٩١/١.

(٥) يسمعه في النسخ ف، ر، خم عدوة للعبيد.

ان يقبضوا عليه كرهاً. وكان رأي من لا عقل له، أن يدخلوه ويقاتلوا عليه، إلى ان يكتبوا<sup>(١)</sup> القبائل ويأتون لإعانتته، فأدخلوه على هذا الوجه<sup>(٢)</sup>. فلم يَم له أمر، وآل الأمر إلى ما خافه الفريق الذين امتنعوا من دخوله، إذ تبعه جيش العبيد بجيش كثير<sup>(٣)</sup> ومعهم السلطان «أحد»، وأطالوا الحصار والشروع فمات خلق كثير في قتن عظيمة، ورميت المدينة بنحو أربعمائة كورة وبنحو مائتين من «البنب»<sup>(٤)</sup> ومات بذلك خلق [كثير<sup>(٥)</sup>].

ولما كلَّ أهل فاس من الحصار<sup>(٦)</sup> صالحوا العبيد على ان يخرجوا مولاي عبدالمالك بيد أخيه مولاي أحد فخرج على أسوأ حال، فبقي مسجوناً تحت يد العبيد، وهم ينظرون<sup>(٧)</sup> انه على حكم أخيه إلى ان قتل بعد نحو شهر رحمة الله عليه<sup>(٨)</sup>.

(١) يكتبوا القبائل: في النسخ ف، ر، خم، بكتابت القبائل.

(٢) وهو الرأي الذي يساند نص البيعة، التي قرئت بالضحج الادريسي عدوة القرويين، ويلاحظ ان انصار فكرة السباح لمبدأ الملك بالدخول إلى فاس، هم الذين وصفهم القادري «بن لا عقل لهم». انظر الانحاف ٣٠٥/٥.

(٣) مكون من العبيد من القبائل الناصرة لأحد الذهبي ولزبد من التفاصيل حول هذا الحصار انظر الزباني: الروضة السلطانية ورقة ١١٣.

(٤) البنب: هي القذائف المدفعية النارية، ولأول مرة يتحدث القادري عن استعمال السلاح الناري الثقيل في حصار مدينة فاس، ولعل هذا السلاح كان خاصاً في العهد الاسعابي بحصار مدن الشواطئ العربية المحتلة من طرف الأجانب.

(٥) زيد في نسخة (ف، خ).

(٦) الذي انتهى في ٢٢ جادي الأولى عام ١١٤١ هـ / ٢٥ سبتمبر ١٧٢٨ م حسب تقايد «ابن ابراهيم» التي وصلتنا بواسطة ابن زيدان، وبذلك تكون مدة هذا الحصار من ٩ محرم إلى ٢٢ جادي الأولى ١١٤١ هـ، أي حوالي خمسة أشهر. وبهذا تظهر فعالية السلاح الناري الستمتل في هذا الحصار والذي كان شديداً وقصيراً بالنسبة للحصار الاسعابي لها. انظر ابن زيدان: الانحاف ٢٨٥/١ - ٢٩٤.

(٧) ينظرون: في النسخ ف، ر، خم يظنون.

(٨) يلاحظ ان القادري أدرج في حوادث عام ١١٤٠ هـ جزءاً من حوادث حصار فاس، والتي سيعود إلى ذكرها في أحداث السنة بعدها (١١٤١).

## العشرة الخامسة بعد مائة وألف

العام الأول منها: عام واحد وأربعين ومائة وألف.

٤٩٧ - وفي حادي عشر جمادي الثانية منه توفي شيخ النحويين الملازم لتدريسه<sup>(١)</sup> العلامة الأديب اللغوي عمدة أشياخنا «أحمد بن علي الجواري<sup>(٢)</sup>» القضاعي الاندلسي الغرناطي، له ملكة في النحو والتصريف واللغة وحفظ أيام العرب وغير ذلك. كان له مجلس في تدريس الفية ابن مالك غاص بالخلاص، وانتفع به أقوام كثيرون من فاس، ومن ورد عليها بقصد التعلم. انفرد بذلك بفاس زمناً، يقتصر على تحقيق مهمات المسائل وتحرير المشكلات ويستحضر اللطائف والشوارد والغرائب ويلقيها في مجلس درسه، وكانوا يستحسنون ذلك<sup>(٣)</sup> منه جداً، درس بسطح المدرسة الرشيدية، ثم احتال عليه تلامذته إلى أن صار يدرس بمسجد الاندلس.

أخذ عن جماعة من الشيوخ وعمدته سيدنا الجد وأخوه سيدنا أبو عبدالله محمد العربي ابنا الطيب القادري الحسني، وهو آخر المحققين في العربية بفاس. ومدفنه عن يمين الخارج من روضة الشيخ ابن عباد داخل باب الفتوح بفاس بمرصـد<sup>(٤)</sup> كان سقاية وبقي قوسها عليه، إذ تعذر جري مائها.

٤٩٨ - والفقهاء العلامة المحدث القدوة «أحمد بن العربي» المدعو «ابن سليمان<sup>(١)</sup>» الاندلسي، اشتهر بتدريس الحديث والتفسير والسير في

---

(١) أحد الجواري: وصف في المصادر الفاسية بالمؤرخ، ثم ذكروا أن له تقايد كثيرة مميّدة في أنواع العلوم واشتهر خاصة بتضلّع في اللغة العربية وعلومها. ولا نمدنا هذه المصادر بتاريخ ولادته، وتتفق على أنه توفي في التاريخ المذكور الموافق ١٢ يناير ١٧٢٩ م. وقد امتنع عن تولية خطة القضاء بفاس. انظر النشر ٢١٦/٢. السلوة ١٤٨/٢. الوزير الصافي: المورد الهني (مخطوط خاص).

(٢) في النسخ ف، ر، خم منه ذلك.

(٣) المرصد: هو مجمع الماء الحلو الذي يوزع بطريقة منتظمة وحطوط محدودة، على الدور ويسى في العرف الداخلي للمدينة «بالمعدة».

(٤) انظر عنه: النشر ٢١٨/٢. السلوة ٢٩١/١.

مسجد الرصيف<sup>(١)</sup> من فاس المسمى الآن<sup>(٢)</sup> بمسجد الزليج، أخذ عن الشيخ سيدي محمد بن عبد القادر الفاسي، وعن ولده سيدي الطيب، والحافظ القسطنطيني، وانتفع به كثير من عامة أهل محله<sup>(٣)</sup>. ومدفنه بدار سكناه من حومة جزاء ابن عامر عدوة فاس القرويين.

٤٩٩ - وفي يوم عاشوراء توفي الصالح<sup>(٤)</sup> الموله البهلول المتبرك به «العربي بن عيشون»<sup>(٥)</sup> من عامة أهل فاس، حدث عنه أهل فاس بكرامات وخوارق وتصريفات وأخبار بمغيبات.

وسبب موته حرب عظيم وقع على مدينة فاس وأحدثت الجيوش بها من جميع جهاتها قاصدين دخولها عنوة ونهب جميع ما فيها وفضيحة أهلها. فكان من لطف الله وصنمه أن ردهم الله خائبين ولم ينالوا منها شيئاً، ولم يمِت أحد من أهل فاس سوى السيد ابن عيشون المذكور، وكان موته عقب خروجه<sup>(١١٧)</sup> من باب المسافرين. ومن الحكى عنه أن البوابين منعوه يومئذٍ من الخروج خوفاً عليه، فقال لهم، إن لم تتركوني أخرج، لتدخلن مدينتكم هذه، يعني بالسيف والنهب والفساد، فتركوه فخرج.

ولما دخل الحرم اجتمع على السلطان مولانا عبد المالك بعض الجيوش من قبائل الغرب وكان معه بعض من قبائل سوس، وحاول أخذ فاس العليا فلم يقدر للزوم أهلها حصنهم، وأرسلوا صارخهم لجيش العبيد

---

(١) مسجد الرصيف مسجد صغير يقع في عدوة القرويين يسوق رحبة التين قريباً من زاوية عبد القادر الفاسي وكان يسمى بمسجد «الزليج»، وأما المسجد الذي يعرف حالياً بمسجد «الرصيف» فقد نأس بعد هذه المرحلة. حيث بني في عهد السلطان مولاي سليمان (١٢٠٦ هـ / ١٧٩٢ م - ١٢٣٨ هـ / ١٨٢٢ م) انظر ابن زيدان: الدرر الفاخرة ص ٦٨.

(٢) يعني عصر محمد بن الطيب القادري توفي ١١٨٧ هـ / ١٧٧٣ م.

(٣) محله في نسخة (م) قطعت الكلمة بالحرم. ومعناها عنده في مجاورته.

(٤) في النسخ ف، ر، خم توفي الولي الصالح.

(٥) ابن عيشون: انظر عنه النشر ٢١٨/٢. السلوة ٣٠٨/٣.

فجاءوا مسرعين ومعهم السلطان «مولاي أحمد» أخرجه<sup>(١)</sup> من زاوية الحنصالي بايت عطا ونصروه ثانياً<sup>(٢)</sup>، وجمعوا كل من هو من حزبهم واجمعوا على البطش بفاس الادريسية وفضيحة أهلها اشنع فضيحة فقمعهم الله من ذلك وحفظها فلم يصعب شيء من ذلك كما سيذكر.

وفي تاسع المحرم أحاطت جيوشهم بفاس الادريسية إحاطة السوار بالمعصم، وفي صبيحته وهو يوم عاشوراء قصدوها دفعة واحدة، فلم يحصلوا على شيء بل لزم أهلها أسوارهم وقاتلوا وأعانهم الله تعالى على مدافعتهم<sup>(٣)</sup>، فسرى عن أهل فاس بعد أن كان دخلهم دهش عظيم، ثم كتب لهم مولاي أحمد رسائل يدعوهم إلى طاعته، فامتنعوا، وهو في ذلك كله مساعد<sup>(٤)</sup> للعبيد، وإلا فقد كان حاله حال الهدوء والدعة، وليس له من الأمر شيء في الحقيقة، وهذه الحجة<sup>(٥)</sup> امتنع أهل فاس من طاعته لعدم امنهم على حرايمهم في الدخول تحت طاعة العبيد.

ثم ورد خبر على العبيد باجتماع قبائل<sup>(٦)</sup> الغرب على دعوة مولاي عبد المالك ومحاربة العبيد، فجردوا لهم خيلاً سارت إليهم، فالتقوا قرب

---

(١) عندما خلع في المرة الأولى تحت بيعة أخيه عبد المالك، أصدر أخوه أمره بنفيه إلى تافيلالت، وفي أثناء طريقه تمكن من الفرار والالتجاء إلى «زاوية احصال» بالأطلس، وذلك في ٢٨ رمضان ١١٤٠ هـ / ٨ ماي ١٧٢٨ م.

انظر التحاف اعلام الناس ٢٨٢/١.

- Magali Morsy: Les Ahansala, P. 19.

-G. Drague: Histoire Religieuse, P. 171.

(٢) انظر ٩٣/٣ تطليق ٣.

(٣) مدافعتهم: في النسخ ف، ر، خم: بأن دافعهم.

(٤) مساعد: في النسخ ف، ر: مساعد.

(٥) يعني هذا أنهم لم يجرحوا أحد الدهمي، ولم يقدحوا فيه ولم يصفوه بشرب الخمر، وإنما المسألة مرتبطة بكونه تحت تصرف العبيد الذين يرفض أهل فاس الخضوع لسلطنتهم العسكرية.

(٦) وهم سفيان وبني مالك وانضمت إليهما قبائل أولاد جامع والحباينة.

انظر ابن زيدان: التحاف ٢٨٥/١.

وادي «ايناون»<sup>(١)</sup> فاقتتلوا، فانهزم قبائل الغرب، وبقي الشريف «مولانا المنتصر»<sup>(٢)</sup> قتيلاً إذ كان أميراً عليهم من قبل أخيه «مولانا عبد المالك»، وشدد العبيد حينئذٍ في التضيق والحصار على فاس وكثرة رمي الكور عليها بالانفاض والنبب بالمهاريس ونهبوا كثيراً من الزرع من «مرس» متصل بروضة سيدي الحسن الدرأوي، وكثيراً من «مرس»<sup>(٣)</sup> آخر متصل بسيدي علي بن حرزهم إلى سور المدينة، فتجلد أهل فاس وأخلوا الدور الموالية/لرعي الكور والنبب، وضبطوا «العسة»<sup>(٤)</sup> [والحراسة<sup>(٥)</sup>] على أسوار فاس ليلاً ونهاراً، وأهل المسكنة لا يستطيعون دفعاً ولا منعاً سوى توجيههم لله تعالى في اللطف والنجاة<sup>(٦)</sup>.

ثم إن قبائل الغرب أعادت الجمع بموضع يقال له «تيسة»<sup>(٧)</sup>، فصادفوا شرذمة من العبيد خرجت للنهب من قبيلة الحياينة، فأتوا

(١) ايناون: أحد الروافد الكبرى لنهر سبو ينحدر من مرتفعات تازا، وبعد أن يتصل مع «وادي اللين» في منطقة الحياينة جنوب مركز «تسة» ينتهيان في نهر سبو شرق مدينة فاس.

(٢) المنتصر: هو المنتصر بن السلطان مولاي اسماعيل أيد أخاه مولاي عبد المالك وولاه وزارته وقيادة جيوشه إلى أن قتل في هذه المعركة، وحمل إلى فاس ودفن بمقبرة سيد الحيايط بالدوح. وهذه المعركة قررت المصير النهائي لعمد المالك وبها استنفذ آخر آماله في الحكم، محرم ١١٤١ هـ / غشت ١٧٢٨ م. انظر ابن زبدان: الاتحاف ٢٨٦/١.

(٣) مرس: هو مجموعة من «التامير» والحفر المبنية لحزن مؤونة الجيش الغذائية، وفي كل مدينة مغربية توجد هذه المخازن «الامراس» وتخص لحراسة عسكرية مشددة، إلا أنها تعتبر داخلية في نطاق العناد الحربي والتنظيم العسكري للجيش. وفي الغالب تقام هذه الامراس خارج أسوار المدن، كما لا تقتصر المدينة على مرس واحد.

انظر: ابن زبدان المز والصولة ٤٠٩/١.

(٤) العسة نظام الحراسة في النقاط الهامة لضبط الأمن ومراقبة الهجومات العسكرية على المدينة.

(٥) زيد في النسخ (ف، ر، خم).

(٦) بهذا فشلت المحاولة الأولى لدخول فاس عنوة.

انظر: الاتحاف ٢٨٦/١ - ٢٨٧.

(٧) تسة من أهم المراكز الواقعة في بلاد الحياينة، على وادي اللين الذي يلتقي مع «وادي بناون» ليكون مجرى واحداً يلتقي بنهر «سبو» في الشمال الشرقي لفاس وتعتبر «تسة» حالياً مركزاً إدارياً وفلاحياً لمنطقة الحياينة.



عليهم بالقتل ونهبوا لهم من الدواب أزيد من ستائة، فلما رفع<sup>(١)</sup> ذلك للعبيد أرسلوا جيوشاً كثيرة وتقابلوا مع القبائل «بتيسة» أيضاً. فكانت العزيمة على القبائل وتفرقت شذر مذر، فلم يتبع العبيد بالطلب إلا قبيلة «سفيان»<sup>(٢)</sup> حتى أدركوهم بالزيتون المطروح أقصى نهر ورغة، فأوقعوا بهم وقعة عظيمة بالقتل والسبي. فلجأوا لحرم وازان حيث ضريح مولاي عبدالله الشريف وأولاده، ظناً منهم المنعة فلم يغنهم شيئاً فتبعوهم واستأصلوا بقيتهم، ونهبوا جميع من بزاوية وازان حتى أهل الحرم ولم يتركوا لائذاً بروضة ولا غيرها، وذلك في خامس وعشرين<sup>(٣)</sup> من صفر<sup>(٤)</sup>.

ولما رجع العبيد من هذه الوقعة، عزموا على البطش بفاس، فأحرقوا جيشهم بها، وفي رابع عشر ربيع النبوي من آخر الليل ليقوموا دفعة واحدة، وأخرجوا نفصاً علامة على ذلك، وكان من صنع الله أن كان خبر ذلك وصل لأهل المدينة بحاله، على يد بعض الكبراء<sup>(٥)</sup> من محرس<sup>(٦)</sup> على الدفع عن المساكين. فلما سمعوا «النفص» [الذي جملوا الرمي به علامة على الهجوم دفعة<sup>(٧)</sup>]، لم ينشب<sup>(٨)</sup> من بات يراقب ذلك

(١) في النسخ ف، ر، خم فلما رجع.

(٢) سفيان إحدى القبائل العربية الكبرى بسهل الغرب (حوض سو)، ووصلوا إلى المغرب منذ مصر الموحدى. ولم يستقروا في الغرب إلا في القرن ١٦م، ويتفرعون إلى بطون وكان موقفهم ضد جيش العبيد، كما كانوا تابعين للزاوية الوازانية صوفياً.

(٣) في النسخ ف، ر، خم خامس عشر.

(٤) هذه المعركة التي دارت رحاها في «وازان» يوم ٢٥ صفر ١١٤١هـ/ ٣٠ سبتمبر ١٧٢٨م. جعلت جيش العبيد ومن معهم من قبائل الأوداية يستأنفون تهديد حصارهم على مدينة فاس. ويفرضون نفوذهم بمنطقة الغرب كلها. ويلاحظ أن القادري - حسب النصوص المتوفرة لدينا - يورد بتفصيل هذه الأحداث.

(٥) لعل هذا يوضح التنظيم العسكري للمدينة، حيث كانت على علم بما يجري في داخل الجيش المحاصر لها، عن طريق «عيونها» وراقبائها الذين كانوا مكلفين بنقل أخبار العدو إليها. انظر: الاتحاف ٢٨٥/١.

(٦) محرس في النسخ (ف، ر): محرس.

(٧) ما بين المقوستين، الحق بالهاشية في نسخة (م)، وقد تعرضت معظم كلماته للمحو. مما جعل قراءته عسيرة. إلا بمساعدة النسخ الأخرى التي أدرجته كلها في سياق النص.

(٨) لم ينشب كذا في جميع النسخ المعتمدة لدينا. ولعله يقصد «لم يلبث».

من أهل فاس ان تلاحقوا لأسوار المدينة، وأعانهم الله على قتلهم فدافعهم أحسن مدافعة، بعد ان نصب العبيد السلايل على أسوار المدينة، والسلم [تسع<sup>(١)</sup> درج] تسع الدرجة الواحدة منه نحو عشرة من الرجال، رأيت ذلك معاينة، وكان من مكيدة العبيد ان احتالوا في حفر مينة<sup>(٢)</sup> قبل ذلك فأوصلوها إلى موضع<sup>(٣)</sup> من تحت سور المدينة من جهة متسعة البراح من غير بناء ليدخل جيشهم منها، فلم تكن شيئاً، بل لما أضرموها صعد الطرف من السور الذي فوقها، وحين خرج نار البارود، رجع السور لحله صحيحاً<sup>(٤)</sup> لطفاً من الله تعالى/ وخيب الله جميع كيد العبيد.

ولما أسفر النهار تفرقت الحرب ورجع العبيد خائبين وبقيت قتلهم مصرعة تحت أسوار المدينة في كل ناحية وأكثرهم بيباب الفتوح، ومات من العبيد عدد كثير واستبشر أهل فاس وفرحوا، ومن حينئذ أيس العبيد من دخول فاس عنوة، فرجع اجتهداهم إلى تقوية رمي «الكور» و«البنب»، وانقطع من يقوم بدعوة مولانا عبدالمالك من كل موضع<sup>(٥)</sup> فلم يبق إلا بفاس.

(١) ما بين المقوفتين زبد في النسخ فبر، خم.

(٢) مينة وفي النسخ ف، و، خم: حفرة.

والمينة هي لغم ناري. وهذا يعني ان العبيد استعملوا كل اسلحتهم النارية التي كانوا يستخدمونها في تحرير مدن الشواطئ المغربية، وهي في اساسها اسلحة اجنبية. مثل «القذائف = النب Bombs» والالغام = المينة Mines ..

(٣) موضع لم يبين الامكنة التي تعرضت لهذه الالغام كما لم يحدد الجهة التي كان منها الهجوم المركز ، الا ان ابن زيدان في الاتحاف يذكر ان «المينة» كانت تحت بعض الاسوار قرب «سيدي الحاج بودرم» وهي الجهة الموالية لباب الحمراء من عدوة فاس الاندلس. انظر: الاتحاف ٢٨٥/١.

(٤) صحيحاً سقطت من رف، خم.

(٥) يظهر ان الجنوب ما زال محتفظاً ببيعة مولاي عبد المالك. ولم ينحل منها الا بعد ان وصله خبر وفاته بيعة مولاي عبد الله.

انظر:

- A.G.P. Martin: Quatre Siècles d'histoire Marocaine, PP 87-89.

وانقطع منها الصابون واللحم إلا ان الزرع والادم كان بها كثيراً فلم يرتفع سومه لعدم طول مدة الحصار.

ولما كان النصف من جمادي الأولى وقع الصلح بين العبيد وأهل فاس على ان يخرج مولاي عبدالمالك في يد أخيه مولاي أحمد.

فخرج مولانا عبدالمالك [متجلاً مظهره<sup>(١)</sup>] على الاكراه، وكان خروجه من ضريح مولانا ادريس يوم الخميس الحادي والعشرين من جمادي الأولى، وأعلن أهل فاس بنصر<sup>(٢)</sup> أخيه مولانا أحمد.

وحضر مولاي عبدالمالك بيد أخيه مولاي أحمد، فأظهر له البشر وأرسله لمكناسة صحبة الباشا «مسهل<sup>(٣)</sup>» وأسف كثير من الناس لذلك. وفي آخر يوم من رجب فشا في الناس<sup>(٤)</sup> خبر، بأن مولانا عبدالمالك قتل<sup>(٥)</sup>، فكذب بذلك كثير من الناس وكثر من يكذب به مع طول الحال. وبعد ذلك بأشهر صرح بعض المتفكرة بمن له صيت وأتباع، بأنه حي وانه يعود للإمارة ثم تبين كذب من يدعي حياته، وتحقق موته عند جميع من يعقل.

وفي رابع شعبان مات<sup>(٦)</sup> مولانا أحمد فوقعت البيعة بعد موتها معاً

---

(١) ما بين الموقعتين سقط من ف، ر، خم.

(٢) يظهر ان القادري اختصر الاحداث التي جاءت من بعد فشل الهجوم على المدينة يوم ١٤ ربيع الأول ١١٤١ هـ / ١٩ أكتوبر ١٧٢٨ م الى يوم فتح ابوابها لأحمد الذهبي، كما سكت من موقف العلماء بدخل المدينة في موضوع خلع بيعة عبدالمالك وإعادة بيعة احمد الذهبي. وهذا الجانب هو ما فصله ابن زيدان في الاتحاف نقلاً عن غيره.

انظر: ابن زيدان: الاتحاف ١/ ٢٩٠ - ٢٩٤.

(٣) مسهل: هو مسهل بن مسرور الدكالي، احد كبار ضباط جيش عبيد البخاري. وكان له نفوذ سياسي كبير خلال عهد احمد الذهبي.

(٤) الناس في نسخة (م) قطع بالحرم.

(٥) معظم المصادر المغربية متفقة على انه اغتيل بمكناس، وبأمر من اخيه احمد الذهبي حيث قتل خنفاً يوم ٢٨ او ٣٠ رجب ١١٤١/ ٢٧ فبراير او ١ مارس ١٧٢٩ م.

انظر: ابن زيدان: الاتحاف ١/ ٢٩٤. استقصا ٧/ ١٢٤.

(٦) ذكر ابن زيدان انه توفي بمرض السل في ٤ شعبان ١١٤١ هـ / ٦ مارس ١٧٢٩ م. وهو في غمرة الصراع من اجل السلطة التي لم يباشرها بصورة فعلية، وانما كان رمزاً لها فقط نظراً للظروف المحيطة به من ثورة القبائل وطغيان جيش العبيد. وعن الوضعية بعد احمد الذهبي:

لأخيها السلطان المظفر مولانا عبدالله وكان<sup>(١)</sup> بتافيلات، فوصل إلى فاس العليا مهل رمضان<sup>(٢)</sup> وأعطى لأشراف فاس الادريسية وطلبته ألف دينار ذهباً، ثم راح إلى مكناسة بعد أن ظهرت جسارة من بعض أهل<sup>(٣)</sup> فاس على قائده حمدون الروسي بحضره فصيح عنه ولم/يكثر بذلك حلماً منه. ثم أمر سائر قبائل المغرب بأعطاء الخيل والعدة.

وفي مهل شوال أرسل إلى أهل فاس بتسليم قصبي باب المحروق له لأنها لأهل السلطنة، أما الجديدة فبناها<sup>(٤)</sup> عمه مولانا الرشيد. وأما البالية<sup>(٥)</sup>، فهي كانت دار الملكة من ولي قبل ملوك بني مرين. وأمرهم أيضاً بتسليم «البستيونين»: الذي بباب الفتوح والذي بباب الجيسة لأنها أيضاً من بناء بعض ملوك مراکش الشرفاء وهو أبو العباس المنصور، وقد كان بناؤها<sup>(٦)</sup> عام تسعين وتسعمائة بمشاة فيها،

== انظر:

- Cantal de la Veronne: Vie de Moulay Ismail, P. 22 Note 56.

(١) يذكر الزباني في الروضة السليانية أن مولاي عبدالله كان مؤيداً لأخيه عبدالملك، وتوجه إلى تافيلات أثناء اعتصام هذا الأخير بفاس، وبعد سقوط المدينة في يد أحد الذهبي، ووفاته بوج بتافيلات ثم في مكناسة الزينون.

انظر: الناصري: الاستقصا ١٢٥/٧. الزباني: الروضة السليانية ورقة ١١٥.

(٢) وبأيمه أهل فاس في رمضان ١١٤١ هـ / ٥ أبريل ١٧٢٩ م. رغم أن الزباني الذي احتفظ لنا بنص هذه البيعة جعلها في صفر، وهو خطأ.

انظر: الاستقصا ١٢٦/٧ - ١٢٨. الزباني: الروضة ورقة ١١٧.

(٣) تتفق المصادر على تعيين من حاول ذلك وهم «أولاد بن يوسف». وقد قتل حمدون الروسي والدهم. واغتصموا الفرصة للايقاع به في هذه المناسبة.

انظر: الاستقصا ١٢٦/٧. ابن زيدان: الانحاف ٣٩٢/٤. الزباني: الروضة السليانية ورقة ١١٥.

(٤) انظر تعليق ١٧٣ تعليق ٣.

(٥) بمعنى القدية. تقع خارج باب أبي الجنود وهي التي ذكرها الجزائلي باسم «قصة الوادي». وقد بناها «يحيى المنصور الموحدي» (٥٨٠ هـ - ١١٨٤ هـ / ٥٥٠ - ١١٩٩ م). وتعد من أقدم المعالم العسكرية بمدينة فاس، رغم أنها تعرضت للتحديد فيما بعد الموحدين.

انظر: الجزائلي: جني زهرة الآس ص ٤٣ (الترجمة الفرنسية ص ٧٩ هامش ٢).

- R. le Tourneau: Fes, P. 108.

(٦) ذكر الفشتالي بناءها. ولكنه لم يذكر تاريخه وهو ما نجده عند القادري عام ٩٩٠ هـ / ١٥٨٢ م. انظر الفشتالي: مناهل الصفا ص ١٨٣ ط تطوان ١٩٦٤ تحقيق عبدالله كنون. البغدادي: الزجة ص ١٤٤ ط حجرة بفاس.

حسبما رأيته بخط بعض الثقة من حضر لذلك وهو الخير الأرضي «سيدي أحمد»<sup>(١)</sup> بن موسى المراي «صاحب سيدي رضوان».

وفي العام الذي بعده، بنيت مصلى العيد بباب الفتوح، رأيت ذلك منقولاً عن تقايد الحافظ الفاسي.

ثم أن أهل فاس امتنعوا من تسليم شيء من ذلك وتجلدوا فيه، فأرسل السلطان جيشه لحصارهم في نصف شوال. ثم قدم بنفسه وتصدى كبراء الوقت لرغبة السلطان في ذلك باستدعاء من أهل فاس، فأرسل سيدنا «أحمد الحبيب»<sup>(٢)</sup> ولديه للسلطان، فلم يغن شيئاً.

وارتفع سوم الطعام بفاس فبلغ القمح نحو عشر «موزونات» للصاع، ولم يوجد إلا في بعض الأوقات. ثم خرج بعض أهل فاس فهجموا على محلة السلطان التي كانت «بوادي المالح» وألقوا بأنفسهم في المهالك حتى استولوا على جميع ما بمحلة السلطان، ومثل ذلك فعلوا بمحلة أخرى كانت بسيدي «أبي جيدة» ففرح ضعفة العقول بذلك.

ثم مضى قليل من الأيام فلم يوجد القوت بفاس إلا عند أهل الملاجدا<sup>(٣)</sup> فقامت الفوضى من عامة فاس على من كان حريضاً في مقابلة السلطان، وفتحوا<sup>(٤)</sup> باب المدينة فوقع الصلح على أن يعطوه القصبتين والبستيونين بشرط أن يؤخر ذلك نحو شهرين ويعطوه المراهن على ذلك.

---

(١) أحمد بن موسى المراي انظر ترجمة ١٤٠.

(٢) أحمد الحبيب انظر ترجمة ٥٤٧، وهو شيخ صوفي بتافيلات حاول التوسط بين أهل فاس والسلطان مولاي عبد الله، لكن وساطته لم تنجح، لأن المسألة مبنية على السيطرة على المواقع العسكرية الهامة في المدينة، وهي مناطق الحكم بها.

(٣) الملاجدا أهل الفنى واليسار. فالمدينة تعرضت لحصارين شديدين خلال سنة واحدة، والمقاومة كانت عنيفة، رغم ما كابدته من أشكال التضيق.

(٤) بعد الصلح بين رؤساء المدينة والسلطان مولاي عبد الله، وذلك يوم الثلاثاء ١٠ ربيع الأول ١١٤٢ هـ ٣/ أكتوبر ١٧٢٩ م. وفقاً لمطالب السلطان التي كان الحصار من أجلها. وبذلك دام أيضاً حصارها خمسة أشهر.

انظر: الاستقصا ١٣١/٧. الانحاف ٣٩٧/٤.

فخرج كبار المدينة بهديتهم وخلع عليهم، وأعطى<sup>(١)</sup> للطلبة والشرفاء ألف مثقال فضة، فوفوه<sup>(٢)</sup> بالشرط<sup>(٣)</sup> وأسكن عبيده بالقصبتين والبستيونين ورحل عنهم لدار ملكه تاسع عشر ربيع النبوي من عام اثنين وأربعين وبسطت يده بفاس يحكم فيها بما أراد<sup>(٤)</sup> والله الأمر كله.

العام الثاني: عام اثنين وأربعين ومائة وألف.

٥٠٠ - ففي عشرين من ربيع الثاني [من عام اثنين وأربعين ومائة وألف<sup>(١)</sup>] توفي الشيخ العالم النحوي، المدرس «أبو عبدالله محمد<sup>(٢)</sup> بن ادريس العراقي» الحسيني، أكثر فيها<sup>(٣)</sup> من تدريس النحو، وأخذ عن جماعة كالشيخ أبي عبدالله محمد بن عبدالقادر الفاسي، وسيدنا الجد وغيرهما وأخذ عنه أشياخنا وغيرهم.

٥٠١ - وفي ثاني جمادي الأولى توفي العلامة الدراكة القاضي الخطيب بالحضرة السلطانية «محمد<sup>(٧)</sup> بن محمد الفاسي» حافظ مدرس.

(١) أعطى: قطعت بالحرم في نسخة (م).

(٢) فوفوه: في النسخ ف، ر، خم فوفوه.

(٣) لم يتابع محمد بن الطيب القادري مراحل حصار مولاي عبدالله لمدينة فاس، كما فعل أثناء حديثه عن حصار احمد الذهبي. وهذا الجانب ذكر جزءاً منه ابن زيدان في الاتحاف ٣٩٥/٤ - ٣٩٧. والملاحظ ان القادري انهى حديثه بعبارة تدل على الماراة والحسرة.

(٤) في النسخ ف، ر، خم وفيه.

(٥) محمد العراقي عالم مدرّس، اشتهر بتضلعه في علوم اللغة العربية، وله من المؤلفات شرح على ارجوزة عبدالسلام القادري في السيرة، وسى شرحه «جع ما انتشر من اخبار خير البشر»، ولم يصلنا كاملاً. والقسم الذي وصلنا من ص ١ الى ١٨، يوجد بالخزانة العامة بالرباط رقم ٤٣. وتوفي في ٢٠ ربيع الثاني ١١٤٢ هـ/ ١٢ نوفمبر ١٧٢٩ م. اي بعد استلام فاس لمولاي عبدالله بشهر ولثانية ايام. انظر: النشر ٢١٩/٢. السلو ٢٨/٢. المتوفي فهرس المخطوطات العربية - قسم ك خم ٢٩/١ ط على الآلة الكاتبة ١٩٧٤.

(٦) فيها: كذا في (م). وسقطت من (ف، ر، خم).

(٧) محمد الفاسي هو محمد بضم الميم الأولى من ذرية ابي الحسن الفاسي، اشتهر بتولييه الامامة والخطابة والتدريس بمولاي ادريس الأول بزوهون ثم بمسجد السلطان بقبة الامارة بمكناس. حيث ام وخطب بكل من مولاي اسماعيل وابنه عبدالله. توفي على اصح الروايات في ٢ جمادي الأولى ١١٤٢ هـ/ ٢٣ نوفمبر ١٧٢٩ م. وقد ذكر ابن زيدان رواية اخرى وهي ١١٥٢ هـ. ولعلها سق قلم فقط.

انظر: ٢١٩/٢. مولاي سليمان عناية اولي الجهد ص ٥٢. الاتحاف ١٠٥/٤.

أخذ عن الشيخ «القسمطيني»، وولد عم<sup>(١)</sup> أبيه سيدي محمد بن عبد القادر الفاسي، وسيدنا الجد، وأبي عبدالله المساوي وغيرهم.

٥٠٢ - وفي هذا العام توفي الفقيه الاستاذ القاضي<sup>(٢)</sup> الخطيب «ادريس»<sup>(٣)</sup> بن المهدي المعروف بالمشاط، ولي قضاء تادلا ثم بعده خطابة مسجد الاندلس بفاس ثم سافر للحج فتوفي ودفن بالموضع المسمى بمجرود.

٥٠٣ - وفي هذا العام أيضاً توفي الصالح الأخير العالم الأنور «أبو محمد الحسين»<sup>(٤)</sup> بن محمد بن علي بن شرحبيل الدرعي، من أصحاب سيدي أحمد بن ناصر، ومرافقه في رحلته<sup>(٥)</sup>، تفنن في علوم، وأخذ عن أبي العباس المشتوكي، له على صفري الشيخ السنوسي شرحان، وثلاثة شروح على «سيف النصر» لشيخه أبي العباس بن ناصر المذكور، وجمع مناقب شيخه المذكور<sup>(٦)</sup>. توفي بزوايته بالسوس الاقصى<sup>(٧)</sup>.

---

(١) وولد عم أبيه كذا في (م)، وفي النسخ ف، ر، خم ولد عمه. وعلى كلتي الحالين فمحمد بن عبد القادر الفاسي ليس عا له ولا ابنا لعمه، الا اذا حملناه على التحاوز، كما هو العادة في أوساط العائلات الكبرى بالمغرب عموما.

انظر: المصادر السابقة، مع مقارنة سندها مع

(٢) في النسخ ف، ر خم الحافظ (١٦٩) 242. L. Provençal: Les Historiens des Chorfâ, P.

(٣) ادريس المشاط: لعب دورا سياسيا بعد مولاي اسماعيل بداخل مدينة فاس، فبعد ان عاد من تادلا حيث كان قد عينه مولاي اسماعيل قاضيا بها الى جانب ولده «احمد الذهبي» الذي عينه حاكما عليها. عينه الذهبي قاضيا بفاس في ٣ رجب ١١٤١ هـ، خلفا للقاضي «احمد الشداوي» لكن اهل فاس رفضوه وطردوه. وهو الذي حرر بيعة مدينة فاس للسلطان مولاي عبدالله، وتوفي بالشرق اثناء اداء فريضة الحج عام ١١٤٢ هـ / ١٧٣٠ م.

انظر: النشر ٢/٢١٨. الاستفصا ٧/١٢٦. الاتحاف ١/٢٩٤. الزباني الروضة السليمانية ورقة ١١٧.

(٤) الحسن الدرعي: شيخ صوفي على الطريقة الناصرية، وقد ذكر القادري بعض مؤلفاته لكن لم نقف الا على «رسائل» له، توجد ضمن مجموع يحمل رقم ٢٧١٧ بقسم خزانة «تامكروت» المضاف الى الخزانة العامة بالرباط.

انظر: النشر ٢/٢١٩.

(٥) التي قام بها الى الشرق قصد الحج ودونها عام ١١٢١ هـ ١٧٠٩ م.

(٦) انظر الترجمة رقم ٤٧٣.

(٧) الاقصى سقط من ف، ر، خم.

## العام الثالث: عام ثلاثة وأربعين ومائة وألف.

استهلت هذه السنة والسلطان مولانا عبدالله مبسوط اليد على جميع<sup>(١)</sup> أهل المغرب<sup>(٢)</sup> وهو بداره<sup>(٣)</sup> كأخوانه<sup>(٤)</sup> بمكناسة الزيتون، وهو منصت لكل ذي شكية لا يستطيع أحد ان يحجب عنه شاكياً. وأجرى الناس على معتادهم في أيام والده في كل شيء ولا يستطيع من يغير شيئاً من ذلك سيما في تولي<sup>(٥)</sup> الخطط والأوقاف ونحوها، وكان الأشراف والعلماء والمرابطون معه في أعز منعة، ولم يخرق على أحد [منهم<sup>(٥)</sup>] عادة<sup>(٦)</sup>.

وفي هذا العام توجهت أم السلطان السيدة «خنانة»<sup>(٧)</sup> بنت الشيخ بكار المغفري<sup>(٨)</sup> للشرق ورحلت إليه بقصد الحج ومعها حفيدها

(١) جميع سخط من ف، ر، خم.

(٢) وقد وفدت عليه وفود القنات. المغربية لتقدير سمعتها له، ومن بينها وفد اهل «توات»، الذين يابغوه بفاس عام ١١١١ هـ / ١٧٢٩ م، وعين عليهم باحو واعلي «عابلا وقائدا لتوات وما والاها، تبميمون وتيمسي وتيدكلت، وعيون صالح. وارسل مع الوفد التواتي عشرين فارسا، وبعد ان حدد مثقالا واحدا لكل فارس كمؤونة، وأمرهم بان يتكفل وقدّم بضان امن وطاعة المناطق التواتية، وبرد هجومات الطوارق Touareg».

انظر: عبدالعزيز بن عبدالله معلمة الصحراء ص ٥٠ + ١٤٦.

- A. Martin: Quatre Siècles d'Histoire Marocaine. PP 89-90.

(٣) بداره في السخ ف، ر خم بدار ملكه.

(٤) كأخوانه سخط من ف، ر، خم.

(٥) منهم زيد في ف، ر، خم.

(٦) انظر النشر ٢/ ٢١٩ - ٢٢٠.

(٧) خنانة الماغربية كبيرة سيدات القصر الاسماعيلي بمكناس، وزوجة مولاي اسماعيل المثقفة، تزوجها أثناء قيامه برحلة تمهيدية عبر الصحراء المغربية عام ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٨ م. ولعبت دورا كبيرا على المستوى السياسي والاجتماعي في عهد زوجها وخلال ازمة الصيد بعده. وعندما قررت القيام بفريضة الحج استمد القصر لذلك استعداداً كبيراً بحيث كان وفدها رسمياً يمثل البلاط المغربي خلال طريق الحج وفي بلاد المغرب. وقد احتفظت رحلة عبدالقادر الاسحافي مقرر الوفد، بوصف رحلة حج سيدة البلاط الاسماعيلي.

انظر: ابن زيدان الاتحاد ١٦/٣ وما بعدها. عبدالمهدي التازي امير مغربي في طرابلس ص ٨٧ وما بعدها. محمد الاخضر الحياء الادبية في المغرب ص ٢٤٣.

(٨) الماغفري نسبة الى قبيلة الماغفارة من بطون «الشبانات» القبيلة العربية الكبرى.

انظر: التازي امير مغربي في طرابلس ص ٨٩ هامش ١.



سلطان المغرب الآن مولانا المنصور بالله سيدنا محمد بن مولانا عبد الله بن مولانا اسماعيل الشريف الحسني، أدام الله مفاخره وأيد بمنه وأمره.

العام الرابع: عام أربعة وأربعين ومائة وألف.

٥٠٤ - ففي خامس عشر المحرم منه توفي العلامة المشارك المحقق الدراكة أحد أكابر علماء فاس، ومن المرجوع إليهم في مهات الناس «محمد<sup>(١)</sup> بن أحمد بن الشيخ ميارة الأكبر<sup>(٢)</sup>» له تحقيق في العلوم العقلية، ودراية تامة في العلوم النقلية، ولي الشهادة في أوقاف المساكين، ثم محاسبة نظام سائر الأحباس<sup>(٣)</sup>، وكان ممن لا تأخذه في الله لومة لائم، وله حظوة عند والي فاس، وكان مهاباً محبوباً للعامة والخاصة، ومدفنه بروضة جده بفاس. وفي هذه الأزمنة بنيت عليه قبة.

٥٠٥ - وفي هذا العام توفي العلامة النحوي «محمد<sup>(٤)</sup> بن عبد الرحمن

(١) محمد ميارة فيه كبير اشتهر باسم ميارة الأصغر وبزهده وورعه، وغيرته الكبرى في تحرير الفتاوى، وقد نزع فريق علماء فاس الذي كان ضد احمد الذهبي اثناء حصاره لها عام ١١٤١ هـ، حيث اتفق بعدم شرعية خروج المدينة عن طاعة عبد الملك، وانه لا يحمل الخروج عليه بسيرة احمد الذهبي. وهو من بيت علم شهير. توفي كما ذكر القادري في ١٥ محرم ١١٤٤ هـ ٢١/ يوليو ١٧٣١ م. ولا تذكر المصادر مؤلفاته.

انظر: النشر ٢٣٥/٢. السلوة ١٦٥/١. الاتحاد ٢٩٠/١.

(٢) انظر ترجمة ٢٤٦.

(٣) لم تقتصر انواع الاوقاف في مدينة فاس، على المؤسسات الدينية فقط، بل تنوعت بشعوع انواع البر والاحسان، وبالفاء نظرة على «المحالات القدسية الخاصة باحباس المدينة كلها» نجد انواعا من الاوقاف منها الخاصة بالطبوس، وبالشاريع الخيرية للنفقة على المجزة واليتامى وغيرهم. ولا يكلف بالاشراف على هذه الاوقاف الا افضل وكبار العلماء والفقهاء زهدا وورعا وعلمًا.

(٤) محمد بن زكري أحد اعلام الادب والفكر بالمغرب خلال العهد العلوي الأول، لا نعلم تاريخ ولادته، ولم يبدأ دراسته الا في فترة الشباب حيث كان مجتهدا في الدعاة: وعندما انتقل للحياة الفكرية ابدع في علوم العربية من لغة وادب ثم العلوم الدينية من حديث وتفسير وتصوف، وبذلك كان موسوعة فكرية تذكرنا بالشيخ اليوسي. شهد له علماء مصر بذلك عندما حج عام ١١٤٠ هـ ١٧٢٨ م. كما يشهد بذلك انتاجه الفكري عامة، الذي ارغم مثقفي عصره بفاس على ان ينقسموا الى انصار وخصوم. وتوفي في ١٨ صفر ١١٤٤ هـ ٢٢/ غشت ١٧٣١ م.

انظر: النشر ٢٣٠/٢. السلوة ١٥٨/١. الاستقصا ٨٣/٨. النبوغ المغربي ٢٩٨/١. الزركلي الاعلام ٦٩/٧. عبد العزيز بنعبد الله الموسوعة المغربية للاعلام البشرية ١١٣/١. محمد الاخضر الحياة الادبية ص ٢١٧.

- Brock (G.A.L), S, 2, P 692.

ابن زكري « الفاسي المولد والمنشأ والوفاة كان<sup>(١)</sup> في أول أمره يحترف بصناعة<sup>(٢)</sup> الدباغة، ثم أقبل على القراءة فحصل جملة من مسائل النحو، ثم تمادى للحديث والتصوف ثم اشتغل بالتأليف فشرح ألفية السيوطي في النحو، وحاشية على أوضح ابن هشام إلى المفعول المطلق، وشرح « النصيحة<sup>(٣)</sup> الكافية » للشيخ زروق، والصلاة المشيشية<sup>(٤)</sup>، والحكم لابن عطاء الله، والقواعد<sup>(٥)</sup> الزروقية، وعلق على صحيح البخاري<sup>(٦)</sup>، وفسر بعض الآيات والسور<sup>(٧)</sup>، وألف « الفوائد<sup>(٨)</sup> المتبعة في العوائد المبتدعة » وتقاييد وأنظام، ونظم همزية<sup>(٩)</sup> في معارضة همزية البصري وشرحها<sup>(١٠)</sup>. هذه الكتب كلها موجودة بفاس ووقفت على جلها وسمعنا أنه ألف<sup>(١١)</sup> تأليف<sup>(١٢)</sup> في تفضيل المعجم على العرب، ولم أقف على شيء منها<sup>(١٣)</sup>، وأودع بعض كتبه السابقة بعض المسائل تؤذن بأنه يرى ذلك<sup>(١٤)</sup>.

- (١) كان في النسخ ف، ر، خم فكان.
- (٢) بصناعة في النسخ ف، ر، خم بصنعة.
- (٣) شرح النصيحة مخطوط في التصوف توجد نسخة منه بمجمع تحمل رقم ٢٢٧٧ ك ونسخة أخرى بها رقم ٩٩١ وعن كتاب الشيخ زروق « النصيحة الكافية لمن خصه الله بالعافية ».
- انظر: علي مهدي خشم أحمد زروق والزروقية ١٠١، ١٢٨، ١٣٠.
- (٤) مخطوط في التصوف توجد نسخ منه بالخزانة المغربية، منها نسخة خم رقم ٢٤٥٩ د.
- (٥) مخطوط في التصوف توجد منه نسخ بالخزانة المغربية، وبمجمع نسخ أهمها رقم ٨٠٧ + ٤٣٧ ك.
- (٦) في مجلدين طبع على المحرر بفاس عام ١٣٢٨ هـ. توجد نسخ خطية منه بمجمع ٢٤٤ د + ١٨٦٤ ك.
- (٧) وفسر بعض الآيات والسور مخطوط بمجمع رقم ١٢٤٥ ك.
- (٨) الفوائد المتبعة مخطوط في التصوف، خم رقم ٩٢٠ د.
- (٩) ونظم همزية مخطوط خم رقم ١٠٧١ د.
- (١٠) شرحها مخطوط خم رقم ١٣٧٢ ك.
- (١١) ألف قطعت بالحرم في نسخة (م).
- (١٢) تأليف كذا في (م) وفي ف، ر، خم تأليفا.
- (١٣) منها في النسخ ف، خم منه.
- (١٤) يقصد محمد بن الطيب القادري كتاب « رشف الضرب في فضل بني اسرائيل والعرب » مخطوط الخزانة الملكية بالرباط رقم ١٦٠١، وينسب الى ابن زكري خطأ كتاب « تمصيل المعجم على العرب ». الا ان الكتافي في سلوة الانفاس دافع على ابن زكري قائلا بان هذا الكتاب لبس لابن زكري. وهذان الكتابان يعالجان موضوعا طرح في مدينة فاس منذ القرن الحادي عشر الهجري (١٧م)، وهو موضوع « السلدنين والمهاجرين »، واستمر موضوعا للنقاش العلمي بين اقطابه في فاس،

وفي هذا العام رجعت أم السلطان السيدة «خانة» من المشرق بعد ان قضت من الحج أوطارها، واغتنمت مواجهة الرسول، وحصلت مزارها ومعها حفيدها مولانا المنصور بالله سيدي محمد بن عبد الله. أدام الله للمسلمين حراسته ورضاه.

وحرك السلطان مولاي عبد الله «لآيت يور»<sup>(١)</sup> من البربر، وأتى يوسف<sup>(٢)</sup> الحنصالي الذي كان تسبب في القيام على أخيه مولاي عبد المالك فقتله، وحكي ان السلطان قال حين قتله أردت ان لا أقتلك، يعني لأنه كان منتسباً للصلاح، لكن خفت ادع قتلك ان يقال ان جنونك غلبوني، لأن احتمال كان يخالطه الحدثان. وقد تمهد الغرب للسلطان غاية.

العام الخامس: عام خمسة وأربعين ومائة وألف.

٥٠٦ - توفي الفقيه الأديب الكاتب الصوفي «محمد الطيب»<sup>(٣)</sup> بن مسعود المريني، كتب أولاً مع السلطان، ثم ولاه نقابة الأشراف فشكاه بعضهم إليه، فتغير عليه وأمر بقتله فأخفاه الحاكم الروسي وأوهم

---

= ومناط تنكبت وتنكبت في الوسط الشامي بالدينية. وقد اثار القادري هذا النقاش، ولعل ذلك يرجع اساسا الى موقفه من «ابن زكري»، فهو احد خصومه.

انظر: النشر ٢٢١/٣. السلو ١٥٩/١. محمد حجي الحركة الفكرية بالغرب ٢٦٧/١ - ٢٨٠. عبدالعزيز بن عبد الله الموسوعة المغربية للعلام الشربة والمضاربة ١١٣/١ - ١١٤.

(١) ايت يور من برابرة الاطلس المتوسط. ومن القبائل التي لم يجردها مولاي اسماعيل من السلاح. وفي هذا العهد كانوا يقيمون في شرق وشمال شرق قصبة تادلا. وبعد وفاة مولاي اسماعيل اخذوا يدعون سهل تادلا باللب والنهب، وقد تعرضوا بدورهم للمطاردة من طرف ايت اومالو الذين طردوهم من اعالي ملوية. وهذا يدل على تحرك قبائل الجبال نحو السهول بعد مولاي اسماعيل مباشرة. انظر: الرياني الروضة السليمانية ورقة ١١٩.

(٢) يوسف الحنصالي شيخ زاوية احتفال، بعد من رجال التصوف المغربي الذين امتازوا بتجوالم ورحلاتهم الطويلة بين المشرق والمغرب الاسلاميين، وقد وصف باستعماله لعل الرمل (السحر)، وقد تضلع فيه بالشرق. وهو الذي اوى احد الذهبي بعد فراره من اخيه عبد المالك. ونزعم ايضا الثورة ضد مولاي عبد الله. ومن هنالك كان على مولاي عبد الله ان يضرب على يده بصرامة، فاعدمه عام ١١٤٤ هـ / ١٧٣٢ م.

(٣) محمد الطيب المريني شخصية ادبية مشهورة لولا ما ذكره العلمي في «الانيس المطرب».

السلطان انه قتله لما يعلمه من دينه وعلمه احتساباً لله تعالى ، ثم بقي مختفياً مدة<sup>(١)</sup> ، وانتصب بفاس بساط الموتين لتلقي الشهادات ، وكان من المرجوع إليه<sup>(٢)</sup> في الوثائق ، وكان أولاً يخاطب سيدنا أحمد<sup>(٣)</sup> بن عبد الله ، ويكثر الهجاء لزيارته وله فيه محبة قوية ، وكذا في آل البيت . وألف كتاب « تبصرة الغافل وتذكرة العاقل<sup>(٤)</sup> » واثني عليه به<sup>(٥)</sup> أهل وقته .

٥٠٧ - وفي هذا العام توفي الفقيه المدرس الوجيه « علي<sup>(٦)</sup> بن أحمد الحريشي » بالتصغير ، من أهل فاس ، أخذ عن سيدي عبد القادر الفاسي وولديه . وكان له إقدام على التأليف فشرح الموطأ للإمام مالك ، وكتاب الشفا لعياض ، والشامل للترمذي . واختصر<sup>(٧)</sup> الأصابة ، ونفع الطيب ، وغير ذلك ، إلا أن أهل عصره لم يذعنوا له وأكثروا عليه من القيل والقال .

٥٠٨ - وفي هذا العام توفي الفاضل<sup>(٨)</sup> الوجيه « أحمد<sup>(٩)</sup> بن الحافظ أبي زيد الفاسي » دفن زاوية جده بالقلقلين من فاس .

انظر: العلمي: الانيس المطرب ص ٣٩ - ٥١ .

(١) مختفياً مدة في النسخ ف ، ر ، خم مختفياً بفاس .

(٢) جوع اليه في النسخ ف ، ر ، خم المرجوع اليهم في الشهادات والوثائق .

(٣) حمد بن عبد الله صاحب زاوية الخفية (انظر ترجمة ٤٥٤) .

(٤) وهو كتاب في التصوف ، لقي استحساناً كبيراً من طرف علماء العصر . وقد ذكره له « بروكلمان » في تاريخ الادب العربي . وتوجد نسخة خطية بجمع رقم ١٣٨٤ د .

انظر: Brock (G. A. L.) S. 2, P. 962.

انظر:

(٥) به سقط من ف ، ر ، خم .

(٦) علي الحريشي: فقيه مالكي المذهب ، محدث ولد بفاس ، في حدود ١٠٤٢ هـ ، وانتقل الى المدينة المنورة وبقي بها الى ان توفي في قرّة جمادي الاولى ١١٤٣ هـ / ١٣ نوفمبر ١٧٣٠ م . وذلك حسب رواية « المرادي » وهي الاصح ، اما القادري فقد اجل وفاة « الحريشي » الى ١١٤٥ هـ .

انظر: النشر ٢٣٥/٢ . المرادي سلك الدرر ٢٥٣/٣ . عبد الرحمان الانصاري تحفة المحبين والاصحاب ص ١٨١ . الكتاني فهرس الفهارس ٢٥٣/١ . عبد العزيز بن عبد الله معجم المحدثين والمفسرين والقراء بالمغرب الاقصى ص ٢٦ . الزركلي الاعلام ٦٥/٥ .

(٧) الفاضل سقط من ف ، ر ، خم .

(٨) احمد الفاسي انظر عنه مولاي سليمان غاية اولي المحدث ص ٥٣ .

## العام السادس: عام ستة وأربعين ومائة وألف.

٥٠٩ - وفي ثاني ربيع الأول منه توفي إمام زاوية سيدي أحمد بن عبد الله، الفقيه الأديب «أبو العباس أحمد»<sup>(١)</sup> بن عبد الوهاب الوزير الفاسي، كان من أعاجيب الزمان في صنعة الانشاء والترسيل، ألف حاشية على الكلاعي، وشرحاً على الهمزية، وشرحاً على بردة البصري، رأيت في مجلد كبير مفيد، وألف «جلاء القلب القاسي بحسان سيدي المهدي الفاسي»، وله «مقصورة» أنشأها في مدح سيدنا أحمد بن عبد الله، وشرحها في سفرين، و[شرح]<sup>(٢)</sup> الحزب الكبير لسيدنا أبي الحسن الشاذلي، و[شرح]<sup>(٣)</sup> صلاة سيدنا عبد السلام بن مشيش، وله أيضاً «عوارف المنة فيمن شهد له بالجنة»<sup>(٤)</sup>، وتقييد<sup>(٥)</sup> في التعريف بسيدنا الجد. استوفى فيه أشياخه ومقرواته، وله تقييد<sup>(٥)</sup> كذلك في التعريف بالشيخ أبي عبد الله المسناوي الدلاقي، وكان منتصباً لتحمل الشهادة بسماط شهود فاس، أدرك جماعة من الأشياخ، ولد حدود سبعين وألف، ودفن قرب قبة سيدنا محمد بن عبد الله معن خارج باب الفتوح.

٥١٠ - وفي هذا العام توفي سيدي «الحسن»<sup>(٦)</sup> الصنهاجي «دفين

---

(١) أحمد الفاسي هو أخو محمد المعروف بمحمد الذي أرسله مولاي إسماعيل سفيرا إلى إسبانيا عام ١١٠١ هـ. (ترجمة ٢٥١)، ولم يتول أحمد أي منصب سياسي، ولكنه كان ذا حظوة ووجاهة لدى أرباب السلطة بالمدينة. وقد ولد عباس، ذكر القادري أنه ولد في حدود ١٠٧٠ هـ. والاصوب ما في سلوة الانفاس، وهو أنه ولد في مهل رمضان ١٠٦٣ هـ ٢٦/ يوليو ١٦٥٣ م. وتوفي بها في ٢ ربيع الأول ١١٤٦ هـ ١٣/ غشت ١٧٣٣ م، بعد أن خلف انتاجا أدبيا، أغلظه في التصوف. انظر: النشر ٢٣٦/٢. السلوة ٢٩٩/٢. الفضلي الدرر البهية ٣٦٠/٢.

- L. Provençal: Les Historiens des Chorfâ, P. 304 (215).

(٢) وشرح زيد في ف، ر، خم.  
(٣) منظومة رجزية في التوسل باسماء الصحابة المبشرين بالجنة.  
(٤) مخطوط يعرف فيه بمحمد السلام القادري، ويعد من بين مصادر محمد بن الطيب القادري في التقاط الدرر والنشر.  
(٥) مخطوط في ٦ ورقات عرف فيه بالشيخ المسناوي.  
(٦) الحسن الصنهاجي: رجل متصوف على الطريقة الناصرية الدرعية، ذكر الفقيه محمد التاودي ابن سودة في «فهرسته» أنه توفي عام ١١٥٠ هـ. ولعل الاصوب ما عند القادري. وهو أنه توفي عام ١١٤٦ هـ ١٧٣٤/ م.

رجبة الزبيب من عدوة فاس القرويين ببعض الدور وصارت الآن  
مدفناً على عادة الأضرحة المتبرك بها بفاس، وكان خيراً ديناً ينسب  
للطريقة الناصرية فيما سمعنا.

العام السابع: عام سبعة وأربعين ومائة وألف.

٥١١ - ففيه توفي الولي الصالح الذاكر القانت العابد الفقيه  
المقري<sup>(١)</sup>/الأورع «أبو عبدالله سيدي محمد المدعو المدرع<sup>(٢)</sup> الأندلسي»  
النجار الفاسي القرار، زاهد متجرد للعبادة لا يفتر عن الذكر ملازم  
لمسجد القرويين غالباً. متبحراً في التصوف محققاً في الطريقة، مرتبة  
أوراده الليلية والنهارية.

صحب العارف الحق «أبا عبدالله سيدي محمد الدريج<sup>(٣)</sup>»، وهو  
تربى وتأدب بالشيخ العارف بالله سيدنا أحمد اليمني نفعنا الله به وبالشيخ  
الكامل سيدنا أحمد<sup>(٤)</sup> بن عبد الله معن، وغيرهما من شيوخ المغرب  
وحجّ فلقي جماعة من المشايخ، وكان له أصحاب  
خيرون يرافقونه سفرأ وحضرأ. إذ كان شديد الاعتناء بزيارة سيدنا  
عبد السلام بن مشيش وسيدي أبي يعزى نفعنا الله بهما وغيرهما من  
المشايخ أمواتاً وأحياء.

---

انظر: الشر ٢٣٧/٢. السلوة ٣٠٢/١. محمد التاودي ابن سودة الفهري (مخطوط خاص).

(١) محمد المدرع: فقيه متصوف، زاهد ورع، ذو مكانة محترمة عند أهل فاس. وبلاحظ ان القادري لم  
يؤرخ وفاة المدرع بدقة كافية، رغم انه حضر جنازته، وهو في سن ٢٣ سنة. كما ان التاودي ابن  
سودة ذكر ان المدرع توفي قبل عام ١١٥٠هـ. وعلى كل توفي عام ١١٤٧هـ / ١٧٣٤م.  
انظر: الشر ٢٣٧/٢. السلوة ٣٥/٢. عبدالعزيز بن عبدالله الموسوعة العربية للاعلام.

- L. Provençal: Les Historiens des Chorfâ, P. 304 (216).

(٢) انظر ترجمة ٤٦٩.

(٣) انظر ترجمة ٤٢٢.

(٤) انظر ترجمة ٤٥٤.

وله نظم<sup>(١)</sup> جيد استوعب فيه ذكر كثير من صلحاء فاس، وأدرک الکبار من علماء فاس وأخذ عنهم. وكان يجود القرآن بحرفي نافع والمكي، وقد رافقته مرة في زيارة سيدنا عبد السلام بن مشيش. وحضرت جنازته يوم مات، حضرها جم غفير تبرکاً به وكان يوماً مطيراً، ودفن متصلاً بقبة سيدي الغرابلي<sup>(٢)</sup> من القليعة عدوة فاس الاندلس، [وبني عليه قوس وترك ولده الفقيه محمد فهاث من غير عقب فانقرض عقبه رحمه الله]<sup>(٣)</sup>.

وكانت هذه المدة من هذا العام والخمسة أعوام قبله كلها، كلمة السلطان فيها عالية، والغرب كله في هدوء وتسليم وانقياد لجميع ما أمر به السلطان مع شدة الرعب<sup>(٤)</sup> منه.

وقبض من تجار فاس وغيرهم من أهلها أموالاً كثيرة<sup>(٥)</sup> جداً، وكذلك

(١) نظم الفقيه المدرع كتاب «الروص المطر الانفاس المنسوب لابن عيشون الشراط، وقد اعتمد على هذا النظم صاحب سلوة الانفاس في ذكر صلحاء فاس. وبالتالي بعد هذا النظم الاساس لتأليف السلوة.  
انظر: مؤرخ الشرفاء ص ٢١٦.

(٢) الغرابلي: انظر عنه السلوة ٣٥/٢.

(٣) ما بين المقوفتين الحق في نسخة (م) بالهاشية، وقد كتب عليه علامة التصحيح «صح» والاشارة الى مكان الحاقه من النص. بالاضافة الى اشارة تؤكد انه من النص وهي كلمة «الاصل».

(٤) يظهر ان القادري سكت عن كثير من الاحداث التي تعرضت لها فاس والغرب فيها بين ١١٤١ - ١١٤٧ هـ مثل هدم أسوار وابواب مدينة فاس عام ١١٤٣ هـ.  
انظر: الاستقصا ١٣٢/٧ - ١٣٣. الاتحاف ٣٩٩/٤.

(٥) عندما عين السلطان عبد الله «محمد وعلي الزموري» (حسب الزياني) او «عبد الرزاق بن علي وبشي» (حسب رواية ابن ابراهيم الدكالي) عاملاً وحاكماً على فاس عام ١١٤٣ هـ. امره بان يجبر اهل فاس على اداء فريضة مالية ثقيلة جداً عليهم بحيث لا يتنجس منها الفتي والفقر، وفي رواية الزياني بلغ مقدار المال المفروض والمنصف من اهل فاس ٥٠٠ الف مثقال اخذها من التجار وذوي اليسار، موزعة عليهم حسب غنى كل واحد، بحيث الاكثر غنى يؤدي ١٠٠٠٠٠ مثقال والاقل غنى يؤدي ١٠٠٠٠ مثقال ولعل هذا المقدار هو ما عبر عنه ابن ابراهيم بالوزن أي ١٢٠ قنطاراً. واستمرت عملية جمع الاموال خلال ١١٤٣ - ١١٤٦ هـ. وفي نهاية هذه المدة ارسلت الاموال المجموعة الى مكناسة. وبعد ذلك كانت سنوات السخة.

انظر: الاستقصا ١٣٤/٧. الاتحاف ٤٠٢/٤ - ٤٠٤. الزياني الروضة السليمانية ورقة ١٢٠ - ١٢١.

من غيرها من سائر أقطار المغرب مع فضائح كثيرة<sup>(١)</sup>، ولعل سبب تسلطه عليهم التهاون بالحقوق فيها وحكي لنا عن بعض الصالحين المجاذيب انه لما رأى من مات من الضعفاء<sup>(٢)</sup> والمساكين جموعاً<sup>(٣)</sup> بسبب الغلاء الواقع قبيل هذه الأزمنة، والأغنياء في ترفهم<sup>(٤)</sup> ولم يواسوهم ولو باقراض كما يجب. قال: والله كل من مات من هؤلاء المساكين ليعطون<sup>(٥)</sup> الأغنياء ديتة. فلم ينشب ان نزل هذا الحادث العظيم. وحى الله من ذلك جنس الشرفاء والطلبة والمرابطين فقد كان لا يقدر أحد على ان يجسر عليهم، لما لهم عند السلطان من الحرمة، ومن سرعة بطشه بمن يتجرأ عليهم بمجرد وصوله إليه وقوته في ذلك<sup>(٦)</sup>.

ثم في منسلخ ربيع الثاني من هذا العام [وهو عام سبعة وأربعين ومائة وألف<sup>(٧)</sup>]، ثار عبيد الرمل على السلطان مولاي عبد الله، بسبب ما أئخن فيهم من القتل صبراً، أخذاً بثأر أخيه مولاي عبد الملك، إذ هم المتحزبون عليه حتى أخرجوه من فاس، وقد استوفى<sup>(٨)</sup> بالقتل كل من له دخل في التحزب عليه. فأجمع السلطان على النجاة بنفسه<sup>(٩)</sup>،

(١) فهد الغرامة المالية كانت عامة في المغرب ادت بالنسبة لفاس الى الهجرة منها وافقار اسرها، كما كانت تصاحب هذه العملية، اعدام كل من امتنع او تهاون او تراخى.

(٢) جموعاً سقط من ف، ر، خم.

(٣) ترفهم في النسخ ف، ر، خم ترفهم.

(٤) ليعطون كذا في جميع النسخ والاصوب ليعطوا.

(٥) اخذت مراض المخطوطات التي تمام اخيرا كل سنة تكشف وثائقاً على هذه الحقيقة، وهي اعفاء هذه العناصر الثلاثة من اداء الفارم والضرائب والكلف. ويمثل ذلك في طهائر التوقير والاحترام والاعفاء من اداء التكاليف المفروضة عليهم من قبل الملوك الفارسة سواء في العهد السعدي او العلوي. وبكمي الرجوع الى قائمة الممرض الساج لجائزة الحسن الثاني للمخطوطات والوثائق سنة ١٩٧٥، والتي تصدرها مصلحة الخزانات والنشر التابعة لوزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية.

(٦) ما بين المعقوفتين سقط من النسخ ف، ر، خم.

(٧) ذكر الزياتي ان مولاي عبد الله قتل ازبد من عشرة الاف من العبيد الذين ساهموا في مؤامرة ابعاد عبد الملك عن الملك ثم تدبير اغتياله.

انظر: الزياتي الروضة السليمانية ورقة ١٢١.

(٨) وقد اخبر بالواقعة المدبرة ضده سرا. ففر من مكناسة ليلا. وبذلك انتهى عهده الأول الذي دام من شعبان ١١٤١ هـ - ربيع الثاني ١١٤٧ هـ / مارس ١٧٢٩ م - سبتمبر ١٧٣٤ م.



وحل ما اقلته دوابه من المال، وقصد «مرس» أبي الأعوان<sup>(١)</sup>، فزل عليه وأباحه للقبائل ليستعينوا به على ما هم فيه من المسغبة. ونزل بموضع يقال له «شواوة»<sup>(٢)</sup>.

فأعلن العبيد بدعوة أخيه «مولاي علي»<sup>(٣)</sup> فتبعهم الناس لما كانوا فيه من المغارم مع مولاي عبدالله ففرحوا بمولاي علي فجاء من تافيلالت ودخل دار الملك من مكناسة سابع وعشرين من جادي الأولى، فلم يجد من مال بيت المال ما يكمل به مرتب العبيد، فكماله من تنافذ<sup>(٤)</sup> على فاس. ثم ولي عليها «مسعود الروسي»<sup>(٥)</sup>، فتأدى قتل كثير منهم. فأعلنوا بالدعاء بالشرع، ففر الروسي خوفاً على نفسه، فبلغ خبرهم للسلطان «مولاي علي» فأمر بحاصرهم، فامتنع العبيد من ذلك وخافوا ان يثير<sup>(٦)</sup> ذلك الفتن بجميع المغرب. وقد كان توجه إليه

(١) ابو لموان وصفه «محمد الوزان» بأنه مدينة صغيرة على وادي ام الربيع «بالرحامنة في الطريق القديمة الواصلة بين مراكش وازمور».

انظر: الاتحاف ٤٠٦/٤ - Léon l'Africain, P. 124.

(٢) شواوة ظهرت منذ العهد السدي كمركز صناعي هام في منطقة حوز مراكش وتعتبر احدى نقط الاتصال الهامة بين مراكش وسوس، تقع على وادي شواوة الذي يعد من الروافد الهامة لنهر تانسفت. وفي القرن السادس عشر الميلادي وصف «محمد الوزان» وادي وحل شواوة، ولم يذكرها كمدينة.

انظر: نشرة جمعية تاريخ المغرب، عدد ٢ (١٩٦٩).

- Léon l'Africain, P. 111-112.

- L. Massignon: le Maroc, P. 197.

(٣) بايع العبيد مولاي علي المشهور «بالاعرج» يوم ٢٨ ربيع الثاني ١١٤٧ هـ / ٢٧ سبتمبر ١٧٣٤ م.

انظر: الاتحاف ٤٤٣/٥.

- H. Terrasse: Histoire du Maroc, T. 2, P. 283.

(٤) تنافذ مفردتها تنفيذ، وهي قدر مالي مفروض من طرف السلطان على عناصر معينين لصالح معينين ايضاً، وهذا النوع يشبه الضريبة غير المباشرة حالياً. ولا يدخل ضمن الكس.

(٥) مسعود الروسي: بن عبدالله. من اسرة آل الروسي الذين تولى افرادها الحكم بفاس منذ عهد مولاي اسماعيل. تولى مسعود الحكم بفاس باسم السلطان «علي الاعرج» وأمره ان لا يأخذ من اهل فاس، الا الزكوات والاعشار والمهدة الخفيفة حسب العادة في الاعباد والنسابات. ولكنه اشتط وغالى في التصرف مما ادى الى رفضه.

انظر: الاستقصا ١٣٧/٧. الاتحاف ٤٤٣/٥ - ٤٤٤.

(٦) يثير وفي النسخ ف، ر، عم: تثير تلك.

أشراف وعلماء فاس لطلب العفو، فسجنهم وهددهم بالقتل، ثم رجع عن ذلك لعدم موافقة العبيد على ذلك فسرهم، وأزال الحصار عن فاس أواخر رمضان بعد محاصرتها نحو شهر.

فأرسل الله المطر، وأدرك الناس من الحرث أياماً قلائل، ومع ذلك حل الناس منها زرعاً كثيراً، وزال الغلاء<sup>(١)</sup> وانحطت الأسعار واستبشر الناس، وبقوا في هدوء إلى تمام السنة.

العام الثامن: عام ثمانية وأربعين ومائة وألف.

٥١٢ - ففي عشية يوم الخميس ثالث المحرم<sup>(٢)</sup> توفي شيخنا العلامة النحوي الكبير الزاهد الأورع المدرس الأنفع «أبو عبدالله محمد بن الحسين الجندوز<sup>(٣)</sup>». المصودي، وفي المنهل<sup>(٤)</sup> الأصفى: ان المصامدة فيهم بركة. لأنه وفد منهم رجل على رسول الله ﷺ، وقيل هما رجلان وقيل سبعة، وان رسول الله ﷺ كلم البعض منهم بلغة البربر. كان شيخنا هذا رحمه الله من العلماء العاملين والصلحاء الفاضلين، له ملازمة لتعلم العلم وتعليمه، واسع الخلق كريم النفس، ومن خلقه انه يوافق تلامذته في الجلوس في درس من هو دونه في العلم حرصاً على تكرار العلم، لأن الحكمة أبداً ضالته. وكان حسن الالتقاء فصيح العبارة حافظاً للشروط والأحكام عارفاً بالتعليقات ماهراً في ذلك كله، منصفاً

(١) هذا التحديد التاريخي لوفاته الشيخ الجندوز، وضعه النسخ ف، ر، خم بعد كلمة «المصودي» وقد حذف «ثالث» من هذه النسخ ما عدا نسخة «ر».

(٢) محمد الجندوز فقيه مشارك، اشتهر بفاس كمدرس لعلوم اللغة العربية، يظهر ان شهرته جاءت من اهتمامه القادري به كشيخ له، والا فهو من الطبقة الثانية ضمن علماء فاس. ولم يكن من المؤلفين ولا المعنيين بالتفصيل. توفي في ٣ محرم ١١٤٨/٢٦ ماي ١٧٣٥ م.  
انظر: النشر ٢٣٨/٢. السلو ٢٣٥/١.

(٣) هو كتاب «محمد بن علي بن ابي الشريف التلمساني كان حياً عام ٩١٨ هـ ١٥١٢ م. واسم الكتاب كاملاً «المنهل الاصفى في شرح الشفا» وقد وضعه كتطبيق على «الشفا للفاضي عياض» بناء على ما ذكره احمد بابا السوداني في نبيل الابتهاج.  
انظر: السوداني: نبيل الابتهاج ص ٣٣٦.

حسن الطوية، يلزم تدريس الفية ابن مالك ويملي فيه ما تضمنته حاشية «ياسين»<sup>(١)</sup> على النظم، وحاشيته على تصريح الأزهرى بما تضمنه مشروحه. ويورد كثيراً من تحقيقات الدماميني<sup>(٢)</sup>، والرضى وكثيراً من أشار العرب اللاتفة ومن اللغة وأيام العرب، وعليه في مجلسه هيبه لا يستطيع أحد ان يحضره إلا مشمراً عن ساعد الجد والاجتهاد مع خفض جناح لأهل الحياء والمرؤات والضعفاء، وانبساط عند استشعار احجام أو كلوح منهم في مداعبة عذبة مصحوبة بالوقار.

حضرت مجلسه وتلقيت ذلك منه عياناً، سمعت عليه ختمة من الفية ابن مالك في النحو كاملة، وأخرى قبلها من العطف إلى ختمها وأخرى من أولها إلى النداء<sup>(٣)</sup> /بلفظي<sup>(٤)</sup> وقد وافق وقوفه على النداء، ثم خرج لبعض أسفاره، فلما رجع عن أشهر، مرض المرض الذي مات فيه رحمه الله عليه.

أخذ عن شيوخ المغرب: كالشيخ أبي عبدالله المسناوي<sup>(٥)</sup> والشيخ أبي العباس الوجاري<sup>(٦)</sup>، والشيخ أبي العباس أحمد الشدادى<sup>(٧)</sup> الأكبر وطبقتهم.

ودرس الفية ابن مالك بفاس كثيراً، وأخذ عنه جماعة كبيرة من أهل عصرنا من أسياننا وغيرهم وقرأت عليه مختصر السعد على

(١) وهي حاشية مشهورة في المغرب للشيخ اللموي «ياسين بن زين الدين ابى بكر بن محمد بن الشيخ المليم» المتوفى ١٠٦١ هـ / ١٦٥١ م. والقادري ايضاً يشير الى حاشية «ياسين» على «موضح ابن هشام».

انظر: هدية العارفين ٥١٢/٢.

(٢) الدماميني: هو محمد بن محمد الدماميني، من علماء اللغة العربية في القرن التاسع الهجرى (١١٥٠ م) شرح تسهيل ابن مالك، وقد اهتم المغاربة بتدريس هذا الشرح في المغرب واعتمدوه في تحقيقاتهم النحوية.

(٣) يعني ان شيخه «الجنودوز» كان عندما ينتهي من شرح الموضوع يطلب من احد طلبته النجباء ومنهم القادري، ان يقرأ الموضوع الذي شرحه في الكتاب الذي اعتمده في الشرح. والطالب المكلف بهذه العملية يسمى في الطريقة التلمية بفاس والمغرب «بالسارد».

(٤) انظر ترجمة ٤٨٧.

(٥) انظر ترجمة ٤٩٧.

(٦) لم يترجم له في التفاضل الدرر وقد عرفنا به في تعليق سابق.

التلخيص ونحو الثلث من مختصر خليل، وكان في جنازته موقف عظيم من الخلائق. ودفن بمرصة من حومة الشرشور داخل باب الجيسة من فاس في جلة مقابر الشرفاء أولاد مولاي عبدالله الشريف وأصحابهم<sup>(١)</sup>.

٥١٣ - وفي تاسع وعشرين من جمادي الثانية توفي شيخنا الفقيه الأديب المؤقت الخطيب شيخنا «أبو جدة بن محمد المدعو حمو المشاط<sup>(٢)</sup>» المنافي، كان مؤقناً ببنار مسجد الاندلس قائماً بضبطه حريصاً على مصالح المسجد المذكور، حريصاً في طلب العلم وحصل منه على مهات من النحو والفقه، يقوم على الفية ابن مالك. وروضة الجادري، معتنياً بمطالعة المسائل الأدبية واللغوية. ومدفنه بباب الحمراء داخل باب الفتوح، وترك ولداً مات بعده صغيراً فلم يبق له عقب رحمه الله.

٥١٤ - ومن يقلب على الظن انه مات في هذا العام، الولي الصالح سيدي «محمد السوسي<sup>(٣)</sup>» صاحب الوليين الكبيرين سيدنا أحد اليمني وسيدنا أحد بن عبدالله، ممن له القدم الراسخ في العرفان وله كلام كبير في المعارف وله كرامات وبركات، أخذ عن الوليين المذكورين ورحل لزيارة سيدي أحمد بن سعيد نزيل «عراضة» من حوز طرابلس، وقال: أردت ان أشم منه رائحة اليمني، وأما أنا فأغثاني الله عنه. وقال لبعض أصحابه أحب<sup>(٤)</sup> فقراء الزمان ولا تطمع فيهم لأن الله اغناك عنهم، أقام بزاوية سيدي أحمد بن عبدالله زماناً، ثم لما لم يلتئم حاله /مع بعض من بقي بها آخر الأمر وأكثروا عليه القول وربما آذوه تنحى عنها لمسجد سيدي دراس بمصودة من عدوة فاس الاندلس، فكان ذلك من سعادة مودته بسيدي محمد الصنهاجي فخدمه جهده. ثم خرج من فاس متوجهاً للمشرق في حدود اثنين وأربعين [ومائة

(١) ولعل ذلك يدلنا على ان طريقة الشيخ الجنودز الصوفية كانت «وازانية».

(٢) انظر عنه اللوة ١٢٦/٢. النازي جامع القرويين ٨٠١/٣.

(٣) محمد السوسي: لم نشر له على ترجمة في المصادر المتوفرة لدينا.

انظر: الشر ٢٣٩/٢.

(٤) أحب كذا في جميع النسخ، ولعل الاصول «حب» بصيغة الامر.

وألف<sup>(١)</sup>، ثم مات بالشام وبنيت عليه قبة كبيرة هي من أعظم  
المزارات حسبما اخبرني بها من وصل إليها.

٥١٥ - وفي حدود هذا التاريخ توفي شيخنا الفقيه العالم الدراك  
الفهامة «أبو الحجاج يوسف المجلدي<sup>(٢)</sup>» كان يقوم على مختصر خليل.  
وسمعت عليه الرسالة مرتين، وكان حافظاً فصيحاً حسن الالتقاء محصلاً.  
أخذ عن الإمام الحسن بن رجال المدائني وغيره من الشيوخ. ودفن  
صاحب الترجمة بجوار سيدي أحمد بن عبد الله خارج باب الفتوح، لأن  
تدريسه الرسالة المذكورة كان بزاويته.

وفي شهر ربيع<sup>(٣)</sup> تبع<sup>(٤)</sup> عبيد الرملة برئيسهم سالم الدكالي<sup>(٥)</sup> مولاي  
عبد الله لسوس، ولم يطبقوا الاقدام عليه، وقتل عليهم المؤنة فرجعوا  
لنحو ثلاثة أشهر، ثم رجع بأثرهم<sup>(٦)</sup>، فنزل تادلا، فحاول مولاي علي  
أخوه لقاءه لحربه<sup>(٧)</sup>، فأخلوا به ورجعوا<sup>(٨)</sup> لدعوة مولاي عبد الله، ففر

(١) تكملة يقضيها المقام. اعتدنا فيها نشر الثاني ٢٣٩/٢.

(٢) انظر السلة ٣٠٠/٢.

(٣) يعني ربيع الثاني عام ١١٤٧ هـ.

(٤) انظر: ص ٣٤٦ هامش ١.

(٥) ف، خم: نجح عبيد الرملة. ر: رجع.

(٥) سالم الدكالي: احد كبار قواد جيش العبيد الاسماعيل، وفي عام ١١٤١ هـ كان مواليا لأحد الذهبي بن  
اسماعيل، وقائدا لفرقة تتكون من ٢٢ الف فارس، وهو الذي تكلف باخراج السلطان عبد الملك بن  
اسماعيل من الحرم الادريسي بناس خلال حصار جيش العبيد. وسلمه لأخيه احمد الذهبي، وكان ضد  
بيعة مولاي عبد الله حيث تزعم الثورة ضده، فدعا لبيعة علي الاعرج، وبيعة محمد بن عربية، وبذلك  
كان له دور رئيسي في الاحداث السياسية والعسكرية منذ ١١٤٠ هـ. وافق القاضي علي ابو عنان  
الشريف بقتله وتم اعدامه في محرم عام ١١٤٩ هـ / ماي ١٧٣٦ م.

انظر: الاتحاد ١٤١/٣، ٣٤٦/٤، ١٠٨. الاستقصا ١٤١/٧ - ١٤٢. الزباني: الروضة السليمانية  
ورقة ١٢٤.

(٦) في النسخ ف، ر، خم: بأمرهم.

(٧) كذا في جميع النسخ، والاصوب حذف لام التمدية، لأن فعل «حاول» غير لازم، والقادي عداه  
بحرف الجر. إلا إذا حل الأمر على السببية.

(٨) وهي البيعة الثانية التي أدت الى إعادة مولاي عبد الله الى الحكم وتولى السلطة مرة ثانية وتمت هذه  
البيعة بتادلا في حجة ١١٤٨ هـ. بعد ان التجأ فارا الى الصحراء ما يقرب من ثلاث سنوات من ٢٨  
ربيع الثاني ١١٤٧ هـ / ٢٧ سبتمبر ١٧٣٤ م - حجة ١١٤٨ هـ / ماي ١٧٣٦ م.

انظر: الاتحاد ١٠٨/٤. الزباني: الترجمان السرب ورقة ٣٩٢.

«مولاي علي» بنفسه فقصده ناحية المشرق<sup>(١)</sup>.

وأذعن جميع أهل المغرب لطاعة مولاي عبدالله ففرح الشرفاء والطلبة والمرابطون وكل من لم يكن يلزمهم وظيف المغارم، وكبت من عداهم واضمروا العداوة لجنس الشرفاء والعلماء، ثم خرج الشرفاء والعلماء من فاس فلاقوا مولاي عبدالله بتادلا وفرح بهم.

وأبى قبول طاعة العبيد إلا ان يأتوه بسالم الدكالي ليقتله، وأعطاهم مالاً وأمرهم بالرحيل في الحين. فلما قدموا مشرع الرملة وجدوا سالم الدكالي تحصن بعصابة من العبيد وخرج على مولانا عبدالله وأعلن بنصر سيدي محمد بن اسماعيل المدعو «ابن عربية» وبعث بذلك لفاس وغيرها، فاجتمعت الفرقة التي لم تدخل مع سالم الدكالي ونقضت ما فعله سالم الدكالي وفرقته بعد قتال، ثم انهزم سالم الدكالي وفر وتمنع بحرم مولانا ادريس الاكبر، فأخرجه العبيد منه مصفداً في الحديد مع خواصه وأحضرهم بين يدي مولاي عبدالله فسجنهم أياماً ثم قتلهم صبراً بعد ان عدد لهم أفاعيلهم الخبيثة، وذلك فاتح تسعة وأربعين [ومائة<sup>(٢)</sup> وألف]، ثم قصد مولاي عبدالله دار الملك بمكناسة فزل بأبي فكران<sup>(٣)</sup> منها.

العام التاسع: عام تسعة وأربعين ومائة وألف.

٥١٦ هـ / -<sup>(١٣٠)</sup> ففي رابع المحرم توفي الولي الصالح العالم العابد الزاهد الورع المتجرد المستغرق «سيدي محمد<sup>(٤)</sup> المياشي بن علي بن مرزوق

(١) القادري يقصد ما نسبه حالياً «المغرب الشرقي» وقد توجه لتازة ومنها الى منطقة وحوود عرب الاحلاف جنوب مدينة وجدة، فأكرموه وصاهروه.

«انظر: الزباني الروضة السليمانية ورقة ١٢٣.

(٢) نكلمة يقتضيها المقام.

(٣) ابو فكران: مركز استراتيجي هام يقع شرق مدينة مكناس بهضبة سايس، ويبعد عنها بنحو ١٥ كلم.

(٤) محمد السوسي الرحاني: معلوماتنا عنه مقتصرة على ما امدنا به القادري. وقد ذكر في النشر ان له فهرسة. توفي ٤ محرم ١١٤٩ هـ / ١٦ ماي ١٧٣٦ م.  
انظر: النشر ٢/ ٢٣٩.

السوسي « الرحاني، سكن سنين بمدرسة الوادي<sup>(١)</sup> من فاس شهير الولاية فاراً من الناس وله كرامات شهيرة<sup>(٢)</sup>. أخذ عن أشياخ كثيرين من المغرب، منهم سيدي عبدالرحمن<sup>(٣)</sup> «مولى كرزاز»<sup>(٤)</sup>. ثم رحل إلى المشرق فأخذ عن شيوخه أيضاً، وأدركته الوفاة بمصر ودفن بالقرافة منها بإزاء العارف ابن أبي جرة.

٥١٧ - وفي ليلة الجمعة<sup>(٥)</sup> خامس عشر جمادي الأولى توفي الفقيه المشارك الولي الصالح سيدي «أبو بكر بن محمد<sup>(٦)</sup> بن محمد المدعو الخديم» بن الشيخ سيدي أبي بكر الدلائي، لزم سيدي أحمد اليميني وبعده سيدي أحمد بن عبدالله، وجال في أراضى الله. وهو عجب في العقل والدهاء والفراسة، دؤب على الذكر والعبادة وسماح العلم فلا يكون مجلس منه حفيلا إلا يحضره على كبر سنه، ولا يشعر به أحد

(١) مدرسة الوادي: هي مدرسة لسكنى الطلبة وتلقى العلم بها تقع في عدوة الاندلس بفاس بجوار مسجد الاندلس، است في العهد المريني، ويرجع تاريخ بنائها الى عام ٧٢١هـ/١٣٢٢م.

انظر: التازي جامع القرويين ٣٥٨/٢ وهامش ١٣.

(٢) شهيرة: في نسخة ف، ر، خم: كثيرة.

(٣) عبدالرحمن الكرزازي: أحد شيوخ التصوف والزوايا الذين لم نفوذ روجي كبير في المنطقة الممتدة بين فجيح وتوات على امتداد وادي الساورة. وقد احتفظت لنا المخطوطات الملكية بمراسلات رسمية معه عندما كان عبدالمالك بن اسماعيل خليفة لوالده باقليم توات.

انظر: دورية «الوثائق الملكية» عدد ١ ص ٤٣١. المطبعة الملكية الرباط ١٩٧٦م.

(٤) كرزاز: أحد قصور مجموعة قصور العنافة باقليم فجيح، وتقع قريبا من واحة تيمى التي تعد مركزا هاما باقليم توات. وبعد كرزاز مركزا دينيا وعلميا هاما. ومهدا لطريقة صوفية لها مريدون كثيرون في معظم مدن المغرب، وهي المعروفة «بطائفة اهل توات»، وكلمة «مولى» تعني في الاستعمال الشامي المغربي معنى «صاحب» أي الساكن والمستقر في كرزاز.

انظر: تقويم ما اشتمل عليه اقليم توات ص ١٠، الوثائق العدد ١ ص ٤٣٠ هامش ٢.

(٥) الجمعة في النسخ ف، ر، خم: الخميس، ولعل الاصول ما اشتهت، لانقائه مع ما في النشر وجدول الموافقات بين التوقيت الفري والشمسي الذي يمتدده التوقيت المسيحي.

(٦) ابو بكر الدلائي: يظهر انه ولد حوالي عام ١٠٥٩هـ، وكانت طريقته الصوفية «قادرية». وبعد من شيوخ محمد بن الطيب القادري الصوفي. ولما توفي في ١٥ جمادي الاولى ١١٤٩هـ/ ٢١ سبتمبر ١٧٣٦م. كانت جنازته حافلة، وقت في ظروف يمكن ان نصفها «بجالة الطوارئ»، ولذلك قال الكتاني في السيرة «وكانت جنازة حافلة حضرها كافة اهل المدينة جلهم يحزمون بالعدة من الدافع وغيرها. لأجل الخوف الذي كان بالوقت». انظر: النشر ٢٤٠/٢. السيرة ٣٣٩/٢.

حرصاً منه على العزلة من الناس، ورحل للحج في رفقة سيدنا أحمد بن عبد الله وبقي بعده في زاويته قائماً بمصالحها ومن ولاء من أهلها<sup>(١)</sup> في غاية الجد في نصحتهم ونفعهم، وكان له جاه عند ولاة وقته: السلطان ومن دونه، وله معرفة بسياستهم وتزوج بنت شيخه سيدي أحمد اليميني بإشارة منه، فكان يرضيها أتم الارضاء لمكانة والدها، وتوفي عن سن عالية فقد زاد على التسعين.

٥١٨ - وفي أواخر شعبان توفي فقيه «تازا» سيدي عبد القادر الصيني<sup>(٢)</sup>.

٥١٩ - وفي سابع ذي الحجة توفي السيد الكثير الاتباع الموصوف بالولاية والانتفاع «أبو محمد قاسم»<sup>(٣)</sup> المدعو ابن رحون «الزرهوني ثم الغاسي الشريف، وليس هو من أولاد ابن رحون العلميين، معترف هو وقرابته بذلك، حدثوا عنه بكرامات وخوارق وصرح بالتمكن لنفسه والتصرف والأحوال، والأخذ عن مولاي التهامي بن محمد بن عبد الله الشريف دفين «وازان»، وبقي بعده يشد الرحلة لزيارة أخيه<sup>(٤)</sup> مولاي

(١) في ر، ومن ولاء بامرأه.

(٢) لا شك عنه من المعلومات سوى ما امدنا به القادري هنا، ولم يترجم له في نشر المطبوع على الحجر وهو غير صاحب الترجمة ٤٣١.

(٣) قاسم بن رحون هو قاسم بن محمد المدعو حم بن عمر بن رحون الزرهوني، كان يشتغل بحرفة الحياكة بفاس تارة بنفسه مباشرة، أو يشرف على صناع يستخدمهم، تذكر المصادر ان والده قدم على فاس من جبل زرهون، وهو من جماعة يقال لهم «أولاد بن رحون» وهم من منطقة الرحامنة انتقلوا منها الى شمال المغرب واستقروا بوادي الصدر قرب وازان. ولعل ارتباطه بالزاوية الوزانية هو الذي ادى الى جعل نفسه حنبلياً حباناً أو حسينياً حباناً أخرى حسب المصادر التي ترجمت له. ويعد من كبار دعاة وانصار الطريقة الوزانية بفاس، وقد بدأ اتصاله بها عن طريق شيخه الصوفي الاول «الحاج الحياط الرضي» دفين الشرشور، ثم اخذ مباشرة عن مولاي التهامي ومولاي الطيب، والمهم انه لم يكن شبحاً صوفياً عالماً مؤلفاً، وانما كان مشرفاً على تسيير احد فروع الزاوية الوزانية بمدينة فاس يتولى الاتفاق على المريدين والطعام والادوية والحيلة بها. وبالتالي اشتهر كاحد كبار مقدمي الزاوية الوزانية بفاس، توفي يوم ٧ حجة ١١٤٩ هـ/ ٨ ابريل ١٧٣٧ م. وقد وهم الشيخ التاودي بن سودة في فهرسته حيث ارجح وفاته بعام ١١٥٥.

انظر النشر ٢٣٩/٢. الظاهري تحفة الاخوان ص ٢٠٨. السودة ١/١٠٠. محمد التاودي بن سودة الفهرسة (مخطوط خاص).

(٤) اخيه: م قطعت بالحرم.



الطبيب كل عام في جماعة من رفقائه، ويصحب أنواع الهدايا من طرف/المسائل، ولما مات بنى عليه بعض خاصته زاوية لها بابان أحدهما بزقاق الحجر والآخر بداخل درب «مينة» قرب النجارين من عدوة فاس القرويين وتأنقوا فيها بالبنيان والنقش، وصار يتنافس بالدفن فيها<sup>(١)</sup>، وبازائه ضريح سيدي «القليز»<sup>(٢)</sup> وتقدم ذكره<sup>(٣)</sup>..

ولما دخل هذا العام ونزل مولاي عبد الله «بأي فكران» تهباً للقائه أهل فاس الرماة ورؤساؤهم فلقوه به فعاتبهم على قتل قوم قتلوه من أصحاب قائده «محمد»<sup>(٤)</sup> بن علي بن يش، وقتل من كبارهم<sup>(٥)</sup> ستة عشر رجلاً ولم يتعرض للرماة ولا غيرهم بسوء، ورد عليهم<sup>(٦)</sup> محمد بن علي المذكور. فلما رجعوا لفاس منعه من الدخول فنزل بدار «بالقصة الجديدة» إذ كانت<sup>(٧)</sup> بيد عبيد السلطان، فلما بلغ خبر المنع للسلطان، أمر رئيس الولاية «أبا بكر» بالإغارة عليهم، فانقطعت سبل فاس ونهبت لهم مواشي وغيرها وبقوا محاصرين، واشتد الغلاء إذ كان الزرع قبل اصابه ضباب<sup>(٨)</sup>.

وفي مهل ربيع الأول شاع عند [السلطان<sup>(٩)</sup> ان] أهل فاس، إنما

(١) م، ف، خم: فيه.

(٢) ر، خم: بياض.

(٣) انظر ترجمة رقم ٣٣٩.

(٤) محمد بن علي ويش: هو ابن علي ويش الزموري القلي، الذي كان يمد في العهد الاسماعيلي احد اركان الحكومة الاسماعيلية، حيث كان قائد اهل الديوان وعامل البربر ورئيس العمال، وقد عين مولاي عبد الله احد ابناء علي بن ويش عاملاً على فاس وهو محمد وتولى الحكم على فاس من ١١٤٣ الى ١١٤٧ وكان موقفه من تجار اهل فاس قاسياً في فرض الغرامات والفروض المالية مما ادى الى كراهيته ومقاومته وعلان الثورة عليه، ولما اعاده مولاي عبد الله عام ١١٤٩ هـ، لقي نفس المعارضة والموقف المضاد له.

انظر: الاستقصا ١٣٤/٧ - ١٤٢، التحاف ٤٠٣/٤ - ٤١٢.

(٥) في نسخة ف، ر، خم: كيواثم.

(٦) يعني أعاده مرة أخرى عاملاً على فاس. والتعبير الذي استعمله القادري، جار على الالسنه بالمغرب.

(٧) في ف، ر، خم: وكانت.

(٨) انظر: تحاف اعلام الناس ٤٠٩/٤.

(٩) في النسخ ف، ر، خم: سقط ما بين المقوفتين.

كرهوا « محمد بن علي » المذكور، وأما غيره فهم راضون به أياً كان، فأرسل لهم من هو أعدى لهم منه وهو « مسعود بن عبد الله الروسي ». إذ كانوا قتلوا أخاه « أبا علي » بعد موت السلطان مولاي اسماعيل، لكن استبشر عامة الناس بدخوله رجاء ان تحمد الفتنة، ويرخص السعر<sup>(١)</sup>، فازدحم عليه الناس للسلام عليه وهو دهش، ثم في الحين قصده أهل الفتنة لقتله ففر لدار بعض الأشراف محترماً، ثم هجموا عليه وأخرجوه وقتلوه<sup>(٢)</sup> وأصبحوا متجلدين على الخروج على مولاي عبد الله.

وبلغ القمح نحو ثمان موزونات للصاع النبوي، وقل<sup>(٣)</sup> كل شيء من المطعوم، وهم في كل ذلك يخطبون بمولاي عبد الله.

وفي آخر ربيع الأول صرح أهل فاس بالدعوة لسيدي « محمد ابن عربية » فأمرؤا الخطباء به فمنهم من تجلد وامتنع ان يخطب إلا بمولاي عبد الله، ومنهم من اختفى واستتاب وكان سيدي محمد مختفياً بفاس إذ دخلها<sup>(٤)</sup> للسمع قيام سالم الدكالي بدعوته رجاء ان يتم له الأمر فلم يتم<sup>(٥)</sup>، ثم ان أهل فاس تمسكوا بدعوة سيدي محمد ونبذوا دعوة مولاي عبد الله، وكتبوا للفرقة الباقية بعد سالم الدكالي ولسائر العبيد ان

(١) في النسخ ف، خم: ويرخص الزرع.

(٢) وفي تحاف اعلام الناس لابن زبدان رواية أخرى ومضمونها ان ثوار مدينة فاس قتلوه امام داره. وحاولوا صلبه على شجرة توتة الصفارين بمدودة القرويين في ١ ربيع الأول ١١٤٩ هـ / ١٠ يوليو ١٧٣٦ م.

انظر: التحاف ٤/١٠٩.

(٣) في النسخ ف، ر، خم: وفقد كل شيء.

(٤) م: قطعت بالحرق.

(٥) القادري ارخ بيعة محمد بن عربية بفاس في اخر ربيع الأول ١١٤٩ هـ وغيره من الترخين يؤجلها شهرين اي الى ٢٨ جادي الأولى. والناصري يؤجلها الى عام ١١٥٠ هـ وهو وهم منه. وسبب هذا الاختلاف في الروايات يرجع الى انقسام مدينة فاس بين مؤيد لمولاي عبد الله ومعارض له طيلة هذه المدة. وفي خلالها تبلور موقف ٣ المدينة وتفوق الجناح الذي يؤيد محمد بن عربية، والذي تزعمه عبد الرحمن الشامي في عدوة الانلس، وقاسم بن رحون بمدودة القرويين. انظر: ابن زبدان التحاف ٣/١٤١، ٤/٤١٠. الاستقصا ٧/١٤٣.

يتبعوهم على دعوة سيدي محمد<sup>(١)</sup>. على ان يخرجوا لهم مرتبهم من أموال الشرفاء والطلبة والمرايطين، ووافقهم على ذلك سيدي محمد عقوبة لهم، حيث لم يضيفوه ولميلهم لمولاي عبدالله، فاجتمعت كلمة العبيد على القيام بدعوة سيدي محمد وتبعهم الأوداية ومن هو من الجانب المخزني.

وفي ثامن<sup>(٢)</sup> عشر جمادي الأخيرة ورد الخبر بذلك<sup>(٣)</sup> لفاس، وفر «محمد<sup>(٤)</sup> بن علي» وجميع من كان محاصراً، وقاسى الناس الهن من شدة الغلاء، غير انه لم يكن في هذا الحصار قتال ولا رمي بانفاض ولا بنب، فخرج سيدي محمد لفاس الجديد منصوراً.

وحل مولاي عبدالله عياله وأولاده وخواصه وماله وأخفى ما لم يقدر على حمله منه إلى ان أخرجه بعد ذلك وارتحل. ثم خرج سيدي محمد من فاس لمكناسة، فوجد اهراء<sup>(٥)</sup> المملكة فارغة من الزرع، وخرج منها<sup>(٦)</sup> مولاي عبدالله فتبعه من بها من العبيد. ووقع بينهم وبينه حرب جرح فيه بأشتمهم «ابن النويني»<sup>(٧)</sup> ثم مات. وعزموا على استئصال اتباع مولاي عبدالله والقبض عليه. فنجاه الله منهم وأرسل الله عليهم أمطاراً كثيرة حالت بينهم وبينه.

وفي شوال كثر النهب في الناس، وخلا سائس من المهارات التي

(١) في م: مولاي عبدالله. ولعله سهو وسبق قلم من المؤلف. والأصوب ما استثناء.

(٢) في ف، خم: وفي ثاني عشر.

(٣) القادري يشير هنا إلى موافقة العبيد علىبيعة «محمد بن عربية»، وكذلك موافقة اهل مكناس عليها.

انظر: الاتحاف ١٤٣/٣.

(٤) محمد بن علي: هو محمد بن علي بن كوثي الزموري، احد قواد مولاي عبدالله وعياله.

انظر: الاتحاف ٤٨٠/٤.

(٥) الاهراء هي المازن التي تجمع فيها المواد الغذائية القابلة للحرز من حبوب، ودهون وغيرها، وتتمثل لأماكن جمع السلع التجارية لبيعها بالجملة. والتعبير عن المفرد «هري».

(٦) منها سقط من ف، ر، خم.

(٧) ابن النويني: احد قواد جيش العبيد الذين كانوا ضد مولاي عبدالله، وكان متولياً قيادة جيش عبيد مشرع الرملة، ودخل مع مولاي عبدالله في حرب قتل في احداها-يعين كرمة قرب مكناس عام ١١٤٩ هـ / ١٧٣٧ م- وهي الحركة التي اشار اليها القادري.

انظر: الاتحاف ١٤٣/٣.

كانت به، ودخل الفشل في العبيد، ونزل مولاي عبدالله قرب «غمرة»<sup>(١)</sup> فانتقطعت السبل عن فاس، فتجهز سيدي محمد للحركة، وخرج مع العبيد وقبائل فاس ورماتها ونكب الشرفاء ونهب لهم بعض الأموال، ظناً منه انه يجمع من ذلك مرتب العبيد، فلم يجد إلا شيئاً قليلاً، إذ الغالب على الشرفاء قلة ذات اليد، والأغنياء منهم أفراد قليلون. فنزل بموضع حوز «صفرو» يقال له «بيطيط»<sup>(٢)</sup> تاسع عشر ذي القعدة فقصد البربر [فوجدهم]<sup>(٣)</sup> قائمين بدعوة مولاي عبدالله، وحاربوا<sup>(٤)</sup> سيدي محمد وهزموا جيشه من العبيد وغيرهم، واستولوا على محلتهم، فزاد الغلاء/ [بفاس]<sup>(٥)</sup> وكثر النهب، واستبشر الشرفاء ومن في معنهم بانهمزام العبيد وفرحوا بظفر مولاي عبدالله، ثم رجع سيدي محمد لفاس، وزار مولاي ادريس، ونكب بعض أشرف سجنائهم، وخرج لمكناسة وذلك أوائل ذي الحجة، وارتفع القطر<sup>(٦)</sup> وقوي النهب، واشتد الأمر<sup>(٧)</sup> وفشل الناس ودخلهم الموتان من قلة ذات اليد والغلاء، وكانوا قريبي عهد بمسغبة عام سبعة وأربعين [وماية]<sup>(٨)</sup> وألف، [وكان مات فيها خلق من ذلك]<sup>(٩)</sup>. فمنهم من فر بنفسه لبعض النواحي، ومنهم من تصبر فافتضح أو مات ضائعاً ولم يشعر به أحد وضاع كثير من وجه الناس بل المعروفون بالملاء والثروة. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم<sup>(١٠)</sup>

(١) غمرة: موقع قرب فاس قريباً من جبل زلاغ.

(٢) في ف، خم. عن اهل فاس.

(٣) تكلمة بقتضيتها المقام من ف، ر، خم.

(٤) في م: حارب.

(٥) سقط من م.

(٦) في السخ ف، ر، خم: ارتفع السر. وتعني عبارة «ارتفع القطر» في النص «الجفاف».

(٧) سقط من ف، ر، خم.

(٨) تكلمة بقتضيتها المقام.

(٩) سقط من ف، ر، خم.

(١٠) وقد تحدث المؤرخون عن هذه الأزمة التي تفاعلت فيها العوامل الطبيعية (الجفاف) والفن والحرب الأهلية. والفساد الاجتماعي والأزمة السياسية الداخلية.

## العام العاشر: عام حسين ومائة وألف.

٥٢٠ - وفي سابع صفر منه توفي التاجر الوجيه الشريف النبيه<sup>(١)</sup> الفقيه الأديب المؤرخ النبيه<sup>(٢)</sup> «مولاي ادريس»<sup>(٣)</sup> بن محمد العراقي الحسيني «كان من أهل الثروة والملاء يحضر مجلس السلطان في المواسم وغيرها مقصود لذلك، ويظهر حسن خلق وتواضعاً»<sup>(٤)</sup>، وله سمت بهي وعقل ذكي.

٥٢١ - وفي هذا العام توفي شيخنا العالم الصالح الناصح المدرس النفاع «سيدي محمد»<sup>(٥)</sup> بن عيسى المعروف بابن عيسى «كان مشاركاً يدرس كثيراً من أنواع العلم، تجرد»<sup>(٦)</sup> للاقراء عزباً بمدرسة الوادي<sup>(٧)</sup> يدرس بها، وبمدرسة الصهرج ، انتفع عليه كثير من المبتدئين لبيان عبارته وسهولتها. قرأ على مشايخ فاس، وسمعته يلهج كثيراً بسيدنا الجدد رحمه الله ويذكر قراءته عليه مستحسناً لها غاية ومتلذذاً بها، [أخذ

---

= انظر: الاستنفا ١٤٥/٧. الالتفات ١٤٤/٣ - ١٤٦. الزباني: الترجمان ورقة ٣٩٢. الروضة السليمانية ورقة ١٢٦.

- (١) في ر، خم: القزبه.
- (٢) سقط من ف، ر، خم.
- (٣) ادريس العراقي: من التخصيات البارزة في مدينة فاس، فكان في عهد مولاي اسماعيل من اهل الشورى، لا يقطع امر يتعلق بفاس الا باستشارته «وكذلك الأمر بالنسبة لابنائنه. كما كان ثريا بالاضافة الى علمه حيث كانت خزائنه العلمية يضرب بها المثل بفاس واهم كتبه في التاريخ والأدب، لكن المصادر لا تذكر له تراثاً فكرياً من انتاجه الخاص. كان يسكن بغران الشطة، ودفن بضرير احمد الشاوي. حيث توفي ٧ صفر ١١٥٠ هـ. ٦/ يونيو ١٧٣٧ م.
- انظر: السلوة ٢٨٢/١. شجرة النور الزكية ص ٣٥١ ترجمة ١٠٤١.
- (٤) كذا في جميع النسخ، والأنسب «وتواضع».
- (٥) ابن عيسى السوري حسب المصادر المتوفرة لدينا. فلا غلغ لك أكثر مما امدنا به القادري عنه انظر: النشر ٢٤٢/٢.
- (٦) في ف، ر، خم: تحراً.
- (٧) انظر ج ١٢٠ تعليق ١.

عن شيوخ<sup>(١)</sup> فاس]، وطال تدريسه بها<sup>(٢)</sup> إلى أن خرج من فاس<sup>(٣)</sup> فاراً من الغلاء لناحية وجدة فأدركه المرض ومات رحمة الله عليه.

٥٢٢ - وفي هذا العام أيضاً توفي البهلول الموله المتبرك به «سيدي علي»<sup>(٤)</sup> بن أحد الاغصاوي «وكان يقال له «سيدي علي مولى السلل» لكونه كان يحمل على عاتقه «سلة»<sup>(٥)</sup> من قصب بها بعض «دبش»<sup>(٦)</sup> مع حوائج، وطرق<sup>(٧)</sup> من الماء وأوراق وكل ما يحتاجه بحمله معه إذا ذهب لموضع لا يبقى له غرض في آخر<sup>(٨)</sup> كان يظهر منه غاية الاستغراق والتوله، حدث الناس عنه بكرامات، وكان يأوى لمسجد سيدي دراس بمصودة إلى أن مات ودفن بباب الفتوح رحمة الله عليه.

ومات في هذا العام خلائق كثيرون من قلة الطعام.

وفي منتصف صفر خرج عبيد الرملة بعددهم وعددهم وقصدوا قتال مولاي عبدالله ومن معه من البربر. وكان الزرع «مفركاً»<sup>(٩)</sup> فتركوا كل ما وجدوا منه قاعاً<sup>(١٠)</sup> صفصفاً. ولحقهم سيدي محمد بأهل فاس والادواية، فقصدوا أولاً صفرو فتحصنوا بأسوارهم، ورجعوا في

(١) ما بين المعقوتين سقط من (ف، ر، خم) ومثبت في (م) ولم يتعرض لأي تنطيط أو إشارة لحذفه، يظهر انه اضافهُ ليعبر به عن «الأخذ بالصوفي».

(٢) في النسخ ف، ر، خم: فاس.

(٣) في النسخ ف، ر، خم: ها.

(٤) انظر عنه النشر ٢٤٢/٢. السلة ٨٩/٣.

(٥) السلة تصنع عادة من القصب وتتخذ اشكالا مختلفة، وصناعة «اللال» تعد من الحرف المنتشرة بالمغرب كله، وقد اعطت اسمها لأحد اسواق مدينة فاس حيث نجد «اللالين» بين باب السلة ورحمة الزبيب وسوق الرصيف، ويجد ايضا اللالين بين قصبة الوار وباب المحروق.

(٦) الدبش: سقط المتاع الخاص بالبيوت ويجمع الدبش على «ادباش».

(٧) طرق ر: طرف، خم، ف: طرف.

(٨) كذا في جميع النسخ، والأنسب آخر.

(٩) مفركا قريبا من نضجه وطيبه لتهيأ للحصاد. ويلاحظ ان التاريخ الذي ذكره القادري يوافق قرب موسم الحصاد ١٥ صفر ١١٥٠ هـ / ١٤ يونيو ١٧٣٧ م.

(١٠) قاعا في ف، ر، خم: قاعا.

العفو عنهم، فأعفاهم على يد العبيد. ثم نزلوا على قبيلة «المزادغ»<sup>(١)</sup> فدافعهم بالقتال واثخنوا القتلى في جيش سيدي محمد، ثم اظهروا لهم البعد عنهم وولوا عليهم واستباحوهم<sup>(٢)</sup> نهياً وقتلاً ووقع أمر شنيع.

ثم بلغ العبيد في طلب مولاي عبدالله إلى آيت عياش<sup>(٣)</sup>، فخرج أهل زاويتها<sup>(٤)</sup> ومعهم صبيان بالواحم يتضرعون ويذكرون ان مولاي عبدالله ذهب لتافيلالت وان البربر انحازت عنه لأماكنها. فأبى سيدي محمد إلا قتالهم، وتقدم سيدي محمد بنفسه لقتالهم طامعاً في الاستيلاء عليهم، فانهزم سيدي محمد وجيشه في الحين وأصيب برصاصة في عظم ذراعه، وأخذ البربر في اعقابهم فاستولوا على كثير من دواب السلطان سيدي محمد. ونجا بعد اليأس من نفسه.

وكان قبل خروجه أرسل «باشة» العبيد «ابن القداح» ليخاصم الشرفاء ويؤنبهم<sup>(٥)</sup> على عدم استقامتهم معه في حل بعض الوظائف<sup>(٦)</sup>، فنال منهم بلسانه، واقتضى منهم الضيافة، فاجتمع بعض منهم على بعض الكبراء منهم وشتموا «ابن القداح» غاية الشتم، وردوا أمر

(١) احد فروع قبيلة الهاليل بنواحي مدينة صفرو باقليم فاس.  
انظر: اساعيل بن الأحمر بيوتات فاس الكبرى ص ٨ ط الرباط ١٩٧٢.

(٢) في ر، خم، ف: استاصلوهم.

(٣) احد فروع قبائل البربر الصنهاجيين، استقروا بجبل الأطلس الكبير في الطريق الواصلة بين فاس وتافيلالت، ثم دخلوا في الجيش العلوي مما أدى الى توزيعهم، ومنهم ايت عياش الواقعة بين فاس وامجوزار.

(٤) الرواية الباشية: هي المعروفة بزواوية «سيدي حزة» بجبل المياشي على بعد ٦٠ كلم من مركز «ميدلت» في اتجاه الطريق الواصلة بين فاس وتافيلالت، اسما محمد بن ابي بكر المياشي عام ١٠٤٤ هـ / ١٦٣٥، بموافقة شيخه محمد بن ابي بكر الدلائي، وبهذا نعتبر فرعا من فروع الزاوية الدلائية بجبال الأطلس الغربية. ولكن لم تلق نفس المصير الذي لقيته الزاوية الدلائية.  
انظر: محمد حجي الزاوية الدلائية ص ٦٤ - ٦٥. وتعليقنا رقم ٤ ص ١٣٧.

- M. Hajji: l'Activité intellectuelle, PP. 564 - 562

(٥) يؤنبهم: في ف، ر، خم يؤنبهم.

(٦) وهناك رواية أخرى ومضئها ان السلطان «محمد بن عربية» ارسل اخاه «الوليد» لفاس، وامره بأخذ اموال الاشراف جبرا.

انظر: ابن زيدان الانحاف ١٤٥/٣. الاستقصا ١٤٥/٧. الزباني الروضة السليمانية ورقة ١٢٦.  
الترجمان العرب ورقة ٣٩٢ - ٣٩٣.

مرسله، قائلين لم نسمع قط ان ملكاً فعل هذا. فلما رجع له امتلاً عليهم  
 حقداً وأضر لهم الشر حين يرجع، فرجع منهزماً كما ذكر. فكان من  
 كفاية الله لهم إياه ببركة المصطفى ﷺ. ومن حينئذ ارتفعت كلمة  
 الشرفاء وكف عنهم ضرر العامة.

ثم في أواخر صفر رجع سيدي محمد إلى مكناسة ومولاي عبد الله إلى  
 تافيلالت، وأراد البربر تجديداً<sup>(١)</sup> [يد] القيام معه، فامتنع لعدم نفوذ  
 الاحكام فيهم، ففسد نظام المغرب وانقطعت طرقه بالكلية<sup>(٢)</sup> ولا يسلكها  
 أحد إلا بمشقة عظيمة.

وبلغ القمح نحو ثلاث أواق ونصف قديمة للصاع النبوي. وكثر هجم  
 للصوص على الناس في ديارهم ليلاً بالقتل والنهب ولا يقدر أحد على  
 إغاثة من يستغيث<sup>(٣)</sup> لقوة الخلا وضعف الناس ومن هجموا عليه القاضي  
 بفاس حينئذ وهو الفقيه العلامة المحصل المفتي النوازي «يعيش»<sup>(٤)</sup> بن  
 الرغاي الشاوي. ومن حينئذ خلت «حومة الدوح»<sup>(٥)</sup> من فاس محل  
 سكناه وتخربت ولم تعمر أبداً وغرست أجنة وكان سكانها نحواً من ألف  
 رجل. وخلا من فاس نحو النصف أو الثلثين وتخرب وتعطلت الحرف  
 وكسد كل ما يباع سوى الطعام، فكان الربع<sup>(٦)</sup> وغيره يباع بأقل من

(١) في نسخة (م) تجدي. ويظهر ان سياق الكلام غير واضح ما لم يدخل على الكلمة التمديل الذي يقتضيه  
 مضمون النص، وهو الذي اثبتته النسخ الأخرى (ف، ر، خم) ووضعناه بين معقوفتين.

(٢) يستغيث: في ف، ر، خم: مغيث.

(٣) يعيش بن الرغاي: هو القاضي محمد ابو القواء يعيش بن الرغاي. تولى قضاء تازا، والافتاء والتدريس  
 بزرهون، والقضاء بفاس، له تأليف منها حاشية على شرح ميارة على التحفة، توفي قتيلاً بفاس في  
 ٢٩ صفر ١١٥٠هـ/ ٢٨ يونيو ١٧٣٧.

انظر: النشر ٢/٢٤٤. السلسلة ٣/٢٠٨. الفكر السامي ١/١٢١.

(٤) الدوح: حي يجنبو مدينة فاس بين الزرطانة وباب الحديد. وهي مسافة كافية لبناء الدور الأكثر  
 اتساعاً وأتقناً من الدور بالأحياء الأخرى في فاس، وبذلك تكاد تقتصر السكنى بهذا الحي على  
 الأغنياء بعد مرور فترات الاضطراب والأزمات التي عرفتها المدينة. كما تعد اقل احياء المدينة  
 كثافة من الناحية السكانية.

انظر: ص ١١٧ (احداث عام ١٠٧٣هـ). - R. Le Tourneau: FES, P. 482.

(٥) الربع احد اجزاء «الد» الذي هو الوحدة الاساسية الخاصة بكليل الحبوب.



نصف عشر قيمته، بل أقل من ذلك.

ثم خرج أهل فاس وغيرهم لنواحي تطاون لجلب «الميرة»<sup>(١)</sup>، إذ سخر الله العدو الكافر لحمل<sup>(٢)</sup> الطعام من بلاده<sup>(٣)</sup> لأرض المسلمين لمرسات<sup>(٤)</sup> تطاون وغيرها<sup>(٥)</sup>، فعضلهم عن حمل «أحمد»<sup>(٦)</sup> بن علي الريفي «باشا»<sup>(٧)</sup> طنجة وما والاها<sup>(٨)</sup> بإشارته إلى البداوة<sup>(٩)</sup>، أصحاب الابل التي تحمله ان يتمردوا ويماطلوهم، وأظهر النصيح وانه يريد حل

(١) الميرة المؤونة والتأمين الغذائي بصفة عامة.

(٢) حمل في ف، ر، خم للجب.

(٣) يمكن تفسير الكمار هنا في النص «بالاسانيين» وبذلك يكون المقصود ببلاده هو اسبانيا. الا اننا لم نتمكن من الاطلاع على التفاصيل المفصلة لهذا الحدث خاصة الدافع الذي جعل الاسانيين يحملون الى المغرب كميات كبيرة من الحبوب. والمصادر الغربية لا تساعدنا على ذلك.  
انظر: محمد داود تاريخ تطاون ٢٠٦/٢ - ٢٠٨.

- H Terrasse: Histoire du Maroc, T. 2 P. 284.

(٤) على نهر مارتيل، وقد قامت بدور كبير خلال حصار سبتة في العهد الاسعيلي.

(٥) لم تذكر المصادر الغربية المتوفرة لدينا اسماء الموانئ الأخرى التي حل بها الزرع من اسبانيا، ويظهر انه يخص طنجة واصيلا.

(٦) احد الريفي هو احمد بن علي الريفي الحامي، من العائلة المشهورة بالمجاهد في شمال المغرب في آخر القرن ١١ هـ / ١٧ وبداية القرن ١٢ هـ / ١٨ مثل عائلة ابي الليث وآل النقيس، فعائلته هي التي قادت عملية تحرير طنجة واصيلا والعرائش والمعمورة وحصار سبتة، وذلك بأمر وتوجيه من السلطان مولاي اسعيل. وقضى حياته في القيادة والحكم. ويظهر ان الباشا احمد الريفي ولد نيا بين ١٠٩٠ هـ - ١٠٩٥ هـ وتولى حاكما عاما على شمال المغرب كله تقريبا بعد وفاة والده عام ١١٢٥ هـ / ١٧١٣ م. وكان مركز ادارته بطنجة الا انه آخر عام ١١٤٠ هـ عن حكم تطاون ثم اعيد اليه حكمها عام ١١٤٥ هـ. وخلال هذه المدة بدأ الخلاف بينه وبين السلطان مولاي عبدالله.  
انظر: محمد داود تاريخ تطاون ٤٥/٢ وما بعدها.

(٧) باشا يتعمل القادري هنا مصطلح «الباشا» بمعنى حاكم كلقب اداري الى جانب مفهومه العسكري.

(٨) لم تحدد المصادر المتوفرة لدينا حدود ولاية احمد بن علي الريفي، فتارة نجعلها من طنجة الى تازة شرقا وبني يزنان. واحيانا تقلصها الى ما بين طنجة وجباله والعرائش، لكن يظهر ان مرجع هذا الاختلاف الى التقلبات التاريخية التي شهدتها السلطة المركزية بمكناس طيلة حكم احمد الريفي بشمال المغرب (١١٢٥ هـ - ١١٥٦ هـ).

انظر: ابن زيدان الاتحاد ١٤٦/٣.

(٩) البداوة في ر: البدو، وفي خم: البداوة. قبائل عربية كانوا يتولون نقل البضائع والسلع من الموانئ الغربية الغربية الى المدن الداخلية وعرفوا بقرية الأبل. واستقر قسم منهم بين الفصر الكبير وطنجة.

ذلك خلاف ما أضمر، وإذا رفعوا الحكم إليه لا يحصلون منه على طائل، ولعل من قصده أن يدخل أهل هذه الناحية كلها تحت طاعته<sup>(١)</sup>، أو خاف أن يقل الطعام بأرضه، وبقي الأمر كذلك نحو ستة أشهر، فضاع فيها خلق كثير من أهل فاس، وهم في عهده، عفا الله عنا وعنه، ولو من عدم إزعاجهم لحمل ذلك أولاً، إذ إليه كان مرجع الحكم مع نفوذ كلمته.

وبلغ القمح في هذه المدة نحو خمس أوراق قديمة للصاع النبوي. ثم لما وردت الابل حاملة الميرة على فاس، فرح الناس وانتعش من سلمه الله تعالى من الهلاك، وانحط القمح ثم لم يزل في الانحطاط إلى أن قدم الركب من المشرق فقدم وابله موسوقة بالقمح من طرابلس<sup>(٢)</sup>، فانحط القمح إلى نحو سبع موزونات للصاع.

وفي شوال خرج مولاي عبدالله من تافيلالت ونزل قسبة غرم<sup>(٣)</sup> من «آيت عتاب»، واجتمع عليه أهل تلك النواحي بالهدايا، وأرسل لمراكش بقبض أهل فاس الذين بها، وامتحنهم ثم عفا عنهم.

وبقي منتظراً قيام الفرقة المائلة<sup>(٤)</sup> له من العبيد معه، فانصرفوا عنه لأخيه مولاي المستضيء.

(١) هذا ما يؤكد أن أحد الرقب كان يحاول إخضاع مدينة فاس ونواحيها لنفوذه، خصوصاً بعد أن عادت مدينة تطوان إلى حكمه.

انظر: الاتحاف ١٤٦/٣.

(٢) يظهر أن أغانة مدينة فاس بالمواد الغذائية من طرابلس أنها لم تكن بتدخل من السلطة، وإنما كانت تنطوع من الهجاج الفاربة وخاصة من العناصر الفاسية. وقد انفرد القادري بهذه المعلومات دون غيره من المؤرخين، وكان معاصراً لهذه الأحداث والأزمة التي يعانيها المغرب منذ وفاة مولاي اسماعيل. وفي الشرح مزيد من التوضيحات.

انظر: النشر ٣٤٢/٢ - ٢٤٤.

(٣) غرم: في السخ ف، ر، خم: مز. والاصوب «اغرم» وهي كلمة بربرية بمعنى القرية المسورة، والقادري لا يعرف البربرية ولهذا كتب الكلمة بحرفة عن نطقها الحقيقي.

(٤) القادري هنا يشير إلى الانتقام الذي كان بين جيش عبيد البخاري في موقعهم من مولاي عبدالله وغيره من أبناء مولاي اسماعيل. لكن لا يذكر التفاصيل التي أدت إلى انتصار الجناح الذي اقترح «المستضيء»، وربما كان بتدخل من حاكم شمال المغرب أحمد بن علي الريني «صهر المستضيء».

## العشرة السادسة بعد مائة وألف

٧/ العام الأول منها: عام واحد وخسين [ومائة وألف].

ففي تاسع وعشرين من صفر خلع العبيد السلطان سيدي محمد «المدعو» ابن عربية «ابن مولانا اسماعيل لانقطاع الجبايا عنهم من سائر المغرب، لعدم نفوذ كلمته وخلو دار المملكة من كل شيء. فانقطعت عنهم المادة بالكلية فسجنوه»<sup>(١)</sup>.

ومن الغد<sup>(٢)</sup> ببيع لأخيه «مولاي المستضيء» بن مولانا اسماعيل، ففرح الناس وطمعوا في الحياة، ورخصت ثمار الصيف جداً لقلّة<sup>(٣)</sup> آكليها لأنها تزيد في الجوع إن لم يكن معها زرع، وانحط الزرع شيئاً ما، وحصل الأمن في الطرقات.

وفي سادس ربيع الثاني بلغ مولاي المستضيء لفاس وخرج وجوه الناس للقاءه على نحو مسيرة يوم<sup>(٤)</sup>، وأقام بفاس الجديد نحو أربعة أيام، وصالح بين عامة فاس وأشرفها، لفتن وقعت بينهم وانفصلت عن قتلى من الجانبين<sup>(٥)</sup>، سببها ميل الشرفاء لمولاي عبدالله وتسليط سيدي محمد

---

(١) بناء على ما ذكره ابن زيدان في الانحاف ان «الحوات» رئيس جيش العبيد هو الذي أعلن خلع «محمد بن عربية» وألقى عليه القبض وأوثقه بالحديد في قصبة العاصمة «مكناسة» وبقي بها سجيناً إلى ان سرعه اخوه المستضيء ونفاه إلى تافيلالت.

انظر: ابن زيدان الانحاف ١٤٧/٣، ٣٣٤/٤.

(٢) يقدم لنا ابن زيدان رواية قريبة من رواية القادري مضمونها ان بيعة «المستضيء» كانت في ٣ ربيع الأول ١١٥١ هـ / ١٩ - ٢١ يونيو ١٧٣٨ م.

انظر: الانحاف ٣٣٣/٤.

(٣) يرجع ذلك ايضاً إلى نقص في عدد سكان المدينة نتيجة للهجرة التي عرفتها مدينة فاس خلال هذه الاحداث، وبالبواب الذي اكتسح السكان بالاضافة إلى ضحايا الحرب الاهلية بها في هذه الظروف الصعبة.

(٤) كان ذلك في صفر، وفيها بايعه وفد مدينة فاس المكون من طلائها وشرفائها واعيانها، وتزعم الوفد الفاسي ابو حفص عمر الارابي الذي نهى داره بفاس خلال عهد «محمد بن عربية».

انظر الانحاف ٣٣٣/٤ - ٣٣٥.

(٥) انظر تفاصيلها في الانحاف نقلاً عن تقييد ابن ابراهيم الدكالي، وكتاب الدرر المنتخب.

انظر: الانحاف ٤١٦/٤ - ٤٢٠.

أهل فاس عليهم، وتكليفهم ببعض الوظائف، فدافعوهم عن انفسهم بالقتال إلى ان مننوا انفسهم، بل حتى بقي العامة تحت أيديهم. ولذلك أذعن العامة لأحكام مولاي المستضيء بسرعة.

ثم خرج مولاي المستضيء فدخل مكناسة وأخرج أخاه سيدي محمد من السجن وأرسله مع عياله «لتأفيلالت» بعد ان أخذ ما عنده من الذخائر، وفي أوائل جمادي الثانية خرج مولاي المستضيء قاصداً أخاه مولاي عبدالله، فوجده رجع لناحية سوس، فأرسل لقبال سوس بالترغيب في الطاعة، فامتنع منه السراغنة فاستولى عليهم وسلب ما عندهم وأضر بالنهب حتى من حولهم بسببهم. ونفذ أمره في تلك النواحي مراکش وما والاها، ثم رجع لمكناسة أواسط شوال خوفاً على نواحيها من الفساد، فحشروا إليه من اثمهم بقطع الطريق أو ظهر عليه قبيح. فقتل من حصل بيده، وقتل من قبيلة «الحجاوة»<sup>(١)</sup> صبراً، نحو أربعائة رجل دفعة، وبقي جاداً في البحث عن قطعة الطريق. وانكمش أهل الفساد، فأمنت السبل<sup>(٢)</sup> وبقي الناس في هدوء<sup>(٣)</sup> إلى تمام عام واحد وخسين [ومائة وألف<sup>(٤)</sup>].

٥٢٣ - وفي جمادي الأخيرة منه توفي شيخنا الفقيه العالم المدرس «محمد»<sup>(١)</sup> بن محمد بن عزوز « من أهل فاس، أخذ عن شيخنا «ابن

---

(١) قبيلة عربية نعد من قبائل «الكيش» استقر اكر بطونها في المناطق الشالية لمدينة فاس وخاصة في المنطقة الواقعة بين «اولاد جامع» و«فشالة». ويوجد فرع منها بين سبو وورعة في اتجاه الطريق المؤدية من فاس الى تاونات.

انظر: الاتحاف ٣٣٦/٤.

(٢) لكن هذا لا يصح بالنسبة لباني المغرب حيث هناك مناطق اخرى ما زالت تميش ازمة انعدام السلطة وغياب الأمن، زيادة على الأزمة الاقتصادية الحاققة.

(٣) تكلمة يقتضيهما المقام.

(٤) محمد بن عزوز هو محمد بفتح الميم الأولى، لا يعد من طبقة العلماء المرززين بفاس، ولهذا لا نجد ترجمته في المصادر الاخرى سوى ما امدنا به القادري. توفي في جمادي الثانية ١١٥١ هـ / سبتمبر - أكتوبر

١٧٣٨ م.

انظر: النشر ٢٤٤/٢.

المبارك<sup>(١)</sup>»، وعن سيدي محمد<sup>(٢)</sup> بن عبد الله السجلماي ووالده وغيرهم. وأخذ عنه جماعة من أهل عصرنا. خرج من فاس في مسغبة عام خمسين «فشارط»<sup>(٣)</sup> بطنجة، فتوفي ودفن بها، ودرس بالقرويين والأندلس من فاس<sup>(٤)</sup>.

٥٢٤ - وفي آخر جمادي الثانية توفي عمنا الفقيه الخير الدين الصالح البركة العابد سيدي «قاسم»<sup>(٥)</sup> بن عبد السلام القادري الحسني، كان دؤباً على الذكر وتلاوة القرآن، وأوقاته عامرة بأوراده في ضبط وحزم، صحب العارف بالله سيدنا أحمد بن عبد الله، وأخذ عن جماعة من فقهاء فاس كالشيخ المناوي والشيخ الوجاري وغيرهما. وكان شأنه سرد صحيح البخاري في كل عام في رجب وشعبان ويحتمه مع تمام رمضان، ورحل للحجاز فحج، وكان كثير الزيارات للسادات، فزار سيدنا عبد السلام بن مشيش وسيدنا أبا يعزى مراراً، وصحب الشيخ العارف سيدي محمد المدرع وسيدي أبا بكر الدلائي بعد موت سيدنا أحمد بن عبد الله، وكان جميل الأخلاق كريم النفس سخيّاً مفضلاً. مرض نحو عشرة أيام وتوفي، ودفن بروضة سيدي أحمد الشاوي من فاس القرويين، بينه من ورائه نحو قبرين رحمه الله.

(١) انظر ترجمة ٥٢٧.

(٢) محمد كذا في (م). وفي النسخ (ف، ر، خم) احد.

(٣) فشارط: يعني التعاقد مع أهل المهي بالمدنية أو مع أهل القرية على مقدار معين من المدخول يؤدي سنوياً، في مقابل تعليم الصبيان القرآن ومبادئ القراءة والكتابة، والقيام بالوظائف الدينية كالإمامة في الصلاة. ونظام «الشارطة» أو «الشرط» معروف في المجتمع المغربي القروي خاصة. ويتقابل عادة نظام الكتاتيب القرآنية والإمامة في داخل المدن. وغالبا ما تؤدي أجور ومربيات من يقوم بتعليم الصبيان والإمامة في الصلاة والآذان والتدريس في المساجد من الأوقاف المحسة على هذه الوظائف سواء في المدن أو البوادي.

(٤) من فاس: سقط من ف، ر، خم.

(٥) قاسم القادري: فقيه متصوف زاهد، كان ناسخاً للكتب، ولد في ١٠ محرم ١٠٩٩ هـ حسب ما ذكره سليمان الحوات في السر الظاهر. وتوفي في التاريخ المذكور في النص الموافق أكتوبر ١٧٣٨ م. ولم يخلف مؤلفات ولا عقباً من الأبناء.

انظر: النشر ٣/٢٤٤. سليمان الحوات السر الظاهر ١٥١. السطوة ٣٨١/١. شجرة النور الزكية ص ٣٥٢ ترجمة ١٤٠، الزهر الباسم ورقة ١١٠. المورد الهني (مخطوط خاص).

العام الثاني: وهو عام اثنين وخمسين ومائة وألف.

فلما مضى منه نحو ثلاثة [أشهر<sup>(١)</sup>] ظهر النهب بطريق «سامي<sup>(٢)</sup>» نهبت فيه قافلة فتغيظ «مولاي المستضيء» لذلك، وبحث عن فاعله، فتحقق له انه فرقة من البربر. فأفضى الأمر إلى ان [افترقت كلمة عبيد الرمل، فخرج مولاي عبد<sup>(٣)</sup> الله] على مولاي المستضيء بعد ان قتل من أهل فاس كل من دخل في نهب أموال الشرفاء، شرفاء تافيلالت وغيرهم ولدخولهم في أمر المسلمين بالافساد، وبحث عن أموالهم وضما لبيت مال المسلمين. وقام الشريف «أبو حفص عمر<sup>(٤)</sup> بن عبد الرحمن السجلماسي الحسني» في أخذ ثأره من دخل داره وأخذ ماله من عملة سيدي محمد بن عربية، وكلف بعض المنتسبين للشرف بشراء بعض<sup>(٥)</sup> أصول قوم استغرت ذمتهم، ثم جعل ذلك لرجل يقال له «ابن زيان<sup>(٦)</sup>» فلما انهي خبر<sup>(٧)</sup> ذلك إلى السلطان تبرأ من أن يكون كلف من ينتسب للشرف، بشيء، وأمر بآبن زيان فقتل بفاس وقطع مادة تكليف المنتسب للشرف بشيء، وبقي الناس في هدوء.

(١) اغفلت سهوا من نسخة (م).

(٢) سامي: في (م): اساس.

(٣) ما بين المقومتين حدث فيه اضطراب بين النسخ المتعددة لدينا. ففي (م) يوجد تشطيط على مقدار ثلاث كلمات، ورغم ذلك تمكن قراءتها وهي «خرج عبيد الرملة». ثم عوّضت بنص آخر بالهامشية بعد وضع علامة الالتحاق على عادة المؤلف. وهذا النص الملحق هو الذي وضعناه بين الحاصرتين، وان اثبتته النسخ المتعددة لدينا باختلاف بسيط. ففي ف: «افترقت كلمة العبيد فخرج مولاي عبدالله». وفي (ر، خم) «افترقت كلمة عبيد الرمل فخرجت منه مولاي عبدالله».

(٤) ولأه المستضيء حاكما على فاس كما جاء في الاستقفا والاحتاف. وتصرف في السكان تصرفا انتقاميا. ويلاحظ ان الزياني وصفه بوزير مولاي المستضيء.

انظر: الاستقفا ١٤٩/٧. الاحتاف ١/٢٣٥.

(٥) بعض سقط من ف، ر، خم.

(٦) ابن زيان عندما ولي «المستضيء» على مدينة فاس ابا حفص عمر المراني، اناب هذا الأخير عنه ابن زيان الأمور، وكلفه بقبض مال شرفاء فاس وامتاعهم، فنفذ الأوامر بصرامة كاملة، مما أدى الى رفع الشكوى الى المستضيء الذي امر باعدام «ابن زيان» وقطع رأسه وعلق بباب المحروق في نفس السنة ١١٥٢/١٧٣٩.

انظر: الاستقفا ١٤٩/٧. الزياني الروضة الطيبانية ورقة ١٢٨.

(٧) سقط من ف، خم.

### العام الثالث: عام ثلاثة وخسين ومائة وألف.

اجتمعت كلمة العبيد على الرجوع إلى دعوة مولاي عبدالله<sup>(١)</sup>، ففر مولاي المستضيء وخرج القاضي «أبو القاسم العميري» ومن هو مضاف له كالقاضي «أحمد بن علي الشدادي» وغيره<sup>(٢)</sup> من الطلبة متخوفين منه جداً، إذ صدرت من العميري المذكور فتوى بتزويج بعض زوجات مولاي عبدالله لبعض أخوانه<sup>(٣)</sup>، واقتحموا ملاقاته على خطر من النجاة، فلما مثلوا بين يديه، أمر بلطم وجوههم وتنف لحي<sup>(٤)</sup> البعض منهم، وتجاوز عن قتلهم بعد محنة عظيمة، ثم دخل<sup>(٥)</sup> مولاي عبدالله لمكناسة وتلقاه الناس من شيعته وغيرهم على وجل شديد، إذ كان شديد البطش.

### العام الرابع: عام أربعة وخسين [ومائة وألف]

٥٢٥ - ففي سابع وعشرين من صفر، توفي الخير البركة «سيدي محمد<sup>(١)</sup> الصنهاجي» مؤذن مسجد سيدي دراس بن اسماعيل الذي على وادي مصمودة بعدوة فاس الاندلس كانت تعتريه أحوال عند السماع.

---

(١) وهذه هي المرة الثالثة التي يعود فيها مولاي عبدالله الى العرش بمكناس، وعواقة العبيد على ذلك، وكانت هذه هي الببهة الثالثة بصفة رسمية في ١٥ قعدة ١١٥٢ هـ/ ١٣ فبراير ١٧٤٠ م. على يد القائد «بوعرة» مولى الشربيل، ولم يقدم أهل فاس بيعتهم الا في بداية عام ١١٥٣ هـ. ولهذا ادرج القادري هذه التولية الثالثة لمولاي عبدالله في احداثها.

انظر: الاستقصا ١٥٠/٧ - ١٥١. الاتحاف ٤٢٠/٤، ٤٢١.

(٢) وغيره: في ف، خم: وغيرها.

(٣) فقد وافق القاضي العميري ومعه من انصار «المستضيء» على تزويج بعض ساء مولاي عبدالله للمستضيء أيام سلطنته بمكناس، وكان تاريخ امتحان القاضي العميري وس معه في ٢١ رجب ١١٥٣ هـ.

انظر: الاتحاف ٥٤٤/٥، ٤٢٣/٤ - ٤٢٤.

(٤) في: جميع النسخ: لحا.

(٥) حسب الزباني انه دخل مكناسة في ١٥ رجب ١١٥٣ هـ/ ٥ أكتوبر ١٧٤٠ م.

انظر: الاستقصا ١٥٣/٧، الاتحاف ٤٢٣/٤. الروضة السليمانية ورقة ١٣٦.

(٦) محمد الصنهاجي مؤذن موصوف بالصلاح يعد من اتباع عبدالعزیز الدباع، توفي بالطاعون ٢٧ صفر ١١٥٤ هـ/ ١٣ ماي ١٧٤١ م.

انظر: النشر ٢٤٦/٢، السلوة ٢٤٥/١. التاودي بن سودة الفهرس (مخطوط خاص).

وله سعي في الخير وحرص في موااة الضعفاء في زمان الشدة بالتوسط في ذلك لأهل الملاء. لقي سيدي محمد السوسي دفين الشام صاحب [سيدي أحمد<sup>(١)</sup>] اليميني. وعاشره بفاس أياماً، وخدمه وأسعده الله بملاقاته، وتعلق به ناس للتبرك به<sup>(٢)</sup> وكان في جنازته مشهد عظيم، ودفن خارج باب الفتوح بروضة سيدي دراس رضي الله عنه.

ولما استقر في هذا العام مولاي عبدالله بمكناسة وجه قائده «الكعيدي»<sup>(٣)</sup> «لجباية الأموال واستنفار قبائل المغرب للحركة لعامله وعامل أبيه «أحمد بن علي الريفي» والي طنجة وسائر الهبط، إذ استقل بأمره، فبنزل «الكعيدي» لذلك بقبيلة الحياينة، قتلوه<sup>(٤)</sup>. فهياً السلطان محلة من جيوشه للانتقام منهم، ثم تم<sup>(٥)</sup> لصاحب طنجة ومعهم<sup>(٦)</sup> عبيد الرملة. ففر قواد العبيد إلى صاحب طنجة فبالغ في إكرامهم، فاخل<sup>(٧)</sup> أمر مولاي عبدالله، ونقضوا عهده عن أنفسهم، وبقي معه جيشه من غيرهم، لكن في أشد حاجة، فأذن لهم في سكنى دور مكناسة. وتنحى منها كل من قدر من أهلها إلى غيرها، ونهبوا الزروع والأجنة وعم ذلك غيرها، فلجأ الناس إلى فاس، إذ كانوا في منعة عن ذلك، فكثرت عمارتها.

(١) تكملة بفتضها المقام اعتمدنا فيها النشر ٢٤٦/٢.

(٢) هناك شخصيتان تسمى بالكعيدي هما أحمد وكان هذا مواليا للسلطان المستضيء. والثاني محمد وهذا هو الذي كان كبير قواد وأهل ديوان مولاي عبدالله. وهو الذي وجهه لجباية الأموال المترتبة بدم قبائل الحياينة. رغم أن الزماني ساء أحمد.

انظر: التحاف اعلام الناس ٤٢٥/٤. الروضة السلطانية ورقة ١٣٦.

(٣) قتلته قبائل الحياينة مع من كان معه من الاصحاب بالموضع المعروف ب«عين مديونة» في ٢٢ حجة ١١٥٤ هـ/ ٢٨ فبراير ١٧٤٢ م.

انظر: المصدرين السابقين والصحة.

(٤) تمر في النسخ ف، ر، شعر.

(٥) ومعهم في النسخ ف، ر، خم ومعهم.

(٦) هذا هو المرل الثالث للسلطان مولاي عبدالله وكان ذلك في ٣٠ ربيع الأول ١١٥٤ هـ/ ١٥ يونيو ١٧٤١ م. وقد لعب الباشا أحمد الريفي حاكم طنجة وما إليها دوراً رئيسياً في عزله وتحريض رؤساء قواد جيش الميسد ضده. ويلاحظ أن مدينة فاس مازالت على بيعتها لمولاي عبدالله.

انظر: التحاف ٤٢٦/٤. تاريخ تطوان ٢١٦/٢.



فمرج أمر الناس، فتشاور أهل الخزن، فكتبوا<sup>(١)</sup> بالبيعة «لمولاي زين العابدين بن اسماعيل»، فلحق بهم، ورد الخبر بذلك لفاس في ثامن وعشرين ربيع النبوي.

وبعد ذلك بيومين دخلت أم السلطان مولاي عبدالله السيدة: «خناتة بنت بكار» لفاس الجديد مع عيال ولدها مولاي عبدالله وحشمه، فرحب بها قبيلة الاوداية سكانها<sup>(٢)</sup>. ومن الغد نزل ولدها مولاي [عبدالله<sup>(٣)</sup>] خيس مدغرة قرب فاس] بقوم قلائل، فلقبه أهل فاسين<sup>(٤)</sup> بهدية.

وكان «عبدالحالق عديل<sup>(٥)</sup>» أراد التراس على فاس، فأظهر للعامة أسفه على أغلب شرفائها عليهم فدخل بين الشرفاء بالنسيمة وضم لجماعته بعض أهل الشوكة والوجاهة منهم، وجعل يوهن من عداهم بلسانه، ثم إذا تحاكم إليه شريف وعامي غلب العامي وتحامل على الشريف بأمر شنيع، فان وقع بيده ذو شوكة اعتذر إليه [وأصلح<sup>(٦)</sup> خاطره] وأرضاه بما أراد<sup>(٧)</sup> ثم عاد عليه بأقبح سوء مها قدر حتى يوهن أمره<sup>(٨)</sup>، وإن كان من لا يقدر على شيء<sup>(٩)</sup> تقادى على توهين أمره، وأذايته بما أمكن، فنال بذلك منزلة عند طغاة فاس وجمع أمرهم وسار يتفقدتهم ونادى بجمعهم للعرض عليه في فسيح متسع، فاجتمعوا وعرضوا عليه وحضهم

(١) سقط من ف، ر، خم.

(٢) لم يكن يسكن فاس الجديد قبائل الاوداية فقط، وانما كان سكانها من جميع الفئات والميئات ولعل القادري يقصد سكان النقصات العسكرية.

(٣) ما بين المعقوتين قطع بالحرز من نسخة (م).

(٤) فاسين: في النسخ ف، ر، خم: فاس.

(٥) عديل: ولاء مولاي عبدالله حاكما على فاس في ١ محرم ١١٥٤ هـ وكان شيخا لركب المحاج الفاسيين، واستمر يتردد على الحكم بالمدينة كلما تعاقب على الملك مولاي عبدالله.

انظر: الانحاف ٤/٤٢٤.

(٦) ما بين المعقوتين شطب عليه في نسخة (م) ونقبت الجملة واضحة، كما ان سياق النص يقتضي اثباتها رغم ان النسخ الأخرى اهلتها.

(٧) في النسخ: ف، ر، خم: بما قال.

(٨) في النسخ ف، ر، خم: توهينه.

على الانضمام لبعضهم والنصرة لحزبهم، وانتهضوا لما كانوا عليه من التعرض للحل والعقد بعد ان كان<sup>(١)</sup> القوا السلاح في ذلك<sup>(٢)</sup> وأذعنوا «لأحكام الملكة».

ثم ان العبيد كتبوا لأهل فاس ورئيسها «عديل» بالحض على دعوة «مولاي زين العابدين» فلم يقدروا على ذلك مع ما دخلهم من الميل لمولاي عبدالله، وهون ذلك عليهم الخروج من تصرف العبيد به، وعلمهم برجوعه عما كان فعل بهم من القتل وأخذ الأموال وتصريحه لهم باستئناف الأمر معهم على حال يرضيهم.

ثم نزل مولاي عبدالله «بدار الديبيغ»<sup>(٣)</sup> من المسرة<sup>(٤)</sup>، وخطب لمولاي زين العابدين بمكناسة وبسائر عماله<sup>(٥)</sup> «أحمد بن علي الريفي» صاحب طنجة، ثم قام جيش من العبيد لفاس، فلما سمع بهم مولاي عبدالله فر<sup>(٦)</sup> لناحية صفرو، فتكلموا مع قبيلة الاوداية ان يقوموا معهم بدعوة «مولاي زين العابدين»، فأبوا فرجع العبيد لمكناسة، فرجع مولاي عبدالله لدار عمله. وتحالف أهل فاس مع الاوداية على القيام بنصره. ثم قدم مولاي [زين العابدين مع العبيد لمحاربة<sup>(٧)</sup>]

(١) كان: في النسخ: ف، ر، خم: كانوا.

(٢) سقط من ف، ر، خم.

(٣) دار الديبيغ: هي القصة التي بناها مولاي عبدالله جنوب السور الجنوبي لمدينة فاس الحديدي على بعد كيلو مترين من السور. وهي التي اصحت مركز السلطة خلال هذه الازمة.

- R. Le Tourneau: FES P. 97.

انظر:

(٤) المسرة: خم: بياض. والمسرة: هي منطقة الاجرة التي تحولت الآن الى مساكن عمراية المروقة بالمدينة الجديدة بمدينة فاس.

(٥) ولأول مرة يخاطب باسم حاكم المنطقة الذي عينه السلطان الى جانب اسم الملك مما بثت ضعف السلطة المركزية وبداية تطلمات حكام الاقاليم الى الاستقلال السياسي، والذي مثل هذه الظاهرة القائد احمد ابن علي الريفي، ولعل هذا الموقف الذي ظهر به حاكم طنجة هو الذي جعل مولاي عبدالله يندارك الموقف، ويخطط للقضاء على نزعة شمال الغرب المثلثة في تطلمات «احمد بن علي الريفي».

انظر: محمد داود: تاريخ تطوان ١٩٩٢/٢ - ٢٠٠٠.

(٦) فر: في النسخ ف، ر، خم: خرج.

(٧) ما بين المقومتين قطع بالحرم من نسخة (م).

الادوية ومن معهم لأن يدخلوا في دعوته، فأبوا ونشب بينهم قتال في «أوطا ابن مسفر»<sup>(١)</sup>، ومن الغد رحلوا، فرجع مولاي عبدالله لمحله أيضاً.

ثم [نشب<sup>(٢)</sup>] قتال بين زمرور وبني مطير، فاستنهض مولاي زين العابدين العبيد لإعانة زمرور فنزل «كريكرة»، وطال مقامه، ثم ناجزهم بالحرب فانهزم وأفلت برأسه بعد معاينة الهلاك، فرجع لمكناسة الزيتون، وانقطع به حبل الإمارة فرجع أمر العبيد إلى مولاي عبدالله والدخول في يده قهراً في خامس عشر رمضان. وهو خامس رجوعهم إليه بعد خلعهم إياه أربع مرات، فوقفوا بين يديه، فتهددهم وزجرهم وأقاموا أياماً بوادي فاس، ثم أذن لهم في الرحيل، وبقي<sup>(٣)</sup> بدار الديبغ واستوطنها ونقل إليها ذخائره الملوكية من دار أبيه، فأنف العبيد من ذلك وتهددوه بالخروج عليه ان لم يكف.

ثم أن أحمد بن علي الريني<sup>(٤)</sup> والي طنجة وما والاها، ما زال بالعبيد حتى أوقعهم في الرجوع لدعوة مولاي المستضيء حذراً من فتكات مولاي عبدالله، وذلك في سابع وعشرين من ذي القعدة، فخطب لمولاي المستضيء بمراكش، ووفد عليه العبيد فبقي مولاي عبدالله مقتصراً على فاس السفلى والعليا، واجتمع عليه قبائل عربها وبنو مطير وكروان من البربر، وتحالفوا على القيام بأمر مولاي عبدالله.

العام الخامس: عام خمسة وخمسين ومائة وألف.

٥٢٦ - فني مهل رجب منه توفي الشيخ الصالح العارف البركة

(١) وطا ابن مسفر: في التسخ ف، ر، خم في أوطا ابن مسفر. ويقع في شمال فاس خارج سور المدينة كما يعرف حالياً «أوطا مسفر».

(٢) زيد في ف، خم.

(٣) زيد في (ف).

سيدي « عبد السلام بن محمد <sup>(١)</sup> التواقي » الجعفري، من الزهاد المتجربين، وله لسان بارع في عبارات القوم من الملازمين لمسجد القرويين. أخذ عن مولاي التهامي بن محمد الشريف دفين « وزان » عن والده عن جده عن سيدي علي <sup>(٢)</sup> بن أحمد دفين صرصر.

وأخذ أيضاً عن سيدي عزوز دفين الطالعة من فاس، وعن سيدي عبد الرحمن معاذ، وعن سيدي عنتر، وتقدم الجميع <sup>(٣)</sup>. واجتمع في جنازته خلائق، ودفن بطالعة فاس قرب سيدي « أبي الرجاء <sup>(٤)</sup> » وبنيت عليه قبة.

وفي أواسط <sup>(٥)</sup> الحرم قدم مولاي المستضيء مع العبيد لفاس بقصد قتالهم مع [أخيه <sup>(٥)</sup> مولاي عبد الله، وكان استأذنه <sup>(٦)</sup>] « بنو حماد <sup>(٧)</sup> » في الإغارة على العبيد، فأذن لهم، فاستاقوا كثيراً من مواشيهم وبعض نسايتهم فباعوهن في الأسواق، فتهياؤا لحرب مولاي عبد الله، فحاربوه، فانهزم جيش مولاي عبد الله وبقي قتلى من أهل فاس بأيديهم، وأحرقوا الدار، فخرج مولاي عبد الله مستصرخاً بالبربر، فأجابوه وهجموا على محلة العبيد، وإذا هم أحسوا بذلك ففروا، فلم يجد البربر في محلة العبيد سوى رجل مريض يظهر المعجز من العبيد. ثم نزل العبيد بلاد شراكة وما والاها فنهبوا الزرع وغيره. وأوقعوا ذلك في سائر قبائل

(١) عبد السلام التواقي: شيخ صوفي وزاي الطريقة، ويعد من شيوخ محمد بن الطيب القادري في التصوف، وكان امياً لا يعرف حتى كتابة الحروف المحاثية. توفي يوم ١ رجب ١١٥٥ هـ / ١/ سبتمبر ١٧٤٢ م. انظر: النشر ٢٤٦/٢. السلوة ٢٤٨/١. محمد الناودي بن سودة الفهرسة (مخطوط خاص).

(٢) علي: في جميع النسخ المعتمدة لدينا: عبد الله. والأصوب ما استثناء.

(٣) انظر الترجمات الآتية بالترتيب = (٤٨٨ + ٣٩٩ + ٣٣٧).

(٤) الرجاء في السح ف، ر، اي الرجال. وعن اي الرجال.

انظر: السلوة ٢٤٨/١

(٥) أواسط الحرم: في السح ف، ر، حم: اواخر الحرم.

(٦) ما بين المقوفتين قطع بالهزم من نسخة (م)، وبقاء بعض الاجزاء العليا من حروف كليته، امكن اثباته بمساعدة السح الأخرى المعتمدة لدينا.

(٧) بنو حماد لا ندري عن هذه القبيلة شيئاً والذي يظهر ان منطقة استغرامهم بضواحي فاس الحالية.

العرب فأنحاز العرب إلى فاس<sup>(١)</sup> وتمنعوا بأسوارها. ثم مر العبيد «بتازة» وخطب بها لمولاي المستضيء، فضاقت الذين بفاس. فأعاد مولاي عبدالله استصراخ البربر، وسلط «أولاد حاد» على نهب نواحي مكناسة. ولما قل النهب على العبيد وفرغت أيديهم من الميرة، رجعوا فزولوا بمشعر الرملة ولم يدخلوا مكناسة حذراً من الطاعون<sup>(٢)</sup>، إذ كان شاع بها وبفاس وكان قبل ذلك بتازة بعامين، وكل هذا معهم مولاي المستضيء متجلدين على نصرته.

ثم سلط مولاي عبدالله بعض سراياه على نهب بعض القبائل الذين تحت يد «[أحمد<sup>(٣)</sup> بن] علي بن عبدالله» صاحب طنجة، قتهياً للحركة لمولاي عبدالله ولفاس حتى نزل قريها على وادي سبو «بالعسال<sup>(٤)</sup>» فكان فيه وباله كما يأتي<sup>(٥)</sup>.

وفي خامس جمادي الأولى توفيت والدته السلطان مولاي عبدالله «ختانة بنت بكار المغفري»، ودفنت بروضة<sup>(٦)</sup> سيدي أبي بكر بن العربي بين «فاسين<sup>(٧)</sup>».

وفي شوال وقع سيل<sup>(٨)</sup> عظيم فاستاق وادي سبو كثيراً من نعم «بني مالك»، وهدم قوساً من قنطرته، وبقي أثر السيل بباب الفتوح بنحو قامتين.

(١) انظر النشر ٢/٢٤٧. الاتحاد ٤/٤٢٩.

(٢) علي بن عبدالله في م، ف، خم. وفي ر: أحمد بن علي بن عبدالله وهو الاصبوب.

(٣) المال: منطقة الحقول الزراعية بشرق مدينة فاس على ضفاف نهر سبو، وقرية من قنطرته المشهورة.

(٤) في احداث ١١٥٦ هـ.

(٥) والاصوب انها دفنت بمقبرة الشرفاء حيث قبر السيدة «مباركة» ام مولاي اساعيل. وينض المقبرة دفن السلطان مولاي عبدالله. ولقد كانت سيدة البلاط الاساعيلي تصدر الاوامر في بعض الشؤون القبايلة والدينية في عهدي زوجها وولدها مولاي عبدالله.

انظر: الاستقصا ٧/١٥٨. الاتحاد ٣/٢٣. عبدالمهدي التازي: امير مغربي في طرابلس ١٠١. احمد الاخير: الحياة الادبية في المغرب ص ٢٤٣.

(٦) بقصد بين فاسين فاس الجديد وفاس الادريسية، ويلاحظ ان نسخة (م) يوجد بها تعليق تصحيحي بالهاشية، ومخط مغاير، ويظهر انه تصحيح من القارئ المتخصص.

(٧) انظر النشر ٢/٢٤٧.

## العام السادس: عام ستة وخمسين ومائة وألف.

٥٢٧ - ففي ثاني<sup>(١)</sup> عشر جمادي الأولى توفي العلامة الحافظ المعقولي المتبحر الاستاذ شيخنا سيدي أحمد<sup>(٢)</sup> بن المبارك السجلاسي اللطفي « بفتح ثانيه. أخذ عن أبي عبد الله القسطنطيني وسيدي أحمد الجرندى والشيخ السنائوي وأبي الحسن الحريشي، وكان يرفع سنده عنه في الحديث من طريق سيدي عبد القادر الفاسي، له عارضة متسعة في النقل يأتي بالفرائب، وكاد ان لا يحصل منه إذعان لواحد من كبراء المتقدمين فأحرى المتأخرين. ألف مجلداً<sup>(٣)</sup> في شيخه سيدي «عبد العزيز<sup>(٤)</sup> الدباغ» الشريف الادريسي. وأكثر فيه من الفوائد الأصولية وغيرها وله تأليف في قوله تعالى: «وهو معكم<sup>(٥)</sup> أينما كنتم» و«كشف اللبس عن المسائل الخمس<sup>(٦)</sup>» وتأليف في دلالة

(١) وفي ثاني عشر: في النسخ ف، ر، خم: وفي ثامن عشر والأصوب ما أثبتناه. انظر النشر ٢٤٨/٢.

(٢) أحمد بن مبارك: ولد بتافيلالت بأحد قصور «اللطفي» حوالي عام ١٠٩٠ هـ / ١٦٧٩ م. وبها بدأ تعليمه. ثم جاء إلى فاس بقصد اتمام تعليمه عام ١١١٠ هـ / ١٦٩٨ م. وبها تطلع في علوم الشريعة حتى ادعى الاجتهاد، كما اخذ طريقة التصوف على فريته الشيخ الصوفي «أحمد الحبيب» وعلى عبد العزيز الدباغ. وقد لعب دوراً سياسياً لصالح أحمد الذهبي بفاس عام ١١٤٠ هـ. وللجلاسي اللطفي مؤلفات، ذكر القادري أهمها. ويلاحظ ان تاريخ وفاته غير متفق عليه بين المؤرخين له في عدد اليوم من الشهر الذي توفي فيه هل ١٨ أو ١٩. ولعل الأدق والأصوب ما عند القادري تلميذه. وبذلك توفي بالطاعون يوم ١٨ جمادي الأولى ١١٥٦ هـ / ١٠ يوليو ١٧٤٣ م.

انظر: النشر ٢٤٧/٢. السلسلة ٢٠٣/٢. شجرة النور الزكية ص ٣٥٢ ترجمة ١٤٠٥. التنازي جامع القرويين ٨٠١/٣. الاتحاف ٣٩١/١. محمد الأخضر: الحياة الادبية بالمغرب ص ٢٣٧ (مع المراجع الحال عليها). عبد العزيز بن عبد الله: الموسوعة المغربية للاعلام البشرية ١٠٢/٢. محمد التاودي بن سودة: الفهرسة (مخطوط خاص). ادريس النجدة: الفهرسة (مخطوط خاص).

(٣) هو كتاب الذهب الابريز في مناقب الشيخ عبد العزيز «طبع مراوا بالقاهرة. واول طبعاته في عام ١٢٧٨ هـ.

(٤) انظر ترجمة ٤٧٨.

(٥) وهو كتاب في التفسير، يوجد مخطوطا بم رقم ١٠٥٢.

(٦) ما يزال مخطوطا بمج رقم ١٠٩٥ ك.

العام على بعض أفرادها<sup>(١)</sup>. و«طرر»<sup>(٢)</sup> على شرح الشيخ قدورة على السلم و«أجوبة وتقاييد»<sup>(٣)</sup>. وأخذ عنه جماعة من أشياخنا وغيرهم من المعاصرين. دفن خارج باب الفتوح قرب مطرح الجنة بقبة شيخه سيدي عبدالعزيز الدباغ<sup>(٤)</sup> رحم الله الجميع.

٥٢٨ - وفي هذا العام توفي الفقيه الخير الخطيب سيدي «أحمد»<sup>(١)</sup> السرايري التطاوي «دفينها سمعت بعض الناس يثني عليه خيراً، وحضرت بعض خطبه في عيد الأضحى بتطاون، فرأيت عليه أثر الخشية وسمت الخير.

وفي ثامن وعشرين من المحرم قدم «أحمد بن علي الريفي صاحب طنجة «لفاس»، ونزل أرض العسال بمحلته بقصد إكراه أهل فاس على الدخول في إيلاته، وخلع مولاي عبدالله. وفي اليوم الثالث من نزوله خرج أهل فاس مع بعض التمييزين<sup>(٥)</sup> عليهم لقتاله، فرجعوا منهزمين. ومات كثير من العرب. ثم قدم جيش العبيد وفيهم مولاي المستضيء الذي يحاول «الريفي» القيام<sup>(٦)</sup> بدعوته، فاشتد قنوط أهل فاس من ذلك، ثم قدم بعض البربر وغالبهم<sup>(٧)</sup> من بني مطير لنصرة مولاي

(١) وهو عمت في الاصول ما يزال مخطوطاً بحرق رقم ١٠٩٢ ك.

(٢) وهو تعليق على شرح الشيخ سعيد قدورة على منظومة الاحصري في النطق، ما يزال مخطوطاً بحرق رقم ١٧٤١ ك.

(٣) وهي عبارة عن تقاييد في مواضع مختلفة، ولا توجد مجموعة في مؤلف واحد، ولقد وفقت على كثير من فتاويه الفقهية، وتعالف في موضوعات ادبية وصوفية. وهذا ما يؤكد ان الانتاج الفكري لابي المارك الحلبي اللطفي غير معروف بتمامه.

(٤) احمد السرايري: فقيه مشارك في علوم الشريعة واللغة العربية، تتلمذ على الشيخ علي بركة عالم تطاون، وبناء على ما جاء في تاريخ تطاون، للشيخ محمد داود. فقد جمع الشيخ احمد السرايري، حواشي علي بركة على الفية ابن مالك. ونوي بالطاعون في شوال ١١٥٦ هـ/ديسمبر ١٧٤٣. انظر: الشر ٣٤٨/٢. تاريخ تطاون ٤١/٣.

(٥) التمييزين: في نسخة (م) تحتمل هذه الكلمة: التحيزين. والأنسب حسب سياق النص «التمييزين» كما في السخ الاخرى.

(٦) القيام: في النسخ م، ر: القدوم.

(٧) وغالبهم: سقط من ف، ر، خم.

عبد الله، فأزعجوا محلة الريفي والعبيد للحرب وهم في دعة فوق بينهم بأس شديد. فأعان الله جيش مولاي عبد الله والبربر على الريفي والعبيد جيش مولاي المستضيء فهزموهم شر هزيمة وأقبحها. وبقيت محلة «الباشا» والعبيد كلها في أيدي البربر بما فيها. وكان في محلة «الباشا» ذخائر كثيرة وقتل باشا العبيد «فاتح الدكالي»<sup>(١)</sup> ونجا الباشا الريفي بنفسه<sup>(٢)</sup>.

فرجع العبيد لمشرع الرملة، ثم عادوا لطاعة مولاي عبد<sup>(٣)</sup> الله، ثم قدموا عليه فعاتبهم وأمرهم بالحركة لطنجة حيث الريفي وكثر وفود قبائل المغرب على مولاي عبد الله بالطاعة والهدايا، وصار يلاطفهم وترك ما كان عليه من الفتك، وفرح الناس بذلك، وقدم العبيد بقصد الحركة لطنجة، فأمرهم بالمسير فالتقوا معه على «وادي المخازن»<sup>(٤)</sup> فانهزم العبيد وتركوا محلتهم بيد الريفي.

ثم نزل مولاي المستضيء قرب مكناسة فخرج مولاي عبد الله بجيش

(١) فاتح الدكالي: رئيس فرقة العبيد الموالي لمولاي المستضيء، وهو فاتح بن النويني، الذي لعب دورا هاما بين فرق عبد الرملة لصالح المستضيء ضد مولاي عبد الله.

انظر: محمد داود تاريخ نطوان ٢٢٠/٢.

(٢) يتضح من خلال هذه المعركة الفاصلة، انها غيرت مجرى الأحداث، حيث قررت فعلا مصير ميزان القوى الذي تحول لصالح مولاي عبد الله وبذلك يظهر ان ما تلاها من أحداث عسكرية ما هي الا نتائج لها. ولزيد من التفاصيل عن أحداث حصار الريفي وهزيمته بضواحي مدينة فاس.

انظر: محمد داود تاريخ نطوان ٢١٨/٢ وما بعدها.

(٣) وقعت هذه الأحداث وما تلاها الى حدود ربيع الثاني ١١٥٧ هـ. اي خلال توليته الرابعة ابتداء من ١٥ رمضان ١١٥٤ هـ/ ٢٥ نوفمبر ١٧٤٠ م. حسب الرباني. وقد جعلها طراس = H. Terrasse في عام ١١٥٨ هـ/ ١٧٤٥ م. استمرت الى ان حدثت له البيعة في ربيع الثاني عام ١١٥٧ هـ/ ماي - يونيو ١٧٤٤.

انظر: الخفاف ٤٢٧/٤. الرباني الروضة السلطانية ورقة ١٤١.

H. M. T. 2P.

(٤) وادي المخازن بقصد القادري «وادي لوكوس» وهذا النهر ينبع بجبال الريف الغربية ويمر بقرى مدينة شتاون ثم وازان والفضر الكبير الى ان يصب عند العرائش. ووادي المخازن ما هو الا احد الروافد الصغيرة لنهر «لوكوس» الذي لا يتجاوز طوله ١٠٠ كلم. ويلاحظ ان القادري عين مكان حشد جيوش مولاي عبد الله بمكان سماه «التره».

انظر: الشر ٢٤٩/٢.



أهل فاس وقبائلها وخاصة جيشه من الوداية وغيرهم في مهل<sup>(١)</sup> جمادي الأخيرة. وفي رابع يوم ورد الخبر بدخول مولاي المستضيء مكناسة بالسيف، مات فيه خلق من الجانبين فبلغ الخبر لمولاي<sup>(٢)</sup> عبد الله، فلم يبال به وجد في سيره لطنجة.

ومن صنع الله لمولاي عبد الله ان خرج صاحب طنجة لحربه، ولو تحصن بها ما قدر عليه مولاي عبد الله لمنعتها، فالتقوا على القصر رابع عشر جمادي الأخيرة، فاشتد القتال فانهزم الريني صاحب طنجة وقتل في المعركة وبقي بين القتلى وحمل رأسه فعلق على باب المحروق من فاس ثم جد السير مولاي عبد الله لطنجة فاستولى عليها وعلى جميع أمتعة الريني، وأعفى أهل طنجة، وكانت فيها له أموال عظيمة، فحمل<sup>(٣)</sup> جميعه مولاي عبد الله، ورجع لفاس.

فلما نزل بموضع يقال له «دار العباس» قرب «وازان»، فاجأه مولاي المستضيء بعدد عديد من «بني حسن» والعبيد على ضعف من عسكر مولاي عبد الله. فشرع مولاي عبد الله في ترتيب الحرب والمصاف<sup>(٤)</sup>. وراسل عسكر العبيد فانحاز البعض منهم إليه في حين أحس بذلك مولاي المستضيء انهزم بمن معه من «بني حسن» وغيرهم، واتبعهم جيش مولاي عبد الله وأكثر فيهم<sup>(٥)</sup> القتل، فانقلب العبيد لشرع الرملة. ورجعوا إلى نصر<sup>(٦)</sup> مولاي عبد الله، وهم لا يستحيون من كثرة هذا الخروج على الأمير.

(١) سقط من ف، ر.

(٢) فعل: في ف، خم: فجمع.

(٣) وقد لحس القادري هذه الأحداث تلخيصا كبيرا. وكان تاريخ هذه المعركة الحاسمة في ١٤ جمادي الثانية ١١٥٦ هـ/ ٤ غشت ١٧٤٣ م.

انظر: النشر ٢٤٨/٢ - ٢٤٩. الاتحاف ٤٣١/٤، ٤٣٣. تاريخ نطوان ٤٢١/٢ - ٢٣١.

(٤) كذا في جميع النسخ. ويقصد ترتيب الصفوف لبدية المعركة.

(٥) في النسخ ف، ر، خم: فيه.

(٦) وهذه هي البيمة الحاسمة لمولاي عبد الله وكانت في ربيع الثاني ١١٥٧ هـ/ ١٧٤٤ م، وبعد استسلام قبائل بني حسن وقرق العبيد بالغرب.

ونزل مولاي المستضيء «ببني حسن» وبقيت في طاعته<sup>(١)</sup> مدينة «سلا» وخالفتهم مدينة الرباط، فقاموا بنصر مولاي عبد الله، فخرج مولاي عبد الله بمحلته مغيثاً لهم ومعه العبيد في ربيع الثاني من عام سبعة وخسين [ومائة<sup>(٢)</sup> وألف]، ففر مولاي المستضيء لبلاد دكالة، إلى آخر ما يذكر بعد. والله عاقبة الأمور.

### العام السابع: عام سبعة وخسين ومائة وألف.

٥٢٩ - وفي ضحوة يوم السبت سابع وعشرين من صفر منه توفي والدي<sup>(٣)</sup> رحمه الله عليه ورضوانه. ولا بد ان اعترف ببعض ما له علي من المنّة، وبعض ما له من الأخلاق لما عسى ان يتأسى به بعض من أحفاده أو أقاربه أو غيرهم. كان كثير الشفقة، وأحسن تأديبي لو صادف محلاً، والزمني القراءة، وكان على شوق كثير لرؤية ما يعجبه مني، فلم يحصل على شيء مني، ولا حول ولا قوة<sup>(٤)</sup> إلا بالله.

وله محبة في الصالحين والعلماء، وله محبة كبيرة في جانب سلطان وقته مولانا اسماعيل، وكان يوصي بها على سبيل النصيح لمن يقبله، وكان يجبر عن والده رحمه الله. انه كان يقول «لا تلقى من السلطان إلا ما في

(١) لعل ذلك يرجع الى اعدام القائد حسن فيش اللاوي. فقد اعدمه مولاي عبد الله عند القبض عليه بعد المعركة بين جيوش المستضيء ومولاي عبد الله «بدار العباس» قرب وازان في رجب عام ١١٥٦ هـ / غشت ١٧٤٣ م.  
انظر: الانحاف ٤٣٤/٤، ٣٤٣. الاستقصا ١٦٦/٧.

(٢) تكملة يقتضها القام.

(٣) الطبيب القادري هو الطبيب بن عبد السلام القادري. ولد بناس في ١١ رمضان ١٠٩٢ هـ / ٢٤ سبتمبر ١٦٨١ م. من أسرة علم وتصف، ولكنه لم يكن من اعلام علانها وانما اشتهر بملزمة رجال العلم والتصوف بناس، كما اشتهر بمبارته ونبله ووجاهته، لزم الشهادة في اوقاف المارستان الى ان توفي بصورة مفاجئة بناس في ٢٧ صفر ١١٥٧ هـ / ١١ ابريل ١٧٤٤ م.  
انظر: النشر ٢٤٩/٢. السلوة ٣٥٠/٢. الحوات: السر الظاهر ص ١٤٩. شجرة النور الزكية ص ٣٥٢ ترجمة ١٤٠٦.

قلبك له»، ويؤكد على محبته بالقلب مع الاحترام بمجرمة النبي ﷺ في كل أمر، ورأيت في رسالة للشيخ ابن عباد «لبعض أصحابه كلاماً قريباً من هذا ولا إشكال فيه والله أعلم. رجع<sup>(١)</sup>.

وكان والدي رحمه الله سريع الدمعة سيما في سماعه موعظة، ورأيت عند تلاوة قوله تعالى «وكم من قرية اهلكناها» الآية<sup>(٢)</sup>، أخذه بكاء حتى لم يستطع معه الثبات. وكذلك رأيت في تلاوة قوله تعالى «فمن كان يرجو لقاء ربه...» إلى آخر السورة<sup>(٣)</sup>، اختنق بالبكاء حتى لم يكذب ان يتأسك، كريم المروءة عليّ المهمة، لا يرضى بقادح في دينه ولا مروءته، له طبع سليم وذوق مستقيم.

حصل ما كتب<sup>(٤)</sup> له من العلم على علماء فاس بوقته كأبي عبد الله المشاط<sup>(٥)</sup> وغيره، وحضر اقراء الشيخ المناوي<sup>(٦)</sup> التفسير وصحيح البخاري ومختصر خليل والهمزية ورسالة ابن أبي زيد. وأدرك والده<sup>(٧)</sup> فقال ما رزقه من تأديبه. وتردد لسيدنا أحمد بن عبد الله<sup>(٨)</sup> وسمع من<sup>(٩)</sup> معارفه ورافقه مراراً في السفر لزيارة سيدنا عبد السلام بن مشيش، ودعا له بخير وكرمه ما لا يحصى، وتترك أيضاً بسيدنا أحمد<sup>(١٠)</sup> اليمني، وسيدنا محمد<sup>(١١)</sup> بن عبد القادر الفاسي. وحدثني مراراً انه رأى النبي ﷺ في النوم مراراً بما هو صريح في الاعتناء به وقد قيده في

(١) كلمة تسمى نهاية الاستطراد الذي يؤدي بالكاتب الى الخروج عن الموضوع. واستأنفه البحث في موضوعه ويستعملها الكتاب الاقدمون كثيراً في مؤلفاتهم. وقد اغفلتها النسخ (ف، ر، حم).

(٢) الآية رقم ٤ من سورة الاعراف.

(٣) سورة الكهف الآية الأخيرة من هذه السورة اي بنهاية آية (١١١) وبداية آية (١١٢).

(٤) يعني ما تيسر من فروع المعرفة العلمية في عصره نفاس.

(٥) انظر ترجمة ٥١٣.

(٦) انظر ترجمة ٤٨٧.

(٧) انظر ترجمة ٤١٨.

(٨) انظر ترجمة ٤٥٤.

(٩) سقط من ف، ر، خم.

(١٠) انظر ترجمة ٤٧٢.

(١١) انظر ترجمة

بعض الكنانيش<sup>(١)</sup> مستوفى.

ودفن رحمه الله قريباً من قبة سيدي اليميني في جملة أصحاب سيدي أحمد بن عبدالله خارج باب الفتوح، نفغني الله برضاه وأجزل له مواهب الرضوان ووالى عليه من الرحات والانعام والاحسان.

وفي هذا العام تمنع مولاي المستضيء بجبل «مسفيوة»<sup>(٢)</sup> مع بعض الرحامنة ثم شدد مولاي عبدالله الحصار عليهم إلى ان اطاعوه<sup>(٣)</sup>، فعفا عنهم، ونزل قسبة «أبي الأعوان»<sup>(٤)</sup>.

العام الثامن: عام ثمانية وخمين ومائة وألف.

٥٣. - فيه توفي الخير البركة سيدي «محمد زريزر»<sup>(٥)</sup> بتصغير «زرزور» من غير مد في آخره، ممن أخذ عن سيدي أحمد اليميني على ما قيده<sup>(٦)</sup> بعضهم. ولقنه الشيخ اليميني المذكور<sup>(٧)</sup> أوراد الشيخ سيدنا عبدالقادر الجيلاني رضي الله عنه.

ونص ذلك حسبما وجدته بخط الملحق صاحب الترجمة المذكور: «استغفر الله مائتي مرة ثنتين، ثم اللهم صلى على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً، مائتي مرة كذلك، ثم لا إله إلا الله

(١) انظر ص وتعلق

(٢) مسفيوة: قبيلة بربرية استقرت بالواجهة الشمالية الغربية للأطلس الكبير. وتوحد مواطنها بين قبيلة سكتانة غرباً وكلاوة شرقاً. أي في منطقة «وريكة» الحالية.

(٣) كان المستضيء قد سيطر على دكالة وحوز مراکش وسمسموه. وفي هذه الحملة تمكن مولاي عبدالله من اخضاع هذه المناطق الجنوبية، بعد تصفية مشكلة العرب وشمال المغرب. ولكن القادري لا يقدم لنا تفاصيل احداث هذه الحملة الكبرى في الجنوب رغم مشاركة الجيش العاسي الفعالة فيها. انظر: الاستقصا ١٦٨٨/٧. الانحاف ٤/١٣٥ - ٤٣٦ الزماي الروصة السليانة ورقة ١٤٢.

(٤) يوجد في نسخة (م) تشطيط على مقدار اربعة سطور. ورغم التشطيط تمكن قراءتها وهو ما سيذكره في آخر حوادث عام ١١٥٩ هـ. وبذلك فالحدف مقصود.

(٥) محمد زريزر شيخ صوفي قادري الطريقة. لا نملك عنه من المعلومات سوى ما امدنا به القادري. رغم اشارته الى المصدر الذي نقل منه.

(٦) اعتاد القادري على التقايد الخاصة من دون ان يذكر صاحبها. وهذا ما عرف «بالكنانيش» في المغرب.

(٧) انظر ترجمة ٤٢٢.

مائتي مرة كذلك، ثم سرد أسماء الله الحسنی، مرة واحدة، وإن شئت بدأت بها «هو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس»... إلى المصور<sup>(١)</sup>، ثم يقول عند ختمها ليس كمثله شيء وهو السميع البصير<sup>(٢)</sup>. ثم أثني عشر ألفاً من قول لا إله إلا الله، اثني عشر ألفاً بين كل يوم وليلة كيفما تيسرت وإن زدت فهو خير. اهـ»

٥٣١ - وفي ثالث<sup>(٣)</sup> شوال توفي الفقيه العالم المدرس المشارك «محمد<sup>(٤)</sup> المدعو المدجن<sup>(٥)</sup>» الفاسي داراً ومنشأ ووفاة، يقوم على مختصر خليل وألفية ابن مالك ومختصر السنوسي، وله تقايد حسنة. من أهل المروءة والدين، أخذ عن الشيخ المساوي وطبقته. وأخذ عنه جماعة من طلبة الوقت.

ولما رحل مولاي عبدالله عن «مسفوية» نزل «قصبة مزم<sup>(٦)</sup>»

(١) الآتيان ٢٣، ٢٤ من سورة الحشر (٥٩).

(٢) آخر الآية ١١ من سورة النور (٤٢).

(٣) ثالث سقط من ف، ر، خم.

(٤) محمد المدجن يظهر أنه من علماء الطبقة الثالثة من علماء فاس، كان ضمن الذين خرجوا من فاس عام ١١٥٠ هـ واتجه إلى الزاوية الريسونية بتازروت، ثم عاد منها إلى فاس حيث توفي في ٣ شوال ١١٥٨ هـ / ٢٩ أكتوبر ١٧٤٥ م. ويلاحظ أن الزاوية الريسونية كانت موالية لمولاي عبدالله بن اسماعيل، في شقيقة محمد بن علي بن ريسون.

انظر: النشر ٢٥٠/٢. السلو ٢٨٩/٣. على الريسوني الهامي: أبطال صنعوا التاريخ ص ٢٦٢.

(٥) المدجن في ف، ر الموجد. وفي خم المدجل. وفي (م) تحتمل الكلمة قراءتين المدجن، والمدجل. وهذه القراءة الأخير «المدجل» متفقة مع ما في نشر الثاني ٢٥٠/٢. والذي يظهر أن ثبت بالنون نسبة إلى بعض العناصر الاندلسية التي هاجرت إلى المغرب بعد الطرد الأخير لها. ولهذا اثبتناه بالنون بدلا من اللام.

(٦) قصبة مزم: كذا ورد اسمها في جميع النسخ وكذلك في النشر ٢٥١/٢. وقد ذكرها الناصري في الاستقصا باسم «قصبة الصم»، وضبط نطق حرف الصاد من «الصم» وبها بابيه أهل مدينة مراكش، ولا نسمنا المصادر بنص هذه البنية ولا بإساءة الوفد المقدم لها. وهذه القصبة هي التي تعرف حالياً «بوادي زم».

انظر الاستقصا ١٦٩/٧ - ١٧٠. الالتفات ٤٣٦/٤. الزباني الروضة السليمانية ورقة ١٤٢.

ووجه ولده مولانا المنصور بالله « سيدي محمد<sup>(١)</sup> » للتصرف في بلاد  
مراكش وقبائلها « بالاحكام المخزنية<sup>(٢)</sup> » فتمردت قبيلة « السراغنة »  
عنه ، فخرج لها « مولاي أحمد<sup>(٣)</sup> » بالجيش عن اذن أبيه مولاي عبد الله  
ويددهم ، وبلغ الانتكاب أرض « دمنات » فخلت شهوراً . وفي أثناء ذلك  
تسلل بعض من جيش فاس وكثير من الاوداية عن محلة مولاي عبد الله  
إذ طال بهم أمد الحركة ، فوقع شيء في بال السلطان عليهم .

ومرض رئيس فاس « عديل » ، فأذن له السلطان في الرجوع<sup>(٤)</sup>  
لفاس ، وتمادى مرضه إلى ان مات سابع وعشرين من ذي القعدة ، ودفن  
بزاوية سيدي عبد القادر الفاسي .

ثم رحل السلطان لتادلا ، فجى من أهلها أموالاً ثم دخل مكناسة .

العام التاسع : عام تسعة وخسين ومائة وألف .

٥٣٢ هـ - ففي أواخر صفر توفي الفقيه العالم الطبيب الماهر الأديب  
سيدي « عبد الوهاب<sup>(٥)</sup> » بن أحمد ادراق ، له معرفة بالنحو واللغة ،

---

(١) سيدي محمد ولد بمكناسة سنة ١١٣٤ هـ / ١٧٢١ م وتربى في احضان جدته « خاتنة بن بكار المغافري »  
وحج معها عام ١١٤٣ هـ / ١٧٣١ م . وحضر معركة حصار احمد الريفي لفاس وهزيمته بضواحيها على  
سو في محرم ١١٥٦ هـ . ثم شارك في قيادة جيوش والده بالغرب والحوز المراكشي ، الى ان عينه  
والده مولاي عبد الله خليفة له بمراكش سنة ١١٥٨ هـ ( حسب القادري ) ، وحسب غيره في  
عام ١١٥٩ هـ . واستمر بها الى ان بوبع بالملك كما سيذكره القادري .  
انظر : الاستقصا ٣/٨ . الانحاف ١٤٨/٣ وما بعدها . العباس بن ابراهيم الاعلام ١٠٩/٦ وما بعدها .

(٢) لم يعين محمد بن عبد الله عاملاً لوالده بمراكش ، وانما عينه كخليفة له بها ، ولذلك كان مفوضا له في كل  
شيء ، يصدر عن امره وحكومته . ولذلك اتخذ هيئة حكومية بمراكش .

(٣) كذا في (م) . وفي ف ، ر ، خم : مولاي احمد . اما مولاي احمد فكان اكبر سنا من سيدي محمد . وقد  
عينه خليفة له على الرباط وسلا وما والاها .

(٤) في ف ، خم الرجل . وفي ر سقط .

(٥) عبد الوهاب ادراق من أسرة اشتهرت بالطب في فاس منذ القرن الحادي عشر الهجري (١٧ م) ولد  
حوالي ١٠٧٩ هـ / ١٦٦٩ م . وقد كان طبيباً عالماً درس الطب بفاس والى فيه . ويعد من كبار اطباء  
القصر الملكي في العهد الاسماعيل . وتوفي في ٢٨ صفر ١١٥٩ هـ / ٢٢ مارس ١٧٤٦ م .  
انظر : النشر ٢٥١/٢ . محمد الاخضر الحباذ الادبية في المغرب ص ٢٣٩ (مع المصادر الحال عليها) .  
التاري جامع القرويين ٨٠٢/٣ .

وانتهت إليه رئاسة الطب في هذه الأزمنة، وله فيه صيت<sup>(١)</sup> كبير وذكر شهير، لازم الملوك<sup>(٢)</sup> وأجزلوا له الجوائز ولاحظوه بالاحترام وانزلوه منازل الكرام.

وله انظام في الطب وغيره<sup>(٣)</sup> وله أرجوزة في الطب ذيل بها أرجوزة «ابن سينا» وأرجوزة أخرى في «حب الافرنج» و«هز السهرري فيمن نفي عيب الجذري»<sup>(٤)</sup> رداً على من يقول انه ليس من عيوب<sup>(٥)</sup> الرقيق، وله تعليق على الزهرة للشيخ داود الانطاكي وغير<sup>(٦)</sup> ذلك.

أخذ عن كبار الشيوخ كأبي علي اليوسي وسيدنا الجد وغيرهما. وأخذ الطب عن أهله، إذ هي حرفتهم. توفي عن نحو ثمانين سنة ودفن بداخل روضة سيدي محمد<sup>(٧)</sup> [بن] الطالب داخل باب الفتوح من فاس<sup>(٨)</sup>.

وفي أوائل ربيع<sup>(٩)</sup> من عام الترجمة، توجه الناس لمولاي عبدالله وهو بمكناسة بالهدايا، ومن جللتهم «أهل الريف» سكان طنجة مع

(١) في ف، ر، امر.

(٢) حسب ما وصلنا من الظواهر السلطانية يمكن ان نذكر انه كان طبيباً لمولاي اسماعيل. وابنه علي الاعرج، ثم مولاي عبدالله.

انظر: ابن زيدان الانحاف ٤٠٠/٥ - ٤٠٧.

(٣) الى جانب علمه وخبرته الطبية فقد كان شاعراً واديباً مما يجعله ضمن اعلام رجال الفكر في عصره.

انظر: محمد الاخضر الحياة الادبية في المغرب ص ٢٣٩ وما بعدها.

(٤) عيب الجذري: ورد اسمه في التقاط الدرر كما اثبتناه. وفي النشر المطبوع بفاس ٢٥١/٢ ورد: «هذا السهرري فيمن نفا عيب الجذري». واثبت محمد الاخضر اسم الكتاب نقلاً عن ابن زيدان في الانحاف باسم «هز السهرري على نفي عيب الجذري». وعلى كل الكتاب يعالج موضوعاً طبياً عانى منه القارية وهو «مرض الجذري» الذي كثيراً ما ادى الى تشويه الاجساد واعتلالها. قبل اكتشاف «مصل الوقاية منه».

(٥) يلاحظ ان الانتاج الطبي العلمي لعبد الوهاب اذراق ما زال مضموراً في الخزائن الخاصة. وقد وقفت على بعضه في المكتاب الخاصة بفاس. مما يؤكد ان الطبيب عبد الوهاب ساهم في الدراسات الطبية بالمغرب، وهو في حاجة الى دراسة علمية جادة.

(٦) في (م): محمد الطالب. وفي النشر ٢٥٢/٢. وفي ف، ر، خم: محمد بن الطالب.

(٧) سقط من ف، ر، خم.

(٨) بناء على الزياتي، ان الشهر الذي اغفل القادري تحديده هو «ربيع الثاني». وقد ذكر ابن زيدان في الانحاف ان مولاي عبدالله سار الى قصبة ابي فكران قرب مكناس في ٢٥ ربيع الثاني. كما ذكر رواية اخرى نقلاً عن الضيف، ومضمونها ان مولاي عبدالله دخل مكناسة في اوائل ربيع الأول.

قائدهم « عبد<sup>(١)</sup> الكريم » أخي الباشا « أحد بن علي » بهدية فيها أنواع التحف ومعهم أولاد الباشا ونساؤه. ووشي بهم انهم استخرجوا مالا كثيراً من بئر هنالك مما خزنه الباشا، فسألم عنه فأقر البعض وأنكر البعض، فأمر بالجميع فسللوا، ثم أمر بقتلهم بعد ثلاثة أيام، ولم يبق إلا أولاد الباشا وأخاه وقرباءه. ووجه خدامه ان يأتيه بالمال المستخرج، بعد ان عينوا له محله<sup>(٢)</sup>.

وأمر في ذلك اليوم بقتل مائة وثلاثين من وجوه « بني حسن ». فكان مجموع القتلى نحو ثلاثمائة.

فأخوف البربر عن السلطان لما خافوا من وقوع مثلها بهم<sup>(٣)</sup>.  
وكذلك أهل فاس مع ما احسوا منه من الغضب لما تسللوا عن<sup>(٤)</sup>

= والذي يظهر ما ذكره الزباني، رغم ان الناصري في الاستقصا ذكر نفس الشهر « ربيع الثاني » ولكنه لم يتفق مع القادري في السنة حيث ارجح ذلك بعام ١١٥٨ هـ. والاصوب ما عند القادري بالنسبة لتحديد السنة.  
انظر: ابن زيدان: الانحاف ٤/٤٣٧. محمد داود: تاريخ تطوان ٢/٢٣٣. الزباني: الروضة السليمانية ورقة ١٤٢.

(١) عبدالكريم: هو عبدالكريم بن علي الربيعي الحامي، الأخ الشقيق لأحمد حاكم الشمال المغربي الى عام ١١٥٦ هـ. وعندما حضر الى مكناس في ربيع الثاني ١١٥٩ هـ، ومعه الوفد الربيعي لتقديم البيعة، فان مولاي عبدالله قبل الهدية والبيعة ولم يأمر بقتله ولا بقتل ابناء احد الربيعي كما يزعم الزباني ومن اعتمدته في النقل، ونفس القادري صريح في الموضوع بالاضافة الى معاصرته للأحداث.  
انظر: الاستقصا ٧/١٧٠. ابن زيدان: الانحاف ٤/٤٣٧. محمد داود: تاريخ تطوان ٢/٢٣٣. الزباني: الروضة ورقة ١٤٢.

(٢) يلاحظ ان القادري لم يذكر المصير النهائي لاسرة احد الربيعي، هل بقوا رهائن بمكناس، ام سح لهم بالصودة الى طنجة؟ فنصوص الزباني صريحة حيث تذكر ان مولاي عبدالله اعدم الجميع، وهذا مبالغ فيه. فان زيدان يذكر في الانحاف تصرف المستضيء مع عبدالكريم في عام ١١٦٠ هـ. حيث سمل عينه وصادر امواله. مما يؤكد ان مولاي عبدالله لم يعدم اسرة احد بن علي الربيعي وإنما سحها بالصودة الى طنجة.

انظر: الانحاف: ٤/٣٣٤ + ٤٤٤/٤. الزباني: الروضة السليمانية، ورقة ١٤٦.

(٣) لعل القادري يقصد « بالبربر » « ايت ادراسن ». الذين سبق ان دافعوا عليه وحاربوا معه. وقد احتفظ لنا الزباني برواية اخبار هذا الانحراف البربري عن تأييد مولاي عبدالله. وعنه نقل من جاء بعده كالناصرى وابن زيدان.

انظر: الاستقصا ٧/١٧١ - ١٧١. الانحاف ٤/٤٣٨.

(٤) في ف، ر، خم: من.



محلته قبل ذلك. فأفشى البربر النهب في الطرقات. ووقعت حرب بين العبيد والبربر لأجل نهب الزرع ونهب البربر للسلطان نحو خمسمائة من الإبل، فاضطرب أمر البربر.

ثم رجعت رسل السلطان من طنجة يخبرونه بأن أهلها قاموا على السلطان وتمنعوا بها فعظمت الفتن. ووشي للسلطان بأن أهل فاس خانوا من المال الذي انزل عندهم « بدار عدیل » حين رجع من طنجة، وأمر بإحضاره فوزه فوجده انقص مما دفع، فاغظ عليهم والزهمهم الاشهاد بالناقص في ذمتهم. ودفع للاوداية أهل فاس الجديد منه عشرين قنطاراً، فأوغرت قلوب أهل فاس القديم، فمالوا للبربر وخوفاً من أن يعود عليهم بما كان أولاً من شدة المفارم والتكليف بالمشاق فاجتمعت<sup>(١٨)</sup> كلمتهم على محاربة السلطان.

وكان من صنع الله للضعفاء الذين بفاس الذين لا يقدرّون على شيء ان صلح الزرع، وحمله الناس بسرعة، وآوى كثير من القبائل لخزنة بفاس. فلما انقطعت السبل عنها إذ قاموا على السلطان لم يرتفع سوم الزرع ولا غيره لكثرة تردد البربر إليها بالعصبة.

وفي ثامن شعبان انضم السلطان بمن معه إلى مدينة مكناسة، واجتمعت البربر على حربه ففرحوا بذلك لظنهم انه آخر العهد به، ولم يبق في نصرة السلطان إلا الاوداية.

وفي ثالث عشر شعبان قدم البربر مع أولاد حماد فخرجوا لحل سكنى السلطان من دار الديبيغ ونهبوا بقرأ كثيراً [وباعوا أبوابها<sup>(١)</sup> بفاس]. ثم ورد الخبر بانفضاض الحرب عن حصار حضرة السلطان لتعسر « الميرة » عليهم. فبقي الحرب بين فاسين. فعلا السوم بفاس القديم، وقطعوا ماء عدوة الاندلس.

---

(١) ما بين الموقوفين ورد في النسخ المتعددة لدينا بصيغ مختلفة: ففي ر: وباعوا اموالها بفاس. وفي خم: وباعوها بفاس. وفي ف: وباعوا معظمها بفاس.

وفي عشرين من شوال رجع السلطان بمساكره لدار الديبغ فتجلد أهل فاس على الامتناع من دعوته، فغض السلطان عن حريمهم، وأمر ان لا يتعرض أحد لمن يخرج منها. وأعرض عن نبذهم دعوته رفقا بالضعفاء. وعزم وجوه شرفاء فاس على الاعلان بنصر مولاي عبدالله بعد صلاة الجمعة بمجمع الناس في مسجد القرويين لعله ان لا يردها أحد حينئذ، فإذا ببعض من استدعي لذلك، أخبر بها بعض أهل الحرص في نبذ دعوة مولاي عبدالله، ليتخذ بذلك عندهم يداً، فحمل السلاح نحو ثلاثمائة من سفهاء أهل فاس، ودخلوا المسجد والإمام يخطف مرهبين من تهبأ لذلك، فلم يقدر أحد ان ينطق بكلمة، فتأكد تحامل أهل فاس على الشرفاء، وأكثروا عليهم بالكلام القبيح، فرجع كل من البربر وغيرهم إلى محله، وبقي أهل فاس في الحصار<sup>(١)</sup>.

وفي ثاني عشر ذي القعدة أتى البشير بقدم «ركب الحجاج» فتكلم الناس في إرساله للسلطان على العادة، فامتنع من ذلك الاندلسيون فخالفهم اللطفيون، فخرجوا مع راية الحجاج للسلطان، وفرح الناس لظنهم انقضاء الحصار، فتغيظ من ذلك الاندلس<sup>(٢)</sup> إذ لم يكونوا عن موافقتهم. فثاروا بمن دخل وقتلوا ثلاثة من عبيد السلطان / وسد ما بين اللطفيين والاندلسيين، ووقف كل على حده، فكان الحد هو سوق القسارية والعطارين والشاعين. والجميع ممتليء بأمتعة عمرة<sup>(٣)</sup> الحوانيت. فبقي الناس في كرب من ذلك والتخوف على نهبا، ثم اصطلحوا بعد الوقعة التي ستذكر، ان اتفق الجميع على نبذ دعوة مولاي عبدالله بعد أربعة عشر يوماً إذ لم يقبل منهم إلا ان يكونوا على حالة واحدة من طاعته. وحينئذ قطعوا دعوته على المنابر.

(١) قد دام حصار فاس مدة ٢٧ شهراً.  
انظر: ابن زيدان: الانحاف ٤٤٠/٤ - ٤٤١. الزباني: الروضة ورقة ١١٤ - ١١٥.

(٢) بقصد سكان عدوة الاندلس.

(٣) عمرة الحوانيت: سلع وبضائع دكاكين اسواق المدينة.

وفي سابع وعشرين من ذي القعدة بلغ الركب لفاس واحترمه مولاي عبدالله وأمر ان لا يتعرض له أحد، فدخل الركب لفاس في عافية. وكان ممن<sup>(١)</sup> دخل معه بعد الحج، بعض الأعيان كشيخنا الفقيه العالم اللغوي الصوفي «عبدالمجيد»<sup>(٢)</sup> بن علي الزبادي «بالوحدة الشريفة، و«أبي عبدالله محمد»<sup>(٣)</sup> الهاادي العراقي «الحسيني، والوجيه مولاي «أحمد»<sup>(٤)</sup> بن محمد الصقلي «وجاعة.

ثم بعد دخول الركب اجتمع البربر والعرب على مناجزة قتال مولاي عبدالله في داره واستئصال شيعته، واجتمع لذلك جوع قوية، فبقي الشرفاء بفاس في أشد ضيق مخافة ان يستأصل، فلا تحملهم أرض معهم. فكان من صنع الله ان لما اجتمع الجموع للحرب قصدوا موضع مولاي عبدالله دفعة واحدة، فصابروهم حتى كادوا ان يدخلوا عليه فسطاطه ثم خرج وأشار لجيشه بالحمل عليهم، فظفر الله جيش السلطان ومنحه اكتاف البربر والعرب يقتلون فيهم كيف شاؤوا واتبعوهم فراسخ، فكان من لطف الله ان أظلم الليل بقرب الهزيمة ومات الناس بالازدحام في باب الفتوح، إذ كان كثير خرج بقصد النظر دون تهيو للحرب، إذ عمهم الضيق بها. ثم استهلكت هذه السنة وأمر فاس على كلمة واحدة من نبذ<sup>(٥)</sup> دعوة مولاي عبدالله، ورجع كل لبلاده من كان معهم.

(١) ممن: في ف، ر، خم: من

(٢) انظر ترجمة ٥١٠.

(٣) انظر ترجمة ٥٣٦.

(٤) احمد الصقلي: هو احمد بن محمد (بفتح الميم الاولى) الصقلي الحسني، ولد عام ١١١٢، شيخ صوفي، اخذ «الطريقة الوازانية» وحج مع صديقه عبدالمجيد الزبادي (ترجمة ٥١٠). ثم اخذ «الطريقة الخلوتية» عن الشيخ عبدالله الحفناوي، وكان من دعائها بفاس الى ان توفي بها في ٧ رمضان عام ١١٧٧هـ/ ١٠ فبراير ١٧٦٤م.  
انظر: السلوة ١٣٣/١ - ١٣٨.

(٥) نبذ في ف، خم عدم نفوذ

## العام العاشر: عام ستين ومائة وألف.

٥٣٣ - فيه توفي الشريف الفقيه «أبو عبدالله محمد<sup>(١)</sup> بن عبدالله الشريف العلمي» الشهير «بالحوات» قاضي شفشاون ودفن بها، كان أديباً أريباً محققاً عالماً مشاركاً. أخذ عن الشيخ المساوي وطبقته، وله انظام جيدة.

وفي منتصف المحرم فاتح ستين ومائة وألف وقع من أهل فاس عداء على أمتعة وكساوى كانت بفاس<sup>(٢)</sup> للسلطان<sup>(٣)</sup> مولاي عبدالله حسماً لمادة طمع من كان بها من الشرفاء ومن في معانهم في الرجوع لدعوته مع المبالغة في السعي في افساد الدولة عليه والاعلان بدعوة أخيه مولاي المستضيء على المنابر. وامتنع شيخنا الإمام «سيدي الكبير السرخيني» من الخطابة بنفسه في مسجد الشرفاء. وبالع مولاي عبدالله في منع الداخلين لفاس بالحراسة على الطرق. وأطلق<sup>(٤)</sup> أهل فاس النداء بالتعويل على الحصار، وضاق أمر المساكين.

وفي أواخر رمضان أمر السلطان مولاي عبدالله بإطلاق الماء المحصور عن فاس، لما بلغه من ييس العيون والآبار وتعطيل المساجد واستيلاً<sup>(٥)</sup> لعنتهم، فاستنشق المساكين ريح الفرج وفرحوا.

(١) محمد الحوات تولى قضاء مدينة شفشاون واليه ينسب كتاب «تحفة المعاصر في بعض صالحى تلامذة ابي عبدالله ابن ناصر». توفي في السنة التي ولد فيها ولده «سليمان» ١١٦٠ هـ/١٧٤٧ م.  
انظر: النشر ٢٥٣/٢. السلوة ١١٩/٣.

L. Provençal: Les Historiens de Chorfá, P. 337 Note 1.

وفي ترجمة الخلاوي ص ٢٤٢ وهاشم (١٢).

(٢) بفاس سقط من ف، ر، خم.

(٣) مسألة الخلافة بين اهل فاس والسلطان مولاي عبدالله في عام ١١٦٠ هـ لا يفسر بالاستيلاء على اللباس التي كانت محفوظة «بجزين» في فندق التجارين على يد الأمين «الحاج الحياط عديل» والتي استولوا عليها في ٧ حجة ١١٥٩ هـ. وانما يفسر ايضا بتدخل القبائل المضادة لمولاي عبدالله. سواء منها البربر وقبائل العرب. بالإضافة الى الموقف الذي وقفه السلطان ضد اهل فاس عندما قدموا بيعتهم اليه في آخر عام ١١٥٩ هـ.

انظر: الاستقصا ١٧٧/٧. الاتحاف ١٤١/٤. الرباعي: الروضة السليمانية ورقة ١٤٥.

(٤) اطلق ف، ر، خم: واعلن.

(٥) استتلافا: استنساها لعناصر التمرد والثورة.

وفي آخر شوال جاءت قبيلة «الحياينة» بهديتهم للسلطان، ووجه السلطان جيشه مساعفة للعبيد إلى الخارجين عنه من «بني سفيان» و«بني مالك»، وإلا فرأيه ان يبدأ بقتال البربر الذين هم عصابة الغرب، وغيرهم تبع لهم. فكان ما يذكر بعد هذا.

## العشرة السابعة بعد مائة والف

العام الأول منها: عام واحد وستين ومائة والف

ففي مهل المحرم منه ورد الخبر بأن جيش مولاي عبد الله استأصل<sup>(١)</sup> «سفيان» و«بني مالك» نهبا وقتلا، وتحصى بقيتهم للعرائش فتحصنوا بها في ضيق شديد. وفي صفر طلبوا الأمان<sup>(٢)</sup>، وجميء بهم للسلطان، فعفا عنهم على ان يأتوا بياشتهم وهو «الحبيب»<sup>(٣)</sup> وهديتهم، فرجع العبيد على مدينة القصر، واستأصلوا جميع من فيها بالنهب والافتضاح.

ثم في آخر ربيع الثاني ورد «الحبيب» على السلطان فعفا عنه، وأخر ولايته على قومه.

ثم قدم البربر على السلطان مظهرين طاعته فنشب حرب بينهم وبين

---

(١) احداث مطاردة جيش مولاي عبدالله لعرب الغرب الذين ناهضوه وعارضوا بيعته، كانت في عام ١١٦٠هـ، وادت هذه المطاردة الى حصار «قبائل الغرب» بالمرائش مدة من ثلاثة اشهر، ولم ينفك عنهم الحصار الا بعد اعطائهم ضمانات لامايم. لكن هذه الاخبار لم تصل الى فاس الا في محرم ١١٦١هـ. ولهذا ادرجها القادري في احداثها. بعد ان الحقها في الحاشية من نسخة (م). انظر: الاستقصا ١٧٨/٧. الزباني: الروضة السليمانية ورقة ١٤٥.

(٢) وقد حلت قبيلة «الادوية» الامان الى القبائل المحاصرة بالمرائش في بداية عام ١١٦١هـ. وكان الامان يتكون من نسخة السلطان ومصنف وربما «تمهد» مكنوب وان لم تذكر المصادر نصه. انظر: الاستقصا ١٧٨/٧. الانحاف ٤٤٣/٤. الزباني: الروضة السليمانية ورقة ١٤٥.

(٣) الحبيب: هو محمد الحبيب المالكي الهادي، كان ولاء مولاي عبدالله قائدا على قبائل عرب سفيان وبني مالك والخلط وطلبي وغيرهم من عرب منطقة الغرب، ثم اضاف له قيادة قبائل الجبل (جباله)، والقادري يذكر انه عزله في آخر ربيع الثاني ١١٦١هـ. انظر الاستقصا ١٧٨/٧. الانحاف ٤٤٠/٤.

«الادوية»، ثم خرج<sup>(١)</sup> السلطان بالحركة في اثرهم فنزل «بأبي فكران» فأصابه مرض بعينه، فرجع لمكناسة .

وفي اواخر رمضان حرق الادوية «باب المحروق» ليلا، فانكسرت شوكة اهل فاس، ففي شوال أذعنوا لطاعته على يد شيخنا العلامة سيدي الكبير السمرغيني بواسطة بعض شرفاء سجله مع مولاي عبدالله، فخرجوا لمكناسة مع الشرفاء والطلبة والهدية، وقبل منهم واكرمهم ورجعوا لطاعته في ذي الحجة واتصلت طاعة مدينة فاس له<sup>(٢)</sup>.

العام الثاني: عام اثنين وستين ومائة والف.

٥٣٤ - وفي سابع وعشرين من ذي القعدة توفي الفقيه الاستاذ المقرئ المجدد الصالح البركة «عبدالله<sup>(٣)</sup> بن محمد<sup>(٤)</sup> المدعو ابن يخلف» الاندلسي، من أئمة الوقت المعتمدين في «مقاري السبعة». واخذها عنه وانتفع به جماعة، وصدر لذلك بمسجد القرويين، وولي سرد «حلية ابي نعم<sup>(٥)</sup>» بظهر صومعته قبل صلاة العصر، وكان ذا سمت حسن، وتصدر لتلقي الشهادات بسماط عدول القرويين قبل ذلك، ودفن بزاوية سيدي

(١) قطعت بالحرم في نسخة (م).

(٢) ويؤرخ خروج الوفد الفاسي بتاريخ عيد الأضحي من هذه السنة، وذلك يكون الصلح بين اهل فاس والسلطان مولاي عبدالله قد تم في ٩ حجة ١١٦١ هـ/ ٣٠ نوفمبر ١٧٤٨ م. بعد حصار لمدينة فاس دام سنتين وثلاثة اشهر، ويرجع سبه الى اتهام اهل المدينة بسرقة المال المودع بدار عدل.

انظر: الاستقصا ١٨٠/٧. الانحاف ٤٣٨/٤، ٤٤٤، ٤٤٥، الزباني: الروضة السليمانية ورقة ١٤٦. عبدالله بن يخلف: فقيه مقرئ، وكان من اتباع الشيخ الصوفي «محمد ابن الفقيه» وفي ترجمة شيخه الصوفي هذا الف كتاب «سلوة المحبين والمريدين ونكاية الحاسدين والمجاهدين في مناقب سيدي محمد بن الفقيه احد الافراد العارفين». وقد وقفت عليه، حيث عرض بمعرض المخطوطات لجائزة الحسن الثاني عام ١٩٧٧ م. وتوفي «ابن يخلف» في ٢٧ قعدة ١١٦٢ هـ/ ٧ نوفمبر ١٧٤٨ م. انظر: النشر ٢٥٣/٢. السلوة ٢٩٨.

(٤) في نسخة (ر) بياض.

(٥) حلية ابي نعم: هو كتاب في التراجم، واسمه كاملاً «حلية الاولياء وطبقات الاصفياء» طبع في عشرة اجزاء كله في تراجم الصحابة ورجال التصوف، ألهمه «احمد بن عبدالله الاصفهاني» (٣٧٦ هـ/ ٩٨٨ - ٤٣٠ هـ/ ١٠٣٨ م). وقد كان يقرأ هذا الكتاب بظهر صومعة مسجد القرويين.

انظر: ابن القاضي: الجذوة ص ٧٤. الزركلي: الاعلام ١٥٠/١.

« محمد بن الفقيه » بمقبة الميون من [عدوة<sup>(١)</sup>] فاس القرويين، وجمل عليه دربوز<sup>(٢)</sup> وثياب رفيعة كمادة ضرائح الاولياء رحمه الله. [اخذ عن الفقيه ادريس بن محمد المنجرة الحسني<sup>(٣)</sup>].

٥٣٥ - وفي ثامن عشر رجب توفي البهلول المتبرك به « ابو عياد<sup>(٤)</sup> ابن جلون » من اهل فاس ولادة ومنشأ، كان ساقط التكليف تصدر منه اشياء ينكرها الشرع، وعامة اهل فاس مطبقون على ولايته، ينطق باشارات، دفن بدار بالصاغة من عدوة فاس القرويين، واقم عليه /١٥١/ م/ ضريح بروضة واسعة بنقوش وتزويق.

وفي هذا الاوان اجمع العبيد على قبض مولاي عبدالله من مكناسة، ثم لا يتركونه حيا ابداً، واحاطوا به في مكناسة، ففرض الاوادية ستين فارساً من صناديدهم وساروا ليلاً فتسوروا القصبة خفية من العبيد من موضع لا يشعرون بهم<sup>(٥)</sup>، واخرجوا منها مولاي عبدالله، وركب وسار فيهم، فلم يطلع عليه النهار الا باحواز فاس، فكانت من فعلات اهل النجدة، فسقط في ايدي العبيد، وأرادوا العودة الى افساد الأمر عليه<sup>(٦)</sup>.

وعرضوا على اخيه سيدي « محمد بن عربية » الخروج معهم على مولاي عبدالله، فلم يقبل اذ كان اجزل له العطاء وحلم عليه وسلم له

(١) سقط من (م).

(٢) الدربوز: هو الاطار الخشي الذي يحيط ماعلى القبر، ويكون عادة بشكل رباعي، ولا يتجاوز ارتفاعه في الغالب مترين. وقد يتفنن في نقشه وصناعته حسب اهمية صاحب الضريح الذي صنع له الدربوز.

(٣) ما بين المقوفتين سقط من ف، ر، خم.

(٤) ابن جلون: ارخ صاحب سلوك الطريق الوارية وفاة « ابن جلون » باوائل رجب ١١٦٣ هـ. والأصوب ما عند القادري لماصرته.

انظر: النشر ٢٥٣/٣. السلو ١٥٠/١.

(٥) بهم: في النسخ ف، ر، خم: به.

(٦) يؤرخ الزياتي لفرار مولاي عبدالله من مكناسة الى فاس بمهرم ١١٦٢ هـ/يناير ١٧٤٩ م. والناصري وابن زيدان يؤرخانه بشهر صفر من نفس السنة، والانصب اعتبار ما عند الزياتي.

انظر: الاستقصا ١٨١/٧. الاتحاف ٤٤٥/٤. الزياتي: الروضة السليمانية ورقة ١٤٦.

ارث بعض شقيقاته من نحو ستين قنطارا، ثم بعثوا بذلك «لمولاي علي» بالشرق فامتنع ايضا، ثم اعلنوا بنصر «سيدي محمد ولد مولاي عبدالله» وهو خليفته بمراكش، فلم يقبل ايضا، الا انه واعدهم ان يصالحهم مع ابيه.

ثم توجه سيدي محمد الى ناحية فاس فتعرض العبيد لحربه ببلاد الشاوية فهزمهم وامسك عن الاتحان فيهم، فرجعوا اليه يريدون بيعته، فاياسهم من ذلك حياة ابيه. وهو في ذلك كله يرسل لأبيه بالهدايا<sup>(١)</sup> النفيسة، ويكرم العبيد خوف خروجهم على ابيه، الى آخر ما يذكر بعد هذا.

### العام الثالث: عام ثلاثة وستين ومائة والـف.

٥٣٦ - ففي غروب يوم الأحد ثاني رجب، توفي بالطاعون الفقيه المحقق المدرس الشريف «ابو عبدالله محمد<sup>(٢)</sup> الهادي بن محمد العراقي الحسيني». يجيد تدريس مختصر خليل والفية ابن مالك، حسن التقييد، افق في بعض النوازل، كان عالي الهمة كريم الخلق له ميل الى الفقراء، ولا يميل الى ما في ايدي الخلق، قليل الحرص في مداعبة حسنة مع فتوة ونجدة وسخاء. اخذ النحو عن ابي العباس الوجاري<sup>(٣)</sup>، وعن عم ابيه سيدي محمد<sup>(٤)</sup> بن ادريس المراقبي، والفقه وغيره عن شيوخنا: ابي

(١) يشير الزباني الى وصول هدية سيدي محمد من مراكش الى فاس في شهر صفر ١١٦٢ هـ / نوفمبر - ديسمبر ١٧٤٩ م. وقوامها ٣٠ الف مثقال واشياء اخرى.

انظر: الاستقصا ١٨١/٧. الاتحاف ٤٤٦/٤ وما بعدها. الزباني: الروضة السليمانية ورقة ١٤٦.

(٢) محمد الهادي المراقبي: فقيه بعد من علماء الفرويين البارزين في عصره. حج في عام ١١٥٨ هـ، وكان ضمن ركب الحجاج الذي عاد في قعدة ١١٥٩ هـ والذي تدخل منشعاً للسلطان مولاي عبدالله اثناء حصار المدينة، طالبا من السلطان المعو والصفح. توفي يوم ٢ رجب ١١٦٣ هـ / ٧ يونيو ١٧٥٠ م. وفي نشر المثاني المطبوع بفاس انه توفي يوم ٨ رجب من نفس السنة، والأصوب ما في النقاط الدرر. انظر: النشر ٢٥٤/٢. السلوة ١٧/٣.

(٣) انظر ترجمة ٤٩٧.

(٤) انظر ترجمة ٥٠٠.



عبد الله جوس<sup>(١)</sup> وابن المبارك<sup>(٢)</sup>، والنحو ايضا عن الشيخ ابي عبد الله الجندوز<sup>(٣)</sup> وغيرهم<sup>(٤)</sup>.

وله سند في المصافحة والمشابكة عن احمد بن احمد السوسي المراكشي دفينها، عن ابي عبد الله السكتاني عن ابراهيم الكردي عن حسن العجيمي عن ابي مهدي الثعالبي عن الشيخ سعيد قدورة عن سيدي سعيد المقرئ عن سيدي احمد حجي عن صالح الزواري عن الشريف محمد الفاسي نزيل الاسكندرية عن والده عبدالرحمن عن احمد بن عبد الغفار القوسي عن ابي العباس الملم عن «المعمر» وهو صافح رسول الله ﷺ. وقال: من صافحني او صافح من صافحني دخل الجنة. ا. هـ. هكذا ذكر هذا السند، وفيه امور:

احدها: المصافحة وهي من شأن اهل الدين، ورد الترغيب فيها، كقوله ﷺ: ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان الا غفر لهما قبل ان يفترقا. وكان الصحابة اذا تلاقوا تصافحوا، واذا قدموا من سفر تعانقوا. عزاه المنذري لجماعة، وذكر فيها احاديث والى سيدي احمد<sup>(٥)</sup> ابن علي البوسعدي «بدل»<sup>(٥)</sup> المناصحة في فعل المصافحة «فقف على ذلك».

ثانيها: ذكر «الملم» في السند المذكور، وهو ابو العباس احمد<sup>(٦)</sup> الملم في طبقات السبكي، كان من اصحاب الكرامات والاحوال والمقامات

---

(١) محمد جوس: توفي ٤ أو ٥ رجب ١١٨٢ هـ/ ١٤ أو ١٥ نوفمبر ١٧٦٨ م.

انظر النشر ٢٨٦/٢.

(٢) انظر ترجمة ٥٢٧.

(٣) انظر ترجمة ٥١٢.

(٤) انظر ترجمة ١٧٣.

(٥) توجد النسخة التي استغلها القادري بالخزانة الكتانية.

انظر: عبد المحي الكتاني فهرس الفهارس ١/١٧٩.

(٦) الملم: انظر ترجمته في: ابن الملقن: طبقات الاولياء ص ٤٣٠ ط ١ القاهرة ١٩٧٣، مع المصادر المألوفة عليها.

العاليات، وحكي عنه عجائب، وانه<sup>(١)</sup> كان بمدينة «قوص»، وقيل  
فيه الملم لأنه كان دائماً بلثام، وذكر عنه امورا غريبة تؤذن بعلاء امره  
ثم قال: توفي يوم الثلاثاء رابع عشر شهر رجب سنة اثنين وسبعين  
وسمائه، ومن عجائبه انه حكي عنه، انه صلى خلف الشافعي وعمر الى  
هذا التاريخ. راجع كلام السبكي.

وفي القاموس «قوص»: قصبة صعيد مصر.

وثالثها: ذكر «المعمر» وقد ذكره في الاصابة<sup>(٢)</sup> في حرف الراء  
وسماه «رتن» براء فمشاة ونون، ابن عبد الله الهندي، وقال ظهر على  
رأس القرن السادس، فادعى الصلبة، وذكر جماعة رووا عنه «كالكمال  
الشيرازي» والفارقي والاربلي وغيرهم.

وقال الذهبي في تحريده «رتن الهندي»: شيخ ظهر بعد الستائة  
بالمشرق وادعى الصلبة، فسمع منه الجهال. ولا وجود له، بل اختلق  
اسمه بعض الكذابين، وقال في الميزان «رتن» شيخ دجال بلا ريب، ثم  
نقل ابن حجر عن شيخه «المجد» مؤلف القاموس انه رد على الذهبي  
انكاره وجود «رتن» قال: وذكر لي انه لما دخل بلاد الهند وجد فيها  
من لا يحصى كثرة ينقلون عن «ابائهم واسلافهم قصة «رتن» ويثبتون  
وجوده، وانفصل ابن حجر على انه، الذي يظهر انه كان قد اطال  
عمره فادعى ما ادعى من الصلبة، وتمادى على ذلك حتى اشتهر. ولو  
كان صادقا لاشتهر في المائة الثانية او الثالثة او الرابعة او الخامسة، لكنه

(١) وانه: سقط من ف، ر، خم.

(٢) قوص: تقع بحافظة «قا» على الضفة الشرقية لنهر النيل من جمهورية مصر العربية. وتعد من المدن  
المصرية القديمة حيث ترجع الى العهود الفرعونية. وترجع اهميتها في العصور الاسلامية الى كونها  
طريقا للحجاج الى مكة. كما تعتبر مركزاً صوفياً هاماً. منه انتشرت في الشرق واواسط افريقيا  
الطرق الصوفية الكبرى. ويصفها «محمد الحميري» في «الروض المطار»: «بأها مدينة كبيرة بها منبر  
واسواق جامعة وتجارات ودخل وخرج، والمسافر بها كثير والبضائع نافعة والمكاسب رائجة.

انظر: تليقنا رقم ١ - ج ٣ ص ٦١.

(٣) انظر: تليقنا رقم ٢ ج ٣ ص ٦١.

لم ينقل عنه شيء الا في آخر السادسة ثم في اوائل السابعة قبل وفاته، وقد اختلف في سنة وفاته. ١. هـ.

واسانيد المصافحة في فهارس المتأخرين مما هو واضح ومتعارف.  
دفن ابو عبدالله الهادي المذكور بموضوع داخل باب المسافرين،  
وبني عليه بعض اقاربه قبة وصلى عليه شيخنا «سيدي الكبير بن محمد  
السريني» وكان في جنازته مشهد عظيم، ومات عن غير عقب.

٥٣٧ - وفي خامس رجب توفي بالطاعون ايضا، الفقيه المشارك  
المحقق الموثق «الحسن»<sup>(١)</sup> بن علي المعروف بابي عنان الشريف». ا. حد<sup>(٢)</sup>  
نجداء وقته، ودرس وافق وانتصب لتحمل الشهادة بسماط القرويين من  
فاس<sup>(٣)</sup>، وله دراية بتدريس مختصر خليل والفية ابن مالك وغير ذلك.  
اخذ عن الشيخ الوجاري وشيخنا ابن مبارك وغيرها.

٥٣٨ - وفي هذا العام توفي الفقيه العالم النحوي المعقولي الاصولي  
«ابو عبدالله محمد»<sup>(١)</sup> بن احمد المدعو ابا الرخا اللمطي «بمرض  
الاستسقاء»<sup>(٥)</sup> له مشاركة في علوم، لم يتصدر للتدريس، ولكن كان كثير  
المفاوضة والمذاكرة صلي عليه بعد المغرب يوم وفاته ودفن بمطرح اللجنة  
خارج باب الفتوح. اخذ عن شيخنا ابن المبارك وغيره.

٥٣٩ - وفي سادس<sup>(٦)</sup> عشر رجب توفي بالطاعون القاضي المدرس

---

(١) الحسن ابو عنان: من اسرة علمية فاس اشتهرت بولاية رحالها الخطابة والافتاء بالقرويين ثم احتراف  
العدالة (تلقى الشهادات)، وتولى علاؤها القضاء، وهذا من بين رجالات هذه الاسرة المشهورين، توفي  
في ٥ رجب ١١٦٣ هـ / ١٠ يونيو ١٧٥٠ م.

انظر النشر ٢٥٦/٢. السلوة ١٠١/٢.

(٢) في النسخ ف، ر، خم: اخذ عن نجداء وقته،

(٣) سقط من ف، ر، خم.

(٤) محمد اللمطي: من فقهاء فاس في هذه الفترة الذين اكتسبوا شهرتهم بين العامة.

انظر: النشر ٢٥٧/٢. السلوة ٥١/٣.

(٥) الاستسقاء: سقطت الكلمة من النسخ ف، ر، خم. وفي (م) اضيفت بالحاشية ونفس الخط الذي كتب  
به النص الداخلي وهذا ما جعلنا نضيفها الى النص الأصلي.

(٦) سادس عشر: في النسخ ف، ر، خم: سادس.

«احد<sup>(١)</sup> بن علي الشدادي» الشريف<sup>(٢)</sup>، [ولي قضاء فاس الادريسية<sup>(٣)</sup>]، ولي قضاء فاس العليا، ثم بعده قضاء فاس الادريسية، ثم اخر عنه، ثم اعيد ثم اخر عنه. واخذ في تدريس مختصر خليل بمسجد القرويين بفاس وشارك في التوقيت والحساب، وله تقايد حسنة<sup>(٤)</sup> دفن بالقبة المبنية على عمه وابيه خارج باب المحروق من فاس.

٥٤٠ - وفي ثاني عشر شعبان توفي بالطاعون شيخنا العلامة اللغوي

الأديب العروضي الصوفي الناظم الشاعر سيدي «عبد المجيد<sup>(١)</sup> بن علي المدعو الزبادي» الشريف، كان غزير الحلم<sup>(٥)</sup> واسع العلم<sup>(٦)</sup>، أتي امرا

(١) احد الشدادي: احد اعلام فاس وكبار علمائها المتخصصين في الشريعة الاسلامية، تولى القضاء بها في عهد السلطان مولاي عبد الله، ولعب دوراً اساسياً في احداث ازمة «جيش عبيد البخاري». وقد اختلفت المصادر في تاريخ وفاته، كما اختلفت في ذكر اسم ابيه واسمه، فالجوي في الفكر السامي، ساه «احد بن محمد» وأرخ وفاته بتاريخين هما ١١٤٠ هـ و ١١٤٦ هـ. ومحمد بن مخلوف في «شجرة النور الزكية» ادرجه بنفس الاسم، وأرخ وفاته بعام ١١٤٦ هـ. واما الاستاذ عبدالمهدي التازي فقد ارخ وفاة «الشدادي» بعام ١١٤١ هـ وساه «علي بن احمد». رغم انه اعتمد «سلوة الانفاس». والأصوب ما ذكره القادري الماصر له. ويلاحظ انه لم يذكره في نشر الثاني الذي طبع على الحجر بفاس، وان ترجم لشخصية صوفية باسم «احد الشدادي» ٢٥٢/٢. وبذلك تكون وفاة القاضي «احد الشدادي» على اوثق الروايات في ١٦ رجب ١١٦٣ هـ/ ٢١ يونيو ١٧٥٠ م. وقد وهم «ليني بروفاسال» فأخطأ في الاسم وتاريخ الوفاة رغم انه اعتمد الناصري في الاستقصا. انظر: السلوة ١٩٨/٣ + ١٩٥/٣. الفكر السامي ١١٩/٤. شجرة النور الزكية ص ٣٣٦ ترجمة ١٣٢٢. التازي جامع القرويين ٨٠٠/٣. الاتحاف ٤٢١/٤. الاستقصا ١٥٢/٧.

-L. Provençal: Les Historiens des Chorfâ, p. 333 Note 1.

(٢) الشريف: سقط من النسخ ف، ر، خم.  
(٣) ما بين المقوقتين ورد في (م). وسقط من ف، ر، خم.  
(٤) عبدالمجيد الزبادي فقيه متشبع بالاتجاه الصوفي الطرقي، له خبرة بنظام الزوايا المغربية، وعامرة العبادة فيها، وخلال سفره الى الشرق اطلع على الحياة الصوفية به، فأضاف بذلك خبرة اخرى. وتختلف المصادر في تاريخ وفاته، ولعل ذلك راجع الى الخلط بينه وبين اخيه «محمد». فالاستاذ عبدالمهدي التازي ارخ وفاته بعام ١١٥٨ هـ. والأصوب ما عند القادري اذ هو احرص الناس على ضبط تاريخ وفاة شيخه. وعلى ذلك تكون وفاة عبدالمجيد الزبادي في ١٢ شعبان ١١٦٣ هـ/ ١٨ يوليو ١٧٥٠.

انظر: النشر ٢٥٧/٢. السلوة ١٨٤/٢. محمد الاخضر الحياة الأدبية في المغرب ص ٢٤٦ مع المراجع المال عليها. شجرة النور الزكية ص ٣٥٣ ترجمة ١٤٠٩. التازي جامع القرويين ٨٠١/٣.

(٥) الحلم كذا في جميع النسخ، والأنسب «الملم».

(٦) الملم كذا في جميع النسخ، والأنسب «الملم».

عظيما من سعة الخلق والصبر والتواضع مع الدين المتين، مشارك في علوم، ومهر في علم اللغة والطب، ألف رحلة<sup>(١)</sup> في سفره للحج وضمها مسائل نفيسه وعلوما جليلة. وله تأليف في التعريف<sup>(٢)</sup> بالشيخ ابن عباد، وتأليف في علم العروض، وتقاييد، وله عارضة في الشعر، وسافر لزيارة السادات ولقي ناسا من اهل الفضل والخير.

ودفن خارج باب الفتوح من فاس قرب ضريح سيدي دراس نفعا الله بالجميع، والزبادي بزاي اوله فباء موحدة فألف ودال. به يعرف نسبه الآن<sup>(٣)</sup>، وكان قبل ذلك «الصوفي والمودن» ولعلها للأسباب اقتضتها.

٥٤١ - وفي سادس عشر ذي القعدة توفي العالم العلامة المدرس الفصيح الإمام المفتي النوازي شيخنا<sup>(٤)</sup> وشيخ اشياخنا سيدي «محمد»<sup>(٥)</sup> ابن عبد السلام بناني «الفاسي دارا ومنشأ ومولداً ووفاة، كان ملازما

---

(١) والاسم الكامل لرحلته هو «بلوغ المرام بالرحلة الى بيت الله الحرام» مخطوطة خج ٣٩٨ ك الفها على غرار «رحلة ابي سالم العياشي» وقد بدأها بوصف المراحل منذ خروجه من فاس في ٢ رجب عام ١١٥٨ هـ قصد الحج إلا ان عاد الى فاس في ٢٧ قعدة ١١٥٩ هـ.

(٢) وسماه «إفادة المراد بالتعريف بالشيخ ابن عباد».

انظر:

L. Provençal: Les Historiens des Chorf, P. 314, N. 5.

(٣) نص القادري يشير بان انتساب شيخه الزبادي الى النسب الحسن، امر غير مقطوع به، ومن المعلوم ان مسألة الانتساب في عصر السلطان عبد الله كانت ذات أهمية كبرى، اذ كل من صح انتسابه عند المختصين بذلك في هذا العصر تسقط عليه التكاليف المخرنية واداء الضرائب والمعارم المفروضة، وهذا يفسر التهاوت على الانتساب الى «الشرف» آنذاك.

انظر: محمد الأخضر الحياة الأدبية ص ٢٤٦.

(٤) شيخنا: سقط من ف، ر، خم.

(٥) محمد بناني: هو محمد بفتح الميم الأولي المشهور بان حدون. ولد حوالي ١٠٨٣ هـ / ١٦٧٢ م بفاس وبها نشأ ودرس، الى ان صار من كبار علمائها الصليبين في علوم الشريعة الاسلامية، كما اشتهر من اقطاب رجال الافتاء واساتذة الفقه المالكي بجامع القرويين في عصره. وله مؤلفات كثيرة فيها ولكنها لا تعدو ان تكون شروحا للنصوص التقليدية في الموضوع. وخلال محنة فاس الاقتصادية والسياسية في عام ١١٥٠ هـ، اضطر الى مغادرة فاس حيث توجه الى تطوان وبقي فيها مع اهله وعياله من (١١٥٠ - ١١٥٦ هـ)، يدرس بالزاوية الناصرية. ثم عاد الى مسقط رأسه وبه توفي بالطاعون في ١٦ قعدة ١١٦٣ هـ / ١٧ نوفمبر ١٧٥٠ م.

لدرس مختصر خليل بمسجد القرويين بفاس، وكان يحضره جم غفير من طلبة المدارس وغيرهم. ودرس فيه صحيح البخاري والرسالة بالدرسة المصباحية.

له شرح<sup>(١)</sup> على سيرة الكلاعي في ستة أسفار، وشرح لامية الزقاق في احكام القضاء، وشرح منظومة ابي زيد الفاسي في «الاسطرلاب» بشرحين، وشرح الحزب الكبير لابي الحسن الشاذلي. والصلاة المشيشية، وله فهرسة<sup>(٢)</sup> ذكر فيها شيوخه ثمانية عشر من اهل بلده فاس<sup>(٣)</sup> وغيرها كسيدي عبد<sup>(٤)</sup> القادر الفاسي، وسيدي احمد<sup>(٥)</sup> بن الحاج وسيدي محمد<sup>(٦)</sup> القسنطيني، وسيدي الحسن<sup>(٧)</sup> اليوسي والقاضي ابي مدين<sup>(٨)</sup> وسيدنا الجيد<sup>(٩)</sup> وسيدي علي<sup>(١٠)</sup> بركة، وسيدي سعيد<sup>(١١)</sup> العميري والشيخ

= انظر: النشر ٢٥٧/٢. السلسلة ١٤٧/١. محمد داود: تاريخ تطوان ١٤٢/٣. الالتفات ٣٩٨/٤. محمد الأخضر الحياة الأدبية في الغرب ص ٢٥٣ (مع المراجع الحال عليها) التازي: جامع القرويين ٨٠٢/٣. عبد العزيز بن عبد الله الموسوعة العربية للاعلام البشرية ٨١/١. شجرة النور الزكية ص ٣٥٣ ترجمة ١١٠٨. محمد بن عبد السلام بناني الفهرسة (مخطوط بالخزانة الأحادية السودانية بفاس، عرض بمعرض المخطوطات عام ١٩٧٦ م. تحت رقم ١١٨ ف).

(١) وهو في السيرة، آخره في ١٦ سنة مما جمعه من بين المؤلفات المغربية في «السيرة النبوية» وسماه «معاني الفؤاد بمعاني الاكتفاء»، جمعه في ستة أسفار، وما يزال مخطوطا توجد نسخ خطية نخب منها رقم ١٦٢ ك: ١٨١٤ ك.

انظر: محمد الأخضر الحياة الأدبية في الغرب ص ٢٥٣ - ٢٥٤، هامش ٣.

(٢) وهي عبارة عن اجازة كتبها لتلميذه محمد بن الحسن بناني المتوفى ١١٩٤ هـ / ١٧٨٠ م. وهذه هي المعروفة. ويذكر محمد الأخضر له «فهرسة أخرى» لم نقف عليها. والقادري فيا يظهر انه لم يعرف الا الفهرسة المعروفة لدينا. وتوجد مخطوطة بنسخ ١٤١٤ د، والبا بالخزانة الأحادية السودانية بفاس نسخة جيدة.

انظر: محمد الأخضر الحياة الأدبية في الغرب ص ٢٥٥.

(٣) فاس سقط من ف، ر، خم.

(٤) انظر ترجمة ٣٢٥.

(٥) انظر ترجمة ٤٨١.

(٦) انظر ترجمة ٤٤٠.

(٧) انظر ترجمة ٣٩١.

(٨) انظر ترجمة ٤٥٧.

(٩) انظر ترجمة ٤١٨.

(١٠) انظر ترجمة ٤٥٥.

(١١) انظر ترجمة ٤٧٦.

المسناوي<sup>(١)</sup>. وابي مروان التجموعي<sup>(٢)</sup> ولقي سيدي احمد<sup>(٣)</sup> بن ناظر الدرعي. واخذ من مشاركة ومغاربة وله عنهم اجازات حسباً تضمنته فهرسته وله تأليف<sup>(٤)</sup> أخر، وتقاييد، وكان له تحرير في علم النحو. رحل لتطاون في زمن المسغبة العظمى في عام خمسين، ورتب له عاملها<sup>(٥)</sup> مرتباً وبقي يدرس هنالك الى ان رجع لفاس ولزم الفراش بمرض مدة كثيرة، ودفن بدار بزقة بين الموضع المسمى بالديوان وسوق الصاغة من عدوة فاس القرويين. وبني عليه وكسي قبره كأعظم ضرائح السادات نفعا الله بهم.

وفشا الطاعون<sup>(٦)</sup> في هذا العام في سائر المغرب وبلغ الموت في اليوم الواحد بفاس ما يزيد على ثلاثمائة، وذلك في رجب.

وفي اواخر صفر توجه ثلاثة آلاف من عبيد الرملة لمراكش حضرة مولانا المنصور بالله سيدي محمد بن مولانا عبد الله، يزعجونهم بالدعوة لقيامه بنفسه وخروجه عن<sup>(٧)</sup> ابيه بعد تردد كبرائهم له قبل ذلك لهذا الغرض، وهو يكرمهم ويعتذر لأبيه بأنه انما يفعل ذلك معهم مخافة

(١) - انظر ترجمة ٤٨٧.

(٢) - انظر ترجمة ٤٤٧.

(٣) - انظر ترجمة ٤٧٣.

(٤) - ذكر الاستاذ محمد الأخضر بعضها، منها رحلته الى الشرق، وقد اختصرها. كما اورد له مجموعة من الأبحاث التي اكمل بعضها او لم يكملها فهي مشارع علمية. وله اسانيد وضما لا حج عام ١١٤١ هـ. وتوجد بخط المؤلف عند احماض بفاس.

انظر: محمد الأخضر الحياة الأدبية ص ٢٥٤ هامش ١٠.

(٥) - في الفترة التي استقر بها الشيخ - محمد بن عبد السلام ساني - بتطاون. (١١٥٠ - ١١٥٦ هـ) كانت تطاون تحت نفوذ الباشا - احمد بن علي الريني - الذي كان مقر ادارته بطسجة. لأن شمال المغرب كان حكمه مسنداً اليه.

انظر: محمد داود تاريخ تطاون ٢/٢٠٦ وما بعدها.

(٦) - وقد اورد المؤرخ - عبد الرحمن بن زيدان - في الاتخاف. نصاً هاماً يصور هذه الظاهرة تصويراً أكثر تفصيلاً مما عند القادري، نقلاً عن - تقاييد - ابن ابراهيم الدكالي. الا ان القادري يركز على فترة تأزم الأحوال في شهر رجب ١١٦٣ هـ / يوليو ١٧٥٠ م.

انظر النشر ٢/٢٥٨. الاتخاف ٤/٤٥٠، ٤٥١. الرباطي الروضة السلطانية ورقة ١٤٧.

(٧) - عن: في السخ ف، ر، خم على.

استدعائهم ذلك من بعض اعمامه. ثم افصح لهم بأنه لا يقبل القيام على ابيه<sup>(١)</sup>.

وفي آخر جمادي الأولى قدم معهم في عسكره لحضرة مكناسة، وزار قبر جده. وجمع علماء مكناسة فسألهم عن القيام على ابيه فاجابوه بأنه لا يحل له. فأمر بالنداء بنصر ابيه. ثم ورد على فاس فلقى اياه واهدى له من انواع التحف. فأمره والده بالرجوع لموضعه مراکش في الحين<sup>(٢)</sup>، فرجع مع المبيد، وبقي العبيد في خوف، وتمردوا<sup>(٣)</sup> عن الطاعة، واضمروا حصار مكناسة فممنهم من ذلك ما نزل من الطاعون وشغلهم عنه، وبقي اهل فاس ونواحيها في هدوء الى تمام هذه العشرة. فتوفي مولانا عبدالله وبويج ولده بغور موته بفاس الادريسية والعليا. وتبعهم جميع نواحيها<sup>(٤)</sup>. ولله عاقبة الأمور.

العام الرابع: عام اربعة وستين ومائة والـف.

٥٤٣ هـ - فني زوال يوم الجمعة او قبله بقليل، خامس<sup>(٥)</sup> جمادي الثانية توفي شيخنا وعمدتنا الفقيه الإمام العالم العلامة المهام الزاهد الورع الصوام القوام الذكر المسبح على الدوام الولي الصالح المنور

---

(١) هذه هي المحاولة الأخيرة لعزل السلطان «مولاي عبدالله» عن الحكم، وتعتبر سادس عملية تعرض لها من طرف «جيش العبيد». وقد بدأت منذ قراره من مكناسة في محرم ١١٦٢ هـ/ يناير ١٧٤٩ م. وحاول قواد الجيش تنصيب بعض الملوك المزعولين اخوة مولاي عبدالله، ولكنهم فشلوا مما حملهم بيايعون «محمد بن عبدالله» خليفة مراکش والجنوب، وانتهى الموقف الى ما «خسره القادري».

(٢) انظر: النشر ٢٥٨/٢. الاستقصا ١٨١/٧. الاتحاف ٤٤٦/٤. الزباني الروضة السليمانية ورقة ١٤٧. لا تساعدنا النصوص المتوفرة لدينا على توضيح اشكالية بيعة «محمد بن عبدالله» في حياة والده، وكل هذه النصوص تعرض الموضوع عرضا احابليا، ومن ضمنها نص القادري.

انظر: ابن زيدان الاتحاف ٤٤٦/٤.

(٣) تمردوا: في النسخ م، ف، خم تمرد.

(٤) نواحيها: في ف، ر، خم: نواحيها.

(٥) خامس: سقط من النسخ ف، ر، خم.



سيدي « محمد<sup>(١)</sup> المدعو<sup>(٢)</sup> الكبير بن محمد السرخيني » العنبري من المشهورين بالتحصيل والاتقان والزهد الورع والعرفان، عمدته في الفقه ابو علي الحسن بن رجال المعداني التادلي وتربي بالولي الصالح سيدي محمد ابن عبد الرحمن التادلي الصومعي.

وله تقايد على المواق<sup>(٣)</sup> والمحطاب<sup>(٤)</sup>، واختصر صحيح مسلم. وله تأليف في قوله تعالى « وهو معكم اينما كنتم » تقدمت<sup>(٥)</sup> الاشارة اليه في ترجمة شيخنا ابن المبارك، ولي اولا خطابة جامع الحمراء بفاس العليا وسكن بها مدة ثم ارتحل الى فاس الادريسية، وولي خطابة جامع الشرفاء بها، ودرس بها<sup>(٦)</sup> مختصر خليل مرارا وتفسير القرآن العظيم

(١) محمد السرخيني: فقيه متصوف، وعالم وقور، قدم لفاس من نادلا قصد الدراسة وهو شاب عام ١١١٠ هـ، وبذلك تكون ولادته في العقد الأخير من القرن الحادي عشر، حوالي ١٠٩٠ هـ. وخلال الأزمات التي حدثت بين مدينة فاس ومولاي عبد الله بن اسماعيل، قام الفقيه السرخيني بدور التدخل لصالح المدينة لوجهته ووقاره وعلمه، مثل موقفه في شوال ١١٦٦ هـ. وتوفي ٥ جمادى الثانية ١١٦٤ هـ / ١ ماي ١٧٥١ م.  
انظر: النشر ٢٥٨/٢، السلو ٣٤٠/٢. الزهر الباسم (مخطوط).

(٢) المدعو: سقط من ف، ر، خم.

(٣) المواق: هو محمد بن يوسف العبدوسي الغرناطي الشهير بالمواق، فقيه مالكي المذهب، حضر استيلاء الاسبان على غرناطة، شرح مختصر خليل بشرحين اكبرهما يحمل اسم « التاج والاكبل لمختصر خليل ». اعتمد فيه كلام الفقهاء السابقين عليه. وبشتر في غابة الجودة في تحرير النقول الموافقة للنص الشروح مع الاختصار والدقة في التمييز. وتوفي في شعبان ٨٩٧ هـ / يونيو ١٤٩٢ م. وقد تناول الفقهاء المغاربة هذا الشرح بالتطبيق.

انظر: ابن القاضي: جذوة الاقتباس ص ٣١٩ ترجمة ٣٣٠ هامش ٤٣٧. المحوي: الفكر السامي ٩٧/٤.

(٤) المحطاب: هو محمد بن محمد الرعيني المشهور « بالمحطاب ». الاندلسي الأصل الطرابلسي المولد المكي الوفاة بعد ان قضى بها معظم حياته، حيث الف اشهر مؤلفاته الفقهية وهو شرحه لمختصر الشيخ خليل الذي سماه « مواهب الجليل لشرح مختصر خليل ». وقد اهتم به فقهاء المغرب وعلقوا عليه. ولقد ولد الشيخ المحطاب في صفر ٨٦١ هـ / يناير ١٤٥٧ م. وتوفي في شعبان ٩٤٥ هـ / يناير ١٥٣٩ م.  
انظر: شجرة النور الزكية ص ٢٦٩ ترجمة ٩٩٧.

(٥) ولعله الفه في الرد على « ابن المبارك الفلالي اللساطي » الذي فسر نفس الآية، يؤلف ضمنه وجهة نظر انتقدت عليه، ومن جملة المنتقدين « محمد الكبير السرخيني ». يؤلف بفسر نفس الآية.  
انظر: محمد الاخضر الحياة الأدبية في المغرب ص ٢٣٨، هامش ٥. ثم قارن بما جاء في ترجمة ٥٢٧ وتعليقتنا السابق في الموضوع.

(٦) بها: سقط من ف، ر، خم.

وصحيح البخاري والشفاء لعياض والشامائل والرسالة والمرشد لابن عاشر. وكان من اهل المجاهدة في العلم والدين والمحافظة على اتباع السنة. ويمزج تدريسه بالوعظ والتذكير، ويبالغ في تعظيم العلماء والاولياء. واذا اضطر الى ذكر مناقشة مع بعض الشروح، اقتصر على الضروري مع ابداء العذر ما امكن، مجلسه مجلس تحصيل وتحقيق وتنوير وتوفيق<sup>(١)</sup>، ولا يفتاب احد بمحضره اصلا ولا يذكر فيه ما نهى عنه من الكلام ابدا. ومهما ادى حال الى ذلك، بادر لزجر ذاكره.

ولا يداهن العمال بل يواجههم بما يكرهون بوجه مقبول لا يستطيع من يرده عليه، ويحذر من خلطة اهل الملاء والجاه، ولا يرضى للطالب خلطة اهل الحزن اصلا وجميع الولايات، ويرى ان الولاية للجائر لمجرد<sup>(٢)</sup> جرحه في صاحبها ولا يقبل في ذلك عذراً.

ويلهج بذكر الصحابة وسائر السلف الصالح، وينكر البدع، وحضر دفن<sup>(٣)</sup> بعض الجنائز في جامع الاشياخ فصرح بالانكار واشهد الحاضرين انه صرح بتحريمه وتبرأ منه.

ولو افرد جزء في محاسنه لكان حقيقا، وذكرنا شيئا من ذلك في الأصل<sup>(٤)</sup> وحضر جنازته جم غفير ولم نعلم من تخلف عنها من اهل «فاسين»<sup>(٥)</sup>، ودفن باصل الجدار الغربي داخل قبة سيدي احمد اليميني خارج باب الفتوح من فاس، وصلى عليه الامام سيدي احمد بن محمد عبد القادر الفاسي، ووقف في تدريس التفسير على قوله تعالى «واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم»<sup>(٥)</sup>. وفي سرد «الدر

(١) توفيق: في ف، خم: تدقيق.

(٢) لمجردها: في السخ ف، ر، خم: بمجرد.

(٣) انظر النشر ٢٥٩/٢ وما بعدها.

(٤) فاسين: فاس الادريسة وفاس الجديد.

(٥) الآية ٥٤ سورة الانعام.

المنثور<sup>(١)</sup> « على قوله تعالى « يوصيكم الله في اولادكم<sup>(٢)</sup> »، رحمه الله تعالى ونفعنا به.

٥٤٣ - وفي تاسع عشر رجب توفي الفقيه النجيب قاضي فاس المفتي الخطيب النوازي الأديب « محمد<sup>(٣)</sup> الملقب البكري بن محمد الشاذلي البكري الدلائي ». اخذ عن قريبه ابي عبدالله المسناوي<sup>(٤)</sup> وسيدي محمد ابن احمد بن الشاذلي<sup>(٥)</sup>، وعن شيخنا ابي عبدالله الجندوز<sup>(٦)</sup> ولي الخطابة بمسجد الشرفاء بعد موت الشيخ المسناوي، ثم اخر عنه ثم عاد اليه، ثم اخر<sup>(٧)</sup> عنه ولم يعد اليه، ودرس به وبالقرويين وافق، وتولى قضاء<sup>(٨)</sup> فاس ثم اخر عنه. وله تأليف منها شرحه<sup>(٩)</sup> على قصيدة « رائية لسيدي

(١) الدر المنثور: هو كتاب « الدر المنثور في التفسير بالماثور » لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي المتوفى في ١٩ جمادى الأولى ٩١١هـ/ ١٨ أكتوبر ١٥٠٥م.

انظر: احمد الشرقاوي اقبال مكتبة الجلال السوطي ص ٣٤ + ١٩١.

(٢) الآية ١١ سورة النساء.

(٣) محمد الدلائي: هو محمد البكري الدلائي احد علماء الاسرة الدلائية التي انصهرت في المجتمع الفاسي، واصبح من المع رجالات الارستقراطية الدينية بفاس في عصره. وقد توفي في ١٩ رجب ١١٦٤هـ/ ١٣ يونيو ١٧٥١م. وقد وهم الاستاذ «ليني بروغانسال» فأرخ وفاته بعام ١١٧٤م. ١٧٦١م. وتبعه في ذلك الاستاذ محمد حجي. والاصوب ما عند القادري.

انظر: النشر ٢٦٣/٢. السلوة ٥٠/٣. محمد حجي: الزاوية الدلائية ص ٢٤٢ - ٢٤٣.

L. Provençal: les Historiens des Chorfa, P. 299.

(٤) انظر ترجمة ٤٨٧.

(٥) انظر ترجمة ٤٩١.

(٦) انظر ترجمة ٥١٢.

(٧) عزل عن امامة الضريح الادريسي، وسجن وويخ من طرف «السلطان ابن عربية» لتمسكه ببيمة «مولاي عبدالله»، وكان عزل الدلائي في ١٨ جمادى الأولى ١١٤٩هـ/ سبتمبر ١٧٣٦م.

انظر: الاتحاف ٤١٢/٤ - ٤١٣.

(٨) ولاء السلطان «المتضي» قضاء فاس في عام ١١٥١هـ/ ١٧٣٨م. ثم عزل عن منصبه في ١٧ صفر ١١٥٢هـ/ ٢٧ أبريل ١٧٣٩م.

انظر الاتحاف ٤٣٤/٤، ٣٣٦/٤.

(٩) القصيدة «الرائية» التي نظمها الشيخ اليوسي تقع في ١٦١ بيتا، من البحر الطويل، شرحها ادياب وعلاء الاسرة الدلائية بفاس بعد استقرارهم نهائيا بفاس. فهي تذكرهم بمجد مضى، ومن بين الشروح التي وصلتنا شرح «محمد البكري الدلائي»، ويوجد مخطوطا بحج ٢٤٨ك.

انظر: الحسن اليوسي الديوان ص ١ ملزمة ١٠ طحيرية بفاس (بدون تاريخ). ع كتون النبوغ المغربي ٢٨٥/٣ وما بعدها. محمد حجي الزاوية الدلائية ص ٢٥٢ رقم ١٩.

الحسن<sup>(١)</sup> اليوسي « رثى بها زاويتهم حين فرقها السلطان، التي مطلعها  
[من البحر الطويل].

اكلف جفن العين ان ينثر الدرا فيأبى ويعتاض العقيق بها حرا<sup>(٢)</sup>

وباقى تأليفه<sup>(٣)</sup> كلها في النوازل، وكلها يطيل النقول فيها لكثرة ما بيده  
من الكتب، وله عارضة في الشعر وقوة في حفظه. وكان مقصودا لتحمل  
الشهادة، وحصل له بذلك ملاء<sup>(٤)</sup>، وله معرفة حسنة بعلم العروض.  
ودفن خارج باب الفتوح بمجاورة سيدي «العايدي» نفعا الله به.

٥٤٤ - وفي شوال توفي الوجيه سيدي «احمد»<sup>(٥)</sup> بن الإمام سيدي

محمد بن عبد القادر الفاسي « فجأة بين وادي سبو وورغة في ذهابه  
لزيارة سيدنا عبد السلام بن مشيش فحمل الى فاس ودفن بزاويتهم  
بالقلقلين.

٥٤٥ - وقبل ذلك في اواخر شعبان توفي ولده الفقيه سيدي «ابو  
القاسم»<sup>(٦)</sup> كان كثير الاعتناء<sup>(٧)</sup> بالتقييد<sup>(٨)</sup> على طريقة اسلافه، وشرح  
«عقيدة جد ابيه سيدي عبد القادر» ودفن بزاويتهم.

٥٤٦ - وفي ثاني وعشرين من ذي القعدة توفي الفقيه العالم

---

(١) انظر ترجمة ٣٩١.

(٢) حرا: في م، ف، خم: حرا.

(٣) ثم نقف بعد على نوازل محمد السكري الدلاقي، ويظهر انها توجد خطية باحدى الخزانين الخاصة بفاس.  
وربما تكشف عنها معارض المخطوطات التي تقام سنويا. وخاصة «معرض جائزة الحسن الثاني  
للمخطوطات.

(٤) ملاء: غنى وثروة.

(٥) احمد الفاسي: احد وجهاء الاسرة الفاسية. نشأ في العهد الزاهر لراوية جده، مما هباً له حالة من  
التقدير والاحترام، ولد عام ١٠٩٣ هـ، ولم يكن من علماء هذه الاسرة المرموقين، وانما كان مشهورا  
بالإرتحال الى اضرحة صلحاء المغرب. توفي في شوال ١١٦٤ هـ/ ٢٣ غشت - ٢٠ سبتمبر ١٧٥١ م.  
انظر: السلوة ١/٣٢٠. مولاي سليمان: عنابة اولي الهد ص ٥ - ٥٦.

(٦) ابو القاسم الفاسي: هو ابو القاسم محمد بن احمد بن محمد (بفتح الميم الأولى) ابن عبد القادر الفاسي، ولد  
بفاس عام ١١٢١ هـ/ ١٧٠٩ م، وتوفي في آخر شعبان ١١٦٤ هـ/ يوليو ١٧٥١ م.

انظر: السلوة ١/٣٢٣. عنابة اولي الهد ص ٥٦.

(٧) الاعتناء: قطعت بالحزم في (م).

(٨) كذا في جميع النسخ المعتمدة لدينا، وفي بعض نسخ «الشر» الخطية، اما المطبوع ففيه «ثاني عشر»،  
والأصوب «ثاني وعشرين» اعتادا على ما جاء في «سلوة الانفاس».

المدرس «محمد»<sup>(١)</sup> بن مبارك الوردني التادلي «لازم القراءة على شيخنا سيدي الكبير السمرغيني، وادرك القراءة على سيدي الحسن بن رحال، كان يقوم على تدريس خليل ويعتني بمطالعة «المواق» و«ابن عرفة» وغيره. وله طرر على شرح «ميارة على الزقاقية» وكان عليه سمة الخير، دفن بازاء سيدي عبد السلام»<sup>(٢)</sup> التواقي بطالعة فاس.

العام الخامس: عام خمسة وستين ومائة والف.

٥٤٧ - ففي رابع المحرم منه توفي الولي الشهير العالم العلامة الكبير سيدي «احمد الملقب الحبيب»<sup>(٣)</sup> بن محمد الملقب الفهاري السجلهاسي «نشأة ووفاة وضريحاً، له صيت كبير في الولاية. مطبقة عليه اهل تلك النواحي وغيرهم»<sup>(٤)</sup>، طويل المكث في داره لا يخلص اليه الا بعد المدة الطويلة. اخذ العلم والطريقة عن شيوخ، وبنيت<sup>(٥)</sup> عليه قبة فهي من اعظم المزارات هنالك»<sup>(٦)</sup>.

(١) محمد الوردني: احد فقهاء القرويين النقطيين لتدريس «مختصر الشيخ خليل». بها. ينسب الى «وردنية» احد بطون قبيلة «بني جابر» من عرب بني هلال الذين استقروا باقليم «تادلا»، توفي في ٢٢ قعدة ١١٦٤ هـ/ ١٢ اكتوبر ١٧٥١ م، وقد وهم ابن مخلوف فأرخ وفاته بعام ١١٥٤ هـ. انظر: النشر ٢/٢٦٣. السلوة ١/٢٥٠. شجرة النور ص ٣٥٢. عبد الوهاب بن منصور: قبائل المغرب ١/٤٢٠.

(٢) ابن عرفة: هو محمد بن عرفة الوردني التونسي، احد كبار فقهاء المذهب المالكي، اشتهر بكتابه «حدود رؤوس الابواب في الفقه المالكي». توفي عام ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م. انظر: م. ابن مخلوف: شجرة النور الركبة ص ٢٢٧ ترجمة ٨١٧. الفكر السامي ١/٨٤.

(٣) انظر ترجمة ٥٢٦.

(٤) احمد الحبيب: فقيه صوفي، ويظهر انه متأثر بالطريقة الناصرية الدرعية، وبالطريقة الزروقية. وكانت له شهرة واسعة، كما كان له اعتزاز وتقدير عند السلطان مولاي عبد الله بن اسماعيل، عمل على الوساطة بين سكان مدينة فاس والسلطان مولاي عبد الله لنسوبة الخلاف بسبها لملك المحصار على المدينة، وتوفي يوم الاثنين ٣ محرم عام ١١٦٥ هـ/ ٣ نوفمبر ١٧٥١ م.

انظر: النشر ٢/٢٦٤. السلوة ٢/٣٤٩. شجرة النور ص ٣٥٤. المصباح بن ابراهيم: الاعلام ٢/٣٨٣. محمد القاسي: المورد الهسي (مخطوط خاص)، عبد العزيز الهلالي: الفهرسة (مخطوط خاص). ثم ارجع الى تعليقنا ج ٢ ص ١٠٢ رقم ٢.

(٥) انظر الحسين بن محمد الوردتاني: نزهة الانظار في فضل علم التاريخ والاحصار ص ٣٠٣ ط ٢ بيروت ١٩٧٤.

(٦) وبنيت: في جميع النسخ «وبني». والسياق يقتضي التصويب الذي اقترعناه

(٧) قرب مدشر (قرية) اللهاطي قريبا من مركز الرساني بتافيلالت.

## العام السادس: عام ستة وستين ومائة والف.

٥٤٨ - في مهل جادي الاولى توفي الفقيه العالم سيدي « محمد بن محمد بن عبد الله الورزاري<sup>(١)</sup> الدرعي<sup>(٢)</sup> » له شرح على لامية الزقاق اقتصر فيه على حل الفاظها، وبسط ما قصده مؤلفها<sup>(٣)</sup>. درس بزاوية سيدي حسين<sup>(٤)</sup> بن ناصر في درعة وافق بها، وله شرح على « المقنع » لأبن سعيد السوسي في التوقيت، وله تقايد واجوبة<sup>(٥)</sup>. توفي بمكة المشرفة ودفن بها قرب ضريح « ابي جعفر الطبري » رحم الله الجميع بجنه.

٥٤٩ - وفي ثاني عشر صفر توفي الفقيه النوازي المفتي « محمد بن احمد الزيزي<sup>(٦)</sup> الوقوري » تصدر للافتاء للخصوم بفاس وجمع من ذلك تقايد عديدة يطالع كتب الاحكام وهو قليل الباع في التدريس، دفن خارج باب الفتوح بفاس.

## العام السابع: عام سبعة وستين ومائة والف.

٥٥٠ - فيه توفيت السيدة الولية البهلولة المولدة السيدة « آمنة البستيونية<sup>(٧)</sup> » من رهط بفاس يعرفون باولاد البستيون كانت ساقطة

---

(١) محمد الورزاري: هو محمد بفتح الميم الاولى فقيه مالكي المذهب. لم تمكن من معرفة تاريخ ولادته، من اسرة علم وفقه، وهو ضمن ثلاث اخوة فقهاء يعرفون بالورزازيين نسبة الى منطقة ورزازات بالجنوب المغربي. توفي في ١ جادي الاولى ١١٦٦ هـ/ ٥ ابريل ١٧٥٢ م.  
انظر: النشر ٢٦٥. فهرس الفهارس ٤٢٩/٢.

(٢) الدرعي: سقط من ف، ر، خم.  
(٣) مخطوط الخزائن العامة بالرباط رقم ٥٧٦٥.  
(٤) انظر ترجمة ٣٢٦.  
(٥) ومنها كتابه في النوازل، توجد نسخة خطية مخ رقم ١٨٤٧.  
(٦) محمد الزيزي: فقيه يحترف الافتاء بفاس ولو بالاعتدال على الآراء الفقهية الضعيفة. توفي في ١٢ صفر ١١٦٦ هـ/ ١٩ دسمبر ١٧٥٢ م.  
انظر: النشر ٢٦٥/٢. السلو ٨٩/٣.

(٧) أمينة البستيونية: أرخ وفاتها الشيخ محمد التاودي بن سودة بعام ١١٦٤ هـ، كما أرخ وفاتها الشيخ الزياي بعام ١١٧٢ هـ، والاصوب ما عند القادري ١١٦٧ هـ/ ١٧٥٤ م.  
انظر: النشر ٢٦٥/٢، السلو ٣٠٨/١. محمد التاودي: الفهرسة (مخطوط خاص). احمد الزياي: سلوك الطريق الورية (مخطوط خاص).

التكليف، وتنطق بإشارات وكان يستفاد منها اخبار بمغيبات. واطبق اهل فاس عموماً وخصوصاً على التبرك بها، توفيت عن سن عالية، ودفنت بدارها.

وفي خامس ربيع النبوي نزل<sup>(١)</sup> ثلج قوي، ودام من الغد والى الليل واستمر الى الصباح واستمر الى الزوال من الغد من يوم نزوله، وملاً سطوح الدور واثقلها، وخيف من سقوطها وصعد فوقها اكثر من قدر ذراع، فجعل الناس يرمونه بالواح تدرية<sup>(٢)</sup> الزرع الى الأزقة ولم يفسل منها الا بمشقة وغطى ما يظهر من الارضين ثم كفه الله تعالى، وجعل ينزل بالمرات اقل من ذلك، ووافق ابتداء نزوله اواخر العشر اقل من دجنبر، ثم نزل مرة اخرى اواخر يناير الذي بعده متصلاً به.

#### العام الثامن: عام ثمانية وستين ومائة والف.

في شعبان منه ورد الخبر على فاس بان سفينة «معمورة» بالحجاج سافرت من اسكندرية قاصدة بعض المراسي من نواحي تونس بقصد المغرب وفيها نحو اربعمائة رجل من المغاربة اهل فاس وغيرهم ففرق جميع من فيها، ونجا بعض الأفراد منها على بعض اللواح او بالسبح في البحر، ومن جملة من غرق فيها الشريفان الانجبان: «سيدي عبدالسلام وسيدي عبدالقادر» ابني الشريف الوجيه سيدي «ادريس»<sup>(٣)</sup> العراقي الحسيني، وغرقت فيها اموال، وكان امرها امراً عظيماً.

---

(١) يرجع ذلك الى موجة بردية عامة شملت أوروبا الغربية وشمال أفريقيا، وبطبيعة الحال يؤدي ذلك الى سقوط الثلج الذي تعرضت له معظم جهات المغرب حتى المدن الساحلية كالرباط مثلاً. في ٥ ربيع الأول ١١٦٧هـ/ ٣١ يناير ١٧٥٣م.

انظر: النشر ٢/ ٢٦٥. ابن ريدان الاتحاف ٤/ ٤٥٩.

(٢) استعمال هذه الآلات الفلاحية على نطاق واسع داخل المدينة يثبت ايضا ان مدينة فاس تعتمد في بنيتها الاقتصادية والاجتماعية على القطاع الزراعي.

انظر: النشر ٢/ ٢٦٥.

(٣) انظر ترجمة ٥٢٠.

العام التاسع: عام تسعة وستين ومائة والف.

وفي ضحوة يوم السبت السادس والعشرين من المحرم وقعت زلزلة<sup>(١)</sup> ارتجت الأرض بها ارتجاجا فاهتزت أولا ثم مالت مشرقا ومغربا، وبقيت تضطرب، وسمع نحو اسم صوت من الأرض يشبه اسم صوت الرحي التي تدحرج بالأزقة وقدر ما بين<sup>(٢)</sup> اهتزازها وسكونها نحو «درج ونصف الدرج» بتقريب، وسمعنا من يقول اضطرب الماء في الصهاريج حتى فاض على البيوت وتغيرت العيون ووقف الماء في الأودية وسقط بعض الدور، فمن لطف الله ان لم يمت بفاس الا انسانان او ثلاثة، وسقط التراب واللبن من غالب الدور وتصدعت الحيطان وتعبت، واخذ الناس في هدم ما عاب منها خيفة سقوطه<sup>(٣)</sup> عليهم، وفزع الناس الفزع الشديد وفروا من الحوانيت وتركوها من غير غلق وعطلت المكاتب والطرزة والاسواق، وتدارك الله تعالى خلقه بلطفه وعفوه.

ثم جاء الخبر من مدينة سلا ان البحر مال لاقصاء فخرج الناس ينظرونه، فولى الى ناحية البر وخرج على الأرض نحو مسافة، وغرق فيه جميع من وجد خارج المدينة فمات فيه ثلاثون. وصادف قافلة ذاهبة لمراكش بها من الدواب والادميين عدد كثير فمات الجميع. ودفع جميع ما بساحله من الفلك والقوارب، فوجد قارب ابعد<sup>(٤)</sup> من البحر بأشد من مسافة، والملك لله وحده.

ثم ورد خبر آخر ان بعض الجبال تصدع، منها جبل صغير قرب جبل سيدي «ابي الشتاء» من عمل ورغة، تصدع بثلاث قطع، فصادفت قطعة منها دارا فمات اهلها جميعا.

(١) أرخ الرباني وقوع هذه الهزة الأرضية بعام ١١٦٧ هـ. كما ذكر «ابن زيدان» في الانحاف انه وقعت هزتان واحدة في عام ١١٦٧ هـ. واخرى في ١١٦٩ هـ. وهذه هي الأشد قوة بالنسبة لما قبلها، في ٤ نوفمبر ١٧٥٥ م.

انظر: الاستقصا ١٩٢/٧. الانحاف ٤٥٩/٤، ٤٦٤/٤. الرباني الروضة السليمانية ورقة ١٤٨.

(٢) سقوطه في ف، ر. خم سقوطها.

(٣) ابعد سقط من ف، ر. خم.



وبقي الناس في وجل وهم يذكرون انها عادت مرارا لكن لم يتحققها كل الناس.

ثم مضى نحو ستة وعشرين يوماً، فوقعت زلزلة اخرى بعد صلاة العشاء شديدة جدا اشد من الأولى بكثير الا انها لم تطل بل هدنت بسرعة، فسقطت دور من فاس واشتد روعهم، فورد الخبر بأن غالب دور مكناسة وقصورها انهدمت، [وانهدم كل صوامعها الى اساسها وكثير من<sup>(١)</sup>] مسجدها الأعظم ومسجد قصبة السلطان الأعظم، وكثير من المساجد. وماتت بالهدم خلائق كثير أحصي منها نحو عشرة الاف، ومن لم يحص، لا يعلمه إلا الله تعالى، ووقع بها امر هائل، وخرج من بقي بها الى الفضاء، وضربوا الفساطيط واقاموا بها اياماً<sup>(٢)</sup> ولولا ان «حاكمها المخزني» منعهم من الخروج منها عن امر قاضيهما الشيخ الفقيه «ابي القاسم بن سعيد العميري» لخلت وبقيت براحا. ثم لما طال الحال وتنوسي بعض ذلك زال روع الناس ورجعوا لها، واخذوا في «تخميل»<sup>(٣)</sup> التراب من الدور والبحث عن الامتعة، وتمول من ذلك قوم واقتقر آخرون، ثم اخذ الناس في البناء، واصلح السلطان مسجدها الأعظم وصومعتها كما كانت.

واما اهل فاس لما ورد عليهم هذا الخبر اشتد روعهم وقصدوا «البراحات» والمساجد مدة ثم هدهوا، وكان من لطف الله بفاس ان لم يتهدم الكثير من دورها، ولم يمِت بها<sup>(٤)</sup> الا القليل، ولكن تعيب كثير من جدرانها.

(١) في (م) الحق ما بين المعقوفتين بالهاشية.

وفي ف: وانهدمت كل صوامعها.

وفي ر، خم: وانهدمت صومعتها.

ويظهر ان الأنسب «انهدمت كل صوامعها الى اساسها وكثير من» وهذا يتفق مع ما في نشر الثاني

٢٦٦/٢.

(٢) تخميل: بمعنى ازالة الانقاض وازالة الردم. وتشتمل هذه الكلمة في داخل اللغة العادية في داخل البيوت الفاسية وخارجها للدلالة على التنقية والتنظيف.

(٣) بها: سقط من ف، ر، خم.

ثم وردت اخبار بهلاك مدن من النصارى<sup>(١)</sup> بأمر هائل جدا، والحمد لله على فضله ورحمته ولطفه. ولولا ان من الله علينا لحسف بنا، نسأله تعالى دوام نعمته ورحمته.

فائدة: تقدم الاخبار عن الزلازل كثيرا، وورد في حقيقتها عن ابن عباس وغيره، قال: خلق الله جبلا يقال له «قاف» محيط بالعالم، وعروقه الى الصخرة التي عليها الأرض، فاذا اراد الله ان يزلزل قرية امر ذلك الجبل فحرك العرق الذي يلي تلك القرية، فيزلزلها ويحركها، فمن ثم تحرك القرية دون القرية. اخرجه في العظمة وجامعة بمعناه.

وفي تفسير [ابن المنذر عن ابن جريج، انها من تحرك]<sup>(٢)</sup> الحوت. وعند الطبري وغيره انها من تجلي الله تعالى للأرض لتخويف عباده. قال الجلال السيوطي بعد أن أورد آثارا، وهذه الآثار عرف فساد قول الحكماء، ان الزلازل انما تكون عن كثرة الأبحر الناشئة عن تأثير الشمس واجتماعها تحت الأرض بحيث لا تقاربا برودة حتى تصير ماء، ولا يتحلل بأدنى حرارة الى آخر ما نقل عنهم. ثم قال: ووجه فساد؛ انه قول لا دليل عليه، بل ورد الدليل بخلافه، انظر تأليفه المسمى «بالصلصلة في الزلزلة»<sup>(٣)</sup> أو تسمية أخرى بمعناه.

وورد في كثير من الأحاديث<sup>(٤)</sup> أن سببها ارتكاب المعاصي، عن جماعة

(١) يعني الزلزال العنيف الذي اصاب غرب شبه جزيرة «إبريا» والذي يشتهر «بزلزال لشبونة» الذي وقع يوم ٢٤ نوفمبر ١٧٥٥ م/ ١٩ صفر ١١٦٩ هـ وبعتبر اعنف زلزال مدمر في بداية التاريخ الحديث من تاريخ الانسانية. وقد امتد في منطقة لا تقل مساحتها عن مساحة أوروبا، وكان من نتائجه ان ارتفع المد البحري ارتفاعا كبيرا مما يجعل مياه المحيط تغمر مساحة كبيرة على الساحل. ودراسة الظاهرة أعطت «علم السموغرافية» الحديث. الشيء الذي يفسرها علميا.

(٢) ما بين المقوفتين قطع بالحرف في (م).

(٣) والاسم الكامل للكتاب «كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة»، وقد حرف هذا الاسم في المصادر التي ذكرته. وقد طبع هذا الاسم بمنابة الأستاذ «عبد اللطيف السعداني» بفاس عام ١٩٧١ م. وترجع اهميته الى انه يصور تفكير المدرسة الفقهية الحديثة، في تفسير الظواهر الطبيعية وهو تسمير لا يتفق مع ما وصل اليه «علم السموولوجيا».

انظر: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي: كشف الصلصلة ط فاس ١٩٧١ م. احمد الشرقاوي اقبال مكتبة الجلال السيوطي ص ٢٨٧.

من الصحابة وانها من علامات الساعة. فاخرج البخاري عن ابي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: لا تقوم الساعة حتى يفيض العلم وتكثر الزلازل، ويتقارب الزمان، وتظهر الفتن. ويكثر المهرج وهو القتل<sup>(١)</sup>».

واخرج ابن عساکر عن عروة بن روم، قال، قال الله تعالى: لارجفن بعبادي في خير ليال فمن قبضته فيها كافرا كانت منيته التي قدرت عليه، ومن قبضته فيها مؤمنا كانت له شهادة»

وأخرج ابن ابي الدنيا ان الأرض زلزلت على عهد رسول الله ﷺ، فوضع يده عليها ثم قال اسكني فانه لم يأن لك بعد. ثم التفت الى اصحابه فقال: ان ربكم مستعجبكم فاعتبوه.

ثم زلزلت على عهد عمر بن الخطاب فقال: ايها الناس ما كانت هذه الزلزلة إلا عن شيء احدثتموه والذي نفسي بيده لئن عادت لا اسكنكم فيها ابدا.

وزلزلت الأرض يوم اراد ابراهيم ذبح ولده. وزلزلت بالسبعين الذين اختارهم موسى وزلزلت بالشام بعد عيسى عليه السلام، وزلزلت لما قدم اصحاب الفيل لمكة. وزلزل ايوان كسرى لما ولد نبينا ﷺ. ولم تزل تقع بعد ذلك، وكل الأخبار الواردة في هذا مذكورة في تأليف السيوطي المذكور<sup>(٢)</sup>. وهلم جرا الى اليوم. عافانا الله من عذابه بمنه وكرمه آمين.

العام العاشر: عام سبعين ومائة والف.

وقعت فيه فتن عظيمة وتكاثف<sup>(٣)</sup> البربر على نبذ الامامة، واشتد

(١) انظر محمود بن احمد المعني: عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٢١٤/٤.

(٢) انظر: كنف الصلصلة ص ١ - ٢١.

(٣) لعله يشير الى الخلاف الذي حدث بين قبيلة «ايت ادراس» و«جروان» بعد وفاة «محمد واعزيز» شيخ القبيلة الأولى، والذي توفي منذ ١١٦٨ هـ / ١٧٥٥ م، وادى ذلك الى الحرب بين القبيلتين ولما دخلت قبيلة «الوداية» لصالح «جروان» اهرمت «ايت ادراس» في معركة فاصلة ببايس عام ١١٧٠ هـ / ١٧٧٦ م. ولزبد من التفاصيل:

انظر: الاستنسا ١٨٦/٧، الاتحاف ٤٥٩/٤.

المرض<sup>(١)</sup> بالسلطان الأعظم الامير الأفخم ملك عز الشرفاء وشريف الخلفاء وظل الله الظليل على المساكين والضعفاء امير المسلمين القائم بأمر الخلافة والحزم المتين مولانا ابو محمد عبدالله ابن السلطان الجليل العديم المثل «ابي النصر» والفداء مولانا اسماعيل من البيت الكبير العلي الشهير سادتنا الشرفاء الحجازيين السجلمايين، ابناء سيدي محمد المهدي الملقب «النفس الزكية»<sup>(٢)</sup> الحسيني العلوي الهاشمي الإمامي<sup>(٣)</sup> ادام الله ظلهم للمسلمين، وأدام دولتهم وهدايتهم الى يوم الدين<sup>(٤)</sup>.

٥٥١ - ثم توفي السلطان «مولانا عبدالله» المذكور في العام الذي بعده، سابع وعشرين صفر عام واحد وسبعين بموحدة ومائة والف، ودفن بمقابر الشرفاء اهل فاس العليا وبنيت عليه قبة، وكان مولانا عبدالله المذكور له حزم وعزم وقوة ونجدة واقدام وعلو همة وجود. ومن عظيم شيمه احترامه الشرفاء والطلبة والمرابطين والضعفاء، لكن اغاظته طغاة رعيته، فوقع فيها قتلا ونهباً عظيماً وجباية اموال، وانخل الأمر به اخر ايامه من ذلك فلم تنفذ له كلمة بعد فوقعت بسبب ذلك فتن عظيمة، وكان قبل ذلك نافذ الأمر جداً، ولم يترك احداً في الحياة ممن دخل في طلب اخيه «مولاي عبدالملك» من الرؤساء والقواد ونحوهم بعد بذل المال العظيم ومقاساة الشدائد. وتقدم تفصيل بعض ذلك، وامره في علو الهمة، واحترام اهل الجانب العلي العظيم جداً. لا يسع التعبير عنه في هذا المحل وبهذه المزية حق له الفخر<sup>(٥)</sup> على سائر

(١) كان السلطان مولاي عبدالله مريضاً «بالسل»، وبذلك كان احد ضحايا الامراض الصدرية، مثل اخيه مولاي احمد الذهبي. وبذلك توفي وهو لا يتجاوز عمره ستين سنة.  
انظر: الانحاف ٤٨٧/٤.

(٢) انظر تعليقا ج ١. ص ١٢٠ رقم ١.

(٣) الامامي: سقط من ف، ر، خم.

(٤) يوم الدين: في ف، ر، خم: يوم القيامة.

(٥) الفخر: في ف، ر، خم: الفخار.

ملوك الاسلام، فعليه<sup>(١)</sup> رحمة الله والسلام.

وهذا آخر ما امكننا الكلام عليه، وما ادى حال تشوف المستفيد اليه مما شاع به الخبر وانتشر في المائة الحادية والثانية عشر، جعله الله من السعي المشكور والعمل المتقبل المبرور. ونفعنا بهذه العصابة الكريمة، وحشرنا واياهم مع الذين انعم الله عليهم من النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين وعاملنا برضاء الأكبر في كل آن وحين والحمد لله رب العالمين.

---

(١) لم يذكر القادري تاريخ ولادة السلطان مولاي عبدالله. ولكنه اشار الى التاريخ الذي مهد فيه مولاي اسماعيل الجنوب المغربي ج ١ ص ٢٠٠ رقم ٢ وهو سنة ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٩ م وفي هذا التاريخ تزوج خاتنة المظافرية والدة ابنه مولاي عبدالله لكن ابن زيدان في الانحاف « يؤرخ ولادته منتصف حجة عام ١١٢١ هـ. كما يؤرخ ولادة ولده «سيدي محمد» بعام ١١٣٤ هـ. وهذا ما يجعل مولاي عبدالله انه تزوج في سن الطفولة. وبالتالي يجعلنا نشك في التاريخ السذي تؤرخ به «ولادة مولاي عبدالله» وربما تكون ولادته في عام ١١١١ هـ / ١٧٠٠ م وبذلك توفي عن سن ٥٠ سنة حسب ما ذكره «ابن زيدان» او عن سن ٦٠ سنة حسب تقديرنا. حيث توفي ٢٧ صفر ١١٧١ هـ / ١٧٥٧ م.

انظر: النشر ٢٦٨/٢ السلوة ٢٢٨/٣. الفضلي الدرر البهية. ابن زيدان الانحاف ٣٨٩/٤ - ٤٩٢. عبدالحادي التازي امير مغربي في طرابلس ص ٩٥ هامش ١.

- Encyclopédie de l'Islam T. 2 P 48, Edit. 1975.

- Chantal de la Veronne: La vie de Moulay Ismail, P. 16 N. 37.

- H. Terrasse: Histoire du Maroc, T. 2 P. 285-296.

## خاتمة

### تشتمل على مقاصد من تتمة هذا المرام المقصد الأول

- ذكر من لم نطلع على تعيين وقت وفاته وهو من المائة الثانية عشر: (كذا) .
- ٥٥٢ - فمنهم الولي الصالح الشائع المناقب والكرامات سيدي «عبدالكريم»<sup>(١)</sup> مولى كرزاز<sup>(٢)</sup> ، من اكابر الاولياء ، ومن اخذ عنه من الأكابر سيدي «محمد»<sup>(٣)</sup> المياشي ، دفين مصر .
- ٥٥٣ - ومنهم الولي الصالح سيدي «محمد»<sup>(٤)</sup> بن منصور التواقي «اخذ عن سيدي احمد اليميني»<sup>(٥)</sup> وخدمه مدة ، وقبره هو الملاصق لجدار روضة سيدي احمد اليميني القبلي خارجها .
- ٥٥٤ - ومنهم الشيخ الشهير العالم العلامة العارف/<sup>(٦)</sup> الكبير الشيخ

---

(١) عبدالكريم الكرزازي: احد شيوخ التصوف ، توفي قتيلا على يد حاكم فاس عام ١١٥٥ هـ / ١٧٤٢ م .  
ويلاحظ ان حاكم فاس الذي كان في هذه السنة هو «الحاج عبدالحق عديل» .  
انظر: السلوة ١٨١/٣ . الانحاف ٤٢٩/٤ .

G. Drague: Histoire Religieuse 429.

(٢) انظر: ج ٢ ص ١٢٠ رقم ٤ ، ٣ .  
(٣) انظر ترجمة ٥١٦ .  
(٤) محمد التواقي: احد اتباع وخدام الشيخ الصوفي احمد البني القادري الطريقة . ويظهر ان محمد التواقي توفي قبل ١١٤٧ هـ .  
انظر: السلوة ٣٤٣/٢ .  
(٥) انظر: ترجمة ٤٢٢ .

«مصطفى»<sup>(١)</sup> العزيزي المصري «صحب الشيخ محمد الشرنبالي<sup>(٢)</sup> الشافعي، ولازمه في دروس وله عنه اجازة في الصحيحين وغيرها. وله تأليف.

٥٥٥ - ومنهم شيخ شيوخنا الشيخ «عبد النمرسي»<sup>(٣)</sup>. اخذ عن الشرنبالي المذكور، والشيخ «احمد»<sup>(٤)</sup> النغزاوي»، وتقدم عام اربعة وعشرين. وجامعة تضمنتهم فهرسته، وقد اجازني عنه شيخنا عالم الاسلام الشيخ محمد الحفناوي<sup>(٥)</sup> بما تضمنته اجازته باساندها، فمنها روايته الكتب الستة عن الشيخ عبد الله بن سالم البصري، و «مسند الإمام احمد» سماعا عن الشيخ البابلي، عن الشيخ سالم السهوري، عن النجم الغيطي، عن شيخ الاسلام زكياء عن الحافظ ابن حجر العسقلاني بطرقه المذكورة في شرحه للبخاري.

٥٥٦ - ومنهم شيخ شيوخنا الشيخ «محمد»<sup>(٦)</sup> بن محمد البديري «بموحدة اوله مصفرا، له فهرسة»<sup>(٧)</sup> سماها «الجواهر الغوالي في بيان الاسانيد الغوالي». ومن اخذ عنه شيخنا الحفناوي المذكور.

---

(١) مصطفى العزيزي: هو مصطفى بن احمد الشهور بالعزيزي نسبة الى قرية بالجهة الغربية من مصر تسمى «العزيزة»، وصفه الجبرتي بأنه شيخ مشايخ مصر، كما أرخ وفاته بعام ١١٥٤ هـ/ ١٧٤١ م وان كان «المرادي» ذكر ان العزيزي توفي في حدود عام ١١٦٠ هـ. وبظهر ان الانسب ما عند الجبرتي. انظر: المرادي: سلك الدرر ١٧٨/٤. الجبرتي: عجائب الآثار ٢٤١/١.

(٢) شيخ مشايخ الأهر في عصره. توفي في سنة ١١٠٢ هـ/ ١٦٩١ م.

انظر: الجبرتي: عجائب الآثار ١١٤/١.

(٣) عبد النمرسي: هو عيسى بن علي النمرسي بضم النون والراء، شافعي المذهب. توفي عام ١١٤٠ هـ/ ١٧٢٨ م.

انظر: الكتاني: فهرس الفهارس ١٨٩/٢.

(٤) انظر ترجمة ٤٦٦.

(٥) انظر الجبرتي ٣٣٩/١ ثم ارجع الى الفصل الثالث المتعلق بشيوخ القادري وكذلك المقدمة (شيوخ القادري).

(٦) محمد البديري، فقيه شافعي المذهب بلقب «بابن الميت» كما يعرف «بالرهان الشامي». وكان محدثا صوفيا، اصله من ديباط وبها توفي عام ١١٤٠ هـ/ ١٧٢٨ م.

انظر: الجبرتي عجائب الآثار ٨٨/١، الكتاني فهرس الفهارس ١٥٤/١. الزركلي الاعلام ٢٩٥/٧.

(٧) ما تزال مخطوطة، توجد منه نسخة بالخزانة العامة (قسم الخزنة الكتانية بـ).

انظر: فهرس الفهارس ٢٣٢/١.

٥٥٧ - ومنهم شيخ شيوخنا الشيخ «عبد<sup>(١)</sup> الله بن سالم البصري» الشافعي، جمع ولده الشيخ «سالم<sup>(٢)</sup>» أسانيدَه في كتب عديدة في جزء سماه<sup>(٣)</sup> «الامداد بمعرفة علو الاسناد» وقد احالنا عليها شيخنا الحفناوي ايضا فيما اجازنا به.

وهؤلاء الأربعة مشاركة.

٥٥٨ - ومنهم الشيخ «مصطفى<sup>(٤)</sup> الدلاصي<sup>(٥)</sup>» صاحب الحاشية على شرح التتائي<sup>(٦)</sup> الصغير على المختصر، ظهرت حاشيته قبل هذه الأزمنة مشتملة على مجلد كبير، وقد اشبع فيها المناقشات مع الشيخ علي الاجهوري وتلامذته وغيرهم، وقد أولع بها طلبة وقتنا، وعاصر شيوخ شيوخنا، ورأيت له حاشية على صفري الشيخ السنوسي وفيها نسب نفسه «بالدلاصي». وفي الروض المطار «دلاص<sup>(٧)</sup>» من البلاد المصرية في الضفة الشرقية من معظم النيل وهي مدينة صغيرة عامرة جليلة. وصناعة الحديد فيها قائمة وهي قديمة عجيبة البناء فيها غرائب وهي كانت مجمع سحرة مصر، وكانت في ايام القبط كبيرة، الا انها الآن تسلط عليها [البرابر وشرار العرب فافسدوها وقل ساكنوها. ولم يكن

(١) البصري: هو عبد الله بن سالم بن محمد البصري المكي، فقيه ومحدث ولد بمكة حوالي عام ١٠٤٨ هـ. وتوفي بها في ١ رجب ١١٣٤ هـ/ ٢١ ابريل ١٧٢٢ م، ولقب بالبصري لقضائه فترة نشأته بها.  
انظر: الجبرقي عجائب الآثار ٢٣٢/١. هدية المارفين ٤٨٠/١. الزركلي الاعلام ٢١٩/٤. فهرس الفهارس ١٣٦/١.

Brock (G. A. L.), S. 2P. 521.

(٢) ولده سالم توفي في سنة ١١٦٠ هـ.

(٣) انظر فهرس الفهارس ١٣٦/١، سركيس: معجم المطبوعات ١٢٩٥.

(٤) مصطفى الدلاصي: سماه ابن مخلوف في شجرة النور الزكية، مصطفى بن عبد الله بن سي الرماصي، أرخ وفاته بعام ١١٣٦ هـ/ ١٧٢٣ م. كما ان عبارة القادري «وعاصر شيوخ شيوخنا» تؤيد التاريخ الذي قدمه لنا صاحب شجرة النور الزكية.

انظر: شجرة النور ص ٣٣٤ ترجمة ١٣١١.

(٥) الدلاصي: في ر، ف، خم: اللواصي.

(٦) انظر هامش رقم ص

(٧) انظر محمد الحميري الروض المطار في خبر الانطار ص ٢٣٦ ع ٢ ط بيروت ١٩٧٥.



- قاطنا بهذه البلدة، وانما كان ببعض النواحي من عمل تلمسان<sup>(١)</sup>].
- ٥٥٩ - ومنهم الشيخ<sup>(٢)</sup> «احمد المؤقت»<sup>(٣)</sup> «بالقدس من الشام، عالم كبير، اجازنا عنه شيخنا ابو عبدالله محمد بن الحاج العامري التلمساني نزيل تازة المتوفي بالشرق ويأتي ذكره فيمن لقيته.
- ٥٦٠ - ومنهم الفقيه العلامة سيدي «محمد»<sup>(٤)</sup> بن عبدالله السجلاسي»، ممن رحل الى المشرق بعد ان حصل ما قدر له بالمغرب. فأخذ عن شيوخ مغاربة ومشاركة، وله ذكر، عاصر شيوخنا.
- ٥٦١ - ومنهم سيدي «محمد بن عبدالله التلمساني»<sup>(٥)</sup> مثل الذي قبله.

### ولنرجع الى ذكر المغاربة.

٥٦٢ - / ومنهم السيد الصالح البركة «مولاي العابد»<sup>(٦)</sup> من ذرية

- (١) ما بين المعقوتين سقط من (م) واعتدنا في اثباته على (ف، ر، خم). مع مقارنة القسم الأول منه المتعلق بوصف المدينة على «الروض المطار». مادة دلاص.
- (٢) في السج ف، ر: ومنهم شيخ شيوخنا.
- (٣) احمد المؤقت: هو احمد بن محمد بن محمد بن يحيى الشهير بالمؤقت، القدسي المولد، الفزي الاصل، المالكي ثم الحنفي المذهب. علامة محدث، جمع بين امامة الصخرة وامامة المالكية، ثم تولي الافتاء على المذهب الحنفي بالقدس. وكان ذا ثروة عظيمة، توفي ١٠ جمادي الاولى ١١٧١ هـ/ ٢١ يناير ١٧٥٨ م. انظر: المرادي: سلك الدرر ١/ ١٧٥.
- (٤) محمد السجلاسي: حسب المصادر المنوفرة لدينا. لم نقف له على ترجمة، ولكن بناء على ترجمة القادري له بمحتمل ان تكون وفاته بعد مولاي اسماعيل.
- (٥) محمد التلمساني: لم نقف له على ترجمة في المصادر المنوفرة لدينا، لكن بمحتمل ان يكون هو الشخصية التي ذكرها «المجبري» باسم «احمد بن احمد العربي التلمساني» المتوفي سنة ١١٥١ هـ/ ١٢٠٠ م. انظر: المجبري: عجائب الآثار ١/ ٢٣٨.
- (٦) العابد الحنسي: هو العابد بن علي بن عبدالله بن علي بن طاهر الحنسي السجلاسي، كان صهرا للشيخ «القادري الطريقة» احمد البيني»، وبسبب هذه المصاهرة بني ضريح مولاي عبدالله بن علي بن طاهر الحنسي بمدغرة، وبالاغناد على رسوم عدلية تتعلق بقسمه تركه زوجته ابنة الشيخ «احمد البيني» يتأكد عندنا ان «مولاي العابد توفي قبل عام ١١٤٨ هـ، اي اثناء توليه الفقيه «يعيش بن الرغاي الشاوي» القضاء بلماس، اذ هو الذي صادق على الرسوم العدلية المتعلقة بتصفية تركه ابنة احمد البيني وتركه زوجها بعد ان ورثها. وكان التاريخ الذي تحمله هذه الرسوم هو ١٥ رجب ١١٤٨ هـ. وخلف مولاي العابد اربعة ابناء ذكور - حسب الرسم المذكور - وهم عبدالله ومحمد ومحمد وعلي.

مولاي عبدالله بن علي بن طاهر الحسني السجلاسي « من خواص اصحاب سيدي احمد اليميني<sup>(١)</sup>، وله عبادة وزهد وانفراد، دفن بجوار جده بمدغرة تافيلالت.

٥٦٣ - ومنهم الشيخ الصالح سيدي «احمد<sup>(٢)</sup> بن عمر الزرهوني» دفينه، من اصحاب سيدي احمد اليميني ايضا.

٥٦٤ - ومنهم السيد الخير البركة الفاضل سيدي «محمد<sup>(٣)</sup> بن عمر الزرهوني» من لقي وتبرك وانتفع بالولي الصالح سيدنا احمد اليميني نفعنا الله به آمين، وهو من له شهرة بزرهون.

٥٦٥ - ومنهم الشيخ الأديب اللغوي الفصيح «ابو الحسن علي<sup>(٤)</sup> مصباح الاغصاوي» وكان له معرفة بالأدب واللغة وايام العرب، وله انظام<sup>(٥)</sup>. الف كتاب<sup>(٦)</sup> «انيس<sup>(٧)</sup> السمير في نوادر الفرزدق

---

= انظر ترجمة ٤٢٢. الزكي بن محمد: الشجرة النماء (مخطوط خاص) رسوم عدلية (مخزانتنا صورة منها).

- (١) انظر ترجمة ٤٢٢.
- (٢) لم نقف له على ترجمة فيها توفر لدينا من مصادر، وربما يكون اخا لصاحب الترجمة بعده ٥٦٤.
- (٣) ترجم له ابن زيدان في الاثخاف ٥٦/١.
- (٤) علي مصباح: هو ابو الحسن مصباح بن احمد بن قاسم الاغصاوي (الاغراوي)، كان كاتباً وصديقاً لوزير السلطان مولاي اسماعيل، احمد اليميني. ويعد من اعلام ادباء المغرب الذين لم يلقوا ما يستحقونه من البحث. ويؤرخ الأستاذ عبدالله كنون وفاته بعام ١١٥٠ هـ / ١٧٣٧ م، وتبعه في ذلك الأستاذ محمد الاخير. وليس هو صاحب الترجمة ٤٢٢.
- انظر: ع. كنون النبوغ المغربي ٣٢٥/١. محمد الاخير الحياة الادبية في المغرب ص ٢٢٠. (مع المصادر المحال عليها).
- (٥) له قصائد شعرية في اغراض الشعر المعروفة، واهمها «المدح» حيث جمعت قصائده في مدح الوزير اليميني في ديوان سماه «سنا المهدي الى مغاير الوزير اليميني» الذي ألفه عام ١١٢٣ هـ / ١٧١٣ م وتوجد منه نسخة مصورة بانيكروفيلم بجمع رقم ٧٩١.
- انظر محمد الاخير الحياة الادبية ص ٢٢٠ وهامش ٤. النبوغ المغربي ٢٨٤/٣.
- (٦) في نسخة (م) نملق (لمرة) بالهامية تتضمن تقريباً النملق السابق مباشرة. مكتوب بخط مغاير لخط النسخة، ونص ما جاء فيه «وهو مؤلف سنا المهدي في مآثر الوزير ابي العباس اليميني. وقد نقل الضعيف الرباطي في تاريخه كثيراً من شعره».
- (٧) سقط من نسخة (ر).

وجريـر<sup>(١)</sup> .»

٥٦٦ - ومنهم الشيخ الصالح البركة «عمر<sup>(٢)</sup> ابن ولي الله تعالى سيدي عبدالله البرنوي خليفة ابيه<sup>(٣)</sup> بزاويته «برنوا» له شهرة هنالك.

٥٦٧ - ومنهم الفقيه البياني المعقولي الحير الدين سيدي «علي<sup>(٤)</sup> التدغي» .

٥٦٨ - ومنهم الشيخ المتبرك به الشهير الصيت العلي الذكر سيدي «الصالح»<sup>(٥)</sup> بن المعطي « من ذرية العارف الكبير سيدي محمد الشرقي ، دفين زاوية جده<sup>(٦)</sup> بجمعيـدان من تادلا .

٥٦٩ - ومنهم العالم الأديب الاخباري النجيب «الصغير

---

(١) وقد ورد اسم هذا الكتاب محرفا تحريفا قليلا ، فقد ذكره «محمد الاخضر» باسم «انيس السمر في وقائع الفرزدق وجريـر» ، وتوجد نسخة خطية منه بجمع رقم ٣٠٠ ك.

(٢) عمر البرنوي شيخ صوفي قادري الطريقة له مريدون كثيرون في «بورنو» بأفريقيا الوسطى ، مما ادى رجال السلطة السياسية ، ان يتخوفوا من نفوذه ويجحدوا من نشاطه . ويظهر انه توفي بعد ١١٣٩ هـ . انظر : احمد الحلبي رجحان القلوب فيا للشيخ عبدالله البرنوي من اسرار الغيوب (مخطوط خاص الخزانة القادرية بفاس ، ورقة ٩) .

(٣) انظر ترجمة ٣٠٥ .

(٤) لم تنف له على ترجمة في المصادر المتوفرة لدينا .

(٥) الصالح الشرقي : هو محمد الملقب «الصالح» بن ابي عبدالله محمد الملقب «المعطي» بن عبدالحق الشرقي شيخ زاوية «ابي الجعد بتادلا» في عصره ، وقد راسله المؤرخ البفري مع سبق اتصال واقامة بزاويته ، توفي عام ١١٣٩ هـ / ١٧٢٧ م .

انظر : ابن ابراهيم الاعلام ٣٧/٦ ترجمة ٧٣١ . علوش والركراكي فهرس المخطوطات العربية - القسم الثاني ٣١/٢ . محمد البفري المسلك السهل (مخطوط خم ١٧٦١ ورقة ٢١٧ ٢١٣ ثم انظر ترجمة ٣٣٣) .

(٦) تعتبر الزاوية «الشرقاوية» بآبي الجعد في منطقة تادلا ، من اهم الزوايا الكبرى بالمغرب ، فهي ذات نفوذ روحي كبير في الاقليم ، وبمساعدة السلطة المركزية لها ، صارت ذات مركز استراتيجي في «اقليم تادلا» . ويرجع تاريخ تأسيس هذه الزاوية الى بداية القرن الحادي عشر الهجري (١١٧ م) ، على يد الشيخ «محمد الشرقي» التوفي . بآبي الجعد «حوالي ١٠١٠ هـ / ١٦٠١ م . واحد تلامذة «عبدالعزیز النباغ» الجزولي الشاذلي الطريقة ، وفي حوالي ١٠٧٠ هـ / ١٦٦٠ م صار حفيده «محمد المعطي» تابعا من ناحية الصوفية للزاوية الناصرية انظر : ترجمة ٤١ وتملبقنا عليها .

الافراڤي<sup>(١)</sup> «قرأ بفاس واخذ عن شيوخها كالشيخ المصنوي وطبقته ورحل<sup>(٢)</sup> لمراكش ودرس بها، والف تأليفاً في دولة الشرفاء<sup>(٣)</sup> ملوك مراكش «محمد<sup>(٤)</sup> الشيخ الشريف الحسني واولاده»، وسمعت ان له تأليفاً سماه «الظل»<sup>(٥)</sup> الوريث في دولة مولانا اسماعيل بن الشريف «الشريف»<sup>(٦)</sup> الحسني السجلهاسي<sup>(٧)</sup> والد ملوك وقتنا، خلد الله مفاهيمه وادام رعايتهم وهدايتهم آمين، مات<sup>(٨)</sup> صاحب الترجمة حدود عام

(١) محمد اليمري هو محمد الصغير بن الحاج محمد بن عبد الله (الافراڤي او البيراڤي او الوفاڤي) نسبة الى قبيلة بني بفرن المشهورة بالغرب وهو مؤرخ وأديب وفقه تروى على المراكز العلمية بالغرب في عصره فدرس خاصة في فاس، واستقر به الطاف بمراكش، واشتهر كمؤرخ بكتابه «نزعة الحادي» باخبار ملوك القرن الحادي.

انظر: محمد الاخضر الحباة الأدبية في المغرب ص ٢٢٩.

(٢) لعله يقصد ذهاب اليمري لمراكش قصد الاستقرار بها نهائياً عام ١١٣٠ هـ.

انظر: ابن ابراهيم الاعلام ٥٢/٦.

(٣) يشير هنا لكتاب اليمري المشهور «نزعة الحادي». وقد طبع على الحجر بفاس واخرى بالرباط ١٩٧٧ م. كما ترجم الى الفرنسية. ترجمة «هوداس Haudas».

(٤) محمد الشيخ هو محمد الشيخ الملقب بالمهدي ابن محمد القاسم، ولد عام ٨٩٣ هـ / ١٤٨٨ م. وبيع بمراكش سنة ٩٥١ هـ / ١٥٤٤ م. وتوفي قتيلاً ٢٩ حجة عام ٩٦٤ هـ / ٢٣ اكتوبر ١٥٥٧ م.

انظر: اليمري النزعة ص ٢٣ - ٤١ ط حجرة بفاس. د. كرم المغرب في عهد الدولة السعدية ص

(٥) والاسم الكامل للكتاب «روضة التعريف بمفاخر مولانا اسماعيل بن الشريف» وكان الاستاذ «ليني بروفانسال» يعتبره مفقوداً، ثم عثر عليه وطبع أخيراً (١٩٦٢ م) بالمطبعة الملكية بالرباط. وكان اليمري انتهى من تأليفه عام ١١٣٣ هـ / ١٧٢١. اي في حياة مولاي اسماعيل.

انظر عبد الوهاب بن منصور مقدمة كتاب «روضة التعريف» ص ٣ - ٤. محمد الاخضر الحباة الادبية ص ٢٣٠، ٢٣١.

(٦) الشريف: سقط من ف، ر، خم.

(٧) السجلهاسي: قطع بالحرف في (م).

(٨) تاريخ وفاة المؤرخ «محمد اليمري» غير مضبوط وغير مجمع عليه، ويختلفون في تحديده بين عام ١١٤٠ هـ / ١٧٢٧ م وعام ١١٥٦ هـ / ١٧٤٣ م. لكن ابن سودة في «دليل مؤرخ المغرب» يساعدنا على تحديد وفاة اليمري تقريبا، حيث يذكر ان محمد اليمري استعار بنفسه كتابا من خزانة «جامع بن يوسف» بمراكش في آخر سنة ١١٥٢ هـ / ١٧٣٩ م، وفي اوائل عام ١١٥٤ هـ / ١٧٤١ م، رد الكتاب بعض ورثته الى نفس الخزانة. وبناء على هذا ثبت حقيقتين هما: انه كان حيا في عام ١١٥٠ م ما يرد ما ذكره القادري، كما انه توفي قبل عام ١١٥٦ هـ الذي الذي يخطأ به ما ذكره الكتاني في فهرس الفهارس ١٥/٢ من ان اليمري اتم تأليف كتاب «الوشي المغربي» عام ١١٥٦ هـ. وبالتالي يبقى احتمال واحد وهو ان اليمري توفي في آخر عام ١١٥٢ هـ او في ١١٥٣ هـ / ١٧٤٠ م وهذا هو الأغلب، لأن ضبط خزانته وتصفيته تركته ربما كلف الورثة والسلطة القضائية وقتنا استغرق زمنا طويلا. ولهذا لم ترد الكتب التي استعارها الا في عام ١١٥٤ هـ. ودفن بالمقبرة الموجودة قرب جامع ابن يوسف بمراكش. اما تاريخ ولادته فذكر ابن ابراهيم في «الاعلام» انه ولد حوالي عام ١٠٨٠ هـ

خمين ومائة والف .

٥٧٠ - ومنهم «احد»<sup>(١)</sup> بن ثابت التلمساني « نزلها سمعنا ان له قياما في التعرض للعامة والغوغاء زاعماً انه يريد تغيير المنكر وذكرته عنه فتن قوية، وكان علماء وقتنا يعيبون ذلك لما ترتب على ذلك من المفاسد .

٥٧١ - ومنهم قاضي مكناسبة الزيتون « ابو محمد عبد<sup>(٢)</sup> الوهاب ابن الشيخ » .

٥٧٢ - ومنهم الفقيه الأرضي « مسعود<sup>(٣)</sup> بن عبود التادلي » ثم المكناسي .

٥٧٣ «<sup>(٤)</sup> ومنهم الشيخ « ابو العباس احد<sup>(٤)</sup> بن الولي الصالح سيدي «احمد السوسي» المراكشي دفينها، اخذ عنه شيخنا الزبادي مؤابو عبدالله محمد الهادي العراقي، وتقدم سندهما في المصافحة عنه، واخذ

---

١٦٧٠م وبذلك توفي عن ٧٠ سنة تقريباً. بعد ان اغنى الخزائن الغربية بتراته الفكرية الهامة في التاريخ والنقد الادبي وغيرها، مما جعل مؤلفاته المعروفة لدينا تصل الى ١٤ مؤلفاً ومنها المعروف بالاسم فقط .

انظر: محمد الاخير الحياة الادبية في المغرب ص ٢٢٩ مع المصادر المحال عليها في هامش ١. محمد بن موسى (الكي الناصري) الرياحين الوردية في الرحلة المراكشية (مخطوط خع (الكلاوي) رقم ٨٨ ورقة ٦٧ - ٦٩. محمد العمري مقدمة تحقيق كتاب «السلك السهل في شرح تشويح ابن سهل» دراسة لنيل دبلوم السلك الثالث في الأدب - كلية الآداب - الرباط . .

(١) احد بن ثابت: لعله هو الذي ذكره البغدادي في هدية العارفين باسم «احد بن ثابت البجلي» وهذا توفي عام ١١٥٢هـ .

انظر: هدية العارفين ١/١٧٣ .

(٢) عبد الوهاب: هو عبد الوهاب بن محمد بن الشيخ المكناسي الأصل والنشأة والدار، كان بعد من كبار فقهاء مكناسة، ولما تولى محمد بن عربية السلطنة ولاء قضاء الجماعة بالخاصة في ١٢ شوال ١١٤٩هـ. ويظهر انه كان حياً عام ١١٥٢هـ .

انظر: ابن زيدان الانحاف ٥/٣٩٧ .

(٣) لم نلق له على ترجمة نيا توغر لدينا .

(٤) احمد السوسي: شيخ صوفي تردد على فاس كثيرا وله اتصال برجال التصوف بها، توفي عام ١١٥١هـ ١٧٣٨م .

انظر: ابن ابراهيم الاعلام ٢/٣٧٠ ترجمة رقم ٣٦٠ ثم انظر ترجمة ٥١٤ .

عنه<sup>(١)</sup> جماعة من اهل فاس وغيرها ، الطريقة . وله ذكر شهير .  
هذا ما تيسر ايراده في هذا المقصد والله الموفق .

---

(١) انظر ترجمة ٥٣٦ .

## المقصد الثاني

من مات من الأعيان بعد ما انتهى اليه تقييدنا وهو عام سبعين ومائة والف.

٥٧٤ - فمنهم الفقيه القاضي «ابو عبدالله محمد» بن العلامة سيدي «محمد بن قريش»<sup>(١)</sup> كصديق بصيفة فعيل المضعف، التطواني دفينها، توفي عام اثنين وسبعين ومائة والف.

٥٧٥ - ومنهم الفقيه الشيخ العالم سيدي «عمرو»<sup>(٢)</sup> بسكون ثانية، السطي من القبيلة المعروفة بجوز ورغة، نسبها<sup>(٣)</sup> بعضهم «للاوراب»، فقيه عالم ذو مروءة يقوم على مختصر خليل، درس بفاس وافقي. اخذ عن الشيخ السنائي واضرابه، واخذ عنه جماعة من

---

(١) محمد قريش: فقيه وقاضي مدينة تطوان. تولى قضاءها اثناء تولية «احمد بن علي الربيعي» عليها اي الى حدود عام ١١٥٦ هـ. وتوفي عام ١١٧٣ هـ / ١٧٥٨ م.

انظر: النشر ٢/ ٢٨٨، تاريخ تطوان ٣/ ٦٦. ثم راجع الترجمة ٣٩٨.

(٢) عمرو السطي: انظر السلوة ٢/ ١٤٩.

(٣) قبيلة «سطة» قبيلة بربرية الاصل من بطون قبيلة صنهاجة، يوجدون بالشمال الغربي من فشتالة من اقليم فاس، فهي بذلك غرب قبائل بني زروال. اما قبيلة «اوربة» فهي من البربر البرانس تعرف حاليا «بوربة» بناحية تازة. وهذا ما يبين ان نسة «سطة» لاوروبة غير سليمة. وبعضهم يجعل «سطة» اوروبية المرق صنهاجية الحلف.

انظر: مجلة «البحث العلمي» عدد ٢٧ ص ٢١٨.

الطلبة، توفي عام ثلاثة وسبعين بموحدة ومائة والف، ودفن بفاس داخل باب الفتوح بجوار سيدي محمد ابن عباد نفعا الله به، بوصية منه احتراماً بابن عباد، انا لنا الله واياه حرمة.

٥٧٦ - ومنهم الفقيه العالم المفتي النوازي سيدي «محمد»<sup>(١)</sup> بن عبد الصادق الدكالي الفرجي « افقي في نوازل الخصومات بفاس مدة من اربعين سنة، وولي الخطابة بمسجد الشرفاء فلم يقم بها، فأخر نفسه عنها، وله اطلاق على كتب الاحكام والوثائق، وله تقييد على مختصر خليل، توفي في ثاني شعبان عام خمسة وسبعين بموحدة، ودفن بدار تصله<sup>(٢)</sup> بالجامع المزجلة بأعلى حومة الجرف بطالعة فاس رحمه الله.

٥٧٧ - ومنهم الفقيه العالم العلامة المحقق المشارك الصالح الناصح شيخنا سيدي «احمد»<sup>(٣)</sup> بن عبدالعزيز الهلالي « من ذرية عالم سجلامة سيدي «ابراهيم بن هلال»، صاحب المناسك والنوازل وغير ذلك، كان صاحب الترجمة رأساً في تحقيق العلم وتحصيله. اخذ عن شيوخ فاس كاشيخنا ابي العباس المبارك الفلالي، وابي عبدالله الجندوز، وابي عبدالله السرعيني، واخذ ايضا عن ابي عبدالله ابي الرخا. ثم اتصل بالعارف الزاهد العابد سيدي «احمد الحبيب»<sup>(٤)</sup> نزيل سجلامة.

---

(١) محمد الدكالي تولى الامناء والنيابة في القضاء بفاس، وكان ضمن فقهاء فاس الذين وافقوا على ضريبة «المكس» التي احدثها السلطان «محمد بن عبدالله». له كتابان احدهما شرح به مختصر خليل، والثاني شرح به منظومة ابن عاشر. توفي في ٢ شعبان ١١٧٥ هـ / ٢٦ فبراير ١٧٦٢ م. انظر: النشر ٢٧٣/٢. البلوة ٢٧٣/١. الفكر السامي ١٢٣/٤. شجرة النور الزكية ص ٣٥٤ ترجمة ١٤١٢.

(٢) تصله: في، ر، ف، خم: متصلة.

(٣) احمد الهلالي: فقيه ومحدث واديب ولد بتافيلالت عام ١١١٣ هـ / ١٧٠١ م. وبدأ تكوينه العلمي بسجلامة، ثم بفاس وانكب على التحصيل ثم التدريس بها الى ان صار من اعلام شيوخ العلم بها. ثم ذهب للمشرق مرتين واخذ على شيوخ مصر والحرمين، وانتهى به الطاف في مدغرة بتافيلالت حيث توفي ٢١ ربيع الأول ١١٧٥ هـ / ٢٠ اكتوبر ١٧٦١ م. وقد خلف تراثاً فكرياً هاماً في ميدان الفقه المالكي واللغوي والحديث وغير ذلك. مما جعله من شيوخ الفكر القانوني بالغرب في عصره. انظر: ابن زيدان الانحاف ١٢٩/٣. محمد الاخضر الحياة الادبية في المغرب ص ٢٨١ مع المصادر احوال عليها، هدية العارفين ١٧٦/١. الزركلي الاعلام.

(٤) انظر ترجمة ٥٤٧.



وله تأليف فمنها «شرح خطبة القاموس»<sup>(١)</sup> و«المراهم في الدراهم»<sup>(٢)</sup> و«شرح ارجوزة»<sup>(٣)</sup> سيدنا الجدي في المنطق»، وله نظم حسن في انواع من الأدب والحكم.

كان يتردد من بلده سجناسة لفاس مرارا<sup>(٤)</sup> ورحل للحجاز مرتين بقصد الحج فحج مرتين، ولقي مشايخ في الحرمين ومصر. والف في ذلك رحلة<sup>(٥)</sup>، ومدح شيخنا ومجيزنا المصري<sup>(٥)</sup>، وكذا مدح اخاه الشيخ يوسف<sup>(٦)</sup>، وكان آية في الاعتناء بالعلم وتقييده ورأسا في الاقتصاد والعبادة، فلا تراه الا مطالعا او مدرسا او ذاكرا. وكان في بعض احيائه اذا دخل لفاس يجلس في مجلس درس شيخنا سيدي الكبير<sup>(٧)</sup> السرغيني، ولا يتكلم بل يطرق وينصت الى ان يفرغ المجلس، رأيتُه فعل ذلك مرارا.

وله روايات باجازات وسماعا من المشاركة والمغاربة.

فمن ذلك ما سمعته منه اول<sup>(٨)</sup> مجلس جلسته لقراءة شمائل الترمذي عليه، قال: أحدثكم بأول حديث سمعته من الشيخ «محمد الحفناوي» المصري، قال لي: قال عليه السلام: «الراحون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في

(١) واسم الكتاب «فتح القدوس في شرح خطبة القاموس» وتوجد بالحزارة العامة بالرباط نسخ خطية منه منها ١٦٩٦ ك و ٩٠٥ ك.

(٢) ويحمل اسم «المراهم في احكام فساد الدراهم» الفه عندما ظهرت العملة المنشوطة بنافيلات، في عصره وللكتاب اهمية كبرى بالنسبة لفهوم العملة والتقد في المغرب. مخطوط توجد نسخة منه بجمع رقم ١٠٨١ د.

(٣) سمي شرحه «الظواهر الفقهية على الجواهر المنطقية» مخطوط جمع رقم ٢٧٦ د.

(٤) لم تنف عليها، وتمتد في حكم المفقود.

(٥) انظر المقصد الثالث (شيوخ القادري - الحفني).

(٦) هو شقيق الشيخ محمد الحفني، اديب وفقهه، توفي في صفر ١١٧٨ هـ / غشت ١٧٦٤ م.

انظر: الجبرقي عجائب الآثار ١/ ٣٢٩.

(٧) انظر ترجمة ٥٤٢.

(٨) وهذا ما يصطلح عليه عند المحدثين «محدث الأوليات» او «المحدث السلسل بالأولية».

انظر: الكتاني فهرس الفهارس ٥٣/١ - ٦١.

الأرض يرحمكم من في السماء». سمعناه من شيخنا [يعني<sup>(١)</sup>] صاحب الترجمة. برفع يرحمكم وبجزمه. وقد تكلم صاحب الترجمة في فهرسته<sup>(٢)</sup> على هذا الحديث الكريم، ونقلنا منه فوائد ونكت في الأصل<sup>(٣)</sup>.

ولنتبرك بذكر سندي في هذا الحديث تبركا به، واحتراما بهذه العصابة الكريمة بالدخول معهم. فنقول حدثنا ابو العباس احمد بن عبدالعزيز الهلالي، وهو اول حديث سمعته منه حين ابتداء قراءتنا شائل الترمذي عليه، ونحن جماعة. قال: حدثنا الشيخ محمد الحفناوي وهو اول حديث سمعته منه عن الشيخ عيد النمرسي، عن عبدالله البصري عن محمد البابلي، عن احمد بن محمد الشبلي، عن يوسف بن الشيخ زكرياء عن ابراهيم بن علي القلقشندي بفتح قافين بينهما لام ساكنة ثم نون ساكنة فذال، عن احمد بن محمد بن ابي بكر المقدسي، عن الصدر البروقي<sup>(٤)</sup>، عن الحافظ عبداللطيف الحراي، عن ابي الفرج عبدالرحمن ابن علي الجوزي عن الحافظ اسماعيل بن ابي صالح النيسابوري عن والده ابي صالح احمد بن عبد المالك / المؤذن، عن ابي طاهر محمد بن محمد بن محمش بيمين بينهما حاء مهملة ثم معجمة، عن ابي حامد احمد بن محمد البزار، عن عبد الرحمن بن بشر النيسابوري، عن سفيان بن عيينة. ق.

وكل من الرواة المذكورين، قال وهو اول حديث سمعته منه الا سفيان بن عيينة فلم يقله، فحدث به عن عمرو بن دينار عن ابي

(١) زيد في ف، ر، خم.

(٢) عندما تعرض احمد بن عبدالعزيز الهلالي لاسانيد بعض الأحاديث، ذكر هذا الحديث، «حديث الرجة». كأول حديث سمعه من شيخه «حسن العجيمي بالمسجد الحرام ١١٥٠ هـ. ويعتبر حديثنا سلسلا بالأولية، كما قال «الترمذي» في الحكم عليه انه «حديث حسن صحيح».

انظر: احمد بن عبدالعزيز الهلالي الفهرسة (مخطوط خاص).

(٣) انظر النشر ٢/٢٧١.

(٤) كذا في جميع النسخ، اما في نشر الثاني المطبوع على الحجر: «عن الصدر الميديمي». ولعل الأصوب ما في النشر في «فهرسة الهلالي».

انظر: الهلالي: الفهرسة ورقة ٢٣.

قابوس، مولى عبدالله بين عمرو بن العاص عن عبدالله بن عمرو بن العاص: ان رسول الله ﷺ قال: الراحون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء.

قال شيخنا احمد الهلالي المذكور وحدثني سماعا الشيخ محمد بن حسن المجيمي، وهو اول حديث سمعته منه في «خلوته» بالمسجد الحرام، في ذي الحجة عام خسين ومائة والف قال: اخبرني جماعة منهم الوالد، قال اخبرني زين العابدين الطبري قال اخبرني والدي عبدالقادر الطبري، قال اخبرني الحافظ محمد السخاوي عن الحافظ ابن حجر عن الزين العراقي عن الصدر الميدومي، فذكره بالسند المذكور، وكل يقول وهو اول حديث سمعته منه الى سفيان ايضا.

قال مقيله محمد القادري وحدثني به الشيخ محمد بن سالم الحفناوي اجازة عن عيد النمرسي سماعا. قال حدثنا محمد بن عبدالله السجلسمي، قال حدثنا عبدالله بن سالم البصري بمنزله بمكة المشرفة، ضحى يوم الاربعاء عشرين شعبان سنة خمس وعشرين ومائة والف، وهو اول حديث سمعته منه، قال حدثنا محمد بن سليمان المغربي، وهو اول حديث حدثنا به، قال حدثنا سعيد بن ابراهيم الجزائري، وهو اول حديث حدثنا به قال «نا» سعيد ابن احمد يعني المقرئ، وهو اول حديث حدثنا به، قال حدثنا احمد بن حجي الوهراني وهو اول حديث حدثنا به، قال حدثنا شيخ الطريقة ابراهيم التازي وهو اول حديث حدثنا به، قال حدثنا ابو الفتح محمد بن ابي بكر بن الحسين، وهو اول حديث حدثنا به قال «نا» عبد اللطيف بن محمد الحراني<sup>(١١٩)</sup> بسنده المتقدم.

وفوائد شيخنا هذا كثيرة يطول جلبها والله اعلم. وتوفي رحمه الله في واحد وعشرين من شهر ربيع الأول عام خمسة وسبعين بموحدة ومائة والف ودفن بمذغرة سجلماسة رحمه الله ورضي عنه.

٥٧٨ - ومنهم ابو المواهب والبركات، المحمود السعي والحركات،

الولي الصالح العالم الناصح «سيدي المعطي»<sup>(١)</sup> ابن الصالح الشرقي « من حفدة الولي الشهير سيدي محمد الشرقي، نفعا الله به، دفن زاوية جده بجميدان من بلاد تادلا، له في وقته صيت عظيم، وجاء عريض جسيم، وله اصحاب واتباع خاصة وعامة يحفظون عنه كرامات وخوارق عادات»<sup>(٢)</sup>، وله اقبال على استفادة علوم، واعتناء باقامة الرسوم. وحصلت بيده خزائن من الكتب. لكونه كان<sup>(٣)</sup> مليا واحتاج اربابها في المسغبة العظمى من عام خمسين<sup>(٤)</sup>.

وله عارضة في الأدب والمطالعة حسبا دل عليه كتابه الذي سماه<sup>(٥)</sup> «دخيرة المحتاج في صاحب اللواء والتاج»<sup>(٦)</sup>، واكمل منه ما ينيف على الأربعين سفرا<sup>(٧)</sup> فيما قيل، وكله نثر يورد فيه كلام الشعراء على طريقة اهل الانشاء، ورتبه على وصف ذات النبي ﷺ وذكر صفاته ومعجزاته في مسلك طويل ثم ما يتصل به من ذريته وصحابته رضوان الله على الجميع وكل قضية يشير<sup>(٨)</sup> اليها في الصلاة على النبي ﷺ كما عند صاحب تنبيه<sup>(٩)</sup> الانام « الا ان صنيعه اوسع بكثير.

(١) المعطي الشرقي: هو «محمد المعطي بن الصالح الشرقي» فهو ابن صاحب الترجمة (٥٦٨)، بلغت في عهده «الزاوية الشراوية بابي الجمد» اوجها وازدهار الصوفي وغناها الاقتصادي حتى صارت هذه الاسرة تمثل اهم اسر الارستقراطية بتادلا.

انظر: النشر ٢/ ٢٧٧. محمد الاخضر الحياة الادبية في المغرب ص ٢٨٨ (مع المصادر المال عليها).

(٢) مثل قهر الاسد، وتحويل الحرق البالية الى صورتها في حالة الجدة. ولعل هذه عبارة عن رموز للأوضاع التي عاشها المغرب خلال عهد هذا الشيخ الصوفي، كما ترمز الى مساهمة زاويته في ضبط الاحوال المتردية بعد عهد مولاي اسماعيل.

(٣) كان: سقط من ف، ر، خم.

(٤) يقصد عام ١١٥٠ هـ / ١٧٣٧ م.

(٥) ويسمى هذا الكتاب «دخيرة الفني والمحتاج في صاحب اللواء والتاج» في المدح والتصوف، وربما ترجع الثمرة العلمية للشيخ محمد المعطي الشرقي الى هذا الكتاب، الذي حاول ان يجعله اكرم موسوعة مغربية في الامداد والصلاة على النبي والتصوف، وتوجد منه نسخ خطية نجح منها رقم ٢٧٥٧ ك. ومخطوط حق رقم ٤٠/٣١٤.

(٦) قدر الأستاذ محمد الاخضر ان كتاب «دخيرة المحتاج» يمكن ان يخرج في نحو ١٠٠ مجلد عادي.

انظر: محمد الأخضر: الحياة الادبية في المغرب ص ٢٨٩.

(٧) قطع بالحرم في نسخة (م).

(٨) يقصد «عبد الجليل بن محمد المرادي القيرواني المتوفى عام ٩٦٠ هـ / ١٥٥٣ م، مؤلف كتاب «تنبيه الانام في بيان علو مقام نبينا محمد عليه الصلاة والسلام».

وكان اهل جهته من العرب والبربر مطبقون على تعظيمه جداً، وآثار الخيرات عليه بادية، رايته زمن الصبي<sup>(١)</sup> ولم يتفق لي كلام معه الا انه راسلني ببساطة ولم اره بعد، الى ان توفي اوائل المحرم عام ثمانين ومائة وألف، وكان الناس يزحلون لزيارته ويأخذون عنه اوراداً نفع الله الجميع، وله زاوية، [بموضع منها عال له<sup>(٢)</sup>] بالنواعيرين من عدوة فاس القرويين.

٥٧٩ - ومنهم الشريف الأشهر الوجيه الأغر الشهير الصلاح عند عامة اهل المغرب بأقطاره. المتبرك به «سيدنا الطيب»<sup>(٣)</sup> بن محمد بن سيدي عبدالله الشريف «دفين «وزان» من بلاد الهبط من مصمودة حيث ضرائح أبيه<sup>(٤)</sup> / ١٧٠ م وجده واخيه.

له صيت عال كبير جداً تشد لزيارته الرحال من كل الآفاق البعيدة، وزواياه في غالب ما استحضر اسمه من مدن المغرب وما والاها وبعض الشرق، وله مال عريض قلما تخلو بلاد من مدن المغرب وباديته عن املاكه مما هو معتبر جداً عند اهله، وترد عليه هدايا كثيرة، ويذهب اقاربه يجلبها من الأحياء، فيستفيدون اموالاً عظيمة، ولا ينتفع احد بماله الا بعض حشمه بما قل على كثرتهم.

ولا ينتسب في الطريقة الا لأخيه سيدي التهامي عن ابيه عن جده. توفي رحمه الله ورضي عنه اواخر ربيع الثاني عام ثمانين ومائة وألف، ودفن ببلاده «وازن»، رحمه الله ورضي عنه.

= انظر: هدية العارفين ١/٥٠٠. وتوجد بالخزانة الملكية بالرباط نسخة خطية منه.

(١) الصبي: في النسخ م، ف، ر: الصبا.

(٢) سقط من ف، ر.

(٣) الطيب الوزاني: شيخ الزاوية الوزانية لعب دوراً هاماً في احداث شمال المغرب لصالح السلطة المركزية بمكناس خلال مرحلة ازمة العبيد. ويؤرخ التاودي بن سودة في فهرسته وفاة مولاي الطيب بـ ١٨ ربيع الثاني ١١٨١ هـ. وما عند القادري هو ان وفاته كانت في اواخر ربيع الثاني ١١٨٠ هـ / اكتوبر ١٧٦٦.

انظر: النشر ٢/٢٧٨. السلوة ١/١٠٤. الطاهري: تحفة الأخوان ص ١١٤ وما بعدها. الانحاف ٥٢٩/٥. محمد التاودي بن سودة: الفهرسة: (مخطوط خاص). عبد السلام القادري. التحفة القادرية.

## المقصد الثالث

ذكر مقروائنا عن اشيائنا باسانيدهم الى مؤلفيها وانتمتها رضي الله عنهم.

قرأت على شيخنا الفقيه الخير البركة العالم المشارك سيدي « محمد<sup>(١)</sup> ابن عيسى الميسوري » نزيل مدرسة الوادي من عدوة فاس الاندلس، وتقدمت ترجمته عام خمسين [ومائة والـ<sup>(٢)</sup>ف]، اول شروعي في القراءة زمن الصبي مقدمة الشيخ ابن اجروم في النحو مرتين، وفهمت ما قد ولي منها بتدريج حسن.

وأخذ شيخنا هذا علم النحو عن سيدنا الجد<sup>(٣)</sup> رحمه الله، وهو اخذه عن جماعة وعمدته فيه الشيخ الحجة ابو عبدالله محمد<sup>(٤)</sup> بن الإمام سيدي عبدالقادر<sup>(٥)</sup> الفاسي، وشيخه الشيخ الحافظ سيدي محمد<sup>(٦)</sup> بن احمد بن يوسف الفاسي، واخذ سيدي محمد بن عبدالقادر عن ابيه وعن ولد عم ابيه سيدي محمد بن احمد المذكور، كلاهما عن الشيخ الحجة امام

---

(١) انظر ترجمة ٥٢١.

(٢) تكلمة يقتضيهما المقام.

(٣) انظر ترجمة ٤١٨.

(٤) انظر ترجمة ٤٤٠.

(٥) انظر ترجمة ٣٢٥.

(٦) انظر ترجمة ٢٩٦.

النحاة «ابي الحسن علي»<sup>(١)</sup> ابن الزبير السجلسمي «عن الإمام النحوي «ابي زيد عبدالرحمن»<sup>(٢)</sup> بن قاسم «اعراب» بمد اوله، تقدمت تراجم جميعهم عن امام النحو والاقراء محمد<sup>(٣)</sup> بن احمد بن مجير المستاري المتوفي<sup>(٤)</sup> سنة اربع وثمانين وتسعمائة بمشاة، وهو دفين روضة الولي الصالح سيدي محمد بن الحسن<sup>(٥)</sup>، خارج باب الجيسة، عن ابي محمد عبد<sup>(٦)</sup> الواحد الوائشريسي، عن الإمام ابن غازي<sup>(٧)</sup>، عن فخر الدين عثمان بن محمد الديمي اجازة عن هاجر بنت محمد المقدسي عن ابي اسحاق<sup>(٨)</sup> التنوخي، وعن ابي العباس احمد بن غانم، عن ابن مالك الطائي الجبائي/ عن<sup>(٩)</sup> ابن عمرو بن الحلبي وابن يعيش وابن الحاجب<sup>(١٠)</sup>، وعن ابي علي الشلوين عمرو<sup>(١١)</sup> بن محمد، واخذ الشلوين عن ابن هشام الحضراوي، عن الرندي عن السهيلي عن محمد بن احمد بن طاهر الانصاري الاشيلي عن

(١) انظر ترجمة ١٤٢.

(٢) انظر ترجمة ١٧.

(٣) محمد بن مجير: فقيه امام في النحو واللغويات، شيخ الجماعة في عصره. توفي في ٩٨١ هـ / ١٥٧٦ م.

انظر: المنصور: الفهرسة ص ١٣ + ٦٣. ابن القاضي: جذوة الاقتباس ص ٢٥٠. ترجمة ٢٥٠.

(٤) م: يوجد تشطيط الغائي لحدار سطر ونصف بين «المستاري... والتوفي» ومع ذلك تمكن قراءته ونصه «عن الامام النحوي ابي عمران موسى... الزواوي المتوفي عام واحد وثلاثين وتسعمائة، مفتي فاس وخطيب القرويين أي سيدي عيسى». وهو نص مضطرب لا يستقيم مع سياق النص، مما يجعل الحذف حذفاً تصحيحياً من المؤلف.

(٥) انظر السلة ٢٣٤/٣.

(٦) عبدالواحد الوائشريسي: فقيه ولغوي، قتل بباب مسجد القرويين لرفضه بيعة السعدين ٢٧ حجة

٩٥٥ هـ / ١٥٤٨ م.

انظر المنصور: الفهرسة ص ١٢ + ٥٠. ابن القاضي: الدرة ١٣٩/٣. ترجمة ١٠٩٤. التازي: جامع

القرويين ٥٠٩/٢.

M. Bencheikroun: La vie intellectuelle P. 411.

(٧) ابن غازي: هو محمد بن احمد بن غازي المالبي المكناشي، شيخ علماء فاس في عصره، اشتهر بؤلفاته الفقهية خاصة، وبفهرسته التي تعد ام الفهارس المغربية توفي ٩١٩ هـ / ١٥١٣ م.

انظر: ابن زيدان الانحاف ٢/٤ - ١١

M. Bencheikroun: Ibid, P. 385.

(٨) ما بين الرقيم (أ) لم يرد في فهرسة القادري، والذي يوجد فيها: ان ابن مالك الطائي الجبائي اخذ عن ابي علي الشلوين.

انظر: فهرسة محمد القادري: ورقة ٢ / و (مخطوطة الاستاذ ابراهيم الكتاني - الرباط).

(٩) عمرو: في ف، ر، خم: عمر. وفي مخطوطة ابراهيم الكتاني. عن عمرو بن محمد.

عبد الرحمن بن محمد المعروف «بابن الرماك» عن ابن الطراوة عن الاعلم عن ابراهيم الافليبي عن ابي بكر الزبيدي<sup>(١)</sup> عن اسماعيل بن عبدون عن ابي علي<sup>(٢)</sup> القالي عن الزجاج عن المبرد عن ابي حاتم السجستاني عن الاخفش الوسط: سعيد<sup>(٣)</sup> بن مسعدة عن سبويه عن ابي عمرو ابن العلاء عن يحيى بن عمر العدواني عن ابي الأسود الدؤلي عن الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه. وهو واضعه، كما اخرجه الزجاج في اماليه، والبيهقي في شعب الايمان، وابو الفرج في الاغاني من طرق متعددة.

وهذا بعض مظهر قوله ﷺ: انا مدينة العلم وعلي بابها. اخرجه الترمذي والحاكم عن علي، واخرجه الحاكم ايضا والطبراني عن ابن عباس، واخرجه الحاكم أيضاً عن جابر. قال العلائي: حكم ابن الجوزي وغيره بوضعه.

وعندي في ذلك نظر. والحاصل انه ينتهي بطرقه الى درجة الحسن والمحتج به ولا يكون ضعيفاً فضلاً عن ان يكون موضوعاً. وافق ابن حجر بانه لا يرتقي الى الصحة ولا ينحط الى الكذب.

وأخذ ابن غازي ايضاً<sup>(٤)</sup> العربية وغيرها عن ابي زيد عبد الرحمن الكاواقي<sup>(٥)</sup> عن الشيخ الإمام ابي زيد عبد الرحمن ابن صالح المكوذي<sup>(٦)</sup> صاحب الشرح على الفية ابن مالك قال البدر العراقي في التوشيح توفي

(١) حسب فهرسة ابن خير. فقد اخذ ابو بكر الزبيدي عن ابي علي القالي بدون واسطة.

انظر: ابن خير الاشيلي: الفهرسة ص ٣٢٣ - ٣٢٤.

(٢) ابو علي القالي: انظر عنه عبدالملي الوديعري: ابو علي القالي (رسالة جامعية قدمت لدبلوم السلك الثالث بكلية الآداب بفاس سنة ١٩٧٥).

(٣) هو المشهور بالاخفش الاوسط توفي عام ٢١٥ هـ / ٨٣٠ م. وبعد احد كبار نخبة البصرة في عصره.

انظر: الدكتور عبدالرحمن السيد: مدرسة البصرة الحوية ص ٤٨٥ ط ١ القاهرة ١٩٦٨.

(٤) ايضاً سقط من: ف، ر، خم.

(٥) الكاواقي توفي في حدود ٨٦٠ هـ / ١٤٥٥ م.

انظر: ابن القاضي: المجذوة ص ٤٠٤ ترجمة ٤١٢.

(٦) المكوذي: احدث الدراسات تتفق مع القادري في ترجيح وقوع وفاة المكوذي في عام ١٤٠٤/٨٠٧ م.

انظر: ابن القاضي: المجذوة ص ٤٠٣ ترجمة ٤١٠.



المكودي هذا سنة احدى وثمانمائة. وفي كفاية المحتاج للسوداني توفي سنة تسع وثمانمائة. قال كذا رأيته مقيداً في غير موضع، أخذ عنه الإمام ابن مرزوق، واثني عليه علماً ودينياً. [وفي الجذوة توفي في احد عشر من شعبان سنة سبع وثمانمائة، فهذا ارجح<sup>(١)</sup>]، وروى ابن غازي الالفية اجازة عن ابي عبدالله السخاوي عن ابي هريرة عبدالرحمن بن عمر المقدسي عن ابي عبدالله محمد ابن اسماعيل بن الحباب عن ابن مالك.

ثم قرأت المقدمة الاجرومية المذكورة على شيخنا ومفيدنا سيدي «ابي جيدة»<sup>(٢)</sup> بن محمد المشاط «مرتين، وتقدمت ترجمته عام ثمانية واربعين [ومائة والف].

وعلى الفقيه الشيخ «ابي عبدالله محمد»<sup>(٣)</sup> بن الشيخ «به عرف، مرة.

وعلى الفقيه العلامة الحافظ «أبي عبدالله محمد»<sup>(٤)</sup> التاودي بن الطالب بن سودة «المري، مرة واحدة.

وعلى الفقيه القاضي «ابي محمد عبدالقادر بن العربي بوخريص»<sup>(٥)</sup> «مرتين ايضا، وفهمت ما قدر لي منها. وكل ذلك حدود عام اربعة واربعين ومائة والف.

وهم اخذوها عن الشيخ «ابي العباس احمد بن علي الجاري»<sup>(٦)</sup>

(١) ما بين المقتولين سقط من ر، خم.

(٢) انظر ترجمة ٥١٣.

(٣) لا نعرف عنه الا هذه الاشارة من القادري رغم انه تتلمذ عليه.

(٤) محمد بن سودة: شيخ جامعة علماء فاس في عصره، ولد عام ١١٢٨ هـ / ١٧١٥ م. حج في عام ١١٩١ هـ / ١٧٧٧ م، وله مؤلفات في الانساب والتراجم والحديث والفقه، وتمايلق لقوية، توفي في ٢٩ حجة ١٢٠٩ هـ / ١٧ أكتوبر ١٧٩٥ م.

انظر: محمد الاخير: الحياة الادبية في الغرب ص ٣٢٢ وما بعدها والمصادر المحال عليها هناك.  
(٥) عبدالقادر بوخريص: ولد حوالي عام ١١١٨ هـ / ١٧٠٦ م، تولى قضاء فاس ثلاثين سنة الى ان عزله السلطان محمد بن عبدالله، وتعرض لمحاولة اغتيال بفاس في عام ١١٧٠ هـ / ١٧٥٦ م، وتوفي ١١٨٨ هـ / ١٧٧٣ م.

انظر: السلوة ١٢/٢، شجرة النور الزكية ص ٣٥٦ ترجمة ١٤٢٣. الانحاف ٤/٤٦٦.

(٦) انظر ترجمة ٤٩٧.

المقدم ذكره عام واحد وأربعين، وكان ذلك حين شروعهم في طلب العلوم المرضية وتشوفهم وتوجههم للهمم العلية. والشيخ «الوجاري» عمدته هو عم والدنا أبي عبدالله محمد العربي وشقيقه<sup>(١)</sup> جدنا أبي محمد عبدالسلام، كلاهما، ولهما في النحو آسانيد منها ما تقدم، ومنها عن الشيخ الفقيه القاضي الأجل<sup>(٢)</sup> / «أبي عبدالله محمد بن الحسن المجاصي»<sup>(٣)</sup>. عن الإمام أبي محمد عبدالقادر بن علي الفاسي عن أبي العباس أحمد بن عبد الرحمن بن جلال<sup>(٤)</sup> عن أبي العباس أحمد<sup>(٥)</sup> بن علي<sup>(٥)</sup> الزموري وتقدمت تراجم جميع هؤلاء [الشيوخ]<sup>(٦)</sup>، عن الشيخ أبي القاسم بن محمد ابن إبراهيم الدكالي<sup>(٧)</sup> المتوفي سنة<sup>(٨)</sup> ثمان وتسعين بمشناه وتسعمائة، عن أبي العباس الدقون<sup>(٩)</sup> المتوفي في مهل شعبان سنة إحدى وعشرين وتسعمائة، عن الإمام أبي عبدالله المواق<sup>(١٠)</sup> صاحب الشرح الجليل<sup>(١١)</sup> علي خليل،

(١) انظر ترجمة ٤٠٣ + ٤١٨.

(٢) انظر ترجمة ٣٩٥.

(٣) انظر ترجمة ٢٨٢.

(٤) انظر ترجمة ٢٠٤.

(٥) علي: كذا في جميع النسخ ويلاحظ ان «علي» ليس اسما لأبيه وانما هو اسم لجد أبيه.

انظر: الشهر ١٨٧/١.

(٦) زيد في: ف.

(٧) أبو القاسم الدكالي: ولد عام ٨٩٦ هـ / ١٤٩١ م، وتوفي عام ٩٧٨ هـ / ١٥٧٠ م.

انظر ابن عسك: الدوحة ص ٥٧ ترجمة ٤١ مع المصادر الحال عليها هناك.

(٨) الحق تاريخ وفاة «أبي القاسم الدكالي» في نسخة (م) بالمحاشية ولا تحتل قراءته الا بما استثناء، وهو ما اثبتته النسخ الاخرى المعتمدة لدينا. الا ان المصادر التي أرخت وفاة «أبي القاسم» تجعلها في اواسط العشرة السابعة كما عند ابن عسك في الدوحة وما حدده ابن القاضي في المجذوة والدرة هو عام ٩٧٨ هـ عكس ما عند القادري هنا.

انظر: ابن القاضي: درة المجال ٢٨٧/٣، ارجع الى التعليق السابق مباشرة.

(٩) الدقون: هو أحمد بن محمد الدقون الصنهاجي، فقيه محوي خطيب بالقرويين توفي في التاريخ المذكور في ١ شعبان ٩٢١ هـ / ١٠ سبتمبر ١٥١٥ م.

انظر: المجذوة ص ٦٦. السلوة ٢٤٨/٣.

(١٠) انظر هامش ٣ ج ٢ ص ١٧٠.

(١١) واسمه «التاج» والاكليل المختصر خليل. طبع بمصر وتوجد نسخ خطية بالخزائن المغربية. انظر: سركيس معجم الطبوعات ص. وفهرس الخزائن العامة بالرباط (قسم المخطوطات).

المتوفي عام اربعة<sup>(١)</sup> وتسعين وثمانائة عن الحافظ ابي عبدالله محمد بن عبدالمالك المنتوري<sup>(٢)</sup> القيسي الغرناطي المتوفي ثالث ذي الحجة عام اربعة وثلاثين وثمانائة عن الخطيب ابي جعفر بن سالم عن القاضي ابي عبدالله الحضرمي عن ابن آجروم<sup>(٣)</sup>، هكذا في فهرسة الشيخ ابي عبدالله الطيب بن محمد الفاسي، ولم ادر من ابو جعفر هذا؟ وكذا ابو عبدالله الحضرمي<sup>(٤)</sup>؟ ونعرف من تلامذة ابن آجروم ابا عبدالله محمد ابن علي الفسائي من اهل جهة الاندلس ويعرف بابن العدى<sup>(٥)</sup> وكان من اهل الفضل والصلاح وتحقيق العربية، ذكر ترجمته في درة المجال وجذوة الاقتباس وذكر من اشياحه<sup>(٦)</sup> ابن اجروم، توفي الفسائي هذا

(١) المصادر التي رجعا اليها توضح وفاته بعام ٨٩٧ هـ. الشيء الذي يثبت حضوره في سقوط غرناطة في يد الاسبان. ولو اعتمدنا التاريخ الذي ذكره القادري هنا لكانت وفاته قبل الحدث الذي حضره.

انظر: هامش ٣ ج ٢ ص ١٧٠.

(٢) المنتوري: ذكر ابن القاضي بانه مؤلف للفهرسة الكبرى اشتملت على غالب التأليف الاسلامية.

انظر: ابن القاضي الدرة ٢٨٧/٢ ترجمة ٨٠٨.

(٣) ابن آجروم: وهو محمد بن داود الصهاجي شيخ النحويين في عصره بفاس ولد عام ٦٧٢ هـ / ١٢٧٣ م.

وتوفي عام ٧٢٣ هـ / ١٣٢٣ م. له مؤلفات في النحو وغيره، الا انه اشتهر بمقدمته التي وضعها للمبتدئين في تعلم قواعد اللغة العربية. واشتاره «ابن آجروم» لانه راجع الى دلالة كلمة «آجروم» في البرية، فهي تعني: الفقير الصوفي. لكن الباحثين الغربيين الذين ترجموا مقدمته هاته، حاولوا ان يعطوا للكلمة مفهوماً من كلمة «غراما» اللاتينية = «Grammar»

انظر: قاسم القادري: فهرسة ص ١ ملزمة ٤. سركيس معجم المطبوعات.

M. Bencheikroun: Ibid 207-212.

(٤) الحضرمي هو محمد بن عبدالمعين الحضرمي السقي توفي ٧١٢ هـ / ١٣١٢ م.

انظر: ابن القاضي: الدرة ١٠٥/٢ ترجمة ٥٤٢ وهامش ٢. التازي جامع الفروين ٤٨٩/٢.

(٥) محمد الفسائي: الذي تخلص على «ابن آجروم» لا يعرف بآبى عدة، وانما يعرف «ابن اسود»، وهذا توفي في ١٨ محرم ٧٤٨ هـ / ٣٠ ابريل ١٣٤٧ م.

انظر: الحدوة ص ٢٩٧ ترجمة ٣٠٣.

(٦) الشخصية التي ترجم لها ابن القاضي في «الحدوة» وفي «الدرة» هي محمد بن علي بن عدة الاندلسي المتوفي في عام ٩٧٥ هـ / ١٥٦٧ م. ولا يصح ان يأخذ عن ابن «آجروم» بأي طريقة من طرق الأخذ والتحمل لأن «ابن آجروم» توفي عام ٧٢٣ هـ / ١٣٢٣ م. وربما التنس الأمر على القادري رغم انه ضبط تاريخ وفاة «ابن عدة»، فلم ينتبه الى الفرق الزمني بين الشخصيتين، كما لم يميز بين ابن اسود وابن عدة، ثم ان ابن القاضي لم يذكر من بين شيوخ «ابن عدة» شخصية «ابن آجروم».

انظر: ابن القاضي الحدوة ص ٣٢٤ ترجمة ٣٣٩. الدرة ٢١٣/٢ ترجمة ٦٥٩. المنجور: الفهرس ص ٦٦.

(٧) لم يذكر ذلك الا في ترجمة «ابن اسود».

عام ثمانية واربعين وتسعمائة، وبقية رجال السند ظاهرون معروفون.

ثم قرأت الفيه ابن مالك علي الفقيه سيدي عبدالقادر بوخريص<sup>(١)</sup> المذكور، مرتين بتدريج حسن، وكان له اذ ذاك منافسة حسنة في الاعتناء بالعلم والخلو عن منافي الاخلاق المرضية والحالة السنية، وذلك حدود عام خمسة واربعين ومائة والف].

وقرأت رسالة ابن ابي زيد علي شيخنا الفقيه ابي المحاسن «يوسف»<sup>(٢)</sup> المجلدي «مرتتين في هذا الزمن ايضاً، وتقدمت ترجمته عام ثمانية واربعين ومائة والف، واخذ شيخنا المجلدي هذا عن سيدي الحسن ابن رجال المعدي بسنده الآتي.

ثم اتصلت بمجلس نحوي الزمن الجامع بين علو الهمة والخلق الحسن «ابي عبدالله سيدي محمد بن الحسن المصمودي» المعروف «بالجندوز»<sup>(٣)</sup>، وتقدمت ترجمته عام ثمانية واربعين [ومائة والف]، فقرأت عليه الفيه ابن مالك مرة واحدة، ثم ابتدأت عليه قراءتها مرة ثانية فوصل بها الى النداء، فاتفق ان خرج مسافراً، ثم قدم منه فمرض فوافق اجله فمات رحمة الله عليه، وقرأت عليه قبل ذلك من العطف الى الختم.

وكل من ذكرنا من اشياخنا اخذ عنه العربية<sup>(٤)</sup> عدا الأول وهو سيدي محمد بن عيسى فهو اقدم منه في قراءة العربية. وأخذ الشيخ الجندوز هذا عن عدة اشياخ منهم الشيخ ابو العباس احد الوجاري المتقدم ذكره عن سيدنا الجد بسنده المتقدم اولاً وثانياً.

---

= انظر: الجذوة ص ٢٩٧ ترجمة ٣٠٣.

(١) انظر هامش ٥ ج ٢ ص: ٢٠٤.

(٢) انظر ترجمة ٥١٥.

(٣) انظر ترجمة ٦١٢.

(٤) للربيع سقط من ف، ر، خم.

ثم قرأت على شيخنا الفقيه اللغوي الصوفي «ابي محمد سيدي عبد المجيد»<sup>(١)</sup> بن علي المنالي الشريف «المعروف بالزبادي بزاي وموحدة تقدمت ترجمته عام ثلاثة وستين، نحو الثلث من الكافية لابن مالك بطالمة شرحها لمؤلفها. وقرأت عليه ايضا نظم ابي عبدالله<sup>(٢)</sup> الخرجي في العروض مرتين. وقرأته مرة اخرى على شيخنا ابن عيسى المتقدم ذكره ثم قرأت تلخيص المفتاح للقزويني على شيخنا الزبادي هذا، وهو اخذ العربية عن شيخنا الجندوز المذكور، وعن الشيخ ابي العباس الوجاري، واخذ العروض عن ابي عبدالله محمد بن احمد بن الشاذلي الدلائي<sup>(٣)</sup>، واخذ التلخيص<sup>(٤)</sup> عن شيخنا وشيخ الجميع ابي العباس احمد<sup>(٥)</sup> بن المبارك الفلاي، تقدمت ترجمته عام ستة وخسين و[مائة والف].

ثم قرأت على شيخنا «ابن المبارك» هذا جمع الجوامع لابن السبكي في اصول الفقه مرة كاملة، ولم تخلف الا في النزر منها، وحضرت مجلسه في مواضع من التفسير، وفي جملة من اول صحيح البخاري، وحضرت مجلسه في صفري الشيخ السنوسي وفي مواضع من السلم للأخضري في حدود عام سبعة واربعين [ومائة والف]، وفهمت ما فتح علي به من ذلك.

ثم حضرت مجلس شيخنا ابي عبدالله محمد بن عبدالسلام<sup>(٥)</sup> بناني «تقدمت ترجمته عام ثلاثين وستين [ومائة والف]، في مواضع من تدريس مختصر خليل وصحيح الإمام ابي عبدالله البخاري والسلم للأخضري، وذلك حدود ثمانية واربعين. وأخذ هو عن سيدي محمد بن عبدالقادر بن علي الفاسي عن ابيه الى آخر السند المذكور قبل في

(١) انظر ترجمة ٥٤٠.

(٢) انظر ترجمة ٤٩١.

(٣) في ف، ر، غم تلخيص المفتاح.

(٤) انظر ترجمة ٥٣٧.

(٥) انظر ترجمة ٥٤١.

النحو، وسيأتي سنده في الفقه قريباً.

ثم في عام اثنين وخسين اتصلت بمجلس شيخنا الإمام الكبير سيدي «محمد الدعو الكبير بن محمد السرغيني» تقدمت ترجمته<sup>(١)</sup> عام اربعة وستين [ومائة والف]، فحضرت عليه ختمة كاملة في تدريس مختصر خليل، وكان ختمها في رجب عام اربعة وخسين ومائة والف، وقبلها من القضاء الى ختمه، ثم ابتدأت عليه فيه ختمة اخرى فأكملها ضحوة يوم السبت عاشر صفر ستة وخسين، ثم قرأت عليه ختمة اخرى كان انتهاؤها ثامن المحرم عام ثمانية وخسين فهي ثلاث ختات كاملة وفاتني من الأخيرة مواضع، والطرف الذي من القضاء الى الختم. وحضرت مجلسه رضي الله عنه في تفسير القرآن العزيز من سورة النساء الى ختمه، وسمعت عليه جمع الجوامع بشرحه للمحلي من اوله الى آخره، وسمعت عليه الموطأ لإمامنا مالك بتمامه وغالبه امليته عليه بلفظي، وقرأت عليه نظم<sup>(٢)</sup> ابن البنا السرقسطي في التصوف بشرحه للشيخ زروق وكله بلفظي، وحضرت في سرد مواضع من الدر المنثور<sup>(٣)</sup> في تفسير القرآن بالمأثور للسيوطي، ومن قواعد<sup>(٤)</sup> الشيخ زروق، وعدة المريد<sup>(٥)</sup> له، وسرد تأليف العزفي في مناقب سيدي «ابي يعزى» نفعنا الله به.

(١) انظر ترجمة ٥٤٢.

(٢) واسم النظم هو «المباحث الاصلية عن حلة الطريقة الصوفية» لابي العباس احمد بن محمد بن يوسف ابن البنا التجيبي السرقسطي. التوق سنة ٦٤٩ هـ / ١٢٥١ م. وهو منظومة صوفية في ٤٧٣ بيتاً. ويعرف شرح الشيخ زروق لهذه المنظومة باسم «اللوائح الغاية في شرح المباحث الاصلية». انظر: فهرس المخطوطات العربية (الحرانة العامة بالرباط) ١٨٦/١. علي فهي حشم احمد زروق والزروقية ص ١١٣.

(٣) انظر هامش ١، ج ٢، ص: ١٧٤.

(٤) يعتبر هذا الكتاب اهم انتاج للشيخ زروق في التصوف، حيث يعرض فيه اهم اسسه في ٢١٧ قاعدة طبع مراراً. وتوجد نسخ خطية منه بالخراس.

انظر: علي حشم احمد زروق ص ١٠٥.

(٥) وهو ايضا من مؤلفات الشيخ زروق في التصوف، فهو يضم اغلب اراء زروق في التصوف. انظر: المصدر السابق ص ١٢٤.

وقيدت منه طرراً كثيرة على نسختي من المختصر، وتقارير حسنة، وفوائد جليّة، وسمعت من معارفه ونصائحه<sup>(١)</sup> وباشرت<sup>(٢)</sup> من علو همته ما لا احصيه مما ارجو الله تعالى ان ينفعنا به ويجمعنا معه في مستقر رحته. وعمدة شيخنا هذا في قراءة مختصر خليل هو الشيخ الفقيه المتبحر «ابو الحسن علي بن رحال»<sup>(٣)</sup> «المعدي التادلي المتقدم ذكره عام واحد»<sup>(٤)</sup> واربعين، وهو اخذه عن الشيخ ابي العباس احمد المجلدي<sup>(٥)</sup>، الذي شرع في الشرح على خليل وسماه «ام الحواضي»، عن الشيخ الرحالة سيدي عبدالله بن محمد أعيّاش<sup>(٦)</sup> عن ابي العباس احمد المدعو «حدون»<sup>(٧)</sup> الابار، عن الشيخ العلامة ابي محمد عبد الواحد<sup>(٨)</sup> بن احمد ابن عاشر، والشيخ ابي عبدالله الجنان<sup>(٩)</sup>. فابن عاشر عن ابي عبدالله القصار<sup>(١٠)</sup>، والجنان عن ابي العباس المنجور<sup>(١١)</sup>. والقصار والمنجور عن ابي الحسن علي<sup>(١٢)</sup> بن هارون، زاد القصار في الأخذ عن بدر الدين القرافي، فأما ابن هارون فعن ابن غازي عن ابي عبدالله محمد بن عبد الرحمن السخاوي<sup>(١٣)</sup> المصري القاهري الشافعي، عن بعض من

(١) ونصائحه في (م) قطع بالحرم. وفي ف، غم بياض

(٢) انظر ترجمة ٤٩٥.

(٣) كذا في جميع النسخ. والأصوب ان يقول عام «اربعين ومائة والف» ١١٤٠ هـ.

انظر: هامش ١. ج ٢. ص: ٩٠.

(٤) انظر ترجمة ٣٤٠.

(٥) انظر ترجمة ٣١٩.

(٦) انظر ترجمه ٢٤٢.

(٧) انظر ترجمة ١٥٥.

(٨) انظر ترجمة ١٨١.

(٩) انظر ترجمة ٤٧.

(١٠) انظر: هامش ٣. ج ١، ص ٨٧.

(١١) ابن هارون: هو ابو الحسن علي بن موسى بن هارون المظفري شيخ الجماعة في عصره توفي عام ٩٥١ هـ.

١٥٤٤ م.

انظر: النور الفهرس ص ٤٠ والمصادر الحال عليها هناك.

(١٢) توفي سنة ٩٠٢ هـ / ١٤٩٧.

انظر: هدية المارفين ٢/ ٢١٩.

(١٣) وقد عين القادري ذلك في فهرسته فقال «وهو الامام شمس الدين القاهري النحوي».

حضر مجلس خليل. واما القرافي فعن والده وابي زيد عبدالرحمن الاجهوري، والاستاذ المحقق زين الدين احمد الخيري بمحاء معجمة فمشاه تحتية فراء، والثلاثة عن شمس الدين محمد بن حسن اللقاني عن نور الدين علي السنهوري. عن الشيخ عبادة عن جمال الدين الافهسي عن ابي البقاء بهرام عن الشيخ خليل. هكذا عند الشيخ ابي عبدالله الطيب بن الشيخ محمد الفاسي في فهرسته مما بعد سيدي عبدالله اعياش. وهكذا ايضا عند بدر الدين القرافي في كتابه «توشيح الديباج»، الا انه زاد على سيدي الطيب الشيخ الخيري. واما الشيخ المنجد فقال في فهرسته<sup>(١)</sup> وسندي أنا الى المنوفي، أي أخذت عن شيخنا الإمام ابي عبدالله اليسيتي، وهو عن ناصر الدين محمد اللقاني وهو عن الشيخ نور الدين ابي الحسن علي السنهوري وهو عن الشيخ عبادة الزيني بزاي في اوله فياء مثناة تحتية فنون، والشيخ عبادة اخذ عن الشيخ جمال الدين عبدالله الفهسي، وجمال الدين عن تاج الدين بهرام وهو عن الشيخ خليل وهو عن الشيخ عبدالله المنوفي.

واخذت ايضا على شيخنا وشيخ جميع من ذكرنا من اشياخنا عدا أبي عبدالله بن عيسى<sup>(٢)</sup> وأبي عبدالله السرعيني<sup>(٣)</sup>، وهو «ابو عبدالله محمد بن قاسم جسوس<sup>(٤)</sup>»، فحضرت مجلسه في تدريس مختصر خليل حدود عام أربعة واربعين مراراً وقرأت عليه السدس الأول من صحيح البخاري جله بلفظي. وذلك في حدود ست وسبعين بموحدة في المسجد<sup>(٥)</sup> هو امام به

= انظر: محمد القادري الفهرسة (مخطوطة الاستاذ ابراهيم الكتاني)، ورقة ٣/ط.

(١) انظر المتجور الفهرس ص ٢١ ط الرباط ١٩٧٦.

(٢) انظر ترجمة ٥٢١.

(٣) انظر ترجمة ٥٤٢.

(٤) جسوس: هو محمد بفتح الميم الاول، من بيت ثراء وعلم، ولد بفاس سنة ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٨ م. وتوفي في

٤ رجب ١١٨٢ هـ / ١٤ نوفمبر ١٧٦٨ م.

انظر: النشر ٢٨٤/٢ - ٢٨٦.



من اعلى « عقبية بن صوال<sup>(١)</sup> » عدوة فاس القرويين، واستدعيته فاجازني باجازه المستوعب فيها ذكر اشياخه وهي عامة مطلقة. ونص المقصود منها « أجزته في جميع ما يجوز<sup>(٢)</sup> لي وعني روايته وتصح لي او تنسب درايته من معقول ومنقول وفروع واصول، إجازة تامة مطلقة عامة بحق، اخذ<sup>(٣)</sup> لذلك كله قراءة واجازة عن اعلام الشيوخ وجهازة الرسوخ ١. ه<sup>(٤)</sup>. ثم عددهم احد عشر، وتقدمت تراجم جميعهم. وشاركته في الأخذ عن شيخنا « ابي عبدالله محمد بن عبد السلام بناني » المتقدم ذكره.

فاخبرني شيخنا جسوس بالفقه بحكم ما ذكر عن شيوخه. منهم ابو عبدالله محمد بن عبد القادر الفاسي عن ابيه عن عم والده العارف عبد الرحمن بن محمد الفاسي عن القصار عن ابي محمد سقين عن ابن غازي عن ابي عبدالله القوري<sup>(٥)</sup> بتقديم الواو ساكنة على الراء، عن ابي عمران موسى الجناتي<sup>(٦)</sup>، عن ابي عمران موسى العبدوسي<sup>(٧)</sup> عن عبدالعزيز<sup>(٨)</sup> القروي بتقديم الراء بحركة على الواو، عن ابي الحسن

(١) ويعرف هذا المسجد ايضا في الحوالات الحبسية بمحمد « سيدي بن عمران »، وكان له كرسي لتدريس الحديث (الخاري)، (رسالة ابي زيد القرواني). وعقبه بن صوال تقع جنوب « حومة المعادي » في الطريق المؤدي الى « رحمة الزبيب ».  
انظر: التازي: جامع القرويين ٣/٣٩٨.

(٢) يجوز: سقط من ف، ر، خم.

(٣) ف، ف، خم: بحسب اخذ، وفي ر: لم ين اخذ.

(٤) انظر النص الكامل لهذا الاجازة في نشر الثاني ٢/٢٨٤ - ٢٨٥ ط فاس على الحجر.

(٥) القوري هو محمد بن قاسم اللخمي المكتاسي القوري، من حفاظ مدونة امام مالك. ونسبه « القوري » نسبة لبلدة قريبة من اشبيلية بالاندلس توفي ٨٧٢ هـ / ١٤٦٩ م.

انظر: ابن القاضي الدرة ٢/٢٩٥ ترجمة ٨٣٢، التازي جامع القرويين ٢/٥٠٤.

(٦) الجناتي: يعرف ايضا بالمبدوسي توفي ٨٣٠ هـ / ١٤٢٧ م.

انظر: الدرة ٦/٣ ترجمة ٨٨١.

(٧) المبدوسي: هو موسى بن محمد بن مصطفى المبدوسي، توفي بمكناسة سنة ٧٧٦ هـ / ١٣٧٤ م.

انظر: الدرة ٥/٣ ترجمة ٨٧٩. التازي جامع القرويين ٢/٤٩٦.

(٨) القروي هو ابو فارس عبدالعزيز بن محمد القروي، شارح مدونة مالك وناظر « المارستان » بفاس. توفي عام ٧٥٠ هـ / ١٣٥٦ م.

علي<sup>(١)</sup> الزروبلي الملقب الصغير، شارح التهذيب عن راشد الوليدي وعن أبي ابراهيم الأعرج الورياعلي<sup>(٢)</sup> صاحب الطرر على المدونة، عن أبي محمد صالح المسكوري<sup>(٣)</sup>، عن أبي القاسم بن زانيف<sup>(٤)</sup> والفقيه أبي موسى المومنانى والفقيه أبي القاسم بن البقال عن أبي القاسم بن بشكوال عن أبي محمد بن عتاب عن أبيه عبدالله بن عتاب، عن أبي محمد مكى عن أبي طالب عن أبي محمد بن أبي زيد، عن أبي بكر بن اللباد، عن يحيى بن عمر عن سحنون عن ابن القاسم عن امامنا مالك بن انس الأصبحي. هكذا ذكره الشيخ المنجور في فهرسته<sup>(٥)</sup>.

[قال وتقييد عبدالعزيز القروي عن أبي الحسن اصح التقييدات عنه<sup>(٦)</sup>]. ثم قال ورأيت به بخط بعض اصحاب الإمام القوري ما نصه. «انه سمع الإمام القوري يجلسه من مدرسة العطارين سنة اثنين وسبعين» يعني وثمناثة يروي فقه مالك عن أبي موسى الجاناقي عن شيخه أبي عمران موسى العبدوسي عن شيخه عبدالعزيز القروي عن شيخه أبي الوليد راشد عن شيخ أبي محمد صالح عن شيخه أبي موسى المومنانى عن شيخه أبي محمد بن عتاب عن أبيه أبي عبدالله عن أبي

انظر: ابن القاضي الجذوة ص ٤٥١ والمصادر المال عليها هامش ٥٦٧، الفكر السامي ٧٦/٤.  
(١) كبير الزروبلي فقهاء الغرب في عصره، واهم ثأنا من عصر الازدهار المريني، توفي عام ٧١٩هـ / ١٣١٩م.

انظر: التازي جامع القرويين.  
(٢) الوليدي هو ابو الفضل راشد بن أبي راشد الوليد نسبة لحدى القبائل الجبلية (مقدمة سلسلة جبال الربف المغربية) المروفة «بني ولید» توفي عام ٦٧٥هـ / ١٢٧٦م.

انظر: الهامش قبله مباشرة.  
(٣) الورياعلي هو اسحاق بن يحيى بن بطر الورياعلي، من علماء فاس المهتمين بمدونة مالك، توفي عام ٦٨٣هـ / ١٢٨٤م.

انظر: ابن القاضي الجذوة ص ١٦٤ ترجمة ١١٦ مع المصادر المال عليها هناك.  
(٤) زانيف: كذا في جميع النسخ المتبعة لدينا. وكذا في فهرسة المنجور ص ١٩ اما فهرسة القادري (مخطوط الكتاني) ففيها «عن أبي القاسم» بحذف اسم أبيه.

(٥) انظر المنجور الفهرسة ص ١٨ - ١٩.

(٦) ما بين المعقوفتين سقط من ف، خم.

عبد الله بن عابد عن أبي محمد بن أبي زيد عن أبي بكر بن اللباد عن يحيى ابن عمر عن سحنون عن أبي القاسم عن مالك عن نافع عن بن عمر عن النبي ﷺ.

فأسقط في هذا السند أبا الحسن الصغير فيكون القروي شارك شيخه أبا الحسن في الأخذ عن الفقيه<sup>(١)</sup> راشد وأسقط ابن بشكوال، فيكون المومنانى اخذ عن أبي محمد ابن عتاب بلا واسطة وهذا لأن علو السند أرفع «ا.هـ. كلام المنجور<sup>(٢)</sup>».

قلت وتوفي عبد العزيز<sup>(٣)</sup> القروي سنة خسين وسبعمئة، وتوفي الفقيه راشد في وباء عام تسعة واربعين وسبعمئة<sup>(٤)</sup>، فأخذ القروي عن الفقيه راشد ظاهر جدا، إذ بينهما في الوفاة سنة واحدة فقط.

قال في كفاية المحتاج «وراشد هذا من اتباع الناس في الحق لا تأخذه في الله لومة لائم»، أخذ عن أبي محمد صالح المسكوري<sup>(٥)</sup>، وعنه ابو الحسن الصغير وابو زيد الجزولي وابن سليمان.

له كتاب الحلال<sup>(٦)</sup> والحرام، وحاشية على المدونة، وواظب العبادة والتدريس ستين سنة. ا.هـ. مختصراً<sup>(٧)</sup>، وهذا الذي ذكرناه في وفاة

---

(١) انظر المصدر السابق ص ١٩.

(٢) انظر الفكر السامي ٧٦/٤.

(٣) الأصوات ان الفقيه «راشد الوليدي توفي عام ٦٧٥ هـ. فكل المصادر التي رجعنا اليها تؤرخ وفاته بما اشتهاه، والذي توفي في وباء (٧٤٩ هـ - ٧٥٠ هـ) هو عبد العزيز القروي أنظر هامش ٢ ج ٢ ص ٢١٣ وليس «راشد الوليد». وبناء على ذلك يكون الفرق الزمني بين وفاة الرجلين (راشد والقروي) هو ٧٥ سنة. وهذا يهبط تدخل القادري من أساسه. بالإضافة الى ان كتب التراجم تنص على ان القروي اخذ من أبي الحسن على الزروقي. وقد انتبه القادري الى الاضطراب الذي يحدث ولكن لم يفصل فيه.

انظر: المجددة ص ١٩٦ ترجمة ١٥٦. نيل الانبعاث ص ١١٧. السلوة ٢٦٢/٣. الفكر السامي ٥٧/٤، شجرة النور الزكية ص ٢٠١ ترجمة ٦٨٥. التازي جامع القرويين ٤٨٠/٢.

(٤) مجرد اثبات اخذ راشد الوليدي عن المسكوري يثبت ان الوليدي عاش في القرن السابع الهجري، ويهبط ما ذكره القادري. من انه توفي عام ٧٤٩ هـ.

(٥) ما زال مخطوطاً، وقد بدأ تحقيقه كرسالة جامعية بدار الحديث الحسنية بالرباط.

(٦) احمد باب السوداني كفاية المحتاج مخطوط خضع ورقة.

راشد هو الذي عند صاحب الكفاية، وهو اشبه، وفيه مخالفة لما في درة  
الحجال مما أظنه تصحيحاً أو تحريفاً.

وأما ابو محمد صالح، قال ابن فرحون في الديباج «شيخ المغرب علماً  
وعملاً، وبيته بيت صلاح وجلالة وعلم الى الآن، وقيد عنه في شرح  
الرسالة المجهول ما كان يلقيه على الطلبة، توفي سنة<sup>(١)</sup> احدى وثلاثين  
وستائة وهو من أهل فاس رحمه الله. ا. هـ. قلت: وقبره الآن قريب من  
الدشور<sup>(٢)</sup> عن يسار الطريق الممرور عليه لباب الفتوح من ابواب فاس  
من الحجارة النابتة بالقليلة قريب من زاوية تاحضريت والسقاية المجلوب  
لها<sup>(٣)</sup> الماء من عين سيدي «علي حاموش» وعن يمين، المحجة في مقابلة  
قبر ابي محمد عبدالله الفشتالي.

وأما يحيى<sup>(٤)</sup> بن عمر فهو الكنانى وقيل البلوى وهو مولى بني امية،  
اندلسي من اهل جيان، وعداده في الافريقيين، سكن القيروان  
واستوطن سوسة وبها قبره نشأ بقرطبة وطلب العلم عند ابن حبيب  
وغيره، ورحل فسمع بافريقية من سحنون وبمصر من ابن بكير ومن  
جامعة كالحارث بن مسكين والبرقي وابن القاسم واشهب، وتفقه عليه ابو  
بكر بن اللباد والاباياني واحمد بن خالد الاندلسي وغيرهم، وعداده في  
كبراء اصحاب سحنون وبه تفقه، وكان لا يفتح على نفسه باب  
المناظرة، واذا ألح عليه سائل وأتى بالمسائل العويصة ربما طرده وله من  
المصنفات نحو اربعين جزءاً، منها في الفقه والأصول والرد على المبتدعة  
وغير ذلك، وانفق في طلب العلم ستة آلاف دينار،

- 
- (١) تذكر كتب التراجم انه توفي في تاريخ آخر متأخر عما اثبتته القادري، وهو ٦٥٣ هـ / ١٢٥٥ م. وقد  
اثبت القادري عام ٦٣١ هـ نقلاً عن ابن فرحون في الديباج ص ١٢٩ ط القاهرة ١٣٥١ هـ.  
انظر: الفكر السامي ٦٦/٤. شجرة النور الزكية ص ١٨٥ ترجمة ٦١٥.
- (٢) الدشور: في ف، ر، خم الدشور
- (٣) لها في ف، خم منها.
- (٤) انظر عنه ابن فرحون الديباج ص ٣٥١. شجرة النور ص ٧٣ ترجمة ٩٧.

وكان يرى على قبره نور عظيم. مولده الاندلس سنة ثلاث عشرة ومائتين وتوفي بسوسة في ذي الحجة<sup>(١٧٧)</sup> سنة تسع وثمانين ومائتين. ١. هـ. من ديباج ابن فرحون مختصراً. والكلام على جميع رجال السنديطول، فلا نتكلف به ومظنته<sup>(١)</sup> «ديباج ابن فرحون» و«تكميلة السوداني» و«درة الحجال» و«جذوة الاقتباس» كلاهما لابن القاضي.

وحضرت مجلس شيخنا ابي العباس احمد بن عبد العزيز الهلالي نزيل مدغرة سجلامة ودفينها، في قراءة شمائل الترمذي وقرأت عليه جلها، حدود عام سبعين [ومائة<sup>(٢)</sup>] والف بمسجد الاقواس المعروف «بمسجد الميزاب» من عدوة فاس الاندلس. وحدثني «محدث الاولية» اول جلوسنا للقراءة عليه حينئذ، وقد ذكرت سندنا عنه الى آخره في ترجمة شيخنا هذا قريبا في المقصد الذي قبل هذا ورويته عنه سماعا بالطريق المتقدمة لنا فيه. ورويته ايضا عن شيخنا «الحفناوي» المصري اجازة.

وأما الشيخ «الحفناوي» هذا ويقال فيه «الحفني» فهو من جلة علماء مصر وكبراء مشايخنا ممن صح عندنا وغيرنا دينه وورعه وعارضته في علوم الحديث والتفسير والتصوف وغيرها. وقد عظم صيته بمصر في العلم والطريقة<sup>(٣)</sup>، وله اتباع كثيرون يأذن لهم في الاجتماع والذكر على كيفية مخصوصة واستعمال السماع، ويكون ذلك بحضرته وينالون منه بركات.

وقد استدعيته للإجازة من فاس مع بعض الاخوان القاصدين للحج

---

(١) في ف، خم بياض.

(٢) تكملة من م، ر.

(٣) الى جانب الشخصية العلمية «محمد الحفني» يعتبر شيخا، صوفيا على الطريقة «الخلوتية» بمصر، نسبة الى مؤسسا «محمد الخلوتي» وهي طريقة فارسية في سندها الصوفي، وتلتقي مع الطريقة «الجنيدية». ازدهرت في مصر ايام القرن الثاني عشر والثالث عشر الهجريين. انظر: الحبري عتائب الآثار ٣٣٩/١ - ٣٥٤. ابو الوفا التفتازاني: الطرق الصوفية في مصر ص ٧٣.

I.. Massignon: La Passion de Hallaj, T. 2, P. 275.

عام خمسة وسبعين بموحدة ومائة والف. فاجازني وكتب لي بذلك من بلاد مصر.

ونص ما استدعيت به بعد البسملة والصلاة على رسول الله ﷺ [من بحر الطويل].

فليت زمانى ساعة تمتعت جفنى برؤية مولانا امام الورى الحفنى واشفى غليلي<sup>(١)</sup> من بحار علومه وباقي نفيس العمر في وده افنى  
يتفضل سيدنا امام العرفان<sup>(٢)</sup> وكعبة الفضل المقصودة للركبان  
صديق مصر وامام العصر، وركن الاسلام وعلم الاعلام وكهف الانام،  
العارف الكبير والصوفي الشهير، المتحلي بحلية اولياء الله الكرام.  
والداعي الى الله وسنة الرسول عليه الصلاة والسلام، عارف الزمان،  
والداعي الى الله في السر والاعلان، والبحر الذي لا ساحل له، ومنبع  
العلم والحلم الذي ما رأى احد في الزمان مثله، غيظ الحسود  
والمناوي<sup>(٣)</sup>، وسيد محققى نوازل الاقضية والفتاوي/ سيدنا ومولانا  
الشيخ «محمد الحفناوي» أكرم الله المسلمين ببقائه، ومتع اهل العلم  
بدروسه واقرائه، بالإجازة لهذا العبد الفقير القاصد<sup>(٤)</sup> التسك  
باسبابه<sup>(٥)</sup>، والمتمنى التردد على ابوابه، ويكون ذلك من سيدنا مقرونا بذكر  
مروياته، ونفيس مقرواته، مع بيان اسانيده ومشخته، وما صح له  
تحمله عن اهل درايته، وان لم يتيسر الكل فلا يحيد عن البعض او  
الجل، ليحصل لنا الدخول في هذا الحمى<sup>(٥)</sup> العظيم، والاحترام بهذا

(١) غليلي: في ف، ر، خ غلبلا. وكذا في شر الثاني ٢٧٩/٢.

(٢) امام العرفان: في ف، ر: امام اهل العرفان.

(٣) والمناوي: كذا في جج السج المتعمد لدينا، ولعله يقصد «النواة» بمعنى المائدة.

(٤) ما بين الرقمين (٤) وهو ما في نسخة (م)، اما ف، ر، خ، والفهرسة ففيها «الباش الحفير، القاصر المنسك باسبابه».

(٥) الحمى: في جج النسخ: «الحما».

الجناب الكريم، حتى تنتظم في سلك هذه المصابة<sup>(١)</sup> العلي قدرها،  
الطالعة في سماء المعالي شمسها وبدرها.

وان لم نكن لذلك اهلاً فترجو<sup>(٢)</sup> من الله ان ينيلنا بالتمسك بهم  
منة وفضلاً، حتى اصبح في اهل الفضل امثالهم محسوباً، والى جنابهم  
العلي منسوباً. ومثلهم من لا يهمل التمسك باذياله حتى يسقى من معينهم  
وجريانه.

ثم اختتم هذا الاستدعاء بأزكى السلام واكمله على المصطفى  
سيدالكون واجله منشد في الحال قول من قال<sup>(٣)</sup> [من بحر الطويل].

وبشرت آمالي بشيخ هو الوري ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر  
ونص المراد منا اجابني به، لأن جلبيه بتمامه يطول جداً.

«اما بعد، فيقول العبد<sup>(٤)</sup> الفقير مفني<sup>(٥)</sup>» محمد سبط الحفني «  
سبط الإمام الحسن رضي الله عنه، بينا انا في رياض العلوم اقتطف من  
اوراقها ازهار كل منطوق<sup>(٦)</sup> ومفهوم، اذ لاح لي من الجانب الغربي  
شارق، واتحفني بسطور، يجلي طرسها كل غاسق، فظهرت محاسنها لعيني  
دون حاجب، واعدتها من منن<sup>(٧)</sup> رب المشرق والمغرب، فالتمست  
اجازة لمن حاز فام الاعلام بسند حديث من امر بالاتباع ونهى عن  
الابتداع الانام. فانشرح للاجابة صدري اذ طلبها لمن يحسن على وجود  
مثله شكري. مولى وقت له يد المعارف، وجليت عليه عرائس

(١) الزمرة: او الجماعة.

(٢) فترجوا: هكذا كتبت في جميع النسخ، والاصوب نرجوا

(٣) البيت للشاعر.

انظر

(٤) ما بين الرقمين (٤) اعتمدنا في اثباتها على نشر المثاني، والفهرسة. اما نسخ التقاط الدرر فتختلف

النسخ المتبعة لدينا:

فني (م): فقير الفني. ر: عقيد الفني. خم: فقير الحفني.

(٥) منطوق: في ف، خم منظوم

(٦) سقط من ف، خم.

المعارف، وبشرتنا به الأيام، ونشرت له في ميدان العلوم اعلام،  
الأوحد « محمد المغربي القادري الحسني »، من لاح بفضائله على مدينة  
فاس، نور انس سني، ولقد تمنى ان يكون دائماً لدينا في ضمن ابيات،  
وهو محب لم يغف<sup>(١)</sup> عن قوادنا ساعة من الساعات [بجر مغلغ البسيط]  
خزانة الفضل والمطالب بمثلثه ابلغ المآرب  
اذكرنا وصفه شموسا ردت بها رغبة<sup>(٢)</sup> الرغائب  
ان غاب عن ناظري فروحي ترى مزاياه وهو غائب  
ولقد اجزته بمرويات اخذتها عن ائمة اعلام، تلقيت عنهم علوماً  
عقلية ونقلية، وقرأت عليهم كتباً مقبولة مرضية. ثم ذكرهم كما  
سأشير اليه ان شاء الله.

قال مقيده عفا الله عنه: ولا زالت الإجازة معمولاً بها عند ائمة  
الحديث. ومذهب ابي القاسم بن منذة<sup>(٣)</sup> انها اقوى من « السماع » لما فيها  
من التخلص من المعجب والبعد من الرياء. وقال يعني ابن مغلد  
وجاعة: هما سواء. وقال الوليد بن ابي بكر الاندلسي في كتابه  
« الإجازة في صحة القول بالإجازة » عن احمد بن سهل العطار. الإجازة  
عندي على وجهها خير واقوى في النقل من السماع الرديء، والحق  
رجحان السماع لأنه أبعد عن التصحيف والتحريف، وارفعها من انواع  
تسعة عند عدم « المناولة » تمييز المجاز والمجازلة، كان يقول بخطه او  
بلفظه لشخص معين، أجزت لك « صحيح البخاري »، أو « فَهْرَسْتِي »  
بكسر اوله وثالثه الذي يجمع فيه « مروية ». المجاز عارف بما اشتمل  
عليه الى غير ذلك من طرق التعيين على رأي هؤلاء. ومنعها مالك، قال  
ابن القاسم سألت مالكا عن الإجازة فقال: « لا أراها » انما يريد  
احدهم<sup>(٣)</sup> ان يقيم المقام اليسير ويحمل العلم الكثير، وقال ابن وهب:

(١) ف، ر، خم: غرة، وكذا في الفهرسة ورقة ٧/و

(٢) منذة: كذا في م، ر، وفي الفهرسة ورقة ٩/و

(٣) احدهم: في ف، ر: احدهم.



سمعت مالكا يقول لمن سأله الاجازة « ما يعجبني وان الناس يفعلونه ، قال وذلك انهم طلبوا العلم لغير الله ، يريدون ان يأخذوا الشيء الكثير في المقام القليل . ومثل هذا قول عبد المالك ابن الماجشون للرسول « اصبغ ابن الفرج » في ذلك : « قل له ان كنت تريد العلم فارحل له . » وهو قول شعبة وابن المبارك ، واليه ذهب الحسين والماوردي قالا : لو جازت الاجازة لبطلت الرحلة لطلاب الحديث لاستغنائهم بالاجازة عن الرحلة .

لكن على جوازها استقر عمل اهل الحديث قاطبة وصار بعد ذلك الخلاف اجماعا وأحيلى الله بها كثيرا من دواوين الحديث مختصرة ومطولة ، كان انقطع اتصالها من جهة السماع فأحييت بالاجازة . وكتب جماعة الاستدعاءات فاجيزوا من مستدعيهم . ومن اختار التعويل عليها مع<sup>(١)</sup> تحقيق الحديث « امام الحرمين . وقال السلفي : هي ضرورية ، لأنه قد يموت الرواة . وتفقد الحفاظ الوعاة فيحتاج الى ابقاء الاسناد ولا طريق الا الاجازة ، فالاجازة فيها نفع عظيم ووفر جسيم : اذ المقصود احكام السنن المروية في الاحكام الشرعية واحياء الآثار ، وسواء كان بالسماع او القراءة او المناولة او الاجازة . قال وسومح<sup>(٢)</sup> بالاجازة لقوله تعالى : « وما جعل عليكم في الدين من حرج » ، وقوله ﷺ : « بعثت بالحنيفية السمحاء » . قال ومن منافعها انه ليس كل طالب يقدر على رحلة او سفر لها . لعله توجب عدم الوصلة ، او بعد الشيخ الذي يقصده فالكثابة حينئذ ارفق وفي حقه اوفق ، فيكتب من بأقصى المغرب الى من بأقصى المشرق ويجيزونه في رواية ما يصح عنه . « ١ . هـ . كلام السلفي<sup>(٣)</sup> .

وقد يخفى الاحتجاج بصحتها ، ويقال الغرض من القراءة الافهام والفهم حاصل بالإجازة المفهمة . قال « ابن الصلاح ويتجه أن يقال اذا

(١) وسومح: كذا في جميع النسخ .

(٢) هو المحدث ابو طاهر احمد بن محمد السلفي توفي بالاسكندرية عام ٥٧٦ هـ / ١١٨٠ م .

انظر : فهرس الفهارس ٣ / ٣٣٩ .

اجاز له! » أن يروي عنه مروياته يعني المعينة او المعلومة، فقد اخبره بها جملة فهو كما لو اخبره بها تفصيلاً، واخبره له بها لا يتوقف على كل التصريح نطقاً يعني في كل حديث حديث كالقراءة وانما الغرض حصول الافهام والفهم، وذلك يحصل بالإجازة المفهمة، وارتضاه كل من بعده لكن قد بحث فيه بعض المتأخرين، وقال انه قياس مجرد عن العلة فلا يكون صحيحاً. وأيضاً فمنع اللاحاق متجه والفرق ظاهر. اذ لا يلزم من الجواز في المفصل الجواز في المجلد لجواز خصوصية في المفصل، ولو عكس لجاز. قال السخاوي: وفيه نظر، فابن الصلاح لم يجرد القياس عن العلة بل صرح بان الافهام معنى الاعلام بان هذا مرويه هو المقصود بالقراءة، وذلك حاصل بالإجازة المفهمة. على ان هذا الباحث قال: والحق ان الراوي بها اذا اخبر بان الذي يسوقه من جملة تفاصيل ما تعلقت به الاجازة، وانه فرد من أفراد تلك الجملة التي وقع الاخبار بها، وانه قد اخبر به على هذه الكيفية لا من جهة تعينه وتشخصه فلا نزاع، ان هذا ليس من الكذب في شيء وعليه يتنزل الجواز. ا.هـ. قال السخاوي والافصح في الاخبار بكونه اجازة بعد اشتهاار معناها كاف. وكذا يستدل لها بقوله ﷺ «بلغوا عني» فقد استدل به البلقيني للاجازة العامة، فيكون في الخاصة اولى، ا.هـ. وكل ما هنا كله منقول ومبسوط في شرح السخاوي على الفية العراقي الاصطلاحية، وقد اشبع الكلام (٢١٨) م فيها ما شاء. قال وحمل الخطيب قول مالك «لا أراها»، على الكراهة ايضاً لما ثبت عنه من التصريح بصحة الرواية وبأحاديث الاجازة. وقد قال الحافظ ابن الفضل انه نقل عن مالك والشافعي اقوالاً متعارضة بظاهرها، والصحيح تأويلها والجمع بينها، وان مذهبها القول بصحتها. ا.هـ.

ولنقتصر على هذا القدر ونرجع الى ذكر ما رويناه عن شيخنا الحفناوي، وما صرح لنا باسانيده في اجازته لنا المذكورة برواية كل بسنده. فنقول:

اما البخاري، فاخبرنا به اجازة شيخنا المذكور ابو عبدالله الحفناوي عن الشيخ عيد النمرسي عن عبدالله بن سالم البصري وشمس الدين محمد الثربلي، ثلاثهم عن شمس الدين البابلي عن الشيخ سالم السنهوري عن نجم الدين الفيطي عن زكرياء عن الحافظ ابن حجر المستطفي. قال محبنا وهو بطريق مذكورة في اول «فتح الباري» واخبرنا به بسند آخر مسلسل بالمحمدين سأذكره قريباً.

واما صحيح مسلم فاخبرنا به بالسند المذكور الى ابن حجر قال: اخبرنا به محمد بن ابي اليمن بن عبداللطيف بن احمد بن ابي الفتح الربيعي بقراءتي عليه في اربعة مجالس سوى مجلس الحتم. قال «انا به ابو محمد بن عبدالحميد بن عبد الهادي المقدسي ثم الصالحى حين قدم القاهرة، قال «انا به ابو العباس احمد ابن عبدالدايم النابلسي سماعاً عليه، قال «انا به ابو عبدالله بن صدقة الحراني سماعاً عليه، قال «انا به فقيه الحرم ابو عبدالله محمد بن الفضل بن احمد القراوي، قال «انا» ابو الحسن عبدالقافر بن محمد بن عبدالقافر الفارسي، قال «انا» ابواحمد محمد بن عيسى بن عبدالرحمن الجلودى الزاهد، قال «انا» الفقيه الزاهد، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن سفيان، قال «انا» الحافظ ابو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري سماعاً سوى ورقات ثلاث مبينة فبالاجازة. فلذلك كان ابو اسحاق يقول عن مسلم اذ لم يبينها ولا يقول حدثنا.

وأما سنن ابي داود، فاخبرنا به بالسند المذكور الى ابن حجر، قال اخبرني به ابو عيسى محمد بن احمد بن عيسى بن عبدالعزيز بن الفاضل البزار المعروف بابن الطرز، بقراءتي عليه لجميعه، قال اخبرني ابو الحسن يوسف بن عمر بن حسين الحشني سماعاً عليه سنة اربع وعشرين وسبعمائة، قال «انا» الحافظ عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري، قال «انا» به ابو البدر ابراهيم بن منصور الكرخي، قال «انا» الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت البغدادى، قال «انا» ابو عمر التمام

ابن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي، قال «انا» ابو علي محمد بن احمد بن عمر اللؤلؤي، «انا» سليمان بن الاشعث بن اسحاق بن بشر بن شداد بن عمر السجلستاني. فذكره.

وأما كتاب السنن للحافظ ابي عيسى الترمذي فاخبرنا به بالسند المتقدم الى الحافظ ابن حجر، قال «انا» به <sup>(١٨٧)</sup> العلامة ابو اسحاق ابراهيم بن احمد الشامي فيما قرأت عليه، قال «انا» بجميعه جماعة منهم المسند المعمر ابو الحسن علي بن محمد بن حمدون بن جامع البذنجي بسماعه له عن ابي منصور علي بن عبد الصمد المقرئ بسماعه له من الحافظ ابي محمد عبد العزيز بن محمود بن الأخضر بسماعه له من ابي الفتح عبد المالك ابن ابي سهل الكرخي بسماعه عن ابي عامر محمود بن القاسم الازدي، قال «انا» به ابو محمد عبد الجبار بن محمد بن عبد الله بن الجراح الجذامي المروزي، قال «انا» ابو العباس محمد بن احمد بن محبوب المروزي المحبوبي، قال قرأ على ابي عيسى محمد بن عيسى ابن سورة الترمذي الحافظ، فذكره وانا اسمع.

وأما كتاب السنن الصغرى للحافظ ابي عبد الرحمن النسائي المعروفة «بالمجتبى» فاخبرنا به بالسند المذكور الى الحافظ ابن حجر، قال: قرأت جميع السنن المذكورة على شيخنا ابي الفداء ابراهيم بن القاضي شهاب الدين الحريري البعلبي بروايته عن ابي العباس احمد بن ابي طالب الحجار بروايته عن عبد اللطيف بن محمد الغيطي بسماعه من ابي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر بسماعه عن عبد الرحمن بن احمد الدوني، قال «انا» ابو نصر احمد بن الحسن الكسائي، قال اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد بن اسحاق بن السني، قال «انا» الامام الحافظ ابو عبد الرحمن احمد بن الحسن، فذكره.

وأما «كتاب السنن» للحافظ ابي عبد الله بن ماجه، فاخبرنا به بالسند السابق الى ابن حجر، قال قرأته على ابي العباس احمد بن عمر

ابن علي البغدادي الجوهري بسماعه على الحافظ جمال الدين يوسف المري بسماعه للجزء الأول والإجازة للباقي من الشيخ عز الدين عن ابن محمد ابن عبد الرحمن بن علوان بسماعه من الموفق عبد اللطيف بن محمد بن علي ابن الطيب بسماعه عن ابي زرعة طاهر بن محمد المقدسي، قال «انا» ابو منصور محمد بن الحسين المقدسي، قال «انا» ابو طلحة القاسم بن المنذر، قال «انا» ابو الحسن علي بن ابراهيم بن مسلمة القطان، قال «انا» الحافظ محمد بن يزيد بن ماجة القزويني، فذكره..

وأما «المواهب اللدنية» فاخبرنا بها ايضا اجازة وهو يروها بالسماع لبعضها والاجازة للباقي على الشيخ عبدالله بن سالم البصري عن الشيخ محمد البابلي، قال سمعت بعضها واجازني بسائرهما شيخنا الشيخ علي الزيادي بزي فمتناة تحمية بروايته لها عن قطب الوجود الاستاذ ابي الحسن<sup>(١٨٨)</sup> البكري الصديقي عن مؤلفها شهاب الدين احمد القسطلاني الشافعي.

وأما «الجامع الصغير» فاخبرنا به اجازة وهو يرويه عن عبدالله بن سالم عن الشيخ محمد البابلي عن الشيخ علي الزيادي وعن الشيخ سالم السنهوري بسماع اولها من جمال الدين يوسف الارميويني، وبسماع ثانيهما من الشمس محمد العلقمي صاحب الحاشية على الجامع الصغير كلاهما عن مؤلفها جلال الدين السيوطي.

وأما «الغية المصطلح» للزين العراقي وشرحها للشيخ زكرياء وشرحها لمؤلفها، فاخبرنا بها عن شيخه عبدالله بن سالم عن البابلي عن الشيخ سالم السنهوري عن نجم الدين الغيظي عن الشيخ زكرياء بروايته لها ولشرح مؤلفها عن الحافظ ابن حجر وعن المحققين الشيخ شمس الدين محمد القاياتي والكمال بن الهمام الحنفي برواية الحافظ لها عن مؤلفها.

وأما «تفسير البيضاوي» فاخبرنا به اجازة عن الشرنابلي، وعن عبدالله بن سالم عن البابلي عن ابي بكر الشنوافي عن الشهاب احمد بن

قاسم العبادي، قال اخبرنا به الاستاذ جمال الدين يوسف ابن شيخ الاسلام زكرياء عن ابيه، قال اخبرنا به الفضل المرجاني عن ابي هريرة بن الحافظ ابي عبدالله الذهبي عن عمر بن اياس المراغي، قال «انا» به شيخنا العلامة قاضي القضاة ناصر الدين البيضاوي.

وكتب لي الشيخ «الحفناوي» المذكور رضي الله عنه سنداً في البخاري مسلسلاً بالمحمدين تقوية لما ذكر وزيادة اعتناء بعد ان فرغ مما ذكر من الاسانيد، ونصه «حدا لفاتح الأبواب وصلاة وسلاماً على سيدنا محمد وآله والاصحاب. أما بعد: فقد اتفق لي اخذ صحيح البخاري مسلسلاً بالمحمدين وهذا سنده، قد قرأت من اول صحيح البخاري الى قوله «بواده» على شيخنا العلامة الشيخ محمد عبدالعزيز الحنفي، واجازني بسائره وسائر مروياته عن العلامة الشيخ محمد البابلي عن الشيخ محمد المدعو حجازي الواعظ عن النجم محمد بن احمد الفيظي عن محمد بن محمد الدلجي عن القطب محمد بن محمد بن عبدالله الحضري عن ابي الفتح محمد بن ابي بكر المراغي عن محمد بن اسماعيل القرقشندي عن البدر محمد ابن فليج بن كيكليدي عن محمد بن مسلم بن محمد بن مالك<sup>(١)</sup> الحنبلي [وهو والصديقي عن محمد بن عبدالرحيم بن عبدالواحد المقدسي الصالح<sup>(١)</sup>] الحنبلي، عن عمه الحافظ ضياء الدين محمد بن عبدالواحد المقدسي عن محمد بن محمد بن ابي القاسم القطان وابي عبدالله محمد بن مكّي.

فأما القطان فمن محمد بن محمد الحفيد، وأما ابن مكّي فمن الحافظ ابي موسى محمد بن ابي بكر بن عمر المديني، وهو والحفيد عن ابي الفضل محمد بن طاهر المقدسي عن الحافظ محمد بن عبدالواحد البزار عن محمد بن احمد بن عثمان عن ابي الهيثم محمد بن مكّي الكشميهني عن ابي عبدالله محمد بن يوسف الفريري، عن مؤلفه ابي عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري.

---

(١) ما بين المقوسبتين سقط من ف.

قال مجيزنا هذا فيما كتبه لشيخنا ابن عبد السلام بناني، كانت قراءتي لذلك واجازتي به ثالث عشر جادي الثانية سنة ست وثلاثين ومائة والف.

ولقيت جماعة من المنسويين الى طريقة القوم مختلفين في الأحوال وتبركت بهم وارشدوني بالأفعال والأقوال.

فمنهم الولي الصالح «ابو عبدالله سيدي محمد المدرع<sup>(١)</sup>»، تقدمت ترجمته عام سبعة واربعين، مررت في رفقة كان هو وليها لزيارة مولانا عبد السلام بن مشيش. وكنت أحاذيه عند نزولنا عشية فيلاطيني بحسن الكلام ويرشدني الى ترك كل ما فيه ملام وينازل معي بلطف وحنانة وسني حينئذ ازيد من عشرين سنة ودعا لي ولجميع اهل الرفقة بخير ثم رجعنا، وكنت اشاهد مجلسه بالقرويين الى ان مات بعد ذلك بنحو اربع سنين رحمه الله وجمعنا معه في مستقر رحته.

ومنهم الشيخ المبارك القانت العابد سيدي «ابو بكر بن محمد بن محمد بن الخديم الدلائي<sup>(٢)</sup>» لقيته مراراً وتبركت به ودعا لي بخير، وتقدمت ترجمته عام تسعة واربعين [ومائة والف].

ومنهم الشيخ العارف الكبير سيدي «عبد السلام التواتي<sup>(٣)</sup>» جالسته مراراً وباسطني باشاراته وخصني بدعواته ونبهني بمنازلاته، وتقدمت ترجمته عام خمسة وخسين. وغيرهم ممن نرجو الله تعالى ان ينفعنا بقربهم ويكرمنا بمحبهم.

ولقيت غير هؤلاء من الطلبة والعلماء ووقعت لي<sup>(٤)</sup> معهم مخالطة ومذاكرة<sup>(١٨٥)</sup> واذكر منهم شيخنا ابا عبدالله محمد ابن الحاج التلمساني،

(١) انظر ترجمة ٥١١.

(٢) انظر ترجمة ٥١٧.

(٣) انظر ترجمة ٥٢٦.

(٤) لي زيد في ف، خم.

فقد سمعت عليه اول حديث من الموطأ بقراءتي عليه، [وحديث «اغما الأعمال بالنيات»، وحديث جبريل في تعليم الاسلام<sup>(١)</sup>]، وحديث النعمان ابن بشير ان الحلال بين الى آخره، وحديث «من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه». فأجازني فيها وجميع ما تصح روايته عن جميع شيوخه، وذلك في مهل رجب عام اربعة وستين. وواعدي ان يعين لي اسانيده في ذلك فلم يتفق انجازها، ولقيته بعد ذلك وانشدني لنفسه [من بحر الطويل].

بربك لدمي حب وترجي نعمك آلاء لديه ظواهر  
الم تر ان الله انزل رحمة فراقت على الاغصان منها جواهر  
وانشدني لبعضهم في كتاب «الفصوص» لصاعد<sup>(٢)</sup> لما غرق في البحر [من  
البحر السريع].

قد غاص في البحر كتاب الفصوص وهكذا كل ثقل يغوص  
فأجابه مؤلف الكتاب بقوله:  
عاد الى معدنه اغما: تخرج من قعر البحار الفصوص  
وانشدني رحمه الله لنفسه [بحر الكامل]

ما زحتكم لصداتي ايام لولا الصداقة ما استبان مزاح  
او ما ترى ان الصديق اذا خلا وسلا بمزح صديقه يرتاح؟  
والقي الينا شيئاً من حفظه، وهو شيآن اثقل من رضوى وخاخ،  
شيخ يتصابي وصي يتشايع، ورضوي وخاخ<sup>(٣)</sup> اسما جبلين. ويتصابي

(١) ما بين المعقوتين سقط من ف.

(٢) لصاعد: سقط من ف، ر، خم.

وصاعد هو ابو العلاء صاعد بن الحسن بن عيسى الربيعي البغدادي. مؤلف كتاب «الفصوص» في الآداب والاخبار والأشعار. الله على طريقة ابي علي الغالي في «اماليه». وتوجد نسخة خطية منه في خزانة القرويين بفاس. وتوفي بصقلية عام ٤١٧ هـ / ١٠٢٦ م.

انظر: الزركلي: الاعلام ٢٧١/٣ مع المصادر المالح عليها هناك.

(٣) خاخ: اسم موضع بين مكة والمدينة، ويقال له روضة «خاخ»، وقد اكثر الشعراء من ذكره.

انظر: معجم البلدان ٢٣٥/٢.



يتكلف الصبوة ويتشايع يتكلف الشيخوخة ويدعيها.

وشيخنا هذا رحمه الله عالم محصل مقرئ، مدرس يقوم على الالفية والكراريس بحسن المقاري ويشارك في الحساب وغيره، مؤدب مهذب حسن الاخلاق. كان اولاً يقوم بمئون شيخه الوجاري ويخدمه خدمة اهل المحبة الصادقة، ثم كان يؤدب الصبيان ويعلمهم كتاب الله، ثم انتقل<sup>(١)</sup> لمدينة تازة وبقي مستوطناً بها يدرس العلم بجامعها الأعظم، ثم رحل للمشرق بقصد الحج فحج ورجع لتازة وبقي يدرس بها الى نيف وسبعين، فرجع الى المشرق وبه مات رحمة الله عليه، حدود سبعين [ومائة<sup>(١)</sup>] والف.

---

(١) نكلمة بتنضيتها السياق.

## المقصد الرابع

في ذكر ما اتفق لنا تدريسه من الكتب ومذكراته مع الطلبة .  
- مقدمة ابن آجروم، والفية ابن مالك في النحو مراراً لا احصيتها،  
ورسالة ابن ابي زيد مراراً تزيد على العشر ختمات في مسجد الأندلس  
وغيره [يباض<sup>(١)</sup>] ومختصر خليل مرة، والخزرجية في العروض والسلم في  
المنطق [والمقنع لأبي سعيد مراراً، ونجدة ابن حجر<sup>(٢)</sup> وشرحها لمؤلفها<sup>(٣)</sup>]  
نحو مرتين، والعمدة للمقدسي مرة ودلائل الخيرات مرة والشامل  
للمزمدي مراراً، وصحيح الجوزي<sup>(٤)</sup> مرة، وموضح ابن هشام نحو مرتين،  
وتحفة ابن عاصم قريب من ذلك.

كل ذلك بفهم ما قدر الله تعالى فهمه والقاؤه وانجز اظهاره منا  
وابدائه. وكل ذلك على سبيل التشبه بقوم ما ابعدنا عنهم، والله در  
القائل [من بحر الوافر].

---

(١) البياض المصور بين معقوفتين. هو في (م) نحو لمقدار ثلاث كلمات لم يتمكن من قراءتها، بالاضافة الى اصابتها بالحزم. اما النسخ الأخرى، فلم تثبت منها شيئاً، ولم تترك بياضاً يشت وجود نص في الأصل.

(٢) في نسخة (ر) اضافة « في مصطلح اهل الأثر ».

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من ف، حم.

(٤) في النسخة الثانية التي رمزنا لها بـ(ر): صحيح البخاري.

وللزنبور والبازي جميعا لدى الطيران اجنحة وخفق  
ولكن بين ما يصطاد باز وما يصطاده الزنبور فرق  
وقد تشبعت الزنابير بالنحل وبرعي الهشيم زمن الحبل، والله در  
البصري<sup>(١)</sup> بقوله في داليتة<sup>(٢)</sup> [من بحر الكامل].  
قل للذين تكلفوا زي التقى وتخيروا<sup>(٣)</sup> للدرس الف مجلد  
لا تحسبوا كحل الجفون مجلية ان المهى لم تكتحل بالأثمد  
ما النحل ذللت الهداية سبلها مثل الحمير تقودها للمورد<sup>(٤)</sup>  
من املت التقوى عليه انفقت يده من الأكوان لا من مزود

---

(١) البصري: هو محمد بن سعيد الصنهاجي، المغربي الأصل (من قلعة بني حاد بالقرب الاوسط). ولد حوالي سنة ٦٠٨ هـ / ١٢٠٩ م ببصير (مصر) وبها نشأ واشتهر بقصائده الشعرية في مدح النبي، مثل الحمزية والبردة اللتان لقينا انتشارا واسعا في العالم الاسلامي، وتوفي سنة ٦٩٦ هـ / ١٢٩٥ م.  
انظر: محمد سيد كيلاني: مقدمة تحقيق ديوان البصري ص ٥ وما بعدها، ط ١ الباب الحلي - القاهرة ١٩٥٥ م.

(٢) انظر - البصري: الديوان ص ٧٦ تحقيق محمد سيد كيلاني ط ١ القاهرة ١٩٥٥ م.

(٣) وتخيروا في (ر) وتحملوا

(٤) للمورد في بعض النسخ من الديوان تقوده للمريد.

## المقصد الخامس

في ذكر الكتب التي لفقتها فهي:

- ١ - فريدة الانتساق<sup>(١)</sup> في ترتيب لامية الزقاق، جمعت مسائلها كالتى من بابها في ارجوزة<sup>(٢)</sup>.
- ٢ - والفتح والتيسير في آية التطهير<sup>(٣)</sup>، اعني قوله تعالى: «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا»<sup>(٤)</sup>.
- ٣ - واشرف الوسائل برواة الشائل مرتبا على الحروف في سفر صغير<sup>(٥)</sup>.
- ٤ - نظم الدر النفيس فيمن وصف بالتدليس<sup>(٦)</sup>.
- ٥٠٤٠ وللزهر الباسم في الخصاصي سيدي قاسم في سفر وسط<sup>(٧)</sup>.

---

(١) الانتساق: في ف، غم: الاشتياق.

(٢) في القضاء الشرعي، لم تقف عليها.

(٣) مؤلف في التفسير، ولله اهم هذه الآية ليجملها مدخلا لاهتمامه بالاساب الذي كان ميدان لتخصصه.

ويوجد مخطوطا بحم ٤٤٧٦ ثم رقم ٧٥٨٤.

(٤) الآية ٣٣ سورة الاحزاب (٣٣).

(٥) أنظر قسم الدراسة.

(٦) انظر قسم الدراسة.

(٧) كتاب يقع في ١٤٦ ورقة، انتهى القادري من تأليفه في ٢٤ شوال ١١٧٠ هـ. ما يزال مخطوطا توجد

نسخة خطبة منه بحم تحمل رقم ١٧٧٨ د.

- ٦ - ولحة البهجة العلية في بعض فروع الشعبة الحسينية الصقلية<sup>(١)</sup>.
- ٧ - ونظم مسمى بفريدة الدر الصفي في وصف الجبال اليوسفي<sup>(٢)</sup>.  
استوعبت فيه وفيات من اتصف بالعلم من ابناء سيدي يوسف  
القاسي وذكر بعض احوالهم.
- ٨ - والمورد المعين<sup>(٣)</sup> في شرح المرشد المعين. نظم الامام ابن عاشر في  
سفرين وقد اخرجت الآن<sup>(٤)</sup> نحو الربع منه من المبيضة.
- ٩ - ١٠ - و«نشر المثاني»<sup>(٥)</sup> لأهل القرن الحادي عشر والثاني في  
سفرين، وربما يسمها سفر كبير واخرجت سفرأ<sup>(٦)</sup> منه في  
المبيضة. واختصاره وهو هذا وأشرت الى تسميته [في خطبته  
«بالدرة الخطيرة في الأخبار والحوادث الأخيرة واولي منه  
تسميته»<sup>(٧)</sup>] به اولا وهو «اقتطاف الدرر ومستفاد المواعظ والعبر  
من اخبار اعيان اهل المائة الحادية والثانية عشر»<sup>(٨)</sup>.

## ١١- والتعبير عن شناعة منكر التكبير، تكبير الذي انكره بعض

- (١) الكتاب في الانسان وضعه في اربعة فصول، يتكون من ١٤ ورقة كل وجه او ظهر من قياس ١٤ x ٢١ سم. وانتهى من تأليفه ٢٨ جادي الأولى عام ١١٧٤ هـ. وقد عرضت نسخة بمعرض المخطوطات لجائزة الحسن الثاني عام ١٩٧٦ تحت رقم ١١٨ ف.
- (٢) ارجوزة في الانسان نظمها في ٢٦٩ بيتا، اكمل نظمها في ١٤ شوال عام ١١٧٠ هـ. وقد طبعت  
بالطبعة الجديدة بماس عام ١٣٤٧ هـ.
- (٣) كذا في جميع النسخ المعتمدة لدينا، ويجعل في نسخته الخطية، «الزال المعين على المرشد المعين» نقلا  
عن نسخته الخطية بخط المؤلف الموجودة بالكتبة العلمية الصحيحة بسلا. وهذه النسخة لا تحمل  
تاريخا لكتابتها وتقع في مجلد وسط وفي حالة صحة ضميعة، بما عو نتيجة للاهمال ولتعرضها للرطوبة  
وسقوط الماء عليها. ورغم اهميتها لأنها بخط المؤلف فانها غير تامة.
- (٤) هذا يعني ان القادري لم يكمل كتابه «آلورد المعين» في بداية عام ١١٨٢ هـ.  
انظر: آخر المقصد الثامن.
- (٥) انظر المقدمة ص
- (٦) سفر سقط من ف.
- (٧) ما بين المقولتين سقط من ف، ر، خم.
- (٨) النص الواقع بين الرقمين ٥ الحق في نسخة (م) بالهامشية وعليه التصحيح، «صح» كما توجد بداخل  
الورقة الاشارة للمينة لمكان الحاققة في النص الأصلي.

من لم يتصوره من اهل وقتنا، فوقع الرد عليه بنصوص ائمة في اوراق.

١٢ - واقتطاف المعارف من سؤال الشيخ العارف<sup>(١)</sup>، [وذلك اني وقفت على سؤال منسوب<sup>(٢)</sup>] لسيدنا احمد بن عبدالله مشتمل على السؤال عن خمس عشرة مسألة، وقد أطعت عليه بعض اعيان الوقت، فلم يجب عنه بكلمة، ففتح الله في شيء فكتبت نحو كراسة الله اعلم به.

١٣ - و«الاكلیل»<sup>(٣)</sup> والتاج في تذييل كفاية المحتاج<sup>(٤)</sup>، التي ذيل<sup>(٥)</sup> بها «ديباج ابن فرحون» الشيخ احمد بابا السوداني<sup>(٦)</sup>.

١٤ - و«مواهب التحصيل في شرح شواهد التلخيص»<sup>(٧)</sup>.

١٥ - و«الصوارم»<sup>(٨)</sup> الفتكية<sup>(٩)</sup> في غور اهل القصيدة الافكية، وهذه

---

(١) وضعه كجواب على سؤال في موضوع «الماع والرقص والفناء» عند الصوفية وغيرهم كتبه في ١٣ ورقة، قياس ١٤٥ × ١٩ سم، سنة ١١٧٥ هـ. ويوجد بخط المؤلف في المكتبة العلمية الصحيحة بسلام.

(٢) ما بين المعوفتين سقط من ف.

(٣) كتاب في تراجم فقهاء المالكية في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين، ما زال مخطوطا توجد نسخة خطية منه بالمكتبة الملكية بالرباط تحت رقم ١٨٩٧.

(٤) واسم الكتاب كاملا «كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج»، لأحمد بابا السوداني، ما زال مخطوطا (خم بالرباط عدد ٦٨١).

(٥) الف الشيخ احمد بابا السوداني كتابين كملحنين لكتاب «الديباج المذهب» لابن فرحون، والكتابان هما: اولاً - نيل الانتباه بتطريز الديباج. طبع بفاس على الحجر ١٣٠٠ هـ ثم طبع بالقاهرة على هامش ديباج ابن فرحون عام ١٩٣٢ م. وثانياً - كفاية المحتاج (انظر الهامش السابق). والكتب الثلاثة في تراجم فقهاء «المذهب المالكي».

(٦) انظر ترجمة ١٤٥.

(٧) هو كتاب في الأدب واللغة، وضعه كتطبيق على كتاب تلخيص المفتاح في الأدب والمعاني للشيخ محمد بن عبد الرحمن القزويني الشافعي المشهور «بالخطيب القزويني» المتوفي ٧٣٩ هـ / ١٣٣٨ م. لم تنق على هذا الكتاب الذي يعتبر اهم انتاج للقادري في النقد الأدبي.

(٨) وهي ارجوزة من ٦٦٣ بيتا، رد فيها القادري على قصيدة «عبد الرحمن بن عبد القادر الشبيهي» الذي ناقش فيها نسب بعض الأسر بفاس، كما طعن في الدلائل. وقد وقفت على قصيدة الصوارم الفتكية. غط المؤلف ولكنها لا تحمل تاريخا لتأليفها. وتوجد نسختها الاصلية بالخرانة القادرية بفاس. وتوجد نسخة منها بجمع ١٢٣٠ د.

القصيدة الافكية لفقها بعض الجهلة المتجردين لامثاله في هذيان  
يحاول به النظم، وأذى بها جما من العلماء العاملين المحققين ممن  
لا يدخلك ريب ان اطلعت على احوالهم، انهم ممن اثنى الله  
عليهم ورسوله، وأتى بأفك عظيم مما تشهد الضرورة باحالاته بديهة  
وآل أمره، وشيعته الى ما أهلكوا به انفسهم نسال الله العافية  
الدائمة منه.

١٦- وما لفقته ايضا «درة الفاخر»<sup>(١)</sup> بسيد الاولين والأواخر وغرر  
آل بيته المشاهر.

وهذه التآليف كلها مكمولة بحمد الله تعالى. واما التي وقع الشروع  
فيها وحيل بيننا واتمامها<sup>(٢)</sup>.

١ - فشرح الجوزني.

٢ - ولوعة الاكباد في ذكر مدينة الرسول افضل البلاد.

٣ - وطرر على الدر السني من تأليف سيدنا المجد رحمه الله.

---

(١) قصيدة في الانساب والتصوف من ٧٢٤ بيتا، توجد نسخة خطية بجمع رقم ٩٠٧ في مجموع من  
ص. ١٠ - ٥٢.

(٢) للغادري تقايد وقصائد اخرى غير التي ذكرها.  
انظر: ثبت انتاجه في المقدمة التحليلية للكتاب ص

## المقصد السادس

لا بأس بإيراد نسب مقيد هذا التأليف وهو: العبد الفقير الى ربه  
محمد بن الطيب بن عبد السلام بن الطيب بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد  
ابن محمد بن محمد بن سعد بن احمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم  
ابن شيخ الاقطاب محي الدين سيدنا عبد القادر الجيلاني بن موسى بن  
عبد الله بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله ابي  
الكرام بن موسى المجون بن عبد الله الكامل بن الحسن بن الحسن بن علي  
وفاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ.

وأما ما فوق سيدنا عبد القادر الجيلاني<sup>(١)</sup> من الآباء فقد اجمع  
عليهم - كما ذكرناه<sup>(٢)</sup> - نقاد<sup>(٣)</sup> الحفاظ<sup>(٤)</sup> كالذهبي في تاريخه الكبير،

(١) الجيلاني: زيد في ف، ر، خم.

(٢) كما ذكرناه: في ف، ر، خم: كما ذكره.

(٣) نقاد: في م: نقاة

(٤) ان عمود نسب «عبد القادر الجيلي» لم يلم من الانتقاد والظن فيه، بحيث اعتبر «الجيلي» في بعض الدراسات، شخصية فارسية انتحلت النسب «الحسني الطوسي»، فابن عسبة (ت ٨٢٨ هـ / ١٤٢٤ م) في كتابه «عمدة الطالب في انساب آل أبي طالب» ظن في عمود نسبه قائلاً: «ان سلسلة نسب الشيخ عبد القادر تصل الى علي بن طريق عبد الله بن محمد بن يحيى بن الرومية... وعبد الله بن محمد ابن يحيى رجل حجازي لم يخرج عن الحجاز...» ثم ان عبد القادر الجيلي «لم يدع هذا النسب ولا احدا من اولاده، وانما ابتدأ به ولده القاضي ابو صالح ابن ابي بكر بن عبد القادر» ويلاحظ ان سألة شرف هذه الاسرة القادرية اي صحة نسبها الى البيت الحسني من آل علي بن ابي طالب اثبتت في المأكم المراقبة حديثاً ضد الاستاذ الباحث «محمد بهجت الاثري» الذي نفى عنها النسب الحسني، وقد نوقش هذا الموضوع ايضاً بالغرب.



وسبط ابن الجوزي<sup>(١)</sup> في المرأة، وابن جرير الشنوفى في « بهجة الاسرار »، والحافظ عبداللطيف الزيني<sup>(٢)</sup> في نزعة الناظر والحافظ ابن حجر في « غبطة<sup>(٣)</sup> الناظر » وغيرهم.

وأما ما قبله<sup>(٤)</sup> من آباءنا فكذلك هو لدينا بخط غير واحد من الفقهاء المعبرين والائمة المشتهرين في اصدقة<sup>(٥)</sup> وغيرها.

وسبب انتقال الاسلاف من مقر جدهم بغداد، ما وقع بها من الفتن العظيمة الشهيرة في وقعة التتار المقررة في طبقات السبكي وغيرها<sup>(٦)</sup>. فلما فر سلفنا رحمهم الله منها، وجالوا في ارض الله، صرفهم القدر الى ارض الاندلس، الى وادي آش منها، ثم الى غرناطة، ثم لما عظمت شوكة الكفرة بها خرجوا لفاس<sup>(٧)</sup> وقد وقع مثل ذلك لغيرهم.

فقد كانت جماعة من أولاد علي الرضى بن موسى الكاظم ببغداد كما في جهرة ابن حزم وغيرها. وصرف الله بحكم القدر البعض منهم<sup>(٨)</sup> الى

= انظر: علي الشنوفى بهجة الاسرار، ص ٨٨ الباب الحلي القاهرة ١٣٣٠ هـ. الدكتور كامل مصطفى الشبي: الصلة بين التصوف والتشيع ص ٨٠ وهاشم ٥٥٦ + ط ٢ دار المعارف بصر ١٩٦٩ م. عبد الرحمن القاضي ابتهاج القلوب. مخطوطة الخزانة الملكية بالرباط رقم ٢٦٢٧ ورقة ٢٧٦ - ٢٨١ - (١) هو يوسف بن قزاوغي بن عبدالله مؤرخ، ومن الكتاب الوعاظ. ولد ونشأ ببغداد (٥٨١ هـ - ٦٥٤ هـ ١٢٥٦ م). ومن مؤلفاته «مرآة الزمان في تاريخ الاعيان» طبع الجزء الثامن منه. انظر: الزركلي الاعلام ٣٢٤/٩. عمر رضا كحالة معجم المؤلفين ٣٢٤/١٣.

(٢) عبداللطيف الزيني: في ف، ر، خم عبداللطيف المقدسي.

(٣) يقصد نزعة الناظر في مناقب الشيخ عبدالقادر، وقد نسب صاحب هدية المارقين لعبداللطيف بن احمد بن محمد الهاشمي البغدادي القادري. (هدية المارقين ٦٤٢/٢)

(٤) كتاب ما زال مخطوطا واسمه كاملا « غبطة الناظر في ترجمة الشيخ عبدالقادر » مخطوط الخزانة القادريه بفاس. ورقة ١.

(٥) ما قبله: كذا في جميع النسخ المعتمدة لدينا، لمه يقصد «واما بعده».

(٦) انظر المقدمة ص

(٧) انظر عبد الوهاب السبكي طبقات الشافعية ٢٦٨/٨ ط عيسى البابي الحلبي - القاهرة ١٩٧١. ابن كثير البداية والنهاية ٢٠٠/١٣ - ٢٠٤. ابن تفرى بردي النجوم الزاهرة، ابن الطقطقي. الفغري. آداب الراغبين دورية كلية الآداب في جامعة الموصل بالعراق، العدد الأول ١٩٧١، ص ٥ - ٤٣، بحث للدكتور عبدالنعم رشاد عن احتلال الموصل ببغداد.

(٨) يعني: الاسرة المقلبة بفاس، وقد الف القادري في التعريف بنسبها (انظر المقصد الخامس، المؤلف رقم ٦).

صقلية ثم الى الأندلس ثم الى سبتة والى فاس.

وورد سلفنا رحمه الله على فاس من غرناطة في الجسم الفقير من اهلها ولحق بهم مثل ذلك، وفيهم الخاص العام، وكان ذلك اواخر المائة التاسعة، ولنا بالأندلس نحو سبع آباء وذلك مقرر في غير [ما<sup>(١)</sup>] مؤلف كما يذكر، ولا نعرف الا بهذا «النسب القادري»<sup>(٢)</sup> جيلاً بعد جيل بغاية الميرة والتبجيل.

ولم يزل علماء فاس ينيهون عليهم في مؤلفاتهم كأبي حامد سيدي «العربي الفاسي» في «مرآته»<sup>(٣)</sup>، وحفيد اخيه الحافظ ابي زيد في «الابتهاج»<sup>(٤)</sup> وفي «الاقتوم»<sup>(٥)</sup>، واستطرد ذكر بعض الأفراد غيرهم كالأديب الحلبي<sup>(٦)</sup> في «ريحان القلوب»، وابن عيشون<sup>(٧)</sup> صاحب التأليف في صالحه<sup>(٨)</sup> فاس، وفي تأليف له آخر في اشياخه سباه<sup>(٩)</sup> «سلسلة الأنوار». والشيخ السنائي، وقد افرد رهننا بتأليف<sup>(١٠)</sup> مستقل. وقرينه ابو عبدالله الدلائي<sup>(١١)</sup> في «درر التيجان»، وعصرينا الخطيب الثبت ابو عبدالله محمد<sup>(١٢)</sup> ابن احمد الفاسي في تأليفه في سيدنا الجدد.

(١) ما سقط من ف، ر، خم.

(٢) انظر المقدمة ص

(٣) انظر العربي الفاسي مرآة الحسن ص (١٨٦ - ١٨٧).

(٤) عبدالرحمن الفاسي ابتهاج القلوب (مخطوط خم رقم ٢٦٢٧ ورقة ٢٧٦).

(٥) عبدالرحمن الفاسي الاقتوم في مبادئ العلوم. مخطوط خم ورقة

(٦) انظر ترجمة ٤٥٦ ثم ارجع الى ص ٢٩١ هامش ٣.

(٧) عيشون: م قطع بالحرم.

(٨) انظر ص ٢٦٤ وتعليق ٧، ٢٦٥ وهامش ١.

(٩) سباه: سقط من ف، ر، خم.

(١٠) انظر ص ٣١٤ هامش ٤ و ٥.

(١١) هو محمد بن محمد بن عبدالرحمن الدلائي اديب وفقه، تولى الخطبة بالمدرسة العنانية بفاس، وذهب

للحجاز، ومن انتاجه الفكري قصيدته في الانساب «درة التيجان ولقطة اللؤلؤ والمرجان»، توجد

نسخ منها بمخطوط ٥٥٢٢، ١١٨٠ ك. توفي في عام ١١٤١ هـ / ١٧٢٨ م.

انظر: النشر ٢/ ٢١٧. السلوة. حجي الزاوية الدلائية ص ٢٥٣ الكتاب رقم ٤٠.

(١٢) محمد الفاسي: مؤلف كتاب «المورد المهي باخبار مولاي عبدالسلام بن الطبيب القادري الحسيني»، ولد

بفاس عام ١١١٨ هـ وتوفي بها عام ١١٧٩ هـ / ١٧٦٥ م.

هذا بالنسبة لما يتعلق بفرعنا خصوصاً، وهذه منة عظيمة لا يقدر على شكرها مع بعد البلاد والتغريب العارض للأجداد والأولاد، وذلك بحمد الله غيرة نبوية وعناية زهراوية مصطفىوية.

وأما مطلق اولاد الشيخ سيدنا عبد القادر فلهم صيت كبير في غيرما مؤلف شهير، كالشيخ موسى والشيخ عبد الرزاق، قال الحافظ الحلبي<sup>(١)</sup> في شرح سيرة اليعمري<sup>(٢)</sup> لما ذكره اليعمري في سنده، في ترجمة الخير عن «رضاعه عليه السلام» ما نصه «وموسى<sup>(٣)</sup> هذا هو اخو الحافظ عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر الجيلاني محدث بغداد رحمه الله» ا.هـ. والشيخ عبد السلام<sup>(٤)</sup> حفيد الشيخ عبد القادر: ايضا ذكره الذهبي في الميزان. والشيخ عيسى<sup>(٥)</sup> بن سيدي عبد القادر، قال الذهبي في تاريخه قدم مصر وحدث بها ووعظ، وكان له بها قبول تام، وصحب جماعة وسمع بالاسكندرية من ابي طاهر السلفي. ا.هـ. انظر تمامه. وانهى

---

انظر: مولاي سليمان: عناية اولي الهدى ص ٥٨.

(١) الحلبي: هو ابراهيم بن محمد الحلبي التوفي عام ٨٤١ هـ / ١٤٣٧ م. شرح سيرة «اليعمري» المروفة «بميون الاثر في فنون المعاري والشاغل والسير» بكتابه الذي سماه «نور النيراس في شرح سيرة ابن سيد الناس».

انظر: حاجي خليفة كشف الظنون ١١٨٣/٢.

(٢) اليعمري: هو محمد بن سيد الناس اليعمري الاندلسي ولد عام ٦٦١ هـ وتوفي بالقاهرة عام ٧٣٤ هـ / ١٣٣٤ م. مؤلف كتاب «عيون الاثر في فنون المعاري والشاغل والسير» طبع بدار الحيل ببيروت ١٩٧٤.

(٣) موسى توفي بدمشق عام ٦٢٨ هـ / ١٢٢١ م.

انظر: عبد المحي بن المكاد: شجرة الذهب في اخبار من ذهب ٨٢/٥ ط بيروت (بدون تاريخ). ابو الوفاء بن ابراهيم القادري الروض الزاهر في ترجمة الشيخ عبد القادر. مخطوط خاص ورقة ٦٨ - ٧٠ (بالقرائة القادرية بفاس).

(٤) عبد السلام هو عبد السلام بن عبد عبد الوهاب بن عبد القادر الجيلاني، توفي سنة ٦١١ هـ / ١٢١٤ م.

انظر: ابن العاد: الشذرات ٤٥/٥.

(٥) عيسى هو ابو عبد الرحمن عيسى بن عبد القادر الجيلي، توفي بمصر عام ٥٧٣ هـ / ١١٧٨ م.

انظر: الروض الزاهر ورقة ٤١ - ٤٢.

من ذكر منهم «صاحب البهجة»<sup>(١)</sup> و«صاحب النزهة»<sup>(٢)</sup> و«الروض»<sup>(٣)</sup> وغيرهم الى ما يزيد على عشرة، ممن وقع التعريف به لعلمه، معينا وفاة كل وحاله<sup>(٤)</sup>.

/ولأولاد الشيخ عبد القادر رضي الله عنهم اعقاب مشهورون، كقاضي القضاة ببغداد ابو صالح نصر<sup>(٥)</sup> بن الشيخ عبد الرزاق المذكور، قال ابن حجر في «غبطة الناظر» عبد الرزاق ولد الشيخ عبد القادر الجيلي من الثقات، وولده ابو صالح نصر من الثقات المسنين وقد وقعت لنا عنه الرواية بعلو. ١. هـ. والرواية التي وقعت لابن حجر بينها في فهرسته بأنه روى عن ابي عبد الله محمد بن علي بن ضرغام عن احمد بن ابي بكر الزهري عن محمد بن يحيى بن علي بن هبيرة عن نصر بن عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر المذكور.

ولمجد الرزاق هذا ثلاثة اولاد اخرون كلهم اعلام وهم عبد الرحيم، واسماعيل، وفضل الله، توفي فضل الله هذا شهيداً<sup>(٥)</sup> بأيدي التتار. ومن حفدة عبد الرزاق هذا ايضا «علي وعبد القادر بن محمد بن يحيى بن احمد ابن نصر المذكور»، ذكرهما برفع نسبهما هكذا «جال الدين الكركي» في

(١) يعني علي بن يوسف الشطوني المتوفي عام ٧١٣ هـ. مؤلف «هجة الاسرار ومعدن الانوار» طبع مطبعة مصطفى البابي الحلبي بصر سنة ١٣٣٠ هـ.

انظر: ابن حجر المصلافي الدرر الكامنة في اعيان الالة الثامنة ١٤١/٣ ط ١ القاهرة ١٣٤٩.

(٢) يقصد عبد اللطيف بن احمد البغدادى مؤلف كتاب «نزهة الناظر في مناقب الشيخ عبد القادر».

(٣) يقصد الشيخ «ابا العباس احمد بن محمد الفسطاى المتوفى ٩٢٣ هـ مؤلف كتاب الروض الزاهر في مناقب الشيخ عبد القادر».

انظر: كشف الظنون ٩١٩/١.

(٤) توفي ببغداد عام ٦٣٣ هـ / ١٢٣٦ م.

انظر: الشذرات ١٦١/٥.

(٥) قال ابن الماد انه «توفي بعد انقضاء الواقعة» وكانت وفاته في ١٢ شوال ٦٥٦ هـ / ١٢ أكتوبر ١٢٥٨ م.

انظر الشذرات ٢٨٤/٥.

كتابه. «نور الحدق في لبس الخرق»، وقال انها لبسا «الخرقة»<sup>(١)</sup> عن والدهما عن جدهما ابا بعد اب الى الشيخ سيدي عبد القادر.

ومن حفدة سيدي عبد القادر ايضا «علي» و«عبد القادر» ابنا خليل بن محمد بن خليل بن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الشيخ سيدي عبد القادر، ذكرهما برفع نسبهما هكذا ايضا الولي الجليل طاهر بن زيان ابن فاتق<sup>(٢)</sup>، الزواوي تلميذ الشيخ زروق في كتابه المسمى «برسالة القصد الى الله».

ومن حفدة سيدي عبد القادر ايضا السيد «بدر الدين ابن محمد بن محمد بن محمد بن موسى بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن محمد الأكلحل ابن محمد حسام الدين بن عبد العزيز بن الشيخ عبد القادر الجيلاني» ذكره الشيخ سيدي عبد الله اعياش في رحلته وفي فهرسته من جملة اشياخه في التصوف، وفي نظم مشايخه. ونصه في النظم المذكورة [من الرجز]

ومنهم الشيخ الزكي الحسب	نجل الافاضل الشريف النسب
شيخ الهدى السيد بدر الدين	القادري ذو الحسب المكين <sup>(١١٠)</sup>
قد ورث الطريق عن ابيه	عن جده ابي الرضى النبیه
مولاي عبد القادر الجيلاني	الكامل المكمل الرباني
فشيخه عن ابيه محمد	عن ابيه محمد بن سيدي
محمد بن سيدي موسى سليل	محمد نجل محمد الجليل
نجل حسن بن علي الأكلحل	محمد نجل الحسام الأفضل

---

(١) الخرقة الثوب القديم، ولها دلالة خاصة عند «الصوفية»، حيث تعني الاندماج في زمرة طريقة التصوف لما تنصه من زهد وتغشف، والخرقة نوعان خرقة التبرك وهي التي يعطيها الشيخ لاشخاص يعتقد انه من المريد دعوتهم الى الدخول في طريق الصوفية. وخرقة الارادة وهي يطلبها المريد من الشيخ.

انظر: الموسوعة الاسلامية ٢٩٤/٨، الدكتور كامل الشبيبي الصلة بين التصوف والتشيع ص ٤٢٦.

(٢) فاتق في، ف، ر، غم فائد.

شرشيق نجل سيدي عبدالعزيز نجل الإمام القطب ذي الحمى<sup>(١)</sup> الحرير  
نجل ابي صالح نجل جنكي حائز قصب السبق دون شك  
نجل ليحي بن الغني محمد هو ابن داوود بن موسى الأنجد  
هو ابن عبدالله نجل الجون موسى بن عبدالله محض الدين  
نجل المنسى الحسن بن الحسن سبط الرسول المصطفى المهيم  
رب بهذا النسب المطرز الأطهر الموقر المعزز  
شفعمه فينا بقرهم اليك شفاعة تنيل خير ما لديك  
رب فحقق بجميل العمل نسبتنا الى الإمام الجيلي

وشرشيق في النظم بوزن «صديق» بشينين معجمتين بينهما راء.  
وجنكي مجيم ونون فكاف، كذا ذكروه وحذف منه آخره اذ هو  
«جنكي دوست» ومعنا العظيم القدر. وانما اوردته مع كونه يغني عنه  
ما تقدم تبركاً به.

وبقي احفاد للشيخ عبدالقادر يطول ذكرهم، أوردهم غير واحد  
منهم صاحب «البهجة» و«صاحب النزهة»، وقالوا ولو شرعنا نذكر  
من سمع منه او من ذريته لكثر العدد.

وصاحب البهجة المشار اليه غير مرة هو علي بن يوسف اللخمي  
ترجه ابن حجر في الدرر<sup>(٢)</sup> الكامنة، وكذلك صاحب الغرر، وكذلك  
الجلال السيوطي في حسن المحاضرة، واثنوا عليه.

وصاحب النزهة هو الإمام المحدث امين الدين ابو محمد عبداللطيف بن  
ابي طاهر احمد بن محمد بن هبة الله الهاشمي البغدادي النرسي<sup>(٣)</sup>، ممن

(١) الحمى: في ف، ر، الحسن، وفي خم: الحال.

(٢) انظر ابن حجر: الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة ١٤١/٣.

(٣) النرسي: في (م): الزيني، وفي ف، ر، الزيجي. واعتمدنا في التصويب فتح الطيب ٦٥/٣ تحقيق  
احسان عباس ط بيروت ١٩٦٨.

سمع البخاري على أبي الوقت السجزي، وترجمه ابن الآبار وقال: له تأليف منها في السماع، قرأت عليه أكثره، وقرأت عليه «عوالي النقيب» بمدينة اشبيلية، بحومة القصر المبارك عام خمسة عشر وستائة، وتوفي قريباً من هذا التاريخ بأشبيلية بعد ما ورد غرناطة، وذكره في السفر الأول من «نفع الطيب»<sup>(١)</sup> لما ذكر العلماء الداخلين من المشرق للأندلس.

وفي هذا المقدار لمن أراد الله به خيراً كفاية<sup>(٢)</sup> وقد بسطنا هذا في أرجوزتنا المسماة «بدره الفاخر» بأوسع من هذا مستقصياً جملة كثيرة من أحفاد الشيخ، والوفيات والمواليد ومحل الدفن معزواً لناقليه، وأشرنا إلى هذه المسألة على طريق الاختصار نصحاً للأمة ورعياً للحرمة مخافة أن يغشمها جهول أو يغتر فيها غمر غفول، وإلا فمقامها يستدعي الأسهاب والتطويل ونقل ما لا يسع أحد على غيره تعويل سيما في هذه الأزمنة، فتجد الرجل يتصدى للكلام في مثل هذا وهو لا يدري نسبه الخاص به، وإن سئل عن الضروري منه افتضح افتضاحاً يستحي منه من له أدنى مسكة بالروءة أن يعيد كلاماً فيه، ولنمسك مخافة الانجرار إلى ما لا يليق الكلام فيه.

---

(١) انظر ٦٥/٣ طدار صادر بيروت ١٩٦٨.

## المقصد السابع

ليس لأسلافنا رحمهم الله مقر سوى فاس الادريسية منذ خرجوا من الأندلس [وكان سبب خروجهم والله اعلم من بغداد، الطامة الكبرى وقعة التتار، فجاءوا في اراضي الله الى ان رماهم القدر بالأندلس<sup>(١)</sup>]، وكان سكناهم حين وردوا على فاس بالحلة المسماة «بالزنجفور»<sup>(٢)</sup> من عدوة فاس القرويين ثم انتقلوا منها واستقروا بعد ترددهم بمواضع، بالموضع المسمى «برأس الجنان»، ثم وقع الانتقال منه لجدنا فاستوطن داره التي هي «بدرج الشيخ» الآن من عدوة فاس الأندلس وذلك في حدود مائة ألف وبها سكنانا<sup>(٣)</sup> الآن زمن هذا التأليف، ثم وقع الانتقال لأولاد اعمامنا من الجد المباشر الى مواضع حتى استقروا الآن بالموضع المعروف «بعقبة الزرقاء»<sup>(٤)</sup> عدوة فاس القرويين. وبقي من بقي من ابناء الاعمام الذين نلتقي معهم في سابع الآباء برأس الجنان المذكور الى ان مات منهم بعض وانتقل البعض الآخر منه الى العقبة

---

(١) ما بين المعفوتين الحق في م بالهاشبة وعليه علامة التصحيح. وفي ف، ر، خم سقط منها ما بين المعفوتين

(٢) انظر تملينا بقسم الدراسة ص ١٠٦ هامش ١.

(٣) سكنانا في ف، ر، سكناه.

(٤) بعقبة الزرقاء في ف، ر، خم: بالعقبة الزرقاء.



الزرقاء ايضا و«زقاق البغل» عدوة فاس القرويين، وبقي لنا دار الى الآن برأس الجنان المذكور.

وتماطى العلم من قبيلنا هذا جماعة كسيدنا الجد، وتقدمت ترجمته عام عشرة<sup>(١)</sup>، وشقيقه. وتقدمت ترجمته عام ستة<sup>(٢)</sup>، وولد عمي ابو العباس احمد، وتقدمت ترجمته عام ثلاثة وثلاثين<sup>(٣)</sup>، وما زال البعض منا يعرف بطلب العلم والمروءة والصيانة والحياء في وقار والكل يحترم بما يحترم به آل البيت رضي الله عن جميعهم والله الحمد.

---

(١) يقصد عام ١١١٠ هـ، انظر ترجمة ٤١٨.

(٢) يعني عام ١١٠٦ هـ، انظر ترجمة .

(٣) يعني عام ١١٣٣ انظر ترجمة .

## المقصد الثامن

قد ارتكبنا من الذنوب والمعاصي ما لا نقدر ان نحصى القليل منه، وفرطنا في الواجبات علينا والمهم في حقنا واشتغلنا<sup>(١)</sup> بما لا يعني وصدرت منا الافاعيل التي لا يحتملها الا ستر الله الجميل، وتحملنا من التبعات ما لا يقدر على تحمله عنا الا الرحمن الرحيم الحنان المنان الكريم، ونرجوه تعالى ان يوسعنا بها عفواً ورحمة فانه [تبارك وتعالى<sup>(٢)</sup>] الرؤوف الجواد المتفضل على كل العباد.

اللهم يا من اظهر الجميل وستر القبيح، يا من لا يؤاخذ بالجريرة ولا يهتك السر. يا حسن التجاوز. يا واسع المغفرة، يا باسط اليدين بالرحمة، يا صاحب كل نجوى، يا منتهى كل شكوى، يا كريم الصفع، يا عظيم المن، يا حسن التجاوز، يا ربنا ويا سيدنا ويا مولانا ويا غاية رغبتنا، اسألك ان لا تشوه خلقي بالنار وان لا ترينها، ولا تفرغني طرفة عين مجاهك العظيم وبوجهك الكريم وبوجه نبيك الكريم ورسولك العظيم<sup>(٣)</sup> وجميع الملائكة والمقربين والأنبياء والمرسلين وجميع عباد الله الصالحين وصلى الله على سيدنا محمد ما ذكرك الذاكرون، وغفل عن ذكرك وذكره الغافلون.

(١) ما بين المعقوفين سقط من ف، ر، خم.

(٢) العظيم في ر: القويم.

وكان الفراغ من مبيضته ظهر السابع والعشرين من صفر عام اثنين  
وثمانين ومائة والف.

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين. كمل على يد مؤلفه العبد<sup>(١)</sup>  
المذكور كان الله له ولوالديه وجميع المسلمين في كل الأمور<sup>(٢)</sup>.

---

(١) سقط من ف، ر، خم.  
(٢) بهذه الكلمة كانت نهاية (م). اما نسخة (ر) فقد انتهت بعد ان اضافت تاريخ النسخ، ونص اضافتها  
«من خط من نقله من خطه، ووافق المراج من كتبه هنا زوال يوم الأحد التاسع من صفر الحبر عام  
اربعة واربعين وثلاثمائة والف، رزقنا الله خير» وخبر ما بعده بمحمد وآله .

## فهرس موضوعات الكتاب

### الموضوع

٥/١	..... تمهيد
١٧/١	..... خطبة الكتاب
١٨/١	..... العشرة الاولى بعد الالف سنة من الهجرة النبوية
١٨/١	- عام واحد والـ
١٨/١	١ - احمد بن يحيى الشثاوي
١٩/١	٢ - محمد الصغير المبطي
١٩/١	٣ - احمد بن علي الزموري
١٩/١	٤ - احمد بن حيدة المطري
١٩/١	٥ - عبد الله الحجام
١٩/١	٦ - سعيد بن مسعود السوسي
٢٠/١	٧ - ابو القاسم بن عبد الواحد المحلوفي
٢٠/١	- عام اثنين والـ
٢٠/١	٨ - محمد بن محمود التنبكتي
٢٠/١	٩ - علي بن مسعود الشاطبي
٢٠/١	١٠ - عبد الرحمن بن علي من لا يخاف
٢١/١	١١ - محمد بن محمد الفاري
٢١/١	١٢ - محمد بن الحسن بو الليف
٢١/١	- عام ثلاثة والـ
٢١/١	١٣ - احمد بن يوسف الزياقي
٢١/١	١٤ - عبد الواحد بن احمد السجلامي الحسني
٢٢/١	١٥ - عبد الواحد بن احمد الحميدي
٢٢/١	١٦ - جابر بن مخلوف الطليقي
٢٢/١	١٧ - عبد الرحمن بن قاسم اعراب

- ١٨ - علي بن محمد التمجروقي ..... ٢٢/١
- ١٩ - عبد المجيد البادسي ..... ٢٣/١
- ٢٠ - مراد خان بن سليم (سلطان عثافي) ..... ٢٤/١
- عام اربعة والف ..... ٢٤/١
- ٢١ - ابو القاسم بن سودة ..... ٢٤/١
- ٢٢ - شمس الدين الرملي ..... ٢٥/١
- ٢٣ - علي (ابو الشكاوي) بن منصور ..... ٢٥/١
- ٢٤ - موسى بن معروف الشاوي الطليقي ..... ٢٦/١
- عام خمسة والف ..... ٢٧/١
- ٢٥ - محمد الدقون ..... ٢٧/١
- ٢٦ - عبد الوهاب الشامي ..... ٢٧/١
- ٢٧ - اجد الكفيف ..... ٢٨/١
- ٢٨ - يوسف المديوني ..... ٢٨/١
- ٢٩ - محمد بن عياد ..... ٢٨/١
- احداث عام ١٠٠٥ هـ ..... ٢٩/١
- عام ستة وألف ..... ٢٩/١
- ٣٠ - الحسن بن احمد الدراوي ..... ٢٩/١
- ٣١ - محمد بن مبارك الزعري ..... ٣٠/١
- ٣٢ - احمد بن عبد الله الياصلوقي ..... ٣٠/١
- ٣٣ - عبد العزيز بن محمد (ابن القاضي) ..... ٣٠/١
- عام سبعة والف ..... ٣١/١
- ٣٤ - يحيى بن محمد السراج ..... ٣١/١
- عام ثمانية والف ..... ٣٢/١
- ٣٥ - ابراهيم بن عبد الرحمن السريفي ..... ٣٢/١
- ٣٦ - عمر بن محمد الشامي الخزرجي ..... ٣٣/١
- ٣٧ - محمد بن جلال المفراوي ..... ٣٤/١
- عام تسعة والف ..... ٣٥/١
- ٣٨ - بدر الدين محمد القرافي ..... ٣٥/١

- ٣٩ - محمد بن يوسف الترغي ..... ٣٥/١
- ٤٠ - محمد بن عبد الواحد السجستاني الحسني ..... ٣٥/١
- احداث عام ١٠٠٩ هـ ..... ٣٦/١
- عام عشرة والف ..... ٣٧/١
- ٤١ - محمد بن ابي القاسم الشرقي ..... ٣٧/١
- ٤٢ - محمد الحصار ..... ٣٧/١
- ٤٣ - سعيد بن محمد المقرئ ..... ٣٨/١
- ٤٤ - ابو يحيى الدخيسي ..... ٣٨/١
- العشرة الثانية بعد الالف سنة من الهجرة النبوية ..... ٣٨/١
- عام احد عشر والف ..... ٣٨/١
- ٤٥ - مسعود بن محمد الدراوي ..... ٣٩/١
- ٤٦ - عبد الرحمن بن احمد الجلاي ..... ٣٩/١
- عام اثني عشر والف ..... ٣٩/١
- ٤٧ - محمد بن قاسم القصار ..... ٣٩/١
- ٤٨ - محمد بن الحسن بن عرضون ..... ٤٠/١
- ٤٩ - عبد الله بن سعيد الحاحي ..... ٤٠/١
- ٥٠ - احمد المنصور الذهبي (سلطان سعدي) ..... ٤١/١
- ٥١ - محمد خان بن مراد (سلطان عثمانى) ..... ٤٢/١
- عام ثلاثة عشر والف ..... ٤٢/١
- ٥٢ - احمد بن ابي القاسم الصومعي التادلي ..... ٤٢/١
- ٥٣ - احمد حبيب الاندلسي ..... ٤٣/١
- ٥٤ - ابو المحاسن يوسف القاسي ..... ٤٣/١
- ٥٥ - عبد الله بن حنون ..... ٤٤/١
- عام اربعة عشر والف ..... ٤٤/١
- ٥٦ - احمد بن محمد الشاوي ..... ٤٤/١
- ٥٧ - محمد الاكحل ..... ٤٥/١

- ٥٨ - عبد العزيز المركني الفلالي ..... ٤٥/١
- ٥٩ - محمد السبع بن عبد الرحمن المجدوب ..... ٤٥/١
- عام خمسة عشر والف ..... ٤٦/١
- ٦٠ - محمد بن ابي القاسم بن سودة ..... ٤٦/١
- ٦١ - محمد بن شعيب ..... ٤٦/١
- ٦٢ - احمد بن علي الفشتالي ..... ٤٦/١
- ٦٣ - عبد الله بن احمد البجاج ..... ٤٦/١
- ٦٤ - علي ورزق ..... ٤٧/١
- ٦٥ - صبغة الله بن روح الله الحسيني ..... ٤٧/١
- ٦٦ - ابو فارس (الواثق) السعدي ..... ٤٧/١
- ٦٧ - حم بن محمد بن جلال ..... ٤٧/١
- ٦٨ - محمد بن احمد التجاري ..... ٤٧/١
- ٦٩ - محمد السمعاني التطاوتي ..... ٤٨/١
- عام ستة عشر والف ..... ٤٨/١
- ٧٠ - سالم بن محمد السهوري المصري ..... ٤٨/١
- ٧١ - محمد الخلطي ..... ٤٨/١
- عام سبعة عشر والف ..... ٤٨/١
- ٧٢ - محمد بن علي الاغصاوي ..... ٤٨/١
- ٧٣ - محمد بن علي القنطري ..... ٤٩/١
- احداث عام ١٠١٧ هـ (الهجرة من الاندلس -
- احتلال المرائش) ..... ٥٠/١
- عام ثمانية عشر والف ..... ٥١/١
- ٧٤ - محمد بن علي بن ريسون ..... ٥١/١
- ٧٥ - علي بن عبد الرحمن (ابن عمران السلاسي) ..... ٥١/١
- ٧٦ - محمد بن علي المري ..... ٥٢/١

- ٧٧ - ابو القاسم بن الزبير المصباحي ..... ٥٢/١
- احداث عام ١٠١٨ هـ (توغل اسباني في المغرب) ..... ٥٢/١
- عام تسعة عشر والف ..... ٥٢/١
- ٧٨ - محمد بن عبد الله السمعاني التطلوني ..... ٥٢/١
- احداث عام ١٠١٩ هـ (تسليم العرائش للاسبانيين) ..... ٥٤/١
- ٧٩ - ابو زيد عبد الرحمن البوعقبلي ..... ٥٤/١
- عام عشرين والف ..... ٥٤/١
- ثورة سليمان الزرهوني والمربوع بفاس واحداث اخرى ..... ٥٤/١
- العشرة الثالثة بعد الالف ..... ٥٥/١
- عام واحد وعشرين والف ..... ٥٥/١
- ٨٠ - احمد بن ابي الحسن القاسي ..... ٥٥/١
- ٨١ - ابو بكر محمد الدلائي ..... ٥٦/١
- ٨٢ - احمد بن محمد الفرديس ..... ٥٧/١
- ٨٣ - علي بن محمد الزرهوني ..... ٥٧/١
- ٨٤ - محمد بن علي الفشتالي ..... ٥٧/١
- ٨٥ - محمد بن عبد الحليم الحضري ..... ٥٨/١
- ٨٦ - احمد بن جامع ..... ٥٩/١
- ٨٧ - ابو القاسم بن عبد الجبار الفجيحي ..... ٥٩/١
- ٨٨ - احمد بن محمد بن عبد الوارث الياصلوتي ..... ٥٩/١
- ٨٩ - علي بن داود السوسي ..... ٦٠/١
- عام اثنين وعشرين والف ..... ٦٠/١
- ٩٠ - محمد بن احمد التجيبي ..... ٦٠/١
- ٩١ - محمد بن موسى السريفي ..... ٦٠/١
- ٩٢ - عبد الوهاب بن احمد الحميدي ..... ٦٠/١
- ٩٣ - القاسم بن محمد بن ابي العافية ..... ٦١/١
- ٩٤ - حسين الزرويلي ..... ٦١/١



- ٩٥ - احمد بن عبد الله ابو محلي الفلالي ..... ٦١/١
- ٩٦ - محمد بن محمد الهواري ..... ٦٣/١
- ٩٧ - ادريس بن احمد العمراني التونسي ..... ٦٣/١
- ٩٨ - سميدي بن محمد المقرئ ..... ٦٤/١
- ٩٩ - محمد المأمون بن احمد المنصور الذهبي (سلطان سعدي) ..... ٦٤/١
- ١٠٠ - عزوز بن مولات الناس ..... ٦٥/١
- عام ثلاثة وعشرين والف ..... ٦٦/١
- ١٠١ - الحسن بن يوسف الزياتي ..... ٦٦/١
- ١٠٢ - احمد بن محمد ادفال ..... ٦٦/١
- احداث عام ١٠٢٣ هـ (احتلال الاسبانيين لخلق سبو) ..... ٦٧/١
- عام اربعة وعشرين والف ..... ٦٧/١
- ١٠٣ - محمد (قدار) بن يحيى العمري ..... ٦٧/١
- ١٠٤ - محمد بن زمام الرياحي ..... ٦٨/١
- ١٠٥ - يوسف بن يامون التيال ..... ٦٩/١
- ١٠٦ - احمد بن عبد الواحد الوشرسي ..... ٦٩/١
- عام خمسة وعشرين والف ..... ٦٩/١
- ١٠٧ - مبارك بن عابو ..... ٦٩/١
- ١٠٨ - احمد بن محمد المكناسي المعروف بابن القاضي ..... ٦٩/١
- ١٠٩ - محمد بن احمد التجاري ..... ٧١/١
- احداث عام ١٠٢٥ هـ (سيول وفيضانات) ..... ٧١/١
- عام ستة وعشرين والف ..... ٧١/١
- ١١٠ - محمد الكومي ..... ٧١/١
- ١١١ - محمد بن عبد الله ازيات ..... ٧١/١
- ١١٢ - سليمان الثائر بفاس ..... ٧١/١
- عام سبعة وعشرين والف ..... ٧٢/١
- ١١٣ - احمد بن علي الشريف العلمي ..... ٧٢/١
- ١١٤ - عبد الله بن عبد الرزاق العتافي ..... ٧٢/١
- ١١٥ - محمد حكيم الاندلسي ..... ٧٣/١

- ١١٦ - عمر بن ابراهيم غيلان ..... ٧٣/١
- ١١٧ - علي الهيري ..... ٧٣/١
- ١١٨ - احمد بن محمد (سلطان عثاني) ..... ٧٣/١
- ١١٩ - الشريف المدعو «الجن» ..... ٧٤/١
- احداث عام ١٠٢٧ هـ (القتال بفاس - هجرة العلماء منها)..... ٧٤/١
- عام ثمانية وعشرين والـف ..... ٧٥/١
- ١٢٠ - احمد شقرون الفخار ..... ٧٥/١
- ١٢١ - احمد بن علي الشناوي المصري ..... ٧٥/١
- ١٢٢ - عبد الله المربوع الثائر بفاس ..... ٧٥/١
- احداث عام ١٠٢٨ هـ (معركة وادي الطين) ..... ٧٥/١
- عام تسعة وعشرين والـف ..... ٧٦/١
- ١٢٣ - عبد الرحمن الفلالي ..... ٧٦/١
- ١٢٤ - محمد بن سليمان الاقرع (الثائر بفاس) ..... ٧٦/١
- عام ثلاثين وألف ..... ٧٦/١
- ١٢٥ - عبد الرؤوف المناوي المصري ..... ٧٦/١
- ١٢٦ - محمد بن علي الزروالي النيجي ..... ٧٧/١
- ١٢٧ - احمد بن محمد القسطلي ..... ٧٧/١
- ١٢٨ - علي بن ابي المحاسن الفاسي ..... ٧٧/١
- ١٢٩ - علي بن أحمد الصرصري ..... ٧٨/١
- العشرة الرابعة بعد الالف ..... ٧٨/١
- عام واحد وثلاثين والـف ..... ٧٨/١
- ١٣٠ - مسعود بن محمد الشراط ..... ٧٨/١
- ١٣١ - عزوز اد الله ..... ٧٩/١
- ١٣٢ - علي المصيدي ..... ٧٩/١
- ١٣٣ - عبد العزيز محمد الفشتالي ..... ٧٩/١
- ١٣٤ - احمد = (عثمان) سلطان عثاني ..... ٨٠/١
- عام اثنين وثلاثين والـف ..... ٨٠/١
- ١٣٥ - ابو القاسم بن ابي النعم الفساني ..... ٨٠/١

- ١٣٦ - عبد الواحد الدراوي الحداد ..... ٨١/١
- ١٣٧ - عبد الله بن محمد المأمون الشيخ (سلطان سعدي) ..... ٨٢/١
- عام ثلاثة وثلاثين والف ..... ٨٣/١
- ١٣٨ - علي الجمعيدي ..... ٨٣/١
- ١٣٩ - محمد بن علي الوجدي ..... ٨٣/١
- احداث عام ١٠٣٣ هـ (زلزال يدمر معظم فاس -
- واحداث اخرى) ..... ٨٣/١
- عام اربعة وثلاثين والف ..... ٨٤/١
- ١٤٠ - احمد بن موسى المرابي ..... ٨٤/١
- احداث عام ١٠٣٤ هـ (اضطرابات بفاس -
- توليات ادارية بها) ..... ٨٤/١
- عام خمسة وثلاثين والف ..... ٨٥/١
- ١٤١ - علي اليدري ..... ٨٥/١
- ١٤٢ - علي بن الزبير السجلسي ..... ٨٥/١
- احداث عام ١٠٣٥ هـ (اخلاء الحوانيت بفاس) ..... ٨٥/١
- عام ستة وثلاثين والف ..... ٨٥/١
- ١٤٣ - عبد الرحمن (العارف) بن محمد الفاسي ..... ٨٥/١
- ١٤٤ - عبد الجليل (جلول بن الحاج) ..... ٨٦/١
- ١٤٥ - احمد بابا السوداني التنسكتي ..... ٨٦/١
- ١٤٦ - محمد بن عبد الوهاب بن ابراهيم الدكالي ..... ٨٨/١
- ١٤٧ - محمد بن سعيد الدبدوي ..... ٨٨/١
- ١٤٨ - علي بن ابي القاسم القاضي ..... ٨٨/١
- ١٤٩ - عبد الرحمن بن عبد العزيز الفلاي ..... ٨٨/١
- ١٥٠ - عبد المالك بن محمد المأمون (سلطان سعدي) ..... ٨٩/١
- احداث عام ١٠٣٦ هـ (الطاعون بفاس) ..... ٨٩/١
- عام سبعة وثلاثين والف ..... ٨٩/١
- احمد بن زيدان السعدي يدخل فاس العليا ويضرب عملته ..... ٨٩/١
- ١٥١ - الحاج علي سوسن ..... ٨٩/١

- ١٥٢ - محمد بن محمد الشيخ (سلطان سعدي) ..... ٨٩/١
- ١٥٣ - زيدان بن احمد المنصور الذهبي (سلطان سعدي) ..... ٩٠/١
- عام ثمانية وثلاثين والف ..... ٩٠/١
- أحداث عام ١٠٣٨ هـ (معركة عياشة - تولية
- البوطوى القضاء) ..... ٩٠/١
- عام تسعة وثلاثين والف ..... ٩٠/١
- ١٥٤ - علي بن قاسم البطوي ..... ٩٠/١
- عام اربعين والف ..... ٩١/١
- ١٥٥ - عبد الواحد بن احمد بن عاشر ..... ٩١/١
- ١٥٦ - عبد الله الحداد ..... ٩٢/١
- ١٥٧ - ابراهيم اللقاني ..... ٩٢/١
- ١٥٨ - أحمد بن مصباح ..... ٩٢/١
- ١٥٩ - محمد بن ابي القاسم ابن القاضي ..... ٩٢/١
- ١٦٠ - عبد المالك بن زيدان ..... ٩٣/١
- أحداث عام ١٠٤٠ هـ (الفتن بفاس) ..... ٩٣/١

- العشرة الخامسة بعد الالف ..... ٩٣/١
- عام واحد واربعين والف ..... ٩٣/١
- ١٦١ - احمد الغنيمي ..... ٩٣/١
- ١٦٢ - احمد بن محمد المقرئ ..... ٩٤/١
- عام اثنين واربعين والف ..... ٩٥/١
- ١٦٣ - ابو عمران موسى ..... ٩٥/١
- ١٦٤ - يدر ..... ٩٥/١
- أحداث عام ١٠٤٢ هـ ..... ٩٦/١
- عام ثلاثة واربعين والف ..... ٩٦/١
- ١٦٥ - محمد بن محمد القادري ..... ٩٦/١
- أحداث عام ١٠٤٣ هـ (العاشي والدلايون - محمد بن سعيد) ..... ٩٦/١

- عام أربعة وأربعين والـف ..... ٩٧/١
- ١٦٦ - عبد الله بن علي بن طهر الحسني السجلبي ..... ٩٧/١
- ١٦٧ - أحمد بن أحمد السوداني ..... ١٠٠/١
- أحداث عام ١٠٤٤ هـ (جفاف - أزمة مالية بمصر -
- مسألة المنهات والخمر ..... ١٠١/١
- عام خمسة وأربعين والـف ..... ١٠٢/١
- ١٦٨ - عبد الله بن حسين التمجروقي ..... ١٠٢/١
- ١٦٩ - محمد القجيري ..... ١٠٣/١
- ١٧٠ - محمد الاعرابي الوزروالي ..... ١٠٣/١
- ١٧١ - موسى البطيوي ..... ١٠٣/١
- أحداث عام ١٠٤٥ هـ (الفتن بفاس
- حصار بغداد - الحجاز) ..... ١٠٣/١
- عام ستة وأربعين والـف ..... ١٠٤/١
- ١٧٢ - محمد بن أبي بكر الدلائي ..... ١٠٤/١
- ١٧٣ - أحمد بن علي البعدي السوسي ..... ١٠٥/١
- أحداث عام ١٠٤٦ هـ (القبائل تنهب نواحي فاس
- كوارث طبيعية) ..... ١٠٦/١
- ١٧٤ - محمد بن علي العدي ..... ١٠٦/١
- ١٧٥ - عبد الرحمن الليريني ..... ١٠٧/١
- عام سبعة وأربعين والـف ..... ١٠٧/١
- ١٧٦ - إبراهيم بن عبد الرحمن الجلالي الوريغلي ..... ١٠٧/١
- أحداث عام ١٠٤٧ هـ (الفتن بفاس
- الاستيلاء على تابوعصامت) ..... ١٠٨/١
- عام ثمانية وأربعين والـف ..... ١٠٨/١
- ١٧٧ - أحمد بن محمد بن جلال ..... ١٠٨/١
- ١٧٨ - محمد بن يوسف التملي ..... ١٠٨/١
- ١٧٩ - عبد الرحمن الشريف ..... ١٠٨/١

- ١٠٩/١ ..... أحداث عام ١٠٤٨ هـ (العاثي وفاس - الدلائيون)  
 - عام تسعة وأربعين ألف ..... ١١٠/١  
 أحداث عام ١٠٤٩ هـ (استقلال محمد بن الشريف بتايفلات) ١١٠/١  
 - عام خمسين ألف ..... ١١٠/١  
 ١٨٠ - محمد الصيد ..... ١١٠/١  
 ١٨١ - محمد بن أحمد الجنان ..... ١١١/١  
 ١٨٢ - محمد بن أحمد الشفاوني ..... ١١٢/١  
 أحداث عام ١٠٥٠ هـ (استمرار الفتن بفاس) ..... ١١٢/١  
 العشرة السادسة بعد الألف ..... ١١٢/١  
 - عام واحد وخمسين ألف ..... ١١٢/١  
 ١٨٣ - محمد العياشي ..... ١١٣/١  
 ١٨٤ - علي بن محمد الكفاد ..... ١١٣/١  
 ١٨٥ - عبد المؤمن بن محمد ..... ١١٤/١  
 أحداث عام ١٠٥١ هـ (حصار فاس، وأحداث أخرى) ..... ١١٤/١  
 - عام اثنين وخمسين ألف ..... ١١٤/١  
 ١٨٦ - المريني بن يوسف الفاسي ..... ١١٤/١  
 ١٨٧ - محمد بن أحمد بن ناصر الدرعي ..... ١١٦/١  
 ١٨٨ - أحمد بن إبراهيم الدرعي ..... ١١٦/١  
 ١٨٩ - محمد بن محمد بن عطية السلوي ..... ١١٧/١  
 ١٩٠ - محمد بن محمد الفيشي ..... ١١٨/١  
 ١٩١ - أبو الحسن علي الحلبي ..... ١١٨/١  
 أحداث عام ١٠٥٢ هـ (ريح عاصف مدمر) ..... ١١٩/١  
 - عام ثلاثة وخمسين ألف ..... ١١٩/١  
 ١٩٢ - علي بن محمد المريني ..... ١١٩/١  
 أحداث عام ١٠٥٣ هـ (معركة وادي الطين، توليات) ..... ١١٩/١  
 - عام أربعة وخمسين ألف ..... ١٢٠/١  
 ١٩٣ - محمد بن عبد الرحمن سقين ..... ١٢٠/١  
 - عام خمسة وخمسين ألف ..... ١٢٠/١

- ١٩٤ - الحسن بن محمد بن ريسون ..... ١٢٠/١
- ١٩٥ - عبد العزيز بن الحسن الزياتي ..... ١٢٠/١
- ١٩٦ - عمر بن محمد الدلائي ..... ١٢١/١
- عام ستة وخمسين والف ..... ١٢١/١
- ١٩٧ - ابو محمد عبد الهادي بن عبد الله بن علي بن طاهر ..... ١٢١/١
- الحسني ..... ١٢١/١
- ١٩٨ - عبد السلام بن ناصر ..... ١٢٢/١
- ١٩٩ - محمد (الصغير) بن المنيار ..... ١٢٢/١
- ٢٠٠ - محمد السنون السلوي ..... ١٢٢/١
- ٢٠١ - حمدون البهلول ..... ١٢٢/١
- ٢٠٢ - محمد الطرابلسي ..... ١٢٢/١
- ٢٠٣ - عبد الرحمن بن علي الحيارى ..... ١٢٣/١
- عام سبعة وخمسين والف ..... ١٢٣/١
- ٢٠٤ - احمد بن محمد الزموري ..... ١٢٣/١
- ٢٠٥ - عائشة بنت شقرون الفخار ..... ١٢٣/١
- عام ثمانية وخمسين والف ..... ١٢٣/١
- ٢٠٦ - غرس الدين الحليلي ..... ١٢٣/١
- ٢٠٧ - محمد بن الشماخ العثاني ..... ١٢٤/١
- ٢٠٨ - عبد الله بن عزون المكتاسي ..... ١٢٤/١
- ٢٠٩ - علي بن احمد الفشتالي ..... ١٢٤/١
- عام تسعة وخمسين والف ..... ١٢٤/١
- ٢١٠ - محمد المناوي بن محمد الدلائي ..... ١٢٤/١
- ٢١١ - عبد الخالق بن حمد الدلائي ..... ١٢٤/١
- ٢١٢ - ابو القاسم الغول (الفشتالي) ..... ١٢٤/١
- عام ستين والف ..... ١٢٥/١
- ٢١٣ - محمد المجل ..... ١٢٥/١
- ٢١٤ - يوسف بن حجازي الحليلي ..... ١٢٥/١
- ٢١٥ - نصير البكري البسكري ..... ١٢٦/١

- ٢١٦ - مسعود بن عبد الله الدراوي ..... ١٢٦/١
- احداث عام ١٠٦٠ هـ (القتن بفاس وبيعة مولاي محمد) ..... ١٢٧/١
- العشرة السابعة بعد الالف ..... ١٢٨/١
- عام واحد وستين والاف ..... ١٢٨/١
- احداث عام ١٠٦١ هـ (الحروب الدلائية في الغرب، ضرب العملة)
- بفاس، زلزال يصيب فاس) ..... ١٢٨/١
- عام اثنين وستين والاف ..... ١٣٠/١
- ٢١٧ - محمد بن محمد بن عبد الله معن ..... ١٣٠/١
- ٢١٨ - احمد بن علي الفاسي ..... ١٣١/١
- ٢١٩ - عيسى بن عبد الرحمن السكتاني ..... ١٣١/١
- ٢٢٠ - محمد بن محمد الدارسي ..... ١٣٢/١
- ٢٢١ - محمد بن محمد القنطري ..... ١٣٢/١
- احداث عام ١٠٦٢ هـ (استنجد فقهاء فاس بالدلائين) ..... ١٣٢/١
- عام ثلاثة وستين والاف ..... ١٣٣/١
- ٢٢٢ - محمد بن محمد البوعناني ..... ١٣٣/١
- ٢٢٣ - ابو بكر بن يوسف السكتاني ..... ١٣٣/١
- ٢٢٤ - احمد بن محمد القلصادي ..... ١٣٣/١
- احداث عام ١٠٦٣ هـ (الجفاف والمجاعة، ارتفاع الاسعار،
- ثورة الحضرة غيلان بالغرب) ..... ١٣٤/١
- عام أربعة وستين والاف ..... ١٣٤/١
- ٢٢٥ - محمد بن اسماعيل المستحوي (الدلائي) ..... ١٣٤/١
- عام خمسة وستين والاف ..... ١٣٦/١
- ٢٢٦ - احمد بن علي السلاسي ..... ١٣٦/١
- ٢٢٧ - عبد الرحمن بن علي الزنقي ..... ١٣٦/١
- احداث عام ١٠٦٥ هـ (حملة عسكرية من فاس لبني زروال) ..... ١٣٧/١
- عام ستة وستين والاف ..... ١٣٧/١
- ٢٢٨ - احمد بن عبد الصادق السجلاسي ..... ١٣٧/١
- ٢٢٩ - احمد بن عمر الشريف ..... ١٣٨/١



- ٢٣٠ - علي الاجهوري المصري ..... ١٣٨/١
- ٢٣١ - سعيد بن ابراهيم قدورة ..... ١٣٩/١
- عام سبعة وستين والف ..... ١٣٩/١
- ٢٣٢ - محمد بن ابي بكر اعياش ..... ١٣٩/١
- ٢٣٣ - محمد بن احمد بن ابراهيم الدكالي ..... ١٤٠/١
- عام ثمانية وستين والف ..... ١٤٠/١
- ٢٣٤ - محمد بن عبد الرحمن الموفي ..... ١٤٠/١
- أحداث عام ١٠٦٨ هـ (نزول الثلج بفاس، ثورة تلمسان) ..... ١٤٠/١
- عام تسعة وستين والف ..... ١٤١/١
- ٢٣٥ - مولاي الشريف بن علي السجلهاسي الحسني ..... ١٤١/١
- ٢٣٦ - احمد بن محمد الحفاجي ..... ١٤٣/١
- ٢٣٧ - بدر الدين بن محمد بن محمد القادري المصري ..... ١٤٤/١
- ٢٣٨ - ابو عمر بن محمد الدلائي ..... ١٤٤/١
- أحداث عام ١٠٦٩ هـ (انهزام حملة فاس في بني زروال، ثورة غيلان، ثورة فاس على الدلائيين) ..... ١٤٥/١
- عام سبعين والف ..... ١٤٦/١
- ٢٣٩ - محمد ادراق ..... ١٤٦/١
- ٢٤٠ - تاج الدين المالكي ..... ١٤٦/١
- أحداث عام ١٠٧٠ هـ (الكسوف) ..... ١٤٦/١
- ٢٤١ - محمد بن محمد الحاج الدلائي ..... ١٤٧/١
- تابع أحداث ١٠٧٠ هـ (ثورة غيلان، قن وحروب بالمغرب) ..... ١٤٧/١
- العشرة الثامنة بعد الالف ..... ١٤٨/١
- عام واحد وسبعين والف ..... ١٤٨/١
- ٢٤٢ - احمد (حدون) بن محمد اللبار ..... ١٤٨/١
- ٢٤٣ - صفى الدين احمد بن محمد القشاشي ..... ١٤٨/١
- ٢٤٤ - محمد باعلو الحضرمي ..... ١٥٠/١
- ٢٤٥ - عبد الوهاب بن محمد الوزير الفسافي ..... ١٥٠/١

- عام اثنين وسبعين والف ..... ١٥١/١
- ٢٤٦ - محمد بن احمد ميارة ..... ١٥١/١
- ٢٤٧ - ابو الحسن الزرهوني ..... ١٥٣/١
- ٢٤٨ - احمد (حدون) بن عبد الرحمن الملاحفي ..... ١٥٣/١
- ٢٤٩ - عبد العزيز بن محمد الزمزمي ..... ١٥٣/١
- ٢٥٠ - محمد بن ابي الشتاء المنقوشي ..... ١٥٤/١
- ٢٥١ - محمد بن قاسم الزجاجي ..... ١٥٤/١
- ٢٥٢ - محمد بن الحديم الدلائي ..... ١٥٤/١
- احداث عام ١٠٧٢ هـ (كسوف، ارتفاع الاسعار، قن بفاس) ..... ١٥٥/١
- عام ثلاثة وسبعين والف ..... ١٥٥/١
- ٢٥٣ - محمد بن عبد الكريم الفكون ..... ١٥٥/١
- ٢٥٤ - عبد الله بن محمد العياشي ..... ١٥٦/١
- ٢٥٥ - عبد الجواد الطريني ..... ١٥٦/١
- احداث عام ١٠٧٣ هـ (ارتفاع الاسعار والمجاعة، اضطرابات) ..... ١٥٧/١
- ٢٥٦ - محمد المؤذن ..... ١٥٨/١
- عام أربعة وسبعين والف ..... ١٥٨/١
- ٢٥٧ - محمد بن احمد بن ماسهل ..... ١٥٨/١
- ٢٥٨ - محمد بن علي البسكري ..... ١٥٩/١
- ٢٥٩ - احمد بن عيسى اليربوعي الطرابلسي ..... ١٥٩/١
- ٢٦٠ - احمد بن محمد ابو مجيب ..... ١٥٩/١
- ٢٦١ - عمر بن عبد القادر المشرقي ..... ١٦٠/١
- ٢٦٢ - محمد الصغير العافية الاندلسي ..... ١٦٠/١
- احداث عام ١٠٧٤ هـ (الازمة الاقتصادية بفاس)
- احتلال طنجة) ..... ١٦١/١
- عام خمسة وسبعين والف ..... ١٦٣/١
- ٢٦٣ - محمد بن الشريف الحسني (سلطان علوي) ..... ١٦٣/١
- ٢٦٤ - الشيخ سلطان المصري ..... ١٦٤/١
- ٢٦٥ - احمد بن علي باقتشير اليمني ..... ١٦٤/١

- ٢٦٦ - عبد الله بن سعيد بأقشير ..... ١٦٤/١
- ٢٦٧ - أحمد بن خضرا ..... ١٦٤/١
- أحداث عام ١٠٧٥ هـ (ابن مشعل ومولاي الرشيد) ..... ١٦٥/١
- عام ستة وسبعين والف ..... ١٦٦/١
- ٢٦٨ - محمد بن محمد بن سودة ..... ١٦٦/١
- ٢٦٩ - جمال الدين النقشبدي ..... ١٦٧/١
- ٢٧٠ - اسحاق بن محمد جمان ..... ١٦٧/١
- ٢٧١ - علي بن محمد الديع ..... ١٦٧/١
- ٢٧٢ - محمد بن علاء الدين البابلي المصري ..... ١٦٨/١
- ٢٧٣ - عبد الوارث بن محمد الياصلوقي ..... ١٦٨/١
- ٢٧٤ - أحمد السايح ..... ١٦٨/١
- أحداث عام ١٠٧٦ هـ (مولاي الرشيد وحصاره لفاس وأحداث أخرى) ..... ١٦٩/١
- عام سبعة وسبعين والف ..... ١٧٠/١
- ٢٧٥ - الطيب بن المناوي الدلائي ..... ١٧٠/١
- ٢٧٦ - قاسم بن أحمد بن عيسى السفياني ..... ١٧٠/١
- ٢٧٧ - عبد القادر بن علي الطليط ..... ١٧١/١
- أحداث عام ١٠٧٧ هـ (بيعة مولاي الرشيد بفاس، وأحداث أخرى) ..... ١٧١/١
- عام ثمانية وسبعين والف ..... ١٧٢/١
- ٢٧٨ - زين العابدين بن عبد القادر الطبري ..... ١٧٢/١
- ٢٧٩ - عبد السلام بن إبراهيم اللقاني ..... ١٧٢/١
- ٢٨٠ - عبد الوهاب بن أبي حامد الفاسي ..... ١٧٣/١
- أحداث عام ١٠٧٨ هـ (مولاي الرشيد بتطوان ثم الأطلس المتوسط) ..... ١٧٣/١
- عام تسعة وسبعين والف ..... ١٧٣/١
- ٢٨١ - موسى (المعجان) المالكي ..... ١٧٣/١
- ٢٨٢ - أحمد بن عبد الرحمن بن جلال ..... ١٧٤/١

- ٢٨٣ - محمد بن عبد الله السوسي ..... ١٧٤/١
- احداث عام ١٠٧٩ هـ (الرشيد والقضاء
- على الزاوية الدلائية) ..... ١٧٥/١
- عام ثمانين والف ..... ١٧٦/١
- احداث عام ١٠٨٠ هـ (دخول الرشيد لمراكش
- ضرب العملة - توليات) ..... ١٧٦/١
- ٢٨٤ - احمد بن محمد التجموعي الفلاي ..... ١٧٩/١
- ٢٨٥ - ابراهيم بن عبد القادر الزرهوي ..... ١٧٩/١
- ٢٨٦ - عائشة المدوية ..... ١٧٩/١
- ٢٨٧ - عبد الواحد بن ادريس الطاهري ..... ١٧٩/١
- ٢٨٨ - عيسى بن محمد الثعالي الجعفري ..... ١٧٩/١
- ٢٨٩ - محمد بن عبد الرحمن الحناوي ..... ١٨٠/١
- ٢٩٠ - ابراهيم بن محمد الميموني المصري ..... ١٨١/١
- احداث عام ١٠٨٠ هـ (متنوعة الموضوع) ..... ١٨٢/١
- العشرة التاسعة بعد الالف ..... ١٨٢/١
- عام واحد وثمانين والف ..... ١٨٢/١
- ٢٩١ - ادريس بن محمد الطاهري الجوطي ..... ١٨٢/١
- احداث عام ١٠٨١ هـ (مولاي الرشيد يمهد سوس - المنشئات
- المهارية الرشيدية) ..... ١٨٣/١
- عام اثنين وثمانين والف ..... ١٨٥/١
- احداث عام ١٠٨٢ هـ (ثورة احمد بن محرز) ..... ١٨٥/١
- ٢٩٢ - مولاي الرشيد بن الشريف (سلطان علوي) ..... ١٨٦/١
- ٢٩٣ - عبد الرحمن بن ابي القاسم ابن القاضي ..... ١٨٨/١
- ٢٩٤ - محمد الحاج بن محمد الدلاي ..... ١٨٨/١
- عام ثلاثة وثمانين والف ..... ١٨٩/١
- ٢٩٥ - قاسم بن الحاج قاسم الخصاصي ..... ١٨٩/١

- أحداث عام ١٠٨٣ هـ (ثورة فاس على مولاي اسماعيل) ..... ١٩٠/١
- عام أربعة وثمانين والف ..... ١٩٣/١
- أحداث عام ١٠٨٤ هـ (تحركات مولاي اسماعيل)
- حصار - لفاس) ..... ١٩٣/١
- ٢٩٦ - محمد بن يوسف الفاسي ..... ١٩٤/١
- ٢٩٧ - أحمد (حدون) المزوار الزحني ..... ١٩٥/١
- ٢٩٨ - عثمان بن علي اليوسي ..... ١٩٦/١
- عام خمسة وثمانين والف ..... ١٩٦/١
- ٢٩٩ - محمد بن محمد بن ناصر الدرعي ..... ١٩٦/١
- أحداث عام ١٠٨٥ هـ (ثورة تلمسان)
- حريق العطارين بفاس) ..... ١٩٧/١
- عام ستة وثمانين والف ..... ١٩٨/١
- ٣٠٠ - أحمد بن محمد المريني ..... ١٩٨/١
- أحداث عام ١٠٨٦ هـ (معركة وادي العبيد مع ابن محرز) ..... ١٩٨/١
- عام سبعة وثمانين والف ..... ١٩٩/١
- ٣٠١ - علي الشبراملي المصري ..... ١٩٩/١
- ٣٠٢ - رقية بنت محمد بن عبد الله معن ..... ٢٠٠/١
- أحداث عام ١٠٨٧ هـ (حصار مراكش) ..... ٢٠٠/١
- عام ثمانية وثمانين والف ..... ٢٠٠/١
- ٣٠٣ - محمد بن محمد الدلائي ..... ٢٠٠/١
- ٣٠٤ - محمد بن محمد التجموعي ..... ٢٠١/١
- ٣٠٥ - عبد الله بن عبد الجليل البرنوي ..... ٢٠١/١
- أحداث عام ١٠٨٨ هـ (الثورة الدلائية - الازمة والطاعون) ..... ٢٠٤/١
- عام تسعة وثمانين والف ..... ٢٠٦/١
- ٣٠٦ - محمد بن سعيد السوسي المرعيثي ..... ٢٠٦/١
- ٣٠٧ - عبد العزيز بن علي الفاسي ..... ٢٠٧/١
- ٢٠٨ - محمد (المرايط) بن محمد الدلائي ..... ٢٠٧/١
- ٣٠٩ - عبد الله بن ابراهيم اليطليحي العلمي ..... ٢٠٨/١

- ٣١٠ - محمد بن عبد الله السجلهاسي الحسيني ..... ٢٠٩/١
- ٣١١ - العربي بن محمد ..... ٢٠٩/١
- ٣١٢ - محمد (الصغير) ابن القاضي ..... ٢٠٩/١
- ٣١٣ - محمد بن عبد الله البكري ..... ٢١٠/١
- ٣١٤ - محمد بن قاسم الفول ..... ٢١٠/١
- ٣١٥ - عيسى بن علي الشريف ..... ٢١٠/١
- ٣١٦ - يوسف بن العربي الفاسي ..... ٢١٠/١
- احداث عام ١٠٨٩ هـ (الطاعون - توليات - ثورة اخوة مولاي اسماعيل) ..... ٢١٠/١
- عام تسعين والاف ..... ٢١٢/١
- ٣١٧ - محمد (زين العابدين) بن محمد البكري الصديقي ..... ٢١٢/١
- ٣١٨ - عبد الله (ابو سالم) بن محمد العياشي ..... ٢١٣/١
- ٣١٩ - محمد ادراق ..... ٢١٣/١
- ٣٢٠ - عبد السلام بن الشاذلي الدلائي ..... ٢١٣/١
- ٣٢١ - دفع الله بن محمد المراكبي ..... ٢١٤/١
- ٣٢٢ - احمد (الصادق) بن أويس التاركي ..... ٢١٤/١
- ٣٢٣ - فارس السناس ..... ٣١٥/١
- احداث عام ١٠٩٠ هـ (الطاعون -
- معركة طنجة - منشآت) ..... ٢١٥/١
- ٣٢٤ - احمد بن عبد الرحمن الفاسي ..... ٢١٦/١
- احداث عام ١٠٩٠ هـ (بناء ضريح ابي غالب بفاس) ..... ٢١٦/١
- العشرة العاشرة بعد الالف ..... ٢١٧/١
- عام واحد وتسعين والاف ..... ٢١٧/١
- ٣٢٥ - عبد القادر بن علي الفاسي ..... ٢١٧/١
- ٣٢٦ - الحسين بن محمد بن ناصر الدرعي ..... ٢١٨/١
- ٣٢٧ - عبد الله بن محمد بن ناصر الدرعي ..... ٢١٨/١
- ٣٢٨ - علي بن عبد الرحمن الدراوي ..... ٢١٩/١
- ٣٢٩ - احمد بن عبد الله الدلائي ..... ٢١٩/١

- ٣٣٠ - احمد السفياي المعالي ..... ٢٢٠/١
- ٣٣١ - الفوزاني بن محمد الدلاي ..... ٢٢٠/١
- احداث عام ١٠٩١ هـ (الجفاف - فتح طنجة -
- احداث أخرى) ..... ٢٢١/١
- عام اثنين وتسعين والف ..... ٢٢٢/١
- ٣٣٢ - محمد بن مبارك المغراوي ..... ٢٢٢/١
- ٣٣٣ - محمد المعطي بن عبد الخالق الشرقي ..... ٢٢٢/١
- ٣٣٤ - العربي بن احمد الفشتالي ..... ٢٢٣/١
- ٣٣٥ - العربي بن علي السقاط ..... ٢٢٣/١
- ٣٣٦ - احمد بن حمدان التلمساني ..... ٢٢٣/١
- احداث عام ١٠٩٢ هـ (ثورة محرز - فتح المعمورة) ..... ٢٢٤/١
- عام ثلاثة وتسعين والف ..... ٢٢٤/١
- ٣٣٧ - عنتر الخلطي ..... ٢٢٤/١
- ٣٣٨ - محمد بن علي البقال ..... ٢٢٥/١
- ٣٣٩ - عبد الله بن ابراهيم القليز ..... ٢٢٥/١
- احداث عام ١٠٩٣ هـ (معارك شرشال بالجزائر) ..... ٢٢٥/١
- عام اربعة وتسعين والف ..... ٢٢٦/١
- ٣٤٠ - احمد بن سعيد المجلدي ..... ٢٢٦/١
- ٣٤١ - احمد بن احمد الفاسي ..... ٢٢٦/١
- ٣٤٢ - عبد الواحد بن علي الفاسي ..... ٢٢٦/١
- ٣٤٣ - احمد بن محمد آدم ..... ٢٢٧/١
- ٣٤٤ - علي بن سعيد اللملوشي ..... ٢٢٧/١
- احداث عام ١٠٩٤ هـ (الجفاف - حروب مولاي
- اسماعيل في سوس) ..... ٢٢٧/١
- عام خمسة وتسعين والف ..... ٢٢٩/١

- ٣٤٥ - محمد بن سليمان الردائي ..... ٢٢٩/١
- ٣٤٦ - احمد بن عمر السلوي ..... ٢٢٩/١
- احداث عام ١٠٩٥ هـ (فتح طنجة)
- حوادث طبيعية أخرى) ..... ٢٣٠/١
- عام ستة وتسعين والـ ..... ٢٣٠/١
- ٣٤٧ - عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي ..... ٢٣٠/١
- ٣٤٨ - منصور بو حفرة ..... ٢٣٢/١
- ٣٤٩ - العربي بن احمد الفاسي ..... ٢٣٢/١
- ٣٥٠ - عبد العزيز بن عبد الرحمن الفلالي ..... ٢٣٢/١
- أحداث عام ١٠٩٥ هـ (الطاعون - حرب سوس
- ووفاة ابن محرز) ..... ٢٣٣/١
- عام سبعة وتسعين وألف ..... ٢٣٤/١
- أحداث عام ١٠٩٧ هـ (الجيش الفاسي بسوس -
- إعادة تعمير طنجة) ..... ٢٣٥/١
- ٣٥١ - دحان الروسي ..... ٢٣٥/١
- عام ثمانية وتسعين والـ ..... ٢٣٥/١
- ٣٥٢ - ابو القاسم بن محمد بن ابراهيم الدكالي ..... ٢٣٥/١
- ٣٥٣ - محمد بن محمد البوعناني ..... ٢٣٦/١
- ٣٥٤ - محمد بن سعيد قدورة الجزائري ..... ٢٣٦/١
- ٣٥٥ - الحسن السفياني ..... ٢٣٦/١
- ٣٥٦ - سليمان بن عبد القادر الزرهوني ..... ٢٣٦/١
- ٣٥٧ - محمد بن عمر المشتوكي ..... ٢٣٧/١
- احداث عام ١٠٩٨ هـ (دخول الجيش الاسماعيلى لتارودانت) ..... ٢٣٧/١
- عام تسعة وتسعين والـ ..... ٢٣٧/١



- ٣٥٨ - عبد القادر بن عبد الله الشيبني ..... ٢٣٧/١
- ٣٥٩ - عبد الباقي بن يوسف الزرقاني ..... ٢٣٨/١
- ٣٦٠ - محمد بن محمد المكني الطرابلسي ..... ٢٣٨/١
- أحداث عام ١٠٩٩ هـ (العبيد وفاس) ..... ٢٣٩/١
- عام مائة والف ..... ٢٣٩/١
- ٣٦١ - أحمد بن يحيى البادسي (أبو كموسة) ..... ٢٣٩/١
- أحداث عام ١١٠٠ هـ (الدروس العلمية بالقصر الملكي - حصار  
العرائش) ..... ٢٤٠/١
- خاتمة عامة بباقي وفيات القرن الحادي عشر الهجري ..... ٢٤٢/١
- ٣٦٢ - علي بن سلطان المروي ..... ٢٤٢/١
- ٣٦٣ - أحمد بن علي الفيشي ..... ٢٤٢/١
- ٣٦٤ - أبو بكر بن إسماعيل الشنواني ..... ٢٤٣/١
- ٣٦٥ - خير الدين الرملي ..... ٢٤٣/١
- ٣٦٦ - أحمد بن عبد الرحيم المصراقي ..... ٢٤٣/١
- ٣٦٧ - علي بن عازاة قاضي زاوية زروق بمصراته ..... ٢٤٤/١
- ٣٦٨ - عمر فكرون ..... ٢٤٤/١
- ٣٦٩ - ياسين بن محمد الخليلي ..... ٢٤٥/١
- ٣٧٠ - إبراهيم بن عبد الرحمن الخياري ..... ٢٤٥/١
- ٣٧١ - بدر الدين الهندي ..... ٢٤٥/١
- ٣٧٢ - أحمد بن التاج ..... ٢٤٦/١
- ٣٧٣ - حسن البري ..... ٢٤٦/١
- ٣٧٤ - نافع المجمي ..... ٢٤٦/١
- ٣٧٥ - أحمد بن عبد القادر البري الحنفي ..... ٢٤٧/١
- ٣٧٦ - داود بن عمر الانطاكي ..... ٢٤٧/١

- ٣٧٧ - احمد بن محمد الدمياطي ..... ٢٤٨/١  
 ٣٧٨ - محمد بن عبد المعطي الاسحاقي ..... ٢٤٨/١  
 ٣٧٩ - قاسم بن محمد بن ابراهيم الفساني ..... ٢٤٩/١  
 ٣١٠ - محمد بن عبد الله السجلهاسي الحسني (مكرر) ..... ٢٤٩/١  
 ٣٨٠ - محمد بن عبد الكريم التواقي ..... ٢٥٠/١  
 ٣٨١ - يحيى بن محمد الشاوي ..... ٢٥٠/١  
 ٣٨٢ - محمد الوالي ..... ٢٥٠/١  
 ٣٨٣ - الشرقي بن ابي بكر الدلافي ..... ٢٥١/١  
 ٣٨٤ - عبد الله بن طمطم ..... ٢٥١/١  
 ٣٨٥ - محمد بن عبد الرحمن الحمي ..... ٢٥١/١  
 ٣٨٦ - احمد بن محمد بن عطية السلوي ..... ٢٥٢/١  
 ٣٨٧ - عبد المالك بن محمد الفمري ..... ٢٥٢/١  
 ٣٨٨ - رقية السبعة ..... ٢٥٢/١  
 العشرة الأولى بعد مائة من الهجرة النبوية: ..... ٢٥٥/٢  
 - عام واحد ومائة والف ..... ٢٥٥/٢  
 ٣٨٩ - ابراهيم بن حسن الكوراني ..... ٢٥٥/٢  
 - عام اثنين ومائة والف ..... ٢٥٧/٢  
 ٣٩٠ - محمد بن عبد الله الحرشي المصري ..... ٢٥٧/٢  
 ٣٩١ - الحسن بن مسعود اليوسي ..... ٢٥٨/٢  
 ٣٩٢ - محمد بن عبد الكريم الجزائري ..... ٢٦٠/٢  
 ٣٩٣ - احمد بن محمد التونسي ..... ٢٦١/٢  
 ٣٩٤ - محمد بن احمد الحرشي ..... ٢٦١/٢  
 احداث عام ١١٠٢ هـ (الامطار - المكاكرة) ..... ٢٦١/٢  
 - عام ثلاثة ومائة والف ..... ٢٦٢/٢  
 ٣٩٥ - محمد بن الحسن المجاصي ..... ٢٦٢/٢

- ٣٩٦ - محمد (الناذلي) بن محمد الدلائي ..... ٢٦٣/٢
- ٣٩٧ - احمد حجي السلاوي ..... ٢٦٣/٢
- ٣٩٨ - محمد بن قاسم بن قریش ..... ٢٦٣/٢
- عام اربعة ومائة والف ..... ٢٦٤/٢
- ٣٩٩ - عبد الرحمن (معاذ) التواقي ..... ٢٦٤/٢
- احداث عام ١١٠٤ هـ (هدم سارية خلوة الجيلاني بالقرويين) ..... ٢٦٤/٢
- عام خمسة ومائة والف ..... ٢٦٥/٢
- ٤٠٠ - محمد (حم) بن احمد الصقلي ..... ٢٦٥/٢
- احداث عام ١١٠٥ هـ (المواصف - توليات) ..... ٢٦٦/٢
- عام ستة ومائة والف ..... ٢٦٦/٢
- ٤٠١ - عبد الواحد بن محمد البوعناني ..... ٢٦٦/٢
- ٤٠٢ - محمد بن علي مروان الاندلسي ..... ٢٦٧/٢
- ٤٠٣ - محمد العربي بن الطيب القادري ..... ٢٦٧/٢
- احداث عام ١١٠٦ هـ (حصار سبتة - عواصف واعصار) ..... ٢٦٨/٢
- عام سبعة ومائة والف ..... ٢٦٩/٢
- ٤٠٤ - محمد بن محمد الناذلي الدلائي ..... ٢٦٩/٢
- ٤٠٥ - محمد بن الحسن اليوسي ..... ٢٦٩/٢
- ٤٠٦ - علي بن منصور ..... ٢٧٠/٢
- ٤٠٧ - محمد بن الحسن بن عوف ..... ٢٧٠/٢
- ٤٠٨ - محمد بن علال الغفاري ..... ٢٧٠/٢
- ٤٠٩ - محمد بن ابراهيم القصري ..... ٢٧١/٢
- عام ثمانية ومائة والف ..... ٢٧١/٢
- ٤١٠ - سالم بن احمد (حم) الشاوي ..... ٢٧١/٢
- ٤١١ - العربي بن ناصر ..... ٢٧١/٢
- احداث عام ١١٠٨ هـ (سفارة تركية الى المغرب) ..... ٢٧١/٢

- عام تسعة ومائة والف ..... ٢٧٢/٢
- ٤١٢ - محمد (المهدي) بن أحمد الفاسي ..... ٢٧٢/٢
- ٤١٣ - أحمد بن العربي (ابن الحاج) ..... ٢٧٣/٢
- ٤١٤ - عبد الرحمن بن علي المقني ..... ٢٧٤/٢
- ٤١٥ - أحمد بن محمد بن عمر العلمي ..... ٢٧٤/٢
- ٤١٦ - عبد الرحمن بن محمد الرايس ..... ٢٧٤/٢
- ٤١٧ - محمد بن محمد بن عيشون الشارط ..... ٢٧٤/٢
- عام عشرة ومائة ألف ..... ٢٧٥/٢
- ٤١٨ - عبد السلام بن الطيب القادري ..... ٢٧٥/٢
- ٤١٩ - محمد بن حمد بن الشديد ..... ٢٨٠/٢
- العشرة الثانية بعد مائة والف ..... ٢٨٠/٢
- عام احدى عشرة ومائة والف ..... ٢٨٠/٢
- ٤٢٠ - محمد بن يوسف اعياش (العايشي) ..... ٢٨٠/٢
- ٤٢١ - الحسن بن محمد القواس ..... ٢٨١/٢
- عام اثني عشر ومائة والف ..... ٢٨١/٢
- عام ثلاثة عشر ومائة والف ..... ٢٨١/٢
- ٤٢٢ - احمد بن محمد اليمني ..... ٢٨١/٢
- ٤٢٣ - الطيب بن محمد الفاسي ..... ٢٨٢/٢
- ٤٢٤ - محمد بن الحسن الابار ..... ٢٨٣/٢
- ٤٢٥ - احمد بن محمد ميارة ..... ٢٨٤/٢
- ٤٢٦ - احمد بن حمدون الابار ..... ٢٨٤/٢
- ٤٢٧ - الحسين بن علي العجيمي ..... ٢٨٤/٢
- ٤٢٨ - احمد الشفاوني ..... ٢٨٥/٢
- ٤٢٩ - عبد الخالق بن عبد الله الروسي ..... ٢٨٥/٢
- احداث عام ١١١٣ هـ (ثورة محمد العالم - موكب الحج) ..... ٢٨٥/٢

- عام اربعة عشر ومائة والف ..... ٢٨٥/٢
- ٤٣٠ - سعيد بن يوسف احنصال ..... ٢٨٦/٢
- احداث عام ١١١٤ هـ (ارهاق فاس بالمغارم - النعل النسوي
- ثورة محمد العالم - احداث اخرى) ..... ٢٨٦/٢
- عام خمسة عشر ومائة والف ..... ٢٨٩/٢
- ٤٣١ - محمد بن عبد الرحمن التازي ..... ٢٨٩/٢
- ٤٣٢ - احمد (الحاج الشعير) ..... ٢٨٩/٢
- ٤٣٣ - يوسف بن محمد (ابو عسيرة) الفاسي ..... ٢٩٠/٢
- ٤٣٤ - احمد بن ابراهيم المطار ..... ٢٩٠/٢
- ٤٣٥ - محمد العربي بن محمد العافية ..... ٢٩١/٢
- ٤٣٦ - محمد بن احمد الزجني ..... ٢٩١/٢
- ٤٣٧ - محمد بن محمد بيو ..... ٢٩١/٢
- ٤٣٨ - احمد الحاج الحياط الرفي ..... ٢٩١/٢
- عام ستة عشر ومائة والف ..... ٢٩٢/٢
- ٤٣٩ - محمد بن عبد القادر الفاسي ..... ٢٩٢/٢
- ٤٤٠ - محمد بن احمد الفسطيني ..... ٢٩٣/٢
- ٤٤١ - محمد الحاج العربي العراقي ..... ٢٩٣/٢
- ٤٤٢ - احمد بن محمد ادراق ..... ٢٩٣/٢
- عام سبعة عشر ومائة والف ..... ٢٩٤/٢
- ٤٤٣ - احمد بن المساوي الدلائي ..... ٢٩٤/٢
- ٤٤٤ - محمد (بوعسيرة بن احمد الفاسي) ..... ٢٩٤/٢
- ٤٤٥ - محمد (امس الخير) ..... ٢٩٤/٢
- احداث عام ١١١٧ هـ (فيضانات نهريّة - فتنّة بالحرمين) ..... ٢٩٤/٢
- عام ثمانية عشر ومائة والف ..... ٢٩٥/٢
- ٤٤٦ - عبد الرحمن بن محمد بن عمران السلاسي ..... ٢٩٥/٢
- ٤٤٧ - عبد المالك بن محمد التجموعي ..... ٢٩٥/٢

- ٤٤٨ - محمد بن اسماعيل العلوي (الثائر على ابيه) ..... ٢٩٦/٢
- ٤٤٩ - علي (علال) الجوطي ..... ٢٩٧/٢
- عام تسعة عشر ومائة والف ..... ٢٩٧/٢
- ٤٥٠ - مسعود بن محمد جموع ..... ٢٩٧/٢
- ٤٥١ - محمد (حم) بن عبد الوهاب الوزير النساني ..... ٢٩٧/٢
- احداث عام ١١١٩ هـ (عزل القاضي بردلة - زلزال) ..... ٢٩٨/٢
- عام عشرين ومائة والف ..... ٢٩٨/٢
- ٤٥٢ - محمد بن سعيد الجماعي المستغامي ..... ٢٩٨/٢
- ٤٥٣ - محمد بن عبد الله الشريف الوزاني ..... ٢٩٩/٢
- ٤٥٤ - احمد بن محمد بن عبد الله معن ..... ٣٠٠/٢
- ٤٥٥ - الحاج علي بركة بن محمد التطاوي ..... ٣٠١/٢
- ٤٥٦ - احمد بن عبد الحي الحلبي ..... ٣٠٢/٢
- ٤٥٧ - محمد ابو مدين السوسي ..... ٣٠٣/٢
- ٤٥٨ - محمد بن قاسم بن زاكور ..... ٣٠٣/٢
- ٤٥٩ - علي الزعترى المصري ..... ٣٠٤/٢
- احداث عام ١١٢٠ هـ (ادخال حديث الانصات في الصلاة -
- فتح وهران - احداث اخرى) ..... ٣٠٥/٢
- العشرة الثالثة بعد مائة والف ..... ٣٠٦/٢
- عام واحد وعشرين ومائة والف ..... ٣٠٦/٢
- ٤٦٠ - عبد السلام بن حمدون جسوس ..... ٣٠٦/٢
- عام اثنين وعشرين ومائة والف ..... ٣٠٦/٢
- ٤٦١ - احمد بن ناجي الفلاي ..... ٣٠٦/٢
- احداث عام ١١٢٢ هـ (توليات قضائية) ..... ٣٠٧/٢
- عام ثلاثة وعشرين ومائة والف ..... ٣٠٧/٢
- ٤٦٢ - محمد بن عبد الرحمن الصومعي ..... ٣٠٧/٢
- ٤٦٣ - محمد (حم) الراموش ..... ٣٠٧/٢
- ٤٦٤ - محمد السالمي ..... ٣٠٧/٢
- عام اربعة وعشرين ومائة والف ..... ٣٠٧/٢

- ١٦٥ - الطيب بن عبد الرحمن الفاسي ..... ٣٠٧/٢
- ١٦٦ - احمد النفزاوي المصري ..... ٣٠٨/٢
- ١٦٧ - احمد (ابو العباس) بن عبد القادر (ابن يحيى) ..... ٣٠٨/٢
- ١٦٨ - احمد بن علي المرندي ..... ٣٠٨/٢
- عام ستة وعشرين ومائة والف ..... ٣٠٩/٢
- ١٦٩ - محمد بن محمد الدريج ..... ٣٠٩/٢
- عام سبعة وعشرين ومائة والف ..... ٣٠٩/٢
- ١٧٠ - التهامي بن محمد الشريف الوزاني ..... ٣٠٩/٢
- ١٧١ - احمد بن عبد القادر التاسوقي ..... ٣١٠/٢
- عام ثمانية وعشرين ومائة والف ..... ٣١١/٢
- ١٧٢ - احمد بن محمد (ابن يعقوب الولايلي) ..... ٣١١/٢
- عام تسعة وعشرين ومائة والف ..... ٣١٢/٢
- ١٧٣ - احمد بن ناصر الدرعي ..... ٣١٢/٢
- ١٧٤ - محمد بن العربي ابن مقلب ..... ٣١٣/٢
- عام ثلاثين ومائة والف ..... ٣١٣/٢
- ١٧٥ - حمزة بن عبد الله أعياش (العاثي) ..... ٣١٣/٢
- العشرة الرابعة بعد مائة والف ..... ٣١٤/٢
- عام واحد وثلاثين ومائة والف ..... ٣١٤/٢
- ١٧٦ - سعيد بن ابي القاسم العميري ..... ٣١٤/٢
- عام اثنين وثلاثين ومائة والف ..... ٣١٤/٢
- ١٧٧ - عبد الكريم بن علي التدغي ..... ٣١٤/٢
- ١٧٨ - عبد العزيز بن مسعود الدباغ ..... ٣١٥/٢
- احداث عام ١١٣٢ هـ (بناء الضريح الادريسي بفاس) ..... ٣١٥/٢
- عام ثلاثة وثلاثين ومائة وألف ..... ٣١٩/٢
- ١٧٩ - احمد بن عبد القادر القادري ..... ٣١٩/٢
- ١٨٠ - محمد العربي بن احمد بردلة ..... ٣٢٠/٢
- ١٨١ - احمد بن محمد (ابن الحاج) ..... ٣٢١/٢

..... ٣٢٢/٢	الحاصر لسبنة - المجاعة العامة والفلاء بالمغرب)
..... ٣٢٣/٢	- عام اربعة وثلاثين ومائة والف
..... ٣٢٣/٢	٤٨٢ - محمد بن عبد الرحمن الفاسي
..... ٣٢٤/٢	٤٨٣ - محمد بن احمد معن
..... ٣٢٥/٢	٤٨٤ - علي عزوز (الزغواني)
..... ٣٢٥/٢	- عام خمسة وثلاثين ومائة وألف
..... ٣٢٥/٢	٤٨٥ - علي بن حدوش
..... ٣٢٦/٢	٤٨٦ - محمد بن الطيب العلمي
..... ٣٢٧/٢	- عام ستة وثلاثين ومائة والف
..... ٣٢٧/٢	٤٨٧ - محمد بن احمد المساوي
..... ٣٣٠/٢	٤٨٨ - عبد العزيز (عزوز) بن مسعود
..... ٣٣٠/٢	٤٨٩ - محمد بن طالب محمد بن سودة
..... ٣٣٠/٢	٤٩٠ - عبد الله بن عبد السلام جوس
..... ٣٣١/٢	- عام سبعة وثلاثين ومائة والف
..... ٣٣١/٢	٤٩١ - محمد بن احمد بن الشاذلي الدلاي
..... ٣٣١/٢	٤٩٢ - ادريس بن محمد المنجرة
..... ٣٣٢/٢	- عام ثمانية وثلاثين ومائة والف
..... ٣٣٢/٢	٤٩٣ - ابو جيدة محلي
..... ٣٣٣/٢	احداث سنوات الهدوء والتشييد والامن
..... ٣٣٣/٢	- عام تسعة وثلاثين ومائة والف
..... ٣٣٣/٢	٤٩٤ - مولاي اسماعيل بن الشريف الحسني (سلطان علوي)
..... ٣٣٥/٢	احداث ثورة فاس واغتيال حاكمها، بيعة احمد الذهبي
..... ٣٣٨/٢	- عام اربعين ومائة والف
..... ٣٣٨/٢	٤٩٥ - الحسن بن رحال المعداني
..... ٣٤٠/٢	٤٩٦ - محمد بن حدون بناني
	احداث عام ١١٤٠ هـ (اندلاع الحرب الاهلية
..... ٣٤٠/٢	بعد مولاي اسماعيل



- العشرة الخامسة بعد مائة والف ..... ٣٤٤/٢
- عام واحد واربعين ومائة والف ..... ٣٤٤/٢
- ٤٩٧ - احمد بن علي الوجاري ..... ٣٤٤/٢
- ٤٩٨ - احمد بن العربي (ابن سليمان) ..... ٣٤٤/٢
- ٤٩٩ - العربي بن عيشون ..... ٣٤٥/٢
- احداث عام ١١٤١ هـ (النزاع بين ابناء مولاي اسماعيل وتدخل  
المبيد) ..... ٣٤٥/٢
- عام اثنين واربعين ومائة والف ..... ٣٥٣/٢
- ٥٠٠ - محمد بن ادريس العراقي ..... ٣٥٣/٢
- ٥٠١ - محمد بن محمد الفاسي ..... ٣٥٣/٢
- ٥٠٢ - ادريس بن المهدي المشاط ..... ٣٥٤/٢
- ٥٠٣ - الحسين بن محمد بن شرحبيل الدرعي ..... ٣٥٤/٢
- عام ثلاثة واربعين ومائة والف ..... ٣٥٥/٢
- احداث عام ١١٤٣ هـ (نفوذ مولاي عبد الله بن اسماعيل) ..... ٣٥٦/٢
- عام اربعة واربعين ومائة والف ..... ٣٥٦/٢
- ٥٠٤ - محمد بن احمد ميارة ..... ٣٥٦/٢
- ٥٠٥ - محمد بن عبد الرحمن بن زكري ..... ٣٥٦/٢
- احداث عام ١١٤٤ هـ (حلة مولاي عبد الله على زاوية  
أحنصال) ..... ٣٥٨/٢
- عام خمسة واربعين ومائة والف ..... ٣٥٨/٢
- ٥٠٦ - محمد الطيب بن مسعود المريني ..... ٣٥٨/٢
- ٥٠٧ - علي بن احمد الحريشي ..... ٣٥٩/٢
- ٥٠٨ - احمد بن عبد الرحمن الفاسي ..... ٣٥٩/٢
- عام ستة واربعين ومائة والف ..... ٣٦٠/٢
- ٥٠٩ - احمد بن عبد الوهاب الوزير الفاسي ..... ٣٦٠/٢
- ٥١٠ - الحسن الصنهاجي ..... ٣٦٠/٢
- عام سبعة واربعين ومائة والف ..... ٣٦١/٢
- ٥١١ - محمد المدرع الأندلسي ..... ٣٦١/٢

- احداث عام ١١٤٧ هـ (نفوذ مولاي عبد الله وثورة العبيد) ..... ٣٦٣/٢
- عام ثمانية واربعين ومائة والف ..... ٣٦٥/٢
- ٥١٢ - محمد بن الحسن الجنذور ..... ٣٦٥/٢
- ٥١٣ - ابو جيدة بن محمد (حم المشاط) ..... ٣٦٧/٢
- ٥١٤ - محمد السوسي ..... ٣٦٧/٢
- ٥١٥ - يوسف الجيلدي ..... ٣٦٨/٢
- احداث عام ١١٤٨ هـ (مطاردة العبيد لمولاي عبد الله  
وتتائجها) ..... ٣٦٨/٢
- عام تسعة واربعين ومائة والف ..... ٣٦٩/٢
- ٥١٦ - محمد بن علي بن مرزوق السوسي ..... ٣٦٩/٢
- ٥١٧ - ابو بكر بن محمد الدلائي ..... ٣٧٠/٢
- ٥١٨ - عبد القادر الصيني التازي ..... ٣٧١/٢
- ٥١٩ - قاسم بن رحون الزرهوني ..... ٣٧١/٢
- احداث عام ١١٤٩ هـ (الخلاف بين مولاي عبد الله وفاس  
- الازمة) ..... ٣٧٢/٢
- عام خمسين ومائة والف ..... ٣٧٦/٢
- ٥٢٠ - ادريس بن محمد العراقي ..... ٣٧٦/٢
- ٥٢١ - محمد بن عيسى السوري ..... ٣٧٦/٢
- ٥٢٢ - علي بن احمد الاغصاوي ..... ٣٧٧/٢
- احداث عام ١١٥٠ هـ (المجاعة - انعدام الامن - تدهور  
الايضاع) ..... ٣٧٨/٢
- العشرة السادسة بعد مائة والف ..... ٣٨٢/٢
- عام الواحد وخمسين ومائة والف ..... ٣٨٢/٢
- احداث عام ١١٥١ هـ (عهد ابن عربية والمستضيء  
وتدخل العبيد) ..... ٣٨٢/٢
- ٥٢٣ - محمد بن محمد بن عزوز ..... ٣٨٣/٢
- ٥٢٤ - قاسم بن عبد السلام القادري ..... ٣٨٤/٢
- عام اثنين وخمسين ومائة والف ..... ٣٨٥/٢

- أحداث عام ١١٥٢ هـ (انعدام الأمن - ونهب الأموال) ..... ٣٨٥/٢
- عام ثلاثة وخمسين ومائة والف ..... ٣٨٦/٢
- أحداث عام ١١٥٣ هـ (عودة العبيد إلى بيعة
- مولاي عبد الله ..... ٣٨٦/٢
- عام أربعة وخمسين ومائة والف ..... ٣٨٦/٢
- ٥٢٥ - محمد الصنهاجي ..... ٣٨٦/٢
- أحداث عام ١١٥٤ هـ (تصاعد أزمة العبيد
- ومولاي عبد الله) ..... ٣٨٧/٢
- عام خمسة وخمسين ومائة والف ..... ٣٩٠/٢
- ٥٢٦ - عبد السلام بن محمد التواتي ..... ٣٩٠/٢
- أحداث عام ١١٥٥ هـ (مساعدة القبائل البربرية لمولاي عبد
- الله - علي الريني وخلاته مع مولاي عبد الله) ..... ٣٩١/٢
- عام ستة وخمسين ومائة والف ..... ٣٩٣/٢
- ٥٢٧ - أحمد بن مبارك السجلهسي ..... ٣٩٣/٢
- ٥٢٨ - أحمد السرايري التطاوفي ..... ٣٩٤/٢
- أحداث عام ١١٥٦ هـ (الصراع بين أحمد الريني
- ومولاي عبد الله) ..... ٣٩٤/٢
- عام سبعة وخمسين ومائة والف ..... ٣٩٧/٢
- ٥٢٩ - الطيب بن عبد السلام القادري ..... ٣٩٧/٢
- أحداث عام ١١٥٧ هـ (التجاء المستضيء بدكالة ومسقية) ..... ٣٩٩/٢
- عام ثمانية وخمسين ومائة والف ..... ٣٩٩/٢
- ٥٣٠ - محمد زريزر ..... ٣٩٩/٢
- ٥٣١ - محمد المدجن ..... ٤٠٠/٢
- أحداث عام ١١٥٨ هـ (تمهيد مولاي
- عبد الله لمراكش ونواحيها) ..... ٤٠١/٢
- عام تسعة وخمسين ومائة والف ..... ٤٠١/٢
- ٥٣٢ - عبد الوهاب بن أحمد ادراق ..... ٤٠١/٢

## احداث عام ١١٥٩ هـ (بطش مولاي عبيد الله

- ٤٠٣/٢ ..... بالخارجين عليه)
- عام ستين ومائة والف ..... ٤٠٧/٢
- ٥٣٣ - محمد بن عبد الله العلمي ..... ٤٠٧/٢
- احداث عام ١١٦٠ هـ (حصار فاس -
- ٤٠٧/٢ ..... اخضاع سفيان وبني مالك)
- العشرة السابعة بعد مائة والف ..... ٤٠٨/٢
- عام واحد وستين ومائة والف ..... ٤٠٨/٢
- احداث عام ١١٦١ هـ (حروب مولاي عبد الله ومرضه) ..... ٤٠٨/٢
- عام اثنين وستين ومائة والف ..... ٤٠٩/٢
- ٥٣٤ - عبد الله بن محمد بن مخلف ..... ٤٠٩/٢
- ٥٣٥ - ابو عياد ابن جلون ..... ٤١٠/٢
- احداث عام ١١٦٢ هـ (حصار العبيد لمولاي عبد الله
- بمكناس ونجدة الاوداية) ..... ٤١٠/٢
- عام ثلاثة وستين ومائة والف ..... ٤١١/٢
- ٥٣٦ - محمد الهادي بن محمد العراقي ..... ٤١١/٢
- ٥٣٧ - الحسن بن علي بوعنان ..... ٤١٤/٢
- ٥٣٨ - محمد بن احمد ابو الرخا اللمطي ..... ٤١٤/٢
- ٥٣٩ - احمد بن علي الشدادي ..... ٤١٤/٢
- ٥٤٠ - عبد المجيد بن علي الزبادي ..... ٤١٥/٢
- ٥٤١ - محمد بن عبد السلام بناني ..... ٤١٦/٢
- احداث عام ١١٦٣ هـ (محاولة العبيد بيعة محمد بن عبد الله -
- الطاعون) ..... ٤١٨/٢
- عام اربعة وستين ومائة والف ..... ٤١٩/٢
- ٥٤٢ - محمد الكبير بن محمد السرغيني ..... ٤١٩/٢
- ٥٤٣ - محمد البكري بن محمد الشاذلي الدلائي ..... ٤٢٢/٢
- ٥٤٤ - احمد بن محمد الفاسي ..... ٤٢٣/٢
- ٥٤٥ - ابو القاسم محمد بن احمد الفاسي ..... ٤٢٣/٢

- ٥٤٦ - محمد بن مبارك الوردني ..... ٤٢٣/٢
- عام خسة وستين ومائة والف ..... ٤٢٤/٢
- ٥٤٧ - احمد (الحبيب) بن محمد الفاري السجلبي ..... ٤٢٤/٢
- عام ستة وستين ومائة والف ..... ٤٢٥/٢
- ٥٤٨ - محمد بن محمد الورداني ..... ٤٢٥/٢
- ٥٤٩ - محمد بن احمد الزيزي الوقوري ..... ٤٢٥/٢
- عام سبعة وستين ومائة والف ..... ٤٢٥/٢
- ٥٥٠ - أمنة البستيونية ..... ٤٢٥/٢
- احداث عام ١١٦٧ هـ (سقوط الثلج بفاس) ..... ٤٢٦/٢
- عام ثمانية وستين ومائة والف ..... ٤٢٦/٢
- احداث عام ١١٦٨ هـ (كارثة غرق سفينة الحجاج في البحر) ..... ٤٢٦/٢
- عام تسعة وستين ومائة وألف ..... ٤٢٧/٢
- احداث عام ١١٦٩ هـ (زلزال عنيف)
- يصيب غرب المغرب كله) ..... ٤٢٧/٢
- عام سبعين ومائة والف ..... ٤٣٠/٢
- احداث عام ١١٧٠ هـ (استمرار الحرب الاهلية ومرض مولاي
- عبد الله) ..... ٤٣٠/٢
- ٥٥١ - مولاي عبد الله بن اسماعيل (سلطان علوي) ..... ٤٣١/٢
- خاتمة الكتاب المقصد الأول ذكر من لم يعرف تاريخ وفاته ..... ٤٣٣/٢
- ٥٥٢ - عبد الكريم مولى كرزاز ..... ٤٣٣/٢
- ٥٥٣ - محمد بن منصور التواقي ..... ٤٣٣/٢
- ٥٥٤ - مصطفى العزيز المصري ..... ٤٣٣/٢
- ٥٥٥ - عيد النمرسي ..... ٤٣٤/٢
- ٥٥٦ - محمد بن محمد البديري ..... ٤٣٤/٢
- ٥٥٧ - عبد الله بن سالم البصري ..... ٤٣٥/٢
- ٥٥٨ - مصطفى الدلاصي ..... ٤٣٥/٢
- ٥٥٩ - احمد المؤقت ..... ٤٣٦/٢

٤٣٦/٢	..... محمد بن عبد الله الجلباسي	٥٦٠
٤٣٦/٢	..... محمد بن عبد الله التلمساني	٥٦١
٤٣٦/٢	..... العابد بن عبد الله الحسيني الجلباسي	٥٦٢
٤٣٧/٢	..... احمد بن عمر الزرهوني	٥٦٣
٤٣٧/٢	..... محمد بن عمر الزرهوني	٥٦٤
٤٣٧/٢	..... علي مصباح الاغصاوي	٥٦٥
٤٣٨/٢	..... عمر بن عبد الله البرنوي	٥٦٦
٤٣٨/٢	..... علي التدغي	٥٦٧
٤٣٨/٢	..... محمد (الصالح) بن محمد (المعطي) الشرقي	٥٦٨
٤٣٨/٢	..... محمد (الصغير) بن محمد الافراحي	٥٦٩
٤٤٠/٢	..... احمد بن ثابت التلمساني	٥٧٠
٤٤٠/٢	..... عبد الوهاب بن الشيخ	٥٧١
٤٤٠/٢	..... مسعود بن عبود التادلي	٥٧٢
٤٤٠/٢	..... احمد بن احمد السوسي	٥٧٣
٤٤٢/٢	..... المقصد الثاني ذكر من توفي بعد ١١٧٠ هـ	
٤٤٢/٢	..... محمد بن محمد بن قريش	٥٧٤
٤٤٢/٢	..... عمرو السطي	٥٧٥
٤٤٣/٢	..... محمد بن عبد الصادق الدكالي	٥٧٦
٤٤٣/٢	..... احمد بن عبد العزيز الهلالي	٥٧٧
٤٤٦/٢	..... محمد (المعطي) بن محمد (الصالح) الشرقي	٥٧٨
٤٤٨/٢	..... الطيب بن محمد الوزاني	٥٧٩
٤٤٩/٢	..... المقصد الثالث مرحلة تكوين المؤلف العلمي والصوفي	
	..... المقصد الرابع مرحلة تدريسه للطلبة	
٤٧٧/٢	..... والكتب التي درسها لهم	
٤٧٩/٢	..... المقصد الخامس انتاج المؤلف العلمي	

المقصد السادس نسب المؤلف وتاريخ أسرته	٤٨٣/٢
المقصد السابع استيطان أسرته القادرية بفاس	٤٩١/٢
المقصد الثامن خاتمة واستغفار	٤٩٣/٢





# *ILTIQĀT AL - DURAR*

*of*

*Muḥammad ibn al - Ṭayyib al -  
Qādiri*

*1124 - 1187 A.H.*

*edited by*

*Hāshim al - 'Alawi al -  
Qāsimi*

**Dar al-Afaq al-Jadida BEIRUT. LEBANON**